ديوان العلامة عبد الغني النابلسي

في ملك
العبد لله
...
ابن ...

استغفر من كل ذنب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رحم بمحمد عليه الصلاة وافضل السلام اهل هذا الوجود وانزل ببركته سحائب الانعام والجود واثبت نبوته نقطة الامكان تحت يا دكن نكانه وارسله الى جميع المخلوقات السابقة واللاحقة بشيرا ونذيرا ومعينا ونصيرا واسجد الملائكة كلهم اجمعين لنوره الذي ظهر في جبين آدم فهم اول من خضع له وامن به صلى الله عليه وسلم ثم اخذ الميثاق على جميع الانبياء والمرسلين انهم متى ادركوه يومنوا به ويكونوا هم واتباعهم له من التابعين قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى اخر الاية من القران المبين فهو صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء والمرسلين والرسول المبعوث الى كافة العلمين الذي ام الانبياء في ليلة الاسراء وسيحشرون كلهم تحت لوائه في الدين خليفة الله الاكبر وصاحب الروضة والمنبر عليه صلاة الله ما هب الصبا وما مادح اثنى عليه واطنبا ورضوان الله تعالى عن اله الفائزين منه بالحظ الجسيم والحائزين به نبضات النبوة في مظهر المهابة والتعظيم وعن اصحابه نجوم سموات الهداية ورجوم شياطين الضلالة والغواية اهل الانوف الشامخة والعقول الراسخة وعن التابعين لهم باحسان في كل زمان ومكان اما بعد فيقول الشيخ الامام محقق العارفين امام اهل اليقين وارث مقام الانبياء والمرسلين سيدي ومولاي العارف بربه العلي الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي مذهبا القادري مشربا عامله الله تعالى والمسلمين بالطافه الخفية وجعله واياهم على حالة في الدارين مرضية اعلم ايها الواقف على هذا المجموع الجامع والنور الساطع اللامع ان الثنا على نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهله ليس في قدرة احد من الخلق ابدا على طول المدا ولو صحت له الفصاحة حروفا وقسمت له البلاغة اقساما وصنوفا وكيف الفصاحة والفصيح والبلاغة

يوم

والبليغ

والبليغ كل ذلك مخلوق من نوره قبل اوان ظهوره وانما القدرة على ذلك ليس الا للواحد القديم الذي خلقه وهو به عليم وقد انزل مدحه في محكم ايات القران الكريم فمن ذلك قوله وانك لعلى خلق عظيم واذا كان الله تعالى مادحه بكلامه المنزه عن الحروف والصوت فهل حظ المادحين من مدحه الا الاعتراف بنهاية القصور والفوت مدحتك ايات الكتاب فما عسى يثني على علياك نظم مديحي واذا كتاب الله اثنى مفصحا كان القصور قصار كل فصيح ولكن القلوب تنظره بعيون الايمان على مقدار عروجها وترقيها والالسنة تفصح بما فيها ومن المعلوم ان الهدايا على مقدار مهديها حيث لا يمكن الوصف على قدر الموصوف بل على قدر الواصف ولا يعرف حقيقة سليمان عليه السلام الا وزيره آصف ولا مناسبة بين الثرى والثريا والقدم والمحيا فمن مدحه صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمتاخرين انما مدحه توسلا بجنابه او تفريجا لكربه ومصابه او رغبة في جزيل اجره وثوابه او استشفاء ببركة ذاته او استلذاذا بذكر اسمه الشريف وصفاته اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع او اهتماما بخدمته الشريفة او تسليا عن الاجتماع بحضرته المنيفة ومقاصد المادحين شتى وانما التوفيق مواهب وللناس فيما يعشقون مذاهب فدونك يا ايها الناظر في هذه الاوراق الرائع في ميادين هذه القوافي بجيول البصائر والاحداق لجة فاضلة وملحة حريرية افرغتها في قالب القصائد الشعرية وللدائحة المحمدية وكان الباعث على ذلك شكر ما انعم الله تعالى علي من الالطاف الخفية بحصول الشفا من مرض الم بي وكان نهوضي منه ببركة الممدوح صلى الله عليه وسلم في مدة جزئية فنظمت هذه القصائد المقبولة ان شاء الله تعالى ولم استعن فيها بشيء من قصائد المدائح النبوية التي لي قبل ذلك وانما اعملت القريحة في نظمها ارتجالا وجعلتها مرتبة على حروف المعجم تسعة وعشرين قصيدة كل قصيدة منها خمسون بيتا

فتكون جملة ابياتها الفا واربعماية وخمسين بيتا وجعلتها جميعها
مرفوعة القافية مطابقة لمدحه صلى الله عليه وسلم فانه مرفوع على
مدح من سواه من المخلوقين كما ان مادحه صلى الله عليه وسلم يفتخر على جميع
المادحين بين العالمين وصرحت باسمي في كل قصيدة وضممت الى مدحه
صلى الله عليه وسلم في كل قصيدة مدح آله السادة الكرام واصحابه الايمة
الفخام والتابعين لهم بخير على مدى الايام والاعوام وافتتحت كل قصيدة
بغزل لطيف اما في ذكر بعض مزايا المدح النبوي الشريف او في التشبيب
بالاراضي الحجازية والحضرات اليثربية او في التشوق الحجيرة هاتيك
البلاد او في بث الاشجان والتوجع من الم البعاد او في الطرب بنغم الحداة جمع
وذكر البروق والنسمات القبلية من هاتيك الجهات او في منازل الركب من
دمشق الى طيبة ذات الشرف الزايد على جميع البلاد والهيبة او في
ذكر الحجيج والنياق السايرة في كل عام او في التغزل بالحدايق والزهور
ونلاحين الحمام الى غير ذلك من المهيجات القلبية الى المدايح النبوية
وسميتها نفحة القبول في مدحة الرسول
والمسؤول من الناظر في هذه القصايد ان راى خللا ان يستره بذيل
حلمه او يصلحه بيد الاحسان ويبدي ذي نكوة علة فاني معترف بالعجز
والقصور وتجارتي في الشعر مزجاة ولكنها ان شاء الله تعالى لن تبور
وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اكرم اصحاب واشرف
آل ما طابت نسمات البكور والاصال وهتفت حمايم الادواح في جنح
الليالي فاقول وعلى الله القبول وهو المامول في حصول كل سول

وعلى الصحابة كلهم اهل التقى ... ومن الزمان بفضلهم مرتاح
اسد الكتايب للعدا من كل من ... هو في الوغا السنان والرماح
وهم الاساتذة الاكارم بيننا ... ولهم غدو في العلا ورواح
نصروا النبي على العدا فلسيفهم ... فوق الحماجم رنة وصياح
وعلى الكرام التابعين جميعهم ... بالخير من هم النجاة سلاح

حرف الهمزة

مدح خير الانام فيه شفاء ... بلغت قصد ها به البلغاء
خمرة معناه راق في كاس لفظ ... وعلينا يديره الاصفياء
فغدا ناعيل منه اشتياقا ... وبنا من سماعه خيلاء
يا اهل الحجاز ان فوادي ... برحت بعدكم به البرحاء
يا اهل الحجاز طال بعادي ... وبقلبي من التشوق داء
يا اهل الحجاز بالقرب جودوا ... واذكروني فان صبري هباء
ليت شعري متى يكون التداني ... ومتى ينعش المشوق اللقاء

يا حبيب القلوب منا ويا من ... تتقوى بمدحه الضعفاء
يا رفيع الجناب بين البرايا ... يا من العز وصفه والعلاء
يا شفيع الانام في الحشر يا من ... حوضه فيه للعطاش ارتواء
يا من الله خصه بمزايا ... كان منها المعراج والاسراء
يا رسولا قد فاق كل رسول ... ونبيا سمت به الانبياء
الغياث الغياث من كرب بعد ... عنك لي منه محنة وبلاء
الغياث الغياث لا صبر عندي ... الملاذ الملاذ طال العناء
النجاة النجاة صخر اشتياقي ... لك منه كانني الخنساء
كلما غنت حاو بتني حمام ... فنواح مني ومنها غناء

ادرك الصب يا رسول البرايا ... منك بالقرب طال منه الرجاء
يشتكي ذنبه فيبكيه خوفا ... لو تفيد الشكوى ويجدي البكاء
فعسى في غد تكون شفيعا ... لذنوبي ان عزت الشفعاء
كن معيني وخذ يدي باي حقق ... بيدي التحلتني الحوباء
انت من اقرب الوسايل لله ... بعلياك لا يرد الدعاء
وروف ايضا بنا ورحيم ... ما لنا عن نداك يا غناء
بنبي الهدى استجرت ولي من ... كل هول بالجاه منه احتماء
فيه احسنت بالشفاعة ظني ... في غد حيث لي اليه التجاء
وفوادي على الهوا يثق باق ... ما اغراه عجز ولا اعياء

ارتجي منه قبول مديحي ... مع اني مقصر بخطاء
بالهدى جانا من الله حتى ... نوره اشرقت به الظلماء
فسمعنا ما جانا واطعنا ... وسعدنا ونال عنا النقاء
لم نزل خير امة اخرجت ... للناس والجود بيننا والعطاء
فجزى الله المصطفى كل خير ... فيه تجزي عن قومها الانبياء
طالما اوضح الادلة حتى ... ظهر الحق ما عليه غطاء
وغزى كل غزوة نيلا لا السـ ... ـدين فيها ويستبين الضياء
وبه آل الاماجد نالوا ... شرفا اذ لهم اليه انتماء
هو شمس وهم بدور ومنه ... يستمدون والكمال سماء
والصحابا الكرام اهل المعالي ... والنجوم التي بها الاهتداء
واشداء في الحروب على الكفار ... باسا بينهم رحماء
كلهم له يا احمد عز ... وله رفعة به وارتقاء
يا ذوي المجد والوقار لدينا ... يا بحور العلوم يا كرماء
يا غيوثا في النائبات ليوثا ... يوم يحمى وطيسها الهيجاء
ان عبد الغني بكم مستغيث ... مستجير وعنده استحياء
جاني مد حكم بنظم واضحى ... ناضحا بالذي حواه الاناء
وعلى احمد النبي صلوة ... ريحها المسك فض عنه الفضاء
وسلام من الاله عليه ... كل حين لا يعتريه انقضاء
وعلى آله الذين هم قد ... راق مني الانشاد والانشاء
وعلى صحبه الكرام جميعا ... حسب ترتيبهم لنا استقصاء
فابي بكر الرفيق لطه ... ليلة الغار حيث لا رفقاء
فابي حفص الذي وافق النـ ... ـص براي تمنت له الآراء
فابن عفان حائز البكر تقـ ... ـه وقد قل في المدينة ماء
فابن عم النبي حيث بنفس ... منه قد كان للنبي افتداء
فالبواقي فالتابعين بخير ... ما انفتت في غصنها الورقاء

حرو

حرف الباء

آه آه لو يصعدوا لنا للشرب ... ويدرك المشتاق ما يطلب
وتجتلي نور سنى الهدى ... ومن حماه يشرق الكوكب
بحيث نافي تربة المصطفى ... والهم عنا والاسا يذهب
والعين تحظى بالذي تشتهي ... والقلب من طيب اللقا يطرب
يا سايق الاظعان نحو الحمى ... لا فاتك المامول والمطلب
ان جئت نجدا حيث تلك الربا ... وحيث فاح الشيح والزرنب
وقد هبطت الغور فالمنحنا ... تعدو فك الوماة والسبسب
حتى قدمت الحي من طيبة ... واظهرت انوارها يثرب
بلغ تحياتي لطه الذي ... عن حبه ما للشجي مذهب
محمد المختار من دائما ... في مدحه دون السوى نرغب
وجانا بالحق في فترة ... وكان لا يقرا ولا يكتب
وقد هدانا لطريق الهدى ... يكشف عنا كل ما يحجب
ارسله ربي لنا رحمة ... وفي غد ينجو به المذنب
حن اليه الجذع والضب قد ... كلمه عن فضله يعرب
والماء من اصبعه نابع ... افضل ماء هو بل اطيب
وجاءت الاشجار تسعى له ... لما دعاها والدعا موجب
والعود قد اورق من لمسه ... والبئر من تفلته تعذب
خير البرايا دينه صادق ... فكل دين بعده يكذب
لقد سرى ليلا من المسجد الحرام ... للاقصى الذي يتعب
على براق كان جبريل من ... خدامه لما له يركب
ثم الى ما شا ربي رقى ... من العلى حتى انقضى المارب
في وصفه المداح قد قصروا ... وان علوا فيه وان اطنبوا
واله اشراف آل ومن ... في الفخر والمجد لهم منصب
بحور علم ما لها ساحل ... كل كمال فلهم ينسب

يا احمد المختار نالوا العلا … وجادهم من فضله صيّب
كرام اصل قد زكى فرعهم … من كل شهم في التقى يرغب
وهم ذووا عقول لن تدّجى … وهم اولو حلم متى يغضبوا
وصحبه اهل التقى والنقى … ومن ثناهم في الورى طيب
سادا تنا شاعت [illegible]كرا ما لهم … يسمو بها المشرق والمغرب
تهذبوا من صحبة المصطفى … والذي يصحبهم هذبوا
كانوا سموات كمال بها … شمس نبي الله لا تغرب
وبعده صاروا نجوما لنا … نهتدي بهم ان دهم الغيهب
وهم ابو بكر رفيع الذرى … هو من للتقديم مستوجب
هدت به الفتنة لما غدا … بموت طه قائما يخطب
وبعده بعد الفاروق ذاك الذي … منه شياطين الورى تهرب
ثم ابن عفان الذي عنه قد … بايع طه مذ دنا يعطب
ثم علي ابن ابي طالب … ومن له ادرج العلا يطلب
ثم بواقي الصحب اهل التقى … بحق لهم ثغر الهدى اشنب
فيا رسول الله يا من به … هان علينا كلما يصعب
ويا اجل الرسل طرا ويا … طه الذي مدحي له يكسب
ويا شفيع المذنبين الذي … اليه من حر لظى المهرب
ويا غياثي عند كربي ويا … ذخيرتي في كل ما ارهب
يا من له فوق الايادي يد … وفوق اعلا منكب منكب
وسيلتي انت الى خالقي … بك الفتى من ذنبه يهرب
عجل بصرف الهم عن خاطري … واعطني منك الذي اطلب
ولا تدعني هكذا ضايعا … ابكي بعادي والنوى اندب
وتمم لي امري فكن عونها … علي تحنو حيث مالي اب
واعطف على [illegible] عبد الغني … وكن لي في كل ما يتعب
عليك صلى الله طول المدا … ثم على الآل ومن يصحب

راجيك صح

وتابع

وتابع بالخير ما ديمة … كانت على ذلك الحمى تسكب

بلغ

حرف التاء

لك يا قلب قوة وثبات … في هواهم والجوى وثبات
ليت شعري متى تجود الليالي … بوصال وتسمح الاوقات
ويزور المشوق تربة طه … ويزيل النوى وهذا الشتات
وعيوني تقر منه بقرب … وعن القلب تسكن الزفرات
ايها الركب نحو طيبة حثوا … عيسكم قبل يعتريكم فوات
ادلجوا بالظلام لا تتوانوا … كم لمثلي في طيكم حاجات
واذا الكسوة احتوتكم فارض الصمان التي لها الخير ذات
فالمزيريب موسم القوم فالمفرق حيث النبات مخضرات
فاراضي الزرقا رقد جمعتكم … فقلاة البلقا ونعم الفلاة
ثم قطرانة فارض الحسا حيث … لكم في عنيزة اقوات
فمعان فعقبة فخيما … ن فماء ذات حج فرات
وسريتم يوما لقاع بسيط … فتبوك ونعم تلك الجهات
وقد متم على المغاير تقضي … بينكم في الاخيضر اللذات
ما تيممتم ارض المعظم لما … نحو شق العجوز نجد والحداة
حيث في المبرك العلا مطران … فشعاب النعام كان البيات
ووصلتم هدية ونزلتم … منزل الفحلتين والقوم باتوا
وهبطتم وادي القرى لتقروا … وبروق الحمى لها ومضات
وهبت نسمة المدينة حتى … اسكرتكم شوقا وانتم صحاة
ورايتم انوار احمد لاحت … تتلالا وطابت النفحات
فاقروه السلام من صب شوق … ماله من زكي الغرام انفلات
هو في حلق طرح بعاد … سوى الاشتياق لا يقتات
يرتجي طيف الخيال ولاني … وهو لا عن الكرى لعيني عداه
ليت لو يسمح الزمان بوصل … انما الوصل للمشوق حياة

بيان احتويتكم

هذه مهجتي لديك اقامت … يا حبيبي والجسم عندي رفاة
هو في غربة وما بين اهل … هي حتى متى يدوم الشتات
كل حين عندي اليك اشتياق … نفسي منك لي يكون التفات
انني لا يزال في الناس عزي … بك والجاه دائما والنجاة
يا اجل الرسل الكرام ويا من … تتباهى بفضله الاوقات
وبه لا تزال تمحى الخطايا … للبرايا وتغفر الزلات
جئتنا من الهنا بكتاب … عربي لديه تلغى اللغات
سور كالسماء ذات شموس … من معان بدورها الآيات
تخجل الدر والجواهر نظما … بحور كانها الحيات
كلما كرر التلاوة تال … فيه يحلو السماع والانصات
جمع الله فيه كتبا قديما … كان منها الانجيل والتوراة
فهنيئا لمن به قد هداه الله … حتى بدت له الحالات
هو نور به القلوب اضاءت … وبه الروح دائما تقتات
وعلى احمد النبي سلام … وعليه مدى الزمان صلاة
وعلى آله الكرام ومنهم … للعلوم المصباح والمشكاة
سادة اهل فخر ومجد … رفعت في العلا لهم رايات
وعلى صحبه الاماجد طرا … منهم الذات قد زكت والصفات
ولهم في دين الاله سجايا الفضل … منها الخشوع والاخبات
اسد حرب ان تعدد اليد منهم … صار مالا عنو والا الكماة
نصروا الدين بالقنا والمواضي … حيث قلت انصاره والحماة
وبطه النبي في الناس سادوا … ولهم قد علت لهم درجات
ورقوا ذروة التقى وعليهم … قد توالت من الاله هبات
وتساموا فليس يقدر يحوي … قلم بعض وصفهم ودواة
ولعبد الغني انتساب اليهم … اذ له في مديحهم ابيات
وبهم يستغيث في كل كرب … ان دهته الصروف والنائبات

وعلى

وعلى التابعين بالخير قوم … هم بحور العلوم والسادات
ما حدى الركب نحو طيبة حاد … ولفتت بحجها عرفات

حرف الثاء

قلب به ايدي المحبة تعبث … لكن وداد بال الرجا يتشبث
وجوانح جنحت لكتمان الهوى … مع ان السنة الدموع تحدث
وانا الذي يا اهل طيبة حافظ … لعهودكم طول المدى لا انكث
اودى البعاد بمهجتي فالى متى … ابقى على هذا البعاد وامكث
يا زاجر الابل الاوارك بالفلا … نحو الحجاز به تخب وتلهث
ان جئت يوما ارض كاظمة فقف … بربا العقيق وانت اغبر اشعث
واستجل انوار البقيع لوامعا … حين القبور وحيث تلك الاجدث
وادخل الى حرم النبي المصطفى … واطل خضوعك فيه ما بك تمكث
واقرا باعلا الصوت منك تحيتي … للهاشمي وانت بي تتحدث
قل في دمشق لقد تركت متيما … نهب البعاد به التشوق يعبث
وبطول يقصده الزمان كانه … غرض لسهم النائبات وينكث
اسرت حشاشته الضنا والكرى … عن ناظريه ممتنع لا يلبث
ما ان له سند سواك ولا له … ذخر يلوذ به وعنه يبحث
كن عونه يا خير من وطئ الثرى … يا من بطيب بدينه من يتحنث
يا من له سكنت الغزالة ما بها … فاجارها ممن بها يتشبث
وانا الذي بك لا بغيرك واثق … ان لا يضرني الزمان الاخبث
وانا بجاهك من قديم محتم … هيهات لي يغتال كرب مكرث
يا من دعى الاشجار حتى اقبلت … طوعا اليه سريعة تتحثث
يا صاحب الخلق العظيم ومن له … طبع ارق من النسيم وادمث
كن لي وخذ بيدي وعاملني بما … لك مقتضى كرم الاله وعترتي
انت الذي اخرجتنا من ظلمة … عمت الى نور به نتحنث
انت الذي ارشدتنا للحق من … بعد الضلال وبعد غي يكرث

الناس صح
الاله
يان يتشبث
نسخه المتحنث

انت الذي فضلتنا بين الورى وبك استعز من كون ومونث
لولاك ما ظهر الوجود ولا بدا والمرسلون جميعهم لم يبعثوا
لولاك ما عرف المهيمن عارف ياسرنا قد طال عنك المبحث
طه الرسول هو الشفيع بنا غدا في الحشر حين من المقابر نبعث
واما ثنا هو في القيمة من لظى نار الجحيم بحبله نتشبث
طولنا يا امة الهادي عن عنه الحلوم لمن يتابع تورث
وبه نعيم الخلد نحصد في غد واليوم نزرع للحصاد ونحرث
وعد حر كم قد تعش ناسك ويحبه كم قد تطهر محدث
وهو الرؤف بنا الرحيم وانه ما من ننا فيما يثوب ويحدث
ياحسن بل يا طيب ليلة مولد منها استنار لنا الوجود الاغبث
وبها تباشرت العوالم فرحة وتزينت حور الجنان الخنث
وتدلت الشهب المنيرة فانجلى جنح الظلام وفاح طيب ينفث
وبه وقد وضعته امنة نفوس عن الخلق امنة وزال الملكوث
وبفضله السامي تباهت آله في العالمين فهم لا يرث
ان القلوب بحبهم معمورة ولهم بها قول وراق تحدث
ولهم اياد في السماحة ما لها ان ذكروا وامن دافع ان انشوا
والصحب ارباب الفضايل والتقى قوم رضى الله بانهم متحدث
ولهم لقد قامت مواسم ديننا ولهم لقد سهل الطريق الاوعث
قوم متى يقسم على تفضيلهم بعد النبيين امروا لا يحنث
ومتى اعترافا لهم لذ بحبهم فارى المسرة نحو قلبي تبعث
وقد استعز بحبهم عبد الغني ولهم على نيل المقاصد يمكث
فصلوة ربي دايما وسلامه لتسري بطيبها النياق الدلث
في كل عام للنبي محمد من معزم عهد الهوى لا ينكث
يارب جد بزيارة المات بروضة من قبره في حجها لا ارفث
فلعل تحظى العين منه بما اشتهت واليه حالي اشتكيه وابثث

لو ذا الملكوت بيان

دامس

وانسج من الرضوان افخر خلعة يا تقي بها ملك العطا المنعث
للآل والصحب الكرام جميعهم والتابعين لهم بخير يلبث

بلغ

ماهبت من ارض الحجاز صبا وما
نفح العرار بها وفاح العنكث

حرف الجيم

سار الحجيج فثار الشوق والوهج حيث الحمائل بالركبان تختلج
والدمع من مقلتي سحت سحائبه ولي لسان بجيران الحمى لهج
واصبح الصب لا صبر ولا جلد كانما هو في الاكوان ممتزج
يا زاجر العيس شوقا نحو كاظمة تلبي بحب ممشوق ومحترج
رفقا بهن فقد [illegible] بهن سرى لا يستقر له التعريس والدلج
وهن المشمعلات انضت عنقا تطوي الفيافي في دنو النقع منتسج
قد اسكرتها تذكر حين الحداة وقد اهاجها ذلك الترنم والهزج
تصغي الى الصوت وهاجني شجعه ومنه في اذنها النايات والفرج
حتى تمد الهوادي وهي مطرقة لها جسوم ولكن ما لها مهج
والركب يطربه الشدو كارحيث بدا لطيب طيبة في ارجائها ارج
يا نسمة من ربا ارض الحجاز سرت تكاد من لطفها بالروح تمتزج
اذا مررت على وادي القرى سحرا حيث البقيع بقيع الغرقد البهج
حيث المدينة والانوار ساطعة من جانب القبة الخضراء تنبلج
فاستوطني حرم الهادي مبلغة اليه ازكى سلام زانه البلج
عن مغرم بد منق الشام منطرح قد هاج لاهجر في احشانا يرد هج
يفنيه الشوق والايام تقعده وقلبه من اليم البعد منزعج
ان شام برقا الحي سحت له مقل كانما الدمع في اجفانها لجج
وانت يا سيد السادات يا سندي يا من بمدحي له ازهو وابتهج
ويا ذخيرة امالي ومعتمدي يا من به كل امرضا قد ينفرج
يا خير من علقت ايدي الرجاء به وخير من في حماه المرتجي يلج
هنا فقير حقير القدر وهو انا بك التولع منه زاد والهج
عسى التفات عسى عطف عسى كرم عسى ملاطفة منكم عسى فرج

بيان بعيسك

بيان الصنج

مع

يا احمد المصطفى المختار لذت فلا ... اخشى الصروف ولا بالباس انزعج
ولا اخيب واما لي بدو تقتبت ... وليس يدركني ضيق ولا حرج
طه الرسول ابن عبد الله من شهدت ... بصدق مبعثه الآيات والحجج
اخباره كلها ما شابها كذب ... ودينه مستقيم ما به عوج
والمرسلون له دانوا باجمعهم ... لانه عرج العليا وما عرجوا
وان يكن علم الاسماء ادمهم ... ذا بالذوات عليم قبلما نتجوا
وان رمى قومه نوح بدعوته ... تدري وقد اغرقتهم دونه اللجج
هذا به قومه من مثل ذاك لقد ... نالوا الامان وسبل الخير قد نهجوا
وما الخليل عن فضل الحبيب حوى ... لانه خله ذا في حب ذا سبج
والله ان خص موسى بالكلام فذا ... برؤية خصه تعلو بها الدرج
والميت اذ كان احياء المسيح لهم ... فقام وهو باذن الله مختلج
محمد حن جذع لا حيوة به ... من فيل شوقا اليه وهو مبتهج
وكفه سبحت فيها الحصى وله الا ... حجار بالنطق في تسليمهم لهجوا
جاءت لدعوته الاشجار مسرعة ... تشكو الابل من شقا ما بها عوج
وقد اظلته في البيداء حين مشى ... غمامة ولظى الرمضاء يختلج
وقصة الغار اذ باض الحمام به ... والعنكبوت غدا كالستر ينتسج
والله اعمى عيون الكافرين فلم ... يروه وهو يراهم حينما درجوا
وآله السادة الاشراف من حفظت ... هذا الثناء لهم الايام والحجج
سادوا وشادوا بخير الخلق منزلة ... لم يعطها السلم العالي ولا الدرج
وصحبه الغرر ارباب المفاخر هم ... كواكب الحرب لما يظلم الرهج
من روضة الوحي هم فينا النبات ومن ... بحر النبوة في الدنيا هم الخلج
وهم نجوم سموات الكمال لنا ... وفي بيوت المعالي هم لنا سرج
عبد الغني اقبلت تزهو قصيدته ... لهم وفي عينها من مدحهم دعج
ولم تزل صلوات الله دائمة ... مع السلام بطيب الذي يزكو به الارج
على نبي الهدى المبعوث من مضر ... طه الذي منه صبح الدين منبلج

ثم الرضى عن جميع الآل سادتنا ... ومن سبيل الهدى والخير قد نهجوا
وسائر الصحب ارباب الفخار بهم ... وجه المعارف والافضال يبتهج
والتابعين لهم بالخير ما سجعت ... بين الربا ذات الحان لها هزج

حرف الحاء

نفح الشقيق لنا وفاح اقاح ... وتثنى الغصون من النسايم راح
والهاتنا نغم الطيور عشية ... بين الرياض ولا اقول نواح
في يثرب طلق الربا وغنت به ... ريح الصبا وترنق الضحضاح
ودمشق كالانسان وهو لها فم ... عن حسنها الزاهي له افصاح
تحكي حدادا له خلاخل فضة ... قامت على سوق بها الادواح
وكانما الروض الانيق خريدة ... تجلى لها ازهار الربيع وشاح
حيث القمر نقل مد ساعد برج ... ومن العقيق بكفه اقداح
والطل في جيد القضيب كانه ... عقد يميل به الغداة رداح
والورد مفتر المباسم في الربا ... ونشر البنفسج عابق نفاح
والسنبل الريان مثل مكاحل ... من لازورد قد نمته رياح
والنرجس المطور تحدق عينه ... بين الخلايق انه لوقاح
وحديقة غناء غنتني بها ... ذات الجناح وما على جناح
فذكرت جيران العقيق وهزني ... شوقي القديم فلاح منه فلاح
وطفقت مكتئبا في لبعادهم ... وعاذلي الالحاف والالحاح
يا اهل طيبة هل لنا من زورة ... ومتى بوصل يفتح الفتاح
قد طال هذا الانتظار وهذه ... كبدي بها مما لقيت جراح
يا حادي الاظعان عندك حاجة ... لمستهام عسى لها انجاح
عرج على وادي العقيق ميمما ... عرب العذيق ووجهك الوضاح
واغنم قرى وادي القرى وكانما ... سالت باعناق المطي بطاح
حيث المدينة نورها متلالئ ... ابدا وطيب نسيمها نفاح
والقبة الخضراء تشرق في الدجى ... مما حوته كانها مصباح

ورايت انوار النبي مضيئة ... تلك الرحاب بها وتلك البطاح
فانخ مطيتك المطيعة وامش في ... صحرا يثرب لا دهاك جماح
حتى اذا جئت البقيع واشرقت ... انوار طه ايها السياح
وادخلت في حرم النبي محمد ... وبه تنزه طرفك الطماح
فاقرا لحضرته السلام وقل له ... هذا المشوق ترى متى يرتاح
هو في دمشق الشام رهن صبابة ... وفؤاده بيد الهوى ملتاح
في المدح جاء بما استطاع مقصرا ... ان الاناء بما حوى نضّاح
يا سيد السادات يا خير الورى ... يا من لنا بمديحه استفتاح
يا صاحب الاسراء والمعراج يا ... من بعثه للعالمين رباح
يا من هو الركن المؤمل في غد ... للناس وهو السيد الجحجاح
لولاك لم يخرج من العدم امرؤ ... لولاك لم تك هذه الاشباح
لولاك لا ارض ولا سماء ... ربي ولا ليل بدا وصباح
ان الوجود خزائن محفوظة ... عمن سواك لانك المفتاح
علم وحلم فيك ثم مهابة ... وشهامة وكرامة وسماح
واتيت بالقران قد جمعت لنا ... تلك الصحايف منه والالواح
والله فيك المدح اثنى لم نعد ... نستطيع نقول لم المداح
لكن اراد توسلا عبد العتي ... بك عند ما زادت به الاتراح
او ما تراه مقصرا في مدحه ... ان القصور لعجزه ايضاح
فلعل لطفا منك يجبر كسره ... ويهز جاهك تكثر الافراح
ولئن تاخر بالكسو حظوظنا ... فلنا بجاهك والارواح
وصلاة ربي والسلام عليك ما ... رويت احاديث لديك صحاح
وعلى جميع الال ارباب العلا ... والمجد قوم للكمال جناح
شم الانوف لهم باحد رفقة ... ولهم ببعثته هدى وصلاح
وعلى الصحابة كلهم اهل التقى ... ومن الزمان بفضلهم مرتاح
اسد الكتائب العدا من كل من ... هو في الوغا السياف والرماح

دهم

وهم الاساتذة الاكارم بيننا ... ولهم غدو في العلا ورواح
نصروا النبي على العدا فليفهم ... فوق الجماجم رنة وصياح
وعلى الكرام التابعين جميعهم ... بالخير من هم للنجاة سلاح
طول المدا ما غردت قمرية ... وتعاقب الامساء والاصباح

حرف الخاء

اما هوى اهل الحجاز فراسخ ... ومراحل ما بيننا وفراسخ
يا ايها الركب المعرس حينما ... قد دنت بر قلل بدت وشمارخ
يعلو ويهبط بالنجايب تارة ... ومن الهجير سمايم وطبايخ
حتى اذا نفل الظلام رمت به ... حمر الاوارك والهمام الجافخ
فيظل مثل السيل تقذفه الفلا ... وقد استبان له المحل الناضخ
وهفت بروق الابرقين لوامعا ... وعبير طيبة بالنسائم فايخ
ومشى انوار المدينة اشرقت ... لمعا لها ثوب الدجنة سالخ
فادخل الى حرم ابن آمنة وقف ... قدام حضرته وانت الراسخ
واقرا تحياتي له بتادب ... همسا ولا تصرخ ففيها الصارخ
قل قد تركت يخلق عبد الكم ... ايدي النوى هرمته وهو الشانخ
باق على العهد الذي من بعد ان ... نجد الوجود صوامت وصوايخ
لام العذول فخار غوى لملامه ... او يستوي من في العهود وفاسخ
انا مستجير بالنبي محمد ... لا يستطيع على يزيح زانخ
وبمدحه من كل سوء احتمي ... ابدا والى شرف بذلك باذخ
خير البرية من اتانا بالهدى ... وبطون اسقية الضلال نواضخ
المصطفى المختار اكرم مرسل ... وبدينه الاديان طرا ناسخ
وبه البعير قد استجار وسلمت ... صم الصخور عليه وهي بواذخ
اوما باصبعه الى قمر السماء ... فانشق وهو عن التناول شامخ
من ارض مكة اخرجوه وضمه ... غار له الله الفضيلة راضخ
قصدوا اذاه وقد حمته حمامة ... والعنكبوت بنسجه متجانخ

وراى التلال البيض قد لمعت له ... وبدت جبال بالجبال شوامخ صح

بيان
لا ارضنا بلغ

وفقا سراقة اثره بمطية   ساخت به في الارض فهو السائخ
وله ذراع الشاة اخبر بالذي   عنه بجهر والحجا متباذخ
والسم عنا قد ازيل لاجله   والله للامم القديمة ناسخ
يا ليلة الاسراء من حرم الى   حرم سواه سؤدده متشامخ
صلى النبي بها امام الانبياء   ودنى به ذاك البراق الباذخ
وعلا على المعراج يصعد خارقا   حجب الوجود تزال عنه برازخ
حتى الى عرش السماء لقد سما   ومقام او ادنى به هو راسخ
وانى ولم يبرد له من مضجع   وبما يحدث صدقته مشايخ
وبالقوم كذبوه فالحمد   في النار حيث عقارب وسوالخ
هذا الحبيب به البرية راحم   ربي وانواع العطية واضخ
وانى بما بهر العقول ببعضه   متناولا قار ولا هو ناسخ
وبه سمت بين البرية آله   الكفار اما يجدون رواسخ
اسد الكتيبة في الحروب على العدا   وشهوا متى نادى هلم الصارخ
ولهم مزايا الحلم والحب الذي   لا يعتريه تناقض وتناسخ
والصحب من بهم الزمان بفضلهم   ولهم مراتب في الكمال شوامخ
فمنها ابو بكر بما هو واقف   في صدره دوح الجميع راسخ
يا طالما قد انفق الاموال في   حب النبي وما هناك رواسخ
حتى تخلل بالعباة ولم يكن   سخط لذاك ولم يكن يتباذخ
ورفيقه عمر الشديد الباس في   دين الاله وللمحاجم سالخ
اهل السما تباشروا سبحو له   في ملة الاسلام اذ هو سانخ
والشهم عثمان بن عفان الذي   منه كعنوان الكرمات نوافخ
في بيعة الرضوان عنه المصطفى   بيده بايع والعدا تتصارخ
وعلي المأمول في يوم الوغا   حيث القواضب للرؤوس شوادخ
صنو النبي ومن سما بعلومه   في عصبة التوحيد فهو الراسخ
وكذاك طلحة والزبير كلاهما   اسدان يوم الوغا تتشامخ

وسعيد

وسعيد القرشي وسعد فضلهم   وابو عبيدة وابن عوف باذخ
وعلى النبي مدى الزمان تحية   ثم لها عبد الغني وناسخ
وعلى جميع الآل والاصحاب من   ذكروا ومن لم يذكروا وادنوا فحوا
والتابعين لهم بخير دائما   حتى بذاك الصور ينفخ نافخ

حرف الدال

المطلب القرب والمزار بعيد   وفؤادي يبدي الجوى ويعيد
وحمام الاراك غرد وحق   اوجد الوجد ذلك التغريد
وكان النسيم كاس مدام   وكان الغصون في الروض غيد
وبروق الحمى لوامع عندي   بعدهن البكاء والتسهيد
سالكا طيبة التي نفر شوقي   صار في الحب ما عليه مزيد
وغرامي بكم كثير وصبري   قل ما اليوم زاد والتفنيد
اشتهي ان ازوركم كل عام   لكن الله فاعل ما يريد
وانا اليوم صائم عن سواكم   حيث عندي يوم الزيارة عيد
ايها الركب بالغداة لذ انت   فيه للسامعين هاد وهيد
سائقهم للحجاز شوقا فكادت   ان تجيد المطي في السير بيدا
وشجاهم صوت الحداة سحيرا   ولنغمهم اغنية ونشيد
فتراهم مثل الهائم وجدا   وعقودا لبكا لها تبديد
يقطعون القفار شيئا فشيئا   كل يوم لهم غرام جديد
ان وصلتم الى المدينة طه   فاقرؤوا مني السلام وزيدوا
واليه شوا غرامي ووجدي   ان شوقي الى لقاه شديد
فرقتي لو اله يعلق عبد   لم تجد وجده عليك عبيد
قد تركناه يشتكي فرط شوق   وبعاده فقد المشوق البعيد
صبره والمنام قد هجراه   والنوى واصلته والتسهيد
يا رسول الاله انت بشير   ونذيرا اتيتنا وشهيد
خذ سريعا بهذه اليد مني   طلق رؤياي ان قلبي عميد

وتداوكنا ضالعالك فيها … فرطحب يمو بها ويزيد
وتلطف دار فوق بحال فوادها … خالص الود ملوه توحيد
انت لولاك لم يكن لوجود الكون فتح لانك الاقليد
انت لولاك ما نجى في البرايا … من نجى قط طارف وتليد
انت لولاك ما اعد نعيم … لمطيع ولا لعاص صديد
والبرايا قسمان منهم شقي … لك لم يتبع ومنهم سعيد
رحم الله امة لك وانت … كم تسامي عصر لهم وصعيد
ولقد جئتهم بقول وفعل … فاطاع الشجاع والرعديد
واطمانت نفوسهم ببيان … كل آن له بهم تاكيد
لهدى صاحب الشفاعة فينا … ناقلا د اليقين والتقليد
فهنئا لنا به ومريئا … حيث فينا لكاسه ترديد
احمد المصطفى الذي قد اتانا … وحصون الضلال فيهن شيد
فمحا النور منه ظلمة كفر … مثل نبها الكمي والصنديد
وبه آله الاكارم تسمو … ولهم في الانام ذكر حميد
قوم الحزم والنهاية فيهم … والمعالي والفخر والتمجيد
والصحاب الذين بين البرايا … لهم العز دائم والتاييد
اسد حرب كم اهلكوا من عدو … هو عاتي يوم الهياج عنيد
نصروا المصطفى فايد لواك … حيث مدت لهم ذراي سديد
ونبيهآ اووه مذ اخرجته … عدد من عدوه وعديد
وحموه بانفس بذلوها … فيه طوعا الصفها تابيد
فصلاة من الاله عليه … وسلام ما ان له تحديد
وعلى آله الاماجد طرا … من لهم في الفخار حظ مديد
وعلى صحبه الكرام جميعا … سادة للهدى بهم تمهيد
سيما افضل الجميع ابو بكر … ومن في التقى له تجريد
ويليه الفاروق صاحب باس … عمر بن الخطاب ذاك الرشيد

ثم من بعده ابن عفان من قد … مات يقرأ القران وهو شهيد
وعلي من حل في دين حق … كهو طفل بين الصغار وليد
ولعبد الغني بهم راق نظم … وتسامي شعر وطاب قصيد
وعلى التابعين مع تابعيهم … سادة من اثارهم نستفيد
ما هفت نسمة الرياض وغنى … في ذرى الدوح طاير غريد … بلغ

حرف الذال

اومض البرق فاستهل الرذاذ … من عيون فوادهن جذاذ
وسرت نسمة الحمى فاثارت … نار شوق تضمها الافلاذ
ايها السابق المهيم سلها … وله في مسيره اجلواذ
لا تخف المطي مهلا رويدا … قد توانى بوخدهن الحاذ
وترفق بها وان كان ربي … بالموامي وفي الجبال وحاذ
كلما رافت التنايد اصغت … ولها بالتنايد استلذاذ
واعتراها شوق الجنان فراحت … تتثنى واستخفها الاغذاذ … سرعة السير جدا
تترامى القفار ارضا فارضا … وعليها من الجوى استحواذ
وتراهن كلما جن ليل … بيد ودق الحمى لهن لياذ … مصدر لاذ
وعليهن للهوادج رفع … فكان الفلا بها تشتاذ
طاويات ثوب المهامه شوقا … والسرى قاذف لها نباذ … جمع مهمه وهي البيد
لم تزل هكذا تخب الى ان … يعتريها من الوصول التذاذ
وترى بها ارض المدينة نورا … لا تواجي قبا ولا بغداذ
فاتح ايها المسافر وانزل … ادركتك النجاة والانقاذ
فغرر ترتبة المشفع طه … هذه طيبة وهذا الملاذ
وتادب لديه واقرا سلامي … ما الشوق الى لقاه نفاذ
قل له قد تركت في الشام عبدا … دمعه كلما ذكرت رذاذ … المطر الخفيف
اخذته يد النوى عنه حتى … صار كالميت والنوى اخاذ
وله كل ساعة للك شوق … منه في القلب اسهم وقذاذ … القذة كالريشة يوطرز السهم
بك احمى من دهره مستعيذا … انه لا يخيب فيك العياذ

وبجاه النبي لذت عوضي — من ذنوبي غدا به انقاذ
وبلقياه طمعت وان طا — لخلاف من النوى وخواذ
انه السيد المرجى لضيق — يعتري العاجزين والاستاذ
افضل المرسلين جاء بدين — مستقيم لنا به استنقاذ
وهدانا وكان للغي فينا — قبله سندة لها استحواذ
وابان الطريق لله حتى — صار للحائرين فيه لياذ
عربي به القبائل تسموا — في البرايا وتفخر الافخاذ
وقريش سما هر الحرب طالت — دنبوا هاشم هم الفولاذ
وابن عبد الله التهامي قطع — للاعادي والفاتك الوقاذ
صاحب الحوض في القيمة نسقى — منه ماء لنا به استلذاذ
ولواء الحمد الذي يوم حشر — تحته للموحدين لواذ
باهر المعجزات للخلق طرا — فيه من كل كربة انقاذ
وعليهم من رحمة الله غيث — ومن الفضل وابل ورذاذ
ذاته من خلاصة الكون صيغت — وكنوز إياه مالهن نفاذ
ذو فخار مسربل بكمال — ذو وقار وبالتقى مستاذ
صلوات الاله تترى عليه — قادمات جوارها اخذاذ
مع سلام يعطر الكون نفحا — وله في فم الوجود لذاذ
وعلى آله رقاة المعالي — من بسامي جنابه الفضل لاذوا
واستعاذوا به وهم منه فخرا — وهو منهم نسلا نعم العياذ
سادة الناس ان تقضوا الهياج — شفرة عن مهم لها شحاذ
وعلى صحبه صوارم حرب — فوق رؤس العدا لهن جذاذ
اهل مجد فازوا بصحبة طه — وبه من كل الخطوب استعاذوا
نجدوا نصره على كل باغ — دأبهم نعم ذلك الاتخاذ
ولهم نجدة وشدة باس — والنجاد لربهم ولياذ
ولعبد الغني بهم ختم نظم — رايق للورى به استلذاذ

وبهم يستغيث في كل هول — وهم القصد عنده والملاذ
وعلى التابعين بالخير طرا — عصبة الحق بالهدى تنتاذ
ولهم في امر القيمة حزم — وعلى دين احمد استحوذوا
ابدا رحمة الاله عليهم — كل حين لا يعتريها انتباذ
ما تغنت حمامة فوق غصن — وهي الغيث هاطلا والرذاذ

حرف الراء

حادي المطايا وجنح الليل معتكر — يلذ للتعورين الحانة السفر
والركب مال به شوق الحجاز وقد — تشابهت عنده الروحات والبكر
حين الهوادج والارقال في خبب — تعلو الروابي بها طورا وتنحدر
والعيس هامت بارسان الحدا اعنقا — بين العقار فلا يدري لها خبر
بالله ياسايق الاظعان مقتفيا — انى له ليل وما دون الحمى انشر
بطوي الفلا سايرا طي الكتاب وقد — باتت له نفحات الرند تنتشر
من دمشق لارض الكسوة انحدرت — به النياق وللارفاق ينتظر
حتى الى الصنمين السير اوصله — وبالمزيريب طاب الورد والصدر
والمزق القفر فالزرقا اتى والى البلقاء فقطرانة سارت به العشر
وجاد ارض الحسا حتى عنيزة بل — على معان بها فالعقبة انحدروا
وفي جضيمان حين الركب انزله — فذات حج فارض القاع اذ حضروا
وتدانى لتبوك فالمعانير مع — ارض الاخيضر لما ساقه القدر
وبالمعظم مع شق العجوز تحى — فبرك الناقة الضنك الذي ذكروا
وبالعلا فبمطران اناخ فاشعاب النعام ونال الخوف والحذر
حتى هدية وادي واستقر حوى — بالفحلتين ونار الشوق تستعر
وزعينا لدى وادي القرى وسرى — من المدينة نشر فايح عطر
واشرق النور من ذاك المقام وقد — صفا لك الوقت حتى ما به كدر
فاقرا سلامي على خير الانام وقل — عبد الغني الى لقياك مفتقر
يمسي ويصبح في شوق وفي شغف — وقلبه من اليم البعد منكسر

ان يطلب القرب ابدى الخط بتعده ... ادير يجي الوصل فالايام قد هجروا
لعل منك التفاتا نحوه نفسي ... يلقى مناه وهذا الفكر بخبر
يا بهجة الكون يا نور الوجود ويا ... خلاصة الاصفيا يا من به افتخروا
يا سيد الرسل يا عين الاعيان ويا ... روح الشهود ومن يقضى به الوطر
يا من ببعثته غيث القبول همى ... ورحمة الله منها جاد منا مطر
انت الحبيب الذي فاز الزمان به ... ولم تزل تشرق الدنيا وتفتخر
انت الشفيع لنا يوم الحساب ومن ... للذنب ننجى به الذلات تغتفر
انت المرجى لكشف الكرب يا املي ... تزول عنا بك الباساء والضرر
محمد المصطفى المختار من ثبتت ... في مدحه بيننا الايات والسور
قد شق عن قلبه للغسل مضطجعا ... واخرجت مضغة منه هي القذر
وكان شق على الكفار مبعثه ... وشق من غير اشكال له القمر
والجذع حن اليه والحصا نطقت ... في كفه وعليه سلم الحجر
والماء قد سال عذبا من اصابعه ... وقد سعت حين ناداها له الشجر
وقد تسامت به عرب على عجم ... طول الزمان وقد فازت به مضر
علم وحلم واقدام وفرط تقى ... والسعد واليمن والاقبال والظفر
واله خير ال في العلا رتب ... لهم وفي درجات العز تعتبر
شم الانوف زكت احسابهم شرفا ... بهم تجملت الاخبار والسير
وصحبه الغر ارباب الكمال ومن ... في جبهة الدهر غارات لهم غرر
الثابتون على الجاش والابطال طايشة ... والناظمو الطعن والهامات تنتثر ن الثابتو
وكم لهم وقعة ذل الضلال لها ... وعز دين الهدى والاجر مدخر
اووا اليهم رسول الله حين له ... اعداوه اخرجت لهم نصر وا
وهاجروا معه نحو المدينة من ... اوطانهم تلك والاهلين قد هجروا
واصبح الاسم العتال صاحبهم ... في نصرة المصطفى والصارم الذكر
وهم ابو بكر الصديق افضلهم ... وبعده في التقى نادر تيهم عمر
ثم ابن عفان من زادت مناقبه ... وبعد هذا علي من له خطر اوشان

ولم تزل صلوات الله دايمة ... مع السلام الذي لم تحصه الفكر
على ثرى تربة الهادي الشفيع بنا ... واله وجميع الصحب تنتشر
والتابعين ذوي الحظ العظيم ومن ... بعدهم تطرب الاسماع والفكر
اهل المعارف والتقوى الذين لهم ... في الدين باع طويل ما به قصر
كانوا على الحق في علم وفي عمل ... رضوان ربي عليهم كلما ذكروا
طول المدا ما سرى ركب الحجاز وما ... برق الحمى لاح حتى اشرق السحر بلغ

حرف الزاي

جاد فصل الربيع والشوق ردنه ... حيث الزهر في الرياض بزونه
ولقد غرد الحمام سحيرا ... وبه مال غصنه المهزونه
وسرت نسمة الحدايق حتى ... ظهرت من شذا الربيع كنونه
حيث محمد وود ورد لنا اضحى ... وهو من همزة الصبا مهموزه قف
حيث زهر الشقايق الغض يحوي ... حمرة الطل منه وكوب وكوزه
حيث اذنابه فزدقه البان بانت ... وهو فيها مكرم معزوزه
ما عليه من قلبها خوف برد ... ان اذار ناله تموزه
والازاهير في الربا فايحات ... ولقد شاع سرها المرموزه
وهذا اوان تنزه طرفي ... بل وانفي وسمعي المفروزه
اموادي في كل آن ونوب ... نحو قيعان طيبة وقفوزه
وهضاب العقيق عندي اليها ... فرط شوق فمهجتي مركوزه
ليت شعري هل اللقاء قريب ... ان قلبي من النوى موخوزه
ليت شعري وهل يجود علينا ... بوصال زماننا المهلوزه المصيب
ليت شعري متى المنيم يوما ... بك يا ساكن الحجاز يفوزه
انا لم في عرب الحمى محجوب ... لا فوادي وناظري محجوزه ٢ في حجاب
وضلوعي من الجوى واهيات ... لا تفيد الرقى بها والحروزه
يا رسول الاله يا من الينا ... جاء بالحق فالسوى منبوزه
والاشارات في العوالم منه ... ظهرت يوم بعثه والرموزه

آذار وتموز شهران روميان الاول ربيعي والثاني صيفي

وبه لا باه كل شيء حرام — للبرايا وكل شيء يجوز
اشتكي سيدي لديك بعادا — فيه للضيم والرادا تحجيز
واشتياقا اليك شوقا خلق — فاشتي يدرك القا به والفوز
جد بقرب او جد على بوعد — او بطيف حيث الوصال عزيز
او باسعافك المشوق ببرق — منك ثوب الدجا به مجزوز
احمد المصطفى اليه التجائي — وساحوى به المنا واحوز
سيد المرسلين في امتناع — عن سواه من الورى ونشوز
اشرق الكون حين جاء الينا — وسرى فيه سره المكنوز
وحماه حصن حصين عن الاعداء من ريبه وحرز حريز
وهو في علمه كل ماض وآت — بيد به الله البحر والراموز
نبع الماء من اصابعه مذ — قل ماء لقومه محزوز
ولقد اظهر الحنين اليه — يابس الجذع اعتراه ازيز
وكفى الالف منه صاع فلم يمل — فصاع من الشعير خبيز
ورد عينا على قتادة سالت — فوق خد له بها تمييز
ويدا قد اعادها لابن عفرا — بعد قطع فكان فيها بروز
وبدت منه في الورى معجزات — باهرات لهم بها تعجيزه
ان عبد الغني به مستجير — وله في مديحه مستجيز
صلوات الاله تسرى اليه — كل حين مع الصبا وتجوز
والسلام الذي يفوح شذاه — عبقت من دمشقه تبريز بلادي
وعلى آله الذين لهم قد — زاد منا التكريم والتعزيز
اهل مجد لهم بيوت المعالي — وقصارى سواهم الدهليز
وعلى سائر الصحابة ومنهم — تبر دين الاله والابريز
سادة يفخر القريض بسامي — مدحهم والنظام والترجيز
سادة شاع فضلهم في البرايا — ضاعهم عند من سواهم قفيز
سادة اظهروا لنا دين حق — وعليه بما يرومون جوزوا

واسترقوا الدنيا نشاة وعفوا — وبها الغيرعات وهي عجوز
انفقوا المال في رضى الله حتى — كان منه لجيشهم تجهيز
هم كرام لهم وعيد ووعد — فيهما الخلف طاب والتنجيز
هم نجوم لنا بضوء هداهم — في الامور البيان والتمييز
هرقوا في الوغا دما وسيوف — لثياب العدا بها تطريز
وعلى التابعين عصبة خير — سلكوا جادة التقى ليفوزوا
ما تغنت على الغصون طيور — راق منها النشيد والارجوز

حرف السين

هل زمان على زمان يقاس — انما البسط والسرور اختلاس قف
يا نداماي قد صفا الوقت حتى — فيه طبنا وطابت الانفاس
وسرت نسمة الصبا فاسرت — قلب روض له بها ايناس
فكان الندا مداد لجين — وله صفحة الربا قرطاس قف
والشحارير في الغصون تغنت — وعليها من السواد لباس قف
كزنوج لهم مزامير تبر — والبساتين عندهم اعراس
ان في الروض جدولا وهو صب — حائر داير له وسواس قف
ونواعيره كان عليه — وهي تبكي وللدموع انبجاس
والازاهير في الحدائق فاحت — وكذا الورد عابق والآس
نيرب في دمشق كل سرور — فيه لا نيل مصر والمقياس
كاد لولا اشتباهه بجنان الخلد فيناله يكون التباس قف
وهضاب الحجاز عندي اشهى — بل وابهى وان اباه القياس
وبوادي القرى تقر عيوني — حيث للنوق في ذراه احتباس
حبذا بهجة البقيع اضاءت — منه تلك القبور والارماس
حبذا قبة الهدى والمصلى — والضيا والقبول والايناس
حبذا طيبة الشريفة ارض — بعيون المولهين قداس
وبلاد لو انصف القوم فيها — موضع الرجل كان في المشي راس

من بعيد انوارها مشرقات
يا اجل الرسل الكرام ويا من
~~هو لنا بالاهوال ليس يقاس~~
يا جلاء الكروب يا من لمثلي
كن لي شفيعي يوم الحساب وعون في
يوم دينه الاطهار ترعد خوف الله
يوم لا ينفع البنون ولا المال
يوم تنجو بفضله الناس وتردي
وبنار بنا وهي اعمالهم في اليوم ذرع
ربنا ربنا بعفوك جد لي
ربنا انني استجرت بطه
ربنا انني به مستغيث
افضل المرسلين خير البرايا
جاءنا بالهدى فقرت عيون
وانارت معالم الدين حتى
احمد المصطفى الذي ظهرت ما
حن جذع اليه واختار دار الخلد فيها له يكون الغراس
وبصاع الشعير اشبع الفا
وقضى قدر بيضة من مضاد
بعد ما كان دينه من اواقي
فهنيئا لنا به حيث فزنا
وشربنا بمدامة الحب صرفا
منه عبيد الغني بنظمه وانثني
فعليه الصلوة في كل حين
وعلى اله ذوي المجد منهم

حيث منها للزائرين اقتباس
للذي الاصطفاء قسم الناس
يا شفيع العصاة في يوم حشر
في البرايا حفظ به واحتراس
مذ يقوم الميزان والقسطاس
فضلا عمن هم الانجاس
ل ولا الكر فيه والاحتباس
فيه عدل من الاله اناس
وحصاد لهم غدا ودياس
نفسي وحشتي لها استيناس
من ذنوب لي وسطهن انغماس
فهو صدقة يخيفني هو ملس
دينه الحق ليس فيه انطماس
بالذي جاء واستقر جواس
كل قلب منا به نبراس
بيننا من ايات اجناس
عند كل من شدة الجوع باس
دين سلمان اذ له افلاس
ذهب اربعين حين يقاس
وانتبهنا وزال عنا النعاس
ولنا منه الحنيفي كاس
عز فاصحبه لهن اساس
مع سلام له به استيناس
حمزة عمه كذا العباس

هو لنا بالاهوال ليس يقاس

انغماس

الكرام

الكرام المطهرين اصولا وفروعا بهم بداك الغراس
وعلى صحبه الاشدا من هم … نبل دين الاله والاقواس
وهم الاسد في حروب الاعادي … وجنيك القنا لهم اخياس
سادة حار حاتم في نداهم … وذكاهم قد حار فيه اياس
ولقد انصفوا وكانوا ملوكا … ولقد احكموا الامور وساسوا
وعلى التابعين اهل المعالي … من لهم في تقوى الاله انغماس
عصبة الحق هم على دين طه … امناء العباد والحراس
امد الدهر ما الحدائق ناحت … وتثنى قضيبها المياس

جمع خيس وهو بيت الاسد

حرف الشين

لبرق الحمى لمع وللوابل الرش … ووجه الروابي ضاحك الفم منتش
رعى الله اكناف الحجاز وما حوت … وحيا الحيا تلك الاماكن والطش
هضابا لنا فيها المنى ومعالما … الى ضوئها قلب الشجي ابدا يعشو
الا ايها الساري على مشمعلة … باخفافها كف الحجارى لم تنقش
يعرس طورا ثم يدلج تارة … فينفر منه الطير في السير والوحش
لك الله ان جئت العقيق واشرقت … نواحيه بالانوار والمنزل الهش
ودرت الى ان جئت تربة احمد … واضحت بك الاشواق بعد الفنا تفشو
فبلغ تحياتي اليه وقل له … لك الآن عبد في دمشق له فرش
ضعيف عليه قد تفاوت بد النوى … لها كل وقت بين احشايه بطش
احالت به ذكرى الحجاز صبابة … وحفته حيات لاشواقه رقش
وقامت له العذال يبدون لومهم … وكيف ترى شمس الضحى اعين عمش
اتول فابدى طيب اخبار طيبة … وهم يذكرون اللوم واللوم لي فحش
الا يا نبي الله يا خير مرسل … ببعثته وجه العوالم منتش
ويا صاحب المعراج يا من رقى الى … مقام به الكرسي اسفل والعرش
ويا من اتى بالحق فالكذب دينه … واديان كل العالمين هي الغش
عليك فوادي كل وقت لطاير … يرفرف بالذكرى له جنحي العش

اي منقط

[illegible] وهو بيت الاسد

فنحمل بقرب منك يجبر كسرنا ... فان قتيل البعد ليس له ارتش
حبيب اله العالمين محمد ... رسول الرضا بين الورى فضله فشا
لأن كان اسمعيل للذبح صابرا ... ولا ذبح حتى جاءه بالفدا كبش
فقد شق عن صدر النبي حقيقة ... مرارا ومنه اخرج الغل والغش
وان كان شق البحر من ضربة العصا ... لموسى وهموا للقوم فيه بان يمشوا
فهذا الذي لما اشار باصبع ... لبدر السماء انشق وانتشر الخدش
وموسى اسال الماء من حجر وذا ... لما زلال من اصابعه رش
وان كان نوح في السفينة قد نجا ... نجا هو في غار لحياته نفش
وفضله ربي على كل مرسل ... بذات له فيها علوم الورى يحثوا
وجاءت له الاشجار تسعى وكلمت ... عليه جادات وكلمه الوحش
به ختم الله النبوة في الورى ... وخاتمها في كتفه حوله نقش
وبلغنا ما جاء من ربنا به ... فابصرت العميان واستمع الطرش
وقد آيت نسخا شريعته التي ... اتانا بها والحق ابلج مبتش
وقد جاء بالقران من ربه هدى ... ونور به تستبصر الاعين العمش
كلام قد يم ما الذ سماعه ... على حسب ما يروى به قالوا ورش
معان كحبات الجمان تنضدت ... باسلاك نظم من تلاهن ينتعش
وآله الذي قد زاده الله رفعة ... علينا وعزا ان ذضوا خلا قد هش
به افتخرت بين البرية آله ... لبيت السخا والمكرمات لهم نخش
وهم عمد سيف الحق في كل معرك ... وطير التقى بين الورى هم له عش
واصحابه الغر الميامين سادة ... على غيرهم تفضيلهم لم يزل يعش
اذا جردوا في الحرب بيض سيوفهم ... على جثث الاعداء اغدها الرش
وان مات في يوم الهياج عدوهم ... من الذعر اطراف الرماح له نعش
ومن شدة التقوى اضاءت وجوههم ... فلم تتميز منهم البيض والحبش
ونالوا بفضل المصطفى كل رتبة ... لهيبتها في قلب اعدايهم رعش
عليه صلوات الله ثم سلامه ... مد الدهر ما سح الندا اذا والطش

وشاد له عبد الغني قصيدة ... على وجهها من الطلاقة والبش
ورضوان ربي لا يزال مكررا ... على آل من في الاعادي لهم بطش
هم الاكرمون الامجدون لهم عذت ... وجوه المعالي والمفاخر تنتش
وايضا على اصحابه سادة الورى ... ومن يبتغي التقوى المنوي بهم
كواكب دين الله طالت سما ذهبهم ... وكربتهم من فضل احمد والعرش
بصد يقهم يند وا فاروقهم تلا ... وعثمانهم حتى عليهم العش
واتباعهم بالخير في كل موضع ... وكل زمان من اذا سئلوا البشوا
ذو الفضل والتقوى لهم كل رتبة ... وكل مقام ليس في وجهه خدش
على مد الايام ما ساع في الربوبيا ... وبيع بازهار الربا من له نقش بلغ

حرف الضاد

عيون الى نحو المدينة تشخص ... وقلب على ذاك الحمى يتفحص
وبعضوا صطبارا نفقته يد النوى ... وكثرة شوق زايد ليس ينقص
خليلي من لي والركائب ودعت ... وما الدموع على السائلات تربص
فد يتكما عوجا على سفح طيبة ... وذاك الحمى حيث المقام المخصص
وبثا صبابات وفرط تلهفي ... فان فوادي في المحبة مخلص
وان جئتما وادي القرى وقد ميتما ... على حرم شوقي له متمحص
وشاهد تما انوار احمد اشرقت ... الى نحوها كل الانوار تشخص
له بلغا عني السلام وعرضا ... بذكري عسى من ذا الاسى اتخلص
وقولا تركنا في دمشق فتى له ... فوادك على حفظ المواثيق يحرص
وجسم عليل فيه قلب اذا غلت ... حشاشته فالدمع في العين ترخص
حنين ووجد نحو ساكن يثرب ... يزيد وصبر عنه في الحب ينقص
الا يا اجل المرسلين ومن له ... على كل هام في البرية اخمص
ويا من رات خير ابعثه الورى ... ومن حر نيران الجحيم تخلص
ويا من هو المامول في الضيق والرخا ... ويا من لنا من امرنا فيه مخلص
لقد جئتنا بالحق ابلج والهدى ... من الله فيه من يشاء يخصص

لنا بك تفضيل على امم مضت ... علينا غدت احبارهم بك تقصص
وطوبى لنا حزب النبي محمد ... ندوم على دين الاله ونخلص
نبي الهدى قد جاء للخلق رحمة ... ومنه نشا طين الضلال لم تنكص
له انطق ابن المهد يشهد انما ... به جاء ناصدق ولم يك يخرص
بيان ٢ وقد رد شمس الافق بعد غروبها ... بخيبر اذ ثوب الظلام معقص
واعطى ابن جحش عود نخل فعاد في ... يديه حساما للجماجم يخبص
وقد عرضت بطحا مكة عسجدا ... عليه فلم يقبل وذاك مرخص
وخير ان يبقى نبيا مملكا ... على الخلق او عبدا ولا اجر ينقص
فلم يرض الا بالعبودية التي ... لها كل شيء في الورى متقمص
ولا زهد في الدنيا كزهد نبينا ... لا تيقنه ان الجميع منغص
وموسى وان ناجى على الطور ربه ... وكان على تكليم مولاه يحرص
فهذا الذي من قاب قوسين قد دنا ... برؤية رب العالمين يخصص
وان قيل عيسى كان يبرئ اكمه ... بدعوته بين الانام وابرص
فقل احمد المختار ردت به على ... قتادة عين مذ بها سال مغمص
وعادت يد من بعد قطع الى بها ... معوذ بن عفرا يوم بدر يحوقص
ذكر وان ذكروا الموتى واحياوها فقل ... لقد حن جذع للنبي فحصحصوا
ولا عهد فيه للحيوة وميتكم ... لها مستعد في الورى متنغص
وقد اكرم الله النبي بخمسة ... لها دون المرسلين مخصص
شفاعته العظمى وتعميم بعثه ... الى الخلق طرا للضلال لمحص
ومدة شهر في العدا كان نصره ... بر عب وتحليل الغنايم يخلص
وصارت جميع الارض اصلاح مسجدا ... له وطهورا وهو فيها مرخص
عليه من الرحمن اسنى تحية ... مباركة حسنى بها يتخصص
والهي صلوة اجر عبد الغني بها ... يضاعف عند الله والذنب ينقص
واعلا سلام عرفه المسك فايح ... يصاد به طير القبول ويقنص
وايضا على الال الكرام ذوي التقى ... ومن شيد واابيت الفخار وجصصوا
جصصوا

سموات

سموات جود من سحايب كفهم ... غيوث العطايا مالهن تربص
واصحابه اهل الشهامة والحجا ... ومن نصروا دين الاله واخلصوا
يدوسون هامات العدا بسلاهب ... يغني لها وقع السيوف فترقص
وادرعة التقوى لها قد تدرعوا ... وبالعز والمجد الاثيل تقمصوا
وكل عزيز في الاعادي مذلل ... لهم وطويل المدح فيهم ملخص
هم الاسد في يوم الوغا فقد دهم ... تصاغر حتى قيل ذا سام ابرص
ن فانوه وفي الحرب كم شنوا على الكفر غارة ... فانقوه حتى مابقي منه عصعص
كذاك جميع التابعين ومن لهم ... فواد على تقوى المهيمن يحرص
وباع طويل في المعارف والهدى ... وطرف غضيض في المعايب اخوص
مدى الدهر ما فاحت بازهارها الربا ... وهب الصبا بين الحدايق يخلص

حرف الضاد

برق ذاك الحمى له ايماض ... ومن الدمع وابل فيتاض تف
ولفوادي لفقده حسرات ... فاحترات له بها وارتماض
يا رعى الله طيبة وربها ... حيث ذاك المناخ والرضراض
وسقى الله بالحجاز ستلاعا ... طاب فيها نسيمها الفضفاض
وثراها بلد تربها جلا عيوني ... وحصاها تشفى به الامراض
وهوى اهلها اقام بقلبي ... وله دايما على افتراض
كل وقت لها احن ولكن ... آه لو كان ساعد الانتهاض
ومقامي بها اجل مرادي ... لست عنها بغيرها اعتاض
حبذا الحجرة الشريفة والمنبر للمصطفى وتلك الرياض
يشرق النور في المدينة منها ... وتقضى الفلا الطوال العراض
يا رسول الاله للخلق يا من ... جود كفيه في الورى فياض
يا حبيب القلوب يا من لمثلي ... عن سواه تمنع وانقباض
وبه المهتدون نالوا ارتفاعا ... واعترى عصبة الضلال انخفاض
ذبت شوقا الى اللقا ودوا ... عقبات من البعاد وحاض
عقبات

ولوجدي وللغرام وجود ولصبري وللمنام انقراض
لسقى الجسم فيك يزداد سقما فكان النوى له مقراض
ليت لو تسمح الليالي بوصل يرتوي فتصح القلوب منا المراض
وتقر العيون بعد تحيب وبكا فيه العواذل خاضوا
صاح اني قد استجرت بطه فهو لي ملجا غدا او اضاض
وتوسلت بالمدايح فيه وجميعي يرجوه والابعاض
حيث عندي بد بينه اتمسك وعهود لا يعتري بها انتقاض
فعساه يكون لي شافعا في يوم حشر للنار فيه ارتماض
واذا ما الصراط مد وقامت للموازين رفعة وانخفاض
سيد المرسلين عوني وغوثي والاماني للقلب والاغراض
احمد المصطفى الذي يوم حشر حوضه لا تقاس فيه الحياض
حيث كيزانه عداد نجوم فيه ماء عذب زلال بياض
منه يسقى المتابعون له من نال كاسا لا يعتريه انقباض
ولواء الحمد الذي هو مرفوع له تحته النبيون فاضوا
وله في غد شفاعة خير شمل الخلق ذيلها الفضفاض
من نبي تدافعوا النبي حيث عنها للانبيا اعراض
كلهم قايلون نفسي وطه قايل امتي وفيه انتهاض
يا ذوي الخير اكرموا برسول ماله من يد العلا استعراض
كامل الذات كان في عالم الامر كمالا للغير عنه انخفاض
ثم اضحى في عالم الخلق يرقى وعن الدين ماله اغماض
كي به تشرف المراتب لا يشرف فيها لانه مرتاض
من اله الورى عليه صلوة كل حين تنقضي بها الاغراض
مع سلام يفوح كالمسك ذاك عيش عبد الغني به فضفاض
وعلى اله بحور علوم ليس فيهن للعقول مخاض
كلهم اهل نجدة ليس منهم في الحروب الجبان والعرباض

فذراع يوم الهياج طويل بل وكف يوم الندا فياض
وعلى صحبه كواكب سود بحر علم الهدى بهن يخاض
سادة في التقى لهم درجات ولهم في نصر النبي انتهاض
ولهم من قنا الرماح غصون انبتتها من الحروب رياض
فابو بكر الخليفة حقا من اليه كل الصحابة ارضوا
وعلى الال والنوال جميعا بنبي الهدى هو المعتاض
فابو حفص الذي لذوي الكفر احتراق ببأسه وارتماض
فابن عفان من له في البرايا خفض طرف من الحيا وغضاض
فعلي صنو النبي له في حلبة المجد صاهل ركاض
وعلى التابعين من هم ثقاة بحور من الهدى وحياض
ابدا ما سواد ليل تقضى وتبدا من الصباح بياض

حرف الظاء

ارى جيرة الهادي بطيبة قد نطوا وبحر اشتياقي فانقض له شطط
متى تسمح الايام لي بوصالهم وتمحق احزاني المسرة والبسط
فقد او ذات الذكرى بجرحي وهاجني ترنم طير في تلاحينه ضغط
اسيود ذو ساق دقيق ومخلب رقيق له قد كان في عندم غط
ويسرح ما بين الحدايق في الضحى ومن بردها تيك الظلال لمرط
ولم تلهني كتب الرياض وقد حوت حروف غصون للندا فوقها نقط
ومدت من الاوراق جعد ذوايب كان انعطافات النسيم لها خط
سقى الله من ارض الحجاز اماكنا بها الاثل مهصور المعاطف والخمط اي الاراك
وحيا الحيا تلك الهضاب التي على ذوايبها من شيب انوارها وخط قف
معاهد امالي وموطن ماء ربي وفيها الي الاقبال واليمن والغبط
احن اليها كلما هبت الصبا ومن دونها عند ذوي القتادة والخرط فيه تلميح
واني بذكراها اسيل تشوقا كان الذي في قد تمايل اسفنط اي الخمر
وكيف وفيها حيز من وطى الثرى نبي بسيف الحق بين العدا يسطو

محمد المبعوث من نسل هاشم … عيون البرايا ما رأت مثله قط
له حسب فوق الكواكب رفعة … ومجد سموات العلا عنه تنحط
فيا سيد السادات يا معدن الهدى … ويا من هن ايا فضله ما لها ضبط
ويا صاحب المعراج يا من رقى الى … مقام باو ادنى له الغير لم يخطو
ويا من هو المقصود في كل حالة … تزول به البلوى وينعدم القحط
ويا من علينا ربنا منعم به … وفي كل سعد وارتقاء هو الشرط
اليك حبيبي اشتكي ما بمهجتي … فان النوى عاث على مهجتي سلط
وعندي هوى بين الجوانح كامن … كموه لظى في الزند ما استحكم السقط
فيا ليت شعري هل عن الصب عندكم … رضى ام عليه في الهوى عندكم سخط
فؤادي عن الاحباب راض وان ناؤا … وان هجروا من غير ذنب وان شطوا
رسول الرضى الى احتميت بجاهه … وقلبي على العهد القديم له ربط
فهيهات هيهات الزمان اخافه … وقدري به يعلو ما يكون له حط
هو المصطفى المختار نرجوه في غد … شفيعا لنا حيث الذنوب لها حبط
نبي كريم عزه متزايد … وعن قدره الاقدار اجمع تنحط
له الله ابدا فهو في ساعد العلا … سوار وفي اذن الفخار هو القرط
وابدعه في عالم الامر كاملا … فضيلته تاج وهيبته مرط
واظهره في عالم الخلق كي به … تفوز مزاياه وينتظم السمط
وارسله ربي على فترة لنا … وقد كان لا يقرا وليس له خط
وآيته انشقاق البدر في افق السماء … من البحر مذ موسى نجي ونجي القبط
فذلك انجي من عذاب مؤبد … وقد آمنت قوم به واهتدى رهط
وذا من عذاب لا يدوم اجارهم … وعن ذاك هذا في البرية منحط
والف صلوة مع سلام مضاعف … على احمد الاتي ما ان ليس له كشط
يخص به عبد الغني نبيه … محمد المختار من بالهدى يسطو
وايضا جميع الانبيا معمما … باكمل ترتيب عليهم ولا خلط
ورضوان ربي دائما متكررا … على الآل قوم في المعالي لهم قسط

وانهم

وانهم في حلبة الحق جولة … بها لذوي الطغيان بين الورى لقط
وعن سائر الاصحاب قدوة ذوي التقى … لهم حفظ دين الله في الناس والضبط
كرام بادنى طفقة من يشينهم … لاعمالهم البطلان يسرع والحبط
مراتبهم في الفضل معلومة لنا … بلا شبهة مثل اللآلي لها سمط
ابو بكر الصديق ذو الحلم والحجى … لقد كان من تقوى الاله له مرط
كذا عمر الفاروق ليث بني الوغا … ومن لرؤس المشركين به خرط
وعثمان ذو النورين انفق ماله … وجهز جيشا معسرا ناله قحط
كذاك علي ذو المعالي ومن له … حسام لهامات الاعادي به قط
مع الحسنين الاكرمين وان تزد … نقل ان كلا منهما للنبي سبط
وعن تابعيهم في الهداية عصبة … غدا النبع فيهم للعفو اثبت والنبط
مدا الدهر ما سار الحجيج مودعا … اهاليه حتى بالحجاز له حط بلغ

حرف الظاء

فؤادي من البعاد شواظ … ودموعي على النوى الفاظ
ذب وذق للحمى لقد نبهتني … سحرا فاستفزني استيقاظ
ونفت معطفي نسايم شوق … من ربى الحي والحشا جلماظ
اسكني ودع الخليط فمن لي … والجوى فيما اشممه غلظاظ
ودموعي هو كوكب طيبة وانتقلت … تلل ودونها به وشناظ
تركوني ملقى طريح غرام … ولصبري اماتة ونفاظ
اقطع الليل بالحنين وعندي … ضجر من اقامتي وجواظ
سايق الظعن قف اتيك حالي … لعن ادي على العهود احتفاظ
عمرك الله ان اتيت حماهم … ثم فزت بالقرب منك لحاظ
ورايت النور الذي يتلالا … اشرقت منه نخلة فعكاظ
قل عبيد لكم يحلق يشكو … هجركم انه له كظاظ
ليله كله اشتياق اليكم … ومن الوجد يومه نعلاظ
اكثرت من ملامه عاذلوه … والملام فيه الجهال وغاظوا

جمع … الشهوات لكل شيء ق

يرعوى

وهو لا يسعى لغوط عزام | اذ عند المتقين انعاظ
يارسول الاله انت ملاذي | وعلى البعد منك لي وعاظ
يارسول الاله انت حبيبي | ولقلبي على هواك حفاظ
كيف يوما اذ ألم كيف الما | بك ام كيف ساعة اغتاظ
جودك البحر والاماني سفين | حادنيها السلاح والجلفاظ
جد علينا بالقرب منك فانا | احرقتنا من النوى اقياظ
وتدارك امالها وقلوبا | عنك ماعندها الصبر لماظ
اشرف المرسلين شرف مدحي | وتسامت به لشعري حظاظ
وانا اليوم في الورى ذو اختيال | بانتمائي لمدحه جيناظ
من اتانا وللضلالة نار | حولها عصبة شداد غلاظ
فانطفت نارها بماء هداه | وتقى القوم باسه والعظاظ
وله دعوة الى الله عمت | كان فيها التشديد والاغلاظ
خمسة طالما استخفوا بطه | وافتروا في الورى عليه وغاظوا
وبه استهزوا الى ان انتهم | دعوة منه بعدها ما قاظوا
فقضى العمى ابن مطلب في | وجع لا يقر منه الجحاظ
واصاب الردا ابن عبد يغوث | وعليه استقاؤه ملظاظ
ودهى العاص شوكها هلكته | وبه اشتد وقفها الكظاظ
وبرجل الوليد قد غاص سهم | مات منه وماله استيقاظ
واعترى الحارث القيوح الى ان | راسه ساله واحتواه القواظ
وهم كلهم المهيمن ارضا | كان منهم بها اذى ومظاظ
وابان الاله للخلق دينا | مستقيما به لهم ايقاظ
وانقضى باتباعه السخط عنا | وازيل الاغضاب والاحفاظ
فهنيئا لنا بخير البرايا | من على الدين كان فيه احتفاظ
اشرق الكون منه حين اتانا | واذا اللطف جاءنا الالفاظ
احمد المصطفى الذي اظهر الحق | ففازت بحفظه الحفاظ
صلوات الاله مني اليه | مع سلام تزهو به الالفاظ

وعلى

وعلى اله كرام الصحابا | من اقاموا على الكمال وقاظوا
وهم تنقضي الهواجر عنا | من كروب وتدفع الاقياظ
وكم اتى منهم الهزبر المهذه | في الوغا لا الجبان والجعظاظ
وعلى ساير الصحابة طرا | من لهم دون من عداهم حظاظ
لطفهم بينهم عظيم واما | باسهم فهو للعدا كظاظ
ولسيف الاسلام كالغمد كانوا | ولنيل الهدى هم الأرعاظ
سادة في الوغا لهم نوط حزم | ولهم منعة وفيهم ولاظ
سادة بالنبي نالوا مقاما | هلك الحاسد من منه وفاظوا
وعلى التابعين من شملتنا | من هداهم محاجر ولحاظ
نشروا الدين بيننا فثناهم | لعبيد الغني عليه احتفاظ
امد الدهر ما تلالا صبح | فتعنت لطيوره الايقاظ

حرف العين

لولا كنيبك بالحجاز واجرع | ما بت انوح مقلتي واجرع
اما العقيق فكم له عندي هوى | منه الجوانح في لظى والاضلع
حتى متى يا سادتي حتى متى | هذا المتيم في لقاكم يطمع
ربع التشوق عامر في حبكم | ومن النوى طلل التصبر بلقع خف
تقل الحجيج فكم انادي بعدهم | يا طيبة يا رامة يا لعلع
واكاد اختطف البروق تسليا | من نحو كاظمة اذا هي تلمع
ويدي باذيال النسيم تشبثت | لو ان من فيه تشبث يقلع
وتى انتشقت الريح من جهة الحي | فانا الذي بالريح منهم اقنع
ياسايق الاظعان يقتحم الفلا | وعليه من نسج العجاجة برقع
عج بالمطي على معالم يثرب | من عينها الزرقا فعلك تخرع
وانخ بنعم القطر والبلد الذي | فيه الخير الخلق احمد مضجع
بلد حصاها في البلاد جواهر | وترابها مسك به نتضوع
وادخل الى الحرم الشريف بذلة | واخضع به ما خاب عبد يخضع

وبحجرة المختار قف مستقبلا تهمل من اجفان عينك ادمع

واقرا السلام عليه عنى ذاكرا ما بالمتيم ذا التباعد يصنع

واقبض على منبره بيد وقل عبد الغني بك لم يزل يتشفع

قف صرعته باغية الزمان فلم تزل صدق المقال لكل باغ مصرع

وجنى الذنوب وكل حين آفة وضلوعه كادت اسى تتقطع

يرجوك في يوم القيمة شافعا يا ذا الذي هو في البرية يشفع

تعسى الزمان له بجود بزورة قبل الممات فانه متطمع

وله بقية مهجة اودى بها وله كقلب بالاحبة مولع

واضالع طول البعاد اضنى بها من حب المصطفى تتضلع

طه الذي هو للضلالة مغرب بين الانام وللهداية مطلع

المجتبى المختار من انواره في الخافقين مضيئة تتشعشع

ردت له شمس السماء وبدرها قد شق لما منه ادنى اصبع

والعود اورق حين مس يمينه والماء من يده الشريفة ينبع

وعليه احجار المدينة سلمت ولنحوه الاشجار جات تسرع

والجذع قد ابدى اليه كحنينه وعليه من فرط التشوق يجزع

متهم بالعز وهو مسربل بالاجتباء وبالتقى متدرع

وهو الشفيع لنا غدا في محشر ما فيه من احد سواه يشفع

وبه الكروب عن البرية تنجلي وله على الكل المقام الارفع

قد خصه ربي بخمس خصائص من دونه كل الرسل فيه تجمع

تعميم بعثته وحل غنايم وشفاعة للخلق طرا تشفع

وله انتصار من مدا شهر على اعدائه بالرعب حتى يرجعوا

والارض طهر في الانام ومسجد ما خص منها للعبادة موضع

صلوات ربي لا تزال عليه مع الف كي سلام نشره يتضوع

وعلى جميع الال ارباب التقى ومن الزمان بذكرهم يتمتع

منهم العرانين الذين الهمم ست ربت الكمال وقدرهم مكرره

اهل

اهل الشهامة ليس منهم في الورى الا اخو الكرم الهزبر الاروع

وعلى صحابته الاماجد من غدت همم الجبال بعزمهم تتضعضع

القادة الهادين اهل الحق من غيم الضلال بهديهم يتقشع

قد ساعدوا طه الرسول وساعدوا لا يستطيع له الباوز يدفع

ودروعهم كانت تفيض جداولا فيتق من حلق الدروع الضفدع

منهم ابو بكر اجل خليفة للمصطفى وهو الخطيب المصقع — اي البليغ في الخطابة

وكذلك الفاروق ذو الباس الذي من وقع صارمه الجماجم تقرع

ثم ابن عفان الشديد على ~~[illegible]~~ قد كان للقران حقا يجمع — ٣ العداكم صح

حتى علي ذو المفاخر والحجا ومن العلوم بفهمه تتفرع

والتابعين وتابعيهم بالذي يرضى الاله ومن لهم يتتبع

ما دام انوار تقوى الله من صفحات اوجههم تلوح وتلمع

طول المدا ما هب ريح صبا وما طير سند افوق الاراك يسجع

حرف الغين

علموا انني المشوق فراعوا عن وصالي وما لوجدي فراغ

سادة حبهم له بفؤادي من مبادي عصر الصبا افراغ

قطعوا بالجفا والصبر مني عن لقاهم لم يبق منه مساغ

ليتني قبل اذ اموت اراهم ولعيشي بهم يكون انصباغ

عمرك الله يا محث المطايا تتراءى به القفار الرفاغ

ان اتيت الحمى فبلغ سلامي لنبي الهدى عليك البلاغ

وبحالي عرض له واحك عني ان بالبعد نالني ارزاغ

وبقلبي تركت نارا من شوق حرها في اضالعي لداغ

ليت شعري متى افوز بقرب منه عيشي به عسى يستساغ

يا رسول الاله شكوى محب ماله عن مداهواك دواغ

يا رسول الاله بالوصل جد لي بفؤاد من النوى ملتداغ

ومديحي لافضل الخلق طه عرفه المسك في الورى فواغ

يا رسول الاله انت غياثي اذ دهتني من الهموم رداغ

ع ع ع

لم احاول اقله وان استقصيت … لكنني به تغشاغ
سيد الانبياء والرسل طرا … وبما كان عالم لايساغ
صاغه ربه المهيمن ذاتا … من كمال وابدع الصواغ
وبه كمل الوجود واعطى … كل شي به الذى يرتاغ
فهنيئا لنا بخير رسول … ماعليه في الناس الا البلاغ
اخرجته اقوامه واليها … جذبته من غيرهم اسواغ
والجمادات والوحوش اجابته … واهل العقول عن ذاك زاغوا
وله انطق الصبي ابن يوم … شاهدا ان صدقه منصاغ
وانته الاشجار تسعى وعذب … الماء جار من كفه بناغ
ظللته غمامة من لهيب الشمس … والحر في الفلا لداغ
ويكف من الحصا يرمد … اقصد الجيش فاستقلوا وراغوا
وترى كل اية لرسول … وعليه لمثلها اسباغ
نوره في جبين ادم لولا … ه لما كان للسجود ابتزاغ
ابن معراجه ورفعة ادريس … وهل تنبه النفوس الزاغ
ذا العرش وقد رفع السماء … ودنه في العلا له ابلاغ
اعطى الحسن كله وبشطر … منه في الناس يوسف بناغ
ولداود حيث لان حديد … فقد اكيف مايشا تيصاغ
لقد احضر يابس العود لما … مسه المصطفى وعاد الرباغ
وبه شاة ام معبد درت … ولنحل في عامه الانذلاغ
وسليمان كلم الطير والاحجار … قد انطقوا له اذ ابتاغوا
ولقد سبح الحصى في يديه … وبعير شكى به هناغ
ماله اذ مشى على الارض ظل … اذ من النور كله منصاغ
صلوات الاله تغشاها الاملاك … منى اليه بنتها انسباغ
مع سلام مبارك فاح منه … لعبيد الغني ورد وغناغ
وعلى آله الكرام ومن ليرضهم … في عطية اتساغ

سادة

سادة الناس ذكرهم في البرايا … للمعالي والمجد منه ~~[illegible]~~ اصطباغ
لم تفارقهم العدا في هياج الحرب … ب ابن الاسود والمطباغ
وعلى صحبه الذين بهم في … كل ارض خصب بدا وبياغ
~~وبجود المولى لهم تم [illegible]~~ … ولنعماته بهم اسباغ
بطشوا بالعدا واوقدوا نار الحرب … ب باس من عزمهم لسناغ
فالكمي مركز القنا من عداهم … وللواضي عنى وهن الدماغ
نصروا المصطفى وليس عجيبا … لاسود فرتت بها ادراغ
وحموه من عصبة الكفر حتى … صار للارض بالعدا استفراغ
هم نجوم للاهتداء فاتى … لظلام الضلال يبقى صباغ
وعلى التابعين بالخير قوم … كاس دين الهدى بهم يساغ
اهل زهد وعفة وكمال … حيث منهم عرف التقى فراغ
ابدا ما سرى الحجيج لارض … شاع منها في الخافقين بلاغ

والجود والولى بهم اتمام صح

حرف الفاء

اذا طرفي من النوى سطر ودف … وله دمي على البعاد ذروف
وفؤادي كانما هو مهفى … بيد الهجر والقلا مخطوف
يابروقا من نحو طيبة كانت … في غمود السحاب منها سيوف
وهي تخفي طورا وتظهر طورا … وعن القلب سرها مكشوف
هو حركت بالوميض ساكن شوق … فانثنيت ستابر ومجوف
واعتناقي وناظري مشغول … طرب بل وخاطري مشغوف
ايها الركب بالهوادج ساروا … والصحارى ترمى بهم والحقوف
يزجرون المطى في ذات رمل … بيد الريح قطنها مندوف
ويسيرون في جوانب تقفر … شغلته مغاير وكهوف
كلما لاح برق سترب حدوا … في السرى واصطبارهم محذوف
ان قد سمتم على المدينة يوما … ولكم لاح نورها الموصوف
ورايتم حدايق الحي لاحت … وتثنت من النخيل صفوف

[illegible] صح ٣٣

جمع حقف رملة [illegible] وغيره

ياخاتم الرسل الكرام جميعهم … والانبياء الكل وهو السابق
ياخير من سعت المطايا نحوه … ترمي بهن مغارب ومشارق
يامن اذا التجى امرؤ لجنابه … يلقى المنى وترحل عنه مضايق
اشكو اليك يد البعاد فانها … مدت الي ولي فواد واهق
فعسى تجود لي الليالي باللقاء … والقرب منك لا نعوق العايق
وعسى غراس الحب ينمو وصلة … فنفوق امالي عليه ووافق
وانا بقصد المصطفى متوسل … وجواد مدحي في البرية سابق
فعسى تقر العين منه بما اشتهت … وعسى يقربه الفواد الخافق
عين الوجود هو النبي محمد … ذاكي المفاخر والرسول الصادق
المجتبى المختار افضل من بدت … في الناس ايات له وخوارق
وكفت به الاحزاب لما اقبلوا … في يوم بدر نحوه وتوافقوا
فكان كفاية جهة العلا … نوس وهابتك الحصاة بنادق
ولقد دعو القحط عم بلاده … محلا فجاوبه السحاب الغادق
وتتابع الاسبوع بهطل فاربرت … ارض وسالت بالمياه خنادق
حتى استغاث الطالبون له وقد … كادت تصب مع الرعود صواعق
ندعى لهم فتقشعت عن ارضهم … تلك الغمايم فاستقاد الناشق
واهتز من اجلا لحضرته حرا … وكذا المنبر يهوى نحوه الراسق
ومشى فقلات الصخر من اقدامه … وبدت لشيمته عليه طرايق
طه الذي هو رحمة الرحمن كم … سعدت به في العالمين خلايق
قد اظهر الحق المبين بنوره … فينا واخفى باطلا وهو زاهق
وانت اليه صلوة ربي دايما … ابدا ومنه له سلام فايق
وتحية عبد الغني بها شدا … لله بروض المدح صوت رايق
وسحايب الرضوان من ربي على … ال النبي مد الزمان دوافق
اهل السماحة والشهامة لم تزل … كتب تخط بمدحهم ومهارق
شم الانوف لهم مكارم جمة … ولهم معارف في التقى وحقايق

قف

ولت ن

المحل والارض السنة

ولهم

الحرب

ولهم وقايع في الوغا مشهورة … رفعت لها فوق الرؤوس صناجق
من كل شجاع العامة اروع … دارت عليه من الوفا منا طق
وعلى الصحابة كلهم اهل التقى … والجد روض المدح فيهم عابق
ساداتنا من فضلهم كالشمس في … اوج النهار اذا تامل رامق
تركوا الاعادي والسيوف كانها … المواتهم ومن النبال تمارق
وحموا حمى الدين القديم وقدموا لهم … اتهلعن العصفور يحجز ناشق
منهم ابو بكر رفيق المصطفى … في الغار وهو لها الصديق الصادق
ثم الذي سموه بالفاروق اذ … بين الهداية والضلالة فارق
وكذاك عثمان ابن عفان الذي … كنوا بذي النورين عنه نطابقوا
وعلي المقدام في يوم الوغا … وله لواء بالمعارك خافق
والتابعين لهم بخير كلهم … اهل الجهاد بهم يفوز اللاحق
سلكوا على سنن النبي فادركوا … منه الكمال ولم يفتهم عايق
طول المدا من غير شوب نهاية … مالتذ من عرف الخمايل ناشق

قف

من جوارح الطير

حرف الكاف

صب تحمل وداد كم متنسك … وبطيب نفحة لها السنا ذكركم متمسك
وله بقية مهجة في حبكم … لا يستطيع لها النوى يتملك
ياساكني البلد الحرام ومنزلي … تلك الخيام وحيث نال الادكدك
هل عطفة هل زورة هل رحمة … قلبي يكاد من التباعد يهلك
ولو استطعت مع النسيم لجيتكم … ومع البروق اذا الدجا حلوك
لكنها الاقدار ليس يغيرها … احد يطيق من الورى يتحرك
رحل الخليط وما شعرت وكان لي … شغل بهم عنهم فما اذا اسلك
بالله يا ريح الصبا انت الذي … تسرع على تلك البقاع وتسلك
انى احملك الرسالة للحمى … حيث النياق تقترفيه وتبرك
بلغ سلامي اهل كاظمة على … مقدار اشواقي التي لم تنهك
وادخل الى الحرم النبي مسلما … من اي باب شيت نحو المسلك

قايمات مثل العرائس والاعذاق … فيها قس الحق وشنوف
ودنا انتم من المنازل لطرسا … رقمت بالمصطفى فيه حروف
ونمتم منطق النسيم اذ اما … افرغت عنه بالحجاز ظروف
ههنا يدرك المنى كل راج … وشفوة الطريد والملهوف
فاقروا احمد النبي سلامي … واذكروا انني المشوق الاسود
واعرضوا احالتي عليه وقولوا … عبدك الان بالاسى محفوف
ليس يشكو اليك غير بعاد … عنك منه ظلم ومنه جنوف
ماله فيك حيلة غير دمع … ودعاء تمد فيه الكفوف
وحنين مع الظلام مهول … وانين مع الصباح مخوف
يا نبي الهدى اغثني اغثني … قد دهتني من الزمان صروف
يا نبي الهدى وانت شهيد … ورحيم للمومنين رؤف
يا نبي الهدى اشكو حالي … ان قلبي على النوى مشغوف
ليت قربا فما قدرت لاني … من ذنوبي مقيد مكتوف
نفسي لي على يديك خلاص … منه شمسي يزول عنها الكسوف
لك طوبى يا قلب في حب طه … كل شيء عنك انزوى مخلوف
سيد المرسلين فاصغ لما قا … لودع ما يقوله الفيلسوف
انه جاءنا من الله حقا … بالذي فيه للعقول صنوف
بكتاب فيه الهدى وهو نور … لجميع الانوار منه خسوف
كعبة حجت الفهوم اليه … فهي تسعى من حوله وتطوف
وعلى قدرها تنال علوما … منه لا تحتوي عليها الحروف
جمع الله في النبي مزايا الانبياء الكرام وهي الوف
وعليهم قد زاده كل فضل … وحباه بمعجزات تفوف
شق موسى لقومه البحر حتى … عبروه كما هو المعروف
وطه النبي قد شق بحر … وقت معراجه اسمه المكفوف
ولم البدر شق لا لسواه … فهو نبي به هو الموصوف

صلوات

صلوات من الاله عليه … مع سلام له العبير خلوف
وعلى اله الذين لهم سيف … كل مجد مناكب وانوف
سادة يفخر الزمان بسامي … قدرهم انه لهم معروف
كل خير بهم يساق الينا … دايما والرداء لهم مصروف
وعلى صحبه من اغنم حرب … والعوالي غابا لهم والسيوف
جمع عاف وهو الشحاذ
هم نجوم للاهتداء اضاءت … في البرايا وللعفاة كهوف
فضلهم زايد دون هداهم … كل مستشكل به مكشوف
ولعبد الغني مدايح فيهم … نال عنه بها البلا والصروف
وعلى التابعين عصبة حق … قلل في التقى لهم وشنوف
شغاف الحبل العلاه
ادملونا عن الصحابة دينا … مستقيما لنا عليه عكوف
وابانوا لنا الطريق الى الله … باعمالهم نزال المخوف
ابد الدهر ما هتفت نسمات … وتغنى في الروض طير هتوف

حرف القاف

من نحو طيبة حين اومض بارق … سفح العذيب بدا اضا وبارق
اسم موضع
ولقد تنفست الربا من عشية … وبهن فاح قرنفل وشقايق
وتنوافح الازهار تفتقها الصبا … نحو اتب الدنيا لهن عوابق
حتى اذا خاض النسيم جداولا … بالنيربين لهن ماء دافق
موضعين بالشام
وافى باذيال اليك بليلة … تلهو بهن خمايل وحدائق
يا سعد قف لي بالثنية وقفة … تلقاء يثرب انني بك واثق
لي ثم قلب بين رامة فالنقا … قد ضاع مني وهو قلب صادق
فاسأل عريب الحي عنه وسل قبا … والمروتين فانهن نواطق
وسل العقيق وسل ربا وادي القرى … حيث المدينة والمكان الشاهق
وسل البقيع وذلك الحرم الذي … مدت من الانوار فيه سرادق
ولطين الحجرة الهادي له … خبرا الان اليه طرفي رامق
يا سيد السادات يا خير الورى … يا من بمدحته لساني ناطق

والتجاتي اليه وقل له … عبد يحلق للاسى متروك
لا زال يقعده الجوى ويقيمه … والحظ منه من الدجنة احلك
اودى به طول البعاد وقلبه … ابدا باذيال الرجا يتمسك
يا سيد الكونين يا من جاءنا … بالحق يمحق بالملاء يدرك
يا خير خلق الله يا نور الهدى … يا من به شمو الانام وتمسك
يا صاحب الاسراء من حرم الى … حرم بليل جنحه محلولك
يا ابن الذبيحين الذي شرفت به … عرب على عجم وشرف مسلك
يا من هو المبعوث في الدنيا لنا … وبكل حال صادق لا يافك
والمرسلون جميعهم نوابه … في كل عصر بالذي هو امسك
انت المرجى عند كل ملمة … بك من توصل القاصد يدرك
انت المغيث لمن لجا بك محتمى … من فرط ضيم للتصبر يدهك
جد بالقبول فان مدحي قاصر … عن قدرك العالي وجهدي ممسك
لكن مرادي بالمديح تقرب … لله حيث انا به متنسك
طه بن عبد الله افضل مرسل … بعهوده بين الورى نستمسك
المصطفى المختار دينا لم يزل … يزداد انعام به ومتبرك
والمعتدون بجوده انى ذا وعن … اتباعه فقر معنى وتصعلك
ذا الشروه تعدد النعم
وهو الرؤف بنا الرحيم بهديه … عنا يزول تجبر وتهتك
وابن العواتك من سليم قالها … وللمشركين في حين تفتك
والله قد فتق الوجود بنوره … من بعد رتق فاستبان المسلك
وبه سطيح ثم شق تحترا … وديار بيعة وهو فيها يهلك
اسم كاهنان
وبه سطيح ثم شق عترا
وعن استراق السمع بالشهب احتمت … في يوم مبعثه السماء المحبك
وكم استعز موحد بين الورى … بجدوده تحقق مشرك
نزلت ملائكة السماء لنصره … في يوم بدر حيث ذاك المعرك
وبهم تناثرت الرؤوس من العدا … مثل الرياح بها يكور الدر ملك
هذا الحبيب وما الخليل مماثل … ما ان له ادمد ركما يدرك

بها

بهما غدا يسمو النبي وحبه … يسمو بخلته فقط فاستدركوا
انا النبي محمد راسي العلا … وسواه ظهر للعلا او سنبك
اي كاز
صلوات ربي والسلام عليه من … عبد الغني الى حماه تسلك
وعلى اله الكارم والاماجد اله … اهل الغضا بل من بهم نتبرك
القادة الهادين قسورة الوغا … حلوا عرى صبر العداة وفككوا
بيض الوجوه تريك سود وقائع … والخيل اطراف الشكايم تعلك
وعلى صحابته الثقات نجوم ما … في الاهتداء بهم بنير المسلك
تركوا الذي كانوا عليه من الردى … وبدين رب العالمين تمسكوا
آووا وقد نصروا النبي بانفسهم … وسيوفهم لدم الاعادي تسفك
من كل صعب الملتقى متبختر … في الجحفلين كانما هو دوسك
وعلى جميع التابعين اولي التقى … سادتنا احوالهم لا تترك
اهل المعارف والعلوم مشايخ … حلي الكمال بهم يصاغ ويسبك
كم منهم في الاقطار منهم ماجد … فنجم الدسيعة عابد متنسك
طول المدى ما فاح زهر حديقه … ازراره بيد الصبا تتفكك

حرف اللام

هل في البرود عن الاحباب تعليل … لا والذي ماله في الحكم تعليل
بلغ
قد اصبح القلب مطويا على حرق … والمدامع هطال وتسبيل
يا سايق الظعن بلغ اهل كاظمة … عني السلام ففي التبليغ تنويل
واشرح لهم بعض ما القى وقل دنف … على موائد حب فيه تطفيل
منه
بينا فتكم والليالي لا تساعدة … كانه ما به للوصل تاهيل
يا ليت ساكن ذاك الحي جاد لنا … ولو بطيف خيال فيه تخييل
مالي على هجره صبر ولا جلد … ولا لقلبي عن الاشواق تحويل
والبيد تطوى كطيات السجل له … لا فرسخ عنه يستقصي ولا ميل
بالله يا حاديها الساري على جمل … لا تستقل له العيس المراسيل
حتى يلم بذاك الحي من اضم … حي به كان للقرآن تنزيل

وقبة المصطفى الهادي ستلوح له ... لترتجى بها فيهم الآمال تقبيل
والنور يلمع من تلقاء حضرته ... كانه في ظلام الليل قنديل
عج بالمطية وانزل في ذرى حرم (حجرة) ... من حله ذله بالامن تنويل
واقرا نبي الهدى ازكى التحية عن ... عبد الغني وفيها منك تطويل
عسى تجود الاماني بالذي وعدت ... ويقصد في النفس هاتيك الاقاويل
وينتج القرب انفاس ارددها ... ثمارا غصانهن القال والقيل
يا سيد الرسل يا ازكى الخلائق من ... له على انبياء الله تفضيل
يامن ببعثته ان الصواب لنا ... وذاك كفر به عنا وتضليل
يامن بدءة الكون يا نور الوجود ويا ... شمس الهدى بك للاتباع تكميل
يامن به قد عرفنا الله حيث مضى ... عنا المضلات تشبيه وتعطيل
يامن لامته يوم القيمة من ... وفود همُ عز ترتيب وتبجيل
قد جاءك الوحي والمقصود انت به ... وخادم الوحي ميكال وجبريل
وانزل الله قرانا عليك حوى ... ما قد حوت قبله توراة وانجيل
ونيك مرتبة من بعد مرتبة ... تسمو ويصعد جيل بعده جيل
يا طيب مولد من طاب الوجود به ... وكان ذلك في عام به الفيل
جادت به ابنة وهب والكمال غدا ... وتاجه وعليه العز اكليل
حتى اضاءت نواحي المشرقين به ... كانما شعلت فيها قناديل
طه الذي عند ما قد جاء ما بطلت ... بشرعه الحق هاتيك الاباطيل
وقام يدعو لدين الله امته ... حتى لهم بان تحريم وتحليل
وقد تنكست الاصنام واتخذت ... عبادها وانمحت تلك التماثيل
وشمس دين الهدى قد اشرقت ومضى ... من الشياطين وسواس وتسويل
ويوم بدر رمى الاحزاب فانهزمت ... بمثل ما رمت الطير الابابيل
وهو النبي الذي ما مثله احد ... له من الله اكرام وتبجيل
وكان يعبد مولاه بغار حرا ... حيث انقطاع له فيه وتبتيل
بالمؤمنين هو البر الرحيم له ... عراقة في معاليه وتاصيل

صلاة ربي عليه دائما ابدا ... مع السلام الذي لي فيه تطويل
وآله الغر والاصحاب الخيار ومن ... هم الضراغم والشم البهاليل (اي الشجعان)
قوم عليهم من الفولاذ قد رفعت ... مغافر ولهم منه سرابيل
يبتشرون بكرات الوغا ولهم ... بين الجحافل تكبير وتهليل
من كل سهم له في المكرمات يد ... كانها دجلة فاضت او النيل
وصحبه السادة الامجاد اهل التقى ... ما ان لهم عن صواب القول تحويل
طارت قلوب العدا من باسهم فرقا ... حتى تولوا وادنى خطوة ميل
وقد مضى كل معز ور بغير هدى ... بعده وقدامه نار وسجيل
وكاد لم يبق في اعدائهم طنب ... اثنى تخور حواليه العجاجيل
اسد وغا بانهم سمر القنا ولهم ... في نصرة الحق اسراع وتعجيل
وهم جبال فيا لله من عجب ... كيف اشتغلت بهم فوق تماثيل
اذا ابرقوا في الوغا او ارعدوا فلهم ... اراقة لدم الاعداء وتسييل
والتابعين باحسان مشايخنا ... ومن لهم شرف فينا وتفضيل
عصابة الحق قد جاؤوا على سنن ... عن احمد المصطفى ما فيه تبديل
طول المدا ما سرى ركب الحجاز وما ... يوما لصعب الاماني كان تسهيل

حرف الميم

لمن طلل بالرقمتين قديم ... تخفق فيه شمأل ونسيم (تف)
كان لم تكن باتت على عرصاته ... مهاة ولا فيه تلفت ريم (قف) (خ)
بقايا رسوم خلفتها احبتي ... ليالي عقد والمكرمات نظيم (صاحبتها)
فيا سابق الاظعان عرج على الحمى ... وسايل عن الاحباب اين تقيم
وان نفحت ما بين الخيام عشية ... هناك من المسك الفتيق شميم (اي السحري)
لك الله من سار له يطوي الفلا ... كما ينطوي القرطاس وهو رقيم
تحمل تحيا في الكان طيبة ... فان فؤادي لا يزال يهيم
وقف حيث ذاك النور نور محمد ... ودر حوله بالجانبين وهيم
وقل ههنا عبد لكم في فؤاده ... وداد على ما تعهدون قديم

طريح غرام في دمشق له حشى ... حشاها عذاب للبعاد اليم
فهل زورة قبل الممات قريبة ... بها للفؤاد المستهام نعيم
الا يا رسول الله يامن هو المنى ... رؤوف بكل المؤمنين رحيم
ويا خير خلق الله يا علم الهدى ... ومن بعثه للعالمين عميم (خ)
ويا صاحب المعراج يامن دنى له ... مقام سواه فيه ليس يقيم (يقوم)
ويا كامل الخلق الذي كان دائما ... له خلق بين الانام عظيم
لقد خصك الرحمن منه برؤية ... وقبلك عنها كان صد كليم
وانزل آيات عليك قديمة ... اتم له وصف الكمال قديم
ومن بك في ضيق توسل كيف لا ... يجاب وعند الله انت كريم
وانت الذي من يعتصم بك لم يخب ... وان له بالنصر منك زعيم (اي كفيل)
فطوبى لنا بالمصطفى خير مرسل ... نبي وهو در في البحور يتيم
وحازت قريش في النبوة رفعة ... به لم تحزها دارم وتميم (قبيلتان)
هو البدر في اوج الكمال اذا بدا ... ومنه حكى صحن السما اديم
تمت نبي كريم جاء للخلق رحمة ... وعن مثله ام الزمان عقيم
اتاه ابو جهل وقد كان ساجدا ... بصخر فولى عنه وهو هزيم
لاقبال جبرائيل في صورة لها ... طلوع مهول في النفوس عظيم
ونجاه ربي من عدو وقد افترى ... عليه وعقبى المفترين جحيم
تف واعطاه ما لم يعطه احدا ومن ... مناجاته كاس له ونديم
بشاة وصاع من شعير كفى لذى ... المجاعة الغاد المحبين مقيم
وقد رد عينا بعد ما قلعت على ... قتادة حتى راح وهو سليم
واصغت اليه الجن تحفظ ما تلا ... وفي مهادين الاله قويم
وكان على الصخر الاصم اذا مشى ... لاقدامه غوص به وعميم
وقد عرفته المؤمنون وقد بدا ... على قدرهم والله فيه عليم
وما احد فينا على حسب قدره ... لو همه قدر النبي عظيم
به آله الاطهار فازوا وحظهم ... من المجد فينا والفخار جسيم

ذوو خطر امحت بهم شرف العلا ... وهم عترة المصطفى وحريم
كرام السجايا ياتون على الوغا ... اذا الطائش من وقع السيوف لطيم
لهم شرف ريث الزمان وشوبه ... جديد وشاخ الدهر وهو فطيم (قف)
واصحابه الغر الذين بحبهم ... يصح من الداء العضال سقيم
هم الناس في يوم الهياج اذا وهي ... متى ذا المواضي مقعد ومقيم
لقد نصروا دين الهدى بسيوفهم ... وفكم قر شيطانا لعين رجيم
وجوا لتهم بين الصفوف مهولة ... بها العظم من اهل الضلال رميم
اماجد عيافون كل رذيلة ... لهم كم من الاعداء ذل لئيم
فضائلهم كالشمس تشرق في الضحى ... وعقبى هداهم جنة ونعيم
وقد تبعتهم جلة بعد جلة ... من الخلق تبقى ذكرهم وتديم
لقد صدقوا قولا وفعلا جميعهم ... وحلا نفهم عارف وحكيم
وان الصلاة مع سلام مؤبد ... بذكرها عبد الغني يهيم
على احمد المختار من نسل هاشم ... ومن هو عن العداة خصيم
ولم يزل الرضوان عن كل آله ... واصحابه والتابعين يقيم
مدى الدهر ما حن المشوق وردّدت ... من الطير صوت في الرياض رخيم (بلغ)

(ونوع من الاصل ... نوع الطير / لهم سنن في الاتباع ...)

حرف النون

يا حادي الركب ان الشوق والشجن ... هاجا وقد بدت لك الاطلال والدمن
منازل كانت الاحباب تسكنها ... ايام لا الدهر مذموم ولا الزمن
حتى مضوا وبها آثارهم بقيت ... واننى باقتفاء آثارهم قمن
وليس لي بعدهم صبر ولا جلد ... هم بعث قبلي لهم والشوق يظعنني
بالله قف وقفة عن بيان جهتهم ... فالعيش مر مني لهم روح ولي بدن
عسى نجد شفى غلتي متى تقلت ... بك الحجيج وقد هدا انت مؤتمن
ويا سقى الله حيا بالحجاز له ... على البعاد بقلبي في الهوى شجن
حيث المدينة حيث النور يلمع من ... ارجائها حيث ذاك المنظر الحسن
في كل عام عليه النوق مقبلة ... كانها فوق تيار الفلا سفن

والبيد ترمى بها طورا وتقذفها اولئك القلل العليا والقنن
حتى اذا ما اعدت من دمشق لها زادا وقد تمت الحاجات والمؤن
سارت على الباب باب الله وانفصلت عن قبة الحاج في الشبا تقترن
ومنزل الكسوة المشهور جاء بها تنقاد فالصنمين الجبل والوسن
وبالمزيريب قرت عينها وغدت بالمفرق فالقفر فالزرقاء تقتعن
ثم استقلت الى البلقاء وطاب لها بارض قطرانة ثم الحسا سكن
عنيزة فغا فيهما نزلت وزال عنها بتلك العقبة الوسن
وفي جفيمان قد الوى لهن جوى فذات حج فارض القاع مكتمن
وهزها في تبوك فالمغاير فالاخيضر الرحب شوق الحي والشجن
وفي المعظم مع سوق البحيرة لها فالمبرك الضنك ايضا فالعلا وطن
وارض مطران جاءت للبيت فاشعاب النعام ومنها الصبر مستطعن
وفي هدية ثم النخلتين وفي وادي القرى زال عنها الهم والحزن
وقد بدت لها انوار كاظمة وبان ذلك الطريق السهل والسنن
واقبلت نسمات الحي فانتعشت بطيبهن وقد لاحت لها الدمن
حتى اناخت باكناف الحمى وبه قرت وبالوعد قد اوفى لها الزمن
ناشدتك الله يا حادي ازمتها يا من عليه من الباري بها منن
بلغ سلامي الى طه النبي وقل عبد بجلق قد اودت به المحن
يشكو اليك تباريح البعاد ومن اجفانه عارض يوم النوى هتن
يا اكمل الناس في خلق وفي خلق يا من على سر وحي الله مؤتمن
يا سيد الانبياء المرسلين ومن به العرش وضن برت الخلق والسنن
يا من اتى وربوع الكفر عامرة بالمشركين وفيهم يعبد الوثن
فقام يدعو لدين الحق منتصرا حتى انجلت ظلمات الريب والدجن
واصبحت ملة الاسلام ظاهرة ونالت الغمتان الكفر والفتن
ومهد الله اقطار البلاد بما اوحى الى عبده وانجابت الاحن
يا رحمة الله في الدنيا واخرة للعالمين ويا من وجهه حسن

انت الذي نور الله الوجود به وهل مع الشمس داجي الليل يكتمن
انت الذي رفع الله الحجاب له حتى راى ما راى وازدانت المنن
وخصه بمزايا لم تكن تروها في الدهر عين ولم تسمع بها اذن
صلى عليك اله العرش ما صدحت ورقاء في دوحة من قد نابها الحزن
وآلك السادة الاشراف فاطمة منهم والحسين الشهم والحسن
شم العرانين ارباب الشهامة لا سيد وهم الكرم الجود والسنن
بل استعزوا فلا جار يضام لهم والدهر يخدم ما هم فيه والزمن
وصحبك الغر من جلت فضائلهم عن التعداد وازدانت لهم فطن
واتوا بدينك حتى من علاك دنوا وامنوا بك حتى شك قد امنوا
ضراغم الحرب تعنوا المشركون لهم وتنجلي بظبا اسيافهم فتن
بجاههم يحتمي عبد الغني فلا تضره نائبات الدهر والمحن
ويختم المدح الهاشمي بهم عسى ختام لباقي عمره حسن
ورحمة من اله الخلق شاملة للتابعين بخير من لهم زكن
عصابة نقلوا دين الاله لنا حتى الطريق لهم قد بان والسنن
على التقى وعلى الاخلاص قد بنيت اعمالهم فتساوى السر والعلن
ما اومضت من نواحي الحي بارقه ومال في الروض من ريح الصبا فنن

حرف الهاء

سقى الجوامع اجابي وحياه بطيبة ذاك العقو والجاه
حيث المنازل بالجرعاء عامرة ومهبط الوحي زارته مطاياه
ونسمة الانس من تلك الخيام سرت وبارق الجود راق العين مسراه
بالله يا سائق الاظعان ان بلغت بك البنان حمى طه ومثواه
فاقر اليه من الصب المشوق على طول البعاد سلاما طاب ريّاه
واذكر له حال مشتاق واشرح له وصف له ما يقاسي فيه مضناه
قد صار كلي شوقا يجلي بجثته وان مدحت فكلي فيه افواه
وللشوق في الاحشا نار لظى والدمع في الاجفان امواه

وان شعرت به يصغى بلا ملل لتقتني فابسط الشكوى وقل يا هو
تركت عبدا ضعيفا في دمشق بما شاء النوى فيه قد ابدا بلاياه
له فؤاد به الاشواق جائرة عليه والوجد من احدى سجاياه
وانه بك يا مختار منتصر في كل المواره اذا انت حد داه
وانت ظهر له في كل نائبة وانت باع له فيما عنتا
ومن تكن لك في الدارين نصرته يخافه الخوف والخشيات تخشاه
يا ساكن الحرم المحمي جانبه يا من علينا به قد انعم الله
يا صاحب الجود يا نور الوجود ويا خلاصة الخلق يا من طاب مغناه
يا بدر افق المزايا يا سماء تقى شمس الهداية لاحت من محياه
يا من جميع الورى لولاه ما خلقت كلا ولا دارت الافلاك لولاه
يا ملجئي يا ملاذي انت يا املي في مدة العمر يا من لست انساه
فما اعزك ما احمى جوارك ما اعلا مقامك يا هادي واسماه
اسرى بك الله ليلا من ذرى حرم الى ذرى حرم يا حسن مسراه
على براق وجبرائيل يخدمه في سيره وعيون العز ترعاه
حتى اماما بكل المرسلين لقد صليت وانتصب المعراج ترقاه
ومن سماء الى اخرى صعدت الى مقام رؤية من خصتك رؤياه
ورؤية الله ما كان الرقي لها بل المزايا اللواتي من عطاياه
تشرف العالم العلوي حيث به حللت كالارض ما زادت مزاياه
محمد المصطفى المختار من بيده يا طالما بعث للقوم امواه
والنخل من مسها في عامها حملت فتلك سلا بفاس وفق مولاه
هذا النبي الذي عن كل معجزة قد جل قد راسوى ما انزل الله
كما كمه عن طريق الرشد اراه وميت كفر باذن الله احياه
كل النبيين والرسل الكرام اتوا نيابة عنه في تبليغ دعواه
فهو الرسول الى كل الخلائق في كل الدهور وناب عنه اخواه
وآدم حين آل يفخر ونسبه بين المحافل لما يذكر الجاه

ثم العرانين فيهم عفة وتقى وهم نظائر في مجد واشباه
وصحبه القادة الامجاد سادتنا اهل الرضى مالهم في الدين اكراه
اووا نبي الهدى لما عشيرته قد اخرجته وبغي القوم اقصاه
حتى حموه باسياف لهم وقنى وحسنه ظاهر فيهم وحسناه
كانوا على دينه انصاره والى حروب اعدائه كانوا سرايا
هم اهل بيت العلا يوم الفخار لهم منوى الكمال بلا شك ومأواه
من كل شهم تقي الله مدرع كانه اسد في الحرب وهو اواه
منهم ابو بكر الصديق من ظهرت يوم السقيفة في الدنيا مزاياه
وبعده عمر الفاروق طود هدى للدين عز وللتقوى به جاه
والشهم عثمان من جلت مناقبه عن التعداد ما ان كان سجاياه
ثم ابن عم رسول الله خيرة من نال العلا كرم الباري محياه
والتابعون لذا الخير من نقلوا لنا الهدى وابانوا عنه معناه
وكلهم من بحار المصطفى شربوا حاشا هداهم من التشبيه بل حاشاه
ثم الصلوة على خير البرية لم يزل يحلي بها عبد الغني فاه
مع السلام الذي كالمسك يعبق في انف الوجود فيزكو منه ورياه
حق على الآل والاصحاب اجمعهم والتابعين بخير فاض حبذاه
طول المدا ما سرى برق الحجاز على ميت البعاد وحياه فاحياه

حرف الواو

هي الشوق تكوي من ازمتها الحد و وما ان ادها الا التشوق والشجو
سرت بين اعشاب القفار كانها من الوجد سكرى ما الم بها صحو
لها البيد كالقرطاس تحت خفافها فتكتب خطا بالدم راح له محو
فادلاجها اكدى وتقريبها بها لها ان بدا برق الى ضوئه عشو
خليلي حطا بالحجاز وخيما بحي لامال القلوب هو النا و
ولا تنسيا في حيث تربة احمد وحيث طلوع النور والمنزل العلو
فؤادي ثم قلب قلبته يد الهوى على الجمر ما بين القلوب له كفو

يذوب اذا ما البرق رفرف بالحمى … وجسمي طريح بين اعدايه نضو
لك الله يا ساري على شمعله … بها الحضر المعمور يقذف والبدو
اذا جئت ذاك الحي فابلغ تحيتي … لطه الذي ناله الفخر والباو
وقل ههنا عبد عليه لقد بغت … يد البعد حتى كل وقت لها سطو
فهل منك قرب للمشوق فانه … اسير جوى اودى بمهجته الشجو
جفاه الكرى والسهد واصل جفنه … غراما وخط الصبر منه له محو
فيا خير كل المرسلين ومن اذا … توسل مظلوم به
ويا رحمة الاكوان ها انا … ويا من به الغفران للذنب والعفو
اتيت باقدام المنى متشفعا … اليك على الآمال نجح والرجو
واني بك المحقوق ممن يسر بدني … بك وتحصيني اتباعك والعفو
تمسكت بالحبل الذي لا يضام من … تمسك في الدنيا به وله السطو
بحبل اله العالمين كلامه القديم الذي ما فيه هجر ولا لغو
تنزه عن حرف وصوت وانما … لنا الحرف والصوت اللذان هما الشدو
من الله جبريل جاء به الى … محمد المختار ليس به سهو
فطوبى لعبد قايم بحقوقه … وعن قلبه يجلى به الرين والدجو
الا ان عبد الله ينتسب الهدى … ولم يزد فيه الزيادة والربو
الى دعيون الجاهلية في عمى … وما دينهم الا الغواية واللهو
وقد نحتوا والاصنام لهم … فضلوا وعن تلك الضلال لقد نهوا
فقام بامر الله يدعو لدينه … الى ان غدا الاكفر من نوره محو
وبان طريق الحق والسعد والشقا … بدا لهما في شرعه المدح والهجو
هو المصطفى المبعوث من نسل هاشم … على كل مخلوق له الفخر والزهو
به شرف الله الوجود وجميعه … فلا عجب فهو الحبيب ولا غرو
لدعوته الاشجار جاءت مطيعة … وحن اليه الجذع فهو به يحنو
وقد نبع الماء الزلال معجزات من … اصابعه فالقوم داقهم الحسو
عليه صلاة الله ما لابد انها انتهاء ولا يوما لغايتها شأو

وانكى سلام عن عبيد الغني به … مضى الكمد المعنى وادركه الصفو
واكمل رضوان من الله لم يزل … على الآل ما عن مثله زمن خلو
كرام السجايا والكفوف اماجد … لهم المعالي والمفاخر ليريادوا
لهم شرف في الناس باق على المدا … وذكرهم بطه المصطفى دايما حلو
واصحابه الغر الذين بباسهم … تجلت الغارات وانتصى الغزو
هم الناس كل الناس في كل معرك … فلي لسيف او جواد بهم كبو
وان ما جنا الابطال كانوا ثوابتا … لهم نحو صدر من يحنون به رهو
وهم في الوغا اسد كانت سيوفهم … رياح لذرات الاعادي بها ذرو
ابو بكر الصديق ذو الفضل والتقى … ومن ليس في الاصحاب طرا له كفو
ومن بعده الفاروق في الدين باسه … شديد ومنه القهر في الحرب والسطو
فعثمان ذو النورين من هو تستحي … ملايكة الرحمن يجلى به الدجو
فصهر النبي المصطفى وابن عمه … ووالده حقا لو انه صنو
فطلحة ايضا والزبير كلاهما … وسعد وذو التقوى سعيد له تلو
كذاك ابن عوف وابن جراح الذي … به تفخر الدنيا وبه ركبها الزهو
فاهل المزايا اهل بدر وبعدهم … ذووا بيعة الرضوان منزلهم علو
وانصار دين الله في احد فمن … بقي من الاصحاب عنهم العفو
فنا بعهم بالخير ما هبت الصبا … وما غرد العصفور في الغصن والصعو
نوع من الطيور

حرف اللام الالف

ليت الاحبة لو يرثون لي افلا … يدرون ان اصطباري بعدهم افلا
والبعد اودى بقلبي في محبتهم … ودمع عيني من الاجفان قد هطلا
بالله يا سابق الاظعان تف لنا … ابلغ الشوق اجمالا وما فصلا
وبعض ما قد رمى هجر الاحبة بي … من الهوان الذي ارسلته مثلا
عساك تخبر ذاك الحي من اضنتهم بقصتي لوعتي وبما بي في الهوى حصلا
وان مررت على وادي القرى وقبا … برق المدينة يغشى السهل والجبلا
حتى قدمت وقد لاحت منازلهم … منازل القوم حيا الله من نزلا

واشرق النور من ذاك المقام وقد … طاب الزمان وراق الوقت واعتدلا
فعج على يثرب وادخل الى حرم … يفوز بالامن فيه كل من دخلا
واقرا سلامي بصوت منك ترفعه … لطه الرسول بن عبد الله ممتثلا
وقل اتيتك من عبد يحلق قد … اودى به فرط اشواق وفرط قلا
وحاربته الليالي وهي جائرة … في الحكم ماذا على من جار لو عدلا
اذاه من بعدهم ليت الزمان سخى … بقربهم ساعة لكنه بخلا
فيا رسول الرضى يا خير من وطئت … اقدامه الارض فينا القدر منك علا
وخصك الله يا هادي بمنزلة … رفيعة فاقت المقصى والاملا
انت الشفيع غدا في العالمين ومن … بدينه نسخ الاديان والمللا
محمد المصطفى النور المبين لنا … خلاصة الرسل طرا ان بدا النبلا
ومن حباه بما قد شا خالقه … حتى الكمال به في العالم اكتملا
وزاده منه فضلا من الست وقد … هدى به عيرة من حين قال بلى
وجا في فترة للخلق يرشدهم … وعلم المومنين العلم والعملا
وهو الحبيب الذي لولاه خالقنا … لم يخلق الخلق والاعصار والدولا
وهو الحبيب الذي جاء الورى بهدى … من قد تمسك في الدنيا به وصلا
وهو الحبيب الذي بان الطريق به … للعالمين على ان يعرفوا الازلا
والعود اورق لما مسه بيد … والبئر من تفله في الماء منه حلا
وخصه الله بالاسرا من حرم … ليلا الى حرم حسا كما نقلا
حتى به ام كل الانبياء وقد … رقا الى قاب قوسين الرفيع علا
ونال ما نال من قرب المكانة لا … قرب المكان فان الله عنه علا
وقد راى ربه والغير لم يره … بلا سؤال وموسى قبله سيلا
وكان اكرم خلق الله من فئة … محت نعم في ود اودينا العطية لا
والزهد والحلم والاقدام شيمته … وطاعة الله فيها كان مشتغلا
لم يلق ضيق طبعه يوما ولا سعة … وكان يرنو على مولاه متكلا
منه بلا جود آه الفقر مدرعا … بالصدق معتجزا بالفضل مشتملا

والرجعة الدنيا ورونقها … ومن يحاب بهم فينا من ابتهلا
ضراغم الحرب كم قد صاح صائحهم … بين الجحافل في الاعدا انا ابن جلا
عطشى الحديد فلا يلوون عن غرض … حتى يرد واسيوف الهند والاسلا
مديحهم شرف الماد حين لهم … وذكرهم يبرئ الامراض والعللا
اهل الجلادة كم شرك ازيل بهم … للمشركين وخيف في العدا غسلا
بباسهم قد اعز الله ملته … فخلفه واذل الكفر والزللا
منهم ابو بكر الصديق ثم ابو … حفص وعثمان مع صنو النبي تلا
كانوا على الحق في كل الامور ولم … يخطوا الصواب ولم يبغوا به بدلا
والتابعون لهم بالخير سادتنا … علومهم ملأ الاسماع والمقلا
بهم تقررت الاحكام وانتشرت … في الخافقين فلا عذر لمن جهلا
وهم على سنة المختار ما تركوا … منها اعتقادا ولا قولا ولا عملا
ثم الصلاة على طه الشفيع بنا … يوم الحساب وعنا يدفع الوجلا
مع السلام الذي عبد الغني به … يطفي على البعد من اشواقه غللا
ولم يزل من اله العرش فرط رضى … عن آله الكاملين السادة الفضلا
وعن صحابته الاخيار اجمعهم … اهل الحجى كانت التقوى لهم حللا
كذاك عن تابعيهم والذين بهم … قد اقتدوا وادرى الامداد متصلا
في كل عصر وقطر ما النسيم صبا … مثنى يغني على زهر الربا زجلا

حرف الياء

ايها الراكب ان وصلتم فحيوا … حيث حولكم سلوح نجي
حيث سلع ورامة والمصلى … حيث تلك الربا وذاك الندي
حيث انوار طيبة قد تبدت … تتلالا حيث النسيم الذكي
عمرك الله يا نزيل حماهم … انت فيهم بعزهم محمي
قف على ابن الخيام وناد … هل لصادي الحشا من البعد ري
وادخل المسجد الحرام بذل … وخضوع فهذا المقام السني
كلذا راقك الزمان وطابت … لك في الحي بكرة وعشي

خذ لمن انت في حماه سلامي ... وهو خير الانام طه النبي
واعرض الحال بانكسار عليه ... واجتد به فهو الكريم السخي
وتلطف واذكر له بعض ما بي ... ان قلبي هو المشوق الشجي
قل هنا في دمشق عبد ضعيف ... كم عليه جار البعاد القوي
جد بقرب له والا بطيف ... منك للصب فيه عيش هني
كن شفيعا له عند امن ذنوب ... مل منها استقباله والمضي
سيد الانبيا والرسل يا من ... هو سه ناظر ونجي
يا عروس الوجود يا من له في ... قاب قوسين رفعة ورقي
يا شفيع العصاة من هو حشر ... شهدت به نوايح وبكي
جئت من ربك الكريم بدين ... للبرايا هو الصراط السوي
وبك الله شرف الكون حتى ... ساد فيه منك الجمال البهي
قد تخذناك في القيمة ذخرا ... انت ادلي من السوى وحري
وانا اليوم في الورى مستعز ... بك لكن عندي من البعد عي
ارتجي راحة بقربك يوما ... وانا العبد والاله الغني
احمد المصطفى الذي منه فينا ... قد ابني المامول والمشتهي
ومحى ظلمة الضلال بنور ... من هداه فزال شرك وغي
خصه ربه بزايد فضل ... لم يشاركه مرسل ونبي
وجاه معارفا وعلوما ... وبدا فيه سره المخفي
فعوائد كل الانام خلقا وخلقا ... وهو في قبره الشريف طري
كل شخص اليه اهدى سلاما ... رد حقا عليه اذ هو حي
وبخير الناس ومنه سيدا ... وشهيدا وقوله المرضي
قضي الامر فالمطيع سعيد ... والذي قد عصاه فهو شقي
لم تزل انور التحيات تاتي ... كل حين هاليه المطي
وعليه من ربه صلوات ... هي حلوى منه لذو حلي
وسلام مبارك مستمد ... من عطاياه فهو فيه حري

وعلى اله الذين تسامى ... جانب في العلا لهم كلي
اهل مجد ورفعة وفخار ... ليس منهم الا الجواد الكمي
ولهم بالنبي نبي البرايا ... شرف ظاهر وعز جلي
وبه ادركوا المراتب حتى ... بنت عليا لهم به مبني
وعلى صحبه كواكب فضل ... كل ناج بنورهم مهتدي
اسد حرب فهم تقر الاعادي ... غابهن الوشيج والسمهري
بيد يهم لانتظما البيض الا ... ولها من دم الجماجم ري
سادة في عبادة الله قاموا ... وسوى الحق عندهم منسي
ولهم من دعاء الصلوة تبال ... هم لها تيك في الركوع قسي
وابو بكر الذي زاد فضلا ... فهو لله بالعهود وفي
وابو حفص المويد دين الله في الحروب سيفه دموي
ثم عثمان من له حسنات ... شهدت انه الفتى الالمعي
فعلي ضخم الدسيعة شهم ... في المعالي له مقام علي
هم على الحق كلهم كيف كانوا ... ذيلهم من كل العيوب نقي
والذي بينهم جرى فاجتهاد ... وصواب جميعه مرضي
وعلى التابعين اهل كمال ... ولهم في ذرى الصلاح رقي
تبعوا سنة النبي فنهم ... ذو التقى في زمانه والولي
ابد الدهر ما اضا صباح ... فتفتح العرار طاب عشي

اي الدرع

اي شجر الرماح

اخر ما فتح الله تعالى به علينا
من النظام في مدح سيد الانام واله
وصحبه الايمه الفخام والحمد
لله في البدا والختام
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

شجر الرائحة طيبه

الباب الثالث من الديوان الكبير والبدر
المشرق المنير المسمى بديوان الدواوين وريحان الراحين
في تجليات الحق المبين على جميع انواع الصيغ والتلاوين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الانعام والصلوة والسلام على سيد الانام محمد
وعلى اله واصحابه الكرام والتابعين لهم باحسان على ممر الايام اما بعد
فيقول الشيخ الامام العارف بالله بركاته فريد اهل التحقيق في المعارف ووحيد
اهل التدقيق في العوارف صاحب المقام النقشبندي اخذنا الله تعالى بيده و
امده بمدده هذه اوراق اكتب فيها ما تيسر من نظمي في المدايح النبوية و
القصايد المناسبة لذلك في حق العارفين من ايمة الصوفية وما اتفق لي مما
يضايع هذا المقام من محاسن الكلام ومراسلات الاخوان الكرام ويتبع ذلك
من التواريخ والالغاز والاحاجي والمعميات وبعضها احاجي والله ولي التوفيق
وهو الهادي الى سواء الطريق قال الاستاذ المذكور رضي الله عنه
هذه ثلاث قصايد من نظمي نسجتها على منوال عجيب باسلوب
غريب كان يختلج في الفكر اكمالها الى اخر حروف المعجم في مدح
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يظهر مرسوم القدرة بذلك والحق هو الهادي
الى رشد السالك وقد اكتفيت عنها بديوان المدايح النبوي الذي نظمته و
وسميته نفحة القبول في مدحة الرسول وهو الباب
الثاني المتقدم ذكره بالفايح في هذه الاوراق نشره وقد احببت ايرادها في
عنوان هذا المقام انها فالمن سح تحو المره في حدايق النظام وذلك قولي

ابح الرباعيقت به الانحاء ... اهدى الدواء الي وهو الداء
احانة الايك الهتي بيتيم ... الف التلاف لنوته الاحياء
اصغى لنوحك فاستقربي الجوى ... اني الشجي تهيجه الاهواء
ان جزت يا حادي الركاب بلعلع ... فقف المطايا حيث ذاك الماء
فقف المطايا حيث منعرج اللوى ... اوحيث تلك الحلة الفيحاء

اقرا السلام عريب نجد ياتك الحمى ... ان السلام من المحب لقاء
اي سادة اسروا المشوق والملتقى ... اجفانه تهمي كما قد شاؤا
المرء الذي بقلبه فتقلبت ... اعضاؤه في النار والاحشاء
ابكي محاجره وتاه في الهوى ... اسفا وهل يجدي الحزين بكاء
احبابنا تلك العهود بحالها ... احبابنا ذاك الولاء ولاء
اني على ما تعهدون من الوفاء ... ابدا مقيم ما اقام مساء
استقبل النسمات من تلقايكم ... اذ لي بهن عن الحمى انباء
اودى بقلبي الهجر لولا زادني ... امل لطه المصطفى ورجاء
المجتبى المختار اكرم من رقى ... اوج الفخار فدونه الجوزاء
اجرى زلالا من اصابعه به ... احيا نفوسا كلها ظميا
اودى بعثته الطغاة وقد دهي ... ايوان كسرى وابيض تكلل بنا
اخفى الطلاسم والتماثيل التي ... ابدت لنا الكهان والحكماء
اعطاه رب الناس ما لم يعطه ... احد سواه وما الانام سواء
اندى الكرام بطون راح ان سخت ... ايديه قلت الديمة الوطفاء
انهيت نوعت مدحي ناظما ... اوصافه لمقصر خطاء
فارجو والطلب زورة لجنابه ... اهني بها فسيد في استجلاء
اذ لست اهلا من عظيم جنايتي ... الزايرين وهم هم السعداء
اسمى النبيين الكرام توسلي ... ابدا بجاهك فهو لي استشفاء
اهدا لكم عبد الغني على المدى ... ابيات شعر كلهن ثناء
اتقى قصاراه القبول وحبذا ... ان كان ذا اصلة ونعم جزاء
اثني عليك كما يشاء الاهنا ... ابدا وزاد علاك كيف يشاء
ايضا جميع الال والصحب الاولى ... الغر الكرام اذهم الكرماء
امد الزمان بلا انقضاء مارقت ... اعلا الاراك حمامة ورقاء

وقال ايضا

باتت تبكي على الرياض السحاب ... بدموع لها الدجى اهداب

بذل الدر في الهوى والدمع لما
باكر الروضة النسيم فوافى
باهرطرزته ايدى الروابي
بسط البلبل الجناح وغنى
برياض غصونهن تنادى
بحت بالوجد للصبا الرطب حتى
بعد ما باحت الطيور لدينا
بدت نفحة النسيم علينا
بابي انت من سند يمظريف
بان في البان نحلة مذ تثنى
بح بما قد كتمت يا قلب فيه
ربع تسليك بالجوى وتخلص
باب عفو الاله عن كل جاني
تعبر تنى صفات احمد حتى
بلغ الوحي حيث جاء بدين
بعثه كان رحمة للبرايا
بلغ الوحي الشادي في الكمال الاراده
بحوجود عمهم كل البرايا
بهرت معجزاته من تحدى
بجناب النبي لذت وحسبي
بذا اليوم علق مدح كله
بروح الشوق للجناب المعلى
بابي انت يا شفيع البرايا
بالذي قد حباك فضلا وجاها

باعدته لها الظلام حجاب
بردا وقد بللته السحاب
نبشذا ذ وجها تنعم الثياب
بعد ماشف صوته الانتحاب
بات يشدو والوقصها الدولاب
بادر الجد والذي يخاب
يجوا ها شفنا الاكتئاب
بادر الكاس قد حلا الشراب
بذلت روحها عليه الصحاب
بتوام في القلب منه اضطراب
بعد العذل عنك والارتقاب
بمديح النبي فالمدح باب
بيلاغاته اتانا الكتاب
بات مدحي يحلو له الاطناب
بتقى الاسلين فيه ارتياب
بالنجاة تحجب به الاذناب
بهرت فيه من هم الالباب
نبوال من قطر يته السحاب
بومنح عنه قط جواب
بجناب النبي كيف يخاب
سيد ان الفواخ فيه التهاب
لي ومن لي بمقعد الجناب
بنت والبين للمحب عذاب
بما صرت في القلوب هضاب

اجابو

بادرتني الذنوب كن لي شفيعا
مك عبد الغني يرجو نجاة
بلغتك الاملاك عني صلاة
بكرة الدهر والعشية ما

بنهار للخلق فيه اضطراب
بعد حسن الختام حيث المآب
بسلام يكل عنه الحساب
ب مديح لعاشق واقتضاب

وقال ايضا

ته كيف شئت فليس منك نجاة
ترنوا الى وليس قلبي محنة
تثني السماهر واسمهن معاطف
عت محاسن وجهك الباهي فهن
تعب العذول على الملام سفاهة
تبع الضلال فهام فيك بحاو لا
تلفت فيا سه مهجة وامق
تاهت خواطرنا باهيف فاتن
تركي اللحاظ سطا بهندوه تركه
تردى معاطفه اهن سماهر
تم الجمال له وتم لي الهوى
ثبت ميد امن قال ان جوا بحى
تتلالا الانوار ان صورته
تبرا العواذل كيف حالي في الهوى
تبرا الهداية معدن الغفران من
تاهت به الاعراب وافتخرت على
تعزى اليه المكرمات وانما
تبليغه للوحي كان مكررا
تعنو له الرسل الكرام وقد غدت
تاج الهداية انت اشرف مرسل

تاة العذول وهامت الشمات
تقوى كقلبك هذه فتكات
تضني الصوارم واسمها لحظات
تركي الهيام به هو الغزاة
تباله ما هذه الفعلات
ترك الغرام وساعدته وشاة
تحت البعاد فليس منه نجاة
ترف الاديم ترى فيه الحركات
القلوب وما لهن ذوات
تصمي لحواظه اهن كماة
تاله حتى جمعت اشتات
تسلو وكيف وبالهوى تقتات تمت
تلقاء عيني والحشا مراة
لو قالاحمد بل وكيف ايات
تجلى بواضح شرعه الشبهات
تلك الاعاجم والعظا رهبات
تنتهي له الخيرات والبركات
تترى الى ان ادركته وفاة
تسمو به ولهم بذاك سمات
تجي بمدحك للورى اموات

تبرا

بلغ

تمت لدى عبد الغني قصيدة
تهدي عليك صلاة ربي دايما
تتلى مدى الايام ما سرت الصبا

تبقى بمدح علاك دهور فاة
تطوى وتنشر دونها الاوقات
تثني الغصون وعطرت نفحات

وقال رضي الله عنه وهنا ثلاث قصايد ايضا من بحر السلسلة تخلصت فيهن الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم اما الاولى منهن فهي قولي

ما غرد بلبل الرياض بافنان
لله زمان مضى وسالف عيش
سلمت على الروض ذي النسيم فردت
قد مد الينا من الزهور بساطا
جناه فرتت لنا عرايس بان
والطير على العود في الرياض يغني
ما بين حمام وبلبل وسمام
والروض به نسمة الصبا تتمشى
ما راق لسمعي سوى المياه بجنك الدد
والزهر تبدا مع الصباح كزهر
والورد صحون من العقيق ونيها
والنرجس احداق عسجد بجفون
والزنبق ايد من الزمرد تحوي
والمجلس يزهو بكل احور طرف
سبحانك يا خالق الخلايق يا من
اظهرت لنا الحسن فتنة نعشقنا
حلفتك غدا في القيام تحرق صبا
اهواه سليم العيون حين تبدا
لم يبق مكان لذرة بفوادي

الا دتعلمت من غرامي افنان
في مجلس انس لدى الحبيب وخلاه
بالارض منه على خدود اغصان
يا حسن حواشيه من شقايق نعمان
تزهو بحلي من الزهور وريحان
كما ايقظ من خمرة الصبابة نعسان
يشدو وانتظام سبى مقالة هيمان
نفاحة ذيل الشذا الجميلة ارجان
لا ب تغنى على بدايع الحان
في الافق بواشر قت خمايل بستان
جبات لآل بكف اهيف نشوان
كالفضة صيغت على زبرجد قضبان
كاسات لجين بها مدامة عقيان
كالرمح اذا مال او كمنعطف البان
قد انزع ذات البها بقلب ولدان
والحسن كما قيل للبرية فتان
قد عذب الحب في الغرام بنيران
يختال كغصن من الاراكة فينان
الا وفيه للعطف فيه طعنة مران

هو اوليس انا الام

يا كعبة حسن اليك روحي حجت
بجفون وضلوعي بها اضحى ولوعي
فارقت مناي وملوا مني عواهي
والجسم نعوط الضاعد الخذال
من لي بقضيب يميس فوق كثيب
مولاي بزين الجميل فصل جميل
انعم بوصال ودع لقيل وقال
عذبت فوادي بحر نار بعاد
مذ صد وابى الثنا فنون جفاء
من اسرى به لسبع طباق هـ
قد جاء بشيرا الى الورى ونذيرا
من شق له البدر في السما عيانا
والشمس ترد يداله العشية ردت
لاتدرك اوصافه المدايح طوا
يارب فصل مدى الزمان عليه
بالسكر ريح الصبا الغصون فالت

بالعشق فدمعي بها اقبل اركان
والهول خضوعي عدمت طاقة هوان
وازداد اوامي ودمع عيني هتان
لا بل لخيال خفى وصبري قد بان
يدعى بحبيب وكالاعادي سلطان
مولاي تشين الحساد قلة احسان
بالله فاني على لقائك لهفان
قل لي احلا لك جفا المتيم يا جان
علت فوادي بمدح سيد عدنان
خرقا معجزا بيراق وطحضره
بالشمس منيرا لنا بحجة عرفان
والضب اتاه له بفوق باي
من بعد غروب وحسب ذلك برهان
لانقدر تبديه للفهوم كما كان
والآل وصحب وكل تابع احسان
او حيعل طير على منابر قضبان

واما الثانية فهي قولي

مولاي على الصب جد بوصلك الجان
يا محرز لبي لغير حسن محيا
قطعت فوادي بمرهفات صدود
من لي بمليح العيون يقطر حسنا
ان هب نسيم اخاف منه عليه
ظبي شهر السيف لحظه فسباني
ما واصف اعطاف من احب بعدل
بالروح غزال له الحشاشة مرعى

اشطلت فقل لي اما لوعدك انجاز
تداحوى كل الجمال احرار
من ابن الاقى له كوصلك خزانه
معسول رضاب بفيه سكر اهواز
يا خفة عطف حتك ثقلة اعجاز
من داخل جفني على قتالي غماز
دع منك فيا بالك علي لقد صار
في وسط فوادي وفي الجوانح اماز

بلغ

اصلي فوادي بحر بعادي طورا ويعادي لنا ويطلب ثاري

يرنو بعيون بها سهام مسنون
في فيه دواء وفي فؤادي داء
كف بلحاظ عن السيوف وسمى العشاق
ويلاه وقد أنبت السهام جفونا
نشوانه يميل النسيم منه قضيبا
انلاح لعيني اقول دمية حسن
يختال كغصن من الاراك ويرنو
بفتر بثغر حلا وطاب كمدح الـ
الصادق خير الورى الذي لغنوة الا
من جاء لنا رحمة بخير كتاب
ذي البردة والتاج والقضيب بنى
يا صاح باذن الاله قد احيي الموتى
والبدر له شق في السماء وردت
من اصبعه الماء ظل نبيع حتى
قد كلمه الضب والحجر الجادت
في الحشر لواء له ترى له حو
اكرم بنبي حوى اجل صفات
ان كان من الانس صورة وطباعا
واي سطريق من الهدى فهنيئا
والنه صلاة الاله ثم سلام
يا رب وخص الصحاب اجمع عن
ملاح صباح وما استقل مساء

للناس فيسطو بكل البيض مرهان
من اعين قلبي اليه هذا الاعوان
قتلا وقيل عنده هيمان
من عمله هذه الكف والاجفان
في روضة حسن بها العوارض خربان
ادبر تمام على الاهلة يمتان
كالجوذر ويلاه ضاق نحو الجنان
مختار نبي الهدى مقبل الادستان
كرام وانواع كل مجد قد حاز
في ابلغ لفظ وفي نهاية اعجاز
قد بني للامة الحرام وطهار
من بعد فناء فقام كل هتان
في الافق كذا الشمس للصلوة باذان
للعسكر ففى لدى الارامي الاجاز
يا صاح به ستجيرة من لهان
من شرب ماء الزلال منه باكوان
لا زال على الانبياء اجمع يمتاز
فالطائر فيه البغاث ايضا والبار
يا صاح مريئا لمن بذاك قد احتاز
فياح شذاه فشا بما قد انتاز
والآل بوضوء انك العميم واعزاز
في الدهر وما مرت الكرام تجتاز

واما الثالثة فهي

اداه من الصد والتجنب اواه قولي لو تنفع مضنى الهوى مقالته آه
قد اخل جري الغرام فيك الى كم والقلب من الشوق فيه ما علم الله

قهرا

انديك دمعي همي كصيب مزن   لو صافح قاعا بقطرته لتروّاه
مولاي خفه الله بالمتيم من ذا   في الناس تراه معذبا من يهواه
اكثرت من الصد على قلبي يسلو   حاشاه نزد الصد حيث انك رضاه
قلبي كتم العشق عن عذولي لكن   قد فاه له الدمع في الغرام بما فاه
من لي بغزال يرى الحشا بنبال   لولاه لما مت في المحبة لولاه
يختال بخمر الدلال لما اصبح يزري   بالقامة سمر القنا ويطعن مضناه
كالجوذر يرنو له الحواجب قيس   والمقلة سهم رمى الفؤاد فاصماه
عيناه سيوف لها الجفون جفون   ويلاه فؤادي بها تقطع ويلاه
والجبهة بدر التمام منه اذا ما   والقد حياه الغصون منه اذا تاه
افتقت على هجره بقية صبري   والشوق غدا يأمر الفؤاد ونهاه
يا نزهة لحظ ويا سناه قد   بالخالق زينكا علينا اعنواه
كم بت وليلي عليه بحالك قلبي   بالروعة والقلب طالما قد احياه
يا عاذل دعني وعشقه فعلما   اكثرت من اللوم انني لا اسلاه
كلا ولو انّ الهوى اذاب فؤادي   ما هام بسلو انه الفؤاد وحاشاه
من لو بلد عوذت الغرام بطه   المختار نبي الهدى المتصلة بالجاه
من جاء الخلق هاديا وبشيرا   للوحي غدا خاتما وفيه مبداه
قد سبح في كفه الحصا واتته الا   شجار بلا وقفة تجيب له عواه
والجذع له حن ثم ان يتوق   حتى ان ضمه اليه وآوا ه
من اورق عشب الفلا بمنبر يديه   من سلم صلد الصفا عليه وحياه
من قام الى نصر دينه مع قوم   كالاسد لدى الحرب ما لهم من اشباه
لا يكع هام العدا لعين ظباهم   من كل فتى قد نعم ولا من نهواه
تلوا برسول الا له كل مرام   قد عز على من يرى وسعه ان يلقاه
يا رب فصل عليه خير صلاة   والآل واصحابه ومن قد والاه
ما عز في الله وح طائر وتشى   في الروض نسيم آنس قلبي مسراه

وقال قدس الله سره وهنا ثلاث قصايد ايضا في مدح النبي صلى الله

عليه وسلم وبعدهن قصيدة رابعة لطيفة الاوزان رقيقة الالحان
مثل الشنوف تطن في الاذان اما القصيدة الاولى فهي هذه

خليلي دمعي مدة البين سائل   فمن لي وقد ابطت على الرسائل
فديتكما عوجا بنعرج الهوى   وحطا بنجد حيث تلك المنازل
ففي القلب من هجر الاحبة لوعة   بها ام صبري والتجلد ثاكل
الا من لصب قد اضنى به الهوى   وغالته من فرط الغرام الغوائل
يبيت من الاشواق يطوي فؤاده   على النار والاجفان منه هواطل
ويصبح بالوجد المجد كانما   تحف به سمر القنا والقنابل
اجتنا طال البعاد على الشجي   وما بخت هذا في المحبة طائل
فلا البعد ان زال التشوق دائم   ولا الشوق ان دام التباعد زائل
فؤادي لديكم بات اسر مجيب   بكف غزال الرماح الذوابل
اغن كحيل الطرف ينتهب النهى   يفيح جفون اشبهتها المناصل
فللبدر ما يبدي بفضل قناعه   والغصن ما تحقه منه الغلائل
ادمت له حبي على طول هجره   وما قلت ايام المحب قلائل
وشوقي وصبري مقبل ومودع   ونومي وسهدي هاجر ومواصل
الا في سبيل الله مهجة وامق   اضربها احوى الدامع قاتل
بمقلة ظبي بل بقامة بانة   بها اعجبت تحت الرداء الشمائل
كان عيون في حين بان ساعي   ونومي فيها ما تقول العواذل
نبي الهدى من جاء للخلق رحمة   به افتخرت قيس وبكر ووائل
وفرط اشتياقي في التدانى وفي النوى   كمدح رسول الله للقلب شاغل
واشرقت الاكوان من نور وجهه   وفي بعض هذا المحتاج ولا ثل
امام جميع المرسلين ومن به   على سائر الاسلاك قامت فضائل
لقد جاء بالدين القويم الى الورى   والشرك يجو بنظم الشعر هائل
ففازت به قوم وقوم به غوت   وهيهات انه يبقي الكلام مشاغل
له نطقت صم الحجارة بالذي   به جاكما نقادت اليه الجنادل
الجمال

قد

فانشق اكراما له قمر السما   وردت له الشمس التي آن قبل
وحن اليه الجذع اوضح آية   ومن اصبعه الماء للقوم سائل
سجاياه ان رمت المديح فانها   بحور كمال ما لهن سواحل
واوصافه الحسنى تجل عن الذي   مداعره للاختصار يحاول
اليك رسول الله يا خير مرسل   شكاية صب صبره عنه زائل
فبل النوى تحية منك التفاتة   اذا وصلت منه اليك الرسائل
وعبد الغني يرجوك يا شافع الورى   عسى منك ان يحظى بما هو آمل
ويشرب من تلك المناهل شربة   هنيئا مريئا نعم تلك المناهل
عليك صلوات الله ثم سلامه   مدى الدهر ما كر الضحى والاصائل

واما القصيدة الثانية فهي هذه

دموع لا يساجلها الغمام   وشجو لا يطارحه الحمام
وشوق لو تمثل كان نارا   لها ما بين احشاي ضرام
وقلب لا يقر له قرار   وجسم قد اضنى به السقام
وجفن رق من اراق ودمع   فلم يدر ركده في الليل المنام
ابا حادي الركائب قف قليلا   فقد اعيت نجائبك الاكام
فلا تعجل فقد لاحت لعيني   قباب قبادها تلك الخيام
اهيل الود قد نقضوا عهودي   ولي قد ضاع بينهم الذمام
تملكني هواهم حين بانوا   ولم يبق ودامة لي مرام
بلى القلب في نجد مقيم   بلى الروح في سلع مقام
اليهم سابق الاظعان مني   سلاما لا يقاس به سلام
وصف شوقي لهم واشتياقي   وقل صب به اودى الغرام
قليل الصبر مهجة هواكم   واقلقه التولع والهيام
الا هل نظرة منكم اليه   بها يطفي من القلب الاوام
نفد فقد الكرا جفن قريح   وقد وقد الفؤاد المستهام
الا يا لا يمي في الحب دعني   فعشقي ليس ينقصه الملام

وحل عنى فان مدىح طه … رسول الله قصدى والمرام
حبيب جاء ناو الشرك داجى … فبان النور وانقشع الظلام
شفيع المذنبين وملجاهم … اذا ما اشتد فى عقد الزحام
هو المختار اول خلق ربى … واخر رسله ولهم ختام
نبى قد اشار لبدر تم … باصبعه فبان به انقسام
لمولده وهى ايوان كسرى … فلم يك عند ذلك له التيام
واذ لغت الجنان له وزفت … واخمد من لظى النار اضطرام
وقد جاءت له الاشجار تسعى … بدعوته وهن له قيام
وفاض الماء عذبا من يديه … فروى الجيش حيث فنا الاوام
وكم بولت به عمياء عينى … وادوا منه شفيت عظام ه
ايا من جاء خير الله برايا … ومن سعدت ببعثته الانام
ومن وافا حماه الركب شعثا … اتوا من كل فج لا سترام
احن الى مزارك كل وقت … ولكن لا يوافقنى المقام
وكم عام مضى وانا مقيم … على ذا الانتظار وجاء عام
سمى عبد الغنى ربى كل حين … مدى الايام ما صدح الحمام
وما هب الصبا سحرا فمالت … به الاعضاء وانشق الكمام

دواما الغصن الثالثة فهى هذه

سبتنا الريح والسريع غنا … والدجى راق والنديم الهمانا
واعتلى الروض حيث نقطه الطل … فمالت غصونه تتشتتا
لست [illegible] والزهر بفتح عينا … هى بلا مس فى الخد ابق حسنا
وفم الاقحوان يضحك حتى … صار خد الشقيق يخجل منا
حيث الحاظ نرجس نا نمات … لم نكد فى الرياض تفتح جفنا
اورد الورد لى احاديث نشر … اسند بها الصبا عن الروض دهنا
وبدا الزنبق النضير الينا … رافعا من نقا اللجين مجنا
صدح البلبل المغرد لهوا … فشجى مغرم العنواد وعنا

بحرت

نحت وجدا فناح من فوق غصن … ثم خنفيت بالبكاء فتنا
لهف نفسى على اوقات قرب … لى تقضت واعقبتنى حزنا
كان عيشى معانقا حيث كانت … ليت شعرى متى لهن اهنا
يا خليلى فى الهوى علانى … ان جسمى من التباعد مضنى
وفؤادى بحركات الثنا فى … طعنته قنا المحبة طعنا
شفنى الوجد فى الهوى والتصابى … وهمى الدمع من عيونى مزنا
هيمت نظرتى بعسكر عشق … طعن القلب والاضالع طعنا
حيث اعمى عن السوى لى عينا … وعن العذل لى اصم الاذنا
ايها الحب خل عنك بعادى … وارحم المغرم الكئيب المعنى
زايد الوجد صبره فى انتقاص … كلما جن ليله فيك جنا
ليت شعرى متى تعود لوصلى … مثل ما كنت يا حبيب وكنا
كدت اقضى من الهوى فيك لولا … مدح طه اشد ونه مطمئنا
خاتم الرسل من هدانا لدين … مستقيم ومورد ليس يفنى
البشير النذير خير البرايا … موسع العالمين امنا ويمنا
داسها البشر ابلج شثن الكفين سهل الخدين يقطر حسنا
اكحل ابلج جميل المحيا … ازهر اللون اشنب الثغر اقنى
من رقى يقظة الى العرش ليلا … وترقى من قاب قوسين ادنى
ثم نودى فرش البساط بنعل … وهو ربى فلم يكن زاغ ذهنا
صفوة الخلق من خلا بقه الجو … واكرام الضيف ما فطنا
من اتته الاشجار تسعى وحن اد … جذع شوقا الى لقاه وانا
افضل الاولين طرا امام الاخرين الذى هدانا فهدنا
من حمى الدين بالقنا وبقوم … سلوا الخافقين عدلا وامنا
اسد حرب من كل فتى قرم مشبو … ح الذراعين يطعن الهام طعنا
هم اناس الملوك لكن … اذ تراق الوغا يصيرون جنا
كرحموا ساحة وكم بالمواضى … فتحوا للانام فى الارض مدنا

عين مغانى اى نائم

فى يرنو

جردوا فى الوغا لحاظ سيوف … صيرت جنة الحلاحل جفنا
واثاروا بها طيور نبال … ليس تلقى لها سوى الهام وكنات الطير
كان خير الانام من كان لهم فى الا … مر والنهى والمكارم حصنا
خيرا لهم به حيث فازوا … ولنا باتباعهم حيث فزنا
يا نبى الهدى اليك التجائى … من زمان بما احاول شفا
قد دهتنى صروفه وبقايا الصبر منى مع التجلد افنا
ضعفت ذرعا وليس لى من معين … لا ولا مسعد واين واسى
الا السوى ادمت خضوعى … على يوما انال ما اتمنى
يا حبيب القلوب يا خير من لى … بحمى دينه المنيع لذنا
يا رفيع الجناب يا من عليه … الله فى الكتب والصحائف اثنا
صغت فى مدحك الجليل قصيدا … ثم احسنت بالتقبل ظنا
كن شفيعى من حر نار تلظت … يوم فيه الجبال تصبح عهنا
واحمنى فى ذراك من هول حشر … يسكر الناس على بلا اهتنا
فمتى من حماك تحظى بقرب … يا حبيبى ومن جنابك فدنا
انتق الوجد باقيات اصطبارى … فغدا القلب منه يكن سجنا
ليت قبل الممات عبد عتى … منك يوما لو بالمزار يهنا
فهو ما بين لوعة وغرام … كلما حانت الزيارة حنا
صلى ربى عليك بعد سلام … منهم العفو والرضا منه لجينا
وصلاة فيك الشريف سناه … ضاقت الارض عنه سهلا وحزنا
ثم والى الرضى على الآل فردا … بعد فرد كذا الصحابة عنا
وعلى التابعين بالخير منه … رحمة ثم تابعيهم واسنا
ما تغنى الحمام من فوق غصن … وشى الريح فى الخد ابق وهنا

وانما القصيدة الرابعة فهى هذه

حدثت ريح الصبا … عن عذبات الربا
هل الشيخ عنده … من خبر او نبا

اغرد

اى السيد العظيم

حدثنا الاتحفنا

يا عرب المنحنا … صب اليكم صبا
مغرم قلب بكم … شاب زمان الصبا
تسكب اجفانه … مدمعه الصيبا
ذو جسد ناحل … صار عليكم هبا
يا طللا دارسا … اعهد فيه الظبا
كنت لهم مسرحا … كنت لهم ملعبا
تقرب عيشا مضى … فيك لنا طيبا
لهف فؤادى على … زمن وصال حبا
حين بهم شملنا … فرقه ايدى سبا
يا نسمات سرت … لى سحرا من قبا
منك سلامى الى … ساكن ذاك الخبا
احمد خير الورى … مرسلنا المجتبى
جاء لنا بالهدى … جاء لنا بالنبا
الطلع فى ظلمة الشر … ك لنا كوكبا
تشرق انواره … فتكشف الغيهبا
افضل رسل الورى … اسهلهم مذهبا
يشفع فينا غدا … ينقذ من اذنبا
منهله رائق … طاب لنا مشربا
يا سندى فى غد … حبك معينى ابى
يوم ترى الابن لا … يعرف فيه الابا
صاغ عبيد الغنى … فيك قصيدا سبا
مرتجيا خائفا … منكم امدنا بنا
ليس له قدرة المدح وان اطنبا
عليك من مدحه … تقبل ما استعذبا
خصك ربى بالتحاف صلاة ربا
بعد سلام كذا … الآل اهل النبا

اى ما طلعت شنار

في امد الدهر ما
حدث ريح الصبا

وقال رضي الله عنه وهذه قصيدة بديعية مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم وتليها بديعية اخرى لكن هذه ذكرت فيها اسم النوع في ضمن نظم كل بيت منها فيكتب بالاحمر وباقي البيت بالاسود او نحو ذلك على حسب ما يراه الكاتب وقد سميتها مليح البديع في مديح الشفيع ولم يتيسر لي شرحها والاخرى لم اذكر فيها اسم النوع وقد جردتها بشرح وضعته لها كملت به مقاصدها وعممت شواهدها وسميتها نسمات الاسحار في مدح النبي المختار وسميت شرحها نفحات الازهار على نسمات الاسحار فاما البديعية الاولى فهي قولي

ياحسن مطلع من اهوى بذي سلم براعة الشوق في استهلالها اللي
قلب تركب من اوصابه ولقد اوصى به الصبر يوم البين بالعدم
ومانقدا ابتلفيتي السلق على قوم بهم مات عدايم بينهم
جسمي هو المحنوي الآن من كمد وخاطري طار من هم ومن سقم
صب سطوته يوم النوى وصب دمع تذييله الذكرى بهطل دم
يا قلبهم وعن السلوان مدفعي بصير لاحق وجدي ساحق النقم
اخبارا حبار عنا الى مصحفة وكل منهم عن التحريف كل فم
الملفقات فيهم لسان اللوم ما نطقوا وظل لنطقي بفضل الصدق مزكلي
ان تم لي السعد لم اسمع ملامتهم يا سعد اني عن العذال في صمم
هبوب في عرض المدح العذول فلم يغتظ وذا طبعه ان بالهوان رمي
ويح المتيم كم سر البعاد له محبي احلى الصدا لمن فرط الغرام كم
يا عاذلي انت معذور بلومك لي اني تنزهت عن اوصافك التهم
ذي بشبه مدحي فيك اكده انا لا نفى لك غير الغش والتهم
كم ذا التهكم لا اسلو عاذلي بما تقول لو تجد ما من عالم العدم
هممت تغيير ما يبتدي مواريه وانت عقلا اجل الناس كلهم

عكس

عكس البليغ بليغ العكس في عذلي يا عاذلي فدع التبديل في الكلم
ان استعارة قلبي في الهوى حرقت ثوب السلو فعشقي ثابت القدم
واللف والنشر في صبري وفي شغفي والحمل واللفظ للهجران والندم
بان اصطباري وقد يغنيه ساكنه بينها فيستخدم الاقمار في الظلم
والبين شبهه في مهجتي ولقد فقدت صبري به من شدة الالم
يا مقلتي ذمعي ما تغني مستدي جزيتني تظمي قلبي السفح وفي
منعت نومي وعيني بالدموع سخت تطابق الجفن بين البخل والكرم
بحسة قنع المشتاق يشتقها من نحو ارضك وهنا واكتفى بشم
وحرمة الود مالي عن هواك غنى وحرمة الود حسبي منك في قسمي
اودعت قلبي تباريح الغرام وقد مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
وحبتني ابهتها صبوة عظمت يا ليت احداهما في حيز العدم
ذا من تجاهل حب جل عارفه ام محل الله لي حظي من الصنم
حيث التقاتي ارى طيفا يواجهني كم ذا اعاينك اني منك في الم
تواجد الشوق يوم البين اوردها لسان دمعي ولم ينطق لسان فمي
لمن العائب باذا النفس ويحك ما اجدى التجلد هذا اليوم بينهم
در الدموع بدا تسميطه فغدا بالبين عقد الود اني جيد حبهم
تشريع دين الهوى قلبي الرسول به لمن يراها النوى ايام هجرهم بلغ
والصبر في عدم والقلب في الم والطير لم يشم بالسجع في النغم
تشريع قلبي لهم لم يملون فيه اذا الجاد واعلى ضعفي بوصلهم ∴ صوابه لما
راس العذول بيد الاعراض لو صفقت هز لا اذا ما اراد الجد بالكلم
اتبع ملامك فوقي وثق بكلامي كم تورية اعدا بسط الطلاد هم
الكدت مدحي ضد الذم لستاري الا العفاف والا الحفظ للذمم
صبري اضمحل ولم يسد بركه وقد حظيت في حبهم لكن بجورهم
وصار حالي لاهل الجفا مثلا في الناس ليس لجرح الميت من الم
احب حتى تجنيهم وجفوهم فلا اعاتب شيئا من مرادهم

وهل تناقض يا قلبي العهود نعم
عساكر الحب لما الصبر شاهدها اذا فنيت وسقت الروح للعدم
قلت الملتقى القلب قالوا كم تراجعنا مراعات نظري بحرب البين لم يقم
ومخبري وحالي الهلاك اسى عنه فقلت ارفقوا قالوا فلا تهم
تشكوه من لاشيء في الحب ترجمه من بينهم ترجعنا في انتقامهم وقول
من لم يجد بكلام جامع عظة ان سلوت نعم عن حب غيرهم
دع الملامة عن قلبي فان به فليس ينفع فيه منزد الكلم
اقابل الموت من شوق اليه وقد مدار تجاهيف فيها اجرادم
له وحاني اسراري اوجبها ولت حياتي وما السلوان من شيمي
لنار ناجفون جل منبعها وهو اختياري واعلاء تبغي همي
ذاب المتيم لولا حسن مخلصه رمي سهام منون اه والمي
محمد المصطفى المختار خطوه الا بمدح خير البرايا سيد الامم
بالشمس ان شبهوا ايايه افترقت وصان طه بن عبد الله ذي الكرم بيان
مفاخر ناسبتها عفة وتقى نحو شرد قاو تخفى الشمس في الظلم ناسقتها
ماد تر انتجتها شدة العصم
وهو الشفيع وللروح الشفيع وفي الفضل الشفيع له الترديد في النعم بيان
آيه وشعت دين الهدى وعت عبادة الباطلين النار والصنم وشعت
والعزم والحزم والاحسان شيمته والجمع للحق والايفاد بالذمم
سطيح ما قاله عنوان بعثته وشق لكن لدى واني الجانهم
علما النبيين لا تخفى زيادته فضلا وتكميله من بين جمعهم
محض الكناية في الاقوال معجزة رحب النجاد جبان الكلب من كرم
ولا رجوع له عما يروم نعم له رجوع وما بين العداة كمي
من ذا يشابهه من ذا يماثله والله ابدعه في احسن الشيم
لولاه كم بشر عما يعادله بمذهب من كلام الكافرين عمي بيان
يستطرد الصافنات الجرد يوم وغا فيسبق العزم سبق السيف للقمم الصافنات
وجمع مؤتلف وصفا ومختلف للوصل طرا وهذا زايد العظم

له

له احتراس من الاعدا بلا رهب بمحض النوال بلا مين ولا سأم بلغ
اخلاقه الغر بالتهذيب قد وصفت وهو الذي جاد بالتاديب في اليتم
تشبيه شيئين بالشيئين ملته محت دجا الشرك محو النور للظلم
وهو الحبيب الذي يوم الحساب غدا ولا اعتراض يجنبنا من الضرم
تعلت راحتاه عند كرته حذف العدا الغم القصمل الخذم الصمصام السيف والخذم المقطوع
ومات القوم توجيها وقد سمحوا به نصارى عن الاحيا في رجم جمع رجام وهي حجارة القبر
حاوي الشرايع بل صرغام اولها في الحروب يوم اشتقاق القدغم الخضم القدغم هو الاسد
والحزم كالسيف في جمع العداة كما والعزم كالسيف في التفريق للقمم اعلى الرؤس
باتت اعاديه حتى لا اتساع لهم في الارض بل سقطوا في قبضة العدم
وانه ودابة لا يوسق نهيها لهم بذاك اقتباس من اصولهم
ان الجمادات حنت من ذوي خطر في قصة الجذع تلميح بجهلهم
ادحى له الله ما ادحى وزاد فكم ابدت اشارته للبدر من حكم والجمع ساذج النغيم شيمته
لسجية حلم في خواطرنا تكميتها ان قرانا نون القلم
جليت منا له عن مدحي فصرت اذا رمت الغلو اراه عنده في شمم
لا ينتهي من الاكرام عادته ولا باسجابه للخير في سام
حسن بمنطقه والثغر ذو نسق والطيب بجهته والكف كالديم
ما جئتكم نضاد في انامله نكاد تخرق راحيه من الكرم
بالاس واليوم ترتيب المديح وفي عنه وما بعده يشدو بذاك فمي
صفاته الغر لا تعديد يحصرها كالعدل والحلم والافضال والعصم
نعم لنا الله اهدى قبله نعما لكن به حصل التتميم للنعم
ومن تخيره يوم الحساب غدا مع الجرايم نجاة من الضرم
مدحي اكرره في العالي الهمم ابن العالي الهمم ابن العالي الهمم
من صار نطقي بلفظي فيه من تلفا حتى المعاني اطاعتني بلا سام
ان قلت كالبدر في تشبيه طلعته رايته جل فاستعفيت من كلمي قف
فكره وتطريز للمدح مبتسم في وجه مبتسم في وجه مبتسم

والمدح

والمدح ترصيعه يخفيه عن كمي
الفاظه بمعانيها قد ائتلفت
معنى بجوهرية الكلي ملتحق
ساوى البرية في اوصاف خلقتهم
هباته باتفاق المدح زوجته
راع الكماة تنوب الخوف وتحهم
لكل قوم ترى فيه مشاكلة
دخول البيت بالتقسيم جزأه
من رام في مدحه يبدي مبالغة
معنى الكمال بموزن العقل موتلف
وحلية المحض في الدارين راع به
من البرية ما استثنيت لي سندا
ان ضاق بي الحال يوما فانتقى جلدي
في وضعه الالفاظ المنيف ~~...~~ مع الوزن
وآل القادة الهادون من نظمت
معنى التقى مع معنى الفضل موتلف
لما سمعت بهم طالوا انهضت الى
هم المجان الى دار الجنا فهم هم
ما الدوح شفت الفرح تحته — قف
الملت تذييل مدحي واعتمت به
وكل من حرمات الله عظمها
الحمد لله عن اليوم رب تقى
وصحبه السادة المستتبعين له
عوا بين الفصل بالاعداء اذا اجتمعوا
لهم تبدت شموس الدين سالمة

بالصدح ترجيعه يبدي به طربي
كعقد در على اللبات منتظم
حصر المعاني وذاتٌ عالم النسم
وفاقهم في العلا والفضل والعصم
في الخلق عايشة والبخل في عدم
ولم يلح منهم يوم الهياج كمي
فان يجور واجور بر دخل كفعلهم
لله والنفس والاهلين والرحم
عليه في الدهر ضاقت ساحة الكلم
فيه وفرط التقى بالجود والكرم
ادلى العناد انتثاما في دمارهم
الاحباب رسول الله ذي العظم
زادحت فيه مديحي فانثنى الهمي
اللطيف فكيف العقل لم يهم
فراشد المجد في تقصار مدحهم
فيهم ومدحي وحبي اي مدتهم
ايجاز مستبرك بالمدح مغتنم
موت الضلال واحيا الهدى الامم
مع النسيم باذكى من صفاتهم
اجاوا من مدح الاشراف لم يضم
حتى له فاعتقد اليات تستقيم
في العالمين له تلويح مدحهم
من حصنوا دونه تحصين عرضهم
والثنا عندهم تصحيح مغتنم
فادغلوا نحوه ايغال منهزم

اصل

اهل الجلادة والموفون بالذمم — حصر محوا العدا في كل مزدحم
سيوفهم تحت غيم النقع بارقة — جادت بغيث من الهامات منسجم — قف
كم شطروا بالقنا يوم الوغا سيدنا — حيث العدا بهم لحم على وضم
من كل ذي طاعة لله يتبعها — عصيان نفس بما تهواه لم تلم
لهم سلامة مدح لا اختراع به — لانه شايع في العرب والعجم
هموا اليوم الوغا بل اهزموا عظمها — عن العدا بل نسوا كرات كل كمي
تجريد واس حبيك الزعف في لجج — اشد الشرى من قنى الخطي في اجم
سمر الرماح لهم والبيض قد الفت — سود الوقايع حتى دبجت بدم
كم صحفة رجعت باعوا الكماة بها — تحل ما الفت يوم حربهم
عن حبهم حسن تعليل لانه له — حلاوة ما احيل لحمها بفمي
قد شبهوا للعدا سنن الزدان هبا — بالسمهرية والصمصامة الخذم
واعتمد في البيض في خشو الدروع وغا — وارد فوها مكان السمع والصمم
حظى راى فضله فما طمعه — حتى فلا حاد قد طال للداهم ∴
وما سلكت المحتمل تحريض المديح لهم — سبل التشدق والاعجاب بالكلم
من العدا طهروا والله يا ليتوريتة — والبيض صلت على الهامات والقمم
وبالقنا وضحوا معنى النجاح لنا — لما ابادوا من الاعداء كل كمي
وبالسيوف سيوف الهند قد خطفوا — هام الكماة استتراكا يوم حربهم
فانداد قد تبعوا هدى النبي كما — حسن اتباعي لهم في نزن الهرم
يا سيدي يا رسول الله يا سندي — لقد تواردت البلوى على سقمي
ومد ايجابك رجا ايجاب كل منى — عمن سواك وفي قا منك بالكرم — قف
يا من اذا ادمج الشكوى لحضرته — ذو حاجة عجلتها حمية الشمم
ومن دعوناه للخطب اذا طرقت — والامر تفصيل قد كل عنه فمي
عند حكاية تعوت اقدارنا شرفا — والمدح قد ارخه جالب العظم
وليس توليه استطيع احصره — ولو جعلت جميعي موقع الكلم
عري نشاء جا الطرافا فاذا رهم — ادم محالا وان ارجوا فللعدم

الشجاع اللابس آلة الحرب
جمع اجمة بيت الاسد
قف موضع الخط يصنع فيه الرماح
الهجوم
صلت من الصلاء والصليل وهو رنة السيف
لعله همته

لزوم ما يقتضيه المجد من شيمي
ماض ذا الدهر لو ابدا تعطفه
جاعة لك تغني الناس عن طلب
ارجو الزيادة من قبل الممات وفي
نعل من لمحة حظي يمكنني
يا رب عجل بجاه المصطفى فرجي — وتمهل
بسطت كف الرجا ادعوك مبتهلا
عبد الغني لتدانني الدجى سهرا — يتشهدوا
فهب له منك عفوا يستفيد به

والطبع لا يلزم المستخص اليتيم
ماضي يا سمه لو اجزلت قسمي
علما بانك اذكى الناس كلهم
حسن البيان مديحي خير منتظم
يوما فاحظى بها في ذلك الحرم
تحصيل الامر وانقذني من الغمم
ولم ازل نابتا دهري على قدم
~~حسن التخلص~~ النجم في تنميق ذا الكلم
حسن الختام وحظي منك بالنعم

واما البديعية الثانية فهي قولي من عنوان اذكر اسم النوع فاثنا انتظام

براعة المطلع
يا منزل الركب بين البان فالعلم — من سفح كاظمة حييت بالديم
الجناس المركب
ديار عرب بها رادوا في اموت اجج — فحبهم ما رى ودني رقي بهم
الجناس الملفق
هجرانكم قد رمى لما ابتليت به — في محبتي قد رمى ما شيتم من النقم
٣ ~~الجناس المحرف والمقلوب~~
شوقي اليكم ابا العباس حين ابوا — احق قلب المعنى وهو في ضرم
الجناس المطرف والمقلوب ~~الجناس المحرف والملفق~~
كم من الدمع يوم البين ما وكفا — واني صرت برق القرب لم اشم
الجناس المحرف واللفظي ~~الجناس المطلق والمذيل~~
يا قلب قلب هوى الاحباب مضطربا — فشادن القوم شاد طيب النغم
الجناس المطلق والمذيل ~~الجناس اللاحق والمصحف~~
بانت تورق في الورقا وصادحة — سل في الهوى هل لها عهد بذي سلم
الجناس المشتق والمصحف ~~المطابق~~
ان العقيق بدمعي العقيق جرى — فحي يا صاح عني الحي من اضم

الجناس المركب ٣

زاد

الطباق
زاد الجوى نقص الصبر القليل بنا — لهجرهم ووجودي صار كالعدم — لعله الجميل
تجاهل العارف
ولست ادري الكرى ام عقل عاذلتي — اقلام صبر قلبي بعد بعدهم
رد العجز على الصدر
لي يوم بينهم جسم بلا رمق — اودى السقام بالي يوم بينهم
اللف والنشر
وما املي وسد معي قلبي النجي جلدي — لم يتقضى لم يقف لم يسل لم يهم
الالتفات
على الهوى قد لحاني لايمي سفها — اقصر عدمتك اني عنك في صمم
النزاهة
لا انت ممن عليه العتب يحسن بي — ولا سماعي لما تبديه من شيمي — قف
فان
تاكيد الذم بما يشبه المدح
فانت من لا منى لا خير فيه سوى — وصفي له باخس الناس كلهم
التهكم
تضيفك الغي والطغيان لومك لي — يا ذا النصوح فابشر قرت بالنقم
الموارية
تقدى لاهل الهوى لوما بظاهر الفاظ — وتقديرهم في باطن الكلم
التجزئة
والسمع في صمم عن جمع ذا الكلم — والدمع كالديم من لمح برقهم
الايهام
عشقي ولو ملا فنتوكا مزهما — النفس ملحا بلا قاض ولا حكم
تاكيد المدح بما يشبه الذم
يا جيرة الحي ما فيكم منقصة — سوى التقى والنقى والرعي للذمم
العكس والتبديل
من قال حل دمي يوم الفراق لكم — يوم الفراق لكم من قال حل دمي

الاستعارة

وكبت خيل الشقا في حكم ربها ... شهدت حرب الهوى قامت على قدم

الكلام الجامع

ومن يكن نسوى الاشواق محققا ... فانه بعد لم يوجد من العدم

الاستخدام

ما المتيم صبر بعد فرقتكم ... وطعمه لم يزل من بعدكم بغمي

الاكتفاء

اني وان كنت في اهل الهوى فطنا ... لكم عرفت ولما غبتكم فلم

الابداع

قمت ... باسي يا قلب ما هذا الخفوق اري ... امن تذكر جيران بذي سلم

التوجيه

يا جعفر الدمع ما انت الرشيد فقف ... كلا وكلا انت مامون على حكمي

القول بالموجب

قالوا سمعنا بان القلب منك سلا ... فقلت عمن سواكم يا من العدم

الاستدراك

قالوا انقلبه عنا فقلت لهم ... نعم اقلبه لكن على الضرم

القسم

لا والهنا زل من شرقي كاظمة ... ما هام قلبي الشجي في غير حبهم

~~المناقضة~~

وصرت اهوى عذولي حين يذكركم ... عندي وانعته بالحاذق الفهم

المناقضة ~~الترشيح~~

والقلب ليس بسال عن محبتهم ... ما لم امت ويصح الصخر من صمم

الترشيح ~~المراجعة~~

والصبر عنهم عفي سل ان نفوا جلدي ... يا عاس الشوق من قلبي وحيهم

المراجعة ~~ارسال المثل~~

قلت اتركوا الهجر قالوا البس عادتنا ... قلت ابذلوا الوصل قالوا الوصل لا تم

ومن

الهجا في معرض المدح

من قبله الناس قد كانوا جبابرة ... لا يعرفون سوى العباد الصنم

المقابلة

دلت لمعتقه الدنيا فنال به ... عتقه طلب الاخرى ولم يهم

التكرار

المفرد العلم بن المفرد العلم ابن المفرد العلم بن المفرد العلم

الجمع مع التفريق

ايا ته الشمس من فرط الظهور لنا ... ووجهه الشمس في الاشراق والنظم

الكناية

داعي الينا صلحتي ما الشفوعة ... عهد كثير رماد القدر من كرم

الكرم هنا يعني طيب الاصل

الرجوع

لا يحسب القوم ان قلوا وان كثروا ... ويحسب الطعن في الاجساد والقمم

جاد

المماثلة ~~التوشيع~~

طابت سرايره راقت موارده ... جادت مجالسه بالعلم والحكم

حسن التعليل ~~الابداع~~

لو لم تكن نسمات الفجر طيب ثنا ... عليه وامد حتها ما ر الاسم

الترصيع ~~الاستطراد~~

حامي الذمام للبرايا قايد الكرم ... قاري العدا بالعطايا زايد الهمم

الاتساع ~~التنكيت~~

يعلو ويشرق في يوم في غا وندا ... كانه البدر في داج من الظلم

الاحتراس ~~سلامة الاختراع~~

لا زال خير الانام الطايعين له ... سادي المفاخر بين العرب والعجم

التنكيت ~~التوليد~~

مذهب جواد عطاه غير محتجب ... عن امره لا بلا منه ولا سام

سلامة ~~التهذيب~~ ~~والتاديب~~ الاختراع

انواره وهي ارواح البرية في ... اجسادهم قد رت من سالف القدم

اجسا

التوليد

دعى الحاسه حتى جاد طايفة ... قيما فاسمعهم بالسيف والكرم

التهذيب والتاديب

ذات على الخلق رب الخلق شرفها ... قد دانا اليها ثوبا من العصم

التسجيع

ذو الجود والكرم والباس والعظم ... قد جاد بالحكم عن باري النسم

البسط

لفوق سبع سموات دنى فراى ... ربا ملائكة ... ولم يرم

التلميح

والبدر قد شق من بجر السماء له ... عصا به اصبح لو كان عن امم

التورية

انواره اشرقت للخافقين وقد ... غص الزمان بها من شدة الغظم

شبيهن

تشبيه بشيئين

وجوده اليد العليا كانهما ... غيث همى من سماء حبة الديم

الغلو

اقل اوصافه الحسن احقر ما ... ودون انعاله ما جل عن حكم

الاغراق

يكاد يسلم من ناداه ملتجيا ... من سطوة القدر المحتوم للامم

التفهيم

ولم يزل بعلوم الوحي متصفا ... هذا الزمان وفي الاتي وفيمن تقدم

الابداع

محيي الضلال با نيات الهدى وحمى ... حمى شريعته بالسيف والقلم

التجريد

فما له مشبه بين الورى ابدا ... في العلم والحلم والاقدام والهمم

حسن

حسن النسق

كالطود في عظم كالبدر في شرف ... كالليث في هيبة كالغيث في كرم

الجمع مع التقسيم

احمت يداه الوغا يمناه قابضة ... على الحسام واليسراء على اللجم

الاشتقاق

ليوم بدر اتي والوجه مشتبة ... بذلك اليوم يجلو حندس الظلم

الاستثناء

والحلق طرا له انقادت لبعثته ... الا الذي صم عن اياته وعمي

الاشارة

والله اعطاه ما لم يعطه احدا ... من خلقه وحباه منه بالنعم

حسن الاتباع

~~المواردة~~

اطاعه السيف حتى كاد يعتقه ... يوم الهياج الى الهامات والقمم

يعتقه

المواردة ~~التفويف~~

وسل حنينا وسل بدرا وسل احد ... ينبيك عن كل مقتول ومنهزم

التتميم ~~التخيير~~

من اجله ال عنا المسخ مكرمة ... والله فضلنا طرا على الامم

التخيير ~~الاتفاق~~

ذو هيبة ووقار عم نائله ... وبعثه رحمة من واهب الحكم

الالغاز ~~التوشيح~~

يمشي بكل طويل الباع معتدل ... له لسان وتكليم بغير فم

التوشيح ~~الافتنان~~

يا عصبة الكفر والوثن المفتون به ... كنتم سلمتم من المغذب بيضهم

الافتنان ~~المشاكلة~~

طوبى لكم معشر الاسلام فيه ويا ... خسران من كفروا بالطول خلقهم

~~المشاكلة~~ ~~الاقتباس~~

المشاكلة

تنب فوم اذ ظلموا فاسه يظلمهم ٥ وان يد واعوا علينا يعتدوا نوم

الاقتباس

قف والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء فدعهم في ضلالهم

الاشتقاق

قف اردى ابالهب نصفا اسمه اسبا الفضل دله عن واضح اللقم

المبالغة

يا بارقا من نواحي ارض كاظمة بالنور يحرق عنا حلة الظلم

المساواة

بين الزام ونهى كل منخفض ومسنهل من العقبان والاكم

الاستخدام الانعكاس

مهامة قفرة لا نوم ثم لنا ان لم تتم ونالت رفقتهم اهم

الاعتراض

هذا الذى كل من لم يتبعه ولا يرتاب ذو العقل في نار الجحيم رمى

الحذف

عم الهدا حله والله الهمه كل الكمال وكل العلم والحكم

التطريز

والفضل شوقى الثناء اعز منكم وانتم ذا عيز منكم

التشبيه

كانه البدر في اوج الكمال بدا وصحبه انجم للاهتدا لهم

الغرايد

شم الانوف يجولونا ولطيس وهم من الكلاحل بالمرصاد للقمم

الشطر

من كل معتقل بالرمح مشتمل بالسيف منتقم في الجحفل اللهم

الايغال

ارسال المثل

ومهجتي في يديهم يعبثون بها الطفل يلعب والمعشوق في الم

النوادر

كانما جلدى والصبر قد حلفا ان لا يقيما بقلبى بعد هجرهم

مراعاة النظير

والجسم مضنى وحال السلو في طوع يدى والقلب ذاب واسى والعين لم تنم

التشريع

كما اشتفى والقلب عنك مصطبر يا مالكى رحمة حرب الغرام حمى

التفويف

امنع انل حمى اجمل صل تجنب اهنب عذب ترفق تباعد ادن سر اقم

التسليم

لا القلب يسلو ولا عيني سواك ترى اذا اصبحت محو كان الرسم

من ذا الذى في ا

معاتبة المرء نفسه

من ذا الذى في البلايا نفس وقعني حان المشيب الى كم فرط حبهم

حسن التخلص

وليس لى اليوم شغل عند مارحلوا سوى بهم بل بمدحي اشرف الامم

الاطراد

طه النبي بن عبد الله بن ابى البطحاء ذا القرشي الهاشمي الحرمي

التسميط

هادى الخلايق محمود الطرايق مأمون البوائق خير الناس كلهم

العنوان

عليه سلمت الاحجار ابلغ من ماء لموسى بضرب الصخر منسجم

التسهيم

وفاض من اصبعيه الماء معجزة حتى الجيوش ارتوت من سايغ شبم اى بارد

التكميل

بر رحيم له رفق باسة ٥ وهو الشفيع غدا ينجي من النقم

التفريق

ان قيس بالمجى جود لمانقاس حطا ذا ليس عذبا وذا عذب لكل ظمى

المناسبة

نور المناهب في يوم الوغا بطل جم المواهب بحر الجود والكرم

المزاوجة

اذا دهى المرء خطب فاستجار به نجى منه استجار الليث في الاجم

الترديد

وهو العظيم من الرب العظيم اتى يبدى العظيم من الآيات والحكم

التوشيع

مويد العزم يوم الحرب مدرع بهيبة الفاخرين العز والشمم

الترتيب

فاق البرية مولودا وسقطها مراهقا وكبيرا بالغ الحلم

حصر الجزء والحاقه بالكلى

وذاته جوهر الاجسام من شرف وشانه عالم الاعراض من عظيم

الجمع

والحلم والجود فيه والعفاف وما يحوى الكرام من الاخلاق والشيم افضل

المذهب الكلامي

لو لم يكن الرسل الكرام لما دامت شريعته من دون شرعهم

الاستطراد

تالله لا الكون اشراقا بمولده وزاد نورا كصدر المسلم الفهم

الهزل المراد به الجد

قف وبردت قلبها نيرانا فارسهم كسرى بما ضعفه والتاج عنه رمى

جمع المؤتلف والمختلف

كل النبيين والرسل الكرام لهم فضل وذا فضل اضعاف فضلهم

منهم

قوم فرايشهم لمثد الثرى ولهم سمر الوشيج سطور طرزت بدم

الايضاح

يبدون ذلا لمن داموا مسكنة ليظهروا في الوغا بالفرع اسم

ائتلاف المعنى مع المعنى

مواكب الفخر يوم الحرب اوجههم كواكب البشر يوم السائل السوّم

نفى الشىء بايجابه

لا يعرفون الاذى بعد الاله لهم والمصطفى ذمة محفوظة القسم

التصحيح

زين الورى اخذوا عنه فنالهم به التمدح بين الخلق كلهم

التعريض

صحب كرام عن الصديق افضلهم على هدى كلهم اسموا بجبهم

الارداف

اعداوهم غير معروفين يوم وغا من كثرة الطعن بين الراس والقدم

التوهيم

خرس الارمح وقد لاقوا العداء فلم يكلموهم بغير الصارم الخذم

التصريع

كم غارة في القنا شنوا المصطلم والضوء يلمح في زاهى وجوههم

الايجاز

وقد علوا سلهبا قيد الاوابد في يوم الوغا وحماها الله ناظمى

التلويح

وآله الغر من عز الزمان بهم والله قد بر عنهم رحلة التهم

التفسير

هم الشموس وغيمات السماء اذا تهللوا بالعطا في اوجه الخدم

الاشتراك

وتطلع النجم ارض يذكرون بها نجم النباتات لا ما في سماهم

الطاعة والعصيان

احبة الله بني الخلق صيرهم   معظمين كما الا الاعدا تخدمهم

التفريع

وما رتشاف زلال الماء في ظمئا   يوما باعذب من تكرار مدحهم

الاضراب

نجوم امة الهدى بل هم اهلته   بل انهم در التي تجلو دجي الظلم

التدبيج

بيض الوجوه غدت سود ذوائبهم   حمر الصوارم خضر العيش والنعم

الاستتباع

وجبهم قربة ارجو النجاة به   يوم القيمة حيث الناس في غمم

الانسجام

يا اشرف الرسل يا غوث الخلائق يا   نور الوجود واستجب يا سيد الامم

التفصيل

انى دعوتك لما الدهر جار على   ضعفي وقاسيت منه باس منتقم

السلب والايجاب

ولم اجد مشفعا اشكو الزمان له   بلى وجدتك يا سؤلي ومعتصمي

الادماج

وانت ملجاونا في كل حادثة   وكل خطب خطير الدفع مقتحم

براعة الطلب

وقد اشرت لما ارجوه منك ولا   يحتاج مثلك للالفاظ والكلم

تشابه الاطراف

وسيدي ان يكن لي بالقبول سخا   سخا بفضل وجود للورى عمم

السهولة

نور الهدى يا حبيب الله كن سندي   فان حبل ودادي غير منفصم

لزوم ما لا يلزم

اشكو اليك ذنوبا اثقلت قدمي   وعيشة شانها في كل مزدحم   قد رماها اللفظ بالعدم

حس

التجريد

وقد مدحتك ارجو منك طول تقى   مستشفعا شافعا في كل مزدحم

حسن البيان

متى يزد ركب مشتاق اضر به   طول النوى فحكى لحما على وضم

التمكين

كم ليلة بات يرعى النجم من قلق   عليك سهران لم يغمض ولم ينم

التذييل

زر الرسول وقف قدام حضرته   ولا تخف وابتهل لا خوف في حرم

العقد

صلى عليه فمن صلى عليه له   عشر بواحدة يا صاح واغتنم

التعطف

عسى الزمان يقرب منه يسمح لي   عسى الليالي بر تحنو على سقم

الاستشهاد

والعبد ناظمها عبد الغني له   شمل على الرغم منه غير منتظم

المجاز

ويح الزمان الذي قد جار ممتهنا   كانه صم عن احوالنا وعمي

ائتلاف اللفظ مع المعنى

وسوء حظي عن الاقران اخرني   حتى وجودي غدا في الناس كالعدم

ائتلاف اللفظ مع الوزن

وقد تقطعت الاسبا واتصلت   كل الجوانب بالاهوال والنقم

ائتلاف المعنى مع الوزن

لعل لطفا من الرحمن يدركني   ورحمة منه تنجيني من الغمم

ائتلاف المعنى مع اللفظ

وقد نظمت عقود المدح مرتجيا   قبولها مستمدا جوهر الحكم

التاريخ

وقلت للربع لما الفكر ارخها   يا ربع قد تم مدحي سيد الامم

التسميط

عليه مني صلاة الله دائمة   طول المدا ما انبرا اشكر الاله فمي

حسن الختام

هذا مديحي فان نلت القبول به   سعدت او لا فحسبي موقف التهم

وقال رضي الله عنه ومما وجدنا من نظم اخينا في الله تعالى   حسن

الفاضل الكامل سليل الافاضل درة الزمان وكوكب سماء العرفان الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن المدني الخياري رحمه الله تعالى رحمة واسعة هذه القصيدة الفريدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزل لطيف وتشبيب

وهي قوله

زارت على غفلة من غير ميعاد   حيدا تسحب تيها خير ابراد

كالشمس ان وضحت والبدر ان لمحت   والورد ان سمحت في خدها نادي

حوراء ما حللت لي نظرة حرمت   لكن اذا انبت بحر الهجر اكبادي

يا ويح قلبي بها كم ذاق من حرق   حتى لقد شيبت بالبعد افوادي

ابكي واسمح دمعي كاتما لاسى   نيرانه في الحشا الكمت لايقاد

يا صاحبي اذا ما رمتما سكني   عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي

ادر ستما شرح حالي في الهوى فلقد   غذيت در التصابي قبل ميلادي

وصادح البين اذ يخفى فلا عجب   صوادح البان وهنا تحوها بادي

يا منزة الشمس يا من لا شبيه لها   حبيك اعذب من عذب الى صادي

~~يا صاح ان رمت مغلا من جيلك هي   نعللينا ولو طيفا بميعاد~~

فان يكن عن وصل او بخلت به   نعللينا ولو طيفا بميعاد

اما علمت بيوان الخليل وذا   تنسيم وصلك يشفي علة الصادي

يا صاح ان رمت مغلا من جيلك بي   تقف بي بنهوج الزورا يا حادي

فثم من صيرتني في الهوى مثلا   لا ارتضى تيس بينهما بعضا نادي

مالت عن الوصل لم تسمح به صلفا   بلى تثنت على حقف بمياد

واقبلت كالمها تختال في حلل   تعطر انشد منها ذلك النادي

ولاح في الخد ورد والربا زهر   يا حيرتي بين ناو ميل اونادي

وعند ما ابصرت جسمي بذي ارقي   ومن فرقتي بين اصدار وايراد

واني لم اطق اخطو ولا قدما   كانني مرصد في حفظ ارصادي

قالت ارتك يا هذا وصرت لنا   رقا وما سور نا ما كان له فادي

فهل ترى مخلصا مني فقلت نعم   مدحي لاشرف مبعوث لارشادي

محمد سيد الكونين والثقلين خير العز يقين من داع ومن بادى

خير الخلايق محمود الطرايق معروف السوابق مرجولا مجاد

حامي الذمار مغيث الجار ان جنت   قلوب وفاده من فادح عادي

هادي الانام شفيع في الزحام اذا   ضاق الخناق بارواح واجساد

يقود كل الخطب الهول نفسي لا   ينتيه عطف لاباء واولاد

فينثني قايلا لا اقول مفتخر   انا لها عند ما ضاقت بورا اد

فذاك حقا مقام الحمد خص به   اني يدانى بارواح وافراد

اوصافه الغر لا تحصى وما برحت   عواليا موغمات انف حساد

لذاك من راح يرويها اشتهر بها   بين الورى غير محتاج لاسناد

ماذا يقول بليغ رام مدحته   والله مادحه في قاف في صاد

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي   يا ملجا العاكف المضطر والبادى

اليك اشكو امورا عيل مصطبري   منها ولا ملجا يرجى لاسعاد

الاك يا خير مبعوث لامته   جاء عطوفا رؤوفا راحما هادي

فانت انت اذا خطب حنى فتنى   مامول راج ومقصود لقصاد

فلينجد العبد مما حل يا املي   والتد ركته باصلاح لافساد

فقد غدا سابلا بالباب منطرحا   قتيل ما قد جنى ما ان لم فادي

فلا تضع سعيه يا خير من وخدت   له المطايا بتاديب وارشاد

فان للجار حقا شانا تبار له   فيكم مطامع لا تحصى بتعداد

فلعفوه المرجي من مطالبه   آثار والدى زنده من سيد اخاد

فقد اتى مادحا يرجوا جائزته   فضا امرهم قادح غادي

فقل كفينا له يا خير من وقفت … بسوحه الرحب آمال الوفاد
فذاك اقصى مرام جيت اطلبه … بعد الشفاعة والحسنى وامداد
فان يلح لي المرجى منك يا املي … فكل دهري كاعراس واعياد
ما صنعتي الشعر لكني مُجِدت به … ارجوا جوائزه رغما لحسادي
فاقبل الوكة صب خايف وجل … مضنى الفواد باحزان وانكاد
وجازه بالذي ترضاه من منح … حتى يصير بانواع الثنا شادي
يهدي لكم من بنات الفكر حالية … صيغت سناهلها عن جود مرتاد
فاقت سواها فلا مثل يعارضها … اذا اليت من ثناكم حبرا براد
وزينتها صفات [ضمنها] نظمت … كالعقد زين لبات واجياد
فاقبل شفاعتها في شان ناظمها … حتى يلوح فزا يدا بين اسناد
صلى عليك اله العرش ما صدحت … بلابل الدوح في افنان ميادي
والال والعتر والصحب الكرام ومن … يقفو هم حال اصدار وايراد
مع السلام الذي مسك الختام به … من هو بزهر الربا ان فاح في النادي
ما فاز بالوصل مهجور فانشدنا … زارت على غفلة من عين حسادي

وقال رضي الله عنه وجعل ايضا تشطير القصيدة الرائية المنسوبة الى الحضرة الفارضية حضرة بحر الحقايق والمعارف الالهية الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره وجعل في ذا الديوان سطره وهي هذه

غيري على السلوان قادر … ان دام هجران الجاذره
وانا الوفي بعهده … وسوى في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة … اكتمتها وسط الضمائر
ومحبة اسرار تمتنا … والله اعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلبي تصبري … اذ قال نافره
قدري وقلبك في الهوى … بي لا يزال عليه طائره
حلو الحديث وانها … ~~…~~
حال تحو انها … لحلاوة شققت سرايره

اشكو

بي اشكو واشكر فعله … بعدا ولما بدنو نائره
حالان لا ارضاهما … فاعجب لشاك اسنه شاكره
لا تشكوا خفقان قلبي … ان بدا اسير الدجا جوره
كلا ولا تثبيت لبي … والحبيب لدى حاضره
ما القلب الا داره … فلذاك بالاشواق عامره
وربوعه فلا جل ذا … ضربت له فيها البشائره
يا تاركي في حبه … كهلال شك في المناظر
ومصيري بين الورى … مثلا من الامثال سائر
ابدا احد بغى ليس بالمتروك … عند ذوي البصائره
كلا شرعي ليس بالمنسوخ الا في الله فاتره
يا ليل ما لك آخر … فتكل ترقبه النواظر
لا فيك وصل معذبي … يرجى ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم … اني الى المحبوب سائره
يا ليل قصر او فطل … اني على الحالين صابره
لي فيك اجر مجاهد … اضحى لجيش الحب ناصره
وثواب غاز قاتل … ان صح ان الليل كافره
طر في بطرفا النجم في … باهي جمالك ظل حاسره
بدري بطرفك حاضر … مالت لبهجته الخواطر
تدلاح بدرا مشرقا … يا ليت بدري كان حاضره
حتى يبين الناظري … من منهما باه وباهره
ويشيع بين معاشري … من منهما زاه وزاهره
بدري ارق محاسنا … ان حسنه للعقل ساحره
كالليل ارسل شعره … والفرق مثل الصبح ظاهره
ملك الجمال باسره … كل الملاح له عساكره
سلطان حسن قد سما … بحسام الحاظ فواتره
لا السمر تذكر عندها … كلا ولا البيض البواتره

والقلب والعينان فيك كلاهما … ساه وساهر

قد نفذت بين الورى … منه النواهي والاوامره
ما مخلصي من فتكه … بقضبا اللواحظ والنواظر
الا استداح محمد … خير الاوائل والاواخره
الشافعي السنة الذي … نحي به عنا الكبائره
غوث الانام لدى الزحا … م وحيث لا تدري العشايره
طه الآل والصحب الكرام … اولى المعالي والمفاخره
ما قال مكلوم الحشا … غيري على السلوان قادره

قال قدس الله سره وكان اطلاعنا على هاتين القصيدتين الغريبتين تسبيا لعمل قصيدة دالية على مثال القصيدة الاولى متخلصا فيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وباعثا التشطير قصيدتين من نظم الشيخ عمر ابن الفارض رضي الله تعالى عنه وارضاه اما القصيدة الدالية فهي قولي

قف بالمحصب تحت الاثل يا حادي … ان المطايا ارواح واجساد
والركب طارت على اكوارها طربا … ميلى العمايم من نغمة الشادي
لي بالثنية من سفح اللوى سكن … بالدمع رقتي جفني في والحشا صادي
ما قيس لبنى غراما بي يقاس وما … مجنون ليلى سوى من بعض اجنادي
وحدي حبيب بجسمي منه رشقا … والقلب ما بين اصلاء وايقادي
حادي المطايا ترفق ان لي كبدا … في الركب ما سورة قدمالم فادي
عرج بسلع فنجد فالعقيق فذي الـ … غضا فحزوى فنعمان فاجيادي
واشف فوادا فادته النوى تلفا … قد ضاع مني بذات الخمط فالوادي
يا ساكني السفح من لبنان هل فرن … فمن لعرشي باسعاف واسعادي
اليكم الصب بالاشواق مطرح … نهب الضنى من منايا عمر صادي
بالجفن والجفن قد سالت مدامعه … كضيب مسرع التهطال حصادي
ماذا على طيفكم لو كان لي وافى … يعود مشبهه في زهي مرتادي
الله يعلم اني يوم بينكم … حيران ما بين اتهام وانجادي

اخفى

اخفى الهوى فيكم والدمع يظهره … واسكن القلب وهو الرائح الغادي
غنت سطوفة الادواح لي سحرا … فحركت ساكن الاهوا باكبادي
واقبلت نسمة الزوراء تسعدني … فيا سقى الله عني ارض بغدادي
بالروح من قاصرات الطرف غانية … بعطف كقضيب البان مياد
خصانة تفضح الاقمار بجبهتها … مثل الظباء بالحاظ واجياد
قد اقتنتني بانواع الصفات كما … بمدح خير البرايا يفتني الشادي
نبينا احمد المبعوث من مضر … ومن سجاياه لا تحصى بتعداد
حاوي المباهج وضاح المناهج محمود الحوائج طه المصطفى الهادي
فرض الاطاعة مقبول الشفاعة في … يوم الشفاعة حيث المحتفى بادي
فاق النبيين والرسل الكرام فلا … خلق يدانيه من مثنى واحاد
نور الهداية مرعوب العنا بترتيل … ماحي الغواية من كفر والحاد
تاهت وباهت به الاعراب وافتخرت … لانه افصح المنطيق بالضاد
ومن اتى رحمة عم الاله بها … من الورى كل ازواج وافراد
محض الارومة ناكي العنصر ينتهي الا … سلام والدين فيه يوم ميلاد
عليه سلمت الاحجار والجمادات … به الغزالة من امساك صيادي
لا زال يخترق السبع الطباق الى … ان جاوز الحجب نجم الدجى الهادي
ردت له الشمس من بعد الغروب فلم … تجنح الى ذاق بالعصى في النادي
والبدر قد شق من افق السماء له … والشهب للرجم قد امست بمرصاد
وفاض من اصبعيه الماء منه غدت … اقوامه بين اصدار وايراد
ذو الحوض في الحشر تشفى منه امته … ماء الزلال فيطفي حر اكباد
ويرفع الله في ذاك المقام له … لواء حمد اليه خير رواد
لمولده ايوان كسرى يوم مولده … فاعظم عن راس كسرى تاج الطادي
ونار فارس من انواره خمدت … والكون اشرق من بيد واطواد
لقد حمى الدين بالبيض الصفاح لنا … وعصبة من كرام القوم اجلاد
شم العرانين في يوم النزال لهم … روغ الثعالب يخشى روع آساد

هم المساليق والسن الصانع في
قوم اذا اصطكت البيض الحداد سطو / ادج المنابر ادفي حومة النادي
قوم الى الغارة الشعوا اهتبهم / بكل منطلق الخدين مقداد
هبت عليهم رياح النصر فاضطربت / تري قلوب العدا زعرا بعصواد
واخضلت السرحتى انها حملت / حداول الزحف منهم من قاجياد
من كل قرم يناجي المجد عن كتب / من الوروس بمثكال وعنقاد
تنادو بفضل رسول الله منزلة / وقد غنم لذري العليا صعاد
لانهم بذلوا في الله انفسهم / من دونها في المعالي ملك شداد
ياسيدي يارسول الله ياسندي / مجاهدين بانعاب واجهاد
اني دعوتك لما الدهر جار على / يامن انا عزايا مدحه شادي
وصرت افكوا منورا عن منجحها / صبري فاعدمه من فرط ابعاد
واجل قصيدا بها عبد الغني اتى / لكن بها سعفي واسمح بامدادي
صلى وسلم ربي دائما عليك كذا / يرجوا جائزة الانشاد والانشاد
ما اقبلت نسمات للحي وانبعثت / ك الال والصحب والاتباع يا هادي
حمايم الروض في افنان مياد

واما القصيدة الاولى التي شطرتها من كلام الشيخ عمر ابن الفارض رضي الله عنه فهي رائيته المعروفة في ديوانه المشهور والتشطير هو قولي متخلصا بعد تمامها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

زدني بفرط الحب فيك تحيرا / يامن سبا بجمال طلعته الورى
وارفق بجسم من صدودك ناحل / وارحم حشى بلظى هواك تسعرا
واذا سألتك ان اراك حقيقة / من عز واسطة الخيال لدى الكرى
طرفي الى مرآى جمالك تائق / فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا
ياقلب انت وعدتني في حبهم / تجلده اياك ان تتغيرا
ولانت يا صدري الرحيب نكوته / صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا
ان الغرام هو الحياة فمت به / تحيا ولا تسمع ملاما منكرا
فاذا قبرت ومت فيه ولم تزل / صبا فحقك ان تموت وتقبرا

قل

قل للذين تقدموا قبلي ومن / غابوا وفي عصري تراهم حضرا
وعشيرتي وجميع من ستراهم / بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا / فانا الذي ادري الحديث كما جرى
بثوا غرامي وافصحوا عن حالتي / وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا / ملا به سعر الرقيب فلا درى على
اني - قسما وفي قلبي له / سر ارق من النسيم اذا سرى
واباح طرفي نظرة املتها / من حسنه لما تبدى مسفرا
ونسيت ما بين الانام لعشقه / فغدوت معروفا وكنت منكرا
ودهشت بين جماله وجلاله / حتى فقدت تجلدا وتصبرا
وكتمت لكن باح دمعي بالهوى / وغدا لسان الحال عني مخبرا
فادر لحاظك في محاسن وجهه / يامن بالحور معلقيه مخبرا
واجل به نظرا اذا ما شئت ان / تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو ان كل الحسن يكمل صورة / صرحت فيه وقلت ذا خير الورى
معوننا من لو ابين لمنكر / ورآه كان مهللا ومكبرا
طه رسول الله للثقلين من / جاء البرية منذرا ومبشرا
المصطفى المختار اكرم مرسل / ابدا لنا الحق المبين واظهرا
الصادق القول الشفيع بنا غدا / يوم الزحام اذا اتينا المحشرا
من جاءنا بالمعجزات فابهرت / منا العقول وحقها ان تبهرا
منها انشقاق البدر شاهده المقيم بعينه وبه المسافر اخبرا
وكتابه هذا الذي قد اعجز البلغاء جعل نظيره وتقدرا
ماذا تقول المادحون ومدحه / قد جاء في ام الكتاب مسطرا
هو اول الرسل الكرام جميعهم / خلقا وان ختموا به وتاخرا
قد اعجز البلغاء كنه صفاته / فترى المبالغ في المديح مقصرا
يا ملجأ المسترشدين ومن به / عمر الثناء وكان ربعا مقفرا
عبد لي بشرح الصدر من حرج وكن / عوني على هذا الزمان مدبرا

صلى عليك الله يا علم الهدى / وادام حبك ساكنا كبد الورى
ايضا صحابتك ثم الك من بهم / ذا الدين صار مقررا ومحررا
اسد الزمان بخير شوب بغاية / ملاح صبح في الوجود واسفرا
وانى النسيم من الحدائق ساحبا / ذيل العبير لنا فقاح وعطرا

بلغ

واما القصيدة الثانية التي شطرتها من كلام الشيخ عمر ابن الفارض رضي الله عنه فهي حائيته المشهورة التي في ديوانه مسطورة والتشطير هو قولي

اوميض برق بالابيرق لاحا / يستل عن غمد السحاب صفاحا
امنار اعلام الحجاز بدت لنا / ام في ربا نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت / عن وجهها فنفى الجلال دجاجا
ام تلك انوار العذيب تشعشعت / ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى / قف بالمحصب وانزل الملتاحا
واسال فديتك عن فؤاد متيم / ان جبت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى / تلك الخيام ترى بهن فلاحا
وانخ بتلعات العقيق فانه / واد هنالك عهدته فياحا
وبابن العلمين من شرقيه / كم معهد قلبي اليه قلاحا
بلغت رشدك ان طلعت لحولها / عرج وامرر بنه العفو احا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى / وقصدت نحو المانعين رواحا
فاذكر عهودي او قدمت على الحمى / فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقرى السلام عريبه عني وقل / لهم اصرتم ما اللقا شحاحا
انتم كرام وهو صب وامق / لما دريته بجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد اما من رحمة / صبري عليكم والتجلد طاحا
ماضر كم لو تسمحون بنظرة / لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية / فهدى اليه مع النسيم صباحا
فهو الذي طويت اليكم روحه / في طي صافنة الرياح رواحا

يحيي

يحيي بها من كان يحسب هجركم / يردي الجسوم ويترك الارواحا
ويظن نايكم اذا لذ ثم به / مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي / سواك دعني واترك الالحاحا
فانا الذي من يختبرني في الهوى / يلقى مليا لا بلغت نجاحا
انفقت نفسك في نصيحة من يرى / ترك الهوى ذنبا وليس مباحا
لو تدر انت فتان كل متيم / انكار يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت / مقتل الظبا فؤاده فتلاحا
اثنام ينظر نائيا جرحته في / احشائه النجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما / والآن قلبك بالعداوة باحا
هب انت لي يا ذا الملامة ناصح / ارايت صبا يألف النصاحا
فتنك ان رمت اصلاحي فاني لم ارد / ما دمت حيا للملام كفاحا
فتنت قبلك في الزمان فلم اجد / لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من / لا يستطيع يرى الفلاح فلاحا
الف التهتك حتى الهيام وفي الورى / لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم / نيل تفند كم عهدت سماحا
ان المشوق اذا انجاه لنحوكم / طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي انة / من هولها صبري استقل وراحا
وحفوف عيني كلما نوت البكا / ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني / غصن يقابل في الرياض رياحا
او شارب ثمل القوم لانني / من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم / لا استطيع وانثني ملتاحا
لما طلبت الصبر عنكم في الهوى / القيت احشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة الجرعاء حيث بهم لقيت نجاحا
لم ندر ما ترح البعاد وانما / كانت ليالينا بهم افراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه / لهوى الطلا منوا الا اقداحا

حيث السرور بنا الم معاودا … ايام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطنى ومكان العضا … لجيرة عنهم تركت براحا
حيث العقيق منازلي وتلاعه … سكنى وودى الكاوفيه مباحا
واصيله ادبى وظل نخيله … يا صاح منتزهي مسا وصباحا
بروقته وجدي وفي نسماته … طربي ورملة واديه مراحا
فنا بكة والمقام ومن اتى … تلك الاماكن في الحجيج وراحا
وسعى وطاف وجاء ملتمسا … الى البيت الحرام مليا سياحا
ما هبت ريح الصبا شيح الربا … الا وقلبى للحجاز ستلاحا
او شمت بارقة لمن قتل الهوى … الا واهدت منكم ارواحا

وقال سلمه الله تعالى واتفق اننا كنا في قرية منين من قرى
دمشق الشام مع جماعة فيهم اخونا الفاضل جامع الفضايل الشيخ احمد الصفدي
فاطلعنا على القصيدة البائية التي لابن كهيل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وطلب منا بعض من حضر ان ننظم على وزنها وقافيتها في مدحه عليه
الصلوة والسلام فنظمنا ونظم اخونا الشيخ احمد المذكور ايضا من الوزن
والقافية في مدحه صلى الله عليه وسلم اما قصيدة ابن كهيل فهي

قوله رضي الله عنه

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب … وعند هذا المرجي ينتهي الطلب
به تحط رحال السايلين فما … لسايل الدمع لا يقضيه ما يجب
تف وقفة الذل والاطراق ذا ادب … فعند حضرته يستلزم الادب
وخذ دمامن المختارات له … ذمام جلا به تستنجد العرب
فما به لا ذ يوما من به شغب … الا واطفى عنه ذلك الشغب
ولا به لاذ يوما من به تعب … الا وزال وحق المصطفى التعب
له الملاحة خلقا والندا خلقا … والثغر مبتسم والكف منسكب
لا يعرف الجود الا من سماحته … فاه ينهى عن الحرمان اذ نهب
ولا يجيب بلا لكن بلى ونعم … وكم تلافى وجلا عمن به وصب

ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي … فانت قصدي وانت السول والارب
يا صاحب النجدة العظمى لمستلق … بجاه هذاك اليوم ارتقب
عبيدك ابن كهيل سايل ارباً … ودمعه سايل والقلب مكتئب
فاشفع له ولاهليه وعترته … وانت حسبي ومنكم يعرف الحسب
صلى عليك اله العرش ما طلعت … شمس وما لاح نجم ثم يحتجب
والآل والصحب ما فاح العبير لنا … من الحمى مع سلامي زانه الادب

واما قصيدتي فهي قولي

ما للقلوب سوى ذاك الحمى طلب … ولا العيون لها في غيره ارب
يا كعبة يستجير الطايفون بها … نور به تظهر الاشياء وتحتجب
محمد خير كل العالمين لقد … سحت على الخلق من افضاله سحب
له مزية جود في الوجود دنت … حتى على العجم استعلت به العرب
وزاده الله في اسرا به رتبا … رفيعة خفضت من دونها الرتب
وقد رقى ليلة المعراج في درج … نحو العلا حيث عنه زالت الحجب
ونال ما نال ما جل عن عدد … ولم يزل في مراقي المجد يقترب
خصت به لذا ارض الحجاز اما … ترى لها كل عام تقصد النجب
والطيب من طيبة الغرا فاح به … فاستنشقته قلوب مسها الوصب
وحبه دين اهل الله قاطبة … لهم به نسب ما فوقه نسب
يا بهجة الكون يا طه الرسول ومن … له مقام عظيم كله ادب
يا سيد الانبيا والرسل اجمعهم … يا من به زال عنا الكد والتعب
يدعوك مسكينك العبد الذي بليت … ايدي البعاد به والقلب مكتئب
فاكشف له كربة اودت بمهجته … يا خير من كشفت عنا به الكرب
وما دعوناك في تفريج شدتنا … الا لانك في تفريجها سبب
وانت يا رب العطا والجود يا املي … بك الآله على المدا يهب
صلى عليك الذي اهداك تكرمة … للخلق تقضى بك الايام ما يجب
والآل السادة الاطهار من طلعت … انوارهم فاختفت في افقها الشهب

وصحبك الغر قوم للنا بعين لهم … بالخير ما بات راجي الفضل يرتقب
وقال عبد الغني في المدح مرتجلا … ما للقلوب سوى ذاك الحمى طلب

واما قصيدة الشيخ احمد رحمه الله تعالى فهي قوله

الى جنابك حقا ينتهي الطلب … ومن علاك يتم القصد والارب
ومن جمالك كل الكون مبتهج … وكل فضل الى علياك ينتسب
وكل آي من الرسل الكرام اتت … فانت حقا بلا شك لها سبب
لك الكمال الذي اولاك من قدم … مولاك من دون ذاك العجم والعرب
خفضت كل مقام فاق سودده … برتبة قد سمت ما بعدها رتب
وسرت ليلا على ظهر البراق الى … مكانة دونها الاملاك والحجب
ونلت اعلا مقام في ذرى شرف … سماوات بهذا العز تقترب
حباك ذو العرش بين الخلق تكرمة … على جهات العلى والفضل تنتحب
حويت كل الورى فضلا ومكرمة … يا سيد المرسلين الاصل والنسب
كم منك قد ظهرت في الكون معجزة … بها يفرج عنا الهم والكرب
ايات حق تسامت عن معارضة … قد زانها من علاك العلم والادب
لا سيما اية القران حين بدت … واظهرت من حقوق الله ما يجب
قرت بها عين من يهوى تلاوتها … ونال الناس علاها السول والطلب
وكم مزايا لهذا المجتبى شهرت … ومن دعاء له قد سحت السحب
والجذع حن له والضب كلمه … والماء من اصبعيه فاض ينسكب
يا شافع الخلق في يوم الزحام اغث … من جاء بالذنب والعصيان ينتحب
ها احمد الصفدي يرجو الشفاعة في … يوم اللقاء اذا ما طارت الكتب
عليك صلى اله العرش خالقنا … والال من للعالي كلها خطبوا
والصحب اهل التقى والفضل اجمعهم … ما حن ذو شجن او هزه الطرب

وقال رضي الله عنه وقد طلب مني بعض الاصدقا وقد عزم
على السفر الى الحج الشريف وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ان اعمل له ابياتا فيها
التوسل الى جنابه بالنبي عليه الصلوة والسلام فنظمت هذه الابيات

يا اشرف الرسل ضاقت فارس الفرجا … وانجلك قد اضرمت الف رجا
انت الحبيب الذي في القلب منزله … ومن محبته تستملك المهجا
وانت ملتجانا في كل حادثة … من يلتجي بك يا سر الوجود نجا
انت الوسيلة الينا والشفيع بنا … يوم القيمة من ان نصطلي الوهجا
وانت فضلتنا قد راعني امم … مضت وعنا رفعت الاصر والحرجا
لولاك لولاك ما الافلاك ما خلقت … والناس لولاك كانوا كلهم همجا
يا اشرف الرسل من اشكو الزمان له … ان لم تكن لي اذا خطب الزمان دجا
يا اشرف الرسل اثقال الذنوب بنا … اودت وقد تركتنا نخبط اللججا
يا اشرف الرسل مشتاق اضر به … طول البعاد وقاسى بالنوى رهجا
فكن لعبد الغني عونا وكن سندا … فانه لحمى الاسلام قد ولجا
وكن له شافعا يوم الزحام فقد … اضحى بمدحك ما بين الورى عبقا
صلى وسلم مولانا عليك سلا … نهاية ما اتى صبح وزال دجا

وقال رضي الله عنه واتفق بعض الافاضل من
الاشراف ختم درس الهمزية الابوصيرية في مدح خير البرية بقرية مع بني امية
ليلا فطلب منا عمل قصيدة تنشد في ذلك بجمع من الافاضل المهنين لما
هنالك فنظمت هذه القصيدة وهي قولي

يا ختاما له القبول ابتداء … اشرقت من ضيائك الظلماء
وبدت للهدى كواكب نور … فقلوب الورى لهن سماء
مدح خير الانام في السمع يحلو … ما جنى النحل ذاق ما الحلواء
يملأ القلب بهجة وسرورا … وهو ايضا من كل داء شفاء
منه لاحت على البرية شمس … تنجلي بل خريدة حسناء
بل قصيد بها الدلال عشنا … فهي في روضة الرضا ورقاء
كلما هي الكؤوس اديرت … بمعان كانها الصهباء
روض مدح سقاه غيث قبول … فبدا من ثماره الاهداء
وكانا من لفظها في جنان … كل معنى تجلى به حوراء

قد كساها حلى البيان همام — حسن تقريره لها خيلاء
وهو يروى وصف النبي ويروى — عن من اياجد ودها الابناء
في مقام سيد الاماجد حفت — فاد تقاع لهم به وارتقاء
فلك نتراه قد نادنو را — هيما اذ تجي مه الفضلاء
مدح طه الرسول يفرغ فيه — اذ هو الشهيد شق عنه الاناء
يا اجل الرسل الكرام ويا من — حسد تا لفضله القدماء
انك العين والعوالم جسم — لا بل الروح والورى اعضاء
واذا المرسلون عنك بدات — كيف ترقى رقيك الانبياء
اية امة بجاهك لاذت — امنت ما تقول له السفهاء
خصك الله ربنا بصلوة — وسلام ما ان له احصاء
وعلى الك الكرام وصحب — هم نجوم لنا بهن اهتداء
امد الدهر ما استنار ختام — طاب فيه الانشاء والانشاء

وقال رضي الله عنه واتفق ايضا ان بعض الافاضل بدمشق الشام ختم درس الحديث بالجامع الاموي على حسب ما يقتضيه المقام بين الخاص والعام وذلك في سنة خمس وسبعين والف من الهجرة النبوية

فقلت في تلك القضية

ختام باذيال القبول تمسكا — نعم وبه ياه الوجود تمسكا
كان له من ليلة القدر ماخذا — به المرء اوقات الاجابة ادركا
نطوبى لمشمول بانفاس قربه — فيا سعد من اضحى به متمسكا
حديث رسول الله طابت بذكره المجالس — والمشتاق منه تحركا
له في مفهوم العارفين حلاوة — على مثلها فكر الجهول تفتكا
ومجلس علم بالفضائل مشرق — لكل فؤاد في الانام تملكا
زها بهمام ليس يدرك فضله — رفيع ذرى العليا النجم قد حكى
حبيب نجيب ذو حجى وشهامة — قد اتخذ التقوى الى الله مسلكا
فيا عيش لا تفخر امامه تستحي — نداه الذي ابكى نداك واضحكا

ولا نجم لا يبدى عليه ترفعا — جواد علاه ليس يرضاك مسلكا
تحف به شم الانوف افاضل — بهم ودونها الابحاث في العلم معركا
لهم بالاحاديث الشريفة رفعة — من النجم اسما في القلوب واسمكا
ومدح رسول الله اول مقصدي — واحزه يرقى به من تنسكا
نبي الهدى قد جاء للخلق رحمة — ولولاه ما زال الضلال واهلكا
انارت دياجي الشرك من نور وجهه — فيا ويح من لم يتبعه واشركا
لدعوته الاشجار جاءت مطيعة — وانطق ضب والبعير له اشتكا
وقد سبحت بالصباح في كفه الحصى — وحن اليه الجذع يعلن بالبكا
اليك رسول الله اشكو ظلامتي — واندب حظا من دجا الليل احلكا
لعلك من عبد الغني محقق — رجاء قبول الامتداح لعلكا
عليك صلوة الله ثم سلامه — كذا الال والصحب الذين تمسكا
مدا الدهر ما في الصيام معوضا — ختام الهنا والعيد تطوى مسكا

وقال رضي الله عنه واتفق اننا كنا في قرية سنين من قرى دمشق الشام مع جماعة من الاصحاب الكرام فاطلعنا على قصيدة ميمية لبعض الصالحين المتقدمين وطلب ان ننظم قصيدة على وزنها وقافيتها فيسر الله تعالى لنا ذلك سلكنا فيه احسن المسالك اما القصيدة

التي اطلعنا عليها فهي هذه

رفعت اموري لبارئ النسم — وموجدنا بعد سبق العدم
مميت الخلائق بعد الحياة — ومنشي العظام ومحيي الرمم
وجاء معنا في بساط الشفق — ليرحمنا يوم حشر الامم
مذل العزيز معز الذليل — مليك الملوك ومولى النعم
عليه اعتمدت اليه استندت — بظهري لجأت الى معتصم
وفوضت امري اليه فقد — جرى الحكم قدما وخط القلم
فما شاء كان وما لم يشاء — فممتنع كيف شاء احتكم
ويفعل في ملكه ما يشاء — تعالى الاله وجل الحكم

فما ان يقال لماذا افعل — ولولا ولا هلا بهذا حكم
ولو ان كل الورى اجمعوا — على مطلب دونه ما استتم
فما خاب عبد عليه اعتمد — ولا ضاع عبد رجاه الكرم
امولاي هب لي صبرا على — كروب توالت وضر الم
التي فيه الرضا بالقضا — وصبرا جميلا جزيل القسم
فمن عنده يوما رضيت فقد — اصاب الرضا والثواب الاتم
بعينيك ما نالني من هوان — وذل وما شفني من سقم
وانت العليم بمن كاد لي — بسوء فمني اشتفي وانتقم
وانت القدير عليهم وانت — مجير الذي بحماك اعتصم
واني كثير الخطا والذنوب — وحوبي عما على ارتسم
وقد جاء ان البلا والمحن — ينيلان فضل الثواب الاعم
وانهما يمحوان الذنوب — وانهما يجزلان القسم
توالت ذنوب وعمت خطوب — وداهمتني كروب زداد الالم
فيا مالك الملك يا عدتي — وكاشف ما حل بي من نقم
تدارك عبيدا عظيم الذنوب — بعفوك عفوا عما اجترم
وخذ بيدي انني غارق — وها انا اقرع سن الندم
فان لم تكن اخذا بيدي — والا فيا ذلة للقدم
وان لم تهب لي منك الرضى — وتعفو عني فما لي قدم
فمن للذنوب ومن للخطوب — ومن للكروب وما قد دهم
سواك تجلي وتنجي من الهموم — ما جهها والسقم
فقد خاب فيمن سواك الامل — وحبل رجائي سواك انفصم
ولم يبق الا عليك اعتما — د وما لي سوى بابك ملتزم
سالتك يا خالقي ضارعا — بقلب سليم وتهمي ادمع
بنبي ولا شيء اعظم منك — عليك ايا ذا العلا والكرم
بامتد دعاك به ادم — ونوح فتاب بنيل العصم

كذاك الخليل دعا والذبيح — وهو ولوط هداة الامم
فيوسف ايضا بما قد دعا — ك ويعقوب في نجله فانتظم
وايوب اذ مسه ضر — وذا النون حين غدا ملتقم
ورحلة عيسى فخلصته — واسكنته في محل النعم
وموسى الكليم فنجيته — واغرقت اعداءه وسط يم
بحرمة خير الورى كلهم — من العرب اجمعهم والعجم
محمد الطاهر المجتبى — شفيع الخلائق في المزدحم
بحق علاه بحق بهاه — وسنى وسناه بجلى الظلم
بحق القران واياته — وما فيه مستودع من حكم
بما جاء من احرف اودعت — لطايف قد اكدت بالقسم
نكته وبيت مع كافه — بحرمه ت ون القلم
بحرمة مكة ام القرى — وحرمة كعبتها والحرم
بما تم من مشعر مشعر — بتعظيم قدر بطول القدم
بتربة خير الورى احمد — وال ومن في ذويا انتظم
بحق الصحابة والتابعين — واهل العلوم واهل الحكم
وبالاوليا جميعا ومن — بكى خوف ذنب وام الندم
لهم بالولي الى مهتدين — امام المشايخ راعي الذمم
وبتشيخ الشيوخ الذين مضوا — وقد ودهم في طريق الهمم
وقد ما خدمت ضريحا له — فابعدت عنه بذنب الم
كما العبد قد ذنوبي عن — جوار النبي وسكنى الحرم
تعظم عمري مضى ضايعا — وكم من ذنوب جنيت وكم
وناهزت خمسين لما تعظ — ولم التفت لمعالي الهمم
فيا ارحم الراحمين ويا — كريما يحب السخا والكرم
تكرم على وجد بالرضى — وبسر خلاصي مما اهم

وله قصيدة تتضمنها الوزن والقافية فهي هذه التي

الى الله نرفع امرا ألم   لنا منه في كل وقت ألم
ونشكو اليه امورا دهت   وقد خصنا الحزن منها وعم
ونلجأ في شأننا كله   اليه ليكفينا ما اهم
ونطلب منه جميع الذي   نريد فيتحفنا بالنعم
وندعوه في كل احوالنا   بقلب منيب اليه وفم
عسى ان يفرج كربا لنا   يضيق به الصدر منا وغم
عساه يعاجلنا بالمنى   ويكشف خطبا دجى وادلهم
عساه يوفقنا كلنا   الى امره المندب والملتزم
فانا جميعا عبيد له   وفي بابه قد وقفنا خدم
وكم نعمة قد حبانا بها   واعظمها خلقنا من عدم
وكم رحمة منه وافت لنا   وكم نقمة قد تولت وكم
بكف اذى البغي عن قهرنا   ويدفع ظلم الذي قد ظلم
واكرمنا دون كل الورى   وعلمنا علمه بالقلم
وقد خلق الكل من اجلنا   ومن اجله الخلق منا استتم
ومع ذاك نكثر عصيانه   فيا ويح عبد له ما احترم
وذنبا سرا وجهرا ولا   نبالي بما فيه ذل القدم
نبادر بالتوب وهو الذي   لنا منعم محسن ذو قدم
فيا مالك الملك يا ذا الجلال   ويا صاحب الجود ذا الكرم
ويا خالق الخلق يا من له   اياد علينا تفيض الحكم
بحرمة طه نبي الهدى   ومن جاء بالنور يمحو الظلم
واخوانه الانبياء كلهم   وبالتابعين لهم في الامم
تفضل علينا بعفو ولا   تدعنا لهلك في الملن وحم
وسهل لنا توبة تختفي   بها في غد من لهيب الضرم
ولا تحرق الجسم يا سيدي   بنيرانه فهو لحم ودم
ولكن ارحما ذا ...   اذا ما اتينا لك يوم الندم

وهبنا

وهبنا جميعا لرحماك يا   رحيم واجزل لنا في القسم
وعنا تجاوز ولكن منعما   وداوى من القلب هذا السقم
وسامح ولا تخزنا في غد   فانك ذو لي حكيم حكم
شرعت لنا الدين عن شهر به   اليك على ذا الطوى بين الامم
وآياتك الواضحات اهتدى   لها في الورى كل ذوق وشم
تحققت باشياء وهي التي   عليها لسان الجهول انبكم
فيا فوز عبد تراءت له   الى ان رآها لها فالتزم
وامسى واصبح يسمو بها   وبالعز في فهمها والحشم
فيا ظاهرا والسوى باطن   ويا باطنا والسوى مرتسم
تجليت في كل شيء كما   اردت فداء الضلال انحسم
وعبرتها بالتجلي وفي   بصايرنا نور كالمحض تم
وحولت عنا حجاب العمى   واوضحت ما كان فينا انبهم
وانت المنزه عن كل ما   يرام له من الكون ادلم يوم
وانت المسبح في ملكه   بتسبيح الصياح وحسن النغم
وانت الموحد منا ومن   جميع البرايا بحال اتم
وشركا ولي الجهل دعوى فقط   كما يقتضي ذاك حكم الحكم
بل الشرك والكفر قد وحدا   لانهما نوع خلق مجسم
فما في الوجود سوى واحد   وافعاله لا سوى ذاك ثم
ولا تقصدوا عنه انتم به   كما الفعل عن فاعل ما انقسم
ودوموا الى بابه احسانه   لتحيوا باقبال محيي الرمم
ولا تكسلوا وتخافوا على   ~~نفوسكم اليه باهل العصم~~
ولا تنفروا عنه فهو الذي   دعاكم اليه باهل العصم
دعى في الجلال اليكم رنت   ووجه الجمال زها وابتسم
وانتم عباد كريم وما   بخل الاه لكم مقتسم
فانه الذي هو رب لنا   قريب الينا سناه وهم

منه فاللطف جم حم

وجد نابه وعدونا به   وضم لنا شملنا فانتظم
فلا تقنطوا منه فالجوا الى   حماه ولوذوا بهذا الحرم
فان عطاياه مبذولة   وقد فاز قاصدها واغتنم
فسبحان من اعجز الكل عن   معاني الوصول لذا الكل هم
وجل الذي اوقف العقل في   قصور وحير كل النسم
فلا الفكر يعرفه اولا   له يدرك الفهم حينا فتم
نسلم اليه ولكن طالبا   له باجتهاد وخل الوهم
فان شئت قم بعد السنة   بنفسك سعيا وان شئت نم
وكن سايرا بشراع التقى   اليه بان جد واه سيم
فيا ربنا كن معينا لنا   وساعد على ما دها واصطلم
فلا تترك القلب في حسرة   وجهل به البعد عنك انثلم
وصلي وسلم على المصطفى   شفيع البرية زاكي الشيم
نبي قد اتى رحمة للورى   وعنا به قد ازيلت نقم
واصحابه الغر اهل التقى   كواكب مفضل اليها يؤم
وعن تابعيهم بخير وعن   مشايخنا القوم اهل الهمم
وعن كل اخواننا دايما   بغير انتهاء وغير عدم
مدا الدهر ما هب ريح وما   توالى على الروض صوب الديم
وما قال يدعوه عبد الغني   الى الله نرفع امرا ألم

هذا م

ورضوان ربي على آله ذوي المجد والقدر ... الا ... ١

~~الاستاذ الافخم والركن الا~~
واتفق انشادها هنا حضرة الاستاذ الافخم والركن الاعظم والشيخ الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ محي الدين بن العربي الحاتمي الاندلسي قدس الله تعالى سره يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم في سنة احدى وتسعين والف من الهجرة

وقال رضي الله عنه

النبوية وهذه القصيدة الثالثة

خذا حيث هبت نسمة البان والرند   وعوجا على تلك المعالم من نجد
وشا عزما يا خليلي كلما   طفقت دموع العين تزداد في الوجد

عسى

عسى وقفة الخلان تخلف سنة   علي وتوفي في الوعيد وفي الوعد
وان جئتما بالصالحية منزلا   فقوما وقولا فيه للشكر والحمد
وزورا ضريحا من اتاه فانه   بهجة محيي الدين في جنة الخلد
فتى بين اهل الله كان مقدما   له في المعالي رتبة العلم الفرد
هو العارف الطائي من نسل حاتم   كريم السجايا جوده جل عن عد
حوى شرف التقوى وحاز الهدى   ونال رضى المولى وحلة ذي السعد
تجرد بالعرفان عن فترة السوى   لقصم العدا كالسيف جرد عن غمد
فاصبح بحرا في الحقائق زاخرا   يموج فيلقي الدر بالجزر والمد
وفي كل علم كامل متحقق   سواه لديه لا يعيد ولا يبدي
خصوصا علوم القوم فهو امامها   وليس له في نحوها الند من ند
تصانيفه فيها الهدى لمن اهتدى   ومن زاغ كانت في بصيرته ترده
فكم جاء فيها اللوذعي بعقيدة   لدى عز اهل الجهل واسطة العقد
ولا يفهم التوحيد الا موحد   بري من الشرك الخفي سالم العقد
ومن اين للعميان رؤية نوره   وما حظهم منه سوى البعد والطرد
بقطرة علم عندهم وهو بحرها   اعابوا عليه حين غابوا عن القصد
وقد اكثروا في القول اذ فقدوا الحيا   من الله فليبكوا على ذلك الفقد
وفي كل عصر علم ختم ولاية   عن الاولياء يخفى فيكفوا الى الجحد
هنيئا لاهل الاعتقاد فانهم   به في رياض العز يمشون والمجد
يطاف عليهم من سنى كلماته   بكاس رحيق فيه سكر بلا حد
فاه فهموها والا تمتعوا   بالفاظ معشوق الذي من الشهد
فيا قبح حال المنكرين بجنبهم   وهل تقدر الجعلان تعبث بالورد
ولا يعرف الفتيان غير الفتى ولا   يبين ضياء الشمس للاعين الرمد
ومن هجه الكلاب تنابحت   وما علمت ان النباح على الاسد
ومن يوذ بالسم الزعاف حياته   تراع فلا يعثر فيها اولو الرشد
سقى الله من قاسيون قبرا كأنه   من الترب شمس اشرقت من البعد

الجزر

يفيضهما لم تزل بركاته … على الشام في دفع البلية والجهد
وبلغه عني الهي تحية … مباركة تاتيه خالصة الود
والي ابن اسمعيل عبد الغني صفي … بنابلسي الاصل مشتهر الجد
ولازال رضوان من الله دائما … على هيكل الانوار في ذلك اللحد
معالله هر ما ناح الحمام مغردا … فهيج من اهل الهوى لوعة الوجد
وما نسمات الحي هبت فاذكرت … لذيذ خطاب الحب في سالف العهد

وكان موضع قولي وبلغه عني الهي تحية الى اخر البيتين هذا البيت

له الله عن عبد الغني سبح … تحية صب طامع منه سالرد

ثم غيرناه الى البيتين المذكورين فاتفق ان بعض اصحابنا في ... ليلة راى روحانية الشيخ الاكبر قدس الله سره ينشد في من فمه بيتين فحفظهما ثم لما اصبح كتبهما وعرضهما علي وهما قوله

ايا ربه الخلق ديرى كودسنا … على من لهم في الحب ود منصب
وحي اناسا قد شغفنا بحبهم … لهم منحة شادوه معقرب

وقال رضي الله عنه ولنا في ابتداء كتابنا المسمى بالورد المتين على منتقص العارف محي الدين قصيدة همزية وفي اخره قصيدة يائية

اما الهمزية فهي قولي

ظهر الحق ما عليه غطاء … بك وازداد نايل وعطاء
وتجلت على القلوب معان … عجزت عن خطورها العقلاء
ايها القطب قد تشرف قطر … لك فيه قبر عليه بهاء
وزهت جلق بكونك فيها … فهي في الارض روضة غناء
لم اخصص لها مكانا ولكن … مسكن الصالحية الصلحاء
وراينا السنى واشرق فينا … منك محي الدين الهدى والضيا
وتبدت كواكب الحق تزهو … ولها كتبك العظام سماء
من فصوص يقول من قد لزه … ختمت بالمصنف الاولياء
كلمات تجل عن كل فهم … ليس فيه مني الا له اهتداء

واذا انكرته قوم اجبنا … لا ترى الشمس مقلة عمياء
بالفتوحات انها من كتاب … تتقوى بفهمه الضعفاء
وهو يحوي حقايقا وعلوما … ولاهل السلوك فيه ارتقاء
كمل الفقه بالذي فيه حق … نقصت عن علومه الفقهاء
ولقد جئتنا بكل كتاب … من علوم جاءت بها الانبياء
حيث اصبحت بالوراثة عنهم … في مقام تحفه ... الالاء
واذا انكرت عليك اناس … فالنبيون نالهم ايذاء
جهلتك العدا جهالة ... … قلبته بجفنها الاغبياء
واعانت عليك والنور نور … ما له من فم الحسود انطفاء
فسقى الله تربة لك ضمت … صوب عفو له الرضا انواء
ابد الدهر ما تجلت بروق … فانجلت من وميضها الظلماء

واما القصيدة اليائية فهي قولي

كان محي الدين يهدي كل حي … للطريق من ذوي القرب وحي
ثم فينا بقيت انفاسه … بعده يا طيب ذا بالشذي
نفحات لذوي بها انتشرت … وانطوت تلك عن الزكوم طي
فلوا يا رفاقي ... وقفوا … عنده هذا الباب كي يفتح كي
واقبلوا نصحي وان شئتم دعوا … كل غيني ينجلي عنكم وغي
كتبه النور لمن يبصرها … وهي ترد كل صادي القلب ري
من كتاب الله والسنة قد … خرجت تختال في ابهى حلي
رام ان يطفئ قوم نورها … فابى الله وما ابوا بشي
قطب اهل الله يا ابن العربي … حاتمي المنتمي من نسل طي
كنت ختما لكبار الاوليا … جامعا ارث نبي من قصي
ولقد حزت علوما شرفت … هي من داء المشكلات دوي
وترقيت مقاما عاليا … لو بيت عنه رجال الله لي
عصركا لغاية ما استوقفه … بك يا شمس الهدى الاعيان ري

واذا عنك عيون عميت … قد عذرنا فيك لحاظ العمي
لا يرى المحروم الا محروم … هو من جيران ذياك الحبي
ان محي الدين احيا الدين قل … والمستمي غالبا طبق المسمى
... واغتنم فضل ترحمه … وانتشق من نحو طيب الشذى
وتوسل عند مولاك به … كلما نابك خطب يا اخي
فالذي يقصده فاز وما … خاب من يلجا الى ذاك الحمى
لم يزل رضوان ربي دائما … عنه ما حن اشتياقا ذو الهوى

وقال رضي الله عنه وهو من نظمه في كتاب النهر المختبي في ضريح ابن العربي قدس الله سره العزيز

قبر محي الدين من اسنى القبور … وهو للجاهل نار وهو نور
والذي ياتيه موسى مشرب … خاطب الحق بانواع الحضور
لا تقل نار بها النار سوى … انت واخرج عن تاويل الظهور
جامع اعلاه والروض غدا … تحته والنهر من ابهى النهور
وهو في الحضرة ما بينهما … اسفل بل هو في اعلا القصور
والطريق ... والذ له في … ذاك والكل على هذا يدور
فتاسل ما يمنحك به … من علوم هي ولدان وحور

وقال رضي الله عنه في الكتاب المذكور

جامع للشر وللخير … جامع للعين والغير
ما ولا من زار روضته … في اقامات وفي سير
مطرب فيه من ذكره … اين منه نغمة الطير
روضة نقع باجمعها … وهو من نفع ومن ضير

وقال رضي الله عنه وهو في الكتاب المذكور

ان محي الدين الامام الهمام … وهو بين الاصابع الابهام
اصبع من اصابع الحق مدت … للبرايا فكان فيها الختام
شكل كله علوما وذاتا … ومزيجا حارت به الافهام

مثل ما الحق فيه ضلت اناس … واناس به اهتدوا واستقاموا
وكذا المرسلون اجمع نور … عند قوم وعند قوم ظلام
فاعتبر يا اخا الاشارة وانصف … وتامل ان زادت الاوهام
انما فيه تراءك هذا … ولديك كيف كنت مقام
وله نفسك التي انت فيها … كمنى والحنوط ذاك الكلام
وانا صحت البصاير كانت … كالمرايا يلوح فيها المرام
واذا اظلمت فكل حياة … فهي موت بين الورى والسلام

وقال رضي الله عنه وهو في كتاب الرد المتين

كلام الفصوص احرص عليه فانه … حقايق علم في البرية فاخر
وطبق كتاب الله والسنة التي … عن المصطفى جاءت هدى للاواخر
ففز بها في فهمه متاملا … ولا تلتفت وارغم جميع المناخر

وقال ايضا رضي الله عنه

يا من يروم خواتم الحسنى له … ليفوز في يوم القيمة بالخصوص
انظر الى هذا الكتاب محققا … ان الخواتم لا تتم بلا فصوص

وقال ايضا رضي الله عنه

في الناس محي الدين اكبر محدث … يبدي الاله لمن يريد نصوصه
هو خاتم الاولياء في عصره … حققت هذا ان قرات فصوصه
دعا الناس محي الدين منه ليقتدوا … بفرد اهل الله في بعض كتبه
وصيره ربي لكل محقق … اماما الا طوبى له ولحزبه

وقال ايضا رضي الله عنه

يا طالب التحقيق ان رمت العلا … وقصدت اوج منازل التكين
فعليك بالكتب المصنفة التي … للعارف العربي محي الدين

وقال ايضا رضي الله عنه

يقولون الاسامي في البرايا … على طبق المسمى قد اتينا
لقد صدقوا فمحي الدين احيا … لاهل الله دين المرسلينا

بع

وقال ايضا مادحا خادم الشيخ الاكبر قدس الله سره وهو من بيت الاكرم معروفين بصالحية دمشق

يا خادم العربي محي الدين من … حاز المراتب في المقام الاعظم
ناسبته ومن التناسب حكمة … كم حاد بنها ذ نجي وتفهم
هو حاتمي من سلالة حاتم … والاكرمي فانت يا ابن الاكرم

فاجاب الخادم المذكور وهو فخر الافاضل احمد جلبي الاكرمي سلمه الله تعالى بقوله

يا واحد العلماء والبطل الكمي … يا من يفيد لكل من لم يعلم
شرفت احمد اذ نطقت بذكره … ورفعته فوق العلا بتقدم
فالله خير جزائه يجزيكم … ما دمت اذكركم بقلبي مع فمي

وقال رضي الله عنه وقد زرنا حضرة الشيخ الاكبر قدس الله سره العزيز يوم الثلاثاء ثالث عشر من شهر رجب سنة اثنين وثلثين واحد فنظمنا في ذلك

زرنا وما زرنا الا الذي … نزوره في القلب مناسكن
والبعد عنه كان جرحا لنا … وقربه للجرح كان السكن

وقال وقصد زيارته قدس الله سره يوما فنظمنا في ذلك من الرجز

وشيخنا الاكبر محي الدين … قد زاد في العلم وفي التمكين
له كرمات غدت عديدة … دينا وامدادا ته مديدة
وفضله قد شاع بين الامم … وبين اهل الله عال الهمم
من زاره يفوز بالتوفيق … وبالكمال المحض والتحقيق
ومن به لو به نوسلا … من الانام نال ما تاملا
لانه قطب الوجود الاوحد … ومثله في الاولياء لا يوجد
له التصانيف التي بين الملا … مشهورة يفهمها اهل الولا
وكلها في حضرة التوحيد … والبحث في التفريد والتجريد
على الذي منه الرضوان … من ربه ما بقي الزمان
وما تلى عبد الغني المدحا … به يخص ذلك الضريحا

وقال رضي الله عنه وههنا ثلاث قصائد على قافية الهمزة

والبيات

٤٢

والبيات والتاء اما القصيدة الاولى الهمزية فهي في مدح شيخنا العارف الرباني والكامل الصمداني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره وهي هذه

راق الوجود ورقت الاشياء … بمديح من كملت عليه ثناء
بمديح قطب الاولياء ومن سمى … رتب الكمال فدونه الجوزاء
شمس الحقائق والطرائق عارف … تجلى بنوره كل الظلماء
بحر من التوحيد يقذف جوهرا … للحق منه تبلج وضياء
مولاي عبد القادر الاسد الذي … شهدت بسطوته باسه الهيجاء
وتفاخرت كيلان حيث اتت به … بين البلاد لها بذاك هناء
لكن به بغداد فازت دونها … ولقبره بفنائها لالاء
فتباشروا يا فرابه فانه … قمر له ارض العراق سماء
قد كان سلطانا لاهل الاصطفا … وله عليهم زينة عليا
اذ نال الاله له فقال على ذرى … كرسيه وله تقى ووفاء
قدمي على رقبات كل الاولياء … فبدا به لرؤوسهم احناء
وله اجابوا كلهم الا فتى … فيما صبهان قد اعزاه شقاء
طوبى لمعتقد عليه ولا يرى … شمس الضحى من عينه عمياء
والضال الكون على طريقة عهده … كل الورى ماتت وهم احياء
والله يحفظهم من الشيطان اكراما له ولهم به استعلاء
فعليك يا قطب الوجود تحيتي … ملاح صبح واستقل مساء
يا وارثا عن جده ثوب الهدى … وعليه منه عمامة خضراء
يا صاحب الوقت الذي سعدت به … اهل النقا واستغنت الفقراء
اني على العهد الذي واخذته بيدي … وعليه مني قررت الاحشاء
ما حلت عنه ولا هممت بغيره … ولنا اجتماع في غد ولقاء
لكن بقدر الوسع قمت وانما … عندي من التقصير فيه حياء
والله اسئل ان يجود بختمه … بالخير فهو المنعم المعطاء
ثم الصلوة على النبي محمد … والال مع صحبهم الفضلاء

(في الهامش: ن / في اصبهان — ان / استغنت)

٤٣

والتابعين لهم بخير سيما … شيخي ومن الداء منه شفاء
طول المدا ما حن مشتاق الى … احبابه وتغنت السورقاء

واما القصيدة الثانية البائية فهي في مدح حديقة الحقائق وحدقة عيون الاحرار والرقائق الشيخ احمد البدوي قدس الله تعالى سره وهي هذه

اني محب لكم في الدهر منسوب … يا سادتي وبين الخدام محسوب
فعاملوني بما تقضي مكارمكم … به علي فان الجود مطلوب
واني عبدكم في شدة ورخا … الى موالاتكم اني لمنسوب
تعظيمكم في الورى ديني ومعتقدي … عني تزول به الاثام والحوب
والذل في بابكم عزي ولثم ثرى … اعتابكم شرف عندي ومرغوب
لاني ربي اليكم ناظر وعلى … ارواحكم من سحاب الفيض شؤبوب
والله يرحم اهل الخائفين بكم … بعد النبيين والانعام مرهوب
وفتنة للورى انتم فمعتقد … ناجي ومنتقد في الناس مسلوب
وكل من هو فيكم طاعن هو في … مشرعكم طاعن والكل مكتوب
وكل من لم يدن منا بدينكم … عن دين طه رسول الله مقلوب
والشك والريب كفر والتردد في … هذا الهدى منه دين المرا منهوب
والجهل ليس بعذر نقذ ردون … يا عصبة البغي فاحروا الذنب او توبوا
هم الاكابر لا يشقى الجليس بهم … والخير منهم وتقوى الله مكسوب
على يديهم من الرحمن خالقهم … نفع وضر ومرغوب ومرهوب
وليس ينكر ما قلنا بهم سبب … الا الذي هو اعمى القلب محجوب
وكيف والقطع للسكين نسبته الاقوام والحرق للنيران منسوب
والنفع والضر فيهم عنه منقلب … وفضلهم من اله الخلق مصبوب
يمين الله بين القبضتين بهم … يشقى ويسعد والتقدير محسوب
وسرهم هو ايضا والحيوة سوا … في حق اكرام ربي وهو مطلوب
لانها الروح حقا للبقا خلقت … في كل طور لها حكم واسلوب

احبهم

٤٣

احبهم واحب المنتمين لهم … ولو على الكذب فالمنسوب محسوب
يا احمد البدوي يا قطب دائرة الوجود يا من به قد طاب مشروب
يا من يجير الاساري حيث يخلصهم … من الفرنج وهذا منه مطلوب
يا صاحب السر الله في زمن … حتى على النحل فيه انت يعسوب
كل الفقير له بين الانام غنى … ومن يغالبه في الناس مغلوب
عليك رحمة ربي دايما ابدا … ما دار في القوم من خمر الهوى كوب

واما القصيدة الثالثة التائية فهي في مدح قدوة الصالحين وامام ارباب اليقين الشيخ احمد بن الرفاعي قدس الله سره وهي هذه

غير لصولة حكمكم لا يثبت … فسواي في اقواله متعنت
وانا الذي بالطيف منكم قانع … فعساه يوصفكم لدي وينعت
يا اهل ودي والمشارب جمة … ان المنوق بحبكم متقوب
هل نظرة منكم اليه براقة … هل من تحنتكم عليه تلفت
يا ابن الرفاعي الرفيع شهامة … صم الصخور بعزمه تتفتت
يا فاتل العالمين يا من في العلا … سيف له فوق الجماجم مصلت
يا قطب دائرة الوجود باسره … يا من به زرع المعارف ينبت
في الناس كم لك من كرامات بدت … عقلا ونقلا ما بدا لا يل تثبت
من قبل بل في الان تلك وفي غد … اذ واصل الامداد لا يتبتت
ولقد نقلت نعالم من عالم … بخلاف من قد قال انك ميت
فالله في القران اخبران من … هو مثلكم حي يرزق يبعث
يا ملجا والفقراء يا من فضله … لجميع السنة الحواسد مسكت
يا صاحب الوقت المبارك فيه اذ … انعام مولانا عليه موقت
يا من هو الغوث الغيث من النبي … لجنابه وهو الهمام الصيت
انت الذي نور النبي بدا على … صفحات وجهك النواظر ميهت
انت الذي يهدي الاله بك امراء … في الغي كان وفي الضلالة يعنت
انت الذي من ينتمي لك في الورى … فهو السعيد وللمهيمن يقنت

ياعصبة الحق المبين ومن بهم ربي بذل المشركين ويكبت
فيكم هدى طه النبي بمجمع مع انه في الصالحين مثبت
والله يرحمنا بكم ويغثينا ومن الذنوب واسرها تتقلت
ثم الصلوة مع السلام على الذي لا تستطيع له السرايج تنعت
طه ابن عبد الله من قد جاءنا بالخير يحرس بالغيبة ويكبت
وعلى جميع الآل مع اصحابه والتابعين لهم بخير يخبت
وعلى الامام ابن الرفاعي احمد من مدحه في الناس فخر يبهت
ابدا على طول المدا المتمد من صوت الحائم ساجع متنفت

وقال رضي الله عنه وقد امتدحنا الشيخ العارف بحر الحقايق والمعارف وهو الشيخ ابو بكر الغزودكي الصالحي قدس الله سره يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الثاني من شهور سنة احدى وتسعين والف حيث قلنا

خمر الوجود بكاسكم مشروب وبكم عيون ناظرت وقلوب
شمس الكمال بكم بدت طلوعها ما ان لها في الخافقين غروب
ياسادة لولا ظباء عتر ما بهم ذهبت مصايب في الورى وخطوب
ياسادة لولا روايح طيبهم جاف الوجود بما به مكسوب
طرقت بكم احشاونا دين الهوى وبكم طربا والكريم طروب
وتنعمت ارواحنا بجمالكم غيبيا فنلنا ما هو المطلوب
كاس الغزودكي في المجالس دايرا والوقت راق وانعم المحبوب
وقلوب ندمان المحبة غرردت ولها فنون في الهوى مضروب
وبلابل العشاق تصدح بالجوى ولطيب نفحات الوصال هبوب
خمر التقى والقرب قد سكرت به كل الوجان قد رضي وغضوب
مشرب اهل الله عذب رايق وسواه بالسم الرعاف مشوب
لله انفاس تهب فينجلي خبث النفوس بطيبها ويذوب
ومعارف انسية وحقايق هي كالنسيم فشمأل وجنوب

باسه ياخار دير العشق هل لي بين اكواب الجماعة كوب
عبد بحبل وداده مستمسك والى حمى اهل الحمى مجذوب
يرجو القبول من الاحبة والرضى فعسى يفوز فانه محسوب
رفع الآله مقام اهل القرب ما كرت دهور في الورى وحقوب
وسحايب الرضوان من ربي على قبر الغزودكي لا تزال تصوب
وعلى الذي قد انتمو الجماعيه والقرب منه عندهم مرغوب
ما طاب وقت القوم في اذواقهم وبه التحت للحاضرين ذنوب

وقال رضي الله عنه وقد كتبت على كتاب النسبة الى الشيخ العارف بالله تعالى الكامل الشيخ عدي بن مسافر الاموي قدس الله سره لبعض ذرية الصالحين حيث قلت

كمل الكمال بنسبة ابن مسافر وعلى مقيم قد علا وعلى مسافر
منه سموات الولاية اشرقت في العالمين بوجه بدر سافر
هيهات ابن عدي الهمام ومن علا في اثره ما الراس مثل الحافر
من نسل عثمان بن عفان الذي منه الملائكة استحت بتوافر
وعليه من رب السماء حلا له في كل ناظر مومن او كافر
وبه قلوب السالكين تالفت طيق الهدى من بعد فرط تنافر
تطيب الوجود كريمة انسابه بالفضل تاق وبالكمال الوافر
حقر السلالة لم يضع منها المراء ان الضمان على الكبير الخاطر
ياحسنها من نسبة عدوية محفوظة بتفاخر وتظافر
تثنى بها الاد لا تثنى حدودهم فاوجه مثل البدور سوافر
لم يترع الرحمن منهم سره حاشاه اذ هو خير غافر
ابني امية بالطوالع في الوغا مثل الكواكب تحت ليل مغافر
سدتم بنسبتكم على من دونكم ما تلك الا نسبة ابن مسافر
ولقد ظفرتم اجمعون بها وما في الناس ذو الحرمان مثل الظافر
انتم ضراغمة الفلاح وغيركم الحيا في الحرب ينفر من صغير الصافر

عبد الغني لكم اتى بقصيدة يبغي التبرك هبة المتظاهر
فعسى الاله يخصه بعناية منه تولت كل امر نافر
وعليه ينفح نفحة من جوده ويده ه بعطايه المتوافر
ياقدس الرحمن تربة جدكم وله اغاث يغيث سر وافر
ما استانست من لح بارقة الحمى نجوى قلوب في الوجود نوافر

وقال رضي الله عنه وقد مدحت كتاب المثنوي المولوي ومدحت ناظمه العارف الكامل الملا جلال الدين الرومي قدس الله تعالى سره فقلت

بكتاب المثنوي طاب الوجود وتوالى كل انعام وجود
وبه الالباب منا فرحت بعتق وهي من ايدي العقود
ظهر الحق به وانفتحت سائر الاحكام فينا والحدود
ورياض الدين قد راقت به وبه سر ركوع وسجود
فهو وحي الله في الهامه يخرج المطلق من كل القيود
وهو بحر العلم فيه قد شربت سفن الكل الى دار الخلود
وهو نور الله فينا ظاهر يذهب الظلمة من هنا الوجود
وهو قران وفرقان لمن عرف الله على رغم الحسود
ليس يدري قدره غير فتى روحه تشرق من حبل الوريد
وهو شمس عميت عن نوره عين قوم هم عن الحق رقود
وكلام ليس يدري سوى اسد في الله من بعض الاسود
ونظام كالفيا من قمر في ليال هن بالجاهل سود
ونفحات من اناء مفعم بعلوم هي لله شهود
من همام رفع الله له في الورى ذكرا بلا شك يعود
كيف لا وهو امام الاوليا طيب العنصر محمود الجدود
ختمة الصون عليه رفعت بيد الله لها العز عمود
ومن الله بدا في خلقه داعيا منهم الى الله يعود

كان في الوقت له الوقت بلا شبهة بين صدور وورود
ثم جادت بعده اتباعه كلهم اهل عيان وشهود
والى الآن لهم فينا تقى زايد ضمن وفاء بالعهود
قدس الله لهم الروح التي هي بالامر الالهي في صعود
وسقى الرحمن لحدا ضمه وابل الرحمة من بين اللحود
وادام الركب يمشون الى حبه بين قيام وقعود
يستلذون معاني هديه امد الازمان من غير نقود
ما زهى في الروضة الزهر وما اهدت النسمة منه عرف عوده

وقال رضي الله عنه وقد ذكرت في ابتداء شرحنا على رسالة العارف بالله تعالى الولي الصالح ارسلان الدمشقي قدس الله سره هذه الابيات من نظمي فقلت

عن ارسلان جاء علم الحقايق حيث اهدى رسالة للخلايق
وسقانا بكاسه منه صرفا فسكرنا بسايغ الشرب رايق
كل حرف منها يشير لمعنى سابق نحو ذروة المجد سابق
وعليها طلاوة وبهاء حيث جازت اسرار كل الطرايق
كلمات قد ازهرت بمعان في طروس كانهن حدايق
نفع الله ربنا بهداها كل من رامها لقطع العلايق
وعلينا اعاد من بركات الشيخ ماساق للحقيقة سايق

وقال ايضا وختمنا ذلك الشرح بقصيدة هي قولنا

زدت نورا يا ارسلان وعليك الله منان
حلة التوحيد فيك زهت ومن التحقيق تيجان
يا ابا العرفان انت فتى كم بدا لي منك عرفان
فتسر يوم الوغا بطل كامل ما فيه نقصان
بين اهل الله ذو شرف وعلى الخيرات معوان
ذو الكرامات التي اشتهرت ذكرها في الناس يزدان

من رجال الله همته   كم بها تبجح اركان
كله صدق ومعرفة   كله دين وايمان
مات حتى في الضريح له   بالهدى روح وريحان
فكأن الترب وهو به   دس منه فيه قرآن
كان بالمنشار مكتسبا   عيشة في الله ميثان
بنشر الاخشاب وهو على   من هداه فيه تكلان
لم يمل مال به سوى   مع ان المال فتان
ثم ان الله رام بان   يعقب الاسرار اعلان
فاراه منه بارقة   غيبتها بالكشف هتان
عند ما المنشار كله   قايلا ما فيه بهتان
ما لهذا قد خلقت فدع   عنك هذا يا أرسلان
وغدا المنشار منكسرا   حيث منه بان برهان
وهو بحر في ولايته   كم امدت منه غدران
صاحب الوقت الذي ابتشر   من سنا الانس ولحمان
غوث مثلي كم به كرب   فرجت عني واحزان
تنقضي حاجات قاصده   سيما ان جاء لهفان
بل رحق ماله ابدا   عن دمشق الشام كتمان
طالما قد كان مشتغلا   في التقى في الله نشوان
ولد الاسرار قد كشفت   وازيلت عنه اكوان
وهو فرد في حقايقه   زان منه الحسن احسان
حيث ابدا في رسالته   ما به كم حار انسان
علم توحيد به محيت   عن قلوب القوم اوثان
حضرة في الجاه صافية   اشرقت من نورها الحان
وجميع الكون من طرب   عند اهل السمع الحان
كم بها الارواح قد سكرت   فانثنت تختال ابدان

عنه هابلا انتظم له   لفظها در ومرجان
كلا قد جئت روضتها   فاح ورد لي وريحان
اطربت سمعي بنغمتها   فاستثارت في اشجان
واللسان اليوم فاه بها   اود عته فيه افنان
فلهذا قمت اشرحها   وانا بالنور ملآن
ثم جاد الشرح وهو لها   من عيون الفتح ريان
روض حسن يانع مرحت   فيه بالتاريخ غزلان
فاقتطف منه فقد ظهرت   مثمرات فيه اغصان
كل لفظ من عبارته   لا ولي الا لباب بستان
شاده عبد الغني لمن   عقله في الله ولهان
وهو بالتوحيد مشتغل   ماله عن ذاك سلوان
شرب الاكوان اجمعها   وهو صادي القلب ظمآن
لا الذي كيف ولا شبه   ربه تبر وعقيان
دينه تجسيم خالقه   وهو اعمى القلب حيران
طبعه كالصخر ليس به   رقة والقلب صفوان
قاتمها النفس همته   بطنه والفرج حيوان
غافل عن ربه واذا   قال ربي فهو كفران
حيث لا يدري الا له سواه   نفيه والفوق طغيان
تقتدي فالمعنى عقيدته   من كلامي وهو طغيان
نقد في ورد يانع نضر   عند ما شمته جعلان
قل لمن عن كلامي لم   يدر ذكر ومعان
خل عنك العنى ليس ترى   هذه الانوار عميان
فليكف اللوم عن كلمي   ان خلف اللفظ ثعبان
ليس قصدي الجاهلون وان   مد حوا في لي وان شانوا
وانا شمس الضحى ظهرت   مالها بالقول بطلان

ومن الله الثواب لنا   نرتجي والله محسان
وعليه الاجر مكتمله   رحمة منه وغفران
حيث التوفيق الهمنا   علم قوم قبلنا كانوا
ثم ابقانا نفصله   بعدهم طبق الذي دانوا
عن أرسلان الآن عفي   وعليه منه ورضوان
جنة الفردوس مأواه   حوله حور وولدان
وسقى قبرا حواه حيا   من عظيم اللطف هتان
دائم الازمان ما انعطفت   بالصبا في الروض اغصان

وقال رضي الله عنه ونظمت عند الزيارة لضريح الشيخ العارف بالله الولي أرسلان قدس الله سره العزيز هذه الابيات

يا مقاما سمي بقبر أرسلان   زادك الله في الورى رفعة الشان
وادام الوفود نحوك تسعى   من جميع الجهات تطلب احسان
انت غوث الطريق يد في يوم بؤس   والردا خلفه يقلب اجفان
انت بحر الحقيقة العذب باين   سره في الانام قد زاد اعلان
انت نور الوجود في ظلمة النفس اذ سار بهتدي بك الحسان
جئتك اليوم زائرا مستمدا   باكيا شاكيا حوادث ازمان
فعسى الله ان يفرج عني   بك ما زاد من تراكم احزان
احصبت رحمة المهيمن قبرا   لك بين القبور خص برضوان
ما سرت نسمة الصباح وغنت   ساجعات الطيور فوق اغصان

وقال رضي الله عنه ونظمنا في وقت زيارتنا لمقام الخليل ابراهيم عليه الصلوة والسلام في قرية برزه من قرى دمشق الشام وكنا مع جماعة من الاصحاب الكرام

يا مقام الخليل ابراهيما   زادك الله في الورى تعظيما
قد اتيناك بافتقار وذل   نرتجي العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل   وقبول يعمنا تعميما

ودواعي السرور قد شملتنا   تممت ما نروم تتميما
في رياض جئنا اليها صباحا   فاتخذنا فيها الهزار نديما
بين ورد ونرجس واقاح   عطرت ذلك المكان شميما
وجرى الماء في الجداول بينا   بخلال الغصون يشبه ايما
حضرة تملا القلوب سرورا   كملت بهجة وطابت نسيما
ومليح العيون يخطو بينا   ان رنا فاتنا بلحظ رحيما
اهيف القامة انثنى كقضيب   فاكتئيب فزاد نا تهييما

وقال رضي الله عنه وقد بتنا ليلة في مزار الولي الصالح الشيخ محمد الزغبي قبلة مزار الشيخ ابي بكر بن قوام قدس الله سرهما في صالحية دمشق الشام فنظمنا في ذلك وكتبناه هنالك

يا محلا من قاسيون عظيما   حاز العلا والمجد والتكريما
محمد الزغبي تابع نوره   فانال ليلا للهموم بهيما
هذا هو الشرف الرفيع وودنه   تغف القلوب الى الموارد هيما
وبه ثبور الصالحين منيرة   نو لي السرور ونمنح التنعيما
جينا اليه نروم منه سرورا   فاهاج وجد القلوب قديما
وحلا مرا يكاد اصداها النوى   واتاح حظا للصحاب جسيما
ولقد سمعت الوقت فيه مترجا   معنى برق لطافة ونسيما
وتجليات القرب تسفر عن ضيا   امحى به نور الشموس عديما
متقي الاله تراه ما ازكاه من   شرف به صار الكمال مقيما
وتقدست ارجاؤه وتفاوحت   هضباته طيبا زكي شميما

وقال وقد ارسل الينا بعض الاخوان اجازة في طريقة الخلوتيه والقادرية عرضنا بخط السادة الاجلة في البرية وطلب منا الكتابة على ذلك فقلت سائلا الله تعالى احسن المسالك

بحمد الله خلاق الوجود   توالى كل انعام وجود
وبالشكر الذي في كل شيء   تمتع كل شيء بالشهود

ولكن للظهور تنوعات   لها خرج الظهور عن القيود
فسبحان المهيمن جل ربي   وعز من المعاني والحدود
وما نالت صلوة الله عني   تفوح مع السلام لعرف عود
على المختار من بين البرايا   سليل الاكرمين من الجدود
محمد الذي بالحق ساعي   الى الغارات خفاق البنود
كذا عن آله والصحب طرا   على امد الزمان بلا قعود
وبعد فان تقوى الله زاد   لاهل السير في طرق السعود
وتلك مراتب لم تخل عنها   اولوا الاسلام من كل الجنود
فتقوى العام من شرك وكفر   واعمال من الطغيا نسود
وتقوى الخاص من كل المعاصي   جميعا مع محافظة الحدود
وتقوى خاص هذا الخاص عما   سوى الرب المهيمن في الوجود
فمن لم يتق شركا وكفرا   فعن تقوى المعاصي في صدد
لان الشرك لم يغفره ربي   له نار غدا ذات الوقود
وترك الذنب ليس بطاعة من   ذوي الشرك المهيئ للخلود
وكل عبادة فالشرط فيها   هو الاسلام حفظا للعهود
ومن لم يتق هذا وهذا   جميعا ما تنبه من رقود
فكيف عن السوى تقواه يرجو   ولم تخرج سيوف من غمود
واولى التبه تقوى عوام البرية في القيام وفي القعود
وذلك اهم للاسلام فيما   تراه من النصيحة للوفود
لان النفس كاسبة وتخفي   عليها الشرك في طي الجلود
وتجحد ما اذا عرفته حتى   تريد الوصل في خلف الوعود
وقال الله في القرآن الا   وهم الا مشركون من الجحود
وكان الشرك اخفى من دبيب   لنمل في الحديث عن النقود
وللشرك انقسام منه قسم   جلي في النصارى واليهود
وقسم في ذوي الايمان خاف   عن الساهي من العبد الكنود
وذلك في العوام لترك تقوى   ذكرناها لهم في ذي العقود

ثم

فمن يعمل بتقواهم ويمشي   عليها في الركوع وفي السجود
كفته عن الطريقة بلا التفات   الى تقوى الخواص ولا الصعود
فان الاشتغال بترك ذنب   كفعل الذنب حجب عن شهود
فلا تغني الهجوم على المعاصي   وترك الخوف من ادنى الجحود
ولكن كل مرتبة يودي   لها حق على رغم الحسود
فحقك في عمومك ناد ذات في   خصوصك عند ربك بالسعود
وكن يا ايها الانسان فيما   علمت من البطون الى الحسود
وهذا النصح مني للبرايا   به يستيقظوا من الهجود
وعيرا من في الدنيا غرور   وليس يدوم ظل ربع عمود
وقد خص الاله رجال صدق   بما قد خص من كرم وجود
لهم قدم الرسوخ على المعالي   تراهم في المرابض كالاسود
وكل قد اجاز لمن سواه   على الترتيب في اخذ العهود
الى هذا المجاز حباه ربي   بانواع الفتوح بلا سدود
وقواه على فهم المعاني   وارشده الى طرق الشهود
ومن عبد الغني نظام عقد   سلك الدر من اعلى العقود
على جيد الاجازة قد اضاءت   به انوار الهدى نعم الحمود
يدوم به من المولى قبول   لديه في الصدور وفي الورود

ثم قال رضي الله عنه وقد اجبت بعض الاصحاب بابيات منسوبة الى بعض علما الشافعية في حق امامنا الاعظم ذي القدر المهاب وهي هذه

يا قاتل المسلم بالكافر   جرت وما العادل كالجائر
يا من ببغداد واطرافها   من فقهاء الناس او شاعر
جار على الحكم ابو يوسف   في قتله المسلم بالكافر
فاسترجعوا وابكوا جميعا معا   ثم اصبروا فالاجر للصابر

فطلب مني الرد على ذلك فرددته بقولي

يا

يا ظالم النعمان في قوله   قد قتل المسلم بالكافر
اختلفت في سنة هيهنا له   بل ذاك فعل المصطفى الطاهر
قد صح عنه قتله مسلما   لله بالذمي للزاجره
وعن علي بن ابي طالب   في حق معطي الجزية الفاجر
اموالهم اموالنا والدما   مثل الدما في شرعنا الباهر
فلا [illegible] الجهل حكما اتى   عن النبي المصطفى الفاخر
فان طه المصطفى لم يكن   في حكمه والله بالجائر

وقال نفعنا الله به وقد ورد علينا يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة اثنين وتسعين والف هذا السؤال الذي صورته

سؤال لدى المولى الهمام امثنا   لقد عز معناه لدى العقل والنقل
فانا بهوى والحب حيث تحكما   بصب فهل بقية بالعقد والحل
ومن تعبد من يهواه انجاه مقتها   يدبر في شرع الهوى النفس بالقتل
وقد قال غوث الوقت قولا محققا   فلا خير في حب يدبر بالعقل
فبالله افتى والمهيمن الحق بينهم   وانقذ لمن قد غاص في لجة الجهل

فاجبت عنه بقولي

سؤال بعيد الفرع لا للهوى الاصل   وبيد يرى وما كالا كحل العين ذو الكحل
وغنى اذا ما قال تسمعه الورى   ولكنه خالي من النفع كالطبل
جوابك هذا كالجمان مفصلا   اتاك بحر البسط في نطقه الفصل
فقابله بالاقبال منك وبالرضى   ودس فيه سر الفاهم الرطل الثقل
صدقت اذا ما الحب افرط بالفتى   اذ انه المجي عنده وعوض بالحبل
وصار عن العذال في صمم وعن   جمال سوى المحبوب في غاية الشغل
ولا ذوق الامنة للعشق والهوى   ولا شم الا طيب ذي الحسن والدل
ولا لمس الاجسم محبوب قلبه   من الكل الا ان يغيب عن الكل
وقد عاد من فرط المحبة ماله   شعور بغير الحب في هيئة الطفل

فمن

وقد يشغل الحشى الحواس غرامه   وافنى منه العقل في الاعين النجل
فان قوم من بعد هذا امد برا   فلا خير في حب يدبر بالعقل
ولا شك ان القتل تدبير نفسه   ومن كان للنفس يخاف من القتل
فان صحت نفس لديه بقتلها   فما ذاك عن تدبير عقد ولا حل
وذاك شهيد مات في شرع حبه   تصلي عليه العاشقون بلا غسل
وذا كله في النفس لا الجسم فاقتلوا   لانفسكم ما قال الجسم والشكل
وما النفس الا انت والجسم ثوبها   وما هي الا اشخاص وهو كالظل
ومن شق منه الثوب في الحب قاصر   لما انه بالنفس قد كان ذا بخل
ولكن اذا اهل الفتى طرق الهدى   وضاق عليه الامر من سائر السبل
وقد كذبت نفس له ادعت الهوى   فشدت على الجسم الترابي بالحبل
هنالك يبدو ورد ودها وفجورها   وتشد حبا وهي في الغيبة والغل
لما قد امانت عينها وهي لم تمت   وما عاشق من عين النفس عن بذل
ومن يوذ منه الجسم دون ذاتها   بكونه ظلوما وهو في غاية الجهل
فتب اذ تردوا قتل نفسك في الهوى   ولا تؤذ جسما وابد الجوهر بالعدل
ودع عنك طغيان العوام وجهلهم   وكن من خواص العاشقين ذوي الفضل
وما الجسم بعد القتل للنفس في الهوى   سوى الطلل البالي من العقد للاهل
وان شئت قل قف بالديار كقولهم   وقف بالطلول الدارسات كمن قبلي
وهذا طريق الحق في ملة الهوى   تدين به العشاق في القول والفعل
ورثناه عن اشياخنا الاولين عن   رجال لهم في الغيب عز من الفضل
سمي عبده من عيب القيود على المدا   وقد سار واحاطهم عدد الرمل

وقال وقد كتب الي مرة بعض الاصحاب هذه الابيات من نظمه المستطاب

اموالي يا عبد الغني ومن غدا   خديم المعالي والتقى والفضائل
احب عبيرا مورا على فضلك الذي   تبوق على شمس الضحى والاصائل
اذا ما فقدنا الماء قالوا تيمموا   صعيد بوصف الطيب يا ابن الفضائل
فهل يا حليف المجد اذ هو طاهر   طهور على قول الهداة الافاضل

يا

يباح لمن يعتاد انه لم يضره   تناوله اكلا مباحا لاكل
ودم باقيا بالعز ما قلت شارق   وما ناح قمري باعلا خمايل

فاجبته عن سواله ورفعت للكاتبة على حسب حالي فقلت على وزان مقاله

لقد شاقني نظم اتى منك سايل   كان عليه ذايب التبر سايل
تخبر يا كريم الاصل مني جوابه   تشعه على اليك الاصايل
سوالك عن اكل التراب وحله   وحرمتها ذا القول الا فاضل
فقد صححوا الحرا بحرمة اكله   وان كان فيه لا تفسير حاصل
كما جا وبالاطلاق في ذرره في   ظهيرية بالطين عبرنا قايل
وحرمته قالوا القول نبينا   عليه صلاة مع سلام يشاكل
اذا ما اراد الله شرا بعبده   اتاه البلا في خصلتين يعاجل
تبيلي باكل الطين مع نتف لحية   وهذا صريح في الذي بعد اول
ليفهم منه ان حرمه اكله   لنهي اتى فيه وقد الا فاضل
ولم يكن التحريم من ضرر به   فيحرم في الحالين فليس آكل

وقال وقد وصل الي لغز منظوم من كلام بعض الافاضل وهو هذا

اندى في فريد الدهر يا ايها الحبر   فمن بعد طي الذكر قد طاب لي النشر
وهات عن الظبي الاغن وخلني   فما انا في زيد ولا جا بي عمرو
لطيف ظريف ذو معان ورقة   له الفخر في العليا له الاسر والبشر
رماني بسهم من قسي حواجب   اصاب فوادا خاليا صانه الصدر
ويا ليته لما رماني اعاد لي   ولكنه عادى وهجر الظبا هجر
وطال مطال من تجنبه والقلا   فهل تنفع الشكوى اذا نفذ الصبر
فلله من ايام وصل تصرمت   اذا مر ذكراها تخلو الكرى مر
وطبعي لحفظ الود والله شاهد   ولم اتغير لا ولا مسني الغدر
فشطر لهذا الاسم اسم مفسر   وشطر له التعريف والوصف والحجر
فبين مرادي يا اخا الود والوفا   فلا فيه تلك الذات ليس لها مهر

فكتبت له الجواب عن هذا اللغز وانه في اسم اسمعيل والمغزت له ضمر الجواب في اسمه هو وكان اسمه يوسف فعجز عن الجواب بعد افتخاره بلغزه بين الاصحاب حتى قرها رباد انقطع الخطاب وجوابي هو قولي

عقود من العقيان رصعها الدر   ام منك لي لم سحر بابل ام خمر
ام الخود ما بين الترايب اقبلت   فوالي سنا والشمس والكسف البدر
ام الروض يزهو الزهر فيه وورده   يزيد ازدهار احيث ينتشر النشر
ام الراح يجلوها على مهفهف   تخط وعطف ضمنه البيض والسمر
بلى تلك ابيات بها العنبر في بلا   اتتني فمني فك معقودها الفكر
نعت باسمعيل في حومة الثنا   ونعت المراد قبل غاية بكر
فشطر اسمه قل اسم لفظ مفسر   بلا شبهة فيما يخبر به الشعر
وشطر اسمه الثاني اعيل فانه   يقولك هذا في الانام لك الفخر
ديو خذ منه المعنى وصفه ذي الهوى   كذا الف التعريف واللام يا حبر
فهذا الذي عندي استبان عسى به   يكون اشتفي الاشكال وانفرج الامر
واعي رباعي تعالى مكانة   به تضرب الامثال يا ايها البحر
غدا بعد صبغ الذي انا مغرم   به تم ماضي الفعل ربع له قدر
ورباه في التنزيل اول سورة   تبين ولا تخفى اذ تلى الذكر
اجبني الى ما قد قصدت لنا الحجى   لعمرو فهذا اللغز ليس له نكر

وقال ووقع الي من نظمه شيخنا حين كنا نتشرف بمجالسة المحروسة ونقتطف ثمار الكمالات من شجرة ذاته المانوسة نقيب السادة الاشراف بدمشق الشام محمد افندي ابن كمال الدين ابن حمزة عليهم رحمة الملك العلام وكنا في جماعة بمكان الزهراتية   المطلة على مرجة دمشق المحمية

وقد الغ قوله رحمه الله تعالى ملغزا في قرنفل

داي يا نخبة كل نبيه   ومنبع اشواق التصامين
الملم بشي ومجيد الناظم السلوك   برسل انا ولطف تحسين
ما اسم شي من الرياحين   طيب العرف في البساتين
مستقيم على تلونه   يزرغر بين الافانين

تشبه النرجس الغضيض ودره   ونصيبين بل وشرين يفضحها
يفضح الياسمين مفرده   والاقاحي بحسن تكوين
ويرى الورد لون سوسنه   نالانحطاط عنه بلا مين
خير ما تصطفيه مجتمعا   في اوان تهدى من الصين
تعليه السقاة كي جمعوا   زمرة الشرب جمع تمكين
خمساه يضوع مندله   والبواقي تفعل بلا بين
ان تصحفه تدن من سكن   او تكن فوق شعين
او تصحف وسطه لاوله   فهو عبد لقلب خسين
وتصاريف لفظه اسم   فاعتبرها برمز تعيين
وابق في عصبة موسدة   زانها الفضل اي تزيين

فكتبت له الجواب عن ذلك ووصفت ما كان هنالك فقلت

نهار انس لطيف تكوين   قال له الهم انت تكويني
نعت فيه سادة جمعوا   بين فنون الكمال والدين
اما جد ينتمي النجار لهم   ان رام مخر اسم القرانين
صالحهم قد نمت ما اثره   وتاجهم فارس الميادين
والثالث الحبر بعد قد وثالثها   خطيب علامة الاحايين
واعطف ذوي بهجة وثنى   بمجلس العلم اي تزيين
وبعض قوم لهم اذا انبسطت   رقعه نضل نعل القرازين
لهم تحلت حديقة انف   تفوت في الحسن كل تحسين
يحسب بين الغصون جد وها   كالانجم في الاتقاد والليين
وليس تمتثي بها انسا عنهما   الا على سوسن ونسرين
طيورها في الصباح صادحة   بحسن صوت وطيب تلحين
وبرجها مشرق بشمس علا   تكسف منه الشموس في الحين
فخر بني هاشم خلاصتهم   علامة لوقت بحر تبيين
ادرته جده المكارم والاسم وحفظ العلوم والدين

بدره ترب الكمال قد نبتوا   في روضة الفضل كالرياحين
من كل من لو سمحت سطقه   اعرضت عن ساير المغانين
حتى صفا الوقت واطمان بنا   داعي الهنا معلنا بتمكين
اتحف مولاي من تفضله   بحسن لغز عظيم تحسين
جرى لدينا فكاد يشربه   السمع لما فيه من افانين
الفاظه في العقول منبته   قرنفلا فاح في البساتين
يا حسنه والربيع جاذبه   كجمرنار على الحواكين
او الكوس بالمدام قد مليت   في كف مياسة من العين
اما تراه اثار لي شجنا   وحرك الفكر بعد تسكين

وقال كتبت لبعض الاخوان هذا اللغز وهو قولي

جامع الافضال والفطن   انت يا اطروفة الزمن
يا فهيم العصر يا علما   في الندا والجود والمنن
زدت اشراقا ورمت علي   فالثريا في الشعرى الدجن
هذه الاخلاق منك لمن   بالسجايا هذه لمن
حرك الغصن ليس يرى   في فتى شام ولا يمن
ان تلطفت منك شارزكا   احرقت اشكال ممتحن
او نظمت الشعر مرتجلا   لم تدع للدر من ثمن
يعلم الرحمن حبك يا   عبده من قلب ذي شجن
فاستمع مولاي لغز فتى   مالم الالك من خدن
كل يوم لا يراك به   ليس محسوبا من الزمن
او كلام لا انضاف له   ذاك مردود على اللسن
ما اسم شي كلما ذهبت   روحه عادت الى البدن
حل عن ان يلتقيه فتى   وهو مطروح على الدمن
بيننا هذا النهار له   والنهار الليل ذو الوسن
وطلعه قلبه باقي الحيوة لنا   ردد فيها شهنة الحزن

وهو ان حرفته ستره ... لي محلا داخل الوطن
صحفوا هذا فقلت لهم ... لست القاه من الفتن
قلته يا ذا الحجى جبل ... ما اليه قط من ظعن
ثم قلنا فذكرهما ... من فيما مر فاستبن
وامعن الافكار لي وامط ... عن قناع المنظر الحسن
وابق واسلم في الانام ودم ... يا قتيا ابح الكمال سني
ما مشى في الروض ريح صبا ... او شدا طير على غصن

وقد حل هذا اللغز بخمسه ولم يرد ثم جوابه تقليه وارسلت اليه مرة من دمشق الشام المحروسة الى بعلبك المانوسة في سنة ثلاث وسبعين والف قولي طيف التشايق اجل ما جد عليه السابق سيما بعد صدوره القلب الحقايق وصلاة الامر على حسو له اولى ما افتح بها ماسور واحرى ما طيب بها اقاحة نمه في كل منظوم ومنثور اما بعد فان ابهى ما اثمرته قلوب الد فاتر وابهج ما تاملته نواظر الحدق الفواتر واسنى ما تحلت به صفحات الطروس تحلي العروس بافخر صنوف واسمى ما تجلت منه بدور المعاني تجلي الغواني في ديباج الحروف واعلا ما توسلت به كفوف الودة والاشتياق واغلا ما سامته في سوق المحبة مهج العشاق والطف ما مالت به الخواطر العواطر ميل النسايم بالغصون واظرف ما طلت عليه ابكار الافهام من شبابيك العيون وارشق دوح سجعت عليه حمايم الوسايل واشرق سريره خالصة الوسايل وعقايل سلام يرخص نفحات الغوالي وتقصر عنه في حومة البلاغة طوال العوالي تشارح بنسمته خمايل الوداد وتبتهج ببهجته الخمايل الجراد ويبدو فتشكر البلغا شايد ثناها وتتلوا عليه النجبا والشمس وضحاها تنا والبلاغة رواقا وشق الفصاحة نطاقا وتقلدت نحوره بعقود الشكاية من جور الجوى ومشى بقدم الذل على بساط المهابة يحي بمن تكل

صنوبر

الهوى

الهوى اشتمل من اللطافة على ثلاثة فصول يوصل بها منقطع المودة اكل وصول تضمن اولها تحية لو لم تحك ما في البال فقد اثبت لواعج البلبال ولو لم تشرح مجمل الشوق فقد اعلمت بغاية المحبة ونهاية التوق نشات من صميم فؤاد وصدرت عن صفاء وداد منا اهلها عذبة ورايق وشايعها طيبة رقا تواعد ها مرسلها الحقير بعض معاريجه لنيل مايود حصوله من اهم حوايجه وما ذا سوى البحث عن هاتيك الاخلاق واحوالها والحث على ابعادها البعاد وقرب الاجتماع بوصالها هذا وقد انطوى ثاني الفصول على شكاية الاشواق التي اودت بالكمين وبعض لشاه والبعيد والعنوان البطين حتى ونت عن حملها مطايا الركبان ولا الاشارة كالبيان وقد كنت ابنت عن ذلك عشية البين لما انكره القلب ولم تقر به العين فقلت

من نظمي

هذا فراقك يرمي القلب بالعرق ... واي صبح لما يلقى المحب بقي
ودعت صفوحياتي في وداعك بل ... اودعتك القلب مملوا من الحرق
يا ضاعنا كان ظني انه زمنا ... يبقى واني خليل للخليل بقي
مني عليك الليالي عاندت بشرا ... بصافيات كؤس الحب مندفق
بين العشية ابلت بالوداع فتى ... متيم القلب نهب الشوق والارق
اذا هفت نسمة اذكت به شجنا ... وان شدا الطير يرميه بالقلق
يقوم وجدا وايدي البين تقعده ... شوقا الى رؤية ذاك المنظر الانق
لولا خيالك في جفنيه منتصب ... ودزط ذكرك منه موضع الندق
ما كان يحسب في الاحيا على ان ... ترثي له ولما فيك العداة لقي

ونشطت بها القريحة شوقا لما انه يرجو من فضلكم بعد القاء بعض الحمل من الاشتياق واهداء كل مفضل من ازد السلام وبلاغ السلام بعض الثلاث ان لا تقطعوا عنا رسايلكم فانها غذا المتيم المعلوم ولا تبطوا علينا باخباركم فان تردد الانفاس حيوة الجسوم ويا طالما اشرقت

شموا اخباركم بالتوجه على السنة الرواة فقلت مقالة الخليل هذا اكبر وانه لا قاه ثم المقصود من هذا الولي ان يصفح عما انطوى عليه منشور هذا القرطاس ويعفو عما كتاب به جواد القلم فجنا عليه حسام الجواد فان الباع قصير في المتاع يسير باقي والسلام على الدوام ثم انه استجاش على اجابتي عساكر قريحته المنصورة وتخيرت لطايف كلماته بملابس البلاغة في احسن صورة ورد جواب مراسلتي ورفع حجاب مكاتبتي

فقال من نظمه

تذكرت ايام الصبابة والصبا ... وعيشنا مضى ما كان اهنى واطيبا
زمانا به كانت يد الدهر برهة ... تقمصني ثوب السعادة مذهبا
سقى الله ذاك الشعب عيث مدلجي ... اذا الشعب يوما عن مغانيه قطبا
مغاني بها كان ائتلاف مسرتي ... واقبال عيشي بالاماني اخصبا
منازل فيها السعد ومطا لسح ... على ان فيها السحايب سحبا
الفت بها بين البشاشة والقوى ... وان شئت قل بين المحبة والحيا
وكم سبق من نعمى الي ونعمة ... وكم قيل لي اهلا وسهلا ومرحبا
ابيت اجر الذيل بيتها ودعة ... ولا ارتضى غير السماكين مضربا
ويجمعنا بين الغنا بين جامع ... نساير فيه الصحب شرقا ومغربا
ونقصد الروض الوريف الذي به ... على منزل زاد اعتلالا لنظرنا
يطارحها الجان قصا قصائدا ... جوادها في حلبة السبق ما كبا
وتبعث الافكار عن كل نكتة ... تخال بجيد الدهر عقدا مذهبا
ويوما ترانا حول مرجة جلق ... نؤم رياض الزاهدين اولي النبا
بمجالس الى لست عنها براغب ... وكيف ارى عن جنة الخلد مرغبا
حوت كل فتان اللحاظ ممنتح ... بصحفة خده بها المحاسن كتبا
فروضة غناء ذات جدد اول ... سعيني بها كالصلي ميطلب مهربا
علاها التغريد البلابل في الحمى ... شون تذود الهم ان شاء او ابا
وقد نسجت ايدي الربيع مطارفا ... مدبجة والافق اضحى مقطبا

ودم

وقام خطيب الطير فوق منابر ... يقول انهضوا فالراح قد راق مشربا
يا حسن مرأى من شمائله وقد ... تثني فان يرى بالرماح وعجبا
وشيخهم لم انسه اذ روى لنا ... احاديث الا انها كلها هبا
وليلة اسعدت بمثلها ... مد الدهر في تلك المعاهد والربا
اعانق الآمال قد اسهفتها ... والثم ثغر الاماني اشنبا
فذاك زمان كل عيشي به رضى ... وكل نسيم هب من صبوة صبا
وكنت ارى ان الزمان مساعدي ... فشمت بدور الاماني خلبا
فبينا تراني باسم الثغر ضاحكا ... اذا بي اعض الراحتين تلهبا
متى تجمع الايام شملي بجلق ... والقى بها عبد الغني المهذبا
فتى فضله لو قابل الشمس راعها ... فتصفر اما خجلة او تهيبا
سبيل الاولى في بحث اتاك بعجز ... وحل عويص المشكلات والنبا
بفضل ابيه العالمون شبوا هذا ... ولكن راينا الابن قد فضل الابا
اخا الود مالي عن ودادك مذهب ... على ان قلبي لم يجد عنك مذهبا
وقد علم الرحمن من انا عبده ... بان فؤادي عن ودادك ماصبا
وشخصك لا ينفك يسري به لنا ... خيال اذا ادب الظلام تاوبا
اقلني اقلني انني بقصيدتي ... شكوت لترثي لا اشكو تطربا
ودم وابق في عز وامن ممتعا ... لدى غبطة ما اظهر الافق كوكبا
بسنا المنازل بالجرعا وابنة ... منا وذاك الذي نهوى لنا جار

ساد واعلا وبناهة
وعلا وحلا وافتخارا ومنصبا ما
اذا جاء ٢

ما مر هذا العبد الداعي الذي هو للحقوق الكريمة محافظ ومراعي وقت من الاوقات ولا نفس من الانفاس في ساعة من الساعات الا وعنده من الوحشة لانس المولى في الجامع الموي والمثول لديه في ذلك المحل المانوس والتذكار معه لعشيات ذلك الحمى ومقابلة تلك المحاريب التي كادت تتصور الغافلة فيها تصورا لله ما ما يكاد ينشد معه انا عرفنا لنا ثاود داد منا منجوفيا ليت انا ما عرفنا كا واما شوقه فيقول ما لم تخف صغير بطنه بحكم الضرورة حقيرة الحيوة دونها منه والوفاة خلوها عنه

تتغذى بالنظر الدايم اليه وتتادى بمر النسيم عليه ضعفت قواها العدم ما يقوتها وعلمت انه بدوام ذلك يذهب من بين يديها ويعفو بقيتها نزوته في جانب الكناس حنوا عليه من الناس وخرجت تسعى في طلب المرعى تتلفت اليه بجيدها وتودلو جرته معها بحبل وريدها واحشاوها تتقطع عليه رقة وتظن انها لم توفه من الرحمة حقه فلما بعدت عن مكانه اودعته حيانة زمانه تزحزح عن كناسه الى الخارج ودرج فمال على الحقيقة من دارج اتيح له عقاب قدبرا ها الطوى فتجول في طرق الفضا وتجتني كل ذي روح اذا ما سطت حتى الغزالة في السما وتحط من الجو اسرع من البرق وتسبق من الغرب مرامى طرفها من الشرق تقصر الرياح عنها اذا حلقت وقد ولها مكانا من الصيدانا حتى هبت وحدقت وتظهر خبايا المنايا من خوافيها في زوايا وتشكو عواصف الرياح متاخرة عن قوادم في طوايا لا يفوتها قنص جو ولا تنجو منها فريسة دو لم يسلم منها شبح تحت السما الا ما استحق في خشا الما فاهوت الى ذلك الخشف من الفضا كالقضا وهبطت عليه كالبرق في سرعة الايماض والامضا فازدردت لحمه وشربت دمه وهشمت عظمه وفصلت اوصاله وفرقتها وفصلت اجزاءه الملتئمة ومزقتها فلما عادت امه مع شوقها وتطلعها اليه وكلها عيون اليه ناظرة رابه وحنوا عليه ولم تلق الا كراعا عماه عراه بمزق او فضلة من اهاب فيه دم يترقرق واثارا رهوكة في الثرى وموالحين مصرعة الذي وقرابه العالية وفراد رايته على تلك الحالة التي اصبح عليها والمصيبة التي نزلت بها قبل ان يصل هو اليها باعظم مني حسرة وصبابة واكثر مني لوعة وتحرقا ولا سيما الان جن ليلي ولم اجد سميرا على النفس بالقرب واللقا وفي الجملة فليس على الدهر عتب ولا له على اهله ذنب فاذا يسر الله بتقريب البعيد النازح وتسهيل الصعب الجامح عاد الانس بلقا الاخوان وتجديد ما مضى من العهود وكان عسى ومتى يثنى الزمان عنانه بعثرة حال والزمان

شعر

عنوء

عنو ر فتدرك آمال وتقضى مآرب … ويحدث من بعد الامور امور ره

على ان عند هذا العبد من التطلع لاخبار المولى الشارة واستقرا خواطره البارة ما لو علم موقعه منه الوصل بذكره الرقاع وملاء البقاع وسارت الطير بكتبه او لى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فليكن انعامه بذلك عليه هذه الغد مه ويجعل كنانة النجو بية من ادرارات سنة المنجمة فمن احق بها منه اذا ابرزت … تجلى على كل نظام ونثار … اسكنتها ابدا الرحب من خلدي … وقام يجد بها حفظي وتذكاري

والمسؤل درج هذه العبوديه في سلك القبول والصفح عما فرط من الهذيان فانها عجالة الزمان والعبد يعلم ان اساءته في جنب احسان المولى تغتفر وبعد عن ركاكة هذا الشعر يعتذر فانتما ولي من قبل الاعتذار واغضى عن التقصير واقال العثار وسمحت العمر الجديد والعيش الرغيد وقد كنت كتبت هذه القصيدة اثر قدومي من الشام وازمعت على تجهيزها في غصون تلك الايام فاستهجنت ذكا وحجمت عما هنالك وقلت اذا لم تستطع شيئا فدعه ثم اني لما ان لم اقدم رجلا واوخر اخرى واستجيش الفكر القاصر في ارسالها نرى لعلي بأني لست من هذه الرجال ولا من فرسان هذا المجال الى ان تجاسرت فابديت في هذه النبذة ما سنح للفكر القاصر وسمح به الذهن الفاتر ورايت بالحدث لاعواز الثمين وقنعت بالمبتذل لامتاع المصون الثمين فقدر الله تعالى ان وقعت في هذه الديار حروب وفتن وتوالت خطوب ومحن لمحاصرة بحومتها في حجر وشنار له تركت منزلنا دبر اواي قبر وقد قل التماسك ورد استدالتهالك وخارت العزايم واشتدت العظايم ونغا صب الوضيع وارتفع الوضيع وللخاطر قد تو زع والدهر تفنن في مكروهه وتنوع وصادف القصيدة المذكورة رحل في طريقها ولم يقض الشرى بعض حقوقها وحرمت حسن توفيقها الى ذورد المثال العالي لا اصحر الله مغناه ولا قطع عنا برية وشيمه الابرية من وشاه فيجب العبد من حظه المغلوب وجده

الذي لم يزل داخلا من القهر تحت مكتوب فسودت كتابي منتظرا لتورد ماوه

الصابي

لما وضعت صحيفتي … في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها … بناك عند وصولها
ونوّدت عيني انها … اقترنت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الـ … ميمون غاية سولها

غير ان البناد الشريف لما تقدم سكن ما نشكوه بعض السكون فحمدنا الله تعالى على ما كان وانتظرنا من تمام نعمه ما يكون وله الحمد فانه نعم البلوى فتكون احسن عائده من النعمى ويمحق بالنعمى فتكون اصعب مونة من البلوى ولا عوارض الدنيا فكن سا على الله سفا ليس هكذا قال

بعض الصالحين

والحادثات وان اصابك بوسها … فهو الذي ادراك كيف نعيمها

والحمد لله في الاخرة والاولى ثم اني كتبت له بعد ذلك على طريقة الجواب وصدرت بهذه القصيدة التي هي على وزن قصيدته محركا سلسلة التوادد والتحاب

فقلت

فؤاد للقاء الاحبة قد صبا … يطارح بالاشواق من نحوهم صبا
وجفن لفرط النوح جفت دموعه … وقلب على نار البعاد تقلبا
وصب محته البين حتى كانه … وقد برحت ايدي السقام به هبا
سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا … وساعات انس رقت فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث الهوى … تناول لنا كاس السرور محببا
وروح الاماني بالشبيبة مورق … يرف ظلالا حيث عيشي اخضبا
اويقات كنا نمتطي الليل ادهما … الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا
ودواعي الاسى والهم عنا بمعزل … نحاول عنه للمسرة مهربا
وقد رمقت عين الربيع ومعطف الـ … حدائق يزهو كلما هبت الصبا

د

وللطير في الافنان صدح وورق … تذكر من يهوى فزاد تلهبا
كان امتداد النهر منساب ارقم … تلقف من ظل الاراك عقربا
كان غصون البان خطية القنا … يصول بها جيش النسيم على الربا
كان زهور الدوح فتح بعضها … كواكب افق طالعات وغيبا
وقد بكر الساقي بكاس مدامة … فحيي وداجي اللهو ينتظر النبا
وطاف بها شمسا لها الخد مشرق … اذا كان قد امسى لها الفم مغربا
عقار تفوق الورد في اللون والشذا … كان عليها من حبابك زربنا
كتبت بها جيش الهموم كانني … تعطيتها قيدا الاوابد سلهبا
يناولنيها فادة من بنانه … ومن فمه طورا فاشرب مشربا
تملت فلم ادري بها ام لانني … امكت لنظم اللوذعي تادبا
همام له في ذروة المجد رتبة … ترى النجم منها لا بن يحرا اقربا
وباع اذا امد قصا فكل بنانه … تناول من افق السموات كوكبا
فصيح بليغ شاد اذ شاد للتقى … منارا به تقضي الهدا ايعا ربا
واصبح في وجه الفضايل غرة … جلت متقدا يا حى الدلها عيهبا
اقول وقد اهدى الي رقايقا … بها ما ثر الافكار شنت فيتبا
اروضة فضل جادها صيب الذكا … فمنس محياها بنا ثا واعشبا
ام الخود زارتنا على غير موعد … تبيح لنا ذاك الجمال المحجبا
وقد سحبت ذيل الدلال ملاحة … واعرب باهي الوجه منها فاغربا
ام الشمس من افق المعالي تلالات … ام البدر وافا بالسحاب منقبا
ام النسمة المعطار اهدت لناشق … روايح هاتيك الحدايق والربا
ام البارق النجدي عن هاج وميضه … غرامي فلولا مد معي كان مخلبا
لعمرك ما عقد الجمان تقلدت … به الغيد ما روض المسرة اخصبا
ما بهجة الحسن المصون بناظر الشوق … فاسالت مدمع العين صيبا
وما قاصرات الطرف تخدو ربها … على مثل هالات البدور واهيبا … نبهت ح
باعذب لفظ من قوافي كما نفث … لنا اثر الكندي الشهير فلطريبا … وابن طباطبا ح

وراقت نوقت في خودق سامعي … دعنا بها نشادى السرور فالطربا
اغتنا بابكار المعاني رقيقة … وقد لبست ثوب الخلاعة مذهبا
تحرك منا لطفها كل ساكن … وادوقه من جمر القريحة ما خبا
اليك فخذ مني جوابا لمسرع … من الدهر لولا ان يعوق لاطنبا
خواطره شتى دعتك بباعه … تصور وقد عزت اما بنه مطلبا
باي بيان ام باي قريحه … يحار بديع الشرقا في القريض ومغربا
دع العتب واصغ عزيز خاطر فكره … اذا ما جواد النظم جال بها كبا
ودم في سرور ما هفت نسمة الحما … دعتني على الاغصان ساجعة الربا

وقال رضي الله عنه ولقد كتبت اليه يوما مداعبا وانشدته عليه ملاعبا فقلت بمقتضى نظامي في اثناء كلامي

قلت يوما مداعبا للمعالي … جب عبد الرحمن في الناس مخلي
لم تجتنبه عن عيون قالت … لا عجيب فان ذلك بعلي

وقال رضي الله تعالى عنه ولقد نقل في يتيمة الدهر للثعالبي رحمه الله تعالى من نظم ابي زهير وهو ما يكاد يترنم به على عوده الطنبور ذلك قوله

وزعمت اني ظالم فهجرتني … ورميت في قلبي بسهم نافذ
نعم ظلمتك فاغفري لي زلتي … هذا مقام المستجير العائذ

فانشدني الشيخ عبد الرحمن المذكور من نظمه بنغمه ما يهتز به معطف السرور مضمنا المصراع الاخير من هذين البيتين على حسب ما تفرح به الخواطر وتقر به العين فقال

ولقد وقفت على الطلول لعشية التوديع يوم البين وقفة لائذ
فاستعبرت عيناي لما بان من … بفراقه اوهى جميع ما اخذي
لام العذول وقد رأى حالها … فاجبته خفض عليك منابذي
لو راعك البين المشت عذرتني … هذا مقام المستجير العائذ

ثم

ثم اني انشدته تضمين ذلك ايضا من نظمي على حسب القريحة وبمقتضى جابرة فكر الجريحة في ذلك رتبني اما اولا فقلت

لاحظت خالا تحت صفحة خده … متورد يا خوف اللهيب النافذ
فسالته ماذا المقام فقال لي … هذا مقام المستجير العائذ

واما ثانيا فقلت

ووقفت اما في الطلول دونه وصاله … خوف الجفا ولها خضوع اللائذ
فسالت ما هذا المقام فقيل لي … هذا مقام المستجير العائذ

وقال رضي الله تعالى عنه وقد اتفق لنا في سنة سبعين والف ان قريبنا الفاضل الكامل الذي نظره لانواع البلاغة شامل القاضي عمر ابن الشيخ يحيى المعروف بابن الدويك لا زالت الرحمة تخاطبه في رمسه بسلام عليك اضافنا ليلة من الليالي في منزله بجمع الاكارم والافاضل فجرت بيننا مباحثات ادبية ومطارحات شعرية وكنت اذ ذاك غير معروف عنده بنظم الاشعار وليس لي بال بالمسامرة حيانه ولا اشعار لان حداثة السن تؤذن بذلك حق ما كنا من ذلك المجلس في احسن المسالك فوانسني رحمه الله تعالى اتم الايناس واورد علي من لطايف اشعار وابياته اعذب كاس ثم اني انشدته في اثناء كلامي ما كان مختفيا عليه من نظامي فقلت هذين ~~هويته اسود العيني~~ البيتين تغزلا في اسود العينين

هويته اسود العينين صاد على … بيض السيوف بها مغرى بسفك دمي
اظن نفسي مذ ترنو الواحظه … تحوي باقي في داج من الظلم

فبلش في وجه القريحة وحرك نسيم سرور اغصان فكرة الجريحة ثم لما اسفر صباح ذلك اليوم عاملت به همتي في بحر المراسلات الادبية الكل عوم فارسلت اليه على طريق المطارحة ولسان الحال قايل ما اشبه الليلة بالبارحة فكتبت هذه القصيدة التي هي في بابها فريدة وكانت اول مراسلاتي ومبدأ مطارحاتي وهي قولي

تقوامه ولحظه الوسنان … يغزو الورى بمهند وسنان
ظبي من الاتراك معرب حسنه … اضحى علينا محجم السلوان
ريان من ماء الشبيبة ما انثنى … الا وخجل قامة الاغصان
يرنو فيغضي الطرف منه مهابة … واذا بدا فالبدر في نقصان
فالورى تاه في العوام وماله … في حسنه بين البرية ثاني
عذب العذاب بمهجتي في حبه … شغفا وها على هواه هواني
ان الجمال من الجميل أيا رشا … والحسن مشتق من الاحسان
جد لي ولو بتحية يا مالكي … فلقد تلفت بهذه الاشجان
لله ليلة زارني متخوفا … عين الرقيب وسمع الجيران
واتى بثوب لا يناسب حسنه … كي يختفي فازداد في الاعلان
عانقته وضممته متعففا … وعصيت فيه اوامر الشيطان
ولثمت وجنته لشدة حرقتي … لو تنطفي النيران بالنيران
حتى بدا الفجر المنير كانه … وجه ابن يحيى زائد اللمعان
حبر همام للنوايب سيد نجي … ولسيد طرق لموارق الحدثان
قاضي القضاة ملاذها ومقدامها … رب التقى والفضل والعرفان
حاوي الفصاحة والبلاغة ساحبا … ذيل الفخار بها على سحبان
كشاف عم المشكلات مهذب … فرد الزمان ابو السعود الثاني
بحر يكاد البحر يغرق في ندا … كفيه طود شامخ البنيان
روض الندا دوح الفخار ثماره … كهف الافاضل ملجأ الاعيان
يا حبذا الميمون طالعه ومن … فخرت دمشق به على البلدان
كل المدائح عن علاك قاصرت … تزداد مني وهي في نقصان
اهديت من نظمي اليك قلايدا … مثل الشنوف تعلق في الآذان
حاكت لها الافكار من حلل الثنا … وشيا به تسمو على الاقران
واتتك تسحب ذيلها عذراء قد مهرها القبول وستر معقود الجنا
وانعم برد جوابها يا فاضلا … فاق الورى بالجود والاحسان

وابقى

وابق وادم طول الزمان مبجلا … ما دامت الافلاك في الدوران
وسرى النسيم على الرياض وما شدت … ورق الحمام ضحى على الاغصان

فارسل لنا رحمه الله تعالى في الجواب عن هذه المراسلة قصيدتين احدهما على القافية دون الوزن اعترافا منه بالقصور في مقابلة العين بالعين والقصيدة الاخرى من الوزن والقافية وجداول انسها في رياض القلوب صافية اما الاولى فهي قوله

اي وصف يحكيه فيك لساني … كمل الحسن يا بديع الزمان
انت بحر الآداب يا حبر علم … لفظك الدر ربا الاوزان
انما انت للمعاني كعقد … نظمته مباسم الاقحوان
انما انت روضة من علوم … هي والنوم في العلا سيان
كم ارتنا فضائلا من بديع … ابدعتها بدايع العرفان
فاجتنينا من وشيها كل زهر … فاح نشرا كالورد والريحان
جاءني من عبيرها بنت فكر … من بنات الخدور رهن الغواني
حركت ساكن الجوى مذ تجلت … وتحلت بجوهر مع جمان
سحبت ذيلها فاوهت جريرا … وسمت في فصاحة لابن هاني
وارتنا رقيق نظم بديع … اعجزت قس ايد مع حسان
وتغزلت في معاني هواها … بمعان ابديتها للعيان
يا ابنة الفكر يا مليكة حسن … كاس معناك مذ بدا احياني
مهرك الروح ان رضيت وقلت … ان تكون الارواح مهر الحسان
حيي من بالجمال ابداك عزا … ترتقي في مراتب الغزلان
وحباني من فضله بجمال … فحباني بذلك اذ حياني
كيف لا وهو لا يشك فريد … ووحيد الدهر فرد الزمان
وامام غدا حسين المعالي … كامل الفضل كامل الايمان
كن علم به الهدى اية تسمو … بحر فضل خلاصة الاتقان
مجمعا قد غدا وتنو يرا بها … لاولي المجد والنهى والبيان

من يجاوره به يلتق بحرا خضما ... فلكه اللحو مع علوم المعاني
قد بدت للعيون منه شموس ... اشرقت في الغيوب قبل العيان ٥
فاتبع هديها اذا رمت فضلا ... وعلاء تحظى بنيل الاماني
وائت نحو الكريم وابن كريم ... اوحد الدهر وارث النعمان
ذي الايادي الحسان نجم عني ... قد سما في العلا على كيوان ٥
زاده الله في البرية فضلا ... امد الدهر مع عظيم التهاني
يا وحيدا وفاضلا واريبا ... ومليك الافضال والامتنان
هاك خضراء بالمحاسن تجلى ... صاغها الفكر من بديع جمان
صاع من نشرها عبير كند ... او كمسك ضاهى بكل مكان
ولواني نظمت شهب اللالي ... في نظيم در نعتك وامان
ما سرى الركب الحجاز وغنت ... المطايا الحداة بالركبان
وهي في الرياض صوب غمام ... وتغنت حمائم فوق بان

وأما القصيدة الثانية التي هي لمنان القرنجة ثانيه ٥٥ ففي قوله رحمه الله تعالى

جارت على لحظي فاردات ... هيفاء رمح قوامها ارداني
تركية الالحاظ لما ان رنت ... تخزى بطرف ناعس اصماني
غزفي الوشاح تحت اعطافها ... من ذا الذي عن حبها ينهاني
في خدها الوردي نار اضرمت ... فعجبت للروضات في النيران
لما انثنت تختال في حللها ... سجدت لقامتها غصون البان
جارت على ضعفي بمادل قدها ... عجبا لفرط جفاه يجتمعان
لولا جيد الشعر مع فرق لها ... ما كان لي ليل وصبح ثان
قسما بطلعتها ولفتة جيدها ... وبثغرها وبقدها الوسنان
وبنون حاجبها وروضة خدها ... وبلطفها وبحسنها المنصان
لم انسى لما ان اتت بملابس ... قد طرزت بمحاسن الاحسان
وافت وثوب الليل اسدل ستره ... حتى غدا كالثوب للعريان

فتميمتها ورشفت برد الثغر كي ... اطفي بذلك حرقة الاشجان
باتت تعاطيني كؤوس حديثها ... وتشنف الاسماع بالالحان
بتنا على رغم الحسود بغبطة ... وبفرحة وبمسرة وامان
حتى دنا الفجر المنير فراعني ... شيب براس الليل يجري دائما
قامت وقد الوت بنحوي جيدها ... خوف النوى والقلب في خفقان
وودعتها والدمع يجري عندما ... في الخد حتى قرحت اجفاني
سقيا لها من ليلة قضيتها ... في طيب عيشي والسرور مداني
رانت كما راق النسيب بمن حوى ... من فضله بعد الظما رويا في
رب المآثر والمفاخر من سمى ... عبد الغني وابحر العرفان
نبل الافاضل والاكارم والعلا ... انسان عين الدهر بل انسان
كيان اغماض المعاني متقن ... الايضاح والتوضيح والتبيان
من معشر وطئت جياد خيولهم ... هام السماك ومفرق السرطان
وعلوا من الافضال ارفع رتبة ... من ذا يباريهم بهذا الشان
منهم طريف المجد بعد تليده ... قد حازه من منطق وبيان
قد فاق قسا في فصاحته وفي ... ونحى الغريض سما على حسان
ورياض اداب تضوع نشره ... كعبير ندا وكعرف البان
لا زال يتحفنا بكل كريمة ... والله يحرسه مدى الازمان
ما زمزم الحادي وسار وركبه ... نحو الحمى والاهل والاوطان ٥

ثم اني ارسلت له جوابا عن قصيدته الثانية المذكورة مكافاة لمساعيه المشكورة فقلت

اعتق ودر رصعت بجمان ... اهدى بعثت بسابك العقيان
وكؤوس خمرك قد دارت على ... سمعي فلت ببديع كبدة النشوان
ام بكر فكر بالفصاحة طوقت ... وتسربلت ببدايع الاتقان ٥
دربة تغني الشوق عن الظما ... رشفت عقار رضابها اذا في
في كل بيت قد حوته من الطلا ... بيت حفيوا معشر الندمان

كما توقع

اهدت لها النسمات رقة مورد ... اصداره عسر على الظمآن
وحبت معالمها البلاغة كلها ... فرقت بانواع من الالوان
معنى يروق مدامة ... وبتيق الفاظ كجام جمان
قد فاوحت انفاسها زهر الربا ... وشذا الخزام ونفحة الريحان
مرت على روض القرنجة مرة ... فانشق قلب شقايق النعمان
شهدت بفضلك وهي اعدل شاهد يغني عن الاثبات والبرهان
قد اعجزت قسا فصاحتها التي ... حسان منها ما قل التبيان
لا بدع ان فاقت على اقرانها ... قد فاق منشيها على الاقران
مولى به فخرت دمشق واهلها ... بفضايل وفواضل وبيان
اعني بذاك اللوذعي اخا العلا ... رب المآثر بحر الاحسان
نسل الاكارم والاماثل من سما ... رتب العلا بالعلم والعرفان
غيث الفضايل والنوال سميدع ... عالي الجناب بتيمة الازمان
من معشر سادوا وشادوا في العلا ... رتبا توازي دونها الثوان
قوم رتو لمنت السماحة ساحهم ... نعمائهم قاصي البلاد وداني
يا ابن الاماجد يا ابن اكرم محتد ... لي يا شريف الاهل والاوطان
ارشفتني من كاس نظمك قرقفا ... فلا جل ذلك مدح كالنشوان
منه على سمعي عرضت قصيدة ... بلطيف الفاظ وحسن معان
وافت فادهشت العقول وحيرت ... فكري نضرت افق كالغلطان
عذرا فعند الاكرمين قبوله ٥ ... شرطوا في قبول من الاركان
مني اليك ايا المحاسن فنده ... مسكية الاذيال والاردان
جادت اليك وان تكن قد قصرت ... عن كنه مجدك يا على الشان
ابقاك مولاك الكريم مخلدا ... طول الزمان بمجلا بامان
ما هبت الريح الشمال فحركت ... من قلب صب ساكن الاشجان
وسعا الحجيج لحوطيبة قاصدا ... اعلى حبيب في اعز مكان

ثم انه رحمه الله تعالى ارسل الى هذه القصيدة السينية الشنبه

على طريقة المراسله مسفرة في المعاملة عن الخلاقة المرضية فقال

قلت معتبقا ننا بالاكؤس
حتى بدا وجه الغزالة مشتى
ورايت خد الورد لما احمر من
في روضة غنت على اغصانها
حاكت لها ايدي الجنوب مطارفا
والماء سيف من لجين قد علا
ومعربد العطفات مهضوم الحشا
من ريم وجرة او ظباء عوالج ٥
متورد الوجنات خشية ناظر
خفيت له شمس الضحى لما بدا
رشا شاربت الجال كما سما
الالمعي الحبر مختار الاولى
رد الحقايق سرها مفتاحها
منهم لقد انسى الاوايل ذكره
يا ابن المعالي الشامخات من اعتلا
بل مورد هامت عليه عطاشنا
اسكرتنا برحيق نظم كاسه
وشدت له نغمات نظم اطربت
بفضايل ومآثر رقت كما
فالذكها ورقا وخلف حديقة
الكود بها لا زلت تشنف سمعنا
لا زلت في ثوب السعادة رافلا
واسلم ودم في كل عيد مقبل
ما اشرقت زهر النجوم وما علا

والورد يبسم لي بثغر العس
عطف المليحة والغزال الاخنس
تجل على زهر الجوار الكنس
وورق الاراك بصوت لحن نس
وكست معاطفها بحلة اطلس ٥
حصباء در في الرياض مجنس
لبس الشباب الرود احسن ملبس
طلق الجبين الصلت غير معبس
متنقبا ريحان خد حندس
متوشحا في ثوب غيم سندس
عبد الغني الماجد النابلسي
دانت لعزتهم صدور الانفس
كنز الهداية بالفضايل مكتسي
متبوء العليات ارفع مجلس
شهب العلا بدري اسنيم اقعس
فدنت الى ذلك الجمال الاقدس
فكري وسمعي من حلاه يحتسي
عقل اللبيب وحار فكري الكيس
رق النسيم وفاح نشر النرجس
لكن بغير بين السنهي لم تمس — تمسس
من راح شعرك رايقات الاكوس
ما حدقت نبلا عيون الحنس
متوشحا برد الشباب الادعس
عمر الدجى انلاكه في الاطلس

ثم اني كتبت له الجواب على السرعة من الوزن والقافية والحقت بذلك الاصل فرعه فقلت

جاء الربيع فقم نشرب الاكوس … وآتِ الرياض مع النديم الاكيس
فالدوح قد ضحكت مباسم ثغره … لما بكت عين الغمام المسجس
والبان بان وقد تمايل عطفه … كالخود ترهو في غلايل اطلس
حيث الحمام على الغصون سواجع … في الروض والنسمات ذات توسوس
والاقحوان كفوفه قد فتحت … ودعا البنفسج باللسان الاخرس
والورد مبتسم الثغور لوارد … والآس مايس مع الصبا المتنفس
والراح تجلى في قميص زجاجها … مثل المليحة في الرداء السندسي
صرف صرف الهم عنا صرفت … وصفت وقد وضعت جبيع المجلس
من عهد قيصر حانها بالشرب لم … يطرق وختم دنانها لم يمس
وافا بها حلو الثنا يل عنده … كالبدر فوق قضيب بان اميس
ساق اباح الله عسكر حسنه … نهب النهى منا وقتل الانفس
الحاظه ترمي بقلبي اسهما … خلقت لها تلك الحواجب كالقسي
جاد الزمان به علي بليلة … ما قط احسن مثلها الدهر المسي
قبلته والروض يبسم ثغره … منا وتلحظنا عيون النرجس
حتى اذا ما السكر انقله وقد … لعبت به سنة الجفون النعس
وسدته مني اليمين معانقا … والمعت فيه تشوقي وتوسوسي
حتى الصباح فاوهمت نسماته … نظم ابن يحيي بالرقايق يكتسي
قاضي القضاة الشافعي ومن رقا … رتب المعالي بالكمال الانفس
لا زال يقتحم الفضايل حلبة … حتى لهدانت فخار الانفس
موتي به الايام طيبة الجنا … وبه الليالي رايقات الاكوس
حاوي التقى منهاج كل فضيلة … بل غاية في كل علم اقدس
زان الافاضل اذ غدا منهم كما … قد زينت اجيادنا بالاطرس

بحر يفوق البحر فرط نواله … حبر لديه كل حبر قد نسي
غيث الورى ليث الوغا بحر الندا … علم الهدى رب الجنا الاقعس
قد ساد اذ شاد العلا بمكارم … وما تنتحلو ظلام الحندس
كالبيت تهتدي الطايفون بفضله … كالركن بالتقوى اجل مؤسس
دوح الفضايل ازهرت لفظاته … ثمر المعاني في رياض المجلس
جاءت لنا منه اجل خريدة … تختال تيها في غلايل سندس
راقت معانيها ورق نظامها … فزهت تغار بها عيون النرجس
رب العلا يا ابن الاماجد انت من … قوم سمو شرفا وفاق الخنس
غرس الفخار بهم فاينع لا ذوي … طول المدا فانعم بذا الكل الغرس
وارق على هام السماك مبجلا … وابق الزمان بلطف نظمك مونسي
واهنى بعيد لا يزال معاودا … لك وجهه بالبشر غير معبس
ما غردت سحرا سطوقة الربا … ومشيد تذكرنا زمان تدنسي

وارسلت اليه رحمه الله تعالى ايضا هذه القصيدة وهي هذه

متيم كلما هب الصبا ولها … لام العذول فلا اصغى ولا سمعا
يستقبل الريح من تلقايكم شغفا … كانه منكم بالريح قد قنعا
اخبر القلب قلبي في محبتكم … ولهان وهلان يبغي الضنا والهلعا
والجسم والجسم قد اودى به سقم … والجفن والجفن طول الليل ما هجعا
ما ضركم لو سمحتم باللقاء لذي … قلب تقطعه ايدي النوى قطعا
لهب الصبابة منهوك السقام فما … بالشوق منصدع الاحشا منصرعا
ما غرد الطير في ادواحه سحرا … الا وحرك منه الوجد والهلعا
او اومض البرق من تلقا شعبكم … الا وسح سحاب الجفن وانهمعا
يا ساكني رامة الفيحا هل زمن … يعيد من شملنا المشعوب ما انصدعا
عصيتم القلب مذ يوم بينكم … فما انتفعتم به يوما ولا انتفعا
بالكرخ لي غادة كالبدر ما برزت … الا وغطى ضيا الشمس واشتعا
هيفا ولو مثلت للغصن ما انعطفت … قد ورد او لبدر التم ما طلعا
ويلاه من رنة الخلخال قد شغلت … في ليل طرتها من خدها شمعا
مالت فابدت لنا اعصا فوقها عنقا … عليه طاير قلبي في الهوى وقعا

اذا رنت فرايت السيف منصلتا … نحوي انثنت فرايت الرمح منتزعا
لا الظبي لا الظبي يحكيها اذا نظرت … براقة الجيد زاهي حسنها لمعا
بمقلتيها الرشا يحكي كما بابي … شخص سما المجد بين الناس وارتفعا
قاضي القضاة الذي من ام ساحته … نال المنى وتوقى الشر وانتفعا
الحازم المصقع الندب اللبيب سديد الراي ذا اللسن السامي الذري الورعا
حديقة الجود احداق الوجود رنت … لاذات بابويه كل الورى شبعا
كالنجم همته كالليث سطوته … كالغيث راحته منها الندا نبعا
قس البلاغة سحبان البيان اخا الافضال من دونه قدر العلا وضعا
كالبحر اجود من كعب بن مامة اذ … نصافن الركب ما قل فاستنفعا
وافت اليك بجر الذيل من موج … لما رات قدرها في مدحكم رفعا
فانعم بها وابق واسلم ما سرت سحرا … ريح الصبا فاهاجت مغرما جزعا
ومالت القضب زهوا في الرياض وما … غنى الحمام على الاغصان او سجعا

واتفق له رحمه الله تعالى انه ارسل الي باقة ورد تنتظمها زحديقة دار اذا نفحت رايحته الذكية تقول للمسك مخافة ان يفضحك داره فارسلت

له هذين البيتين

اهديت لي وردا تضوع نشره … لما تبسم بالثغور الضحك
حفظ الوداد لكم وبلغني بنفحته ثناكم بالله وتزكى

وقد ارسلت اليه رحمه الله تعالى على طريقة المداعبة وكان بيني وبينه قرابة من جهة الام معروفة بيت الديك فقلت

قلت وقد اطرب نطمي الورى … لما سدى الغموم خفض عليك
لا بدع ان يطرب صوت الذي … اتصلت نسبته بالديك

وارسلت اليه رحمه الله تعالى مهنيا له بموسم العرس لابنه ومؤرخا ذلك بمن الله تعالى وكرمه فقلت

يا ماجدا بالعلا يباهي … دانت له شامخ الجباه
ويا سليل الفخار يا من … قد اوصل المجد للتناهي
لك التهاني اتى بعرس … شرف عن سائر الملاهي
وجاء داعي السرور ارخ … يقود عرس شريف جاه

وقال رضي الله عنه ومن خطه من جاريته في ميدان الاداب وراسلته مراسلة النسايم في الحدايق عند السحا الحسيب النسيب السيد محمد الحسيني الحروف بالحضرمي في ذي القعدة من شهور سنة سبعين والف فارسلت

اليه قولي

دب الحيا بخده فتضرجا … رشا امان على الشقيق بنفسجا
واماله سكر الدلال فعربدت … لحظاته هيهات ما احد نجا
رخص البنان اغن احوى اهيف … كالبدر اربى من رايت وابهجا
لم يكفه دعج العيون ملاحة … حتى تسربل بالبها وتتوجا
وتفضضت وجناته وتذهبت … والحسن دبج سالفيه ودبجا
يختال كالغصن الرطيب بعطفه … لدن اراه السهي معوجا

حلت الجبين يداكيد

قد ذاب قلبي في هواه صبابة … وبحسنه للبين شوقي هيجا
وفني اصطباري في الهوى وتجلدي … والدمع اسطر في الجفون وابلجا
يا ايها القمر الذي القمر الذي … من صد عنه من صد عنه ليل سجا
حتام يحلو في عليك سفاهة … من ليس يدري ما الهوى ويتهرجا
جد بالوصال فان لي بك مدخل … لم يبق لي عن حين وجهك مخرجا
حالي من فضح البدور ملاحة … وبطرفه فتن الغزال الادعجا
فاضت مياه الحسن في اعطافه … والجسم ازيد فوق ردف موجا
لجمال لمحت البدور كما انتمى … لمجد المجد المؤثل والنجا
خرلوا الدهر ينصف اهله … لشغل العظا وفيه تتوجا
رب الفضايل ما دعي لملمه … الا جلا عنها الهموم وفرجا
بحر ولكن لا يقر قراره … طود ولكن من يلوذ به نجا
فصحت بلاغته وقد بلغت فصا … حته فلو قسا راه تلجلجا
ورث المفاخر كابرا عن كابر … ما منهم الاجواد من نجا

من آل بيت لا يضام نزيلهم … في العالمين ولا يخاب له رجا
شم الانوف رفيعة احسابهم … سلكوا التعفف والشهامة منهجا
يا ايها الندب الذي فاق الورى … بالعلم والعرفان حتى ابهجا
ومن ارتقى هام السماك نباهة … وبلطف هاتيك السجايا قد نجا
من البلد وجاحودف اظهرت … من حسن معناها الصباح الابلجا
روضات اداب زهت بيانع الا … لفاظ اعيا نظمهن اولي الحجا
تمشي الخواطر في ظليل ظلالها … فتطيب نشرا فايحا وتارجا
فلذ بها عقد المديح تحصنا … جيدي وصغت لها الثغر لو مبجا
فالعم بها يا ذا المكارم والتقى … واسلم ودم كهف الافاضل ملتجا

مقصورة في … مفردة في بابها
رسالة بطريقة الجواب
عنها من عينا سلو بها ونظر الى يوسف جالها بعين يتقي بها
فقال

خيال اتى والليل داج ظلامه … فشد وعن جفني المعنى منامه
وراح والقتي في الحشا لاعج الجوى … مقيم بقلبي حره وضرامه
وما حققته العين من فرط وجنتي … فذاك الحيا وهو مرخي لثامه
وقد قرحت بالسهد اجفان ناظري … ودمعي على الخدين طال انسجامه
اذا لاح برق في دجى الليل ساطع … توهم طرفي ان ذاك ابتسامه
غزال رخيم الدل وخص بنانه … له في الحشا مرعى وقلبي مقامه
يغير شموس الافق من نور كا … يغير غصن البان لينا قوامه
ويخجل بدر التم حسنا وبهجة … وما البدر الا عبده او غلامه
اذا ما انقضى عنه القناع مخاطبا … بقنع عن بدر الدياجي غمامه
يجرد من سود اللواحظ ابيضا … ليجرح قلبي لحظه وحسامه

ولام

وقامته كالرمح والسيف ناظر … وحاجبه قوس اشتق سهامه
يدير علينا راح ثغر قد انجلت … بكاس عقيق قد حلا لي مدامه
وقد لامني الواشي على فرط حبه … واصعب شيء كان عندي ملامه
يروم سلوي عن هواه فخلصي … بمدح الذي عم البرايا اهتمامه
حديث التقي عبد الغني وانه … وحيد العلا صبح الهدى وامامه
ونسل الكرام الامجدين ومن يكن … كتلهم في الدهر سادت كرامه
سما لمقام دونه الشهب رفعة … وقد ضربت فوق الثريا خيامه
فصاحته فيض مكارمه حبا … ومورده عذب يزيد ازدحامه
مآثره مثل النجوم عدادها … ومن رام احصاها يعز مرامه
له كلما وشى قريضا تفنن … يكلم قلب الحاسدين كلامه
فيا واحد الدنيا وانسان دهره … واوحدها كالبيت طاب التيامه
دعاني الى ارسال نظم تشوق … لنظم لكم كالدر يحلو انسجامه
فانعم به يا ذا المعالي فانني … من الشوق وجدا ليس يخفى اكتتامه
اليك انتهت يا ابن الاماجد روضة … بها الدر يحلو نثره وانتظامه
اذا راح يرويها النسيم على الحمى … تهادى شذاها رنده وخزامه
فلا زلت يا شمس المعارف والهدى … مضيئا ومثل البدر يعطي تمامه
مدى الدهر ما صار الهزار مرجعا … وغنى على اعلا الاراك حمامه

فارسلت له الجواب عن ذلك من الوزن والقافية مناسبة لما هنالك
فقلت

رنا فاصابت كل صب سهامه … ومال فافنى العاشقين قوامه
مليح براه الله للناس فتنة … فاعرامه حرب وسلم سلامه
يضل به من شاء مصعوف طرة … ويهدي به من شاء مرخى لثامه
من التركي اما وجناه اخا الهوى … فجمر بقلبي لا يزول اضطرامه
ومقلته سيف وقامته قنا … وعارضه فاكا المزرد لامه
تثنى فهذا الغصن الرطب مختف … الم تنظروه كيف شقت كمامه
الا قل لبدر التم رمت تشبها … به رمه ان تستطعه حيف ابتسامه

وقل لغصون البان عنك تميله … امامه تستحيين هذا قوامه
ودع ذكر غزلان النقى يا محدثي … اهل حزن جيدا فيه طال التثامه
ولحظا رنا فيه بجفن مكحل … يسل على كل القلوب حسامه
نفى النوم عني يا لعقلي مهفهف … غلام ولكن الهلال غلامه
اغن رخيم الدل يلعب بالنهى … فيند وخلا للعب من انتقامه
اذاب فؤادي في هواه صبابة … وصبري دنا يا صاحبي انصرامه
وانحل جسمي بالجفا بيد انني … اكتم ما بي لو افاد اكتتامه
خليلي ان رمتما انكما الجوى … فما حال صب زاد فيه غرامه
اذا ماس غصن خلته عطف حبه … وان شام برقا قال هذا ابتسامه
فمن لي بمن لي في هوى الغيد منجد … وقلبي وقلبي عز فيهم مرامه
اذاعت دموعي ما كتمت من الهوى … وهم باحراق الفؤاد هيامه
وقايلة لي كم غرام وكم جوى … ترفق بقلب فيه طال اوامه
نقلت لها زد في فؤادي رغبة … ولما رايت قلبا قد افاد ملامه
اعيدي على سمعي الكلام نعم نعم … ليهني بذكرى حبه مستهامه
فما اقبح الواشي اذا في ملامه … وفي ذكر حبي يستلذ كلامه
بروحي بروحي ظبي انس له الحشا … مقيل مقيل والفؤاد مقامه
يدير بعيني كيفما دار كعبة … اليها صلاة العبد ثم سلامه
تطوف به الآمال وجيد وخاله … على خده ركن يعز استلامه
تبسم عن در الثنايا فخلته … كلام اخي العلياء ورق انتظامه
همام حباني بنت فكر يتيمة … بها عز عندي قدره ومقامه
من الامجدين الاكرمين ادي النهى … وسادة هذا الدهر حقا كرامه
فصيح بليغ فاق سحبان وائل … وقس اياد نثره ونظامه
ليشتهي علم القريض ويشتي … بر قد مبدا حقا وفيه ختامه
فدونكها يا ابن الاكارم روضة … بها مورد عذب يطيب ازدحامه
تؤكد ابقا الرسايل بيننا … عسى ينطفي حر الحشا واوامه
ولا زالت كهف العفاة ملاحظا … بعين الهدى يا ذا الرفيع مقامه

مدا الدهر

مدى الدهر ما حن الغريب لالفه … وهاج به نحو العقيق هيامه

ثم اني ارسلت اليه ايضا في ايام عيد الاضحى من السنة المذكورة قولي

كذبت على شوقي وعوده … من اجل ذا احرقت خدوده
قمر ومطلعه القلو … ب وقيل مغرب صدوده
عذب المراشف اغيد … كالظبي لاحظه وجيده
لا سهم لي من وصله … بل من لواحظه حديده
ذو بيض احفان نعم … ذهبت خواطرنا تقوده
ملك رعيته الملا … ح واهل عشقته جنوده
قد اوردت قلبي الردى … وجناته لا ميل وروده
فكان جسمي خصره … وكان حظي منه فرده
كثرت جنود تصبري … يا صاح مذ خفقت بنوده
والقلب ذاب صبابة … والدمع فيه هي مديده
والسهد واصل مقلتي … لما جفى جفني رقوده
مهلا رويدك بالشجي … ان الغرام ذكا وقوده
حتى متى والى متى … تبدي جفاك وكم تعيده
مولاي جد لي باللقا … واسمح فهجرك لا اريده
رفقا بصب مغرم … لا شك يوم لقاك عيده
يخفي هواك وسقمه … وجفون دمعه الجري شهوده
حفظ العهود وكيف حق … في الهوى نيت عهوده
يا عاذلي دع عنك لو … م شج ملامته تزيده
فاللوم ويحك ليس ينقص ذا التشوق بل يزيده
اتعبت نفسك جاهدا … وهواه يغشيه يبيده
مالي وللواشي المسخ … على الهوى لا اخضر عوده
يبدي الملام سفاهة … والله لومي لا يفيده
تعبا لي كمحمد … لا زال تعبا نا حسوده
شهم طريف المجد فيه مؤثل وكذا تليده

حادى الفضايل والتقى
ذى الفخر والمجد الذي … من شرف الدنيا وجوده
بجو النوال سميدع … قد شيد منه له جدوده
درق العلاء بمكارم … عم الورى كالغيث جوده
مولاى يا مولى الانا … ابدا بها شغفت فؤاده
دمن الزمان به التجى … ضل من جميعهم عبيده
منى اليك على النوى … ما يجتز عنه جبيده
رافت موارده فطاب … نظم حلت منه عقوده
فانعم به يا ذا التقى … بيد حكم ابدا وروده
واسلم ودم دهرا شهوده
واهنى بعيد بالسرور … عليك مبد به بعيده
تنى الزايد فى زمان … انت من حق مزيده
لازلت فى امن وفي … دعة تفوز بما تريده
ماهيجت ريح الصبا … فى الروض فانعطفت قدوده
وشدت عوانى العندليب على الاراك الزهر عوده

فارسل الى الجواب عن ذلك الوزن والقافية فقال عفى عنه حسب ما تقتضيه الحال

خفقت على قلبي بنوده … رشاءه بعد بني صدوده
ساجى اللواحظ اغيد … كالبدر يبدى الظبى جيده
غصن النقا لما راه … هوى فكان له سجوده
اذ ماس فى حلل البها … تزهو لطلعته برود
لا عزوان يبى الملا … ح فالها طرا جنوده
فاللحظ يطمع بالوعود … وللفظه يبدو وعيده
نصبت حبايل ادمعي … شركا له فغسى نصيده
فاصطادني وحي بعدما … قد اوثقت قلبي قيوده
كيف النجاة وسهم ما … ظره باحشاى نفوذه
يا فاتكا بعيونه … فى مهجتي وانا شهيده
رفقا بحال متيم … النجم قد اسهر صدوده

واسمح

واسمح له فى غمضة … فلعل طيفك لو يعوده
ماض لو داويت من … فى الحب لا ينسى عهوده
فاللوم بى منقصا … وجدا تحكم بل يزيده
لا اشتكى جور الهوى … ابدا ولو جارت حدوده
بل حق شكري واجبا … فى مجلس الدماء جوده
هو نجل اسمعيل من … هو منهل يحلو وروده
بحر بشوقك من غرا … ئد نظمه در فريده
بر تلوذ به بنو الا … داب فرد الدهر صيده
ركن به قد شرفت … من كل اقطار وفوده
فى الشعر ما حاز ما … سحبان وابن ما وليده
وفضايل منا جلها … اضحى على الشعراء سعوده
اهدى الى قلايدا … كالدر تستحلى عقوده
او بدر قسم قد اضا … او كالهلال بدا سعوده
او روض اداب سقى … من فضله فاخضر عوده
لا زال يطرب سمعنا … بر سايل فيما يريده
والله يحرس ذاته … ابدا ويبقى لى وجوده
والبكها عذراء فى … حلل البهى حمدا تزيده
من حزم حز العلوا … د بصدره يذكو وقوده
بمحمد المصرى سما … من آل يس جدوده
صلى عليه الله ما … الهت لحضرته وفوده
ما انشد الحادي وسا … ر ركبه فحلى نشيده

ثم انه ارسل الى هدايا مهنيا بعيد الاضحى حسب ما تعتاده الكرام فقال

كشف المدام وبدره قد لاحا … فعقد ابه الليل البهيم صباحا
وبدا الخلق بنت الكروم بحضرتى … بحسنا ها قد كسوا الاقداحا

صهباء قد جليت الشعاع حبابها … فلذاك قد امست لنا مصباحا
راح اذا مزجت بثغر مديرها … احييت فؤاد متيم ملتاحا
رقت وراق زجاجها فلذا غدت … اشباحنا من لطفها ارواحا
قم هاتها حيث الرياض اريجة … تزهو وكان ببسطها فياحا
حاك الحيا حلل الربيع وعطرت … امجادها زهرا بها وأقاحا
والعندليب بدا بافصح منطق … ويطيب نغمته الفؤاد ارتاحا
من كف ساق وجهه شمس الضحى … وجبينه بدر بدا وضاحا
فتن الانام بحسنه لما بدا … وبنور طلعته سبى الارواحا
ان ماس يزرى بالمثقف قده … او صال سل من اللحاظ صفاحا
واذا رنا بيتها يفوق اسهما … قد اثخنت قلب المشوق جراحا
اضحت عقول العالمين باسرها … فى اسره ولا دمع سفاحا
يسقى المدام فلست ادرى طعمها … من ثغره فى ريقه ام راحا
هذا هو العيش الهنى فنعم بنا … نلقى السرور ونغنم الافراحا
عبد الغنى الماجد الندب الذي … للمشكلات لقد غدا افصاحا
الفاضل الحادى لصدر شريعة … وغدا لكنز دقايق مفتاحا
والمورد العذب الذي من فيضه … بالفضل قد رقى حتى ملتاحا
بسولاي بلرب الأشرف الحجى … يا بحر فضل لم يزل سحا حا
عذراء من هو فى المديح معتصر … والعفو منك غدا له افلاحا
واليكها درقاء تشدو بالثنا … فى روض حمد نشره قد فاحا
اشهى من الماء الزلال على ظما … وارق من مر النسيم سراحا
واسلم ودم فى نعمة ومسرة … متمتعا فيها مسا وصباحا
ما سار ركب للحجاز وقد طووا … سيرا اليه سباسبا وبطاحا

فاجبته عن هذه المراسلة اللطيفة بابيات قضا ربع ما تضمنته من الابيات الشريفة حيث قلت

قامت تدير على الندامى الراحا … هيفاء يجلب وجهها الافراحا

حمد

خود كان الحسن هام بحبها … هاتيك قد فى خدها قد لاحا
غيداء ساحبة الجفون زحلة … عيناء تهزأ بالغزال رداحا
مجدولة الاعطاف تشبه دمية … من مرمر لا تشبه الاشباحا
سترت غلالتها معاطف انه … اخذت لهن من الورى ارواحا
خرعوبة تسبي الانام بحسنها … خمصانة لم الق عنها براحا
هزت معاطفها على سماهرا … سلت لنا لحظها على صفاحا
ترحى اثيث الفرع فوق جبينها … نعت مساء فى الهوى وصباحا
من ميلها مات الاراك اما ترى … ورق الحمام عليه حزنا ناحا
رشاءة المخضاب تحى ان رنت … كل الجوارح والقلوب جراحا
قالت معاطفها الاغصان الربا … عنكن ميلى ليس ذاك مباحا
فى حبها صبري انتهى فى حبها … وغدا فؤادي مجز ما ملتاحا
لما انس ليلتنا وقد عبث الطلا … بعقولنا مذ ادنت الاشباحا
قامت تعاطينى المدامة والدجى الزنجي يهرب مذ يرى المصباحا
فى روضة لعب النسيم بقضبها … فحسبت غيدا ينتشقن الراحا
باتت تلقلق فى الغصون طيورها … والريح يعطف سحره الادواحا
حيث الزهور تفتحت وعبيرها … بين الرياض مع الصبا قد لاحا
حيث الشقيق الغض شق جيوبه … ولنا بمكتوم السراير باحا
حيث البنفسج فاح يوم عرفه … نشر الهمام محمد النفاحا
بحر النوال بنات خاطب فضله … ان شام برقا لمن ذاك صباحا
سامى الذرى من آل بيت قد علوا … هام المجرة رتبة ونجاحا
منهاج اهل الفضل من هو غاية … فى كل علم قد حوى الايضاحا
رب الفصاحة والبلاغة من له … عند الايادي كالبحور سماحا
قاموس فضل معرب فى نظمه … وابدت جواهره الى صحاحا
فتغنت نسائمها الرقيقة معطفى … فكانني منها شربت الراحا
يا ابن الكرام الامجدين ومن سما … شرفا على كل الورى وفلاحا

خذها اليك حديقة قد فاوحت … انفاسها زهر الربا العبق احا
صاغت لها الافكار ديباجًا وسنق … وكسى معاطفها الثنا وشاحا
وابق ودم ابد الدهور معظما … بين الانام مساعيا سماحا
ما غرد الشحرور في ادواحه … سحرا فجاد بر النسيم وصاحا

ثم اني ارسلت اليه هذه القصيدة الفريدة وقد قلدت
لاليها صدر الطرس في المراسلة وجيده فقلت

اشموس لدت ام شمال … ام غصون قد انثنى العسال
ظبي انس عين الحيوة من الصد … غدا وارد فكيف الحال
لست ادري وقد رنا اسهام … لي بجفنيه ام سيوف صقال
ذو قوام كالاسمر اللدن فيه اللب يختل عند ما يختال
ماله في جماله من شبيه … حسنه فيه تضرب الامثال
ان بدا تخجل الغزالة منه … او رنا غض مقلتيه الغزال
شاهدي فيه وفي جفنه خمر حرام لنا وسحر حلال
جل فيه الجمال والحسن حتى … دل منه على الكمال الدلال
لم يزل يمنع المزار الى ان … جاد عن زورة الخيال الخيال
يا كحيل العيون كم ذا التجافي … لا تدم السلو ذاك محال
ذبت وعد وعد تيه فقلبي … في الهوى قد اذابه الامهال
وتلطف واسمح وجد بالتلاقي … فعسى ان تحقق الآمال
هات قل لي يا ما لكي هات قل لي … اين ذاك الوفا وذاك الوصال
اذ ان تنقضي المودة فيما … بيننا او تنسى العهود الطوال
الامان الامان منك ومن لحظك ذاك الذي به اعلال
بكثير الصد رغبة في سلوى … انا راض بالصد لولا الملال
قل لمن لا مني عليك دع اللوم … فعاشقه بهذا ينال
كيف يسلو صريع عيني غزال … صاد اسد العرين ذاك الغزال
واترك الهجر عنك وانظر لصب … ماله عن هواك قط اشتغال

كرزت عذلي وكل مليح … فيه لا بد تكثر العذال
لا ابالي بهم فكيف بالمد … ح شجان محمد المفضل
الهمام المحقق الندب من قد … بلغ الانتهاء منه الكمال
ها صاحب الحكم والوقار نفي الحبيب ما لت لنحوه الآمال
المجيب من قبل ان يلقي على سمعه الشريف سؤال
لست تحصى له مكارم اخلاق حواها وكيف تحصى الرمال
ذو الايادي الحسان منهم البلغ … جهبذ من طباعه الافضال
قد سما في العلا مراتب مجد … فافتخار ورفعة لا تنال
يا كريم النجار يا حسن مولى … جل عند الورى لك الاجلال
هاك هيفاء والمحاسن تجلى … ما لها غير مدح حكم سربال
خذ منها يداك سلالة حتى … ادهشنا بانها سلسال
سحبت ذيلها افتخارا وبتها … وانت في حلا الثنا تختال
لم كستها الافكار وشي امتداح … ولها من تغر لي خلخال
ترتجي منكم الجواب عسى ان … ينطفي من لظى الغرام اشتعال
فتهنى وانعم بها وابق ودم … في نعيم لا يعتريه زوال
ما شدا بلبل الرياض ومالت … انها ما ملك الغصون الخضال

ثم جاءني من الوزن والقافية المذكورة وجلا على محاسن كالاقمار
في احسن صورة فقال

النجوم زهية ام هلال … ام بدور قد زانهن الكمال
ام رياض لهن اغصان بان … رنحتهم صبا سحير اذ ما الوا
ام رحاجر وقد حاك فيها … حلة الثنى عارض هطال
ام شذا الزهر ام فتيت لمسك … ام رضاب الحبيب ام جريال
ام عروس من القريض انتنا … في ازدهاء بقدها تختال
بنت فكر مليكة كل نظم … ولها من نسيبها خلخال
ذات لفظ كانه الشهد حالي … لذ يق له وسحر حلال

هذبتها العلوم في الدهر حتى … فضلها فيه تضرب الامثال
قد حظينا بوصلها حين وافت … وشغفنا بها وذاك الجمال
حركت ساكن الجماد المصفى … من لظى الشوق والغرام اشتغال
دار منا الحلو تظم رحيق … ما الرحيق المدام ما السلسال
قل لمن قاس لا مرد القيس معنى … بعاني لها فذاك محال
لا تقسها بغير فهي مما … لا يضاهي وحقها الاجلال
كيف لا تعتلي فخارا ومهديها لنا الندب ماجد مفضال
هو عبد الغني ذو الفخر من قد … رفعت في السما له اذيال
ثاقب الفهم كاد قبل سؤال … عنه ينبي لمن له اشكال
فهو كتاب كل مشكل معنى … ببيان كالماء عذب زلال
وامام محقق بل همام … لو ذهبي وشانه الافضال
ليس تحصى صفاته فلذا الاكثار في مدحه هو الاقلال
يا وحيد الزمان يا بحر علم … عم للخلق فضله والنوال
هات غراء من بنات القوافي … ذات حسن المفرق منها هلال
قلدت من صفاتكم بعقود … من لآلئ ومثلها لا ينال
ان تكن ابطات فذاك لعذر … مانع لي ولم يكن اهمال
منكم نرجو القبول فاعذر سامح … من قصور لتنجح الآمال
وابق واسلم مدى زمانك والبس … ثوب مجد لم ذيول طوال
ما شدت في الرياض ورق وقد ما … لت غصون وحركتها شمال

وقد ارسل الي في هاتيك الايام وشب لي انشاده من وترد اخلاء
جبت ترجعني بسلام فقال

صب بالهجر تهدده … قد ذاب جوى من يجحده
والسقم براه وابحله … فلذا املته عوده
سهران الطرف له رقت … في الليل نجوم مشهده
وعدا اشده من فرط جوى … بالهيل مستى عنده

حتى من يذوب رق عده … اقيام الساعة موعده
بهواه الصب فيشغله … اسف للبين يردده
فتمرق القلب منازله … فنجيب عنه تباعده
ريحان العارض فيه حوى … خطا باقوت يجوده
فيحسن من يد سبل ملك … فتعالى الخلق موجده
طفل لحديث السحر غدا … عن باسل طرف يسنده
رشا والليث بمقلته … يسطو الغاب يقيده
يرنو باللحظ فيحسبه … القتل دعاه مهنده
بالله اعيذك يا املي … من قتل شج تتعمده
وارفق بالقلب فانه به … جمرا قد زاد توقده
واسمح بالغمض لعل بان … في النوم خيالك يسعده
في تيه كم قد امسى دنفا … وانا في ذلك مخلده
لمالق خلا صامنه سوى … من سام وراه ومحتده
خل اسمعيل وحيد علا … ومزيد الدهر واوحده
ومن اعترفت بالفضل له … جميع الاحباب وحده
فاقت سبحان بلاغته … اعيت حسانا فيحمده
ولكن بالفخر تخصصه … والمجد بناه وسودده
وعزيز الاهل وملجاوهم … ولخدين الفضل وسيده
واليك اتت بكر تجلى … صاغتها من فكري يد
للطرف حياء تغمضه … وكذاك المرط تورده
وحوابك ترجو علي به … من صرف زمان تنجده
واسلم ابدا دهرا شمسوا … في كل اوان تشهده
ما ضاع عبير المسك وما … في الدوح شجاه مغرده

جبته عن ذلك سالكا فيه الطف المسالك حيث قلت

لمتى ذا الهجر تردده … مضنا لك وعيدك موعده

وعذاب هواك لذ عذب — ولديه اللطف لقدده
رفقا رفقا بكئيب جوى — في حبك خاب معنده
امسى والنوم بعيد عنى — جفنيه وزاد تسهده
اما الاشواق فيد تهما — اما السلوان فيبعده
اضناه العشق وانحله — صب هجرانك تكمده
ساجي الاحداق مضى جلدي — والصبر لقد شلت يده
قلبي في حبك مكتئب — من يسعده من ينجده
نعما نحنه ودك اخبرني — عن ثغرك قال سيورده
من رام شفاه من مرض الاشواق فاني مقصده
بالروح قضيبا معتدلا — ليهتز سبا في املده
كالبدر يلوح ودجنته — جبر بفؤادي يوقده
هو رت جال عاشقه — يشتقان اليه ويعبده
عيل الارداف تكاد اذا — ما رام قيام تقعده
مولاي اخاف عليك مزاد — دم للعشاق تقلده
رفقا بحليف الوجد شجي — يعييه الحب ويجهده
ام الاشواق لقد وافى — من يعرف عونا يقصده
ويلاه اهتز مثقفه — ويلاه اسل مهنده
ويلاه تقوس حاجبه — من لي ولفؤادي مقصده
بالله اخا الاشواق اتى الا — تصاف يكون وانقده
ايدي الهجران بلا سبب — تشبيه مسلة عوده
ياسرعة ما سنى المينا — قد صار لعهد يجحده
قلبي ما حال ولا حالت — كبدي وعن ود يعهده
باللطف تدعا عوده — قل لي لا كان يعوده
اهواه كظبي حين رنا — راح العشاق تاسده
امسى امسى في عشقته — سهرانا الليل وسيركده

صعب الاخلاق له كبد — يا قوم مرتعد جلده
من لي بكحيل الجفن رنا — يسطو الابيض اسوده
لدن الاعطاف بميلها — سكران اللحظ مهنده
قاني الوجنات بمقلته — سفير نوفيجرده
في لام عوارضه ولهي — قد زاد وزاد تاكده
يرنو بعيون الجوذر لي — فلقلبي السهم يسدده
مسود الجفن به حور — بيض الخد معسجده
بالحسن يتيه على كما — بالمجد يتيه محمد
رب الافضال وحيد علا — كرياض الانجم محتده
تروى اخبار مكارمه — للناس وفود تقصده
ملك العليا باجمعها — فتسامت كل يد يده
شهم كالبحر سماحته — في الناس تزايد سودده
كفى الجود وحاتمه — حاز الفضل واحمده
فوق العيون له رتب — قد ماتت منها حسده
بحر الافضال وطود تقى — ووحيد المجد ومفرده
عنه روى خبر المجد اتى من سنان ذاك ويسنده
منه يبيت يا مباح على — سمعي اياتي تشهده
رقت فحسبت نسيم صبا — راقت كالراح توجده
نظم كالدر حلا سكنا — قد رق فطاب ترددده
واذا واهاج الوجد وما — في وسط فؤادي يوجده
فشدا الطير الافكار وقد — غناك فشاق تغرده
فابق واسلم يا بحر ترينا الدر وعذب سويرده
ما اومض برق او هبت — ريح بالدوح تاوده

وقد ارسل الينا هذه القصيدة ايضا وطلب منا المعارضة ورشح العيون بهالاناء قريحة الفائضة وذلك قوله قافية النون وهو مما نسج

يا اخا البدر طلعة وجبينا — ونظير الغصون قدا ولينا
مر لنا ان تمن بالوصل مايتن — قد حملت الصدود في الحب دينا
قد مللنا بليل فرعك حتى — ما اصبح الجبين منه اهتدينا
نحن من مؤمنيك في الحب صرنا — فاغمد السيف عن قتالك فينا
ليس نختشى حد الظبا من اسود — بل ونختشي من الظباء العيونا
وكفانا يا منية القلب انا — من سقام ومن نحول جفينا
لو لقينا الحمام ما كان يدعى — بعظيم ما به قد لقينا
فالامان الامان من طول اعرا — ضك عنى في الحب امسى رهينا
والمحال المحال انى اسلوا — لك فاذني تصغى الى العاذلينا
كيف اسلو والوجد عندى مقيم — والهوى في الضلوع اضحى كمينا
ويمينا لانت روحي وحاشا — لمحب في الحب من ان يمينا
قد رميت القلوب بالظلم فانظر — ما اعد الاله للظالمينا
نوحق الهوى اليه صبت — هو بالروح لو تراه ضنينا
ان ساعات هجرك اليوم عندي — والتجافي اعدهن سنينا
ولقد صرت في هواك فريدا — مثل فرد الدنا الاجل الخدينا
هو عبد الغني من شاد للمجد ربوعا وساد فضلا ودينا
واماتت العدا بفضل واحيى — للاماني ولن يخيب الظنونا
قد كساه الاله حلة فخر — فاق فيها الامين والمامونا
ذو سجايا كالروض باكره الطل فاضحى مزينا مستزينا
وفصيح غدا كبحر خضم — ينثر اللفاظ منه دررا ثمينا
ونوات ابكار غر حواها — وسواه قد نال ما كان هونا
واذا جال في محل مباحث علم — حل ما كان مشكلا لن يبينا
يا وحيد الزمان يا خير مولى — تحفيه في الثابتات معينا
هيفاء زانها حسن دل — صاغ فكري لها المجود لحينا
قد توددت من الشاد ولكن — من حيا الذك تمشي الهوينا

حسدوها بنوا الزمان ومنها — حقدهم في النفوس ظل كمينا
كالحموها من عندكم بجواب — تجبر واكسرها وتبرء الشجونا
واسلم الدهر آمنا من خطوب — راقيا للعلا وحصنا حصينا

فاجبته عما سمحت به خواطره العطرة ونثرته بيتا نفحات انسه المنتشرة وقلت في جوابه مقالة الصب المشتاق حيث دبت بمعاطف الصبابة خمرة الاشواق وانشد ترفق لي.

من هوى ذلك الرشا من يقينا — بالفتور في جفنه هلكنا يقينا
هز دمح القوام واستل سيف اللحظ من جفنه ينفتك فينا
ظبي انسى نسيت فيه اصطباري — عند ما اذكر الفؤاد الشجونا
صاغه الله فتنة للبرايا — بقوام يزرى السمهري لينا
يفضح الجوذر الاغن بجيد — وعيون اجرت دموعي عيونا
ومحيا سبى البدر ورجمالا — حسنه ليس يعرف التحسينا
من عذيرى في اهيف ذي عذار — صيغ خداه عسجدا ولجينا
احور المقلتين احوى رشيق — غصن اعطافه يشوق غصونا
اسد لحظيه لافتراس البرايا — سكنت من تلك الجفون عرينا
صد عنا بتيها وابدى جفاء — ليته جاد بالوصال علينا
زاد في الهجر والتجنب حتى — ان لقينا من الهوى ما لقينا
الف الفقد منه هجرا كلام خد — صبرا وصل صبه تنو بينا
لم اجد لي من مسعد في هواه — فاتخذت العين دمعي المعينا
قلت لما احل بالصد قتلي — راقب الله راقب الله فينا
لست ابكي لشيء وقد اتاني وهنا — يوم نوم الرقيب يمشي الهوينا
وعليه بسم عنبر حال — فاح من نار وجنتيه لدينا
بات عندي وبت عند رضاه — ثم حققت بالوصال الظنونا
ابتدا منه بضم ولثم — وحديث حلو يثير الشجونا
وانا بين شادن بل وشاد — يتغنى حينا وسكت حينا

ثم لاح الصباح والليل دجى … فغدا القلب بالفراق رهينا
عاود الوجد مهجتي بعد ما قد … كاد يمضي وحث دمعي الهتونا
فؤادي لولم اعلله يوماً … بكلام الحصري ذاب جنينا
ذي المعالي محمد من تسامى … رفعة الفرقدين فضلا ودينا
واحد الدهر ثاني الروح عندي … ثالث النيرين ندبا امينا
بحر فضل تظل سفن الاماني … سائرات به من العالمينا
كيف تلقى في الناس شبها لشهم … حاز في ساير العلوم فنونا
ورث المجد عن اب فخر وجد … شيدوا في ذرى المعالي حصونا
ليس منهم سوى الدلا من والصيد كم هز هامة وتبينا
يا فصيحا ازرى بقس اياد … وجوادا برد المسرى ضنينا
لست ادري اجاءني منك عقد … من اللآل قد جاوز دراً ثمينا
ام رياض بصيب الفضل تسقى … زينتها سيد الحجى تزيينا
ام لحوى بعثت نظما رقيقا … ارسف الروح راحة الانر جونا
جاء يتلو على الغرير حجة انا … قد فتحنا عليك فتحا مبينا
فثنى معطف الصبابة مني … ومن الشوق قد اثار الكمينا
هاكها يا اخا العلا بنت فكر … تخجل البدر طلعة وجبينا
عصبت فضلك الولاضي فخاطته … رداء لها رقيقا جوسنا
ثم صاغت دمالجا من نشيد … شيد حصنا للكرمات حصينا
وانت تحو باب عزك تدعو … لا يزد ايه ابن المؤمل اينا
فابق واسلم على ممر الليالي … راقيا بالعلا على العالمينا
ما تغنى الهزار وهنا وهبت … نسمات بالروض تثني الغصونا

ثم انه بعث لي بهذه القصيدة الرقيقة واكد عندي بها عقود مودته الوثيقة وذلك قوله من قافية العين حيث لا عبث ولا شين

فؤاد من الهجران فيك مروع … وقلب من الاشواق والصد موجع

ومق

ومقلة عيني كحلت من جيعها … فغاضت على الخدين منهن ادمع
ووجد مقيم في الجوانح والحشا … ولوعة بين والحنين المرجع
فمن لي بكتمان المحبة بعدما … اذاعت دموعي سر ما كنت اودع
ابيت وفي قلبي من الشوق لاعج … واعهد وقدح الزند في الصدر يلذع
فلا الوجد اذ بانا الاحبة مقلع … ولا الصبر ان دام التفرق ينفع
فمن لي خليلي عن فؤادي اولا … اهل فيه للوجد المبرح موضع
كما هل رجى شفاء من الهوى … وهل بعد هذا للتواصل مطمع
فراق ووجد واشتياق ولوعة … وصد وهجران وحب مضيع
ولو حملوا اصم الجبال ببعضها … يحمل جميعا وشكت تضعضع
فسقيا لايام الوصال التي مضت … تطوى له بين الجوانح مربع
اغن رخيم الدل اغيد اوطف … اسود كالشرى تحتاذ كاد يخضع
ظلوم التجني عادل القد اهيف … له الشمس في افق السموات برقع
اذا لاح فالابصار حيرى نحوه اخضع … وان صال فالاكباد منا تقطع
او افتر عن در الثنايا تخالها … بروق الحمى قد اومضت وتشعشع
او انساب صل من ذوائبه وقد … تلوى على ردف فقلبي يلسع
جمر تطف ورد الوجنتين بعارض … من الاس اضحى وهو حرز ممنع
يدير علينا كؤوسا من رضابه … فالراح تجلى ما الرحيق المشعشع
بحق الهوى العذري يا ريم رامة … ويا من له الاغصان في الروض تركع
هل السيف الا من جفونك ينتضي … او البدر الا من جبينك يطلع
تعطف على مضنى براه سقامه … ورفقا من نظرة فيك يقنع
وعد لي كما قد كنت اعهد اولا … فلم يبق في قوس التصبر منزع
وهب للسافي المدح اني قاصد … به الماجد البحر بن فهو المبدع
ونجل الاسمعيل من شاع ذكره … على فضله كل الخلائق اجمعوا
فقيه نبيه فاضل كامل النهى … فصيح بليغ لوذعي ومصقع
تسامى على فرق الفرقدين رفعة … فجاد في الاسواء هتى وهمع

ويثني فيثني صنع منعا بالذي … يرى شبه في طي الطروس ويبدع
وشعر كسحر بل كسحر وعرفه … يفوق كنشر الصبا اذ يضوع
محامدا عيت كل ذي حاصرلها … بعد كهيث كيف يحصي ويجمع
اذا اجتمعت للبحث عن حل مشكل … ذوو الفضل تاميل له وتفزع
فيا فاضل الدنيا ويا مجد الورى … ويا من به تجلى الهموم وتدفع
ويا من له في المدح همات همة … لها فوق متن المجرة موضع
هناك بلا ايام فاغنم صفاتها … من الدهر فالايام بالمرء تخدع
وعفوا فاني عن مزاياك قاصر … مقامك اعلا من مديحي وارفع
ودونكها ورقاء تشدو بمدحكم … بروض ثناء عرفه يتضوع
مخفقة السربال تزهو محاسنا … ومنها قلوب الحواسد تنزع
خليقة شوق من جوى قد اهلها … تترجم عنه والنواظر تدمع
فهيها جوابا منك يروى سقامها … ويحيي ما قد تحطم اضلع
بقيت تباري من قريض جواها … وتنجى للاحباب فضلا وتنجع
ولا زلت ركنا بالبقاء ومنشيدا … ودادا وللاعداء تقصي وتقمع
مد الدهر ما ضاوت نجوم وما علا … هلال الدجى افلاكه حين يطلع

فكان جوابي عن ذلك على حسب الامكان بعد ما استجدت دواعي الانس والمودة بذلت لي منهما يداه وذلك ان قلت

ايا تهوا عن ناظري يتمنع … رويدك مالي في حماك مطمع
سعرت لعيني مرة فامر بها … بعشق معاذ الله عن ذاك ترجع
الاهات قل لي ما الذي انت مانع … عمن ليس يدري بالهوى كيف يصنع
احب اني حلت عما عهدت لي … من الشوق لا والله حسنك يمنع
بحق الهوى لا تسخى الا كيف كيف القرابين عن الهوى … وذلك جود منه سل هواجمع
رفيق الحواشي بعد هذا الجفا اما … ترق لصب في الهوى يتوجع
غرامي غرامي والهيام الهيام في … هواك وشوقي فوق ما كنت تسمع
زعمت بان بحت للناس بالهوى … وذاع لك السر الذي في مودع

ففديتك هل حتى تجف مدامعي … ويبرا سقم منه جسمي مسلوع
نعم من خلال الوعد وصلك يرى … فيلمع الا ان ذلك يسلع
ايا نسمات الحي مني رسالة … الى من غدا عن قربنا يتمنع
جميل ولكن ماله عند صبه … جميل سوى طيف به يتمتع
هو البدر بيد وفي سماء قلوبنا … هو الظبي في بيد الاضالع يرتع
زرت مقلتاه فانثلوت الحشا … وطرفي لها خوف التفرق يخضع
لقد لامني العذال فيه حبها له … واذنيها وقر الاكيف تسمع
يقولون اني قد سلوت عن الهوى … وحاشا اذاق ل على مصنع اماد
التصابي وهو خير النية … تداولها مثلي مشوق مروع
لان مت بالهجران وجدا عليه ما … همت بسلواد به عنه ارجع
اخا البدر كم هذا الصدود واما لما … تجود فتر للصب عندك يشفع
سل الغور هل لي عن هواك تغير … وسل نجد هل لي منجد حين دع
وحقك ربع الشوق ما انفك عامرا … ومنزل صبري بعد بعدك بلقع
خليلي كونا لي على غربة النوى … لقد ازف الترحال والصبر مقلع
وقولا وقولا للغزالة ترفقا … سهامك لم يبق لها فيّ موضع
هو الحاذم الندب اللبيب الاعز ذو المعالي الجواد اللوذعي السميدع
جزيل الندا يحكي الغمام نواله … انامله منها المكارم تنبع
فصيح بليغ ماجد فطن اخو المساعي منهم ذو المفاخر مصقع
على معدم لو سخى وابل جوده … لودعيا وانه عنه يقلع
حوى قصبات السبق في حلبة التقى … وراياته بالسعد والنصر ترفع
وقد زاد بالمجد المؤثل رفعة … على الناس طرا فهو يعطي ويمنع
سليل العلا من آل بيت عنت لهم … جميع الورى تختشي حامهم وتخضع
موئل احبابهم صحبوا الحجى … فما منهم الا اخو الحلم اروح
رفيع الذرى يا ابن الكرام من الورى … ويا من له شم العرانين تخضع
اعقد جاذلي بعثت مرصعا … بمكنون در فيك يا بحر مودع

حزينا

ام الريح لي رقت فحلت رسالة … ام الراح في الكاسات تعلى وتترع
ام الروض لي اهدى مطارف وجه … معطرة اطرافها ثت ضوع
بلى جيت لي بكر فكر يتيمة … اذا برزت لا يقدر البدر يطلع
شموع رداح تفضح الشمس بهجة … لها رونق يشجي القلوب ويشجع
تحرك مني حسنها كل ساكن … وبات فؤادي وهو فيها مولع
اليك بالافضال سنى جواهبا … على حب التيسير جاد كمرع
بقيت بقاء الدهر في فرح وفي … سرور وفي امن تعش وتشفع
وقد كم رفيع وسعدك مشرق … وطالعك الميمون بالنصر يسطع
مدا الدهر ما مر النسيم على الربا … وبات حمام الدوح في الروض يسجع

ومن جملة ما ارسلت اليه على طريق عرض المودة عليه واستمطرت سموات انسه وحارثته بمجاراة الحلبي الى جنسه فقلت

من مجيري من الغزال المعازي … في البرايا بجفنه الغماز
هزه الدلال قامة رمح … بيد الحسن عدة البراز
ولعينه في القلوب دفاك … انا منها اذا رنا في احتراز
لحظات فواتك وجفون … صايلات بكل عضب جراز
بابي ثني المعاطف يقسو … اصبح اليوم في القلوب يغازي
وتثنى فالقد بالغصن يزري … ويبدا فالوجه بالبدر هازي
احوى المقلتين عذب الثنايا … كل يوم يبدو لنا في طراز
عبل الردف مال العطف تيها … فارانا الغصون في الاهتزاز
بالهوى ممن سعى في هواني … وهو عندي في غاية الاعزاز
كيف خان الوعود بالمطل قل لي … كيف شارب الوعيد بالانجاز
زاد في هجره فخلصت قلبي … باستداحي محمدا او اتجازي
صاحب الحلم والتقى محرز الفخر مع الجد اكمل الاحرازه
جهبذ حازم حقيقي جود … صار في الجود في الورى كالمجاز
ماله قط من يوازن في الفضـــل وفي المجد ماله من يوازي

احنف الحلم حاتم الجود من فيه التاسى لي عنهما والتعازي وممن
امتاز بالمفاخر والمجـــد على الناس غاية الامتيازه
يا اخا الفضل هاك هيفاء تحلى … بردا من الثنا وطراز
قد تفننت بمدحكم فلهذا … طعم فيها كسكر الاهواز
وعليكم عرضتها فكاني … عارض شقة على بزاز
راجيا منكم الجواب وان كنت كثير التقصير والاعواز
فابق واسلم على ممر الليالي … ساحبا ذيل رفعة واعتزاز
ما حدا في مهامه القفر حاد … وسرى الركب نحو ارض الحجاز

وقد اجابني عن ذلك اجابة السحب الرياض وراسلني مراسلة النسايم تتمخر في الحدايق بذيلها العضفاض حيث قال

يا لقومي من اهيف لي يغازي … بلحاظ تفوق حد الجراز
رب حسن لم الملاح جنود … وهو البدر في الملاحة هازي
ظبي انس بجيده وبلحظ … ترك الظبي شاردا في البراز
فضح الشمس وجهه ببهاء … وسمر الرماح باللين خازي
عل الحصر منه من ثقل ردف … فلهذا تراه في الاعجاز
فاذا ما مشى يميس بتيه … ضاق سبل الطريق للمجتاز
واذا ما رنا بطرف كحيل … رد اسد الشرى على الاعجاز
تحف بنطله وهو روحي … بحقيق وغيره كالمجاز
مذ راى حليف وجد فاضحي … بدل الوعد بالوعيد يجازي
فالامان الامان من سحر طرف … رد جيش الغرام فينا يغازي
يا خليلي هل الى دواء … ام لوعد الحبيب من انجاز
جار في صده وتعالت عنه … بخدين من الورى ممتاز
من سمى في الورى … فحرز الفضل غاية الاحراز
شاد مذ ساد للمعالي ربوعا … فهي بالمجد للنجوم توازي
قل لمن رام ان يباريه فضلا … هل بغاث الطيور مثل البازي

وفصيح حوى البلاغة حتى … لجرير اعيا وهي الرازي
ولكم حل كل مشكل امر … بذكاء فضلا عن الالغاز
قد حباني وخصني بعروس … من قريض تثوب طراز
لست ادري اخندريس اقتني … حين وافت ام سكر الاهواز
امحض ويا من بابلام شموسا … قد تبدت تضئ في الاكوان
قد تحلت في جيد بعقود … من جمان وجوهر وركات
يا ابن من قد ملا الطروس شطورا … من علوم شتى ومن انجاز
هاك عذرا بالمحاسن تجلي … وهي من كل حاسد في اعتزاز
قد تردت من الثنا برداء … حاكه الفكر لا يد البزاز
دمت تهدي لنا عقود نظام … في نفيس تسمو بغير اعتياز
وجزاك الاله خير جزاء … فهو سبحانه لنعم المجازي
وابق واسلم على ممر الليالي … في سرور وللحواسد خازي
ما سرى الركب في العزيز مجدا … لمقام قد خص بالاعزاز

ولقد ارسلت اليه هذه القصيدة ثانيا ولعنان القريحة نحو مودته ثانيا واستجليت ابكار افكاره المصونة واستخرجت لآلي قرايحه المكنونة فقلت

خد بعنبر عارضيه مضمخ … ولواحظ مثل الصوارم تشدخ
ومعاطف تحكي السماخر لدن … من هزها عشاقه تتصرخ
يا للهوى انى بقتلتنا فتى … ها خده بدمائنا ملطخ
ظبي كحيل الطرف بلعب النهى … فاذا طلبت وصاله يتبذخ
قاني الخد ود كان خمرا رضابه … في جمر وجنته المتعشق يطبخ
قد عمه بالحسن عنبر خاله … نقداد حيد الدهر ليس له اخ
رشاء ازج الحاجبين بوجهه الباهي يتيه على البدور ويجمخ
يرنوا بالحاظ يدب فتورها … في الجسم كالسحار لما ينفخ
غصن عليه مذ تمايل كم فؤاد … طاير يحوي المحبة يصرخ

اضحى علينا شامخا بجماله … كمحمد بالمجد فينا يشمخ
الجهبذ المنطيق اكرم ماجد … شهم تضايق عن مجاراة الشرخ
رب الفصاحة والبلاغة من غدا … بظبا نضا شله الاعادي يشدخ
ذاك السميدع بحر كل فضيلة … يعطي الجزيل من النوال ويرضخ
تركا بن مامة والمرد وحاتما … ما منهما الا بخيل موضخ
ندب سحايب جوده هطالة … والناس اكثر جودهم متلطخ
حبر تسامى بالفضايل والتقى … حتى غدا في كل علم يرسخ
عدم النظير فلا نظير له ولا … سمعت نبا مثله لدينا الاصلخ
مولى ما ثره العزيز لم تزل … في الناس تحفظ دائما وتورخ
من بيت كل المجد او علا … للعالمين فذهم متفشخ
خذها اليك ابا المفاخر غادة … تشجي محاسنها الشجي فيفخخ
جادتك تسحب ذيلها وجبينها … الزاهي حياء منك ما دينضخ
وانعم بها وابق تجيب رسايلا … لمتيم عزوكم لا ينسخ
طول المدا ما غردت قمرية … في غصن بان فانثنى يتبذخ

فاجابني عن ذلك الاجابة الادبية وساجلني مساجلة النفس الادبية فقال

قسما بان عهده لا افسخ … ولو انه بالهجر وصلي ينسخ
بابي وبي افديه ظبيا غيد … ما ان يرى بين البدور له اخ
ريان من ماء الشباب وخده … من مسك عارضه الاريج مضمخ
انا ماس يزري بالعوالي قده … وعلى غصون البان تيها يجمخ
وسواد طرته وفرق جبينه … الوضاح ليل منه صبح ينسخ
يرنو بالحاظ زانت سحرها … منها الغرايم واهيات فتنفخ
علقته بروحي فغدر بمهجتي … بصدوده وعن التواصل يرضخ
يا للاخلا قد تزايد هجره … بالتيه لي بالتواصل يبذخ
واحل قتله عاشقيه فخده … يوم النوى بدم القلوب ملطخ

انا لامته في حبه الواشي فلم
يرد راني في هواه مخلصا
الماجد الشهم الذي في فضله
هو نجل اسمعيل من فاق الورى
في لفظه الذي سحر قد بدا
قد ضاء صبح بيانه فكانه
من اسرة سادوا على اعلا ذكا
مولاي يا فرد الزمان ووا حدا
خذها من المدح المنقح روضة
مذ احذيت سقيت بوابل فضلكم
واسلم على طول المدا ما ان مت

سمع عن التعنيف فيه اصلح
بديع من في مجده يتمدح
وكمالم لا زال فينا يسح
بمكارم مثل السحايب تنضح
ولقد اصاخت للمعاني الاصح
سيف لهمام حواسد به يشدخ
من كانهم فكلهم وتورخ
هو الورى في كل خطب مصرح
وعبيرها مسك بدا بنفوح
فلذا ترى اعضانها تتبذخ
الجوع صب وحن له اخ

ثم انه قصد تنويع الوسايل ومشابهة الشاير في اختلاف
دوا نحها العطرة بين الخمايل فاهدى الي هذا اللغز النظيم
وطلب مني حله كما يحل من عقاد الويم وهو قوله

يا ايها الحبر الذي نال الفضايل باجتهاد
ومنظمه الزاهي به لهو الزواهر باتقاد
ما اسم كبير قد علا ابد الزمان بلا عماد
ثلثاه ستر قاتل من غير شك او عناد
فاذا تصحفه ترا من حوى في العداد
وبقلبه كل قد مضى لا يستعاذ الى المعاد
واذا احذفت الثلث من اصل غماير وى الصواد
واذا انقدم قلبه فاب لنا جمع العباد
صحف تراه بلدة قد شرفت بين البلاد
واقلبه تلقاه نو ع من حبوب ستحا ده
بينه واكشف سر الخافي وصرح بانذياده

لا تزل

لا زلت ترقى العلا دهرا وتقصي الاعادي
ما لاح بدر واستكمل ضياؤه والليل هادي

فكتبت له الجواب وحليت له ما اراد على وجه
الصواب ثم اني الغزت له ضمن ذلك فقلت

يا من سما بين العباد شرفا على السبع الشداد
ما ام ساحته وجا الا وشم سند المراد
ان الزمان كامسه يمضي وليس بمستعاد
تمدا عتمه فانه ماء به تروى الصواد
فالصبح يمضي والمسا مع انه بادي السواد
اين الاوائل اين سا م ذاك اين ابو العباد
مالشام الاستامة تزهو على خد البلاد
لا سيما الماء ماشن في حد ايقها الجياد
والزهر يضحك في الربا لما بكت عين الغوادي
حيث الطيور ترنمت بلغاتها في كل نادي
فاهنى ودم امد الدهو ر وعز قدرك في ازدياد
تبدي بفكر ثاقب خافي الامور بلا تمادي
ما اسم ثلا في حوى كم حاضر منا وبادي
بالثلث منه اختصت العرب المقيمة في البوادي
والثلث يشبه عطفه اهواه او سمر الصعاد
والثلث قالا صاحبا ى وذاكرا عنه فوادي
في قلبه اخفى اوتاد مثل الجبال النا مخات بلا اعداد
في قلبه احتى لنا ضرا وليس بمستجاد
بينه لي يا فا الحجى بفصاحة واكشف مرادي
لا زلت في امن وفي دعة على رغم الاعادي
ما لاح برق ابيرق وحدا بركب الغور حادي

مكتبت له الجواب عما اردت وحله على حسب ما قصدت فقال

مولاي يا من فضله قد شاع في كل البلاد
يا من انامل جوده تهمل كالسحب الغوادي
يا من يجيب الى المحا مد منشر يثبا يازد ياد
يا بحر علم فيضه عم الحواضر والبوادي
يا ذا الاحاجي والحجى يا مهد يا سبيل الرشاد
يا موضح الالغاز يا من نطقه حاوي السداد
يا مهد يا المخل من افكاره ذات انقياده
عذراء قد بدت لنا خرط المحبة والوداده
وتمتق المعنى الرشيق به استرقت للعباد
وافت تسائلنا عن اسم عنه قد ضل اجتهاد
من اجل ان الثلث في الا رض اختفى اد في الوهاد
لم ندر ما المقصود من حذف لم في ذا العداد
فبثلثه اختصت به عرب لهم نطق بضاد
وبثلثه الف العتوا م تشبهها او للصعاد
او تاده نفس الجبا ل الراسخات الى المعاد
وبقلبه ضاع غدا والضر بولي للعناد
هذا الذي ذكرته قد جاد من غير ازدياد
لا زلت في امن وفي دعة على رغم الاعادي
ما لاح برق الابرقين عشية والليل هادي
او فاح زهر في الربا ضن وفات عطرا كل حادي

وظن ان الثلث وهو الراء يحذف في الغاز الثلث الاخير في الارض
وفكا شرت اليه بقولي فيما تقدم والثلث قالا صاحباني وذاكرا
عنه فوادي وارادت وذاكرا عنه والثلث ثراء شهر انه
كتب الي ايضا على طريقة الالغاز وادار على سمعي سلافة ادبه

في

في اكوابه وطلب مني حله حيث قال

يا فتى قد سما على الفضلاء من ذكاء يحكي ضياء ذكاء
وفصيحا ازرى بقس اياد بل واد هي بنظمه الطائي
ايها الكنز كل وقت بردنا لعقيق وكالنجم الجوزاء
فقت جمع الورى بعلم وحلم وكمال وسودد وعطاء
ايما اسم علا الرؤس علا وهو ايضا في الارض فوق البراء
واذا ما قلبته فهو فيه مستعان في الحرب عند اللقاء
واذا ما صحفت هذا تجده من صفاتي لا هيف ذي بهاء
واذا بان قلب اصل بقلب فاسم شيء ان الهمز سماء
ثم ايضا به يباع ويشرى في بلاد سمت من الشرفاء
واذا ما قلبت هذا نصحف فهو بحر يرى لعين الرائي
ثم ان رمت منه معنى فقد تم معان له لا هل الذكاء
واذا ما قلبت ايضا لهذا فاسم انثى معشوقة في النساء
فتفضل بحله وابق واسلم في هناء وغبطة وصفاء
ما انثنت في الرياض اغصان بان لغناء الهزار والورقاء

فكتبت اليه الجواب عما اراده وحليت له لغزه المشتمل
على الانتقاد وقد الغزت له ضمن ذلك فقلت

خو صت مجدا كواكب الجوزاء انت يا صاحب السنا والسناء
وترقيت في ذرى العز حتى نلت ما دونه سماك السماء
يا فصيحا ازرى بكل فصيح وبليغا سمى على البلغاء
ما اشتباه الحجا بجودك الا كاشتباه الضيا بالظلماء
انت ان جد جدت من بعد ضحك وهو ان جاد جاد بعد البكاء
قد اتاني من در نظمك لغزا ايها البحر مصدف بخفاء
غصت حتى علقت منه بذيل في بحار الافكار اشرالقاء
فاعذرن خاطرا لخاطر فيكم ان يكن فاه بالخطا والمرء

هو نجم كل نجم بلا سا … قيس بالنجم فوق الثراء
واذا ما قلبته فنجن … كم اعان الكمي في الهيجاء
واذا راح وسط مقلوب نجم … فهو من من من رب السماء
واسم كيل به يباع ويشرى … في سلاء الحجاز يا ذا العلاء
ان هذا ما جال في الفكر فاعذر … وابق يا سلم على المدا في هناء
نبي مراه نزهة عيني … فيه سنتي خواطر الشعراء
صحفوا قلبه فقيل قريب … نجمه فاعد واليوم الجراء
ختموه بها سكت فنادوا … يا رديف التمثال في الاسماء
ثم سنقوا عن قلبا اصل بحذف … فراوا فعله بمعنى الفناء
ثم قالوا الثلثه ان صدع … ولقلب الباقي لما النفع ناتي
هو كالروض للرواء انتهاء … عنده في الورى بغير استواء
لا تقسه اخا التقى بسجايا … لك اذا ما زها بحسن هواء
جد علينا بحل ما قد قصدنا … فهو اضحى في حيز الانشاء
وابق وارق على جميع البرايا … سالما امنا من الاعداء
ما سرى الريح او تغنى هزار … من خلال الحمى بقمة الغناء

ثم انه اجابني عنه من قافية اخرى فكان جوابه اولى بمطابقة ما اللغز فيه واحرى والغزلي ضمن ذلك فقال

اهلا وسهلا بروض الفضل والادب … وبالزاهي التي تسمو على الشهب
وبالعقود التي بالفكر قد نظمت … كالدر ينظم في سلك من الذهب
وبالمعاني التي لم يحوها احد … من الذين مضوا في سالف الحقب
فالروض جادها طل بادمعه … وزهرها ضاحكا عن ثغره الشنب
وما العذيب الذي يحلو ويعذب للظمى الذي جسمه قد ذاب من وصب
احلى واعذب من نظم اتاح لنا … نسل الاماجد من بالمكرمات حبي
عبد الغني الذي شاعت فضائله … فحاز مجدا باثر غرائب فابن
ومن بلاغته في نطقه بلغت … من الفصاحة ما يسمو على العرب

وافا

وافا يسايلني عما خلا بفكم … تحكيه في الوصف بل في العلم والادب
وذاك روض وان صحفته ستره … بالقلب صور ودير القبح عن كثب
وان تصفه لها السكت صوره … لصورة ان تخاطبها فلم تجب
وان اخفي قلبا اصل رق يتبعه … وما خفي عاطف بالقصد والطلب
وما بقي لا يبقى الا لحاسدنا … من طبعه فضل من دام في الكرب
فخذ جوابا وسامح في القصور به … واسمع للغزاني احلى من الضرب
شيى نصير راق منظره … كم خصه شاعر بالمدح والادب
له لواء بديع النشر صبغ له … مطارف من رقيق الورق والذهب
صغير عمر وقد شابت مفارقه … وماله غير عام ذا من العجب
كانه عاشق وسنان ناظره … مع الهوى ما تلا تلقاه من طرب
بوصل ساق رقيق حاملا قدحا … ان غاب عنه بلى بالسقم والعطب
يطيب انفاسه والنفس مفتخر … ازكى النجار بلا اصل ولا نسب
ما رام تصحيفه بالقلب قلت له … سحرت عقلي ولبي غير منقلب
نرجيب وان احرزت غايته … عدمت صبري وفرط العشق برح بي
وصدر من اصيل راح منزح … طول المدا لم يزل في البحر ذا هرب
وقلب باقيه ان صحفته ودبه … زها الرياض ولولا فلم تطب
وطيب واد اتى من حبه اربح … وفي لحاظ الظبا كم عقل فيه سبي
والنقص في الاصل بالتصحيف تنظره … مختصة فيه اقوام من العرب
ايضا يفرى الى قوت محرفة … ودغلهم بقصد النفع والطلب
والنصف بالقلب ان صحفت منزلنا … سخى الركام بسح من فم السحب
فانعم بحل له واكشف لغامضه … واسمح بحل المنى في القصد والطلب
لازال فضلك روضا يا نها حضلا … ومنه تقطف نور العلم والادب

فاجبته عما طلب وحليت له الغزه على وفق الادب والغزت له ضمن ذلك فقلت

صنف من الصرف لم يضرب من الضرب … ام سكر ام رضاب المبسم الشنب

ام روضة حار فكري في ازاهرها … والنرجس الغض فيها مايس القضب
ام النسائم لما اضحى يروح لنفعها … ام الفصاحة من فكر البلاغة في
ام در نظم لنا اهداه تكرمه … بحر المعارف والاقدام في الادب
محمد من سمى بين الورى شرفا … وقدر قي في المعالي ارفع الرتب
حاوي الفصاحة يزري بالمصاقع والكتبي الذين مضوا في سالف الحقب
بليغ اهل الدنا ما مثله احد … في الحزم والحلم والافضال والحسب
من الاوايل ارباب المالي من … علوا من المجد هام السبعة الشهب
فهم جباني من الالغاز ابهجها … كالدر في صدف الالفاظ محتجب
واني فاسكرني واطيب نكهته … محركا من فؤادي معطف الطرب
ينبي عن الصب عن احداث ذي هيف … عن نرجس حف ذاكي الشذا رطب
كانه كاس تبر وسط كف لجين رنده لف في خضر من القصب
يبدي لواء بديع الشكل تحسبه … من فضة فوقه لوح من الذهب
قد شاب وهو ابن عام واختفى كبرا … بين الرياحين وهذا غاية العجب
هذا الذي بان لي فاعذر اخا ثقة … يا ذا المكارم يا ذا الجود والحسب
فانت عقد المعالي ما رعاك فتى … لحل امر دوا في خايب الارب
لم يردنق نجى تناظرنا … وصولة بين من ساواه في اللقب
ان غاب حبما الدنيا روحه حضرت … فهو المحب الذي بالشوق في لهب
باحسنه وهو في البستان منتصب … يفتر ضحكا يباهي ثغره الشنب
معناه تجاه يحركه لا وله … لكن ليطلب نزه النهل العذب
عنق من بعد قلب فهو يفصح يا … همام عن جمع دار عين ذي كثب
وزد وتقص حاه الله نقطته السوداء من قلبه تحظى بلا تعب
ثلثاه في الضرع او في البحر منفتحا … او ذا انقسام اذا يا القلب منك حبي
والثلث كينه تخص شاعر لذي … ومشق ينمي يشكو اهن التعب
ان رمت قلبا الهنا لم تجد ابدا … بل كله قلبه يا ذاكي النسب
فيه لي واهتك الاستار اجمعها … وحقق القصد واظهر ما خفي وخبي

لازلت

لازلت انت الهربار والحسود ثرى … مبجلا امنا من سائر النوب
على المدا ما شدت وهنا مطوقة … وما هب الصبا في الروض بالقضب

ثم انه اجابني عن ذلك على وفق المرام والغزلي ضمن جوابه وغيره الوزن والقافية في النظام فقال

اذا الاء لام عقود الجمان … ام النجم الجوزاء ام لمعان
ام ذا اهلا للافق بادي السنا … ام بدر تم قد تراى عيان
ام بابل اهدت لنا سحرها … فالعقل منى جايل والجنان
ام روض نوار بدا نشره … نعطر الاكوان ام عرف بان
عاينت فيه الورد مع نرجس … فقلت ما احسن هذا القران
من حسنه قد حار عقلي ومن … نظم اتاني من بديع الزمان
نجل الفدا والامام الذي … كالشمس معروف فالقاصي والدان
بالعلم والافضال عم الورى … نفعا واحسانا كريم البنان
سقيا لقبر حل فيه وقد … اسكنه الله فسيح الجنان
وانت يا مولاي من بعده … علامة العصر فريد الاوان
ودقه اتاني منك لغز غدا … سناده بيموسه السيران
تمت من معناه لما اتى … منه سكري لا ببنت الدنان
يسال عن ورد ذكي عرفه … به تذكرت خدود الحسان
ولست غاب انه سطا في الوغا … سلاحه ماض كحد السنان
بحر بغير ردى وان ردته … ماكي الافراح في العنفوان
وثلثه اذكر في الشاعر الوءاوه من للشعر حتى وزان
وما بقي فالدهر ان ردته … وان تخرفه فذر اللبان
والاصل منه صدقة اتى … ما زال مامونا ذا القلب بان
شيء رق طبعا بدا … في الفضل منهوءا به يبتعان
يروق اشراقا ولكنه … يروع غير باد المراع الجنان
له لسان اخرس كم به … كلم انسانا بذاك اللسان

كم سنق من نهر على سابح … وهام في واد واخلا مكان
عذب جنا في طيب الشظى … وكم راى من طارق في الزمان
وصبره صبره راقبا … وماضي الاحكام في كل آن
طورا استواء راكعا ساجدا … مع المصلين اماما عيان
فيا له من عالم ان راى … مثنا فيشرحه بحسن البيان
مديح اللون يرى اخضرا … وابيضا في حمرة الارجوان
تصحيفه وصف لانعاسكراد ذا … حنين ام حيا وصان
ضم حواشيه غدت سورة … وقلب باقيه طبيب بدان
لم يخل من شيء ولكنه … ان طاح منه الراس فالموت حان
وهو رباعي ولكن اذا … للربع تحسبه تجده ثمان
ورد بعد الثاني فصحف ترى … بنتا سبا تلقاه قبل الاوان
وما بقي منه بمقلوبه … وهو الذي معناه في الصدر بان
بينه واكشف ستر ما قد خفي … منه وحليه بعقد الجمان
لا زلت تسمو للعلا رتبا … الى مقام دونه الفرقدان
ما حل ما لغزا فاضل ذو ذكا … بدر الفاظ وسحر البيان

فاجبته عن ذلك على وفق ما اراده سالكا الوزن والقافية
اكمل جاده والغزت له ضمن ذلك فقلت

مولاي يا رب السجايا الحسان … يا من رقى في الفضل اعلا مكان
يا واحد العصر الذي قد حوى … شاو الحجى ينط البيان
اعقد در منك اهديت لي … ام قاضيا خضب بالارجوان
ام روضة تزهو بازهارها … ام بهجة ام وردة
ام جوهر ام كاس فيروزج … ام سبحة الياقوت فيها جمان
ام ذايب ورالتم قد اشرقت … ام ذا شموس قد بدت للعيان
ام روضة تزهو بازهارها … ام بهجة ام وردة كالدهان
ينساب فيها بالثنا جدول … كانه الكوثر وسط الجنان

ام

ام طيبة الوصال ام غادة … فينانة في الحسن فات افتنان
لماد شهدا قد ترشفته … من لفظها ام ذاك بنت الدنان
سرت فسرت معز ما لم يزل … لود كم ينقاد طوع الزمان
قد الغزت لما رنت لحظها … لنا فقالت ما الحسام اليمان
فقلت ذا وصف عطاياك بالحسام في التصحيف يا غصن بان
وهو رباعي ولكن لدى الحساب منه الحاء عدت ثمان
والشين ايضا حين صحفتها … رايتها بنتا فبيل الاوان
ولفظ يا مطلوب ما قد بقي … والحمد لله على ما اعان
ما اسم ثلاثي له شهرة … تعرفه الاقوام قاص ودان
في العين تلقا حقيرا وقد … يسود منه المرء في كل آن
اليه يحتاج جميع الورى … لاسيما ذو الفضل والامتنان
كم نزل من جبني واتى فتى … واهل الربع واخلى المغان
في قلبه اخفى نفاقا اذا … اعملت اعمال الرديف استبان
قد رمت تصحيفا فلم الق لي … منه سوى فتى تراه عيان
فالثلث منه جيل شاهق … والثلث فعل في الهوى والهوان
وما بقي تحريفه قد اتى … فعل بمعنى القصد ماضي الاوان
وقد اراني حين سددته … رديف صعلوك بغير امتحان
بينه لي واكشف خفياته … وافصح وحقق يا فصيح اللسان
فانك المقصود للحل في … بيان المعاني ومعاني البيان
لا زلت في ازدد في غبطة … وفي سرور ستمو الشهاد
لك الدنا تخدم والدهر في … عونك والايام كالمهرجان
ما حن مشتاق الى الفة … وغرد الشحرور في غصن بان

فرانه اجابني عن ذلك على وفق المراد وغير الوزن والقافية
وتلطف واجاد والغز لي ضمن ذلك حيث قال

ارض زهرا ام انجم الزهر … اما لديك رارى ام خالص الدرر

ام الصبا في الصبا عاطره … ام عرف دارين طيب النشر
ام سحر هاروت ام لحاظ ظبا … ام شمس راح دارت مع البدر
بل قلم للبليغ منه لسنا … وشي سطورا في الطرس كالبرق
الالمعي الفصيح منطقة … واللوذعي البليغ في الشعر
في البحث تلقاه فارسا بطلا … وفاز يوم الجدال بالنصر
مولاي عبد الغني فقت على … عبد الحميد الوحيد في الدهر
والفاضل البارع الرفيع ذرى … عبد الرحيم الوزير في مصر
ناشدتك الله هل نظامك ذا … قد صغته من قلائد النحر
ام اغتصبت الربيع حلته … ام وشي صنعا وحزت في امري
يا اتممت بالله لا ابين به … سويرت فيه لازلت في بشر
سالت عن بارنيه فضله … واقسم الله فيه في الذكر
كم ردجينا والبيض تخدمه … وطال في طوله على السمر
لخدمة ان قصدته تره … يمشي على ام راسه يجري
قد سح من دوره مد لحصا … والقلب تسكينه من الكر
فلم يصحف لكي وجدت له … من عين قلب خابه يدري
اول سوره كذا حبل … وما بقي من قلبه فكري
في القلب من بعضه ظبا مقل … منها فؤاد المستقل في اسر
هذا جوابي قد جاء مختصرا … فاسدل عليه ثوبا من الستر
واسمع للغز كالستر مكتتما … بينه لي اشرح لشرحه صدري
شيء كالنجم ناظره … والشمس منه تلوح في الصدر
يهوى الطلا والمحاظ يرمقها … وذا اضطرب ارشف الثغر
تميله الراح ينثني طربا … وجار حدا بلجاره في السكر
ويقطع الليل قايما وله … بعد سجود ورد مع الفجر
رتيق اصل وللحر يخدمه … فاعجب لهذا الرقيق للحر
له لسان يهجو الامام به … كم طال فيه على ذوي الامر

تخشى

تخشى عظام الورى بلاغته … شهما بليغا في النظم والنثر
كانه الاقحوان منسرحا … وقلبه لا نزع منه بفري
حوى اقتباسا لمن يصحفه … قل عين بالك وبالله ما يجري
والاصل منه ان بان واحده … شهدت شهدا لكن مع الصبر
وصديره ان جعلت آخره … في طيبه طاب عالي القدر
بغير قلب يرى مصحفه … لبدة قرنه على البحر
والشطر في الاصل ان تصحفه … مادي لطير يدعوه بالوكر
او لغبنا عن فعله ابدا … وقيت منه فاسلم مدى الدهر
والشطر من راسه فيحسبه … ماء لها راهجير والحر
مولاي فانعم بحل مشكله … يا من يرجى لمشكل الامر
يا حقق القصد للمحب ودم … في المعالي بالفخر والنصره
ما هب في الروض نسمة سحرا … وصاح من فوق غصنه القمري

فاجبته عن ذلك من قافيته ووزنه وجلت له لغز بعدد
مراة اشكاله واستخرجته من كلمة غضة والتزمت له ضمن ذلك فقلت

بكت الروض اعين القطر … فافتر ضحكا به فم الزهر
ام الشاي على الربا سحبت … ذيول نشر فتربة العنبر
ام ذا غدير الوداد منك لنا … جرى فدارت به رحا الفكر
ام سبحة من زبرجد نظمت … ورصعت بالجمان والدر
ام ذي نجوم بدت لعيني من … سماء طرس كدارة البدر
ام غادة بالجمال زاهية … قد صافحتني فخلوكم الثغر
اتت بدر الي منك اشتري … والدر قد لي به من البحر
ارشف معناه معجبا اذ في … بكاس الفاظه من الخمر
وطاب حتى غابت بلاغته … على ابي الطيب السني بحجر
وجر ذيلا على كلام جرير ذاك والرفع قيل في الحجر
لو النباتي شام بارقه … لشاهد الشهد فيه كالقطر

اولا مرد الفتى لاح مطلعه … لقال هذا اللوا في الشعر
اوصاف ابياته ابن حجته … قال الحمد لله فزت بالاخرة
ولو راه زهير قال لنا … قطف يا ناس من هنا زهري
بذ تغور الطروس قد ضحكت … واللغز يزهو من داخل الستر
فياله من لغزا جيش الهموم بالبيض منه والسمـ
لمحته لمحة على عجل … اليك فاقبل من الخطا عذري
الى بعقد السرور منتظماه … وحقق بالهموم في نثر
ديان ما بان في الجواب لكم … وجادم نحله به نكري
اليك فاسمع اخا الحجى لغزا … كالسراج كالنسيم اذ يسري
ما اسم شي يروق ناظره … كانه في قلوبنا يجري
صبت اليه الانام تعشقه … لان حبي عذابه يزري
من امه رامة ليسكنها … بي وادي النقا كما تدري
له اسامي كثيرة نقلت … اشهر ما تراه في شعر
ضم حواشيه فيه كل فتى … نعاه صرف الزمان في الا
وقيل ايضا خيانته واذا … صحفته جاء ليت لي بقولي
والاصل ان يمحو منه اوله … مضى وهذا نهاية الامر
وقلب ذا ان جعله راسا … الى بمعنى تقادم الدهر
وشي والاصل ثم ضع ياه … لنسبته فهو واحد العصر
تصحيف شطر له غدا جاها … ورفعه والجلال في القدر
والشطر اصل لكم وفخر كم … به على الناس ايما فخر
بيته وارم المرام عن كتب … وقابل الكسر منه بالجبر
ودم ودمت راقيا ابدا … يلم الفضل منزل النشر
ما هطل الطل في الربا سحرا … وهزت القضب نسمة الفجر
ثم انه كتب لي الجواب عن ذلك من غير نثر وقافيته وحل ما الغزته لم يبد ملاحظته ثم انه الغز ضمن ذلك فقال

مولاي يا سامي المفاخر والذي … يا من له جمع المكارم تنتمي
يا من اذا ضمن الزمان يونيله … سحت انامل جوده بالعدم
يا موضح الالغاز يا من نظمه … ازرى لعقده بالجمان منظم
يا ذا الاحاجي والحجى يا من له … ادب الفضايل من ابيه لادم
هل ذا اثر بقيت ام قلايد جوهر … ام ذي عقود نظمت بلا نجم
ام روضة غنا ابكاها الحيا … وافتر ثغرا قاحها بتبسم
ام عند لبيب قد تبدا صادحا … من فوق افنانه يحسن ترنم
ام ريم رامة والنقا قد زارني … ليلا على رغم العدو واللوم
ام غادة هيفاء ذات تبسم … وحديثها الحالي كشهد في الفم
وافت تسايل عن غزال نافر … يرنو فيفتك لحظها بالضيغم
ان ضم حاشيتاه صيرت مقللا … فياسره من غير ذنب فاعلم
او مستعاذ منه قل تصحيفه … فله نعيم وصل نعمي
فاعجب له ان بان منه واحد … قد زال باقيه وليس بمحرم
واذا جعلت القلب راسا تلفه … لن لا ودم فيه تعز واسلم
قدرا وقربا فاذكروا في فتي … اهدى لنا الاحيا بحور نعم
فالشطر التصحيف عن اللفتى … والشطر الكمال الاعظم
هذا جوابي قد اتاك وان يكن … ايضا فليس الامر عند مبهم
ما اسم يروق العين منظر شكله … متنقاعن كل صب مغرم
ولقد طبت نورده ولصدره … متحففا منه اليها فيرا بها تنعم
ايضا ثب وتحده الورى … دهر الكريم يرى بغير تكرم
فالقلب ان تجعله راسا فاسمن … في حبه كم من حليف مقسم
او بلدة تلفى وان قلب لها … قد بان منها زاد منه ما تمي
او بان ثاني الاصل فذفاح الشذا … ومحرفا فقه نفقتوه بالفم
وبقلبه ابدا لنا الشمس التي … قد اشرقت في جنح ليل مظلم
فانعم لنا في حله واسلم ودم … في نعمة وارق الكمال وسلم

ما عزدت في الروض ساجعة بما … قد لاح برق في الحمى يبتسم
ثم ارسلت اليه من الوزن والقافية هذا الجواب واكملت الرسايل بيني وبينه ما حضرت لي في الخطاب فقلت
ما كل من نظم القريض بعزمه … هذا كلامك ام زواهر انجم
كادت عه المسامع رقة … جرى وكاد لان يقلبه فمي
يا ما احيلاه وقد اضحت الى … الفاظه كل الطلاوة تنتمي
لو شاهد النظام جوهر عقده … الى واقسم مثله لم ينتظم
اولا بن بسام ذكرت فصاحة … فيه لعبس عزه تبسم
عصبته رقتها الثنا نمت الربا … فطا يحيش في الهموم عرمرم
دررا اذ جلت فضيلته الحدا … شهد ولكن للحسود كعلقم
رقت فصاحة خطاب بلاغة … وعذاكعقد بالجمان منتظم
ضم المتيم منه قهوة كموجته … عذرا ذات تترف وتنعم
وتفا البهاء والحسن حيث وقفها … قسمت لها الاحداق كل متيم
نجعلن منه القلب راسا فانثنت … تختال هند بالطراز المعلم
وحذفت ثاني الاصل حتى الاغدا … ندا يفوح من الحبيب المغرم
وكررته وقد مموه بنباهة … درقيته اوج الكمال سلم
هنا الذي عندي اشتباه وان يكن … خطا فجر عليه ذيلك واحلم
وانكحوه كمن كمالك في لظى … وابق وملك بين البرية واسلم
طول المدا ما هب ريح صبا وما … غنى الحمام على الربا بترنم
وقال رضي الله تعالى عنه وارسلت الى قريبنا الكامل الفاضل جامع الفضايل حاو الفواضل فضل الله افندي الشهير نسبته الكريمة بابن محب الدين الحموي محمد الدمشقي مولدا رحمه الله تعالى وذلك في سنة اثنين وسبعين والف فقلت
اوجوه غيدا مبدر دياجي … تقلو قد تدا مرهفا كل عاج
من كل تركي اللحاظ اذا رنا … ترك المنية للنفوس تناجي

عنت البدور لحسنه وتجلت … شمس الضحى بجماله الوهاج
طرفي كادم الوشي مطيع مثله … ينفي بضاضته جبينه الزجاج
او يوضح الديباج فوق خدوده … امرتد يرخده من الديباج
نعم قد انبعثت لنا انفاسه … عن طيب ثغر واعتدال مزاج
انا معاطف قده فنما هو … هيهات منها ما اليتيم ناجي
يا قلب من لك في محبته شادن … ينجي الاسود حوى بطرف ساجي
اسرت محاسنه القلوب واطلقت … دمع الشؤون كما بل بمحتاج
جاء العذول يلوم فيه على الهوى … نكفته بادلتي وحجاجي
انا لا احول عن المحبة فليدع … عني ملامته بغير علاج
لي في الغرام اخا الغرام سريرة … خفيت على من كان فيه يداجي
آياتها تتلى على طول المدا … من غير ما نسخ وشوب مزاج
يا لمحبة ان قلبي صادق … مالي وذاك العاذل اللجاج
يبدى الملامة والهوى كنوال فضل الله يجري دافق الامواج
اعني به ذاك السميدع ذا التقى … قصد الوصل بغية المحتاج
ندب له الشرف الرفيع على الورى … بالفضل شار فذروة الابراج
كل المعني هو كعبة حجت لها ارباب العاذون تسعى من بعيد فجاج
هو منهل الاداب قد حامت على … ايراده الاقوام من غير اجاج
كل الذي قاس الحجى بنواله … احنظات ليس النعل مثل التاج
رب المكارم ما دعاه مؤمل … الا وحقق منه ما هو راجي
حاز الفصاحة والبلاغة والذكا … والحلم والافضال باسنة راج
فغدا ازهرا في دمشق وما له … في النظم من شبه عقيم تاج
يا ابن الاماجد يا ابن كرم محمد … لي ما يجيب الحلب والاضجاج
خذها اليك خريدة عجبت لها … يوم الثنا فضل بن الحجاج
ادركت شاد والسابقين بها فلا … احتاج للالجام والاسراج
فانعم عليها بالجواب معارضا … ليكون سيرها على منهاج

وابق ودم بين الكرام ممجدا … فلانت للاعداء حكها جي
ما شنف الحادي مسامع ركبه … نحو الحجاز وجد في الادلاج

فاشار الي بجوابه العطيو حيث قال من الوزن والقافية واحسن في المقابلة

انسيم وصل للسرور يناجي … ام صبح سعد في خلال دياج
ام روضة ضحكت ثغور اقاحها … لبكا طرف الهاطل الثجاج
ام وجه حاكت لها ايدي الصبا … حللا من الاغصان من ديباج
ام تلك شمس اشرقت من غادة … علوية الانساب والابراج
ام تلك اقداح السلاف تشعشعت … من كف ساق مترف وهاج
ملك تملك مهجة بجماله … ويلين قامته ولطف مزاج
فالبدر يشرق من اسرة وجهه … والفرع مثل الليل اسود داج
كم لامني في حبه من عاذل … لم يدر طعم محبة هتاج
حيا الاله لياليا قد مرت لنا … غازلت فيها كل طرف ساجي
والدهر مطواع لنا وموافق … لم ننسى فيه ساعة اذ عاجي
لا اختشى لوم امرء قد لامني … متترف تعسف محجاج
ام ذاك در قد اتى متنظما … من بحر فضل فايض مواج
من ماجد ورث المفاخر والعلا … من محتد ينمى اليه نتاجي
بالارث حاز الفضل عزاياته … عن جده النحرير درة تاجي
تروي الرواة حديثه متسلسلا … من جلق الشهباء الى صنهاج
فهو السري ابن السري ومن نشا … يسلو كم في الدين كالحلاج
هو غيث افضال وليث فضائل … في غاب صود رابض لهاج
يا بارعا البحث يداه بدايعا … انعم بها من بارع نساج
لا تخش قول الحاسدين فانهم … انكار فضل باعث لسراج
واذا تصحفت الزمان واهله … حيرت بين مخادع ومداج
لم يبق في كاس لودهم سوى … كدر من الدنيا وسط زجاج

خذها

خذها اليك كريمة انسابها … الفاظها كالقند والسكباج
واعذر فان الفكر في قيد العنا … نفسي الا له يمن بالافراج
واسلم بفضلك كالبزاة بعزة … وعداك منك تفر كالدراج
بالمصطفى المبعوث اشرف مرسل … من خص بالاسراء والمعراج

وقال رضي الله عنه ما رسل الي على وجه المكاتبة ولده الفاضل محمد ابن حلبي سلمه الله تعالى في غصون هاتيك الايام قوله

اصباه من عهد نايه الوطن … متيم ملان صبوة شجن
يبيت مر الصبا يذكره … ذو حابة قد اباده الظعن
شقت حماه الدموع ان نحلت … ان لا ترى في عراصه المزن
مضت فيه من الصبا زمنا … وبجم خطى بالورق مقترن
والمثاني لديه قهقهة … يسكر من طيب لحنها الفطن
اشرب من صفوة المدام على … روض سقاه مواصل هتن
من كف ساق يقلد ميد … يعذب من فعل بتهر الدفن
ضاهى بخديه لون حلته … من ارجوان يمشي به غصن
رق دعذب السلاف لعشيقه … وشمال الصبح فيه مفتتن
بعدت عني وفي الفؤاد جوى … يذوب من حره وقده البدن
ابيت ارعى النجوم من وله … بمقلة لا يرى وقتها الوسن
يصنعني من حفظت ذمته … ولم يضعني في حبه الشجن
من لصب عداه فرقته … تندب اوقات قربه الدمن
لم يبق من شخصه سوى شبح … ملك لولى من رقده الزمن
الذي مناقبه … يعجز عن حصرها الفتى اللسن
ليث عرين تقي بسطوته الآ … سد ونسر السماء ممتهن
افضل اهل الحجى ان ذكروا … وارجح الكاملين ان وزنوا
قوم ميل الزمان فاطاوعت به الاواخي واستحكم الدهن

يكاد ان حل عقد معضلة … تسبقه قبل دقتها الفطن
نادى بحمد ابلج الجبين متى … لاح تنأت بوقعها المحن
يفترعن روضة معنوقة … تنبتها من هباته المنن
فلو اعار الزمان نضرتها … لا خصبت في فلاله الفتن
يا سيدا اصبحت له سير … كالروض يتلى حديثها الحسن
اليك من نيت فكرتي مدحتها … لم تمتع بمثلها اذن
تنبك الشوق عن فؤاد صد … يعتاده اثر نائك الحزن
طبت وطابت والشعر سوغه … وصف جناب بمدحه ثمن
فاهنى بها وابق للعلاء حرما … نجح فيه الامال والفطن

فكتبت اليه في مقابلة ذلك قولي

الا ما لمن قومي قد مدحت مبالغا … بما ليس امثالي به الآن تمدح
ولا عجب للفرع اصبح زاكيا … اذا طاب منه الاصل والطيب ينفخ
على انني يا ابن الاماجد قائل … وقلبي بتفريح الارومه يفرح
نصحت اناء بالمدائح مفعما … وكل اناء بالذي فيه ينضح

سلام ارق من النسمات والطف النسمات تحصن به جنابه ونعم به اهله واصحابه وقد اشغلتنا الاوقات بالمهمات الحسنات ومجاوبة الابيات الابيات بالهمات فالمهمات فلا عتب والسلام وقال رضي الله عنه وارسلت الى مفخر الافاضل الكاملين فضل الله افندي بن شهاب الدين افندي العمادي وطلبت منه الجواب عن ذلك على طريق المراسلة وانشدته على حسب المطارحة والساجلة فقلت

عن مقابلة مع

جاء الربيع وجاءت نشاة الزهر … والطير اعلن بالتغريد في الفنن
اما ترى البان قد بانت اصابعه … من الحدائق تدعونا الى السدده
وقد تلفت جيد الدهر وانعطفت … معاطف الدوح عن دسميتها الفتن
ومقلة الزهر ما بين الرياض رنت … برمق الجفن منهاد معه المزن

حيث

حيث الربا عطفة الاكناف مطلقة … تبدي لنا من شذاها كل مكتمن
حيث الحمائم في الادواح قد صدحت … وللنسيم دعابات مع الغصن
حيث الاماني كما اختار طوع يدي … والدهر معوان امالي على الزمن
وساقي الراح قد رقت شمائله … وراق منه حديث العين والاذن
يعطو بجيد ويرنو كالغزال لنا … بناظر هو مخلوق من الفتن
من رفن الصدغ في اعطافه هيف … يهتز كالغصن او كالاسمر اللدن
بلحظه ما يجسم الصب من سقم … لولا هواه وفضل الله لم اكن
الكامل العصر من جلت مآثره … عن الاحاطة بالافكار واللسن
والثابت الجاش والابطال طائشة … والثاقب الفهم والاراء في افن
ذو العلم والحلم والمجد الموثل والاقدار الرفيع ذو الافضال والفطن
شهم له في علوم الاولين يد … يود تقبيلها عن افخم الزمن
وهمة في طلاب المجد قد علقت … هام السماك تخطت خطة الفتن
نسل الكرام الاولى شادوا ذرى … فوق الثريا وسادوا الناس بالمنن
شم العرانين لباسوا العلا حللا … من الشهامة عيا فون كل دني
بيت العمادي وما ادراك يا قاب … من كل قرم على الدارين موتمن
خذها اليك ابا الافضال غانية … تزهو بمدحك لا بالمنظر الحسن
جادت تجيب ذيل الذل من خجل … لا ينها عن مدا علياك في وهن
فاسمح لها بجواب منك يمنحها … ودا يواصل منها زمة الشطن
وابق ودم في سرور ما سرت سحرا … ريح الصبا وتغنى الطير في الفنن

فكتب الي برقيق جوابه وتلطف في خطابه هو خطابه والملح من سموات ادبه الباهر ابن ارشفها به حيث قال

اروضة انف في اعدل الزمن … تبسم النور فيها من بكا المزن
ام در عقد نضيد ام معتقة … يديرها اغيد من لحظه الوسن
لم ادر والله ادري ام برق تالق ام … نسام نفخ منبي الوجد والشجن
ام نظم من بهرت ايات منطقه … فاعجزت كل منطق وذي لسن

يا نافث السحر من فيه بمعجزة … عقدت بالسن انكاري مع الفطن
سحرت ذا الدهر حتى صغته كلما … به تفرط منا عاطل الاذن
ويا مديرا سلاف من بلاغته … اثرت في القلوب منى كل مكتمن
اهديت لي غادة جلت محاسنها … تميس من عجبها بالتيه كالغصن
خود كستها يد الافكار زينتها … تكاد تسحر للالباب بالفند
حيت فاحيت بالفاظ مهذبة … وغازل الثنا بمعنى رايق حسن
فاه متنى بليل قد نعمت به … فيها فانشد هاطورا وتسعد لي
يا من له نفثة ما نال غايتها … قس ابن ساعدة المتهتك بالفتن
ومن غدا مجده كالشمس منتشرا … وفاق فضلا وافضالا على الختن
خذها اليك وان كانت مقصرة … فانني في قريض النظم ذو دهن
وان تكن اوجزت في المدح واختصرت … فاعذر فاني تركت الشعر من زمن
لا زلت تبنى بيوت الشعر متديا … ثوب البلاغة في امن من الاحن

وقال رضي الله تعالى عنه وكان ممن مشت بيني وبينه سعاة المحبة والاشواق وادبرت بيننا كووس المودة الصافية من زمان الصبا وعهد التلاق رضيع ثدى التقى والمكارم وسليل الجهابذة الاماجد والاكارم الشيخ احمد الصفدى الامام بجامع الدر وتشبه في دمشق المحمية فحررت عضن مودته هذه القصيدة لتساقط ثمار

احرى بته العربية فقلت

دمعى وقلبى مطلوق ومأسور … والشوق والصبر ممدود ومقصور
اما المنام فعيني ليس تعرفه … كانها اذ نصبت وهو تحذير
يا واحد الحسن وجدى فيك ليس له … حصر ولكن فوادى منه محصور
الى متى ذا التجنى والصد ودوما … هرت سمعك لى تلك المعاذير
نار الغرام غلت في مهجتى ولها … يا حاكم الحب في الاحشا تسعير
لله ايامنا النجدية انقرضت … حيث الجآذر لى حيث البعافير
ولت فوالت اسى في القلب معربة … عضنى الدبا من دموع العين ممطور

حيث الشبيبة احبى زهرها خضلا … والدهر مقتبل الا فاح ميسور
والعيش طلق المحيا والزمان لنا … صافى الوارد لم يمزجه تكدير
حيث الرياض بعرف الزهر عابقة … وجدول الماء غنته النواعير
حيث الغصون رانحة الروض منعكر … الا فوقها صدحت تلك الشحارير
حيث الاقاح بدا يفتر مبتسما … بين الحدايق ما للشعر منشور
حيث البنفسج يحكى السنا بهجة … بالعرف يا حبذا تلكم الحواكير
والكاس يسعى به عذب المراشف مقصول السوالف فيه حارت الحور
مهفهف ما بدا زهو بطلعته … الا وللناس تهليل وتكبير
اضالعي من هواه اليوم عامرة … لحب احمد منه القلب معمور
يرى الامور ويدرى قبل موقعها … حتى لكادت تشكيه المقادير
امام اهل التقى والخير اخطب من … سحبان وايل بالافضال مغمور
ماحاتم ما اياس ما ابن مامة ما الصافع اللسن هاتيكا الشحارير
بحر الفضايل والاداب لا برحت … تبدو ويشرى محياه التباشير
فوق الثريا وراقات العلا ضربت … له مد الدهر حتى ينفخ الصور
اليكها يا اخا الافضال غانية … ريا غلا بلها مسك وكافور
حاولتك تعثر في اذيالها خجلا … تغض لها عن ثنا عليك تقصير
فانعم لها بجواب منك يجبرها … واعذر فان قصير الباع معذور
وابق ودم ما مشت في الروض ريح صبا … وهنا وناح في ق الغصن شحرور

فكتب الي بالجواب حيث قال

قلبى لدى الغيد مسحور ومأسور … والهجر والاصل ممدود ومقصور
هذى عيون بني وهذا النوم هاجرها … وها انا اليوم مأسور ومهجور
يا لله يا لله رفقا يا غزالا اما … يكفيك انى من عينيك مسحور
لم يبق في الحب رسما في هوى رشا … لحسنه سجدت من حجبها الحور
محجب قد لهى في ملك عزته … بغرة في ثناها الحسن مسطور
يغزو فوادى بنبل من لواحظه … فحيش صبرى مهزوم ومكسور

باي ذنب رعاك الله صفك دمى … اجنة هل بدا في الحب تقصير
حتى رمي في الحب تقصيني بلا سبب … ونار وجدى لها في القلب تسعير
حملتني في الهوى ما لا اطيق وها … عيناك فيها لفتك الصب تكبير
من لى سوا عيناه لا دواء له … الا ملاك وفيه البر محصور
يا فاتن الناس بالالحاظ قد فتكت … فيها جفون عليها السحر مقصور
الم تسطو فواديلاه واعجبى … قلبى بصيد اسود وهو مأسور
مهلا فان عيونى فيك اسهرها … وجد له في محاق الجسم تاثير
يغرى فوادى قوام جل فاطره … ما عنه فيما اراه اليوم تعبير
ما ماس بينها على خدام دولته … الا وقد قيل هذا الحب مخمور
اواه اواه من شوق عليه ومن … قلب برلعبت قبل المقادير
حيث الشبيبة بكر في نضارتها … وللصبابة جيش وهو منصور
حيث الربيع ونور الزهر مبتسم … والسحب تبكى بدمع كله حبر
حيث الاقاح بدا والورد منتشق … والبان قد بان والمنثور منثور
حيث البنفسج والازهار علا … على الغصون تغنيه الشحارير
حيث الرياض هبوب الريح ميلها … والماء قد قصت فيه النواعير
حيث الشقيق يشق الحبيب في حلل … حضر ودهرى بلا افراح ميسور
حيث الحبيب فبالوصل لى كرما … وجاد فضلا ووافتنى البشاير
حيث المدامة رقت في زجاجتها … يديرها رشا من نوره النور
قلبى عزيزا عن فاتن حسن … من حبه قلب هذا الصب معمور
دانت لدولته الاقمار خاضعة … كما لعبد الغني دانت شحارير
علامة علم حبر فضايله … في الناس معرفة والغير تنكير
شهم همام امام عالم فطن … علامة مفرد في الناس تحرير
كنز الدقايق بحر كله درر … هداية وهو للابصار تنوير
كشاف مغلقها مفتاح مشكلها … مغنى عن القطر منه فاض فقريب
ذو همة في العلا والمجد ايسرها … تسمو الثريا وفيه الفضل محصور

فاقت فصاحته ازرت بلاغته … قسا وسحبان سامى القدر محبور
حطت بمنزله الآداب رونقها … وقد سمت وهو بالخيرات مغمور
جاءت الى عبده هيفا غانية … من عنده نشرها مسك وكافور
قبلتها وذاتت تختال في حلل … وقمت اسعى لها والسعى مشكور
قابلتها لا مضاهيها فهاك لها … واعذر محبها فان خديم الباب معذور
واسلم ودم يا اخا الافضال في دعة … من خالق الخلق حتى ينفخ الصور

وقد ارسلت اليه مكتوبا في قصبة الى جهة السلاد الرومية وكتبت له في صدور ذلك قولي

هل لقلب الى اشتياقك راقى … من دواعى البعاد والبين راقى
آه من لوعة الفراق وآه … لو قضى الصب قبل يوم الفراق
حسرات صواعد ودموع … سائلات على الخدود سواقى
وضلوع مقلقلات حنايا … هن ما بين لهفة واحتراق
واشتياق اليك بات وصبر … عنك يا غاية المنى غير باقى
مرت سبق حشا من الناس لما … غبت عنى وبالنوى في وثاق
ادركادرك مغناك بالقرب ان القرب قد طال لي وطال التلاقي
وبك استبشر الانام فقد وما … واليك اشتاقت جميع الرفاق
انا باق على عهودك عمري … ثابتا لم احل عن الميثاق
مظهرا في دمشق قد خليل … ساكنا في فوادى الخفاق
احمد الصحب كلهم بالمزايا … طاير الذكر في ذرى الافاق
وله في العلا رفيع مقام … دونه النجم فاق الاشراق
هو حبر وفي الفضايل بحر … يتسامى بجوده السدفاق
جمع الله شملنا بك يا من … حبه في اضالع المشتاق
واراانا بالخير وجهك يزهو … مشرقا في القلوب والاحداق
احمد الله مرما سنداك صب … هل لقلب الى اشتياقك راقى

فارسل الي الجواب وكتب في صدر مراسلة قوله

ذاب قلبي من لوعة الافتراق — فاجعلوا موعدا لطيب التلاق
كيف بالصبر لي وهذا حبيبي — بدر تم احيله عن محاق
قمر قام بالعقول هواه — ظبي سرب يسطو على العشاق
ليس لي صاح منجد من هواه — غير ذي الفضل خير في من رفاق
دام في سودد المكارم يسمو — ما اثار الغرام للاشواق

ولقد ارسل الي ايضا بهذه الابيات اللطيفة والنعت

الاماني بهاني ليالي تباعده المخيفة واستعطف بها معاطف الاشواق وحل اسير الصبابة من د ثاق فقال

من لصب اودى به الاشتياق — ويا حنا به اضر الفراق
جعلته يد الغرام اسيرا — دمعه من عيونه د ناق
بالعقو مي قد صاد قلبي غزال — من بني الترك بيد خفاق
سمهري القوام فاتر لحظ — اي قلبا اليه ليس يساق
قام يسطو بمقلة في البرايا — والبرايا لحسنه عشاق
حبه حل في الفؤاد كحبي — لكريم نواله دفاق
سيد ساد بالكمال قديما — ليس تحصى صفاته الاوراق
عالم فاضل امام همام — بحر علم جادت له الاخلاق
واحد الدهر في المعالي فريد — ماجد في مقاله مصداق
ان قلبي ومهجتي وفؤادي — وجيبي لذاته اشواق
دام في المجد رايا بسرور — ما تعالت شمس لها اشراق

الي ايضا على لسان محبته المقيمة وبث اشجان صبابته المقعدة المقيمة فحرك بذلك سواكن الاشواق القديمة واحيته

وكتب كلمات هذه عظام التيم وهي رميمة فقال

اسير الوجد يقريك السلاما — اقام على المحبة ما اقاما
يبيت الشوق نحوك كل وقت — ويندب حظه خلي دواما
ينادح ساجعا الايك وحدا — ونار الهجر زادته غراما

له قلب تقلب فوق جمر — وعين دمعها يحكي الغماما
برد جي صرت اهذي غزالا — من الاتراك بدر لن يراما
حواجبه قسي راشقات — لقلبي من لواحظه سهاما
بها جرني ويعلم ما بقلبي — وعيني هاجرت فيه المناما
هواه في الفؤاد غدا مقيما — كحبي من غدا حبرا اماما
كريما فاضلا فردا زكيا — جليلا عالما بحرا هماما
حوى علما وفضلا لا يضاهي — ومجدا في المعالي قد تساما
فيا مولى عليك الدهر مني — تحيات غدت تحكي الخزاما

ولقد كتب الي على وجه التهنية بمولود

اهلا بمعد خفقت اعلامه — وسمت بليلة قدره اعلامه
وافي السرور مهينا ومبشرا — مذ حل اسمعيل دام دوامه
طوبى لوالده الكريم من سما — فوق السماك مدى الزمان سقامه
بحر من الافضال حبر كامل — مولى سمت بجماله اعوامه
فلقد اتاه السعد نشد قائلا — بشراه بالتاريخ جاء غلامه

ثم ان ذلك المولود توفي الى رحمة الله تعالى في سنة اثنين وثمانين والف وجاءنا مولود آخر فكتب الينا يهنينا بمولده حيث قال

يهنك سيدي بدر تحلى — وبالمجد المؤثل قد تحلى
لبشرى للامام الحبر عبد الغني العفد من قد فاق اصله
بنجل قد زكى وابهى قدرا — به واسلم ودم للفضل ظله
لقد وافاكم في شهر صوم — لبنى انه قد حاز فضله
نقلت وزاد نادي بها — بليلة قدرنا اسمعيل حله

وقال رضي الله تعالى عنه ولنا في تاريخ مولده ولدنا الاول قولنا

انعم الله تعالى بغلام — عايش بالخير في اعلا مقام
بين اسيدي الوره ارخوا — ما اسمعيل في شهر الصيام

وقلنا ايضا في ذلك

يا مولودا المجد تاصيل — عن والد نالنا به تعليل
واني حق لقد سرنا ارخ — مذ آنت ابو الفدا اسمعيل

وقلنا ايضا في تاريخ مولود ولدنا

قد جاء مولود صدق — لنا بفضل تجدد
فقال لي الفال ارخ — بالخير يا في محمد

وقلنا ايضا في تاريخ غلام اخر جاءنا

جاء غلام لنا بشرفنا — وفقه الله كيفما سلكا
في رجب الفرد كان مولده — مد التهاني لنا به شركا
وقال قل فيه ان تاريخا — لان عبد الرحمن شرفكا

وقلت ايضا مورخا ذلك

اني غلام لنا سعيد — به الينا الهنى تعرف
فقلت لما ان جاء ارخ — امين عبد الرحمن شرف

وكتب الي بذلك ايضا بعض الاصحاب فقال

يا الخير اتي بنجل لعيني انساه — من يحي علا فاق جميع الانسان
فالبشر له يقوله ارخنا اما — بالسعد اتاكم عبيد الرحمن

وكتب الي بذلك ايضا غيره فقال

مولاي عبد الغني سعيدا — فالسعد وافاكم وطابا
بكوكب لعين سناه — يشرق فينا والوقت صابا
والطير تشد وارخه بشرى — لان عبد الرحمن وافا

وكتب الي بذلك ايضا غيره حيث قال

ان عبد الرحمن لما اسهلا — صاحت الكائنات اهلا وسهلا
جاء نا زاير ابوجه اعنق — لو زره عن شمس الظهيرة حلا
لم تر العين مثله في البرايا — يوسفي الجمال ذاتا وشكلا
مذ اتى قادما بطالع سعد — حل فينا السرور والهم ولى
ارزته سيد المهيمن ممن — فاق كل الورى كما لا وعقلا

اعن عبد الغني من جميع الله به للفخار والمجد شملا
فكره متاع في البلاد فلانا — لت احاد بثه على السمع تتلى
صانه ذو الجلال من كل سوء — بالمثاني العظام طفلا وكهلا
حين جاء البشير في رجب الفرد — وعندي قد صح ذلك نقلا
قال فيه داعي السرور ارخ — قمر البشر من محيك حلا
وبساه الزمان اضحى ينادي — منك ارخت المع الله فضلا

وكتب الينا ايضا من هنا اخونا الشيخ احمد الصفدي المتقدم ذكره فقال

مولاي يا من سما علاه — ونال في مجده ارتقاء
ويا اماما غدا فريدا — في عصره واهتدى اهتداء
ومن له الفضل في البرايا — ومن سما مجده السماء
يهنيك عبد الغني لما — اسدى الغني لك الغنى
بنجل سعيد اتى فريدا — به الينا السرور فاء
فيا له كوكبا مكبر — في رجب حل مذ اضاء
تلك به الفضل منذ وافا — اليك والعز والهناء
وقام ينشد وخطيب دوح — والطير غنت له غناء
والسعد ارخ بنجل بشرى — فان عبد الرحمن جاء

وكتب الي ايضا فق له

قل في رجب الفرد سرحنا ورقا — تشد وبالحن في منابر اغصان
في معربها تقول قولا حسنا — طوبى لفتى يفوق اهل الازمان
وهو المولى عبد الغني من سما — ذي حقا في الشعر والقضا ترجمان
والبشر مع الهنا قائلا ارخ — بالسعد اتى والزين عبد الرحمن

ومما كتبته اليه اسبغ الله تعالى حلل انعامه عليه في خامس شعبان سنة ثمان وثمانين والف وارسلته الى بلاد الروم قسطنطينية المحمية ما صورته

ايها الكامل الرونق احمد … انني اشكر الاله واحمد
واليكم اسوق الف سلام … من محب غرامه ماله حد
فاضل العصر والزمان من لا … مثله في افاضل الشام اعهد
لي عليكم تاسف كل وقت … وجوى كل ساعة يتجدد
حيث منعنا من بعدكم في دمشق … ما لنا غيركم لنا تودد
ولين حالت الساقة يوما … بيننا وهي تستطيل وتمتد
فالذي في القلوب ما زال فيها … غير ان العيون تشكوا من الصد
زادك الله صحة وشفاء … وقضى كل حاجة لك تقصد
وارتالك الاله مقاما … عاليا في الذ عيش وارغد
ثم داوى بكحل رؤياك عينا … رمد الفقد حل فيها فافسد
وعليك السلام ما اشتاق الف … الفه فاشتكى جواه وعدد

سلام بهبت على حدايق القلوب هبوب النسيم فيستخرج روايح ازهار المحبة وتحية صافية تجرى جداولها بين اغصان الود فتجتنى من ثمرات الاشتياق كل حبة تخص بذلك جناب الاخ الامجد والكامل الاوحد عين عيون الافاضل ودرة تيجان الاماجد ذوي الفضايل والفواضل الولى الثنا والبدا اسبغ الله جزيل نعمائه عليه

وكتب لي هو في صدر مكاتبة ارسل بها الي فقال

الى عبد الغني رب الكمال … وحيد الدهر جل عن التالي
كريم الاصل فرد لا يضاهي … امام الوقت مصداق المقال
تحيات تجيئه وازكى … سلام باتياء بكل حال
ولا زالت به الاحوال تسموا … مدى الايام لحراء الليالي

وارسل الي ايضا في صدر مراسلة من بلاد الروم قوله

بسم الزمان بفرحة وتهاني … وتهللت ايامه بامان
وسرى السرور بغبطة وبشاشة … من حيث ما قابلته بلقاني
والروض غض والحدايق جنة … تزهو بما فيه من الولدان

من الولدان

قد شاقني فيها غزال رائع … والروض فيه مراتع الغزلان
متمايس الاعطاف يسلب النهى … والفتك شيمته وليس بجاني
رشا شد يدير سلافه من خده … ويميس تيها مثل النشوان
لهفت محاسنه العيون ولحظه … سلب العقول بسحره الفتان
يخطو بدل معجبا بجماله … ناهيك وهو مكحل الاجفان
ابن اربع وثلاثة مع سبعة … كالبدر لكن جل عن نقصان
يسطو باسياف اللحاظ وانها … فتاكة في القلب والجثمان
مياس قد ان تثنى راقلا … بالينه ازري ميسة المران
ظبي يصيد الاسد فاعجب قايلا … كيف الاسود تصاد بالغزلان
لعبت بنا فعاله كتلاعب الا … فعال بالاسماء بل بنيان
في خده الورد الحقيقي مورد … قد ساجه بقضاضة الريحان
وعقارب الصدغ عن جارها … تجنوا على قلب المحب الجاني
يفتر مبسمه لالي جوهر … متمنطقا منها عقود جمان
اهديه وهو اجل مما قلته … لما بدا بالعز والسلطان
متبختر بالعجب يسحب ذيله … متمايلا كتمايل السكران
سلب العقول جماله ولاله … وقوامه ازرى غصون البان
ظبي نفور شارد في لهوه … فكانه قد فر من رضوان
ذو طرة كظلام كفر تحتها … وجه بديع الحسن كالايمان
يرمي بنبل فواتر من لحظه … وقيتها من ساحر الاجفان
متناسق الاعضاء يستلب النهى … لا سيما في النصف من شعبان
بدر مطالعه القلوب وانما … من خشية المهجراد في خفقان
ريم من الاتراك يحجم لفظه … مع انه يعزى الى العربان
ملك الفؤاد بحسنه الباهي كما … ملك الورى مولاي والاحسان
العالم الحبر الامام المتقي … عبد الغني العارف الرباني
مولى سما هام السماك بسودد … وعلا علاه على ذرى كيوان

لمود من العلم الرفيع جنابه … والبحر وهو اذا الحماسيان
كتق ريك من الذخيرة جوهرا … في غاية الايضاح والبيان
من نوره للتقين هداية … يحفونه بعناية الديان
يجلو دياجي المشكلات بفكره … وقاده مع واضح البرهان
واذا اجرى في مبحث مع فاضل … فهو السيوف بحلته الميدان
لا بدع اذ هو كابر عن كابر … ورقى العلا في غابر الازمان
شرف اثيل شامخ على الذي … وافى الكمال مشيد الاركان
علا في الدهر اوحد عصره … في فقه دين الله كالنعمان
جرت فصاحته حريرا مثلما … سحبت لها ذيلا على سحبان
فمن ازساعده لديه باقل … واياس عند ذكايه متواني
جمع المكارم الفضايل والتقى … وسما ذوي التحقيق والعرفان
نشر العلوم يحلق بين الورى … فلطالبيها صار ايتهان
حكما بريك بمنطق وبلاغة … في كل علم مبدع الاتقان
لم تلق الا وجهه متهللا … ببشاشة في طاعة الرحمن
كم من علوم قد افاد فمن غدا … زيد وعمرو من هوا بن فلان
سارت معالمه وسار حديثه … في سائر الاقطار والبلدان
بالعلم اهل العلم قد شرفوا ومذ … عدوه منهم نالهم شرفان
سمح عطوف كامل متواضع … لا سيما للصحب والاخوان
كم عمنا من فضله فضل وكم … لي منه كرام متى بلقاني
هذا واني اشتكي من غربة … في الروم قد طالت عن الاوطان
اصبحت عن اهلي وخلي نازحا … لا ارعوى في ذلة وهوان
لا خير فيهم غير ان بلادهم … فيها اعاجيب من الغزلان
من كل ذي قد رشيق اهيف … اخاذ كل حشاشة وجنان
تعنو الرقاب الى حلا لذ حسنه … ويريك منه دولة السلطان
ريان من ماء الشبيبة فاتن … باللحظ منه ناعس الاجفان

يهتز كالغصن الرطيب وينثني … عجبا ويا له حسن سنان
ظبي رمى قلبي بحسن شمائل … ورشاقة من قده الفتان
غصن تصاعد فوق رملة عالج … من بعد ما ازري غصون البان
قد حير الالباب اه لو انه … يوما يمن بقبلة وامان
حجبت مهابته الخو اطران ترى … في بعض احيان لبعض امان

وقد ارسل الي من قسطنطينية المحمية قوله في مكاتبة ادبيه

جناب الحبر ذو القدر العلي … امام ذوي التقى عبد الغني
هو العلامة الولي المفدا … عديم المثل ذو الاصل الزكي
رقى ادج المعالي من قديم … فاق بجوهر الخلق الرضي
له علم وفضل لا يضاهي … وكيف يرام فضل الالمعي
حوى المجد الاثيل بلا شريك … بنفس الكامل الشهم الابي
وجوهر فضله يغلو ويعلو … ويظهر دام بالنور السني
معاليه سمت فوق الثريا … وزادت في الصباح وفي العشي
يحل المشكلات اذا ادلهمت … ويوضحها بايضاح جلي
تاليف له تحكي نجوما … محبرة من العلم البهي
لها يجلى ظلام الجهل حتما … وكم بالهدى عمت للغبي
فيا مولى سما في كل فضل … مقاما ظاهرا في حسن زي
اشكو حالتي لو كنت تدري … وهل يدري الخلي حال الشجي
لعمر ابيك حالي حال شوقا … الى رؤيا محياك الزهي
وكنت الطارح العربي فضلا … فما حالي وحالا الا عجمي
بلا درهم يضيع العمر فيها … بلا نفع ولا امر شهي
نعمله بها الفيت سدتا … بديعا ذا قوام سمهري
لواحظه لها فعل المواضي … وجيد مثل جيد الجوذري
رقيق الخصر محبوك الحواشي … كحيل الطرف ذو وجنة نقي
يميت ذوي الصبابة في هواه … ويحيى بالسلافة من يجيى

رعاه الله ما ابهى سناه … وما احلاه حقا من ظبي
اذا شاهدت ذياك المحيا … وبهجته ترضى عن علي

واني لا ادري ان وصفك زائد على منطقي لكن على الواصف الجهد
يا من سطعت شموس البهجة من افق جماله وطلعت بدور الفطنة
من مطلع هلاله جل من جعل طينتك الكريمة من هبا كل نور عرفانه
وعز من نظر نظرتك القويمة من سنا كل حور احسانه فتناثرت انوار
حكم الاشراق من طلعتك الغرا وازهرت ازهار روض الاداب عطا لعتك
الزهرا انما ذهنك السليم فرائض الرياضات واما طبعك المستقيم فرائض
الطيبات جنالك مالك بعنان خيل حلية الكلام وفهمك
فائز بقصب السبق على ساير الافهام لا يجاريك السيد الجرجاني ولا يدانيك
الجلال الدواني لو ادرك عصرك المعلم الاول لا قر لك بالفضل فضلاء عن الثاني
اهديك سلاما رق كرقة الصبا ولطف كلطف الصهبا وازكى
تحيات تحييك في حيك وناديك وبث اشنية تثني
زادي ومثني على هاتيك الذات الشريفة والعوالم اللطيفة
كيف لا وهي ذات المولى الهمام والحبر النحرير الضرغام العالم العامل
الفاضل الكامل علامة عصره وفريد وقته ودهره خلاصة الازهاد
وعين الاعيان سيدي ومولاي ومن هو احق مني بولائي المشار
اليه دامت نعم الله تترى عليه **هذا** وان تفضل المولى
بالسوال عما لهذا العبد من الاحوال فلله الحمد والمنة بخير ونعمه
لم يضرنا عين الفراق والتعطش الى طيب ايام التلاق جمع الله شمل
كل محب وبيد اني لاني مشتاق والسلام التام في المبداء والختام … الفراق
فكتبت له الجواب عن ذلك وارسلت به اليه حيث قلت

اغانية لنا جاءت تحيي … ومالت بالقوام السمهري
لها وجه كبدر التم حسنا … بخد ناعم وفم سني
ام الظبي الاغن زها ولا لا … بحسن ملاحة وبلطف زي

يفوق

يفوق الغصن بالاعطاف ميلا … ويسبي البدر بالوجه البهي
يقول المجب اذا انشدها … بذاك المنظر الحسن السني
رويدك ايها الساري بقلبي … وبالروح الضعيف من القوي
ويعقوب المحبة زاد شوقا … الى ذاك الجمال اليوسفي
لمقلته المهند وانتساب … كنسبة ذي الفقار الى علي
وان يك حبه رفضا فلقب … باذني صبه بالرافضي
ام الروض الاريض زها بنشر … من الازهار ينبا بعد طي
منمت ريح الصبا بالمسك فيه … على رقراق جدولها الشهي
ام الابيات من شعر رقيق … بها قد فزت يا عبد الغني
اتتك من الاخ الخدن المصطفى … سلالة كل سهم الحي
شهاب الدين احمد من سامى … على الفضلا وبالخلق الرضي
فاحييت منك ميت الشوق حتى … دري هذا الخلي حال الشجي
ولا تحفل ببعدك عن بلاد … اهاليها كحيات تحيي
فانت الشمس حيث حلت فاكسف … نجوم عداك من حسد وعي
وقد عوضت عن عبري تسرح … بآداب المليح الاعجمي
ومن لي ان اكون لذاك اهلا … وابن هوى وباح من علي
كتبت اليك هذا واشتيا في … سهام حيث بعدك كالقسي
فقد ضعنا لفقدك في دمشق … بلا الف ولا خل وفي
لبنا اليت لكن لم تزر … علينا الباب قصدا انتهى
فعجل باللقا وانعش فؤادا … توالى شوقه لك يا ولي
ودم واسلم بعافية وخير … وعز في الترفع والسري
مدا الايام ما الركبان سارت … تقطع البيد نجدا وبالمطي
سلام لو تحملته نسائم الصبا … لاذكرت المشتاق ايام الصبا
ولو تضمنته بروق الحمى النجدي لتخرق عليها صر الاحية ايدي سبا
بالجرعا دايته منادين الذي يهوى لنا جار وتحية لولا نارجات العقفار

هو الشوق

لو صل اليكم حرها بتنفس الصعداء لولا زاخرات البحار سمعتم خوادن رتقوا
يزيد حنين بان باسهام التصبر عنكم وما بي داء
برد قلبي عن الاخبار منذ رحلوا … بما بي بي وما نوا وما برده
وانواع اكرامات تبسم لها ثغور النيرين عن ثغر الربوة وشنب
ذلك النسيم واجناس اعظامات يسكب رقرات نفحاتها على جبهة
قاسيون وخدود الصالحية تنعرف في وجه مستقبلة نضرة
النعيم الى جناب الاخ الصديق والرفيق الشفيق جوهرة
صدف الاوقات وزبرجة لبان الاعذبية الروحانية والاقوات
تاج رؤوس العلماء وحلة فخار الفضلاء المولى المشار اليه اسبغ
الله تعالى جزيل نعمه عليه ورفع مناره في الدارين وجعله زخر الفريقين
وقال رضي الله عنه وارسلت مصر المحروسه الى بعض
الاصحاب مكاتبة ومراسلة على طريقة الاقتضاب
في صناعة الآداب وذلك في سنة احدى وسبعين والف
فقلت

سوى البين لم تشكو الى الحمايم … بلى انا صب في المحبة هائم
احن لومض البرق من جهة الحمى … واشتاق ان هبت على النسائم
خليلي من لي قد اضر بي النوى … على ان وجدي والجوى منه سالم
قفا بي على الرسم المحيل لعل ان … تخبرني عن ساكنيها العالم
وعوجا بسلع حيث جرعاء الندي … وحيث اللوى والعاتك المتراكم
وبنا صبابا لدق من الصبا … ومن قبل ما قدت على النسائم
لك الله يا حادي المطايا مجادرا … خيلات تخدان على الفور قادم
تحمل تحيا في نما العيس حاملا … وان عقدت في خنصر التمائم
يقولون لي والركب مبلج … حنيف قطام دانوادك حايم
سلوا من يزاك الهودج السامي الذري … نفد صا الاسد الظبا النواعم
الاما العقومي هل معين على الهوى … وها قد دهى صبري وتلك العزائم

هو الشوق

هو الشوق كم شوق الغداة مرابرا … مرارا بما اضحت تجر الاراقم
وازرى بحالي واشعل الى الحشا … فاؤدي به والله بالحال عالم
ومتني الليالي بعد قربي بالنوى … فمن الحال في حبل ذات والفؤاد ادم
وجرحت وما لي في الورى متقصد سوى … جناب الذي تعزى اليه المكارم
فتى للفضل هناك الجوهري وعزيه … علوم القوافي في الورى وشعاطم
هو الحبر الاواه الشهم دو الذكا … ولكنه بحر الندا المتلاطم
له قدم في كل ذي مقدم … وباع بربع خادم رتبة العظائم
نصيح بليغ جهبذ ماجد اخو المكارم اشر ندب حايز الفضل حسا زم
جوا وقد استحيا الحيا من بنانه … بل اعترفت بالعجز عنه الغمائم
هو المنهل الصافي الذي دون ورده … قلوب اولي الالباب عطشى حوائم
فينثر حتى ما على الارض ناثر … وينظم حتى ليس في الناس ناظم
وما كل نبت في الحدايق طيب … ولا كل غريد الغداة حمائم
الا يا فريد الدهر يا واحد الدنا … ويا ذا الذي اثنت عليه الاكارم
ثانيت تحالت شفعا لهم بيننا … على ان ودي ثابت لك دائم
فجاءتك من اقصى البلاد غريبة … قد تها نفوس الايام كرائم
علت بك حتى ليس يدرك شاؤها … بجد واذ مدت اليه السلالم
تجد بجواب منك يشفي مقامها … ويصلح من هفو تهاديا اثم
ولا زلت في امن وعين وراحة … مقيما وفي الاسفار ما انشاوها
وما حن مطروح البعاد لالفه … وما لت باغصان الرياض النسائم
اذا تفح كامه واصدح حمامه وابدع عاده وارفع اشارة والطف
نسمات الصبا حركت الاغصان واطرب من نغمات الاطيار اماليات
الدفنان واحلا من عتاب حبيب مواصل واعطر من نفحات ازهار الحدائق
اهداء سلام يغادي ريح الصبا وراد خده ويصافح زهر الربا ويصافحه تمايل
اغصان الاشواق ببديع براعته وتتراسل ورق الاوراق بالفاظ بلاغته
وتتناسب جداول المحبة في رياض اسراره وتبدو لوامع المودة زنسا انواره

وتنفتح بنسيم ريحانه كمايم الزهور وتترنم بفنون الحانه سواجع الطيور
تخص به حضرة زين الذات والصفات وجميل الخصال والسما التي تحلى
كلامه بقلايد العقيان والمجلى نظامه ببلاغة قس وفصاحة حسان
لازالت اسواق الفضل والاداب بوجوده قايمة وديم نعم الله تعالى
في افنائه دائمة ولا برحت ابكار افكاره في رياض حكمته بحلل الازهار
والسنة اقلامه ببدايع افهامه توقف الافكار وهذا وان العبد المعلوم
كثير التشوق الى لقاكم وشديد التشوق الى رؤياكم مطارح الحمايم
بالوسايل ويبارح النسايم في الاصايل **ثم** انه رحمه الله تعالى كتب
بالرسايل ويبارح الى الجوار عن ذكر بعض على قافيتها ووزنها فلم يسلك منها هذه
المسالك واختار قافية الدال لتكرارها في الوداد وذلك عليه دال

فقال

اي القلب الاغرا ما وجدا ... وطرفي الابكاء وسهدا
فلم يبرح الصب يتربحه ... ولا الدمع راقي ولم يطف وقدا
فلولا النوى ما التفت البكا ... ولا كاد بالسقم جسمي تردا
ولا بت ارعى نجوم الدجى ... ولا كاد عني منامي تقيدا
فاواه صبري مضى لم يعد ... واما اشتياقي فلم يحص عدا
ومالي معين سوى ادمعي ... وقلت لصد الهوى ما تصدا
فلو بالكواكب ما بي هوت ... والاعلى بذيل كان هدا
تذكر في ساجعات الربا ... ض حبيبا وربعا بعيدا ودا
وماكنت ناس ولكن يزيد ولوعي قربا وصبري بعدا
رعى الله ربعا نعمنا به ... وعهدا العناء حياه عهدا
فما راقني بعده منزلا ... ولا طاب عيشا ولا راق وردا
فلله ايام طي اللوى ... فما كان احلى جناها واجدا
فيا منشدي ورمدام الغوير ... ودع ذكر هند وليلى وسعدى
فالي وما للغني الي نكم ... تناسيت منهن صدا وهندا

وكور حد بنك عن اعيد ... هو الظبي والغصن لحظا وقدا
وكان لبدر في سنه والسنى ... له ناظر يرهف جانحسدا
فما راق لي كالصفا قلبه ... وقد لان عطفا رقيقا وخدا
اذ اقام يتعصه ردفه ... فلولاه ما قلت حبيت نجدا
غزال دبا في ر باجلق ... اذا مار فينا لحظه صاد اسدا
سقى الله وادي دمشق الحيا ... ولا زال دهرا تاحاد وردا
تدي نهرها ساكنا مارما ... وان هب ريح نفتد رد سردا
فبالله مزجي المطايا اذا ... قطعت العيا في وجيفا ووخدا
اذا حثت حلق دار المنى ... بها فانزلن حل ضيفا ووفدا
فسلم بعيدا ستلام البنا ... ن على من تسامى مقاما ومجدا
على السيد الندب عبد الغني ... ومن طاب اصلا كريما وحدا
دبق الفضل والفخر نجل الاما ... م سم النبي الصدوق المفدا
رفيق المعالي رفيع الورى ... فلا زال يرقى سمواوسعدا
اديب بليغ رقى نظمه ... يفوق الدراري والدر عقدا
فيثني ويحلو لنا شعره ... كان قد سقانا مدا ماوشهدا
بديع المعاني بديع الزما ... ن لنا ابدع النظم سحرا وابدا
زهت جلق الشام فخرا به ... بجمع الكمالات قد صار فردا
كريم النجار رفيع النجا ... ومن القوم سادوا وعلوا رفدا
اجل الكرام هداة الانام ... بهم طاب للناس مدحا وحمدا
هو الليث غرما وغيث الندا ... فيخشي ويرجى وعيدا ووعدا
يذكرني الروض اخلاقه ... وطيب الثنا مسك دارين ندا
اموال القصايد مقصودنا ... جوابا فبلغت مولاي قصدا
فتلك نذرا يجيب الندا ... وقد ساد من جاه فعلا واسدا
وعش وابق في دولة بالعلا ... ك السعد يقاد في الدهر عبدا
منيون كاد الذكا والحجى ... تقيد البرايا علوما ورشدا

صد الدهر ما فاح نشر الصبا ... صباحا يميل غصونا ورندا
وسنى عليك اعز السلا ... م من المسك والروض ازكى واندا
ساور توّد الصبا لو تمسكت باذياله وقال الروض الاريض في ظلاله
والشمول لو اشتملت على بعض لطفه وداريّ لو تعرفت
بعرفه استوح بماء الاخلاص والصفاء وتبلج بنور المودة والوفا
تخجل اليه جوانح الطباع وترقص له معاطف الاسماع الى حضرة السيد
الماجد الفاضل والامام العالم العامل الالمعي اللوذعي السا دح
وبدر الادب المنير الساطع قس البلاغة وسحبان الفصاحة ونابغة
المعاني محاسنا وملاحة الكاتب الشاعر فالعماد وابن الحميد
وما عبد الرحيم وعبد الحميد الجوهر الفرد النضيد المنوه باسمه
الشريف في القصيد ابن شيخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام الموسوم
الشيخ اسمعيل الشهير بنسبه الكريم بالنابلسي لا برح معدن الطلاب
وكنز جواهر الآداب والذي دعانا الى رقم السطور ونظم الشذور
اولهما تراكم ركام الاشواق وتزاحم ضرام الاحتراق الى الذات الكريمة
والشمايل العظيمة وثانيهما ورود علينا مرحبا بكم سابقا كتاب
مسطور ضمرنا وروده غاية السرور ونزهنا الاحداق في حدايق
معانيه الدقيقة والفاظه الرقيقة لقد اسفر عن خريدة غراء زبدة
من اعز الزاند متوشحة بالجواهر والقلايد ذات حلي ونظام
واطربنا ذلك السجع ولا سجع الحمام **ثم** ارسلت اليه هذه
القصيدة وعطفت على جيادها ناظر القريحة وجيده **فقلت**

سبتنا المليحة جيدا ونهدا ... فقل لي متى يا اخا الحب نهدا
تثنت فلا الغصن غصن وقد ... بدت بدر الدر بحمانبدا
غزالية الطرف في جيدها ... لقد خلت خيلانها السود عقدا
بجسم كلؤلؤ رطبة ... تضمن تبا حكى القنع صلدا
كان الظبا وهبتها العيو ... ن وقد علمتها اهتزازا وسلدا

كان الغصون كسبها العتوا ... م وقد علمتها اهتزازا وسلدا
لها الشمس جارية في الضحى ... وفي الليل يبدي لها البدر عبدا
تمارح حتى فجد الهوى ... تمارحني بالحديث قاصدا
رنت فالظبا ما لها اعين ... ومالت فكان لها القتل قصدا
وماكنت من قبل رشح الجبين أدري بان الندا فاح ندا
ولا كنت اعلم ان الشقيق سمته اهل المحبة خدا
فديت التي جسمي وجناتها ... يزيد الفواد اشتعالا ووقدا
من الظبيات التي ان رنت ... باعينها السود تصطاد اسدا
مهفهفة ليس ترضى بان ... يكون لها الغصن في الروض قدا
تريد خلاف مراد الشجي ... فتوفي وعيدا وتخلف وعدا
اتاحت لقلبي جوى شفه ... فابدلت بالغي في الحب رشدا
وجانبت من لامني في الهوى ... وصاحبت شوقا وتوقا ووجدا
لك الله يا سايرا مسعدا لجا ... يبيد حشى البيد سهلا ووخدا
اذا جئت نجدا وذاك اللوى ... فسل منهم للتيم نجد
وعج بالعقيق وبالرقمتين ... وبالمنحنا الذي لي تقدم عهدا
وبلغ سلامي عريب الحمى ... وصف لهم الشوق مني وفردا
وقل مغرم دنف وامق ... صبابته جاوزت فيه حدا
جفا جفنه النوم في حبكم ... غراما ولي اصل وجدا وسهدا
له مهجة تلفت بالنوى ... وقلب تزايد بالشوق وقدا
وجسم كمثل المهاد فقد ... تردى شوقا بالضنا بل تردا
خليلي كونا معيني لي ... فاني من البين لما القى سدا
سوى الركب عن ايمن المنحنى ... وخدعني اشد بالويل فقدا
واجرى شابيب دمعي اذا ... همت او همت ان عيني رمدا
فلولا اعلل قلبي بما ... اتى من النظام اللبيب لاودا
رفيع الذرى رحب منعدا ... لدى الناس في صنعة الشعر فردا

نصيح بليغ اخو فطنة … تزايد فينا علاء ومجدا
له في الفضائل باع وفي المكارم باع احاد واجدا
جزيل السخاء جميل العطا … وجليل العلاء من النجم اهدا
سريع الجواب رفيع الجنا … ب وسيع الرحائب جاالوفد رغدا
اديب اريب لبيب ذكي … جوادعاد به شدت حمدا
حباني بابكار افكاره … فلا زلت من فضله مستمدا
وابيات شعر ترشفت من … شفاها رضابا فنشا هدت شهدا
هي الدر والدر يوتى به … من البحر والبحر هذا الفدا
الا ياوحيد الزمان الذي … سجايا لم يحصها الفكر عدا
اليك فخذ غادة تنجلي … نظمت لها مدح علياك عقدا
واودعتها غزلا رائقا … رقيقا ولم آل في ذاك جهدا
الى ان تناهت ملاحاتها … ولاق بها انها لك تهدا
اتتك فانعم بها وابق في … نعيم وعيشك ما دام رغدا
مدا الدهر ما اقبلت نسمة … من الحي تنفح شيحا ورندا
وغنا على العود طير الربا … فال به الغصن يعطف قدا

وقال رضي الله عنه وكتبت ايضا الى بعض الاصحاب في غرض على طريقة اهل الاداب فقلت

اليك خليلي اشتكي لوعة الوجد … واندب قلبا ريع بالوجد والصد
ومن بعض ما القى انبيك حالة … ترق عليها قسوة الحجر الصلد
الا من لصب صب مدمعه الهوى … على انه في الحب باق على العهد
يحن اشتياقا والليالي ضنينة … بمطلبه والصبر منفصم العقد
جفا النوم جفني والسهاد مواصل … وقلبي وكربي قد تزايد في الوقد
اروح واغدو في الغرام بمهجة … الم بها الحب اضحى ناشرا لشقيق الوجد
اما والحمى النجدي لولا تغنني … خفيت ضنا عنكم اما والحمى النجدي
وعني تباريح الصبابة بالشقا … زمانا عسى الايام تسمح بالسعد

بها المحب اضحى ناشرا لشقيق الوجد

فمن لي على الاعراض زلي على القلا … ومن لي على الهجران من لي على البعد
اما رحمة يا ويح قلبي من النوى … اما رأفة اواه لو ان ذا يجدي
همت سحب دمعي بالدما وزفرتي … تشبح بردقا والاضالع في رعد
بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى … ولا ما يفيد الصب منه وما يبدي
رشيق مناط القرط كالظبي لفتة … بناظره اضحى يصول على الاسد
صليت به نار الجحيم تلهفا … والعين في وجناته جنة الخلد
ابا هجره الا مجانبة الكرى … واعراضه الا مواصلة السهد
قضية وصلي في هواه تناقضت … وفي بل حظي منه بالعكس والطرد
وراحت ومالي من نتيجته ملخص … سوى الجرع الكؤوس التقي حب الفرد
امام همام في الفضائل جهبذ … سجاياه يوم المدح جلت عن العد
له في ذرى العليا حصن مشيد … تلوذ به اهل المفاخر والمجد
حوى قصبات السبق يوم رهانه … فادرك من اعدائه غاية الجهد
اياديه جلت ان تقاس سحائبا … اذا ما استهلت بالمكارم والرفد
واخلاقه كالروض جادته ديمة … وجرت عليه ذيلها نسمة الورد
نصيح بليغ ذو ذكاء وفطنة … وعلم وافضال يجل عن الحد
تسامت به الآداب اذ هو بحرها العباب الذي في الشعر يقذف بالشهد
رفيع المزايا كامل وافر الحجى … مديد بسيط الكف في وجل الوفد
الا يا وحيد الدهر يا فاضل الورى … ويا من رقى بالمكرمات ذرى المجد
اليك فخذها كالجمان قصيدة … بانفاس رياها تفوق على الند
اتتك تروم الود منك تلطفا … فجد بجواب منك يوذن بالود
وكن بالتهاني كل عيد مبشرا … وباليمن والاقبال والعيشة الرغد
مدا الدهر ما غنت سويجعة الربا … على غصنها وهنا وهبت صبا نجد

وقال رضي الله تعالى عنه واتفق ان الفاضل الكامل سليل العلماء الجهابذة الاماثل الشيخ ابراهيم بن الحنبلي الذي رحمه الله تعالى قدم دمشق الشام في عام ثمانين والف فكتبت اليه هذه الابيات على طريقة التهنية

بالقدوم وارسلت بها اليه وهي

كمالك ليس فيك بمستعار … وفضل ابيك بين الناس ساري
جمعت مكارما وحويت علما … وانت خيارنا يا ابا الخيار
وان دمشق الشام ابراهيم لما … حللت بها السامت بافتخار
وليس لشمس طيبة اذ اثارت … بها الافاق من نقص وعار
فانت وو الدك نعم جد … خيار من خيار من خيار

فكتبت لي الجواب عن ذلك الحال وارسل به الي مع عبده فقال

ايا مولى سما لذرى المعالي … فلا احد يجاري او يباري
بك ابتسمت دمشق ولا عجيب … اذا ابتسمت بمثل حلي الداراري
فلفظك زهر روض الفضل يبدو … ونشرك فائق عرفا لداري
فدم واسلم على رغم الاعادي … مصون العرض مامون الجوار تقبل
عنا الاجابة ذات قصور … وتغفر ذنب منتزح الديار

واتفق انه رحمه الله تعالى وعفى عنه زارني يوما في بيتي جوار الجامع الاموي بدمشق المحمية وكان معه السيد الحسيب النسيب عبد القادر المدني وكان معهما خليل حلبي الترجمان فتعمت بزيارتهم واشرق بطلعتهم المكان فكتبت اليه عقب الزيارة وخاطبته بلطيف هذه العبارة فقلت

قد زارني بل اقول شرفني … بل انعش الروح بل اقام رميم
ثلاثة في العلا وفي شرف … وواحد في حبي لهم بعميم
اذ قيل زرهم اوقيل من هو قل … سيدنا ذا الخليل ابراهيم

فكتبت لي في الجواب عن ذلك عقب الارسال وجرت حداولة قريحته في رياض المودة بالرايق الزلال وكنت ارسلت اليه ابياتا في الذكورة في درقة وسط منديل فقبلهما مني وقال ما ينبغي للخليل ويرى الخليل على حسب موازنة ما قيل

قد شاقني بل اقول شنفني … جوهر در لقد بعثت نظيم
اسكرني لفظه ولا عجب … خمر المعاني بدا بطرس رقيم
اقر بالفضل والثناء لكم … حافظ عهد الوداد ابراهيم
شرف اذ حل منزلا لكم … وحل حب لكم فؤاد صميم
دمتم وقد دام فضلكم ابدا … يسكره الدهر ظاعن ومقيم
يا سيدنا وصل الدر الذي زانه التفصيل والشكل العظيم الذي هو المند بل تذكرت قول الاولى
اهدى الى مليكه مندبلا … فلي الامان من الزمان لانه
ولقد قبلته المخلص لمرة بعد المرة وجعل الفم والراس والعين مقره فالله يشكرها تيك الايادي ويديم تفضلها الحاضر والبادي والسلام وقد استدعيته رحمه الله تعالى الى داري للمبيت عندي في ليلة هي من طلعته البهية نهار وكان في صحبته رجل من اشراف المدينة المنورة وهو من سلالة الانصار فارسلت

اليه قولي

ان تشرف يا ابن الاكارم وادرك … انعم الله بالمنى وتدارك
وتفضل وزر بيشرق بيتي … جل يا كوكب العلا من اتارك
مع سليل الانصار يحوي المعالي … فتنادي لمنزل الانصار
واذا زرتما عبيدكما يا … سيداه فذاك يوم مبارك
جد لنا الآن بالذي نترجى … ثم خذ يا زمان مني تارك

اسعد الله تعالى حضرتكما الساو الصباح وقابلكما بجل بشاشة مزدوجة بنجاح ورباح فلو تفضلتما على هذا العبد بالعاينة في ذهب العشية الصلفة واغتنام المسامرة مع كل احمد السيرة وحسن السريرة من غير كلفة لحصل بكما غاية السرور واندفعت نهاية الشرور يحيث بكمال البجارة التي هي ان شاء الله تعالى لن تبور والسلام المحب له باسم رباح واسم الشيخ احمد والشيخ حسن وهم من جلة اصحابه بدمشق فكتبت لي الجواب عن ذلك قبل الزيارة وملك في احسن المسالك

حيث قال

يا بليغا اعلى الاله اقتدارك … قد سموت العلا فانى نشارك
جزت لطفا وقد فاق ثناو علما … نفدت اوجه الوفا انضارك
قد تفضلت اذ بعثت بطرس … لى احيى الفواد منى ودارك
شرف العبدان اتى لك دائا … عمر الله ياحبيبي ديارك
قل الدهر قد جاد لى بوفاء … قد محونا من الجفا اثاورك
واخذنا بالثا ومن طول هجر … لا ابالى اذ رحت تاخذ تارك

وقد لح لى عما اشرت اليه فى شعري المتقدم المعروض عليه فقال

اذ ظبيا بحلق قد تسامى … بجلاه على جميع الملاح
زال خمري اذ فزت منه بوصل … ونجاحى مكمل برباح

وقد ارسلت اليه مكتوبا من دمشق الشام الى سلدة طيبة ذات الاعزاز والاكرام صحبة اخى شقيقى المرحوم الحاج عبد الكريم الناربلى فى علم محة البردى اثابه الله تعالى عليه عظيم الاجور وكتبت له

صدر المكتوب قولي

سلام كانفاس الحدايق زاكى … به المحى نوق سرت وهذاكى
مشى بتهادي من دمشق لطيبة … صحى بين حوذان الفلا واراك
اذا اعوز الركب الصبا اضا من … سماء المزايا فيه ضوء سماك
وقد راح يطوى بالفلا كل رملة … دقيقه مجرى الريح ذات حبالك
وصحراء فقرنبت الحزن ممرا … بيا نع حتف السرى وهلاك
يضاحك انهار الروابي نسيمها … على عنبت طرف للغمامة باكى
الى حيم ويجارها عرف الخزاماعشية … فتصطاد ريح الصبا بشباك
الى واحد الدنيا الذي هو بيننا … له رتبة اوج النجوم يحاكى
الى حرم الامن الذي من يوسه … بكل خلاص فايز وفكاك
الى مدرك شاو العقايل عين عينه … الى من به عرف المودة ذاكى
الى الشهم ابراهيم علامة الورى … ومن هو فضله للاوايل حاكى

خيار بنى الايام وابن خيارهم … وفيهم ملاك الامر ابن ملاك
حوى زروة المجد الاثيل وعنوه … يكتب راقى اوج العلا وسكاك
ابا الفضل عل بالوسايل مهجتى … اليك فوادى من بعادك شاكي
وقلبى على الهجر ان زاد اشتياقه … دراك سبيل الاكرمين دراك
عسى ولعل الدهر يجمع شملنا … وتوهبنى الايام بعض حراك
فانى على طول البعاد متيم … من الخط باكى العين لامتياكى
او مرمز طيب اللقا يوم فرحة … بردل به للبعد يوم عراك
ودم فى امان ما سرى الركب مدلجا … نيلغه يا ارض الاحبة فاكي

على انى اقول كما قال الاول

ايها السايد المجد تحمل … حاجة المتيم المشتاق
اقرئنى السلام اهل المصلى … فبلاغ السلام بعض التلاقى

عندى من المحبة ثلاثة فصول هى للعزيز المحبة والمودة فى متانة الاصول اوليها اهداء سلام يدخل من منار لكم المعمورة بكم دار السلام ويصافح كفوف المسرة والاقبال ويلثم ذيول المهابة والاجلال تخرج القائدة النفحات الطيبة مرطبيه تلبسه خلع القبول والهيبة ولا يدع نفد نضمن الثناء الجميل وحل اليكم اوصا فا يثبته من جميل ونثرما انطوت عليه الاخلاق الكريمة ونظم ما اشتهى فى اصداق الافاق من درر الشمائل النظيمة

ليت المنازل الجرعاء دانية … منا وليت الذى نهوى لنا جار

وثانيها بث اشتياق وصدر عي خلوص المحبة وشكوى حنين لم يدع من الصبر حين الترحيب لقد

لقد عرفناك فازدادت محبتنا … اليك ياليت انا ما عرفناكا

وثالثها اذ هذا الداعى الحقير يشكر الله تعالى اليكم على نعمه الصحة مع اخوانه من صغير وكبير ويتمنى فى كل وقت الاكتحال برويتكم فينشد البحر ما كل ما يتمنى ويستنشق اخباركم من كان ثم الركبان فتقول لم سمعت

سويجع الاثلاث غنا ثم تهلفت حايرا وينشد طايرا

اسرب القطا هل من يعير جناحه … لعلى الى من قد هويت اطير

وقد طلب منى بعض الاصحاب عمل ابيات يرسلها اليه رحمه الله تعالى على وجه الاقتضاب صحبة حلاية بيضاء يهديها اليه لما علم انه يخطب تلك السنة فى حرم نبينا صلوة الله وسلامه عليه فقلت

ايها الولى الذى تعلو به … بين الورى تتفاخر العلماء
ومن انتهت كل العلا لجنابه … ودرها المختار به وثناء ثنا الخطباء
ايقنت انك سوف تصعد منبرا … حدث تراب حضيضه
فبعثت نحوك حلة بيضا قد … رقت فضول ذيولها الجوزاء
كى ترتديه بها فيصبح فى الورى … وعليه منك الراية البيضاء

وقد طلب منى ايضا ذلك الانسان عمل ابيات اخرى يهديها عليها فى عام اخر صحبة صوف من ثياب الاعيان فقلت

معدن المجد سحابة الملهوف … وسبيل الكرام شم الانوف
شغفت خلق بوصفك حتى … طمعت ان تفوز بالموصوف
وافى الفضل واذن العروف … سالت عنك قبل صوف وقت
فترحبك ثم نادت وقالت … لمن انت فيه كالشفوف
قل انى اهديت صوفى اصوفى … والى من اهديت صوفك قل لي

ولما بلغتنى وفاته رحمه الله تعالى وجدت عليه القريحة وجدا جديدا وصار يتردد الدمع فى الآمات منى على فقده ترديدا حتى قلت فى رثائه منشرا وعلى ربرشة الافكار متنجدا

يا دهر ابن المختار والحسب … وابن ذاك الكمال والادب
وابن من طالما انت به … كانما كان بيننا نسب
اهكذا الدهر فاعل ابدا … لا كان يا دهر منك ذا الغضب
اخذت منا فتى واى فتى … كان لحمل الخطوب ينتدب
رضيع ندى التقى ولاملق … ودوح جسم العلا ولا كذب

ذو خلق كالنسيم طاب شذا … وجوده منه تخجل السحب
وعمه بالكمال خالقه … والفضل ثم والكرمات اب
شرف تطرا الى اليه فمن … نظامه الدر كان يكتب
كم شرفت من كماله عجم … وكم تباهت بلطفه عرب
وليس بدع لمن به قد فت … طيبة ان طاب لا ولا عجب
حبره طه النبي كان لنا … فتى لديكم اشم منتخب
فاختطفته يد المنون كما … نجم من اوج افقها الشهب
واشهبته الردا فاذكرنا … عرف الربا بالنسيم ينتهب
يا طالما كنت قد نعمت به … فى الشام والادنى منه مقترب
وكم زها ما مجلس بطلعته … كالكاس من فوقه حلا الحبب
وكانا يحكى الصبا موانسة … ندمانه كالغصون تضطرب
والعلم والفضل والكمال له … والحلم ايضا والمجد والحسب
وهو خيار من الخيار علت … عند اله الورى له رتب
لا زال عفو الاله يصحبه … فى كل حين ما دامت الحقب
ورحمة الله لا تزال على … مرقده بالهمير تنسكب
ما حن الف لالفة وشكى … وراح طول الزمان ينتحب

اطلعت بعد وفاته رحمه الله تعالى على رحلته التى سماها تحفة الادباء وسلوة الغربا فرايتها تحفة غريبة وتحفة عجيبة فكتبت

فى اخرها قولى

يا رحلة ترحل الالبا بنا … فى كل وقت نحوها المهنا
اذ وصفت يلكلنا وصفها … وان تغنت فتنت بالغنا
الفاظها العذبية قد اسكرت … بحسن نثر ونظام لنا
حتى اقتطفنا من عباراتها … ببعضنا كل لطيف الجنا
وقد تخذناها نديما لنا … حسن نديم كما تم سرنا
لما تسلى كل ذى صبوة … عن اهيف كالغصن لما انثنى

وعن مليح الشكل ذي اعين * اذا رنا يسبي الوشا الاعينا
وذي محيى مثل بدر الدجى * يوقع من عاينه في العنا
صففهما شبل الجبارى من * له مدى الدهر جليل الثنا
اشهم ابراهيم كهف العلا * ومن فنون العلم قد اتقنا
لا زالت الرحمة تهمي على * مرقده في كل حين دنا
ما غرد القمري على عوده * وما بدا بارق المنحنا
وقال رحمه الله تعالى وحرسه ومن كان يصحبنا محبة
الروض لورده ونوب الغلاة لرابحة سيحة ورنده جناب الامير
الكبير صاحب القدر الخطير منجك باشا رحمه الله تعالى ارسلت
اليه هذه الابيات وهززت بها اغصان مودته الثابتات وهو يومئذ
طريح داره ومشمول ثواب احترامه ووقاره وذلك في شعبان من شهور
سنة خمس وسبعين والف ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
لمن اشكوا فاجار الزمان * صدقتم ما الهوى الا الهوان
وطول البعد قاتل كل صب * واذ رضيت به الغيد الحسان
سهرنا والاحبة في رقود * فهيم وليس كالخبر العيان
وانقاسى عن الاشواق تنبي * لا ينبي عن النار الدخان
الجعت ادامع الاشجان لما * دهاني من صبابتي العنفوان
ولم احفل بحادثة الليالي * كاني في دبيرتها عوان
سبيل الماء كيف يطيق ناراً * ومنه تخالفت انس وجان
يموت المرء بالسقم احتياء * وبعلم من اذاه الاذعوان
ولولا الكاذبات من الاماني * لما عرف الشجاع ولا الجبان
هي الايام نكدير وصفو * واعراز كذلك وامتهان
اذا اعتدت الخطوب بادرات * تساوى الخوف عندك والامان
ومن يك لابن منجك لا يبالي * تلاقي الجيش واحتكم الطعان
فتى فاتت صوارمه نجيعاً * كان لها ذرى المهجات خان

وذو يوم النوال له هبات * تقاصر عن احاطتها البيان
خلايقه الكريمة لا تبارى * وعنصره المنزه لا يدان
له سبق العفاة خير المعالي * وللغير الشكية والهناد
وبالقمرين تشتبه السجايا * اذا اما قيل تلك له مكان
فيا بحر النوال ولا عجيب * ويا طود الفخار ولا دهان
وان اعجمت الفاظ المنايا * بحلمك ان سيفك ترجمان
لقد زهت الكرام بك افتخاراً * وهل يخفى القنا لولا السنان
واوجه حاسديك تلى بعضا * تشابه لونها والزعفران
طلبت من الزمان بك اجتماعا * وحقك ان يضن بك الزمان
محلك حيث تصطف العوالي * وارضك حيث ينتثر الجمان
وكم ان اتيت اليك دنيه * ومالي باجتماع الشمل آن
ولو ان للحروف لهو حظي * تجنبت ان تمر به اللسان
ويبلك اللقا من عتبت عليه * ومن لم يهنه منك العيان
وكل شيء يخيل بعض هذا * فليس له بمن يهوى افتتان
اليك ابا المعالي بنت فكر * كان اخا سلا منها الدنان
شدت بين سما والنظم ترجو * بلفظك ان يكون لها قران
انك وكانت حين الشعر لكن * تقول على منه بذا الامتنان
فاسعفها بما طلبته واسلم * ودم بالخير من ربي تعان
فاعتذر لي بو فق فالانكار وذهاب رونق الشباب وخمود تلك
النار وكثرة الامراض وتتابع الاعراض وارسل الي هذين البيتين فقال رافعا
للبين من البين
يا ابن بلت دالفضايل قسم * في سواه ملاح للمجد رسم
انا بن بعض وصف ذالك عندي * انك الروح والفضايل جسم
ثم انه رحمه الله تعالى بعد ايام ارسل لي هذا البيت المفرد لامر كان اقتضاه
لطفه الخارج عن الحد وهو قوله

قل لي اذا جاء احبا الكرام فتى * ليستجير فماذا يصنعون به
له الجواب عن ذلك حيث قلت
عيونهم حين يأتيهم تقربه * لكونه قد نواهم في تقربه
ويجتني ثمر الاقبال مجتلبا * كاس المودة فيلهني بمشربه
ويبذلون له الروح التي طلعت * منهم فتشرفت في ارتجاه مطلبه
هنالك العيش تغني بالذي طلبت * ويامن القلب حقا من تقلبه
ولم تمض الايام يسيره حتى طلعت روحه من بين اجسام احبته وكان
بيتنا ذلك آخر ما سمع منا في مدحته رحمه الله تعالى رحمة واسعة ودام
على مرقده غيوث انعاماته المتتابعة قال املاه الله بقاه ونظير
هذه القصة ما وقع لنا مع الشيخ رجب الاعلم وكان قاطنا في اخر عمره
بالمدرسة العمرية في صالحية دمشق المحمية فارسل هذين البيتين من نظمه
يطلب بهما له استعارة منه رجل اسمه موسى فاراني اياها ذلك
الرجل وطلب مني الجواب عنهما وهما قوله
ان كنت في التيه غبت عنا * وعز منك الرجوع موسى
فرد بحوعنا الينا * لما بنا فيك صار موسى
وكان ذلك في آخر جمادى الثاني سنة احدى وتسعين والف فكتبت
له الجواب عن ذلك حيث قلت
انما الوعد ميقاتنا رجب * فاذا جاء يرفع الطلب
صال موسى على الكتاب فمن * رامه منه امره عجب
فعسى الله ان يخلصه * للذي منى فالوعد مقترب
ثم انه حين وصلت اليه هذه الابيات قراها وبكى وعرف انها نطقنا فقال
لمن اوصلها اليه سلوا النا على فلان يريد به هذا العبد الفقير فما كان
في شهر رجب عشرون يوما حتى مات رحمه الله تعالى فقلت مؤرخا ذلك
مات في العشرين من رجب * رجب ذو الفضل والادب
فاضفها يا مؤرخه * رجب قلمات في رجب

وارد ان التاريخ ناقص عشرين في الحساب فاذا اضيفت اليه العشرون
من شهر رجب كمل التاريخ في سنة احدى وتسعين والف من
الهجرة النبوية وقال رضي الله تعالى عنه وارسلت مرة الى
بعض الاعيان الاكابر بدمشق الشام هذه الابيات على طريق التهنية
مع التاريخ بتولية الاحكام
بشرى الفضايا بعد كثرة حزنها * والعاب مطروق لغيه اسده
باشم اروع من سلالة هاشم * جيد العلوم زها بجوهر عقده
حدته اهل الشام حين تيقنوا * بدخولهم في ظل دردة مجده
وبانه رفع المناصب ارخوا * وبانه احيى شريعة جده
وكتبت واليه ايضا مهنيا بمولود ومؤرخا لذلك نقلت
يا مرتقيا بالفضل اوج المجد * يحوي العليا عن اب اوجد
يشراك بنجلك الذي عنه وقد * ارخت يقول المجد هذا سعدي
وكتبت له ايضا مهنيا بمولود آخر مؤرخا نقلت
بالتهاني اخص اشرف مولى * قد اقام العلا بفضل واقعده
وهما ما به الكرام تسموا * فسجاياه لمن يدرك الحد
مقبلات له البشاير مسنى * بسرور ما رام سبذلا فاوعدا
ولكم قلت عند ما مدرها * ذاكي الاصل من ذرى النجم العدا
فلك العز مذ بدت فيه ارخ * شمس عبد الرحمن اسعد اسعد
وكتبت لبعض اولاد العمادي بدمشق مهنيا ومؤرخا
صحت امان البرايا * وجرح دهري تداوى
ونشت الجاه حتى * الى العمادي آوى
فهامة العصر حبر العلوم بحر الجداوى
لا زال يرقى الى ان * مع الثريا تساوى
ومن يؤرخ هنا * شهاب افق الفتاوى
وكتبت الى بعض الاشراف ايضا مؤرخا ختان بعض اولاده ومهنيا

له بذلك على حسب اصدار الفكر وايراده

يا هماما سما برفعه مجده … يشبه النجم في سناء وبعده
حفظتها ايامه وحماها … فهو للدهر كالحسام بغمده
نسبة هاشمية لك تزهو … بعلوم زهو الربيع بورده
والتهاني تتابعت بسرور … نب عمرو اللسان عن طوق عده
وكل البشر ارخوا حبذا لما … مصطفى قد اقام سر حده

وقال رضي الله عنه وكتبت على مجموع لبعض مشايخي رحمه الله
تعالى وقدس سره قولي

ابجموعكم ذا ام قلايد جوهر … على طرس در بالمداد معنبر
والفاظه ام اكوس الدر ذر بذلي … بعذب معان كالمدام المبخر
رشفت وما الساقي سوى لحظ ناظري … فرحت وعندي دهشة المتحير
انزه طرفا في العقايد خاطري … وفي الفقه طورا والحديث المطهر
فيالك مجموعا جمعت فرايدا … فكنت كروض بالمحاسن زاهر
لديك من الآداب كل خريده … تلوح كبدر في دجى الحبر مسفر
ومن كلمات القوم ما ينهب النهى … برقة لفظ حازرت المفكر
امام اكر الخلق مثلك في ذرى الفضايل سوور العنبر تكرم
قر وعيون المجد اكرم جهبذ … يبشر وجوه المكرمات مبشر

وقال رضي الله تعالى عنه وقلت في مرثيته رحمه الله تعالى

لتهنى بعلم الناس وليفرح الجهل … فبعدك لا يرجو البقا من له عقل
ايا جنة قرت عيون ادلى النهى … بها زمنا حتى تداركها المحل
لفقدك تبكي اعين الفضل حسرة … وان كان من ذا كله يضحك الجهل
رحلت فركب العلم بعدك راحل … ورحت فروح الفضل فارقها الفضل
وسرت وكم في العالمين محمد … ولكن كما قد قيل ما الكحل الكحل
فتبكي الجامع الاموي فقدك حسرة … فيا دمعه من كل ارجايه هطل
ومنبره يبكي فداك في الورى … فيا غريب الدار ليس له اهل

كسفت

كسفت ايا شمس المعارف بغتة … وبنت ونشوق الخل يعرفه الخل
وماكنت ادري قبل خطفك زيدي … بان النجوم الزهر عنا لها افل
ولا كنت من قبل اخترامك بالردى … اظن بان الروض يدركه المحل
بعادك اودى بالاحبة لهفة … فلا مهجة الا بها للنوى فعل
سميري اعد ذكر الكرام بمسمعي … فلي واحد منهم نقطو لك الكل
وما هو الا ذلك الجهبذ الذي … له رتبة في العلم ما مثلها مثل
لقد كان يحوي الفضايل ماله … قرار ودوحا في الفخار له ظل
وكان اماما بارعا شهامة … سجاياه منها ليس يحصر الجمل
به يحيت عنا محاسن شامنا … وما شن حتى مر منها الذي يحلو
فمن لدروس العلم بعدا ندراسه … ومن للمعالي بعده من لها يعلو
تولى فولى القلب ارصبابة … مخلدة الاحكام ليس لها عزل
واسلمنا الوجد المبرح والاسى … فليت به لا كان لي جمع الشمل
اقول لمن بالامس همّ بغسله … رويدك لا تعجل فاميتنا سهل
ودع عنك هذا الما واغسله بالذي … همى من عيون الفضل حين بكى الفضل
ولا تقو لي انت ارحنو طه … ملائكة الرحمن ذاكهم شغل
تخليلي ان البين ضجت مردفه … علي وقلبي من هوى الخل لا يخلو
ولا سيما من كان في العلم شيخنا … دموع دنا منه يطيب لنا النهل
الا ليت شعري ان اد قانا التي … مضت معه بالانس حيث الهوى جزل
ودوح الصبا غصن برق نضاره … واعين هذا الدهر ساهية غفل
قطفنا بها اللذات في طاعة التي … وهزل الهوى جد وجد الهوى هزل
ويا طالما بالقصر حاولت فضله … فنلت الذي ارجوه وانجح السؤل
سقى الله قبرا ضمه ديل رحمة … شآبيبه بالعفو سيالة هطل
مدى الله هر ما هبت من الروض نسمة … وعطرت الاكوان واضطرا الاثل

وقال رضي الله عنه وكتبت الى بعض الاخوان بدمشق الشام
مهنيا له بالعافية من مرض نزل به

شفاء به ثغر المعالي تبسماه … وبره له طير التهاني ترنما
وعافية صرنا نهني نفوسنا … بها حيث عيدا تلك صار موسما
بصحتك الايام صحت كانما … سقامك للايام قد كان مسقما
وما هي الا مسة الدهر وانقضت … لك الله في اثنائها الاجر اعظما
ليهني بك الاموي يا ركن عزه … فقد جئته كالغيث جاء على ظما
فتربك اسمعيل حتى تباشرت … مصليه لما ان دخلت مسلما
ومنبره اضحى بذكرك عامرا … وبالفضل ايام الجموع منعما
وقد اظهر المحراب فرط مسرة … بصوتك حتى كاد ان يتكلما
هو المجد عوفي حين عوفيت فليكن … دعاء البرايا بالبقا لك ملزما
ومن نعم الرحمن عافية الذي … بمنطقه شمل العلوم تنظما
زهت تضحك الدنيا الى وجه ماجد … اياديه يبكيها ندى وتكرما
اخو الفضل وابن الفضل قد كان فضله … يصير من التكرار في فمه فما
اليك سليل المجد تهنية امره … بمدحك معنى ليس ينفك مغرما
اراد تفاصيل الثناء فلم يجد … له قدرة لكن اشار فافهما
وردت على الايام يا ردح جاهها … فدم في سرور ما سرت نسمة الحمى

وكتبت مهنيا له بتزويج ابنه ومؤرخا ذلك

انت يا من اوج السما حاكا … ولثوب الفخار قد حاكا
دمت بين الانام مرتقيا … في رياض السرور ماذاكا
وتهنى بقران ارخ … عرس عبد الباقي بشراكا

وكتبت له ايضا مهنيا بمولود لابنه ومؤرخا ذلك

بسم المجد عن ثغور النعيم … والمعالي ترنو باحداق ريم
وتبدت كواكب الفضل تزهو … في سماء الكمال والتعظيم
مولد مال بالقلوب سرورا … ميلة الغصن من هبوب النسيم
وبه طاير الفاخر نادى … في رياض الثنا بصوت رخيم
بالتهاني ابوك ان خلع ارخ … فكنت عبد الباقي بعبد الرحيم

وكتبت

وكتبت له ايضا مؤرخا وفاة ابنه عبد الباقي المذكور رحمه الله تعالى

ناحت لك الورق في الاوراق … وانثنت قصايد الاشواق
وهيجت اليك يا رحلا … عن فؤاد المغرم المشتاق
وحركت سواكن الوجد بنا … فهطل الدمع من الاماق
وضج ضلوعي خفقت من كمد … وفي قلوب هي في احتراق
لفقده من عز علينا فقده … عزة معشوق على العشاق
لفقد ذي الفضل وذي الفهم الذي … كان الى الكمال كمال راقي
لقد نهانا وبيننا عن ذا وذا … وقال قولا زانه الاشراق
ان الذي مات على توحيده … يرجى له خير كثير باقي
ومن اتى الجنة منكم ارخ … ابصر في الجنة عبد الباقي

وقلت ايضا في مرثيته ومرثية ابنه رحمهما تعالى مؤرخا ذلك
في بيت تاريخين يفصل بينهما لفظه ارخوه

لا يقدر الطرف يخفي فيض عبرته … ولا ابن دهرك يقضي حق عبرته
ان الولادة مثل الموت فرحتها … سريعة الانقضا تفنى كترحته
والامر لله لا خوف فيسد ولا … امن وكل سيدنو من منيته
لا ذنب لذلك الدر اذ ان له … يدا من الله تقضي حكم دونه
صدقت كم ملك في الارض عاجله … من السما عملك في هدم دولته
وللفنا ونقاء يفصل به … وللوجود انطواء بعد نشرته
وكل شمل له يوم يفرقه … وكل نور له محو بظلمته
هي السنة حكم الله ليس له … في خلقه من مرد طبق حكمته
والصبر اجمل ما يرتقي في المصاب له … معارج الاجر في ايام شدته
والشكر لله ما شاء الاله قضى … بنعمه وهو عدل ان اعطيته
يا ابن المحاسن كم قدمت من عمل … لله يا ابن سعيد نشو طاعته
كانت شموس سموات الفهوم به … كانما هو نجم بين اخوته
فكيف لا يقتري الاجداد ليل اسى … والآن في الارض غابت شمس طلعته

لا تحوت اللي لي منك ما طردت
ولم تزل بابيك العصو مرتقيا   عبنى وكن صارما فى عمه حضرته
وفى البقية عما قد مضى خلف   جواد ربك فى انواع نعمته
اسرعت تخدك يا رضوان طلب نفسا   والفرع كالفرع محركى بروضة
من الشيخ ثمرات هن بينهما   بلابن والاب بالمسك ونفحته
ان رمت تاريخ هذا نذر ذاك معا   دنى وللوتش سر فى مرتبته
اب لجاء العظيم اخوه نعم   فى بيت شعر نقل فى ضبط مدته
عليهما صوب عفو من الههما   حل ابنه بعده فى دار جنته
ولم تزل نسمة الرضوان حاملة   طول المدامع اتحاف برحمته
ملاح نور صباح واختى غنق   اليهما من قبول طيب هبته
والطرب الطير فى غصن بنعمته

وكتبت اليه اطلب منه اعارة شرح ديوان الشيخ عمر بن الفارض قدس سره
ايا سيدا من نسل بوبرين خيره   وما من حوى كل الكمال بذاته
لجدك شرح زان نظم ابن فارض   وحل عقود الدر من كلماته
ومقصودنا منه اعارة لنسخة   بها الدهر فينا مقبل بهباته
وكم نسخ فى الناس منه دائما   اردنا اقتطاف الزهر من شجراته
ودم حسنا كالجد بالى محاسن   قرارا باقبال البنى والتفاته

وكتبت اليه اطلب منه اعارة احياء علوم الدين للغزالي قدس سره
اليك سليل المجد بيتان ضمنا   تحية مشتاق لحضرتك العليا
وما مات نخص الود بينى وبينكم   لاعدمكم ايام فى الحال بلا حياء

وكتبت اليه اطلب منه اعارة الجزء الاول من شرح البخاري للشيخ العينى رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين
ايها الكامل الهمام المفدا   فى البرايا بكل نفس وعين
اول الجزء من صحيح البخارى   جد علينا بشرحه للعينى

اليه ايضا اطلب منه اعارة القاموس فى اللغة
ايها الكامل الهمام المفدا   والذى مدحه زين الطرسا

لا تلمنى فان لطفك عندي   منه ما استطعت اذكر المحوسا
~~انت المعتنى~~ وعلى الفضل بالمهجت حتى   لكما رحلت خاطرى جاموسا
انت المعتنى بما منك دائما فى   قبل هذا كفيت سوا دبوسا
من ندك القاموس جدت ابتدا   نقصد ناك نطلب القاموسا

وقال رضى الله تعالى عنه وكتبت الى بعض اكابر الاعيان بمفتى الشام قولى
يا ابن اعلا صحابة المختار   ثانى اثنين اذ هما فى الغار
انت فى منصب الخلافة فيما   شرع الله حكمك الآن جاري
ولقد كان هكذا جدك الصديق يقضى لجيبة ووقار ٥
طالما فى بينى خفيفة اردى   زهر بوم الكتيبة ضاري
ورقى فى موت النبي خطيبا   نطقى الخلف وهو جمرة نار
احد الاسم انت والفعل يا من   حوى سيف القضا بكفيه باري
لم تزل من قلوبنا فى التسويدا   ومحل السواد فى الابصار
تتسامى بفضل الكرم جدا   حبه فى مسارح الروح ساري
ومديحى وان تغاليت جدا   فيه لابن الصديق ليس بعار
فانثنى مدح جده فتسليت   عن العين فيه بالآثار
روح جسم المنى كريم السجايا   عين شخص التأميم الجواد
وهو روض الندا وزهر المعالي   وسماء التقى وشمس الفخار
زاده الله فى الانام ارتقاء   وحباه برفعة وانتصار

وقد طلب منى عمل تاريخ لبنا قصر له فقلت فيه
تناهت كالشا الا له عمارة   لها زخرفات ليس يمكن حصرها
كان المعالى والمفاخر ارخوا   باحمدنا الكبرى عمر قصرها

وقال رضى الله عنه وقلت مادحا بعض المشايخ سيد مفتى الشام
اخفى عذار خدوده مارقا   فتمر على عنا فيه مارقا
شاكى السلاح اعنى احور ادعف   صلت الجبين مهفهف عذب اللما

يرنو باحداق الغزال وينثنى   بمعاطف الاغصان فيه سفك الدما
كالبدر كالبدر المنير ملاحة   امست قلوب العاشقين له سما
من لى بمعسول المراشف اغيد   بالهجر جرّعنى الزعاف العلقما
صعب العريكة لا يرق لمغرم   يا قلب مهلا فى هواه اما اما
جهد الصبابة ما يكابد وامق   ما انفك مغرى فى المحبة مغرما
امسى بقلب لا يقر وعينه   يا حب مذ لام العذول جرت دما
ويح المعنى كم يلوم على الهوى   ابعينه عما اقاسيه عسما
يا صاح من لى فى المحبة منجد   اشكو اليه تولها وتيتما
قد صار فى شرك العوارض منتقى   فى حبه صبري انقضى وتصرما
قاسى الجوانح كم شكوت له الهوى   طمعا بنيل وصاله فتبرما
خاف العيون على محاسن وجهه   فبدا بريحان العذار ملثما
لا سهم لى من وصله مالى ارى   لحظاته ترمى بقلبى اسهما
ان الملاحة لاح له انتهت   كالموصل له الكمال قد انتمى
مولى رقى هام السماك بناهه   وعند ايفاخر بالعلا الانجما
قس البلاغة احنف الحلم الذي   ببيانه سحبان اضحى ابكما
سر الحقيقة رسما بطريقه   غراء واضحة بها يجلى العمى
غيث الندا غوث الندا ليث الوغا   كهف المريدين السميدع من سما
ندب لبيب حازم لسن سديد الراى حبر مصقع قد انتمى
حادى المكارم والمانح جهبذ   رجود راحته الغمام تعلما
فاق ابن مامة فى السماح وحاتما   وغدا على حوم المرى مقدما
خذها اليك ابا المحامد غادة   هيفاء خصصها الثنا وعمما
نقش الثغر ولكنها فتخضت   بالمدح ما عاعند ذاك ومعصما
وانك راضلة بحلة رونق   فانعم بها وابق الزمان معظما
ما هبت بين الحدايق نسمة   وشدا الهزار على الربا مترنما

وكتبت اليه غبت زيارته فى لي

لم انس ليلة اجتمعت بالهمام الافضل
وقد جرت محادثا   ت بيننا كالسلسل
ما كان احلاها وما   الذها للمجتلى
قد عادلت جميع لذ   ات الزمان الاول
حتى بها نسيت كل   مطلب ومأمل
وكيف لا انسى الورى   ومن احب موصلى

له مهنيا بمولده وموز خاذلك
يا دوحة الفضل يبدو   عليه المجد طائر
لك التهانى بنجل   فى دوحة العز ثائر
بوابك الامانى   تقول من ذا يسائر
منى بما اختار ارخ   له قرا فى البشائر

وكتبت اليه ايضا مهنيا له بعرس ابنه وموز خاذلك
منى الهنا واليك بل منك الهنا   لى بالذى لك من الهي رمته ٥
يا صاحب القدر الرفيع ومن سما   عن كل ما حاولت فيه وقلته
اضحت تقول لى السرة عندما   ارخت بالعرس المبارك جئته

وقال رضى الله تعالى عنه وكتب ايضا الى بعض الاعيان بدمشق المحمية مهنيا له بمولود وموز خاذلك
بدر المسرة فى ادج الكمال بدا   والدهر منه لرفع النائبات بدا
وقد تسامت رياض المجد زهرة   وساجع الانس فى تلك الرياض شدا
دم رافلا بثياب العز مقتديا   يا من له الله اعطى كلما قصدا
واهنأ بنجل اتى والسعد طالعه   بوزها الدهر يوفى بالذي وعدا
وقال داعى العلا فيما نورخه   له الهنا يا ابا الخير الذى وفدا

وكتبت اليه ايضا حزنا له بموت شقيقته وموز خاذلك
عز عندى ان يعزي   بالعدا عنه الحبيب
نتوفقت وبالقلب   تجا الصبر يجنب

كل حي من له من   ذلك الخطب نصيب
وكذاك الشمس في الدنيا فتبدو وتغيب
طالما فاح لروض الشرف المكنون طيب
لكن الروح التي تد   عى الى الله تجيب
دع اسى ارخ وهما رحمة الله قريب

وكتبت اليه ايضا مهنيا له بمولود مؤرخا ذلك

يا من يجود ويعطف   ولنا يحبّ ويسعف
قاح اشتياق اهل   بك واصطبار ضعف
في الجود انك حاتم   في الحلم انت الاحنف
بشراك بالنجل الذي   لك بالمفاخر يوصف
هذا ابو الاكرام ذا   ثمر المكارم يقطف
قال الفخار له نعم   ما كنت قبلا اعرف
والمجد قال مؤرخا   نجمه اشرف

وكتبت اليه ايضا مؤرخا عمارة انشاها في داره فقلت

بني الحسب المنار اليه حب   فانتم للعلا شرق وغرب
وانتم انجم الدنيا اهتداء   وانتم منهل للدين عذب
انت شمس الانام لكم جميعا   يقول بني الانام نعم وقلب
فخار بملاء الدنيا ومجد   اليه خواطر الامجاد تصبو
لهم حب لنا وكذا التاريخ   بحمى نجلوا الاشراف حب

وكتبت اليه مؤرخا عمارة انشاها ايضا

روض المعالي بغيث الفضل ممطور   ام دوح انس به للمجد شحرور
هي الثريا ام القصر المشيد زها   بساكنيه افتخارا فهو مسرور
كواكب في سموات العلا طلعت   فلم يدم لخطوب الدهر ديجور
بهم ربوع التقى والمجد آهلة   ومنتدى الحلم والاكرام معمور
يقول من نعمت فيهم خواطره   اذا بدا من معاليهم له نور

يا حسن بيت مزاياه مؤرخه   وطيب قصر عليه العز مقصور

وكتبت لاخيه ايضا مؤرخا ختان ابنه

انتم يا آل بيت مبدى الخير   للناس طهركم غدا يتسير
فالرجس لقد اذهب عنكم ارخ   بالله وقد طهركم تطهيرا

وقال رضي الله تعالى عنه وقد امتدح بعض الموالي الحكام في دمشق انشاها

لمن طلل ما بين دارة حومل   عفا رسمه خفق السحائب من عل
تبدل سرب الوحش من الظبا   بكل اقب الساعدين شمردل
خليلي عوجا بي على ابن الحمى   وحطا بنا اكناف البيت المتكل
لقد جذبني عشقي وجدي وابلت الصبا   فلم ادر ما ازكى الغرام بكلكل
فغابي على تلك المعالي عذلني   اعلل نفسي لو افاد تعللي
سريناوجنح الليل يسود فحمه   به لم يزل جم الكواكب ينجلي
كان الدجى والصبح لاح عموده   حبيك الدلاص لوعف سطوته ينصل
كان الثريا والخليط بوشيها   اخو حاجة خاض الظلام بمشعل
سقى الله من اكناف رامة منزلا   سلوت لديه في الهوى كل منزل
ليالي لا ريعان عمري مروع   بيؤس ولا ركب الهموم بمقبل
بحيث الروابي زاهيات بزهرها   فاياك يضحي مسمعي صوت بلبل
وهطل الندا يروى النوال الغر الحجى   عن البحر عن كف الهمام المفضل
سليل الموالي مصطفى السادة الاولى   رقوا ذروة العليا بمجد مؤثل
امام همام ما على كنه فضله   مزيد ولا مقدار حبة خردل
اتى لدمشق الشام بالحق قاضيا   يصول بحكم في البرية فيصل
ذكا واياس في شجاعة وابل   وحلم ابن قيس في وفاء السموءل
هو البحر لم تبق عطاياه بائسا   هو الحبر فينا لم يدع من مؤثل
مليك عنان العدل ذو البأس والندا   اذا ما قضى فالجور عنه بمعزل
حمى جلقا من كل ضيم فما ترى   على غيره في جلق من معول
يجول له بفكر في الخصومات ثاقب   ويجلو وجوه المشكلات فتنجلي

لقد درت الافضال عن خير والد   فيا اخا بدي فضائل اول
اليك قصيدا بالمديح تزينت   وابيات شعر كالجمان المفصل
منمقة عذراء بالعذر اقبلت   اليك على تقصيرها في التجمل
تجد بقبول منك يجبر كسرها   لانك بها كالبائس المتطفل
ودم آمنا في كل خير ونعمة   امينا على الاحكام وافي التفضل
مدى الدهر ما صاحت مغردة الربا   وحركت الاغصان هيفا شمال

وقال رضي الله عنه وقلب ايضا امتدح بعض الموالي بدمشق

عادت الفخار فيك جديدا   ولك المجد طارفا وتليدا
قد ركا استخدام الليالي عنوا   كالموالي يستخدمون العبيدا
وانك الناصب العز تترى   كلما عدهن انقص زيدا
بك لا بالصباح ضاءت دمشق الشام حتى خلنا نهارك عيدا
والحمامات لك القلوب اماننا   وبعلياك مربع العد شيدا
وانت الهنا تباشير يمن   بك ما انفك مشبههن وليدا
يا سمي الخليل يا بحر فضل   يقذف النطق منه درا نضيدا
كيفما اخترت عاملتك الليالي   وانا حت لقد ركا التأييدا
لك في سائر العلوم رسوخ   يوسنك الطود دون ان يميدا
ويقيني بالله لو ثبت في الخلق   لما اوجب النهاية حيدا
وسجايا سنيها عفاف وبشر   ما عليها رايت قط مزيدا
نجزت حلق وتاهت وباهت   ترتجي لحكمك التأييدا
وزها الشرع في الانام انتصارا   بك لما مهدته تمهيدا
ادرك الجود منك غوثا بطيبا   فتناهى وجاب شيئا وبعيدا
منك قد اشرقت ذكاء وذكاء   فرايناً اياس شخصا بليدا
وجوى الحلم فانفردت وكنا   نحسب الاحنف بن قيس فريدا
واذا كان حاتم مبدي الجو   د فلا بدع ان تكون معيدا
خرت في حلية العلا قصبات السبق حتى لقد عدمت الطريدا

وامتطيت التقى الى الله طرفا   فاكتسبت الثنا والتمجيدا
يا اماما سبه الزمان تحلى   جيد فلا عطل العلا لك جيدا
واثنى على ثناك قبولا   علني ان زدنيا في ان استفيدا
مزعتني حوادث الدهر ردتا العمر والدهر يصرع الصنديدا
تنكرت والمعارف دوني   لكن الضيم ينكث العزيدا
واذا حارب الزمان اناسا   حددت سيفه الورى تحديدا
دم قرير العيون خفاق رايا   ت المعالي فرد الزمان وحيدا
وابق عون الورى وغيث العطايا   واسلم الدهر معتديا ومفيدا
ما هفت نسمة الرياض وغنى   بلبل البان فاستهاج العميدا

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت في بلدة القسطنطينية المحمية امتدح بها بعض الموالي

طلعن بدورا في دياج السوالف   تذكرني طيب الليالي السوالف
ومسن دلالا في غلائل اطلس   يصلن علينا بالرماح الرواعف
شموس ولكن غير صاحبة السما   حماة ولكن غير ذات التنائف
نواظرهن الساحرات اذا رنت   تجاذب اذيال النفوس العفائف
وخلا نهن السود فوق ترائب   كحبات مسك فوق بيض صحائف
خليلي من للصب عيل اصطباره   والقته ايدي البين بين التالف
هو الوجد كم اصمى حشاشة وامق   غداة النوى من هول تلك المواقف
وقلب قلبا كم بكى يعرف الهوى   ولم تثنه حر الحلى والمراشف
دعان التصابي والزمان موافقي   فاعرضت اني والزمان مخالفي
تذكرت من اكناف جلق مربعا   به كنت الهو والزمان محالفي
لييلات انس عاجلتها يد الاسى   فكانت كبرق في دجى الدهر خاطف
زمان بها ولى وعيش بها انقضى   ودهر لنا ابدى بها عذر عارف
سقى الله يوما فيه ابدلت جفوتي   بانسي وهمي بالهنا المتراضف
رايت الذي ضن الزمان بمثله   وجالست من لو جاد باذ الحائف

وان شئت فانظر حول كعبة جوده … فانك لا تلقى بها غير طايف
رضيع لبان العز تاه به العلا … وجرت به الايام ذيل المطارف
سجاياه مثل الروض باكره الحيا … واخلاقه قد اعجزت كل واصف
فصيح به سحبانه وابن باقل … بليغ له تعزى جميع اللطايف
به الدولة الغراء شدت نطاقها … واحكمت القانون بين الطوايف
سليل الولى فى العلوم له يد … لها دلت الايام كل المعارف
رفيع الذرى طلق البشاشة ان بدا … سمحت به فى الناس بشرى الهواتف
تعلم منه الحلم احنف والذ كا … اياس وهذا بين اهل المعارف
هو الحبر فى الافضال كل مع عارف … هو البحر فى الاحسان سل بدغارف
مقيل لمجرد ودحفظ لصانع … وجبر لكسر وامن لخائف
خدمت ثرى اعتابه بقصيده … سر بها وبعث الذل بيع مجازف
عسى ولعل الدهر يسمح بالمنى … واللقاء يوما فى الزمان ملاطفى
فدم ايها الولى بخير ونعمة … لنا فى امان من جميع الحادث
مدى الدهر ما حن الغريب لالفه … وجاد بدمع فى الدنا خير ذارف

وكتبت اليه ايضا وهو قاض بدمشق الشام يومئذ مؤرخا قدومه اليها

تدار كنا اهل جلق فرط سعد … وكان الدهر رام بهم بنحس
وصبح العدل وافاهم واخفى … ظلام الظلم عنهم ضوء شمس
فاشرق من دمشق سنى المحيا … وقالت وهى اصدق ارض قدس
لعمرك ليل عوامي الماضي … كاعوامى ولا يومى كامس
وعوان القضية رحض سحرى … وطيب حدايقى بشميم عرسى
وقد جاءت بتاشير الاماني … بايناس المسرة بعد ياس
فاد بنا الهنا ارخ لامسا … اتاك الله وخصصنا بانسى

وقلت مؤرخا وفاته فى دمشق الشام رحمه الله تعالى لفظا ومعنى
لما مضى النبى مضى … قدامه الانسى وخلف
تاريخه جاءكم … خمس وسبعون والف

وق

وقال رضى الله تعالى عنه وكتبت فى بلدة ادرنه المحروسة من بلاد الروم مادحا بها بعض الموالى

مسافة هذا الهجر طالت على الصب … وليس له عون سوى المدمع الصب
الى كم اناجى الهم انى على المدى … من الهم بين القتل حيران والنهب
صدقت عن الاوطان عنى تباعدت … وبدلي من بعدها الامن بالرعب
وصرف الليالى لم يدع لي مساعدا … كانى من الايام اصبحت فى حرب
عسى ولعل الياس بعقبه الرجى … بلا مهلة بل والبعد يبدل بالقرب
خليلى ما البين انى ارى بجا لتى … وفا جانى بالخطب يتبع بالخطب
الجديد انى قاصده من سدة العلا … فخار القضاوى والمسايل والكتب
منار التقى تنقيح كل مسئلة … ومرقاه ادج المجد رب الندا الرحب
خلاصة اهل العصر مجمع جاههم … هديتهم ايضاح اصلاح ذى اللب
من الآن مصباح العلوم وزوبد … عن الغيث للاقوام كانثر الكرب
وود طلعة سميته حيثما بدت … وفيه يسر اى كالحسام او العضب
موافقة وفى السعد مقبل … ومن دونه نيل القاصد عن قرب
اذا حال فالايام وافقة له … وان جاد ضنت بالعطايا السحب
مطول مدحى صار مختصرا به … الا انه المفتاح للمنن الخصب
اليك سبيل المجد بكر نظمت … فلا شدها بالدر واللؤلؤ الرطب
وجاوت بجر الذيل ذلا عساك ان … تقابلها باللطف منك بالرحب
ادامك مولاك الكريم بنعمة … وخير قرير العين منشرح القلب
مدى الدهر غنى على العود ساجع … وهبت صبا الاسحار تعبث بالعصب

وقال رضى الله تعالى عنه وقلت ايضا مادحا بعض الموالى فى دمشق الشام

مطول المدح منى فيك مختصر … وهكذا البحر فيه تنظم الدرر
جمعت كل كمال لو يكاد له … فهم البليغ شكلنا انه بشر
وزدت حتى راينا الناس فى رجل … والدهر فى مدة ايامها عذر

ولم يزل مذهب النظام محتملا … فى الجوهر الفرد حتى شك القدر
ما فى العوامل مراء يستلذ به … الا ومنك على اوصافه اثر
حتى النجوم الدرارى فى مطالعها … منك استمدت وحتى الشمس والقمر
ان البصاير والابصار ما خلقت … الا لادراك معنى فيك يشتهر
ان المعالى بك اختالت بتيه ومن … نداه بك عدلى تمطر المطر
ولم نقل عنك الا انه رجل … ادنى سجاياه وصفا ليس ينحصر
يا من تلوذ به الايام ضارعة … ومن تتيه به الدنيا وتفتخر
ومن دعوناه للجلى اذا طرقت … واسرع الناس عجلان الخوف والحذر
اسعدت بالعدل يا مسعود طالعنا … وطاب منك الورد والصدر
وكانت الاذن بالاوصاف منعشة … لنا فكيف وقد اهنى بك البصر
ثلاثة تشرق الدنيا بطلعتهم … شمس الضحى وابو اسحق والقمر
بقيت فى الناس نيل المرتجين على … يديك يجرى قضا الله والقدر
وفى المناصب مثل الشمس منتقلا … بين المنازل لا هم ولا كدر
طول المدى ما شدت فى الدوح ساجعة … وعطر الروض زهر البانة العطر

وقال رضى الله تعالى عنه وقلت ايضا مادحا بعض الموالى بدمشق الشام

هذا الربيع وهذه ازهاره … فالروض قد صدحت به اطياره
وسقى النسيم بكاس نفحته وقد … دبت باعطاف الغصون عقاره
وتنبهت عنه الحمايم فى الربا … والدوح قد جبت لها اوتاره
وحنته للتجر ريت كثر الغنا … ومن النظار لقد عذا سماره
والبان تعقد عقدا لعطون نوابجا … منها تعطر للنسيم ازاره
حيث الشقيق بالشقيم يحيينا … قد ودت فى خد الرياض عذاره
والنرجس العضى توازن بوجد … يرنوا باحداق اللجين نضاره
ونسيم القرنفل بد وتريد الصبا … والروض فاح شقيقه وبهاره
رقصت قبان غصونه طربا وقد … غنى الحمام نصفقت انهاره
والسنبل الغض ارتوى من طلعة … تسقى بكاس اللازورد عقاره

يتبسم الزهر القطب ضاحكا … ومن النسيم تفككت ازراره
والغيث يهطل فى الربا متشبها … بنوال من تحيى السنى آثاره
قاضى القضاة الجهبذ الحبر الذى … عظمت فطاب له وزاد فخاره
تهذيب راى انجبته مطالع … شمسية هو واسمها انكاره
بالسعد قد بلغ القاصد والعدا … ونفقت لهم اردى المواقف داره
مرقاه ادج المجد يفتح الهدى … تقويم منهاج الفخار مناره
كنز البدايع للمعارف مجمع … بحر الفضايل لا يفرق قراره
نور الهداية ملتقى بحر الندا … والفضل حيث تنورت ابصاره
مغنى عن المصباح ضوء جبينه … والكف لا فيه الورى امطاره
مدحى المطول فيه مختصر فكن … يا عذر الطول فالقبول شعاره
وافى دمشق فاشرقت اطلالها … والعدل قد طلعت لها اقماره
ودوح العلا صدحت عليه حمايم الادب انا من بينهن هزاره
يا ايها المولى الذي بوجوده … سعد الزمان واشرقت اسحاره
وبه المناصب قد زهت وتفاخرت … والآن اضحت طوع ما يختاره
شهر الصيام اتاك فابشر بالهنا … فهو بعدك ليله ونهاره
واسلم ودم الزمان مجدد … بالعلم صدرك تستفيض بحاره
ما حركت اوصافك الحسنى فتى … قصد المديح فاطربت اشعاره

وقال رضى الله عنه وكتبت مهنيا بالعافية لبعض اعيان دمشق الشام

فرح السرور وسرت الافراح … وتباشرت بشفائك الارواح
والعيد اقبل معلنا لك بالهنا … وعليه من باهى سناك وشاح
والى الزمان لباب عزك طايعا … يبغى سما حكم فاسلح وصباح
ولانت يا نسل المكارم والعلا … دوح الفخار هززكة المنداح
نظر سديد فى الامور وفطنة … للمشكلات بنورها ايضاح
وبلادنا جسد وانك روحها … وما لنا بطل وانت سلاح
واذا افتخرت فما عليك ملامة … واذا ارتفعت فما عليك جناح

تم

واذا دجى ليل الحوادث بامره … انى يضل امرؤ وانت صباح
يامن اكرّ على الخطوب بسيفه … ومن الخطوب سماحه وصفاح
سكرت ببطشتك العداة الذي الجفا … وكان منحضاح المنية راح
وكانهم شرب وصوتك شدوهم … وكان اطراف القنا اقداح
ومتى اقاموا في الهياج غنائهم … نحن بالسنة السيوف نواح
للخلق انت عطية الله التي … لا تشترى ودوالندا مفتاح
وحبيب والدك المؤمل ماجد … كل النفوس لذكره ترتاح
ورث المفاخر كابرا عن كابر … وله غدوّ في العلا ورواح
سعدت به الارواح يوم وفاته … ولطالما شقيت به الاشباح
ولقد سلت فكنت لب لبابه … والغصن يثمر والرباه تفاح
ابقاك ربك كل عام سالما … ومناك ليس نفيت عنه نجاح
طولدالدا ماهبت يهتف بالضحى … طير الرياض ومالت الارواح

وقد رزق مولودا فكتبت اليه مهنيا ومورخا جعله الله تعالى بالمثله واخا

وردت بك الايام اعذب مورد … وانت تصافحك البشاير بالسيد
وزهت رياض العز منك كانما … لك بالتهاني ميلة الدوح الندى
والسعد اقبل والسرور مورخا … لقدوم مبارك الامير محمد

وقال رضي الله عنه وقلت في مرثيه والدي المرحوم الشيخ اسمعيل
ابن ابا جبني روح الله روحه ونور ضريحه

وقفت دموعي الا طلا ل والدمن … يا را حلا وابحث القلب للحزن
بعدا اليوم ليوم تشكك له … منا القلوب باطراف القنا اللدن
ادمى الجفون واودى بالتلو زمى … من عزامي ابدى كل مكتمن
ابات والوجد يشترى على كما … ان التشوق سطو بي وينشرني
مبلبل البال لا صبر ولا جلد … كان روحي عادت صحبة البدن
بجمة كاوام النار قلبها … قلب طوته يد الا ذكرى على شجن
اطارح الورق في الافنان ساجعة … الشكو وتشكو لحزن اذن الى اذن

مصطبري

ايتها غير اني ليس افهمها … كما نبت ولكن ليس يفهمني
يا قلب فارقت من تهوى على عجل … والفراق حمول لجمة الموت
ذب حرقة اواسى في الحب اواسفا … ما انت الا قتيل البائس والمحن
مولى وقد عز يوم البين مصطبري … ومهجتي تلفت من كثرة الحزن
وابرقت زفرتي والقلب متقد … والدمع يزرى بصوب الديمة الهتن
اسرعت يا ايها المزجي مطيته … نحو القيمة عن اهل وعن وطن
ونبت فاقتحم البين المشت بنا … دار الهوان وكم من منزل خشن
ماكنت اعلم يوما قبل دونك في التراب غيب الثرايا في الثرى الدجن
ولا عهدت بان الارض تقدران … تحفى وتكتم كالضجعان والضجن
كيف اختفى رونق في الوجه اعرفه … كيف اختفى نور ذاك المنظر الحسن
كيف استقر على بطن الثرى جسد … ريان يسقى بامواه العلوم سنى
كيف انمحى درس ذاك المجد والمحتت … اقام عليا به حتى كلم تكن
واهف نفسي على وجه عفته يد السلا بل وهو شحاح الجبين هني
حرت جباله المعالي فيك وانكسفت … شمس المعارف مذ ذاك الضيا فنى
خبت زناد العلا من بعد ما اقتدحت … عزا وشلت يد الاكرام والمنن
والفضل كان على خيل مضمرة … يجرى تنقل فاستبقى على اثن
يا ظاعنا لم اكن اهوى رويته … سوى خيال كرى في غفلة الوسن
فارقتني ولعمرى لا فراق اب … لابنه بل فراق الروح للبدن
ستبقى فالسهام البين سطرها … لحادث الدهر معروضا على الفتن
لا استجيبن على حال اخافه … الا والقاه مطويا على دخني
ولا اظن مواساة بذي رحم … الا وقال الاسى جوزيت الظعن
بئس الزمان فلا مري تقرمه … عيني ولا خير لهني به اذني
كان ابناؤه رقم الاساود في … مومات تبط تجيد النهوا للسن
جاشت صدورهم حقدا بلا … علما استمرت من رقة الصفق

وقال رضي الله تعالى عنه وقلت مرثية لبعض علماء دمشق الشام هم

حتى كاني من الاقوام في امم … خالفتهم خلقة فاستغفوا بهى
ولا معين سوى الله الذي ترعت … له ظلمنا بيب اماني مد الزمن
فهو العليم الذي ماشا كان وما … في خلقه لم يشا يا صاح لم يكن
دامت سحايب عفو منه هاطلة … على ثرى قبر ذاك السيد الفطن

بني قومنا ان الحيوة خداع … وكل اجتماع في الانام وداع
وما الناس الا فاقد وابن فاقد … كما خط في لوح الوجود يراع
هو القدر المحتوم ما منه مخلص … يردوا فاحيص القطا فتراع
ويدرك حمام الصفوف شنة لا … تقيه حصون شمخ وقلاع
سميرى هي الدنيا كاحلام نايم … فلا الدار دار والمتاع متاع
وكل رخاء يقتطت شدة … فكل ربو وان قطنت رباع
وماهذه دار السرور وانما … ظلالك فيها للسرور مضاع
وعيش كومضة البرق اومضى امضى … فلا خير فيه انه لخداع
تكشف لي فيه السرور عن الاسى … وشاب زلال العذب منه نقاع
كان لم تكن فيه اللذاذ جمة … ولم ترتوى بالوصل منه بقاع
وهل امل الانسان يجديه بعدما … تساوى جبان في الردى وشجاع
كان يد الاقدار تنقل والورى … بيادق حتف والبلاد رقاع
فبينا الفتى في حلة العيش رافلا … له بعد رزق المنية ساع
واسلم من بعد القصور لحفرة … يجاوره منها في التراب ذراع
بنات الغصون اسعدن بالنوح والبكا … فقد هاجني من صوتكن سماع
وعددن مثلي واستعرن من الدجى … رداء حدادا عنه تسلب قاع
ونحن على ساق العويل نداوبكا … فانتن هاع في البلا انتم لاع
لقد كسفت شمس المعارف واختفت … فلم يبق منها في الحضيض شعاع
اخا الفضل ان لم ارثك اليوم بالذي … اريد رثتني الالسن وطباع
ارى مذهب النعمان فيك اصيب … اضل يعود قومه وشاع

واصبح طرف الدهر يطرف مرقنا … سواك وشلت للكرام دراع
وقد نعقت حلك العرابيب الورى … فلا فوق الاسفلة وداع
فياليت اجال الاماجد تفتدي … ويا ليت ارواح الكرام تباع
رحلت فمن الجاه في الدموع كماية … عن الماء هل دمع البكى يضاع
ويا حاملي اعواده طالما دنت … رقابكم ما تنال رباع
منه واقبره نور السماء يلتفع … وحي الارض شمس المشارق راع
وما رجع الوهاب فينا بعبده … ولكن دعاه والكريم مطاع
سقى الله ذاك اللحد من بحر رحمة … تحنب سعق الحلم فيه قلاع
مدا الدهر ما اهمى المدامع في الهوى … فراق والوى بالقلوب وداع

وقال رضي الله تعالى عنه وقلت في مرثية بعض الشيوخ في دمشق الشام رحمه الله

عفت الربوع واقوت الاطلال … وتحولت في شامنا الاحوال
ودجا الزمان اسى وحق له فكم … افلت به شمس وغاب هلال
ياويح ذا الدنيا الدنية انها … محن يرود وطيهن محال
نضبت مسرتها وخالط صفوها … كدر وما زج كل ذاك زوال
فيما الغرور ولات حين اقامة … مضت العوالم والجمال جبال
اين الاكاسرة الملوك ومن مهم … بل اين تلك القادة الابطال
اين الاولى سادوا وشادوا في العلا … وبنا بها ضربت لنا الامثال
اين البنا بجنة العناة واسما … دعت الردا فاجابت الاجال
ما العيش الا كالمنام وما الغنى … الا وفي ذاك المنال خيال
ورقاه وطن الوادين ترضى … فلقد شجاني اليوم منك مقال
وقفي اتيك ما اجن فقدعدا … يجنى على بتا عدو زيال
رحل الخليط فقلصت زفراتنا … والعقل عما لايفيد عقال
ومضى في خلقتي حليف صبابة … مالي على فرط البعاد مجال
يا ابن الياسين التقاة لك الهنا … بمقام صدق لا يكاد ينال
ماكنت الا كعبة في شامنا … حجت لباب لقائك الامال

ماكنت الا قطب دايرة الرضى تزكو بحسن دعايك الاعمال
ابكيت عين المجد بعدك لهفة لما غدا بك يثكل الافضال
وافلت يا شمس الحقيقة فاعترت منك البرية ظلمة محلال
دفع الآله عليك رايات التقى فسمت بقدرك هيبة وجلال
ومضيت والايام تحسد بعضها ان لو رأتك بثوبها تختال
ترك العباد في البقاء بمنزل عن مثله يتمس الترحال
واختار من دار النعيم وعيشها ماليس يدرك بعضه وينال
سحت بتربته سحايب رحمة طول المدا شؤبوبها هطال
وانا له ربي وقالنا ناله نعم الثواب وحبذا الاقبال
ماهب طير الدوح يهتف بالضحى ومشت جنوب في الربا وشمال

وقال رضي الله تعالى عنه وقلت مهنيا بعض الاعيان
بمفتي الشام ومؤرخا وورود الاذن له في فتوى الاحكام

قد جاءت الفتوى الى بابكم سرعة تولى معاليها
لما بكم لاقت ولعتم بها والدهر اعطى القوس باريها
والله ما جارت بكم ارخوا بل آلت الفتوى لاهليها

وقال رضي الله عنه وقلت مؤرخا الحريق الكبير الواقع في القسطنطينية

بقسطنطينة العظمى سقاها صيب المزن
حريق زائد وافى مهول قاصم المتن
وشي مثله ما قط شاهده ناء في المدن
فكم عين به باتت مسهدة وكم جفن
وشايع ذكره في النا س عن تاريخه يغني

وقال رضي الله تعالى عنه كتبت الى بعض الاصحاب
مهنيا له بعرسه ومؤرخا ذلك

ياحسن عرس كله يمن واقبال لكم
عندي بكم كم فرحة زادت على ما عندكم

قام

قام له داعي الثنا مناديا في حبكم
يقول لي لما شدا بصوته في مدحكم
لذاك ارخ مؤمنيا نناولكم حرث لكم

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعض المشايخ الاعيان
مهنيا له بمولود ومؤرخا ذلك

بشراك يا خير مولى بخير نجل واحمد
فالدهر اشكر ربي اضحى يقول واحد
والله انعم ارخ نجاه الشيخ احمد

وكتبت اليه ايضا مهنيا له بختان ولده ومؤرخا ذلك ومه

يامن سما فضلا وايقانا وقد حوى في العلم اتقانا
ومن غدا في الفضل موردنا يروى به من كان ظمآنا
منى التهاني لا انحصارها اهدى اليك الله مولانا
جاءتك في يوم مشرفة اوقاته كم زان انسانا
فسالتها قالت مؤرخة هذا طهور محمد زانا

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعض الاصحاب مؤرخا ولادة ولده

لك مني الهنا يا اسعد نجل هو بالخير والسرور اتاكم
طاير البشر للسعاد ارخ قل بهنا محمد واتاكم

وقال رضي الله تعالى عنه وقلت مؤرخا فتح قلعة قندية
الساقة بحكم على يد الدولة العثمانية بعون رب البرية

دين الهدى شق صبحا به دجى الشرك محا
وعصبة الكفر ولت مهزومة الجند حرحي
حتى غدا الفتح قهرا عن العدا اليس صلحا
وعسكر الدين حازوا بالنصر فخرا ومدحا
وهم ينادون بالدين قدر بجناه ربحا
وزدهما وارخ انا فتحنا ه فتحا

وقال رضي الله عنه وقلت ايضا لذلك

بشراك سلطان الورى يا ظل رب العالمين
فلقد دخرت على العدا وقصمت ظهر الكافرين
والفخر خرت مؤرخا وجبت بالفتح المبين

وقال رضي الله تعالى عنه وقلت كذلك

لقد اعز الله دين الهدى وخاب يا اهل الشقا سعيكم
ونصرة الدين الحنيفي قد شفت قلوب باشفها مابكم
والحمد لله فداعي الهنا قال لنا هذا الذي جاءكم
بشراكم اليوم اتى ارخوا نصر من الله وفتح لكم

وقال رضي الله تعالى عنه قلت كذلك

داعي السرور قال لي على طريق التهنية
بشراك جاء ارخوا كتاب فتح قندية

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعض الاعيان ...
مهنيا له بمولود ومؤرخا ذلك

اليك اهني التهاني في اخا العلا بنجل له فوق السماك مقام
فبشر البشير السرور اقبلت عليك وفي التاريخ جاء غلام

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت مهنيا بعض المشايخ
من سلالة الاكارم بمولود ومؤرخا ذلك

هي الايام تسمح بالاماني وبشر صفوها الدهر المفيدا
ومن بك كالفتى العز ارخ تيسر السعد والنجل السعيدا

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعض الاصحاب مؤرخا
عمارة بناها في داره

نزهة العين تمنيه محال فيه للجاه وللمجد مجال
حازه الشمس ارتفاعا وضيا ليس بالبيض ولا السمر ينال
اسه الفخر ومبناه على ذروة العليا لا ترب يهال

ماحلت

ساحلته الانجم الزهر فلم ترتقي رقاه والحرب سجال
واذا لم يكن هذا وصفه عند ذو التحقيق فالاوصاف ال
منزل طلق الحواشي مشرق ماله فيما ترى العين مثال
وكان الماء فيه وجنة وكان الظل فوق الماء خال
تنثني نسمة الفجر به كلما مرت وتختال الشمال
ودمت يا منزل في عز يمن شاد مبناك وحيى لا يزال
ومتى خوطبت يا تاريخه قل رواق العز قد شاد الكمال

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعض الاصحاب مهنيا بعرسه
واختان اخيه ومؤرخا ذلك

بشراك بنيل الاماني بما اتتك التهاني
والدهر انجز وعدا من العلا في ضمان
عرس اتى وختان كلاهما في قران
حاولت تاريخ هذا وذا فقال لساني
اقبلت ازهر عرس ارخ بازهى ختان

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعض الاصحاب ايضا مؤرخا ولادة ولده

لعينكم مولود سعيد له في ذروة العليا مقام
اتاكم بالسرور وكل يمن عسى لك فيه يبتهج الدوام
وداعي البشر والاقبال وافى ينادي بالهنا ارخ غلام

وقال رضي الله تعالى عنه وارخت وفاة المرحوم محمد افندي الاسطواني وقلت

مات امام العلوم طرا محمد كعبة الوفود
فضل كل الانام ارخ مات علامة الوجود

وقال رضي الله عنه وقلت على لسان بعض الاصحاب مادحا
بعض الموالي بمفتي الشام

بجمع الفضل والتقى والكمال يا رفيع المقام بين الموالي
قد انارت بك الامور اكنافا ومع الشمس كيف تبقى الليالي

لك في المجد رتبة تتسامى ... ومقام عند البرية عالي
ويد ترقم العلوم بحورا ... وفم يتحف الورى باللآلي
قربت بالاسم يا محمد فابشر ... هذه فيك حلة الاقبال
فتامل بعين لطفك امري ... وتبصر بما ترى في حالي
ربما يونس الغريب نجى من ... بطن حوت الصروف والاهوال
والذي في شريف علمك اني ... كنت في مصر مستريح البال
لكن الله قدر السير عنها ... لامور الدنيا وهم العيال
نفسي الله ان يجود بلطف ... وعسى ان تتم لي اماني
زاد لك الله رفعة وخصك منه ... بالهدى والفخار والاجلال
ما تجلى الزمان يوما فيوما ... في ثياب البكور والآصال

وقال رضي الله عنه وكتبت الى بعض الاكابر الاعيان امدحه بقولي

حسن كل الملاح اصبح فيك ... آه من لي بنهلة من فيك
وجهك البدر فوق غصن نقا ... شعرك الليل زايد التحليك
لا وعينيك ما رأت مقلتي ... لك في الحسن والكمال شريك
قف قليلا عسى تخلصني ... ان قتلي برمح قدك شبيك
فايح لثم عقد ثغرك لي ... كل صبري عليك في تفكيك
يا مليكا يجور محتكما ... هكذا في الفعال كل مليك
نحو كل العهود تحفظها ... اي شيء عهود نا تنسيك
ايها الحاكم الذي اسرت ... مقلتاه الحشى اما يكفيك
انا اثني عليك من شغفي ... ليت شعري على من يثنيك
لا تطل المحسود يا املي ... لا ولا تلتفت الى واشيك
واترك الهجر ان مصطبري ... مات فالله في الورى يبقيك
بابك استمع شكايتنا ... وتعطف على الشجي بابيك
كل يوم ان مد فيك جوى ... فالنوى مسلتفي وما يدريك
انت مولاي جد بوصلك لي ... انا راض بكل ما يرضيك

خذ حذارا من انس طلعته ... يا فواد فانه يسبيك
ظبي انس بروق ملتفتا ... فاتن كل عابد بشبيك
حسنه حلة له حكيت ... ولعبد الله الكمال الحبيك
خيرى موثى به الورى فافتخرت ... لبس فيه ريب ولا تشكيك
عقد در العلوم منتظم ... فيه حتى تبر الفخار سبيك
فرت يا شعر بل سعدت به ... هو فينا فاضيك بل مفتيك
وتمتع زمان دولته ... حيث كل الورى له تفديك
نسبة هاشمية عظمت ... لا شرف قسط في سوى هاتيك
يا اما صفاته بهرت ... كل عقل باللطف من يحكيك
خذ قصيدا اليك مقبلة ... ماء دها العذب سال من واديك
واسمعها شدت بوصفك من ... نقص المدح عند كدتيك
واهل العذرا انت روض علا ... اي طير بروق في ناديك
وابق واسلم ممتعا ابدا ... بالمنى محمد الظبي ساميك
تنظم الشعر ثم تبعث من ... ذلك الدر شذرة لاخيك
يتنق السمع طيب نكهتها ... نحو لا زال في الورى راديك
مارها الروض حين مد له ... اصبع الماد يطلب التشبيك

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعض الاعيان بدمشق طلب
منه اعارة على تفسير البيضاوي

سلام الله ما هبت حمائم ... على اهل الفضائل والمكارم
على نسل العصابة من قريش ... ونسل المكرمات ذوي العزائم
الفنا الفضل منكم فارتجينا ... اعادة نفح هاتيك الكمائم
فلو جد ثم شي من حواشي ... على تفسير من احيى المعالم
امام العلم بيضاوي اصل ... له طول الزمان الله راحم
لتم القصد واكتمل الاماني ... وادرك كل قدر رام رائم
فلا زلتم بعز وارتقاء ... مدا الايام ما هبت نسائم

فارس الى ما طلبت وكتب لي معه قوله

ايا من نشره بالفضل باسم ... ومن ايامه فيه مواسم
اليك تحية رقت وطابت ... كما طابت شمائلك البواسم
وودونك ما به هديت شعرا ... ارق من العطيرات النواسم
ودم واسلم مجيدا لستفيد ... فوايد قد حكت حسن الباسم
فلا زالت بك العلماء تحيى ... ما اشرهم بجوبك في المراسم

وكتبت الى اخيه حفظهما الله تعالى في اعارة كتاب اخر

اخا الفضل ابراهيم يا ابن الماجد ... ويا وارث العلياء عن خير والد
ويا من بضم الثوب منه مهذبا ... تذوب لرؤياه قلوب الحواسد
لقد سبقت من فوككم عادة ... حمدنا لها افعال خل مساعد
وقد اطمعتنا في كتاب نعيره ... لنا نا ينا يا ابن الثنا والمحامد
كتاب به الايات يدري مكانها ... من السور الغر الذي كل قاصد
نجد وتفضل واعذر العبد انه ... على البعد داع حب ذاك التعاهد
وما فرقة الاجسام ما نعة اللقا ... اذا كان للقلبين قرب التوادد
ودم راقيا اوج العلا ما تبسمت ... ثغور الاماني في وجوه المقاصد

وقال رضي الله عنه وكتبت في صدر مكتوب الى بعض الوزراء
بالدولة العثمانية ادام الله تعالى عزها في البرية

حفظ الله آل عثمان فينا ... حيث فيما يرعون انت الوزير
وحمى دولة بسيفك قامت ... كوكب السعد منك فيها نيره
وعلى كل ما تخاف وترجو ... حسبي الله قل ونعم النصيره

وقال رضي الله عنه وكتبت الى بعض الاعيان بالروم صدر
مكتوب اما بعد حمد الله الذي ترين بحمده الالسنة والافواه
ولا تستطيع شكر نعمائه بذكرها القلوب ولا يحويها الجباه فسلام
نادي وتحية موردها صافي الى حضرة الاخ في الله المستغني بربه عمن
سواه ومن سرت المحبة بيننا وبينه بلا رؤية كما سرت في البدن الحيوة

وفيه اقول رجاء القبول

يا من اقل لساني من مدائحه ... عجزا وقد اكثرت في مدحك الالسن
حسبي من المدح والتعظيم في رجل ... ان قيل لي ما اسمه قلت اسمه حسن

قال رضي الله تعالى عنه وكتبت صدر مكاتبة الى بعض الموالي بالبلاد الرومية
في قسطنطينية المحمية اواخر ذي الحجة سنة احد وتسعين والف

مولى رياض الحمد ... زهت به كالورد
وحسبه من المعا ... لي والثنا والمجد
ان الذي يذكره ... يقول عند سعدي

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعض الوالي بالروم ايضا وكان
اصله من اهل الشام ولنا معه صحبة من الصغر ثم سار الى بلدة القسطنطينية
وسكن بها الى ان مات رحمه الله تعالى ارسلت اليه في خامس شعبان سنة
ثمان وثمانين والف قولي

لبس القلب حلة الاشواق ... وتحلى بدر دمع المسام في
وامت طي نحوكم متون حروف ... كتبت من عصارة الاحداق
هل لكم في الوصال يا اهل ودي ... ان حبي على التباعد باقي
ضاعت النفس في رياض الاماني ... بين ورد اللقا وشوك الفراق
وعسى ينتج القبول عقيبي ... وعسى تثمر المنى ادراقي
ينقضي الدهر والزمان ويفنى ... وودادي باق لعبد الباقي
كامل الذات والصفات همام ... حاز اوج الفخار باستحقاق
ادب بهر العقول وفضل ... طائر في جوانب الآفاق
هو بحر اذا تاملت من علم ... وجود والصالحون سواقي
هذه نفثة المحبة جادت ... لك في حلة المعاني الدقاق
لم يكدر لها الزمان صفاء ... لا ولا شابها النوى بنفاق
يا اخي نسبة بها قد تدا عينا قديما ايام ذاك الوفاق
ورضعنا معاه لبان المعالي ... في حجور الجهابذ الحذاق

دشر بنا كاس المحبة صرفا   حيث داعي الكمال كان الساقي
بالذي بيننا دع البين فيما   بيننا ثم عد الى الاتفاق
وادم هذه الوسايل فينا   نفحات تهب للمشتاق
ربما عبد صفوة العيش يوما   جاء مولاه بعد طول اباق
يا نديمي من دون كل نديم   ورفيقي من كل دون رفاقي
لا تحل بيننا المسافة واذكر   ذلك العهد في زمان التلاقي
ثم دم راقيا مراتب عز   بالمعالي في ادج سبع طباق
امد الدهر ما هفت نسمات   فاهاجت حشاشة العشاق

هذه عقود من اللآلى تزينت بها اعناق القراطيس بل حلل مرصعة بانواع الجواهر والعقيان زهت بها معاطف الحروف زهو الطواويس بل اهداء سلام تدفقت به جداول المحبة بين رياض القلوب وهتفت سجعة الهيار الانس فوق اغصان المودة فاهاج العزم الطرب وعرف تحية نفح من مسك وداد قديم فنكرت منه الافهام المستنشقة بصافية مزاجها من تسنيم ورد الى باب جناب الاخ الصافي المودة ذو الغر بجة التي هي لكل كمال مستعد والمشار اليه ببنان الاقلام في ضمن ذلك النظام السابق في الكلام اما بعد فقد تضح لكم انام هذا العبد المغصم بما تضمن من المحبة السابقة واللاحقة وقصد تحريك سلسلة الاخوة المتصلة من القلب الى القلب بلا ارتباطات الوافقة قياما بحقوق صلة الرحم الايمانية واعتبارا بوضاع لبان الحلوم من اثداء المشايخ الاسلامية والله يبقيكم على الدوام الى قيام ساعة القيام والسلام التام والاكرام

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت في صدر مكاتبه الى بعض الاخوان

قولي

يا ابن ودي ولم اقل يا ابن ودي   قط الا لمن نزاد وجدي
يونسي الفاضل الحبيب غرامي   واشتياقي اليك من غير حد

لو كانت المكاتب تشفي   بعض ما بي من بعدك المتعدي
ليت لو كنت وحدك الآن لي من   دون غيري فانني لك وحدي

وقال سلمه الله وقد عمر بعض الاصحاب مسجدا قريبا من داره فكتبت اليه مورخا ذلك بقولي

عين العيون فخر ارباب السدا   من تحلى بالكمال وارشدا
جدد بيت الله لا نهد امه   اثابه الله على ما جددا
وكان فيه مخلصا لربه   بربه لا بسواه استنجدا
فقال عنه صدقة مورخا   بي مصطفى جدد هذا المسجد

وطلب مني تاريخا لقصر بناه فقلت في ذلك

دوح الكمال فيه شحرور   يصدح زهوا وهو مسرور
قصر بناه فرع دوح علا   فخر ذوي المجد كله نور
وهو بما يحوي به مانوس   من جوده الوافي معمور
فقلت في بنيانه ارخ   قصر على البنا المقصور

وكتب اليه ايضا مورخا بنيان قصر آخر

يا مكانا فيه المنا والسرور   وعليه سنى يلوح ونور
تسرح العين منه في جنات   تشرح الصدر ليس عنها صدور
قال لي الحسن حين ارخ ان هذه   في قصور البلاد عنه قصور

وكتبت اليه ايضا في ذلك

يا حسنه قصر له رونق   يشرق من ادج الفضاء السعيد
جهاته مطلعة قيدت   عيون من ينظره من بعيد
ولطفه ليس له غاية   وما على بهجته من مزيد
كانه بين قصور الحمى   عقد من الجوهر في حسن جيد
يا ايها القاري سنى ما تورد   تاريخه اقرانى وقصر مشيد

وقال رضي الله تعالى عنه وكتب لي بعض الاصحاب على طريقة المدح قوله

ان الفواد الى وصالك شيق   والعين في باهي جمالك ترمق

مضناك امسى بالصبابة والها   من طول صدك والجفا يتقلق
يا ايها البدر الذي البدر الذي   اضحت لطلعته البرية تعشق
غض العيون عن التيم بارشق   ان القلوب بسهم جفنك ترشق
قد شاقني غض القوام اذا انثنى   يختال مثل الرمح بل هو ارشق
والوجه كالبدر التمام ملاحة   فتن الورى منه الجمال المطلق
من حبه ما المتيم مخلص   الا بمن هو بالفضائل مشرق
كهف العلا عبد الغني ومن به   فاقت على البلدان طرا جلق
رب الفواضل والمكارم والتقى   من غصنه بالجود فينا مورق
حاوي العلوم سراجها ومنارها   كنز الهداية بحرها المتدفق
خذها اليك واني لمقصر   في المدح حتى لست اقدر انطق
ماذا تقول المادحون بمدح من   اوصافه بين المكارم تبرق
فاعطف عليها بالقبول وطب بها   عيشا العل لما يرى بك رونق
واسلم ودم طول الزمان مبجلا   ما صاح في اعلا الغصون مطوق

فكتبت اليه هذين البيتين وهما قولي

ايا فاضلا قد فاق في النظم والنثر   جميع بني الاداب في مدة الدهر
اقول وقد اصغت اليك مسامعي   كما صح في الاخبار ان من الشعر

وقال رضي الله تعالى عنه وكتب الي ايضا الشيخ يوسف المعروف بابن الوزير رحمه الله تعالى قوله

ابرق الحمى النجدي هيج لي وجدي   ام القلة البجلاب ام وردة الخد
ام الطلعة الغراء في حالك الدجى   ام البدر لما لاح في فلك السعد
ونوح حمامات الاراك عشية   يجدد وجدي بي ويذكر في عهد
ام النشر لما فاح من جهة الحمى   ام الشمل بالاحباب منتظم العقد
ليالي انس كلما من ذكرها   على خاطري تجري دموعي على خدي
احبتنا ردوا ليالي وصلكم   على مغرم جارت عليه يد البعد
ودادوا السبعا من نداكم سيما   بدرياق لقياكم فما غيره يجدي

نأيتم فاتبعت المدامع اثركم   وفارقني صبري وواصلني وجدي
واصبحت سلقى بين قوم قلوبهم   لها قسوة زادت على الحجر الصلد
فلم الق لي مما اقاسيه منجدا   سوى مدح مولى فاق النوح بالمجد
قصدت بها ما بجل النجو بعضه   شريف السجايا صادق القول والوعد
تطوقني احسانه كل بهجة   وحملني ما كل عن حمله جهدي
فاجرته بدر ايصان كماله   عن النقص والانظار والشبه والند
حوى من صفات المجد كل كريمة   تواريثها عن والد وعن جد
همام يحل المشكلات مكمل   وكم من اخي جهل بارشاده يهدي
اذا جال في بحث من العلم معجز   بمنطقه امضى من الصارم الهندي
يسهل ما اعيا ذوي الفضل فهمه   بانصح توضيح يجل عن الحد
وفي الفقه والتفسير قد فاق من مضى   وفي كل علم فهو واسطة العقد
فيا ابن الفدا لا برحت مؤيدا   وكانت لك العليا على صدك الوعد
ولا برحت شمس المعالي منيرة   عليك واقمار السعادة والمجد
على ابد الازمان ما قال منشد   ابرق الحمى النجدي هيج لي وجدي

فكتبت له قولي وارسلته اليه

سبيت فكري بنظام غدا   يوسي حبر بحاسن هوى يوسف
وكيف لا تسبى وها قد بدا   حسنك في شعرك يا يوسف

وكتب الي ايضا مهنيا بالعيد

هنيت بالعيد يا من قربه عيد   ومن ثناه على الآفاق ممدود
لا زالت ترقى الى امثاله طلقا   ومن يشنيك من اعداك مكمود
ولا تزال وبرح الحي مشرقة الآ   وظلال اذ انت طول الدهر موجود
متعا بالذي تهواه منشرحا   لما بك الاسد والشم الصناديد
تظل ترتع في امن وفي دعة   ولا يروعك امر فيه تنكيد
وترتقي درجات الفرع عالية   والضد في دركات الذل مخمود
تحبوك بيض الليالي بالسعود وبالمنى وهو على اعداك سود

يا ابن الاماجد والغر الكرام ومن … في كل عصر لهم فخر وتمجيد
قوم صغيرهم في كل معركة … من العلوم بكل الناس معدود
فقت الاوايل لكن حيث في زمن … تقدم الندل فيه واختفى الجيد
لكن جزاوك في يوم الحساب على … رب العباد فذاك اليوم مشهود
فاسلم ودم في رداء العز مغتنما … او فاتك العز لا يثنيك تفنيد
من كل سوء ومكروه ونايبة … تفديك نفوس طبعها الجود
واجود الوكة صب بالقبول فقد … وافتك في يوم عيد عرفة العود
تجلى عليك عروسا جنت ليلتها … وانت كفوء وما في ذلك ترديد
لا زال بابك مقصود الحالقاصده … وعنك باب العنا والشر مسدود
ما حرك الوجد من قلب المحب ضحى … باسجعات حمام الايك تغريد

الي ايضا ما صورته عقود دريده ودرر نضيد واستوجت لها من لم يسمح الدهر بمثاله ولا جاد في العصور الخالية احد بجيد على منواله من تحرزت بخدمته على اقراني ومن زادت بفضل الله سبحانه وتعالى بصحبتي اياه معرفتي وعرفاني سيدي ومولاي وشيخي واستاذي الشيخ عبد الغني بن شيخ الاسلام وعمدة الانام مفتي زمانه وفايق اقرانه الشيخ اسمعيل النابلسي محتدا الدمشقي مولدا الحنفي مذهبا الصوفي مشربا القادري طريقة النقشبندي حقيقة متع الله المسلمين بطول حياته وبارك في رزقه وحسناته ونفعني والمسلمين بصالح دعواته ابرزها من نكرى الفاتر واعلى المحبة والوداد مع عرفاني بالقصور في حقه وترك العناد لكني لما رايت الى جانبه وتحققت بزعفرانه صارفي اهلية لمثل هذا الكلام وهذا ما اجراه الله على لساني والسلام وهي هذه

اصبا الاصايل من نواح الخيف … بعني حديث المغرم الملهوف
وتعطري بعبيرها تيك الربا … واسعي الى ذاك المقام وطوفي
وتمرغي بترابه وتضرعي … في باب عز طال فيه وقوفي
واقري السلام السكينة وخبري … عن فرط اشواقي وعن تشويقي

فقولي

قولي لهم مضنا كم رهن الاسى … وفؤاد نهب الصد والتعنيف
يرجو الزيارة او بطيف طارق … هل يسمحون له بذاك الطيف
فلعل ان يوش الذي في مسته … وتفضلا نعم الامان لخوفي
كم كربة من ذكرهم قد فرجت … ولكم مريض من لقاهم عوفي
حيي الحي عهدي بمنعرج اللوى … حيث الاجيرع مربعي ومصيفي
اذا كنت ارتع في ميادين المنى … مع كل معشوق الطباع لطيف
تستنبط الآداب من الفاظه … حسن الوصاف الاسرة صوفي
سقيا لها تيك الليالات التي … قد كان فيها الدهر في تشريفي
والعمر غض والزمان مساعد … والحب وعدي بالمسرة موفي
والآن قد اصبحت ملقى في الملا … متشكيا من غير ما تعريف
سهران ليل النجوم مسامر … ابكي الديار بناظر مطروف
واذا سلكت سوف عزمي قاصدا … طرق النجاح جنت على سيوفي
لكنني عوضت بالجبر الذي … حاز الفخار اجل كل شريف
رب العلا من ساد اهل زمانه … بالفضل والاحسان والمعروف
الكامل ابن الكامل الولي الذي … فاق الورى بالعلم والتصنيف
نسل الاولي حازوا الفضايل جمة … وسموا على من قاله وطريف
قوم صغيرهم اذا ما جال في … بحث العلوم عددته بالوف
حسبي لحاراتة وصف صفاته … يشدو به نطقي بلا تحريف
مولاي يا كهف الكمال ومن له … قد دان كل مهذب عطريف
يا من حوى الادب البديع ومن غدت … الفاظه كاللؤلؤ المرصوف
كل الفضايل اقسمت لا ترتضى … في الكون غيرك من فتى بحليف
قابل نظامي بالقبول فانه … وتراني فيكم بلا تكييف
لا ابرر ته سوى المحبة بيننا … ووداد منا الخالي عن التكليف
لا زالت في فلك السادة طالعا … قراوشمسا لم تشن بكسوف
وبقيت ما مون الجناب بحلق … طول المدا من حادث وصروف

ماصاح من الم الصبابة منشد … اصبا الاصايل من نواح الخيف

وكتب الي ايضا رحمه الله تعالى

يا قلبا ت بعلم حبك داري … فاخضع لمن تهوى رضا واداري
ما ترك نصوحك واحترز مزدكن … ابدا الى اللذات اسرع جاري
واهجر وساوسك التي تلهيك عن … ذي رونق يجلو الحمى الابصار
فالروض البسه الحيا حلل البها … منسوجة من فضة ونضار
وافى الربيع الطلق يسحب ذيله … في الدوح بين جداول الانهار
قم يا نديم الى الكووس نحثها … من غير مهل في دجى الاسحار
قم نجتلي بنت الدنان عشية … بالدف والنايات والمزمار
ودع التورع والتنسك والتقى … في حبها لا تختشي من عار
حمراء تحكي خد من احببته … عند العتاب من بلية الاكدار
تبدي لعينك انجما جنح الدجى … اذا ابرزت من داخل الاستار
ونظن ارواح الجنان تنفست … ان فض ختم دنانها بعرار
فاخضع لها متادبا في حانها … واخفض جناح الذل للخمار
واجلس مع الندمان اخوان الصفا … واحفظ فؤادك من هوى كالغرار
فهناك تجد والبدر ها ساق لها … متمايلا بقوامه الخطار
يعطيك كاسا ليس تخشى بعدها … ظما ولو القيت وسط النار
ساق ضياء جبينه يغنيك عن … ضوء الشموس وعن سنى الاقمار
الحاظه تغزو القلوب اولي النهى … عمدا وما القيتها من ثار
واذا تبسم فالعذيب وبارق … من ثغره اذا انجم ودراري
متناسق الاعضاء مهضوم الحشى … جلت ملاحته عن الابصار
في كل عضو منه بدر كامل … في كل وقت منه عشق ساري
خلقته والشيب لاح بعارضي … فخلعت من وجدي عليه عذاري
ورجعت فيه الى الصبابة والصبا … وتركت نسكي في الهوى ووقاري
لم انس اذ وافى وقد هجم الدجى … فجلا دن من فرط لكبي متواري

ودارى صح

فاضاء

فاضاء منزلنا بشمس جماله … وشهدت ليلي من ضياء نهاري
امسى يعاطيني كووس مدامة … ممزوجة برضابه المعطار
وامدنا من لفظه سر قائق … تغني الفتى عن نغمة الاوتار
في روضة غناء ذات مطارف … من سندس خضر وبسط نهار
اطيارها تشدو وعلى اغصانها … ما بين شحرور وصوت هزار
فيها الجنات النعيم تشابه … لكنها ليست بذات قرار
تحكي نضارة فضل مولانا الذي … قد شاع في الافاق والاقطار
اعني به عبد الغني اخا الحجى … من قد رقى بالفضل خير منار
النابلسي الكامل البطل الذي … من كل عار في البرية عاري
بحر العلوم جميعها لا سيما … في حل رمز حقايق الاسرار
رب الصيانة والامانة والتقى … غصن نما من سودد وفخار
مولاي عيد الفطر قد وافاك بالا … قبال من مولى الورى الغفار
وبه اتيت مهنيا بقصيدة … لك صغتها من جوهر الافكار
تحكي عروسا قلدت بجواهر … من خدرها برزت بغير ازار
ارجو لها منك القبول فربما … يعلو بها عند الورى مقداري
وتخصني في الغيب منك بدعوة … تجلو الذي القى من الاكدار
لا زلت محفوظ الجناب من الردى … والنايبات على مدى الاعصار
ما حرك الغصن النسيم وهيج الصوت الرخيم لكل ذي تذكار

الي ايضا تعزية لي بموت اخي وشقيقي الشيخ ابراهيم ابن النابلسي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته

حكم القضى ركن الاحبة يهدم … ابن المعز ذا كرام مبرم
ولكم ابادت صرفه من ماجد … قد كان يخشاه الهزبر الضيغم
ولطالما ناس اقل جموعهم … من قبلنا سهم القضى تخترما
ابن الذين بنوا الحصون ودونهم … اهل الفضايل بالمدايح تخدم
صرعتهم الدنيا وما انتفعوا بها … الابماله لهم قد قدموا

سبحان من هو في الورى متصرف ... بمراده وبعدله متحكم
ما فز من الم المنية جاهل ... الا عليه ادبر كاس مفعم
لا يمنعن قتل المفارق نفسه ... الا التاسي بالذين تقدموا
لله بدر قد تغيب في الثرى ... عز دموعهم عليه عندم
رجل بابواب الكمال مسربل ... وبكمال احسان الفخار معمم
هو بجل من ساد واعلى اقرانهم ... وسموا مراتب دونهن الانجم
عهدي به يحكي الربيع نضارة ... وكذا الربيع اذا انتهى يتصرم
ولى وودعنا سدار مدلة ... اذ صار في دار البقا يتنعم
قد جاور الرب الكريم وحبذا ... من جاره الملك الرؤف الارحم
اذ الله بار لفقده مغبرة ... كادت لفرط حنينها تتهدم
فالله يلبس من تجرع فقده ... ثوب التصبر وهو بي منعم
يا كوكبا قد غاب عن ابصارنا ... افق الاحبة من افولك مظلم
يهنيك منزلك السعيد فانه ... فردار خلد بعدها لا تندم
عوضت بالانعام عن زمن به ... الموت ان يخف مايلا في المسلم
ويليك من سحب الرضى هتانها ... ما طاف بالبيت المعظم محرم

وقال رضي الله عنه واتفق لنا في سنة سبع وثمانين والف مواعدة اجتماع مع شيخنا العابد الزاهد المجرد الشيخ ابي سعيد البلخي النقشبندي سلمه الله تعالى وذلك في بيت بعض الناس لاجل الناس مخفين ودخلنا عليه وكان وقت الغروب فقال على البديهة في هذه القصيدة من شعره الفايق باللغة الفارسية شما

مطلق لا يمكن تعالى ذكر بقربي شما ... غروب ما صبح صادق شد شريف

وقال رضي الله تعالى عنه وكتب الى بعض الاخوان يستدعيه للمبيت عنده بقوله وهو اخونا الشيخ احمد المتقدم ذكره ...

الى المولى التقي عبد الغني ... امام الفضل ذي المجد السني
سلام قد سما في كل وقت ... مدى الايام من رب علي

ومقصدنا التفضل على محب ... بلقيا العالم العلم الذكي
فزت البرغبت ارسالي هذه الابيات التي هي قولي

سلام كالنسيم العنبري ... نخص به جناب اللوذعي
وبعد فاننا في فرط شوق ... الى رؤياك فقد ربي
وان لنا امتثال الامر منكم ... اهم يبتغي قبل الشبخي
وها نحن اشتغلنا باهتمام ... لاجل الفوز في هذا العشي

وكتبت اليه استدعيه الى المبيت عندي حيث قلت ليلة الاحد اواخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين والف

يا هماما بالعلم والفضل احيي ... سلفا صالحا وللضد اعيا
قصدنا ان تشرفوا بعد عصر اليوم حتى نبات ليلة نحيا
وندير الكلام كاس مدام ... مع رداح من الكنافة لمبا
ولنا من مباحث العلم نقل ... ومن الشعر والثنا مثلا نيا
انتم مع اخيكم الشيخ يحيى ... انتم مع اخيكم الشيخ يحيى
فاعلموا للنحاة تاكيد لفظ ... نعني سيبويه يعد سعيا
والسلام السلام مني اليكم ... ما همت مقلة السحايب هميا

وكتبت اليه ايضا استدعيه الى الذهاب معنا بقولنا

انا ندعوك في غد للبستان ... يا من هو منا عز كل الاخوان
والرزق يقبلي زايد والاشجان ... خلص قلبي من بين ايدي الهجران

وقد كان بيننا وبينه محبات اكيدة ومودات عتيقة جديدة فكان مفتاح حجرتي يفتح باب حجرته وبالعكس فجئت يوما الى الفتح حجرته واذا فيها ارز مطبوخ في قدرة وكان ايام الغلا في دمشق فاكلت ذلك الارز كله لعلمي برضاه وكتبت له قولي على البديهة

قد اكلنا الارز حتى ... لم ندع في القدر ذرة
وحمدناكم عليه ... ايها القوم الاعزة
وجلسنا في حماكم ... بغذاكم نتنزه

فسلامي لك ما الريح اتى غصنا فهزه

ثم انه جاء مرة ايضا الى حجرتي فلم يجد في نفتح بمفتاحه ودخل فوجد بطيخة فاكلها وكتب لي قولي ومضى

وبطيخ اكلناه ... بغصن قد حمدناه
رأينا بهجة وسنى ... ونورا فاق معناه
ولكن فاتنا حظ ... وقد كنا رجوناه
فوا ويلاه لو كلت ... لنا بالحظ لقيناه
فحسبي في منا زلة ... من الآ فنا رحمناه

وقد قصدنا زيارته يوما ولم يكن معنا المفتاح فلم نجده ورجعنا ليلا فلم نجده ايضا فكتبنا اليه قولنا

اذا زرناك في ليل وجينا ... مكانك مقفلا دون الانام
وان رمنا الزيارة في نهار ... يقولوا سار ذاك الى الحمام
فمن يرجو بحضرتك اجتماعا ... اذا يحتاج يأتي في المنام

وقال سلمه الله تعالى وكتبت الى بعض الاخوان رحمه الله تعالى وقد استكتبته كتابا في مجموعي فابطا على به حيث قلت

يا كاتبا بهر الانام بخطه ... قد طال لما ان مطلت خضوعي
جد لي بتتميم الكتاب فانني ... في الانتظار وعندكم مجموعي

وقال حرسه الله تعالى وكتبت الى بعض الاصدقاء مضمنا مطلع قصيدة لي

ايا جامع الافضال والمجد والفخر ... لقد تاهت الافكار فيك فلم تدر
ويا من رقى في النظم والنثر انني ... اذوب اذا مرت صفاتك في فكري

وقال وكتبت على تخميس القصيدة الهمزية في مدح خير البرية للعلامة الشيخ الابوصيري رحمه الله تعالى مؤرخا ذلك التخميس بقولي

رفيقنا الامام قد اتحفنا ... بما به القلوب مستفيد
تخميسه قصيدة همزية ... نظمها الابوصيري غدت فريده

لمدح خير الخلق طه المصطفى ... وآله وصحبه مفيده
فيا له ابلغ تخميس اتى ... تاريخه لمت بالقصيدة

وقال سلمه الله وكتبت على كتاب جامع الامثال للميداني بعد مطالعته قولي للمنتهى للانفس

نظرت في هذا الكتاب
ونفسه قد دارت على ... سمعي دهاق الاكؤس
وجال فيه خاطري ... بين رياض السندس
مجتنيا ازهاره ... من سوسن ونرجس
ادعو المن يملكه ... بالارتقاء الانفس
مدى الليالي وانا ... عبد الغني النابلسي

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت بعض الاصحاب مؤرخا ولادة ابنه حيث قلت

قد جاء صاحبنا الوفي يوسفا ... نجل سعيد في الكمال يزيد
لا زال بالعمر الطويل عليه من ... رب البرية مثل والده سيد
حتى فرحت له وفي تاريخه ... نادية بشراك جا محمد

وقال رضي الله تعالى عنه وكتبت الى بعضهم ايضا مؤرخا ولادة ابنه

جاء مولود شريف ... لك ذو قدر ممجد
وبه فزت فارخ ... اهن بالنجل محمد

وقال سلمه الله تعالى وكتبت الى بعض الاصحاب ايضا مؤرخا ختان ابنه

لله حسن ختان ... به السرور تجدد
تاريخه بيت شعر ... كعقد در منضد
قرا على بشرى ... وناطهور محمد

وقال وكتبت الى بعض الاصحاب ايضا مهنيا له بعرسه ومؤرخا ذلك

هنيت بالعرس يا من ... لقد ره المجد دارك

وعمر الله ربي   بالحبى والعز دارك
ولم تزل في سرور   من العدا انكست ثارك
ممتعا بالاماني   وفي العلا لا تشارك
والله من كل شر   وكل سوء اجارك
يا ذلك اليوم بشرى   بنفضل معطي منارك
وطبت بالنسل اسوا   هيم الذي قد نارك
فكاس طيبا التلاقي   انكر يدي من اداركك
ولا تمل عن همام   طرف المجي قد اعارك
مهذب ذي كمال   في الفق للنجم شارك
اشرقت الدهر لنا   بلطفه قد تدارك
احسنت يا دهر هذا   عطاء رب تبارك
وقلت للعرس ارخ   دم انت عرس مبارك

وقال رضي الله عنه وكتبت الى بعض الاعيان بدمشق مورخا
عمارة قصره لا سنة

سل العالي بنى قصرا نبيت له   بيتا من الشعر تاريخا له شانت
قصر العنا ما جا والجود فاذيه   محمد وله الباني سليمان

وقال رضي الله عنه وكتبت على كتاب منبر التوحيد للنجم الغزي
رحمه الله تعالى عند مطالعته قولي

ثق بهذا الكتاب وافهمه واعمل   بالذي فيه حسب جهد جهيد
يدخل القلب منك جامع علم   خاطبا فوق منبر التوحيد

وقال رضي الله عنه وقلت في بنيان قصر لبعض الاصحاب بقرية
من قرى دمشق الشام مورخا ذلك

اطلع داعي السرور وجها   الهير في حسنه وابهى
حيث حرستا دمشق اضحت   مربع كل المنى وملهى
وقد تسامت بحسن قصر   در دنق ازهر وازهى

نقلت والعقول ذواختصا   في وصفه والقلوب ولهى
من بين كل القصور ارخ   فقر عبد الرحيم اشهى
وقلت ايضا كذلك

زهت في حرستا دجوه التهاني   وقد بسمت عن ثغور الاماني
وزادت بعبد الرحيم افتخارا   وطاب تواصلها والتداني
وفيها بنى قصره شر قا   رفيع الجناب بديع المباني
يظل السرور بارجائه   مقيما على طول هذا الزمان
له رونق وله بهجة   سبا للصبا الرطب صوت الاغاني
يقول بغير لسان لمن   اتاه فيطرب اهل المعاني
والى مادى العلا ارخوا   وفي قصر المنى والتهاني

وقال سلمه الله تعالى وكتبت لبعضهم مورخا ولادة ابنه

يا سليل المجد بشرى   لك بالنجل المجد
عائش في كل خير   وبعليا لك موید
حيث وافاك التهاني   في ذرى السعد المؤيد
والمنى جرت ذيولا   في سرور يتجدد
وزها روض المعالي   طير بالعز غرد
واليك الدهر اهدى   شرفا قد جاوز الحد
حيث ابقى الله ارخ   مهجة الدرويش محمد

وقال قدس سره وكتبت صدر مكاتبة الى المدينة المنورة قولي

قد جاءنا منك كتاب كريم   يزهو بالطاف مليح كريم
الفاظه مالت ما البانا   كما بعض البان مال النسيم
ونشره المسكي هبا ته   من طيبه طابت فنعم النسيم
ولم لا وهو الذي جاءنا   من ابن يحيى ذي الكمال الجسيم
فهيج الاشواق منا فما   زلنا الى يوم اللقا في هيم

يا اخا العلياء ويا من له   في جيد هذا الدهر عقد نظيم
ويا نديما كنسيم الصبا   ما مثله بين الورى من نديم
خذ هذه الابيات قربة   غنت على المجد بصوت رخيم
واعذر وما قدرك يا ابن العلا   عندي وعند الناس الا عظيم
واسلم ودم في كل خير وفي   كل سرور دايما في نعيم
ما حنت النوق الى طيبة   وهاج بالركب غرام قديم

وقال سلمه الله تعالى وكتبت في صدر مكتوبا الى المدينة المنورة ايضا
قولي في جواب ابيات من هذا الروى والجواب هو هذا

كتاب قد تضمخ بالغوالي   فدته الناس بالمهج الغوالي
ام الروض الاريض زها بزهر   كامثال العقود من اللالي
ام الحباب ذات الخال وافت   بانواع الملاحة والجمال
حرام عن ملاحظها التلاقي   لما تبدي من السحر الحلال
وكيف وقد اشار بها الينا   سليل الاكرمين ذوي النوال
رفيع القدر احمد نجل مولى   له بين الورى رتب الكمال
خيار من خيار من خيار   على هذا التعاقب والتوالي
لهم ثغر المدينة في ابتسام   وهم وجد المفاخر والعالي
اقام الله هذا البيت يبدو   لنا منه الكمال بلا زوال
مدى الايام ما الطير تغنى   ومال الغصن من ريح الشمال

وقال اطال الله بقاءه وقلت مورخا لبعضهم عمارة مسجد بدمشق

رفع الله قدر اهل العفاف   وجاهم بنايل منه وافي
شيدوا في دمشق بنيان خير   يتبعوا فيه سيرة الاسلاف
ولقد عمروا المساجد حقا   جاء منهم سليل عبد مناف
وبنوا لله الحلال لا زالوا   بيت عز مكمل الاوصاف
ثم من سائر المساجد ارخ   فخر الله مسجد الاشراف
وقلت ايضا كذلك

كل من رام في البرية عزا   يسوى الحسنى هدم الذل حيطه
ارخوا العز مسجد بدمشق   قد بناه محمد بن السلطه

وقال سلمه الله تعالى وقد كتبت بهذا اللغز الى بعض الاخوان

ما اسم ثلاثي بقلب له   كل المعاني وردت في الانام
تحريفه في السوق جاءت   به قوم وايضا نغلا من رام
وان تصحفه تجده اتى   في الطلب عن طه عليه السلام
واسم مكان في الحجاز اسعو   واسم لتاثير ثبوت الليام
واصله ثلثاه دري به   اخبر عن قوم طغاه لطغام
والثلث في اولكم سورة   تتلى بلا شك وغير احتشام
بينه لي واكشف خفياته   وعنه فارفع سترة الايهام

وكتبت له هذا اللغز ايضا

ما يلي اسم رباعي به شهدت   قوم من الاقوام في الذكر
وقلبه نجم وتصحيفه   ستر بلا شك ولا نكر
والنصف منه سورة والذي   بقي محرفت عكسه قادري
وجا نا الاصل له مصدر ماه   سكنه اهل الفقر في الفقر
وقلبه ما فيه من رتبه   لان المذكور في الشعر
ثلاثة الارباع منه غدت   اسم مكان شايع الذكر
والربع نصف البان صحفت   بينه لي يا فاضل العصر

وكتبت له هذا اللغز ايضا

ما اسم له قلب بلا قلب   منتهر في الشرق والغرب
وثلثه في كل ثلث له   تردنه في غاية القرب
وكم له قلب الى غيره   يميل من عشق ومن حب
تصحيفه اثنان او اربع   او خمسة من غالب الحرب
والثلث مع ثلثه امر دعم   ثلثيه ايضا لذة الشرب
والثلث مع ما بعده مصدر   واسم وحرف ذاك بالقلب

تصحيفه نحل وحرف وان   اعدته فاسم لما يسبى
درنعه ان ردته قلبه   يصير قلبين بلا عجب
ونصفه قد كرروا في اسم من   فضل له قد شاع في العرب
بينه لي يا فا الحجى كاشفا   عجله عن غمة للكرب

وكتبت له ايضا هذا اللغز ايضا

ما اسم ثلاثي غدا قلبه   شيئا نهينا عنه في الشرع
قبيلة تصحيفه فاعلموا   مامة ايضا من الطمع
وقلب بعض منه تصحيفه   يا تي من الراعي الى المرعي
كذا الثنا تفعله في الورى   والشاعر الباكي على الربع
ثلثاه في اهل العلا ظاهر   والضد للكثرة فاستوعى
والثلث في الحرب برا مالذي   يعرفه في الصد والصرع
ثلثاه ايضا منه يبدو الخطا   بين الورى في الاصل والفرع
والثلث في تعداده كثرة   وقابلته الناس بالسمع
بينه يا ذا الحجى مظهرا   واوضح التفريق بالجمع

وقال رضي الله عنه ولنا من الالغاز قولنا

ما اسم على احرف الاربع   ما مثله في الناس من الموع
تصحيفه في الناس ذو شهرة   ومن صفات الطير في الاجمع
وسورة ضم جناحين ذا   ومثل داء خطر مفجع
والوصف بالكثر بل قلبه   مصحفا في العظم يا مدعي
ومثل رمي واسم لحب اتى   وصخرة البيض الا فاسمع
وما بقي حرفا منه اتى   وحرف تفسير لمستمع
واصله بالقلب تصحيفه   حكم من الاحكام لم يشرع
ووصف من بالغ في جوده   واسم مكان نالا بل السرتع
هات جوابي عنه يا فاضلا   يسمع حيثا الغير لم يسمع
والفهم به منفرجا واضحا   يطيب في المنظر والمسمع

ولنا ايضا قولنا

ما اسم ثلاثي وكم   به تفكه الفتى
حلو الذ بدء طعمه   بكل حين نعتا
ان رمت تصحيفا له   فاسمع فانه اتى
عن ناقص وعاذل   وعن الكهى ثبتا

ولنا ايضا قولنا

وذي وجوه كلما   سالته رد الجواب
على الخطا اضراره   وتارة على الصواب
لكنني رايته   ان راح منه الراس تاب

ولنا كذلك

ما اسم تراه في النها   ركاسم الا ذا الا احتياج
وان طرحت الربع منه في الدجى تلقاه داج

ولنا كذلك

وما اسم شيء اصله في الربا   نبت عظيم النفع فهو الشفا
تنكره منك فم ذاقه   والعين تشكو منه ان صحفا

ولنا كذلك

ما اسم مسمى واهيف نشرة   رايته بالوجه في سكرى
وموعد قامت مقام الحجى   وقلبه تاب عن الجمر

ولنا كذلك

ما اسم رباعي اذا بعضه   حذفته صحفه تراه زمن
كانه قد صيغ من عسجد   به صحاح الجوهري اكتمن

ولنا كذلك

وذي نور يطير بلا جناح   له ذنب وليس لذاك راس
عليه لقد ترادفت الليالي   فقام بكى ها والقلب نكس

وقال حفظه الله تعالى ولنا من الاحاجي قولنا

يا ايها الحبر الذي   يبدي الاحاجي لي هلم
ما مثل قولنا اكل   الضرب في الارض عظم

ولنا ايضا

مولاي يا كهف الورى   يا صاحب الفكر السليم
ما مثل قولنا اتى   محاجيا ادعو جسيم

ولنا ايضا

يا صاح قل لي ما الذي   اقوله لمن يجي
اذا اتى محاجياه   وقال لي اسكت رج

ولنا ايضا

يا ايها الحبر الذي   بفضله زال العنا
ما مثل قول من اتى   محاجيا امشي دنا

ولنا ايضا

بالله يا ازكى الورى   ومن بفضله بهر
ما مثل قولي للذي   حاجيته المهر ظهر

ولنا ايضا

يا من يزيد ابساطها   لمن اتاه ويلطف
انديك ما مثل قولي   محاجيا حفظ الكهف

ولنا ايضا

يا مقصدا في المهما   ت غيره ليس يسلك
ما مثل قولي شخص   حاجيته اجمع اترك

ولنا ايضا

يا من سما بفضله   على الورى وهو خليق
ما رمت ان قلت لمن   حاجيته اطلب طريق

وقال سلمه الله تعالى ولنا من المعاماة قولنا في عثمان

ومليح كانه بدر تم   طالع في قلوبنا والجسوم

وضعته ام الملاح لكن   ذلك الوضع في ليالي الحسوم

ولنا ايضا في مصطفى

ان صبري لقد مضى   يا اخا الوجد وانصرم
امسك القلب انه   لما رعني من الندم

ولنا ايضا في ذيب

وغزال بدا بوجه هلال   يقتل العاشقين سرا وجهرا
رث فيه ثوب التصبر لكن   دجج القلب الحبيب منه وابى فرعرا

قال سلمه الله تعالى كتب الي بعض الاخوان هذه الابيات
يطلب بها منا التقريض على مصنفه في علم العقايد فقال

يا اماما حوى لعلم وهدى   وللطف ورقة كنسيم
هل ترى ان ترى كتابا لطيفا   جمع عبد يرجى بنظره تكريم
واذا ما رايت فيه سقاما   داوه بالشفا دواء السقيم
دمت في نعمة وهدى وخير   زائد سالك الطريق القويم
ما اقام الصلوة عبد منيب   مخلصا يرتجي جنان النعيم

فكتبت له على كتابه ذلك قولي

نظر الطرس عن لواحظ ويم   ام دراح نثت بعقد نظيم
ام نجوم من افقها طالعات   فهي تهدي الى الحق كل فهيم
حيث نور التوحيد يشرق فيها   فترى الحادثون وصف القديم
رحم الله ناظم الاصل موسى   كان يدعى بالشيخ ابراهيم
ولكن تاهت لا قاذ انه منا   وتسامت بين المستقيم
يا سقى الله تربة شملته   صوب عفو من الاله عظيم
وحبا الله كل نظم وخيره   شارحا جاد بالطراز الرقيم
وغدا في اختصاره ذا كمال   يترقى العلا بقلب سليم
كيف لا وهو سيد وحبيب   وهو بالفضل فاق والتكريم
نال توفيقه التقي نعليه   من محب زيادة التعلم

وقال رحمه الله تعالى وقلت مؤرخا على الفوارة في باب البريد

ان حسين ابن الكرام ذا العلا ... ما ان لسيف مجده من نبوه
سباق غايات الفخار ماجد ... لا احد يدرك من ما ساد وه
ودب معاليه وفي تاريخه ... بنى لنا فوارة في الربوه

وقال رضي الله عنه وكتبنا لبعضهم استدعاء له

ندعوك من عبد الغريب اخا العلا ... ان جاء ان تاتي لخلوة احمد
فاسمح فانا في اشتياق زائد ... يا ابن المكارم والعلا والسودد

وكتبنا اليه ايضا على طريق التعزية مؤرخا

احمد الفائز بالسعد غدا ... لجنان الخلد اضحى قادما
لم تدنسه يد التكليف في ... هذه الدار فكاد لسانا
فنزلنا بالبواه والذي ... هو عند الله خير لكما
وعليه القلب ارخت بكى ... رحمة الباري عليه دائما

وقال اطال الله بقاه كتب الي يستدعيني الى المبيت عند الشيخ احمد المتقدم ذكره ليلة الثلاثا الثاني عشر من جمادى الثاني سنة اربع وتسعين والف

مولاي يا بحر فضل زانه الادب ... ومن معاليه عنها تعرف الرتب
ومن له سودد يسمو لاوج علا ... والمكارم منه ينتهي الطلب
ومن الى فيض علم منه قد خضعت ... اهل الكمال وساد العجم والعرب
ان جاز عزهبا الشمس سيدنا ... تشير منزلكم هذا هو الارب
مع من تشاء من الاخوان دمت لهم ... ركنا عظيما اليك الكل ينتسب
ما غردت ساجعات الايك في فنن ... وما تغنى فتى قد هزه الطرب

وكتب الي ايضا يستدعيني في المحرم سنة خمس وتسعين والف

مولاي يامن تسامي ... علا على النسرين
شرف مكانك حتى ... تقر نفسي وعيني
فانني ذو اشتياق ... والقلب في كرب بين
فاطفي اواما بوصل ... لا زلت يا خير زيني

وابق

وابق مدا الدهر تسمو ... بجاه جد الحسين

وقال رضي الله تعالى عنه وقد زرنا حضرة الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس سره العزيز يوم الجمعة التاسع عشر من المحرم سنة خمس وتسعين والف فاخذتنا في حال الزيارة نشاة شوقية حتى كدت منها ان اقوم واعانق الضريح الشريف ثم قلت في ذلك

لا تلمني اذا التزمت ضريحا ... لحبيبي فانني مشتاق
عانقت روحه لروحي سرا ... فبدا في ترابنا الاعتناق

وقال قدس سره ذهبنا الى زيارته ايضا وزيارة جبل قاسيون وما فيه من قبور الصالحين ثم ذهبنا الى بعض البساتين آخر النهار يوم الثلاثا ختام صفر من شهور سنة خمس وتسعين والف ونظمت في ذلك متخلصا الى مدح الشيخ الاكبر قدس الله سره العزيز فقلت

ظهرت تباشير الربيع ... وذخا في العيف المريع
والروض زاه يجتلي ... بغلايل الشيخ البديع
وتمايلت اغصانه ... كتمايل الثمل الخليع
والنبت في مهد الربا ... من بحبه مثل الرضيع
والطير في نغماته ... ابدى لنا حسن الصنيع
الله اكبر والنسيم نسيره هو كالمذيع
والقوم ما منهم سوى ... ثمل بنشاته صريع
في ذيل قاسون الذي ... بركاته شملت جميعي
وبنوره حصل الشفا ... من كل داء لي وجيع
والى قبور الصالحين ... دنوت من حصن منيع
لا سيما سر زيارتي ... ذا المجد والقدر الرفيع
مولاي محي الدين قطب العارفين اشم ربيع
بحر العلوم محقق ... في دين ذي الطول السميع
شهم همام عارف ... ذو هيبة اقوى شجيع

وعلومه للقائلين ... شفت من السم النقيع
وهو الهلال لكل من ... قد جاء بالقول الشنيع
هو شيخنا العربي في ... ما قد طلبت غدا شفيع
اسموبه وبحبه ... ابدا على رغم الجميع
رحم المهيمن روحه ... وحباه بالعفو السريع
ما الطير جود مذ قرا ... في الروض بالمد الطبيعي

وقال حفظه الله تعالى وقد عمر اخي شقيقي الشيخ الفاضل والكامل في انواع الفضايل الشيخ يوسف بن اسمعيل بن النابلسي الحنفي قصرا لطيفا له فوق باب دارنا في سوق العبرانية بالقرب من جامع بني امية فكتبت اليه مورخا ذلك حيث قلت

بنى لنا الشهم الوفي ... وذو الكمال الاشرف
اخي شقيقي ذو العلا ... من فضله لا يختفي
مكانه بدر يرى الى ... سناه يغشو المقتفي
قد عمم الباب به ... وخص باللطف الخفي
فقلت بالتاريخ يا ... قصر السرور اليوسفي

وقلت في ذلك ايضا من غير تاريخ

قلت لما بنى لنا الاخ قصرا ... فوق باب لنا وتلك علامه
لم تكن عامة واكتفينا ... بابنا قد غدا كبير العمامه

وقال قدس سره وقد ارسل الينا سليل العلماء العاملين الشيخ احمد ابن صلاح الدين بن العلمي من بيت المقدس شرح جده العارف الكامل والعالم العامل الشيخ محمد العلمي على ديوان ابن الفارض قدس الله سرها العزيز فكتبت اليه عند الارسال المذكور ما نظمناه على البديهة يوم الاثنين الحادي عشر من شعبان سنة خمس وتسعين والف

تذكر البان طرفي حين ان له ... نظم حكى الدر لابن الفارض الفهم
والشارح العلمي البحر فاض لنا ... عليه مثل الشفا لله نفي السقم

لله

لله ليلة وافانا على شغف ... كالبدر يشرق في داج من الظلم
وقد انشد لمن في الدامع من ... جفونه هطلت بالشوق كالديم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... ولا ارقت لذكر البان والعلم

وقد عرض لنا ونحن في جنينة الصالحية بعد ذلك في التاريخ المذكور قول القايل

ايها المدعي وصال سليمى ... لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمى كواو ... الحقت في الهجا يوما بعمرو

فقلت ما ينا قض ذلك من صواب القول

ان ظننت الوصال كونك جزوا ... من سليمى فانت في محض كفر
انما الوصل ان تكون كواو ... لحقت في الهجاء يوما بعمرو

وقال قدس سره وقلت يوم الثلاثا التاسع من شوال سنة خمس وتسعين والف ونحن في بستان الشحطي بالشرب الفوقاني مخمسا ابيات الاعرابي

بالفضل يعلمك الباري وتعلمه ... نور اضاء به في الكون مظلمه
عسى بقربك نثر الشمل تنظمه ... يا خير من دفنت في القاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم
انا الشوق ووجدي هاج ساكنه ... فليت مضناك لو تدنو مساكنه
اليك اني عميد القلب راكنه ... نفسي الفدا لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وقال سلمه الله تعالى وقد عرض علي في يوم من الايام بعض الاصدقاء الكرام عبارة لبعض الحكماء مختصرة في تعبير المنامات وطلب مني نظمها فنظمتها في هذه الابيات وسميتها حلاوة الاداء لا في التعبير اجمالا حيث قلت

بحمد ربي رات ما انا ناظم ... ومنك سلام للنبيين دائم
وبعد فجمهور الشيوخ اجمعوا ... على كلمات هو عند عظائم
لسائر تعبير المنام قد حوت ... باسير لفظ دونه الفكر حائم
على حسب الترتيب في احرف الهجا ... ملخصة جاءت كما رام رائم

فخذ ميم ماء قاف قوس وهكذا … لا ولا حرف عنه حدث ناشم
ففي الهمز قل كل الحوائج تنقضي … وفي الباء جاه وارتفاع مدادم
وفي التاء ديا هذا امان وراحة … وفي الثاء عن الحواسد راغم
وفي الجيم نصر قل على سائر العلا … والحاء بشر بالرياسة قادم
وفي الخاء تسهيل المنى وسعادة … وفي الدال الحاجات نجح ملائم
وفي الذال مال مع حصول مقاصد … وفي الرا وكسب والمريد راهم
وفي الزاي اموال ترسيد وثروة … وفي السين دين في العقبى يد سالم
وفي الشين مع فرط الصلاح امانة … وفي الصاد من فضل يعني هو نادم
وفي الضاد علم والكمال ينا له … وفي الطاء علم والمال السالم
وفي الظاء والانسان نصر على الاعدا … وفي العين قلت سود تر الجرائم
وفي الغين شغل وهو القلب متعب … وفي الفاء تشويش وللنفس ظالم
وفي القاف يا هذا انتصار على العدا … وفي الكاف تحصيل الذي هو رايم
وفي اللام خير من غريب وعزة … وفي الميم صدق بالامانة قائم
وفي النون من فعل القبيح ندامته … وفي الهاء محي من ودى القمر هاجم
وفي الواو بالايتاب تقضى حوائج … وفي لا انشغل القلب فيما يلائم

وقال رحمه الله تعالى وكتبت بداهة وارتجالاً على اجازة في طريقة الصوفية لبعض اقاربنا من بيت جماعة الساكنين في بيت المقدس صبيحة يوم الجمعة السادس عشر من جادى الاولى سنة ست وتسعين والف

جمع الاله بفضله ابن جماعة … ابدا على الاحسان والتوفيق
وادامه طبق الاجازة قائما … بالحق عن صدق والتحقيق
ما دام من عبد الغني قريبه … شوق اليه يحوي ودة صديق

وقال رحمه الله تعالى ولما ذهبنا لزيارة السيدة زينب بنت الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى قرية راوية في صبيحة يوم السبت الثالث من جمادى الاولى سنة ست وتسعين والف فقلنا في الطريق ونحن ذاهبون مع اصحابنا مغتنما

رقا الزمان لنا وراق المشرب … والقلب اصبح بالهنا يتقلب
ياعبد قف في ذا الحمى متادبا … نال السعادة كل من يتادب
واغنم زيارة قبر سيدة النسا … بنت الرسول ومن اليها يرغب
ولطالما قد البعاد حبا له … لك عن زيارتها وعز المطلب
فانشد بعادك اذ دنوت وقل له … صرت خيالك بعد وصلك زينب

وقال قدس سره وقد ذكرنا في آخر شرحنا على فصوص الحكم هذه الابيات نظمناها متضمنة لتاريخ فراغنا منه وهي قولنا

بعلوم حوى كتاب الفصوص … تتهنى قلوب اهل الخصوص
نور حق سؤيد هو فينا … من كتاب وسنة بالنصوص
لكن الحق باهل بالتعامي … عنه من في دينهم كاللصوص
ويرى المومن الذي من سواه … ولو انحاز عنه في الخوص
ان هذا الكتاب لله باب … يا هنا اهل بيته المخصوص
في دين الا له احياه محيي الدين بحر الكمال روض الخلوص
كيف لا والرسول ناوله ذا … وله قال في مسان الشخوص
خذه واخرج به الى الناس حتى … ينتفعوا نفعه جو القلوص
عصبة الحق في معانيه قاموا … كبناء من الهدى مرصوص
والجهول الذي له حرمان … من هداه بحظه المنقوص
اذهب العمر منكر الجناح … عن نهوض الى العلا مقصوص
وفق الله حيث تنا بنصر … الهدى في سراده النصوص
وعليه لنا يتم شرح … فيه ازهت صاد شرح الفصوص

وقال قدس سره وطلب مني بعض الاخوان نظم ما ذكره ابن الجوزي في المجتبى وغيره من اسماء الانبياء عليهم الصلوة والسلام الذين ولدوا مختونين فقلت

من الانبياء عشر يقال وسبعة … اتوا مختنان منهم كان مولد
وهم آدم شيث وادريس نوحهم … وسام وهود صالح ليس يجحد

ولوط شعيب يوسف الحسن بعده … وموسى سليمان بن داود يعهد
وعيسى ويحيى مع ابيه كذا اتى … وحنظلة ثم النبي محمد
صلوة والتسليم من الله لم يزل … عليهم جميعا دائما يتجدد

وقال حفظه الله تعالى وكتب الينا اخونا الشيخ احمد الصفدي المتقدم ذكره مورخا طهور ولدنا اسمعيل وتخرج منه ثلاث تواريخ في تاريخ واحد الاول صريح لفظه والثاني حساب حروف المعجمة والثالث حساب حروفه المهملة وذلك قوله وان كان فيه ركة

بشرى لاخي عبد الغني سطهور … في رجب الفرد على احسن وصف
قد شرف نجله بسنة طه … والنور من جهته يجبره الطرف
مولاي بقيت في اتم سرور … ترقى ابدا الى العلا بلا وقف
خذ مهمل احرف كذا معجمها … واحسب كلا كالفظ يخرج بالعطف
وارخ قد جاء سرورنا اعلاما … تمام سبع بعد تسعين والف

وقال قدس سره ولنا من النظم فيمن يستحق ذلك ويتعرض بالانكار والاذية لمن هو في طريق الحق سالك

اذا اليزيد به في بنا مثنا … اوصافهم ملعونة واضحة
قلوبهم بالخبث مملوة … وتلك من افواههم ناضحة
لهم سرور بالاذى دائما … ولذة بالافتراء فاضحة
اذا دخلوا الفيض على مسلم … تجارة تلك لهم رابحة
والخوض في الاعراض دينهم … وملة محمودة ناجحة
والخير ما نعده والهدى … عن الوجوه القحة الكالحة
والحمد لله على بعدنا … عنهم باقوالهم القادحة
وحسبنا الله عليهم وما … اشرفنا من خصلة راجحة
فان للورث وللغائط الفضل على ذي الحالة الصالحة
لانه يطهر وعن خبثه … بسبب الرائحة الفائحة

ولنا ايضا كذلك

قل لليزيد شه في جستق … مقالة الصادق لا الكاذب
ان تعتقد فواسلى فينا طالما … لعنتم لابن ابي طالب
وقتل آل البيت مع سبيهم … وشتمهم فيكم من الواجب
وذاك من انكار كم فضلهم … وعلهم بالخالق الواهب
وهذه في الارض مشهورة … لكم من الشارق الغارب

ولنا ايضا كذلك

ان كان في اليمن الفيحا زنديد به … فان في شامنا هذي زنديته
وفي زيادة مبني مثلما نقلوا … زيادة هي في المعنى حقيقته
والفرقتان هما متدان حالهما … في آل احمد حال غير مرضيته
هاتيك لله بالقت في فضلهم وغلت … في نقصهم هذه من فرط ضديته
وابغضت هذه حتى معارفهم … لانها عن ذي الطغيان محمية
وكل من وجدوه شم رائحة … من علمهم كل حال منه منهية
وسوف يتزل من قد كذبوه بهم … عسى فيهتك فيهم بالجنفية
فتلك كالعقرب السوداء ظاهرها … وهذه في خبيث الترك الحية
عليهما لعنة الله العظيم معا … من فرقتين غلاة غير سنية
وههنا وهناك الدين بينهما … والحمد لله والاحباب مخفية
وقبر طه رسول الله بينهما … وكعبة الحق والاعمال بالنية

وقال قدس سره وقلنا في اواخر جمادى الاولى من شهور سنة سبع وتسعين والف ونحن في زيارة قبر السيدة زينب بنت الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما حيث مادت بك الامور الصعاب

ان هذا اللعنى وهذا الباب
فقف لا تقصد مرادك واطلب … فازت المقاصدون والطلاب
زينب الدرة اليتيمة من بحر علي لها السنا والسحاب
زوج نا في الشيخين من قد تسمى … عمر ابن الذي هو الخطاب
آل بيت ما خاب راجي جاهم … بادرته الآمال والآراب
امها بضعة النبي وابوها … هو فينا العلم احمد باب

يا سقى الله تربة شملتنا … غيث فضل له الرضا سحاب

وقال قدس الله سره وقد ارسل لنا العالم العلامة والعمدة الفهامة قطب العارفين وغوث الاولياء والمقربين الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد البكري المصري ولم يقدر اجتماعنا به حفظه الله تعالى بمصر المحروسة في اواخر شهر رمضان من شهور سنة ثمان وتسعين والف

قوله وصورته يتشرف بلثم يد العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ عبد الغني النابلسي بسم الله الرحمن الرحيم

سلام على الروح الزكي من الروح … يفاض من اللوح العلي الى اللوح
سلام على الذات المقدس كنهه … بتنقيح تهذيب تنقيح
سلام على ناسوته بجلالة … ترجمة في جيله اي ترجيح
سلام سلام لاهوت مجده … بادفق من روح واشرق من بوح
سلام وتنكير السلام معرف … بتعظيم موجود وتكثير ممنوح
سرى ونسيب الروح يحمل عرفه … عبت نسيم الريح والروح في الريح
سرى ومن الفرد وكل مشرق فرقه … الى جمعه يومي من الحب ما يوحي
سرى وودين الوصل حادث داته … ضوء وودها دمن سباسبه الفيح
يخصصه العبد الفقير باحته … يحل بها عبد الغني من السوحي
يقول لسان الحق منه خلاصتي … وموطن توحيدي ومنه تسبيحي
اذا انبعث كجادت يورد وعبهر … وتنبت سوح العين بالزند والشيح
تريح من يستاف ريا ريحها … ونفحة هزته هز الاراجيح
تنفحه اني سرت نسائمها … لوايح جرايح تقصر يحي
اذا هو قد اهوى لفك رموزها … فليس يحتاج الى شرح توضيح
فتاب عليها الجلال سرادق … زهت بجمال بالمحاسن ممسوح
اناسي ناسوتي بلاهوت وحدتي … قد اجتمعا عندي على جمع تفصيحي
اقول ادخلوها واعتلوا هو وانتي … فبيت العلا بيتي وبوح الفتى بوحي
كلوا واشربوا هذا اجزاء عبادتي … فتلك عن عاتي وهذي ترادحي

قيمها محمد

سينمان لي قد اوضحا شان يوسفي … فهذا التخريجي وهذا التفريحي
خذوا من احبابي حديث كرامتي … فتلك معاينتي وهذي مسابيحي
اذا ما تلا القاري كتاب هدايتي … فذلك مجد وحي وتلك مداريحي
واما راى الرائي نواسيت رحمتي … فقد عاين الرائي منا مصابيحي
افضت على عبد الغني اشعتي … تجلله نوري وقام به روحي
وسوف تجيه سفينة سعيه … كما ان من طوفان مائي نجا نوحي
عليه سلامي ما عني بعبادتي … وما كد في السعي من غير ترويح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهذه قصيدة معناها معنى ما قال بشار بن برد يا صاح اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وان كان الكتاب احد اللقائين والقلم احد اللسانين فكان ابا بكر اجتمع بسيده فغاز منه بما يقر عينه ويزيد زينه ويزيل رينه وغينه ويذهب شوبه وشينه ووصل الله به الحبل وجمع به الشمل يا سيدي تحفوا لنا صنو كم الكريم مولانا الشيخ يوسف بما يليق بجنابه من اصناف الاثنية ومقبول الادعية وانا المؤكد من الرجا من الله تعالى في ان يقدر الله تعالى اجتماعنا بكم عن قريب فنلتمس مدد كم ودعاكم ان شاء الله تعالى فكتبنا الجواب عن ذلك في اواخر شوال من السنة المذكورة

وذلك قولي

سفينة بحر العلم فيها نجى نوحي … ولا سعي بل منار لنا فضلنا نوحي
هيا كل اسرار بها ذاتنا سرت … الينا على روح من الامر مسلوح
ولاحت فيها الكون ضاء فضاؤه … بتوح قدوس وقدوس وسبوح
وجادت بها فضلا عليها ولا سوى … فيا عز مناح ويا ذل ممنوح
واني على حكم المحبة واحد … واني كثير بالمنازل والسوح
خيال به كل المعاني تفصلت … وحقت بحق البصائر تشريح
وانوار زين العابدين سدد له … على الحق من باب الى الغيب مفتوح
عطا بارمحض الفضل دركها الفتى … ولم يستطع بناحه منع سبوح

وليت سعي حل بالسعي نيلها … وليت كما قال الاطباء يروح
هو المسك في الاقطار ريا فايح … وان انكى المركوم عن ذلك الفتوح
ومن كان بالصديق جدك والقا … يراوح من صوح تروي الى صوح
مدحت بجلي كل ما لله من علا … ولم ار معنى منك في غير ممدوح
اتيتك يا معنى المعاني جميعها … بقلب على اعتاب عزك مطروح
وجئت الى الملاة حضرتك السيي … لراجيها بالعقيد صورة مرجوح
وان كان في لقيا التراب مرتبة … ولكن لها اسنى لقادك بالروح
ولا عيب فالحب الشريف مسلط … على كبد مما يكابد مقروح
ولي مقلة ان لاح وهم موافق … لها ذات جفن نحو ذلك مشبوح
وكم من شيخ بيح التجي من الحلى … بنور التجلي الحق منكشط اللوح
له صور انكان عن حبس وجهها … اما طت فكم من حاسد فيه مقبوح
نواظره نحو الوجود شواخص … تدوم ازدياد يا نواظر سوحي
دم منه سموح به يوم نامة … وود به يوم النوى غير مسموح
بقلب على نار الجوى متقلب … ودمع من الاجفان بالدم مسفوح
تجلت له ذات النور فلم تدح … لجارحة منه حنى غير مجروح
تجلت فكنا تجي واحدة فلم … تكن شان امر كالاشعة عن يوح
اقول لعيني ان تجلت تمتعي … وان حجبت عني فينا معلقي نوحي
وقصر مشيد لا كبير معطل … بظن وتخمين من العقل منزوح
وحاشى قلوب العارفين فعندهم … جميع معانيهم بها غير مفروح
وغسل وجوه ثم ايد وارجل … يتم براس في الرياسة ممسوح
وهذا ادوضو القوم قبل صلوتهم … صلاة مناجاة العظيم الذي يوحي
اخذناه عن عز من الغيب قادة … ادلى مجرى نحو الحقايق مطموح
عليهم سلام الله ما هب الصبا … وما صدحت ورق الحمام على الدوح

وارسل الي ايضا الكامل الفاضل سبيل العز الاكارم الافاضل الشيخ زين العابدين البكري قدس سره ورفع في درجات المقربين مقره

وذلك

وذلك في اواخر ذي القعدة من السنة المذكورة في صحبة اخي محمد امين وكان عنده في مصر المحروسة وهذا صورة ما ارسل

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام قولا من رب رحيم وصلى الله على سيدنا محمد صلاة مشفوعة بتسليم موصول له بتعظيم وتكريم وعلى الآل والصحب الهاسيم والعجز عن درك الادراك ادراك

صدحت على سرحاتنا الارواح … وتفيات ساحاتنا الاشباح
وتجلت عن الوجود يوشينا … وبدا النور صباحنا مصباح
وتبرجت ذات الجمال وما على … ابصارنا دون الجمال وشاح
وترنحت تلك الرواح بقامة … صدقت بها الرواح وراح
وادبرت الكاسات في حضراتنا … وعلى سوانا دارت الاقداح
ومؤذن باب حبيبنا من حاجب … اني يكون وعندنا المفتاح
وصفت مدامتنا وحق لها الصفا … ومن الرحيق الصرف تلك الراح
وتواترت ادوارنا وتقاطرت … اسوارها وتادفت امساح
وبدا لنا الساقي فما فاتنا طلا … هي من عتيق شرابنا تمتاح
هجت بذكرانا فصاح ندامنا … اهنا امنا فاتاحت الارواح
نطقت السنتنا فصاح فصاحها … حي الفلاح فلاح ثم صباح
وعلى منابرنا اطل خطيبنا … من حيث انا والوصال مباح
وعزيز ناهو من الست حبيبنا … من حيث انا والوصال مباح

العارف العلامة الفهامة الهادي الى سبل الصلاح صلاح العامر الخلوات والجلوات والملوات والفلوات لا يرتاح الساهد الصادي الصوم الجاهد الكادي القوم ابو الفلاح فلاح

عبد الغني ومن ترى فقراءه … ما ان لهم الا اليه طماح
يهدي اليه من السلام قوافل … يصل الغداة ويحملهن رواح
يختار زين العابدين عقودها … وتغار منها القصد والامداح

[illegible]

اللهم تجلّ بنواميس هويتك وتقل بنا دبي لاهوتك ٠٠٠
وتحلّ علا بيس بتو ميتك وتقل بغوابيس دعوميتك على يبوتك
وقلوب اوليائك وعارفي عظوتك اتشه اوليك فاشرق كوى
قلوبهم بانوارك ولا تحرك دق بردق اقتده تحم بناركه قمرفيهم
بقيوميته افضالك وتغرق الهم برحوبتهم فضالك والبسهم
من مشكوة جالك وآنسهم عند شكاة جلالك وانهياك لهم
بسبحات نور نوريتك واجعهم على احدية سبحات عظمتك واخفى
خوفهم منك بجهى دينك وادم امنهم بمؤمنية مهيمنيتك فلا
يجزعون ولا يفزعون ولا يزعجون ولا يعجزون وقل المؤمنون مؤمنون
وارهم مكنون بين الكاف والنون الا ان اوليا والله لاخوف عليهم ولا هم
يحزنون اللهم ارفع لوآء صد يقك منهم الاكبر وانش بنده عتيقك
منهم المعتبر رفيق نبيك ورسولك ومقصدك من الابداع وسؤلك
اس الاس وصنو روح القدس وعروس هذا العرس وجو نغمة
هذا العزى الدال عليك بك والدال عنك منك والتواجد لديك بيك
مدلل هاتيك الحضرة وقطرة تيك والعظرة كما استنت جرائيم عريقتيه
في اس المجد وعزت نبعات عتيقية في غرس المجد وقدست ناسوتيته
على سائر النواسيت بقدس الصمد فاصنعته اليك بالعبد الالاهية
ورفعتا علام بشائره بالعتيقية وكنيته بما اجتمع به الكيان والالف
الابتدائية وهو الذي صدق وهم مكذبون والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون الى قوله يعملون ولكل بدر هاله ولكل نهر
سلاسل ولكل سدا سامة ولكل ذئب ذوائب والعل بعد النهل وسر الاهل
في الاهل والزعة عذبة الوارد كثيرة الوارد والزحام دال على عيلات
الزلال بارد والنهل الصادر والوارد ومنهم الكثير
النازع لجم النازع الرفيع الواضع الغني المتواضع والعبد الخاشع الداعي
الضارع التقي الذايع والبدر الطالع الفيض الواسع والفيض الشاسع

والزق الجامع من نبيه في الذاكرين ذكره وسيل في الشاكرين شكره وحلي
صيلته فقال ليته راثه قلب وجرت وذكره شرق وغرب حتى غادر
الآذان في راحة والعين في تعب في الجسم في دعة والقلب في سفر وكان
ممن افاح برد ذلك الاريج وجلا مرآه ذلك الجمال البهيج نادرة العصر
اخوكم الدر ويش محمد وانما لما رأينا تواتى الوهن على قواه اشتنا
اليه بالعود الى مثواه اشفاقا على ضعفه وتبر بدالحو جواه بكله
ولهفه فالسؤال من كرم المولى اتحافنا بالديوان العالي لتشنف ٠٠٠
بما فيه من اللالي وان لا تقطعوا عنا اخباركم السارة وكذلك تتحفونا
بما تيسر من رسائلكم الشريفة وفي معلوماتكم ان من شواهد التعارف الارواح
ماقدم به عزيز الفلاح لذوي الجناح ويجمع به صادح الصلاح في الصباح
والرواح قوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم الارواح
جنود مجندة اي جموع متجمعة واعداد متعددة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف لمخالفه وحكمة ذلك
ان الله تعالى لما اخرج ذلك الذر من ظهر الوالد البر ليأخذ عليهم ميثاق
العبودية فيقروا بالربوبية والالوهية كانوا في صعيد متبدد جمع السيد
والمسود والاحرار والعبيد فمن كان قريبا عند سماع النداء كان احب لاخيه
واقرب منه ابدا وتلكم السعداء ومن كان ابعد كان المنبتة من العبد وهاتيكم
الاعداء وعلى وجه آخر ان الله جعل الارواح جواهر كالكرة ثم
قسمها بنصفين ثم كل نصف اثنين فهم بتوميين وهلم جرا ما وجد
الحبل مجرا ومن ذلك يظهر القرب والتقارب واللزوم والتلازم فمن كان
الى اقرب الى محل الانقسام كان اس بالالتئام والالتزام فالحمد لله تعالى ان جعل
التعارف بكم ازليا والتالف الذي هو كل الاتصال ابديا فلا تخلونا من دعواتكم
الخالصة الصالحة التي هي منا لكم مبذولة في مقامات اجدا ونا والحال التي بها
الادعية مقبولة وعلى الله سبحانه التكلان والاعتماد ومنه الاسعاف والاسعاد
والامداد وصلاته وسلامه على مختاره الامين محمد المرتضى وآله

وصحبه اجمعين الى يوم الدين امين وقال الشيخ زين العابدين
يعني وهذا البيت المذكور آخر الكتاب من جملة قصيدة مطلعها
ان السماع المحتاج الى النظر … لكي يطابق صدق الخبر بالخبر
وتنجلي صورة المعنى الذي علقت … يرجى به قبل نفخ الروح في الصور
فالاذن في راحة والعين في تعب … والجسم في دعة والقلب في سفر
وقد كتبت اليه الجواب عن ذلك منتصف المحرم ٠٠
من شهور سنة تسع وتسعين والف وهذه صورته
يا فتاح بسم الله الرحمن الرحيم يا عليم
قوم غدوا نحو الحبيب وراحوا … وغرامهم خمرية ورّاح
نظروا الى الكون المجيد بنفحة … منه الزهور ومالت الارواح
وتلطفت اجسامهم وتجسمت … ارواحه وصفا به الفصحاح
وتبدلت ارض النفوس بغيرها … وتبدت الكاسات والاقداح
وبدا لهم وجه الحبيب فشققوا … حللا هي الجلباب والاشباح
وتجردوا عما سواه في صفه … ثوب لهم ظهر واية وشاح
طاروا الى ذاك الجناب وما لهم … ابدا سوى ذاك الجناب جناح
والله قد كشف الوجود لاجلهم … عنه فلاح لمن يريد فلاح
وهم الحروف لذكره وكلامه … وهم الصحائف منه والالواح
لبوا لما نيل الجمال على السوى … فضى الفساد لهم وجاء صلاح
هم للمحبين والشقاء من الردا … وعلى العداء صوارم ورماح
كتموا معارفهم وان باحوا بها … فالاهل يعرف ما الذي قد باحوا
نقلوا لنا اخبارهم بذوا لهم … فكانهم للروض منه رياح
وهم الكثير وفي الحقيقة واحد … للباب ذاك الواحد المفتاح
والاسم زين العابدين لانه … زين لكل العابدين صراح
قطب الحقيقة غوث ارباب التقى … مشكوة نور الله والمصباح
العارف البكري خير سلالة … لهم الرشاد ونيال والاصلاح

ملؤا الوجود حقايقا ومعارفا … ساداتهم في العالمين صباح
وهم الكواكب اشرقت انوارهم … في الخافقين فهامت المداح
والشمس طلعته جدهم في افقهم … ما التذ لها طول الزمان سراح
والنور ذاك النور الا انه … يخفى ويظهر والشذا نفاح
قد اعربت الحاظهم عن ذكرهم … فتناسواهم في السماع نواح
يا درة الصديق صنو المصطفى … في الغار يا من وجهه وضاح
يا من تشرفت الكرام بمدحه … سمحت به الايام وهي شحاح
يا بحرك رست لدى سفينة … عن المحبة ما لها ملاح
مشحونة بجواهر العلم الذي … لك في خزائن سره مفتاح
فاهاجت الشوق الكمين وهيجت … صبا النحوك طرفه الطماح
وقلوب اهل الحب دائمة وان … بعدت هياكلهم وشط مزاح
واليك من عبد الغني رسالة … لهم النواشق طيبها الفواح
جاءت تذكرك التعرف سابقا … حيث الحبيب تلك الساح
حيث الخيام البيض في الحمى … شرقت لهن سباسب وبطاح
والنفخ في نصب الجسوم وطيلها … تيك القلوب تدققها الافراح
وحمايد الاذكار واح ترقصها … غنى المليح لها وسن ملاح
والعهد ذاك القديم صحيفة … منح العلوم بها لنا المفتاح
وتثبيت لعقولنا كلماتها … وتكرر البيتين والافصاح
نصفا بها كل الصفات وفاتنا … كل الذوات وروحنا الارواح
الله اكبر ما اعز مرامنا … واجل مقصدنا وما نمتاح
نحن الذين غناؤنا في فقرنا … ابدا نفيض عطايانا سماح
والعجز شاؤ التضاعف قدرة … والجهل علم والخسار رباح
لكن قليل عارف امثالنا … اذ عندنا نفس العقود سراح
وبنا تزول عن القلوب غشاوة … وبنا يرد من النفوس جماح
بدنا البدر التمام في افق العلا … والعيش عيش محبنا الزحزاح

والبحر لا يدرى به من غواصه   بل انما يدري به السباح
ان الحبيب هو الحبيب بذاته   وسواه في نظر المحقق داح
يا اهل هذا البيت دام حلا لكم   وجا لكم والمنطق الصداح
وسلام مولانا السلام يحكم   ويعمكم يتلو الغد ورواح
ما هيمت ريح الصبا بين الربا   وشدت طيور في الغصون فصاح

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اهل الخفى والظهور وهو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فيا اخوان الصفا ويا اصحاب الوفا ويا اهل القلوب الواحده ويا اصحاب العقول الواحدة سلام منكم اليكم وتحية صادرة من حضرة لطايفكم واردة عليكم وقد انشاه لسان النظام في انشاء هذا الكلام فقال على حسب ما يقتضيه المقام

سلام الله ما صدحت حمامه   على اهل المفاخر والكرامه
على نسل المحامد والمعالى   وارباب الفضايل والشهامه
سلالة كل شهم لوذعي   سقاه منه ساقيه مدامه
وخصصه بانواع التجلي   وعممه من التقوى عمامه
واعلى ذكره شرقا وغربا   مدا الدنيا الى يوم القيمة
لكم منكم عليكم كل وقت   تحية مغرم تتلو سلامه

اما بعد فان المعانى ثلاثه في تحقيق مقام الوارثه معنى ذاتى ومعنى فعلى ومعنى مادى فاشتمل كتابنا هذا اليكم على ثلاثه فصول يحصل بها مقصود منا بالمراسلة لحضرتكم اكمل حصول وان خرجنا بذلك عن طريق المكاتبات وسلكنا مسلك المحققين من ارباب الجذبات فان المقام منكر والحال يعرفه من يعرفه وينكره من ينكره الفصل الاول

هذا المقام السرى المراد

شهدت بوحدة ذاتك الاشهاد   وتثبت الافراد والاحاد
والكون ذاب جلالة ومهابة   واليك منك جميعه ينقاد
وتمازجت حركاته طربا عن   عى له فاماله الانشاد

ما حو

يا جوهرا في بحر غيب الغيب من   صدف الكواين والورى تقتاد
سبحت فرايت انا تنال عقولنا   حتى به عرفت وفات مراد
وانا الذي هو قصدنا بكمالنا   وتساوت الارواح والاجساد
وتنبهت عين الحقيقة فاهتدت   وترقت الاحشاء والاكباد
وسمت بحبك يا ابن ضو المصطفى   احشاء قوم حشوهن وداد
وتالفت ارواحهم في عالم الا   مر الذي ارواحهم اجناد

اشتاقت الروح الى الروح فاتخذت لها سفينته في بحر العلم الالهي كسفينة نوح ومنه قولنا السابق الذي هو اليكم متابق سفينة بحر العلم فيها نجا نوحي ولا سعى بلبنا زلنا وضلنا نوحي هيا كل اسرار بها وانما سرت الينا على روح من الامر ملوح فهذا الروح الملوح هو السر المنفوح ويضع الفلك وكلما امر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون وقد درجت على هذا القانون في كل ما هم عليه العارفون والله اعلم بما يصنعون ثم جاء منادى القدرة من غيب الفطرة ودع واحمل فيها من كل زوجين اثنين او اهلك فقلت له انى اريد انا نجو منك واهلك محلت فيها زادا لما ارى وحالت الامواج بينى وبين الاعادى فاغرقوا في بحر ظلمات جيدهم فادخلونا ران كيدهم وحسدهم الى ان استوت سفينتى على الجودى فجرت على موجدي بوجودى وقلت بعدا للقوم الظالمين وبعدا للعصابة الضالين المضلين ثم اورثنى الارض وسكنت الجنة في طولها والعرض وقرت عينى بعينى وخرج بينى من بينى فناديت يا زينى انت زينى وقد الكشف زينى والحت نقطة عينى فارفع البردة تراني منشورا في طي الوردة ولولا محبتى لرؤية نفسى يوم طلوع قمري على وشمسى ما استوحشت مؤانسى ونفرت من ابناء جنسى ورضيت بحبسى والله حول في قيد يرى جد امسى وهذه نتيجة فضى انبهالا جنى والسلام في هذا المقام الفصل الثانى

فى نزول السبع المثانى ووقوع المعانى في المعانى بالسمع الانسانى على نغمات المثالث والثانى وسمه قتره هذا اللسان المخصوص حيث انشاه فانشد في هذا البنيان المرصوص

اليك سرت منى وفود الناشم   وما الناس الا نايم وابن نايم
شكونا الى ليلى تطاول ليلها   لدى البعد والنقصان عند التلازم
فقالت كذا حكم المحبة شانا   على الرغم في القسمين من كل لايم
الى ان قفنا بالخيال من الشوى   وصدنا مقاميص القلوب الحوايم
وحركت الاوتار غانية الحمى   وغنت فاغنت فقرعات وهايم
وليس سواها غيرها في عيوننا   ولكنها سمت نفوس السوايم
وبالكل هام الكل والبعض بعضهم   كما جاء ناي القرحتين الصايم

وقال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل شى موزون وهو حكم الحركة والسكون والامر الواحد الذي هو عبارة عن كن فيكون ولولا تسمى ذلك بالانفعال لقلنا بانها تلك العين الواحدة جادت في ظل من الغمام الثقال ولكن هذا الارض انتظارهم وحيرانكارهم فاوجب تشيا بهم وتذكارهم وقد ورد عنه وتقلب افيدتهم وابصارهم فيا مقدم الجماعة ويا صاحب هذه البضاعة انت المقصود بهذا الارسال وانت المشهود من حيث حقيقتك التى تتوارد عليها الامثال من الاحوال ونحن واياك في العيون بحكم الظهور والبطون كافن المكون وقد ورد في الكتاب المكنون الى الله بكان عبده فانه من الكتابة لمن هو عنده ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون والحرفان في الحساب سبعون وهو عين واحدة مشهودة لها وهي شاهدة وصلى الله على الاول بالنور والاخر بالظهور وعلى اله بالرجوع اليه وصحبه بالانعطاف عليه والتابعين لهم في السير باثبات العين في البين لا الغير ما تمتع شروق بغروب وشروق الفصل الثالث في ملابس الظهور ومجالس السرور واقداح الافراح وكاسات الراح واستار الجلال واسرار

الجلال

الجلال والجمال وهي الجنة العالية والقطوف الدانية والفرش المرفوعة والاكواب الموضوعة وفي هذا الحين يقول وارادة التحيين ...

شربنا الحب كوبا بعد كوب   تقلب في معانيه طروب
ولم نخفل بحادثة الليالى   لانى في الامان من الخطوب
وذات الخال متبلة علينا   بوجه كاشف ستر الغيوب
وقد ملات نواظرنا جمالا   وخمرة حبها سلت القلوب
ويا برقا لنا ياكف عنا   طلوعك منه عقلى في شروب
وشمات هاتيك كل كلى   لهنى كل كلى بالحبوب
رويدك فارفقي برسوم دار   تعفت بالشمال وبالجنوب

النواحم

وهي الصور والهيات والاشارات والعبارات والسور والآيات يعرفها القلب المحمدي والسر الاحمدي وزين العابدين هو الفتى الذي والمراسلة في التنزلات الحقيقة الحاملة المحمولة وقد وردت منه الواردات الانسية في الحضرات القدسية فحركت كوامن الاسرار والبست القلوب حلل التذكار وطلقت الالسنة بالاثنية والمحامد واستخرجت الشكر من الشاكر والحمد من الحامد

بعدك ولم تجهد على عاتق مصر   فذا فاك مشغوف فايكا الحمد والشكر

وهذا البيت من شعرنا والذين زهيرا لنا رب من زهد وحد باشا رقه من الشهير وابن صوص شاربى الجوهر وداد البحور والمستخرجي جواهر المعانى من اصداف المبانى لقلا يالخور ما بالمعانى الشعر من معانى الفيض وهذا يقاس دم الشهيد بدم الحيض قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان هو الا ذكر وقران مبين والفرع ملحق باصله قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين ولذلك قال الله تعالى روح الوحى الاكبر والشيخ الاكبر حيث قال

كلا منا ليس شعر ولا   من شاعر بل وارث مصطفى
انطقه الله بمثل ما   انطق اهل الدين والاصطفا

وما الشعر الا شعور النفس البشرية بالمعانى العقلية والقران الجمع بالقلب والبصر

والسمع والفرقان الفرق الثاني بعد الجمع وهو جمع الجمع والشعراء يتبعهم الغاوون واهل القرآن هم اهل الله وخاصته العارفون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وان اشترك في النظم والنثر الكل يبقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل دام الله تعالى لهذا الولي بكاتبه عيون الاقبال ومن على هذا العبد الحقير بدوام القبول في جميع الاحوال ورفع المواصلة والمراسلة بيننا حجاب الغير وانشئ بالعناية الازلية جناح الطير في مسافة السير ولله در القايل من الاماثيل
اسرب القطا هل من يعير جناحه   لعلي الى من قد هويت اطير
بل لله در فارس لساننا وانسان عين الصفا شيخنا الشيخ الاكبر فانه خطيب هذا المنبر وقد قال واحسن في المقال
يحن الحبيب الى رؤيتي   واني اليه اشد حنينا
وتهفو النفوس ويابى القضا   فاشكو الانين ويشكو الانينا
والسلام من الاثر على الدوام وشهر الشيخ زين العابدين المذكور رضي الله عنه ارسل الينا في شهر رجب من السنة المذكورة ديوان جده الكبير صاحب القدر الخطير الشيخ الكامل والعارف الوارث المحقق محمد البكري الصديقي الاشعري سبط آل الحسن قدس الله سره وارسل معه صورة هذا المكتوب يا مد الوجود بالجود يا رب كل موجود حمدا لك اللهم ان خلقت النفوس القدسية منزه بك عن تمويهات عالم الخيال وانطقت السن القابليات الحرفية بحقايق عالم الباطن المجرد عن خصايص المثال وروييت افنان ودوحات الملكوت باسقيتها بدمي ماء الحيوة الابدية فاثمرت وقال واحد بالوتر تشعفه الصور والاشكال والصلوة والسلام على مطلع نور التوحيد الذاتي وقايل الحق بالحق القايل من سرحة الجمع تحت ادواق الظلال محمد المربع به بيت الحمد واركانه قايمة به في الحقيقة الجامعة التي يقصر عن وصفها المقال وعلى اله وصحبه وورثائه المتحققين باخلاقه الذين باطلهم تخلقا وتحققا من الاشكال فالكل تنطر بعين الواحدية

وقال رحمه الله تعالى ولنا ايضا تاريخ عمارة
من اوج ذي الكمال مدفن   كم طال على قرى ومدن
بنيان مفاخر ومجد   للفضل به سماء مزن
والصدر به الرحيب لطفا   عن كل مني الفؤاد يغني
دار تشادها التهاني   بالخير وسؤدد وامن
للعين بها ابتهاج راء   قد فاق على سماع اذن
لا زال سرورها مقيما   في ساكنها وكل خدن
هذا عز الآله ارخ   بيت الاشراف حاميني
وقال حفظه الله تعالى ولنا ايضا تاريخ عمارة لبعض الاحباب اعزه الله تعالى
بنى قصر المفاخر والمعالي   واخمد نار حاسده المدمر
والملك في تيه والدهر كفا   على اهل النوال به تامر
سليل المجد ابراهيم من قد   سعى طفلا الى العليا وشمر
فيا من جال في البنيان فكرا   واطلق طرف ناظره المضمر
تقيد في الدعاء لمن بناه   يكشف محاسن الوجه المخمر
محاسن وجه صانع كل شيء   بصبغته تصفره وحمر
وفاح شذا معارفه يطيب   فيحرجله الدنيا وجسر
وكمل بالفضايل نقص قلب   خراب بالشهود له تعمر
يقيم لمن يشا وفيع جاه   ويهدي الخير بالمال المثمر
ويعطي الفقر اهل الفقر فضلا   ويفتح باب حضرته المستره
ويمنح من بني ذا البيت مجدا   به يسمو على ضد تنمر
لطف واسعي بساحته وارخ   فابراهيم بيت الجاه عمر
وقال رضي الله عنه ولنا ايضا لما ذهبنا الى زيارة الاربعين في جبل قاسيون وذلك في اوايل ذي الحجة سنة احدى وماية والف
في الاربعين منازل الابدال   اشراق حسن في الورى وجمال
ومغارة الدم بالحما مستقبل   للزايرين غدت بذي نعم حال

لمعت بروق القرب من ارجائها   وتكللت بالعز والاقبال
والاربعون لهم محاريب غدت   حلوة زهيبة وجلال
والحوض فيه الماء عذب سائغ   من ماء عين للورى هطال
وهناك قصر قد تعلق في الهوا   يزهو باشراق ويبدو ظلال
وله شبابيك مطلات على   اسنى قصور في ذرى متعالي
ويبد النسيم تراه يقبل دائما   ذاكي الهبوب مبلل الاذيال
وترى قبور الصالحين كانها   ازهار دوح او نجوم ليال
والسفح بالانوار يشرق كلها   وردت موارد افضل الابطال
كم من ولي في ثراه قد اختفى   بل من نبي فيه اهل كمال
والى الصالحية لم تزل معمورة   بالصالحين على المدا المتوالي
يا عزوت في الوعظ ساجعة وما   عطفت على الاغصان ريح شمال
وقال رضي الله عنه وقد امتدح جناب سيدي خالد ... بن الوليد الصحابي رضي الله عنه المدفون في بلده حمص وذلك بطلب بعض الصالحين الاشراف من اهلها بهذه القصيدة التي جمعنا ابياتها من يده وارسلناها الى حمص لتوضع في سرايه المبارك وهي قولنا
ان حمصا بخالد بن الوليد ...   هي حصن لشيخها والوليد
قرشي من كعب بن لوي   نسل قوم ذوي مكارم صيد
نسل مخزوم من يقظته كانت   امه من ذوات اصل مجيد
اخت ميمونة الشريفة وقدرا   زوجة المصطفى الرسول الوحيد
شاهد منه قد تلاه لدينا   نسب مثل عقد در نضيد
كان يتلو بالوفا يوم وعيد   يخلف الوعيد يوم الوعيد
جبل من هدى تشعشع نورا   فاهدى من له راى من بعيد
وهو سيف الله الذي ما انقضاه الله الا ازال راس العنيد
لقب خصه الرسول به يوم   غزا موته بجهد جهيد
كم ترى من جماجم ورقاب   ذلك اليوم فهو يوم الحصيد

تم

كان يدعى فيستجيب سريعا   لحروب العدا بعزم شديد
فكان الذي دعاه اليها   قد دعاه لقصعة فيها ثريد
اسدا كان من اسود المغازي   كاسرا كل ضيغم صنديد
ما تلوى في كفه الدمح الا   عوضته الوكس جيدا وجيد
وعجيب سيف به صال سيف   وهو في غمده وفي التجريد
صارم كيفما توجه افري   مطلق الحد في ذوي التقييد
لابس في الوغا ثياب الموالي   لقتال المجرد بن العبيد
وهو في الجود والمكارم بحر   ما على بره من مزيد
صحب المصطفى النبي الى ان   نال في صدقه مقام الشهيد
طالما نصره بيض سيوف   مالها في الحروب من تسويد
وحمى دينه المبين بقرم   منه يوم الهياج شهم جليد
خاض في الله كل غمرة حرب   كفها دونه الردى بالوصيد
وجلاها بعزمه في وجوه   من صحاب تفوق اوجه غيد
كان في الحرب ذا افتخار وعجب   قصد امر من الامور رشيد
حيث حمص به تفوح لمسك   تنعوه البلاد بالتحميد
راح منها العاصي يشرب صدقا   سيره خالص من التنكيد
ولديها ابو الوليد مقيم   للذي يشتكي والمستفيد
راض كالهزبر بالقرب منها   خوف ذي نسبة من الغي سيعد
درك في ضمانه بنيها   من عدو عات عليهم مريد
يا سقى الله عهده لمد قدما   كان ركن الهدى على التخليد
غزوات مع الرسول اتاها   باعتداد يوم الجلاد حميد
شهد الفتح فتح مكة حتى   فاز بالحظ والمغانم العديد
وافى يقتفي جموع حنين   في شمالهم بالسعد بيد
وسلوا خير الخبيرة عنه   يوم ما عن سهامه من محيد
حيث وافى ذوي الضلال بعزم   في هوى المصطفى قوي عتيد

قوم سوء ابواهدايه حق … فاتوا بالضلال والتشديد
اخذتهم سيوف احد هلا … نظروا كم مجد لي وطريد
فاتهم بالهدى طهارة ماد … فكفاهم يتمم بالصعيد
كان ركنا في الجاهلية صلدا … فحماه الاسلام بالتشييد
مائة قال من حروب دخلنا … بين جمع من الكماة عديد
ثم منى لم يبق موضع شبر … سالما من اثار ضرب الحديد
وعلى مفرشي اموت فلانا … مت عيون الجبان والرعديد
ثم من بعد ذلك مالي رجاء … غير منطقي بكلمة التوحيد
كم له في بني حنيفه قتل … يوم حرب اليمامة العيد يد
ورمى في الوغى سليمة الكذا … ب بالخزي والنكال المديد
وعلاه الهمام بالسيف حتى … كان يوما كانه يوم عيد
بالوحشي الذي حاز فيه … ضربة اورثه انس السعيد
وبدين الاله طهر منهم … عصبة الشك فيه والترديد
ردة اشبهت اقالزبيع … اذ حبتها السيوف بالتهديد
وابو بكر الخليفة لما … لم بالحق كل شمل شريد
وعدا كاشفا لغمه دين … طبق عزم المبدي لم بالمعيد
رضي الله عنه في كل وقت … ورمات على تمر الجديد
وعن الصحب اجمعين وآل … هم رجال الفخار والتمجيد
سادة الناس مالهم في المعالي … من شبيل اصحاب راي سديد
حفظوا الدين دين احمد ممن … شان بالذنب عنده والتجديد
قدر في يا باسليمان قبلي … لك بالود تارك التفنيد
كنت من قبل زرت قبرك يوما … مطبوع وهت وقلب عميد
وتمتعت من جمالك بقرب … فادي سي كحبل الوريد
وانا اليوم ذو مشوق غريب … بين قومي لاجل الف فقيد
فاشتياقي الكثيرا وجب عندي … بيمدحي اليك بيرالبريد

بعدت بينك الديار وبيني … فانطوى نحوك انطوى البيد
بعقود من النظام تسامت … فابقات على نظام نبيد
انا عبد الغني نابلسي … اصله قد اتى بهذا القصيد
يرتجي من الهه كل خير … بحصول القبول والتاييد
ودوام النعيم في انعام … وطريف من المنى وتليد
وعلى احمد النبي صلاتي … وسلامي بغاية التاكيد
ما تثنت بين الربا من غصون … في ذرى الطير صح بالتغريد

وقد ذهبنا في اليوم الرابع من محرم الحرام سنة اثنين ومائة والف يوم الاحد مع جماعة من الاصحاب وزمرة من الاحباب في زيارة العارف الهمام والاسد الكامل الضرغام الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس الله سره فانشدنا هذه القصيدة العزيزة وهي قولنا

لابي يزيد الكامل البسطامي … اسنى مزار في اجل مقام
في اوج مرتبة علت فكانها … للعين في الافلاك بدر تمام
محروسة تلك الجهات من العدا … بجلال المتفرد ذو الاكرام
جبل تشعشع نوره بين الورى … ضمت اليه خواطر الاقوام
ورهها بارباب القلوب جلالة … ذاك المنبي على مدى الايام
تجد النسيم به يجول على المدا … رطب الذيول بسلسل الاكمام
ياتي بطيب النشر من ارجائه … فيه الشفا من سائر الالام
لو لم يكن فيه سوى طيب الشذا … ولطيف تنشيط هضم طعام
لكفى وكيف وفيه انواع المنى … في قرب حضرة شيخنا المقدام
شيخ الشيوخ العارفين كلهم … اصحاب راس في العلوم وهام
طيفور يا شمس العارف والتقى … بالنور منك محوت كل ظلام
جيناك من بعد نزول قصدنا … منك التبرك مع حصول مرام
فعسى معاني اللطف تشملنا بما … هو عادة المولى الجليل السامي
ومتى يجنب القصد في رتبة … تعلو عن الاذكار والافهام

ذي رتبة كل المراتب دونها … ميراث مختار اشم تهامي
جمع الحقايق والطرايق كلها … وافاد كل محقق علام
نور بدا الله الكريم لتاجا … عنا بزيارتنا دس الاوهام
وقلوبنا مسرورة بلقائه … فلقاؤه فيناكوس مدام
فلنا الهنا بزيارة زرنا بها … موصولة بلطايف الانعام
وبدايع الالحان تطرب بيننا … عن كل معنى مطرب الانغام
صوت يحرك في الفنا شجونا … ويهيج ما ساكن التهيام
فنقول الا ترى ضريح ضمه … من رحمة الرحمن عينا هامي
وقبور اقوام هنالك حوله … محفوفة من نوره بخيام
ورعى المهيمن من الباقي بناه … واثار منادية في طغرام
وحماه من ريب الزمان وصرفه … وادام رفعة قدره في الشام
وهو الخليل بن الخليل ومن حوه … لطف الجناب وصولة الضرغام
ابقاه رب الناس محفوظا على … طول المدا من سائر الاسقام
مع صنوه المحفوظ ابراهيم من … قد ساد كل الناس في الاقدام
وبعفة ومهابة وشهامة … ولطيف اخلاق وطيب كلام
واماجد عن صحبنا هم الى … ذاك المزار لهم كمال نامي
وسنى المحاسن لا ابن محاسن … من نسل يحيى في المكارم طامي
حفظ الاله جنابه وجنابهم … من كل ما يدعوا الى الاثام
واعزهم والمسلمين وكل من … اضحى يلوذ بهم من الخدام
والله نسال ان يكرم داحه … فينا يعجل نصرة الاسلام
ويديم هذا الدين منصورا على … اعدايه في سائر الاحكام
ما بان ضوء الصبح من غسق الدجى … وشدت طيور الروض بالترنام
والمنقذ من عبد الغني اتى بها … يشجي المسامع من بديع نظام

وقد طلب منا بعض المنشدين ان نكتب له اجازة في الانشاد لكلام القوم وعمل المولد الشريف فكتبنا له قولنا

عليك بانواع الغنا يا ابن جعفر … على نحو نقش للالى وجعفر
محمد من سمى بمن هو مادح … له حين مبعوث البنا ومخبر
ولكن مطلق الانشاد في كل مجلس … تقيد بالاشراف بل كل مخصر
وهيج نفوسا للحمى قد تشوقت … وجار عليها في الهوى حاكم جرى
وذكرها ذكر العقيق وحاجر … ومنها اسيل يوم النوى دمع محجر
فان قلوب القوم سارت ركابها … واصغت الى الحادي بغير تصبر
فشد ما اهتدى السير الى الحمى … على مثل ما تعلمت من الشوق ضمر
اجز ناك يا حادي اجز ناك فاستبق … الى روض تطم بالحقايق مزهر
وقم وترنم بالقصايد مطربا … وناول بها سمع الورى كاس مسكر
وفي حلق الاذكار كن منشدا وكلا … تخفي من حسود في البرية منكر
واظهر كلام القوم عند محبهم … ورنم بذكراهم فهم خير معشر
وشنف بمدح المصطفى كل مسمع … وكن ظاهرا بالمدح في كل مظهر
ومولد طه المصطفى كل مسمع منه لا تزال … تقلد من تصنيف قلايد جوهر
وتنشر اوصاف النبي على الورى … بسجع وشعر للطايف مشعر
مددت بامداد من الله واصل … وذكر جميل في الانام مكرر
فخذ ما عقود امرجان تنظمت … دعاك بها عبد الغني لكوثر
لعذب زلال رق في السمع لفظه … وجنات معنى عاليات وانهر

وكتبنا على شرح الكافية للاجامي قدس الله سره قولنا

رحم الله من ابان بلطف … معنى هذا الكتاب للافهام
حيث صح لنا مدامة نحو … وعلينا ادارها بالجامي

ولنا تاريخ وفاة سكوني افندي رحمه الله تعالى في محرم سنة اثنين ومائة والف وهو قولنا

مات سكوني في رحمة الله على … مرقده كالصيب الهتون
وهو الذي في الفضل كان كاملا … ونظمه كاللؤلؤ المكنون

وكان مشهورا بكل نكتة … تجلو الصدا عن خاطر المحزون
قيل له وقد اراد نقله … الى العلا عن نيل هذا الدون
انى تحركت فقال ارخوا … بجنة نامية سكونى

وقد اطلعنا على ابيات منسوبة الى الحكيم الفيلسوف ابن سينا في قوله الروح
حلت هياكلها بجرعاء الحمى … وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها … ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسايله فرد جوابها … رجع الصدا ان لا سبيل الى اللقا
فكانما برق تالق بالحمى … ثم انطوى فكانه ما ابرقا

فقلنا في مقابلة ذلك بمعونة القدير المالك
ان الهياكل عين ارواح لها … فمتى هنا وسرت الى دار البقا
لا تحتقر هذا الكثيف فانه … عين اللطيف به الفؤاد تحققا
هو هيكل فيه العقول ترابه … والماء ضحى بالترشح مطلقا
نور من النور القديم بدا لنا … كالبرق في صور الهياكل ابرقا
يخفى هنا وهناك يبدو ظاهرا … ما ثم الا الامر صار محققا
هيهات ان يبقى الفراق وانه … للشيء منه يكون فيه لا لقاء
هذا المقال لحد به ودع الذي … للحشر انكر فهو ليس مصدقا
في قوله حلت بجرعاء الحمى … وصبت لمغناها القديم تشوقا

وقلنا لما ذهبنا الى قرية المنيحة وزرنا حضرة الصحابي الجليل سعد بن عبادة رضي الله عنه
منح الله منزلا بالمنيحة … كل صوب من الغيوث الطفيحة
وسقى ثم قبر سعد من الرضوان … شوبة تعم ضريحه
كيف لا وهو من صحابة طه … افضل الرسل ذي العلوم الصحيحة
وولي بالشام مات شهيدا … في ذرى الخلد روحه مستريحة
سيد الخزرج الذي طاب اصلا … وسما في الورى بنفس صحيحة
قبله لله دعا اودعت فيه … دعوات عسى تعود نجيحة

يا رعى الله يومنا بحماه

يا رعى الله يومنا بحماه … حيث جئناه الهموم الملحة
نطلب الفيض منه انه بحر … نعساه يشفي قروح القريحة
ودخلنا منه بربع يرف الظل ما بينه فتنشق ريحه حوض سلسبيلها
حوض ماء مجاريه حتى … فيه انوار ذا المقام صريحة
حجة القبة الرفيع ذراها … تنظر العين من سناها صفيحة
مليت هيبة ووقارا … فبا عنايها النفوس طريحة
هذه هذه منازل سعد … رحم الله في التربة روحه
لذ بها من مخاوف الدهر تنجو … وتمتع عشية وصبيحة
زانها الله بالوفود مدى الدهر وقد زادها عنوتا بجيحه
ما انثنت بالغصون نسمة روض … وشدت فوقها الطيور المليحة

وقلت في تاريخ عرس بعض الاعيان من دمشق الشام
شرف طويل الامتداد … يسمو على السبع الشداد
ومزية رفعت لها … رايات عز في البلاد
نسب النبي المصطفى … نور الهدى خير العباد
عظمت بها اقدار من … حاز المفاخر بازدياد
وهو النقيب بن النقيب كذا الجواد ابن الجواد
مولى همام ماجد … صدر الصدور بكل نادي
يا حمزة الشهم الذي … من له صفو الوداد
عذر المهذب العبيد في التقصير دونك والتمادي
ولقد اتاك مهنئا … بالعرس من اقصى الفؤاد
عرس لنجلك مقبل … فيه المنى فوق المراد
لا زال في بالهنا … في ود له تفنى الاعادي
عرس لآل محمد … **يهنى بمرطا فوق العمادي**

وقلنا حين ذهبنا الى الجامع الذي بجانب قرية الزبداني وزرنا فيه جثة يحيى عليه الصلوة والسلام في شهر صفر سنة اثنين ومائة والف

قد اتينا الجامع السد له … بخشوع بجامع الدلة
وعلينا الاكرجاد بما … جاد من فضل هذه الملة
بنعيم ونشاة كثرت … وشفاء من سائر العلة
يا له جامع حوى شرفا … سحب الخير فيه منهلة
وبروقا الكمال لامعة … من نواحيه ما بها قلة
حيث يحيى النبي جثته … منه بالغار غير مختلة
ورجال من الكبار وله … بركات تبرد الغلة
لم تزل رحمة الاله على … ساده قد تفيؤا ظله

وقلنا في يوم ذهبنا الى قرية يقال لها كفر عامر وهي الآن خراب فجلسنا هناك حصة من الزمان وقلنا من لطائف الاشعار في ذلك المكان ..
من الزبداني اصبحت كفر عامر … خرابا وكم بتنا بها غير عامر
على جبل عال جواري عيونها … عيون جوار باكيات المحاجر
ولم يبق منها غير سامي منارة … بدت من بعيد نزهة للنواظر
كاصبع كف وهي قائمة الى … سماها وذا توحيد تثني لباهر
نزلنا بها حينا من الدهر نقتفي … اثارة علم من ديار دوائر
ونحن جلوس في اعالي هضابها … لدى شجرات تحت ظل غدائر
الى ان دنت شمس السماء لغيبها … وجادت ودياج بالنجوم الزواهر

وقد طلب منا بعض علماء المدينة المنورة التقريض على كتاب صنفه في شرح البسملة لما قدم الى الديار الشامية وذلك في شهر صفر سنة اثنين ومائة والف فكتبنا عليه قولنا
يا كتابا بلاح نور البسملة … ضمن ما فيه حوى من مسئلة
حزت علما وكمالا وهدى … جامعا اجوبة عن اسئلة
احمد الفاضل قد صنفه … احمد التصنيف لما اكمله
شيخ علم فضل الابحاث في … كل فن من علوم مجمله
مدني نور طه المصطفى … ظاهر في كل شيء عمله

كل

كل بحث منه يحوي جملا … من علوم حيرت للعقلة
فجزى الله اماما جمعت … يده ابحاثه المكتملة
وحباه الاجر فيما كان من … سعيه هذا الرفيع المنزلة
ولانواع من الخير حوى … وعطايا لم تزل متصلة
قاله النابلسي عبد الغني … منذ راى فيه كلام الفضلة
ووصولا حققتها ساده … حقق الراغب فيها امله
طاب منها في دمشق بيننا … وعليها حالنا مشتمله
وهو في ثاني عشر كان من … صفر الخير الليالي المقبلة
عام الف قد مضت مع مائة … بعدها اثنان غدت معتدلة
وهي من هجرة طه لم تزل … سحب الفضل له منهملة
مع صلوة وسلام دائما … ما ابان الحق فينا سبله
وجديد الخلق ابدى صورا … وحكى آخر امر اوله

وقلنا مورخين وفاة المرحوم اسمعيل افندي المحاسني خطيب الجامع الاموي رحمه الله تعالى وقد توفي نهار الخميس الحادي عشر من شهر جمادى الاولى سنة اثنين ومائة والف
كانت الشام بالمحاسن تجلى … ما لها قط في الملاء مثيل
فقدت بابنها المحاسن ثكلى … وعليه منها الطويل العويل
فقدته وهو الامام المفدا … وله في ذرى العلا تفضيل
وبه اليوم ركنها بعدما كان مشيدا فهو الكئيب الهيل
فخبنا **تاريخه** مات اسما … عيل افندي المحاسني الجليل

وقلنا مورخين خلوص حضرة الاجل المكرم ابراهيم آغا حفظه الله تعالى لما تخلص من الحبس في يوم الجمعة بعد الصلوة اليوم الثامن من جمادى الثاني سنة اثنين ومائة والف
قصة في شامنا … اسكرتني خمرها
جاءنا التاريخ في … بيت تمام امرها

نار ابراهيم برد وسلام خبرها

وقلنا من النظم حال الاشتغال بجميع الكتب الستة في الاحاديث النبوية

انى مغرم بحب مليح … ذى جمال باه وقد ربحيت
هو من ظاهرى بمرأى بعيد … وهو من باطنى بمرأى قريب
يا ندامى حدثانى وقولا … ان هذا حديث ذاك الحبيب

وقلنا ايضا

لى حبيب يجل عن كنه وصفى … ما له فى مراتب الفضل كفو
فاننى اذا اراه حبا بعينى … فتعللت بالاحاديث

وقد ارسلنا صورة هذا المكتوب للقدس الشريف وذلك الحمى المنيف مع فخر الاصحاب وزين الاخلاء والاحباب الحاج عمر ابن الحاج الدين القباقبى حفظه الله تعالى الى حضرة اخينا فى الله تعالى شقيق الروح وريحانه حدايق الانشراح الامام العالم العامل والهمام الفاضل الكامل الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد بكرى المصرى سلمه الله تعالى الى زيارة البلاد المقدسة والاماكن الشريفة الانسية قاصد المجىء الى دمشق الشام سقيت صوب الغمام وذلك فى اواخر جمادى الثانى سنة اثنين ومائة والف وذلك قولنا

جاء السرور وجاءتنا البشارات … وواجهتنا من الغيب الاشارات
وللربيع ابتسام فى حدائقنا … من بعد ما بكت الارض السموات
والشام ودب بها سر السرور وقد … طابت رياض بواديها انيقات
والزهر يعبق والانهار دافقة … وللطيور على العيدان رنات
وجانب الربوة الغربى قد ضحكت … ثغور ازهار تلك الشهيات
وصالحيتنا للبسط صالحة … ووجهها ظهرت فيه المسرات
والسيرب الغض ما بين الشنايم فى … ارجائه تتلالا رسالات
والماء يجرى سواقيه لفرحتها … بين الرياض وما فيها التفاتات
والجامع الاموى نادت جوانبه … كانما تجته المنارات المنيرات

واستبشر الكل بالنور المبين لهم … عنهم اميطت من البعد الستارات
وهذه سنة فيها السرور لمن … بالشام واندفعت عنه البليات
وكوكب السعد قد لاحت اشعته … والدهر طابت له بالوصل اوقات
وعرج الركب بالسر العظيم على … قلب له بيد الاشواق هزات
فكان كالروح فى جسم الجميع سرى … نحو بدور به للبعد اموات
نور من الغيب كانت مصر مشرقة … به فصارت له فى الشام بهجات
وهيكل عز بالصديق طالعه … حتى بذكراسمه تقضى المرادات
له الوجود وعلى تحقيق رتبته … وغيره شبه بل هم اضافات
اذا ابا فى ظلام الغيب اسفر عن … وجه به لا يمحا الكون اثبات
عين عليه من الرحمن حافظة … ولم تزل تعتنى فيه العنايات
وافت تملأ قيلك زين العابدين على … بعد اللذ يا رمز المشتاق وابيات
مملوة من سلام نشره عبق … وكل حرف بها فيه تحيات
لكن تصاعد من انفاسه نفس … فى نشره لمعانى الشوق طيات
فهبت تحمله ريح الشمال الى … مجالس هى اذ تحوى كل جنات
يرجو لقائك فى كون التراب عسى … تخف عنه من الاحباب حملات
وتشرح الروح بالاحساس فى ملاء … لا تستطيع له تبدى العبارات
هناك تظهر اسرار محجبته … كل الورى سورة فيها وايات
اهلا وسهلا بشمس اينما طلعت … تباشرت بمعانيها البريات
تسمو باشراقها الاحوال من شرف … وتعتلى تبدانيها المقامات
يا قدس الله اسما ومعظمه … اليد مخنوبتر قامت بها ذات
اداهما الله للعارفين مترقبه … بها المكارم تنمو والكرامات
وفضل آل ابى بكر ظهرت به … فى العالمين وسادت فيك سادات
عنك الرضى ما اتى ساعى النسيم وما … سر الحبايب ابدته الحمامات

سبحان الذى اسرى بعبده وشرف جميع الاكوان بعظم فضله ومجده وكشف انوار البيت المقدس ببركات احسانه ورفده سلام من

سلام وتحية موكبة من نعيم وانعام على الذات الشريفة والحضرة الهاشمية البكرية اللطيفة وقد اشرقت انوار هذا التوحيد المبارك صدور الصدور وامتلات باسراره قلوب اهل الشهود والحضور وامتدت الاعيان وتلفتت اعيون اهل الاشراق وتحركت سواكن المطامع وترو حنت الخواطر والسامع فالحمد لله على قرب موسم الامانى وفتح مباسم التهانى وقد تعرفت بحامل هذا الكتاب عين عيون الاحباب الحاج عمر حصون الاشواق وتكملت بمودته حضرات الوفاق نشر الله رايات الغنى للحضرة العلية وادام للجناب الخطير كمال الهابة بحصول الامنية فى كل قضية والسلام ولما قدم الشيخ المذكور الى الديار الشامية كتبنا له التاريخ وارسلناه وهو قولنا

الا اننى بالحمد لله والشكر … لفى الصحو من غيرى وسنى لفى سكرى
وذاتى وذات الحب واحدة وان … سبب هذا الجسم فهو من الكفر
كانا شامنا مصر ومصرك شامنا … وهذا بعيد عن فهوم ذوى النكر
ظهرت حبيبى للعيون كرامة … وذلك لمن بالحس ينظر لا الفكر
وقال منادى القرب منك مورخا … فبشراى زين العابدين هوا لبكرى

ولنا ايضا تاريخ مولود لبعض الاصحاب حفظه الملك الوهاب

وذلك قولنا

اهنيك يا نسل الاماجد احمد … واثنى على الرب الجليل واحمد
وارفع صوتى بالبشاير مثل ما … على الغصن اطيار السرور تغرد
واسئل ربى ان يديم لكما لهنا … بنا بابنال له سوف تو جد
ولا زالت النعماء من خالق الورى … لديك يا طول المدا يتجدد
ويبقى عليك الله معروفك الذى … اتاك بسعد وهو بالفضل مفرد
فيا لك مولود شريف مكرم … عزيز رفيع القدر سهم محمد
وولدته وقد فاز بالعز ارخوا … له نار فى شهر الصيام محمد

ولنا ايضا تاريخ مولود كذلك بقدرة القدير المالك وهو قولنا

هناء به طير السرور يغرد … ومجد على طول المدا يتجدد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين على كماله حيث وصف الجميع على سبحانه من آله تفرد بالعظمة والجلال وتوحد بنعوت الهابة والكبريا واتصف بالجمال والصلوة والسلام على الممدوح ببيان كل شى لان الاشيا جميعها مخلوقة من نوره والمشار اليه فى كل رتبة عليه لانه المهد لكل ظاهر من حقيقة ظهوره محمد المصطفى والمحمود المقتفى ورضوان الله تعالى عن آله واصحابه وتابعيه وانصاره واحزابه اما بعد فيقول الفقير الحقير الى مولاه الخبير عبد الغنى بن اسمعيل بن احمد ابن ابراهيم النابلسى نسبا الدمشقى وطنا عفا الله تعالى عن جميع ذنوبه وستر جليل عيوبه ومن انشائه فى وقت املائه شعره

هذا الذى قد ناولته يد الهوى … كبدا بها ادوت مكابدة النوى
وقد اعتصرت ثمار غصن صبابتى … ولكل قلب فى الصبا به ما نوى
سامرت ندمان البلاغة مفصحا … وفلقت عن حب المحبة والنوى

ومن العلوم عند اهل العلوم ان فن الادب لطيف فايق وما تحضه في رياض القرايح رايق تتراسل به حمايم البلغاء على اغصان الوداد وتتروح به كؤوس الفصاحة بحيق الانس فى مجالس الامجاد وروحا الارواح وريحانة الانشراح تجارته فى سوق الكمال الانسانى نافقة السحر وفى الحديث النبوى الصحيح فى هدامرة وفى هدامرة يعنى القرآن والشعر وقد جمعت فى هذا المجموع ما نظمته فى صناعة الغزليات وما اشتملت به مع اخوانى من اوصاف الملاحة ومن الرياضيات وسميته حزة بابل وغناء البلابل والله المسؤل فى تحصيل كل سول كتب مولانا العلامة العمدة الفهامة ثمار دوح الكمال ودرة صدف الايام والليالى نقيب السادة الاشراف المنتشر ذكره فى الاطراف محمد افندى ابن كمال الدين بن حمزة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة الطاف هذه الابيات من بحر المسلسل وطلب منى مقابلها

بلسان الاشارة وهي من نظمه على البديهة في العبارة **قال**

يا نزهة طرفي ومنتهى ربي البال   ما بالك زدت الحشى بصدك بلبال
هل اوهمك العاذل الوثب اني   في حبك عن الذي عهدت بحال
اوان خلوصي هل بخصوصي   لا بل بخصوص الصفا وذاك دماحال
حبي شغف اهتدى به لعذالي   في شبه معانيك لا برامة والضال
واعتصت به فارخ الجوانح خلوا   من نعيه ذي قرطق ورنة خلخال
لا انس بالمنحنى ولا سرب   حلوه سوى منحنى الضلوع على الحال
والحال شهيد على ارتقاب شهيد   في حبك من وعدك المحال بالمحال
يا حبة حسن بذلت روحي فيه   كي احظ برضوانه فاحبط اعمال
آيات جمالك حوطته سطحه   من سورة نمل منذ الجمال به جال
حتى وقفت دونه الخواطر حرى   تحسنك لا تهتدى لحيلة محتال
والقد به العطف مطمع بوصال   لكن ولي يتيهه يتطع اوصال
لا الغصن يحاكيه لا ولا هيفا منه   او عدل قناه ولا رجاحة عسال
قد عوذ بالمرسلات منعطفات   من عين مريب ومن عواية مختال
فاسلم وتحكم ودم اسير جمال   في دولة حسن على اريكه اقبال
واستبق جنانا بودم منك اماناً   من صدك لا القيل يردينه ولا القال

فكتبت له هذه الابيات من الوزن والقافية والبحر وجعلتها
منظومة كعقد من الجوهر الثمين في ذلك البحر **فقلت**

السحر بعينيك ما تحرك او جال   الا ورماني من الغرام باوجال
يا قامة غصن نشا بروضة حسن   ايان هفت نسمة الدلال به مال
قد ارسلك الله فتنة لمشوق   في اعينه صرت والخواطر عسال
والوجد له كعبة وخدك ركن   والحاجب محرابه لطا عه اجلال
لا تقدر عذال حسن وجهك نحو   من حبك باللوم ما استطر في البال
ان شئت صد وداوان اردت وصالا   فافعل فانا منك طوع سائرا فعال
الله كساك الجمال فخر نوب   قد رحت علينا به تتيه وتختال

لا تقدر

لا تقدر تخطو لك الخواطر صونا   هيهات كما قيل دون ذلك اهوال
بالمهجة اودى الهوى وكنت خليا   لا اعرف ان الهوى كذلك قتال
لا اعرف والله ما الذي لفوادي   العاذلك اوحت فراح يصرح في الحال
قال لي بماذا اذهبت سمعي حتى   لا يعقل نصحا ولا ملامة عذال
من جور غزال الصريم اصبح قلبي   حيران وجسمي فنى ودمعي هطال
ان لاح عليه اخاف من الخطاف   تو ذيه فاغضى وفي الجوانح بلبال
نشوان بخمر الصبا يميل فيسبى الا   غصان ويزري بكل اسمر عسال

وكم اتفقت لنا معه مساجلة ادبية في مجلس الزهراويه خارج
دمشق المحمية **فقال** حضرة النقيب رحمه الله تعالى

بعثتنا الى الرياض صباحا   نسمات تحكي الوجوه الصباحا

وقال اسمعيل افندي الخطيب حفظه الله تعالى

وعنانا بادة تشرق الار   ض باذوارهم فتجلى الصباحا

فقلت انا بعد ذلك

كل شهم نيّر في ذلك المجد تسمو منه سنى الفضل لاحا

وقال الخطيب سلمه الله تعالى

سيما سيد الافاضل من يلتك مناسخا بلطفه الارواحا

وقال الشيخ رمضان بن عطيف رحمه الله تعالى

ورقى الجود عز جد ود كرام   ملاوا الكون سوددا وسماحا

وقلت انا كذلك

الفرت منهم رياض المعالي   حيث منها منذ المحاسن فاحا

وقال النقيب عمره الله تعالى برحمته

ورقوا في ذرى الفخار سناما   ودونه كل محرز ارباحا

وقال عبد الرحمن جلبي ابن النقيب رحمه الله تعالى

فتحلوا بكل معنى لطيف   سبحد قد وافق الاقتراحا

وقال ايضا بعده

من علوم سيذو لذة للافادا   ت وبحث ادلى القلوب انشراحا

وقال النقيب رحمه الله تعالى

والى نجحنا العقد ابا ردا   ح رجوع عمن غدا ارواحا

وقلت انا

من سجايا ازهرت ودوحة الفضل وزادت بالدي ارتياحا

وقال الشيخ حسن ابن عطيف لطف الله تعالى

جوهر الالفاظ حض سبطق   اخذ الجوهري عنه الصحاحا

ثم ان المرحوم عبد الرحمن جلبي بن النقيب رحمه الله تعالى نظم
هذه الابيات في وصف ذلك اليوم من غير فكر ولا تغيير فخرجت
هكذا وهي هذه

يا حبذا منزل ومرتبع   طاب لنا اليوم فيه مجتمع
حيث النسيم ابرى على مهل   يعتنق الغصن وهو ممتنع
والروض فيتان بالندا خضل   والمرج رحب النطاق متسع
والنهر بين الغصون مطرد   وموجه تابع ومتبع
والطير جذلان في جوانبه   يمازح بعضه ومسجع
في معشر لم تزل ماثرهم   تتلى بادج العلى وتستجمع
فهم لطيب الجدود قد ترعوا   وفي رياض العلوم قد رتعوا

ثم اني جاريته في ذلك **ونظمت** هذه الابيات على منوال ما هنالك
فقلت

ومجلس في الرياض مرتفع   منوّع البسط فيه مجتمع
تنفح من تحته حدايقه   والطير ينشد ونحن نستمع
به جرى جدول نكان له   في سبق سيارة الصبا طمع
ظل على رحبة منمقة   طاب مصيف بها ومرتبع
وتهره كالحسام واعجبا   به الصبا الرطب ليس ينقطع
ونحن في سادة جهابذة   خاطرهم بالعلوم منطبع

لهم

لهم فخار به تلوذ كما   بهم نجوم العلا وترتفع

ومن نظمي في غير ذلك اليوم قولي

يا حبذا الرحبة يا حبذا   نسيمها الرطب لروحي غذا
انهارها تهدر في جريها   وطيرها الدصاح فيها هذا
تصقل انفاس الصبا ارضها   من بعد ما تلقى عليها الشذا
اتيتها مع شادن حسنه   على قلوب العالم استحوذا
ظبي رخيم الدل يسبي النهى   بلاحظ يغزو السرايا اذا
رنا فاصمى بالسهام الحشى   مني وقلبي في الهوى جذذا
مجدول اعطاف اذا ما انثنى   ابدى لصنعاه فنون الاذا
هت بمسك وعذار له   ان اري لي في الدجى منفذا
محلولك الجيلان ذو طرة   سوداء منها القلب قد عوذا
صرت اسيرا في هوان له   لم الق لي من حبه منقذا

وقال

زارني والظلام يسحب ذيله   شبه بدر التمام قد عز ميله
اهيف القد قد بالميل قلبي   عند ما راح يفضح المهيمن ميله
ماتبدى الا وخلنا هلالا   عن سما القلب لا يروع افوله
خوط بان من ردفه في كثيب   بدر تم بغمره حسن ليله
بالقوام ربا بعيني غزال   بين قلبي وبين طرفي مقيله
لم يكن في هواه يعرف قتلي   كيف لكن هذا الدلال دليله
ذبت شوقا الى لقاه فمني لي   وعلى الهوى تراكم هوله
واصطباري ممنع وضلوعي   واهيات وشف جسمي نحوله
يا قضيبا سقى بماء جماله   فانثنى والنسيم هب عليله
ان قلبي لولاك ما هام يوما   بصبا الرحبة المبلل ذيله
لا ولا قلت في الهوى لسميري   عن القلب علل بيرد وسيله
رحت من هول صده بغرام   سبق عذري كثيره وقليله

انجد الصبر وهو عني نائي … يوم لا يعرف الخليل خليله
في هوى الغيد نكّرت ايادي جدي … وعلى ذي الفؤاد ضج عذوله
وجفوني اسرى السهاد وطرفي … لا تسل ما جرى على الخد سيله
خذ نسيم الصبا حديث غرامي … لحبيبي فان حسبي عليكم
وتلطف يا برق واشرح صفاتي … وتنصت اذا ابدالك قوله
ليت لي مهجة اكابد فيها … ذا الصد ود والذي علي سبيله
قل له يا اخا الصبابة رفقا … بمشوق عليك قد هد حيله
نفسي ان يجود منه بوصل … وبشير الرضى يطيب وصوله

وقد جزتنا دواعي الانس يوما من الايام الى مرجة دمشق الشام فقلنا في
ذلك بعون الله الملك

مرجة الشام بهجة الابصار … عطرتها روائح الازهار
يتمشى بها لطيف نسيمه … صافحت كفه يد الانهار
فهلموا الى فسيح رحاب … من حواها ممسك الازهار
سيما والنهار جاد علينا … بسرور يا حسنه من نهار
واجتلينا به كؤوس غناء … مغنيات عن نغمة الاوتار
واقتراب الربيع بهجة روح … وانجبار للجسم بعد انكسار
ونشاد لكل نفس وطيب … لحيوة كطيب دار العقار
وزمان به تردد غصون … حاملات لاوجه الاقمار
ينفح الروض الازاهر طيبا … حيث شمس الضحى كجمر نار
فسقى الله ذلك العهد اني … انا فيه مبلغ الاوطار
ورعى بالحمى زمان سرور … لطفي كان في جميعي ساري

وذهبنا الى المرجة مرة وكان الربيع قد رفع فضل قناعه واذن
مؤذن الطرب بحي على اجتماعه فقلنا في ذلك

لله يوم باعلى ذروة الشرف … في مرجة الشام ذات الغرو الشرف
في روضة نثرت ايدي الربيع بها … رداء نشر بايدي الريح مختطف

والزهر في الروض اضحى الزايد ركّت … مفتحات لنا كالدر في الصداف
ونسمة الريح جئتنا بنفحتها … بين الحدائق تذكي لوعة الدنف
ومجلس الانس قد رقت جوانبه … بكل شهم سليل الاكرمات وفي
في اربع الغيد لي عوائد دوت عوائده … في كل حين بانواع من التحف
دارت كؤوس كل من منادمته … حتى انثنينا كغصن نم منعطف
ونغمة القول قد دبت بلوعتنا … فحركتها وازكت حرقة التلف
والافق مده واما من عمامته … فالشمس ترنو الينا منه من طرف
ونحو الماء يجري في جداوله … جرى اللجين به قد جاد ذو سرف
وراح يخطر فينا كل ذي حور … كالظبي يكسر عينيه من الوطف
وكل ذي قامة كالرمح معتدلا … يفوق غصن النقا باللين والهيف
وقد رجعنا ايدي الانس تحملنا … من فوق راحات سبط كان بر خفي

وذهبنا مرة اخرى الى المرجة ذات اللطافة والبهجة فقلنا في وصف
ذلك اليوم على البديهة

ومجلس انس فوق نهر كانه … حسام من الفولاذ والمرجة الغمد
دعانا اليه البسط يوما فيها جئنا … غرام كنين في الحشا ما له حد
وبالشرف الاعلى من المرجة التي … زكا عرفها نشر خفي الهوى يبدو
ورق نسيم النيرب عشية … فمر بنوب حتى اذ يا له ند
وقد مسّ ذاك النشر فينا وصافحت … لطافته روضا به ابتسم الورد
وصف الربيع الغض في جيبه الربا … نوافح ازهار لها الروح الخد
سقى الله ذاك اليوم ما كان في الحمى … الذ بقلبي منه اذ للبين يجد
وكنا وكانت فيه مبهج اماجدا … لهم في البرايا لم تزل يفخر المجد
وكل كحيل الطرف يخطر مائسا … كان له في الروض غصن النقا قد
يلوح بوجه كالهلال ملاحة … ويبسم عن ثغر به الدر والشهد

ومضينا مرة اخرى الى المرجة ايضا فجلسنا في المكان المسمى فيها
بالمغارة البيضة وجوانب ملحو رها مذهبة بالشمس مفضضة

ومفرد الحسن قد تثنى … كالغصن يزهو على البدر

وقد جرت ذلك اليوم بيننا وبين صديقنا الفاضل الشيخ احمد
الصفدي مساجلة ادبيه بابيات شعريه فقال على طريقة الارتجال

رق عطفا وراق باللطف معنى … يخجل الغصن ميله اذ تثنى
بدر تم به الملاحة شمس … وحبيب بفعله الدهر ضنا

وقلت انا بعد ذلك

ظبي انس له الحشاشة مرعى … وشذاه عن الطيب الطيب اغنى
ما له في جماله من شبيه … ليته زان حسنه بالحسنى

ثم قال الشيخ احمد سلمه الله تعالى

كلما رحت من هواه صريعا … رق خصرا ولم يرق لمضنى
يخجل الغصن قامة وانثناء … ويفوق الغزال جيدا وجفنا

ثم قلت انا له

كامل الحسن والملاحة قد فا … ق بحسن وقد سبانا فهمنا
ونعمنا به بمجلس انس … رايق معجب والانس طبنا

ثم قال هو

مجلس روضه الاريض تسامى … ببرود وطيره قد تغنى
ومليح شدا باطيب صوت … يسلب اللب من فؤاد المعنا

ثم قلت انا

رنحت عطفه الشمول فاضحى … بدلال على الورى يتجنى
يا رعى الله حسنه في البرايا … ما بدا لطفه لنا فانتشأنا

ثم ان الشيخ احمد المذكور شرح في مساجلة اخرى وكان المكان بها
اليق واحرى فقال بالارتجال

فاتر اللحظ ناعس الاجفان … غلب الشوق واصطبار عن دها في
هل دعاني دعلى هواك فبيت … مطيعا فيتنه لا دعاني
انا راض بما تحب وترضى … وبختاره من الهجران

فنظمنا هذه الابيات على البديهة

سقى الله يوم المرجة الغضة التي … مغارتها تلك البيضاء ازدهت
جلسنا بها في مجلس حاز بهجة … به العين عن كل المجالس ترفهت
ورقت معاني الانس فينا ولم تزل … الى ان افانين السرور لنا انتهت
وكدنا نطف الوقت كاس مدامة … لكون عيون الدهر عنا القدسهت
وغنا لنا الشادي بصوت مرجع … فنالت به اسماع حظى ما اشتهت
وملنا وقد دبت بنا خمر نغمة … غنية لما المسامع نبهت
ومدت لنا تلك المغارة ظلها … وقد ضمنا منها ضلوع لها رهت
نظل على مرج باخضر حلة … بتدا عليها ديمة طر في تدابهت
وقد راح مجدول المعاطف ينثني … به مهجتي دون الملاح تولهت
وبدر تمام فوق قامة بانه … بدا والنهى عمن سواه لنا الهت
اغن كحيل الطرف يهزا بالرشا … لو اخطه الحور اليها تبادهت
وذو الحب لا يخفى على الناس وصفه … لان معاني الحب في قلبه زهت
واحشاؤه تصلى بنار صبابة … وان كانت الا لحاظ تنزهت

وقد لبينا داعي الطرب حين نادى على الادب فقصدنا الى حديقة
بالقرب من مرجه دمشق في زاوية المولوية ذات النفحات الانسية
ونعمنا فيها بصحب كرام وجرى بيننا رونظام فقلت في ذلك

سائلا لطف المالك

زهت بنا بهجة السرور … بمجلس الانس والحبور
والسوسن الغض قد تبدا … يزهو على شاطئ النهور
رماح فيروزج عليها … من لازورد نبات زهور
والاقحوان النضير يزهو … يعرفه باسم الثغور
وقد مشى بالشذا نسيم … مال به الغصن كالخمور
حيث غناء الطيور تغنى … في الروض عن نغمة الزمور
وفاح عرف الزهور حتى … مالت بنا نفحة الزهور

يا غزالا غزا الفؤاد وما الغزو   عهده فاه شيمة الغزلان
ابسيف اللحاظ تفتك في العشاق ام با لمهند الهندانى

نقلت انا على منوال مقاله بعد قاله

راح يختال معجبا وتثنى   ماله قط في الملاحة ثانى
وجهه لاح مثل بدر تمام   منه صير المشوق في نقصان
وله مقلة تسل سيوفا   وقوام يصول بالمران
لست انساه في الحدائق لما   جاد يوما به علي زمان
وخطينا منه بلطف ظرف   قد اتانا الواعج الاشجان
وقضينا ذاك النهار بخير   وسرور بهجة وامان

ثم انى نظمت ذلك اليوم هذه الابيات اشارة الى من حضر من القوم

نقلت

وارى بهجة اتينا نحو روض   لقامة غصنه الزاهي انثناء
فنا ناظم للشعر اضحى   ومنا من عليه به غناء
ومنا كان اضحى ومنا   ظريف بالسماع له انتشاء

ومضينا في يوم اخرى الى روض بزاوية المولوية نجاذب فيها اذيال المسرة بكرة وعشية فجلسنا تحت خيمات الزهور على كراسي شوالي الزهور

فقلت على طريقه المساجلة وربوع انسى المسرة آهله

طيور على عيدانهن سواجع   تغردها الاذان منا سوامع
وازهار اغصان تفوح مع الصبا   لها الانف متغنى عن المسك قانع

فقال اخونا الشيخ احمد الصفدى سلمه الله تعالى

وبدر من الاتراك ناصع وجهه   الى كل حسن في البرية جامع
تبدا فقد مايس يسلب النهى   فمه غصن مايس وهو يانع

وقلت انا بعد ذلك

وقد ضمنا بين الحدائق مجلس   بروق التهانى في ذراه لوامع
واسكرنا الشادى بنغمة صوته   فلناه ما الاقداح الا المسامع

وراق الصبا والوقت راق عشيته   وقد سعدت اما لنا والمطامع
وقد مدت الاغصان فينا ظلالها   والشمس فيما بينهن مطالع
واتحفنا ذاك النهار بطلعة   بها حجب فانا انصت وموانع
ودارت كؤوس الانس اللطيف بيننا   ووجه الاماني بالمسرة طالع

ولنا من القصايد على قافية العين المهملة في غيبة ذلك اليوم قولنا

لو ان عقلي غداة البين كان معي   قضيت ما قلت للداعي المتندع
حسبى من الشوق ما يلقى على كبدي   ومن دموعي سحاب غير منقشع
يا راحلين وفي قلبي منازلهم   انتم وان لم يجي دوا بالاقامة معى
بنتم فقلبي على اثر الحمول سرى   ملقى الاعنة ملقى في يد الجذع
ذكرتم مشوق مضى مثلي ببينكم   ما بين منصدع الاحشاء منصرع
فهل سمعتم بقلب غير ذي حرق   وهل سمعتم بجفن غير منهمع
اليوم كالعام عندى من تباعدكم   والشهر كالدهر والساعات كالجمع
لولا كم القلب ما اشتاق العقيق ولا   صبا البرق من الزوراء ملتمع
بالله يا نسمات بالغري هفت   مني السلام لذات الوند والسلع
يا حبذا معهد بالرقمتين عفى   من لي بعودة شمل فيه مجتمع
تهفو البروق باكنافه الحمى سحرا   من وذات فدايد رون ماوجعى
اين الليالي التي الانس لي سلفت   يا حبذا ها لو انه ردت على طمع
اردم في الدهر منها عوده نفسى   احظى فقد رمت شيا غير ممتنع

وقولنا ايضا

نزه الطرف يا زمان الربيع   كل وقت في كل معنى بديع
وانشر النشر يا نسيم علينا   من نواحي ذاك الحيا المنيع
وتردد بين الطلول عليلا   ثم كن عنده رحب شفيعى
وترنمي يا حمام اليكم   فرط هذا النواح والترجيع
هاجتي صوتكي مهلا وربما   يطرح من البعاد صريع
خطفته يد الهوى وهو غمر   ليس يدرى ما لوعة التوديع

واطاع الغرام طفلا وكهلا   وهو للعاذلين غير مطيع
اخذته منه النوى ومرمته   في لجي من الوداد سريع
يا رعى الله بالحدائق يوما   اجتث لله الهوى يحميى
وندامى كل احور طرف   ينفح الطيب مثل زهر الربيع
مايس القد عن معاطف غصن   طيب الاصل زاكي التفريع
حسن الوجه والذي لا مثلى   في هواه اتى بوجه شنيع
وزمانى هو الزمان وقدرى   يا احبائي قدر رفيع
انا في نشوة الغرام خليع   لا ابالي والعيش عيش الخليع
ورد الورد يا نديم فقم بي   نحو روض من السحاب رضيع
نفحات الزهور تعبق فيه   وبيد النسيم في التشبيع
ذكو كبك النادما مات علينا   وابرات من كل لفظ بديع
حي يا صاحبي على طيب لحن   وغنا مستعذب التنويع
وتنصت لصوت ناى رخيم   لاعب لطفه بلب السميع
اخذ القول لم يفز بمعناه   غير من كان صانعا كصنيع

ولنا قصيدة ربيعية زهرية رقا فيها الشفا الفوقية قضايع هذه وهي قولنا

هجم الربيع فقم بنفسك ما انتا   او قلب بردك لا محالة فتنا
اوما رايت الارض لما نوقت   لله اسهما حايله للخمايل مصلتا
حيث العيون من الزهور سحت   ترنو فيما سوى النبات تفلتا
ودعوا طوا النسمات احيت ذوابا   بالنفح من حب الحدايق ميتا
والروض غب ندا الغمامة يجلى   ويدا ابهي ما يكون فابهتا
واصابع المنثور حين تفتقت   فتح الاقاح كفوفه كي ينعتا
والبان يزهو في غلايله زهره   سكر النسيم به تمايل ملفتا
والطير قد غنا على عيدانه   فرحا بموسم زهره لما اتى
وكانما النحور نجى وقد   هاج السرور به فراح مصوتا

ما تراها ابتنا
والنهر عن غدر الرياض مجرد
سيفا صح

وكانما اله دولاب ذو مستغف بكى   شوق واوهمه التي تقصتا
ولسان زيان البنفسج لاهج   بالعرف حتى للازاهر اسكتا
والطيب ينفخ من معاطف سنبل   فيها ازيا دالطل كالدهينا
فهلم بي يا ابن الصبابة للربا   نعلى الهوى فاستفقت قلبك يا فتى
واخبر رياض الورد عن اشواقنا   واجمع لنا شملا هناك مشتتا
وانهض لاوقات المسرة قاسما   واحذر لو كنت ان تكون مفتونا
واطل عتابك للربيع وقل له   فالى متى هذا البعاد الى متى
واشر لمجلسنا بوبوة جلق   والنيربين عماه اذ يتلفتا
واسال كوس الانس عن جلاسها   وعن الذي يهوى الملاح تفوتا
واشرح لاحداق الغزال صبابتي   والعت هيامي والغرام المكتنا
لله كم بت نهينا بجوته   والله ما لا يكون موقتا
مع كل معسول المراشف ما الذي   هو في حبالته تعلق افلتا
لين العاطف مال يخطر كالقنا   ابدا نفى صبرى وشوقى اثبتا
فتن الاهله طالعا مترفعا   وسبى الغزالة ناظرا ملتفتا
عبث الدلال لبعض قامته وكم   في الروض مصوبح بالغصون بكيا
وكان جنته وجبة خاله   مسك على ورد الرياض تفتناه
هذا هو العيش الذى عن مثله   اذ نازمانك يا ابن ودى صمتا

ومن نظمنا ايضا

جب دعاة الصبا ولب الجماعه   وابذل النسك في الهوى بالخلاعة
والزم الشيخ والهيلم ودع عنك كلام النصوح واترك سماعه
فاز باللذة الجسور وما قصر عنها الا الجبان اللكاعه
لا تظن السرور يبقى ولا الحزن وان طال سوف يبدى انقطاعه
انما الدهر شدة ورخاء   ما ترى ضيقه يشوب اتساعه
كل من سر ساعة سوف ياسو   مثلها في زمانه الف ساعه
ابن في الروضة الذى ان تحد منه عاشت قال سمعا وطاعه
قم بنا انتهت الهنا وهو من   بين ايدي الايام ذات الشجاعه

نحن في جلق وقد هجم الصيف على عسكر الشتاء فراعه

والازاهير في الحدايق تزهو   هكذا هكذا تروح اضاعه
حبذا المرجة الرقيق هواها   عنقت من حضورها كل لكاعه
حيث وافا النود وزطلق المحيا   باسم الثغر قد اماط قناعه
وتهادت نسايم النيرب الغض   بها من جماعة لجماعه
والشموس الشموس تشرق فيها   والبدور والبدور تبدي البراعه

ومن نظمنا ايضا

جفون هوامي في هوى الشهوامع   دوامي بفرط الانتحاب دوامع
وجسم يكاد السقم يخفي رسومه   ترى الضنا في جانبيه وقايع
رويدك يا من جاوز الحد في الجفا   نفاد وقلبي بالجوى وهو والع
اليكم اليكم جفوة بعد جفوة   وهجر على اعقاب هجر مسارع
خف الله حسبي ما اكابد في الهوى   سل الهجر عني ما الذي بي صانع
صبوت وما خلت الصبابه هكذا   على ان وجدي بالتجنت قانع
وهيهات دون البيض بيض صوارم   تصول ودون السمر سمر سوارع
معاني الهوى زرتل اذا عرف الهوى   فياه قلبي واستجين الامنالع
خليلي من لي والحوادث جمة   ودايمة النوى منه لدينا ودايع
تجرعت كاسا حنظلا بينهم   يشوب المنايا ونه السم ناقع
ولم آل جهدا او المحبة حسبة   عليها عليها طاير القلب واقع
ولم انس بالزوراء ليلة زاد لي   خيال كمهد به الى مقاطع
واحكم لي وصف الحبيب ونعته   واضعد نومي ثم ساد مسارع
لكاسه من طيف كذوب الم بي   وطاير قلبي بالصبابة ساجع
فنثر لي وجها تحز لحسنه البدور السواري والشموس الطوالع
وزقا يعيد الصبح اسود حالكا   وذوابة لون الدجنة ناصع
فاظهر اشواقي ومكنون صبوتي   وجفت جفونا قرحتها المدامع
اراني يوم الوصل في ليلة الجفا   وعلل لو ان التعلل نافع

دمى

ومن نظمنا ايضا

بدر علا من معطفيه يراع   مازال قلبي في هواه يراع
مكمل الالفاظ يزري المها   كالبدر لما اذا اماط القناع
يعصي لاجل الوصل عشاقه   له فوادي دون صبري اطاعه
نار عني في الروح من مدة   يا ليتني كنت قطعت النزاع
بمهجتي من القوام انثنى   كالغصن لا تملكه بالخداع
قاسي الحشى مارق ما رق لي   لكنه مع ذاك سهل الطباع
يهجرنا من غير جرم ولا   يخاف فينا من له الاطلاع
حفظت هاتيك العهود التي   من اجلها كل عهودي اضاع
ورحت لا صبر ولا سلوة   اروم بعد الفرقة الاجتماع
ضاقت اموري في هواه جوى   لا بد للضيق من الاتساع

وقد حذبتنا جواذب الربيع الى حومة روض بديع فرتعنا في ساحته بجيود الابصار ورمينا بسهام المعاني عن قسي الافكار مع اصحاب ادب كمال واتراب تشرب عليهم شموس الجمال فقلنا في وصف ذلك اليوم الوثيق الحواشي

بلا تحاشي

يا حسن روض فاق كل رياض   جدول رقراق الشذا فيه فاض
ازهاره احمر في اخضر   في ازرق في اصفر في بياض
ماست غصون البان من عجبها   به وللريح عليها اعتراض
وما اشتكى فيه شذا زهرها   الا النسمات الطوال العراض
ومقلة النرجس ترنو لنا   منه بهاتيك الجفون المراض
ترقرقت فيه دموع الندا   شوقا لنا من حول تلك الحياض
والقطر قد بل دوح الربا   حتى له من بعد ذاك انتفاض
دغرد الشجر وقد هيجت   سبط قوا وزاد عنه انقباض
ونحن في اعلا رواق زكت   ارجاؤه صبا لانس بعد انخفاض
بها النسيم الرطب اذ ميا له   مسلو له في ما بها حين خاض

الحما

ذاحور الاحداق ميرنو لنا   بمقلة ما عن هواها اعتياض
ولم يزل كاس المنا دايرا   ولا رتشاف الكاس فينا انتهاض
يخطر فينا بقوام قسمر   سمر القنا السمر منه انقراض
بالله بالله ترفق بنا   يا منيتي اوفاقض ما انت قاض

وتاججنا ذلك اليوم تاجيل الكرام   وقد اسلنا مراسلة الحمام تقول على البديهه
ومجلس هيج شوق الفواد   بدوحة ربضت بجوبر الحياد
نسيمها يركض ما بينها   يختطف النكهة ركض الجواد
شحرورها ناع عود   من حزنه يلبس ثوب السواد

فقال صاحبنا بعده

والنرجس الغض غدا محدقا   والسنبل الزيان فيه وزباد
حيث الندامى بينهم دائر   كاس نظام عرفه كالزباد
وقد غدا البط لهم زائدا   ليس له من بينهم من نفاد

ثم اني نظمت عشية ذلك اليوم قولي

وعشية نفحت بها الازهار   والماء بين مروجها هدار
حتى نمت في الرياض نسائم   فتداودعتها سرها الازهار
والدوح يرفل في غلايل زهره   وله اللجين قلادة وسوار
واذا مشيت خلال هاتيك الربا   لك درهم بالزهر ودينار

ومن نظمنا في غير ذلك اليوم قولي

وحديقة غناء بات هزارها   ينشد وبالحان على الدوح الندى
باكرتها والصبح مشتبه الردا   والجو بين مبيض ومسود
حيث الندا بادي على جنباتها   كنجوم در في سماء زبرجد
والبان يعطفه الصبا فكانه   لدن السما هز معاطف خرد
مع اهيف حلو الشمايل قده   يخطو كخوط البانة المتاود
فالتك منتصب ولكن طرفه   يسطو بسيف في القلوب مهند
عذب المراشف جسمه من لولو   رطب ولكن قلبه من جلمد

ان لاح

ان لاح تنكسف البدور وان رنا   صاد الاسود بصاد لحظ اسود
واتى بها حمراء ذات اشعة   تزهو بعقد حبابها المتبدد
كسقيط طل في جبين شقيقة   او نظم دمع فوق وجنة اغيد

ومنه ايضا قولي

بات يبكي الطل عن جفن النعاما   والربا يضحك ربا وانسجاما
ولطيور الدوح تشدو سحرا   تذكر الصب اشتياقا وغراما
بارباضا جليت غب الحيا   فجلت من غيهب الهم ظلاما
كان عيشي فيك برقا ومضى   ومضى ماذا عليه لو اقاما
كلما شمت اتتني نسمة   ينفح الورد وتبثت الخزاما
حبذا تلك الربا لما زها   زهرها طيبا وقد شق الكماما
ترقص الاغصان فيها طربا   ونثار الطل حلاها انتظاما
يا زمان اللهو اسرعت بنا   ليت يوما منك لي قد كان داما
اين ليلات تقضت بالحمى   ونظني انها كانت مناما
جد داعي البين ما اجمله   اخذ الصبر واعطاني الهياما
بت والذكرى بقلبي لعبت   تملا القلب اشتعالا واضطراما
انجد الصبر فلا يسعد لي   ما عدا الدمع الذي يحكي الغماما
قد رمتهم حبل ودي فانا   لم اشب ودكم قط انصراما
سايق الاظعان لا تعجل بنا   علنا نقري قرى العوير السلاما
عرج الركب نقف بي وقفة   اتقضى وعد من حلو الخياما
سادة شادوا ربوعا في الحشى   حنت فيهم مقاما دمتا ما
اطلقوا الدمع وقلبي اسروا   اسروا لا زال ود فيا ماه
آه لو ان الهوى يشفع لي   عندهم بالعفو بل اجدى انتقاما

ومنه ايضا

كان الروض لما ان اتينا   اليه وللصباح به شروق
بساطا اخضر نسجته ايدي الربيع لنا فطرزه الشقيق

ومنه ايضا

وروض به زهر الشقايق قد بدا … يشاكله خد الحبيب المورد
فقال له المعشوق يوما وقد سرقت … عليه الصباحتى غدا يتنهد
سرقت خدودي ثم زدت شامتي … وماذاك الا انا قلبك اسود

ومنه ايضا

لله حسن حديقه … يومي بها يوم قصير
قد غردت اطيارها … في غصن بانتها النضير
بتنا بها متجددين … موسدين بلا نكير
مابرح الانرجس … فيها ومنثور كثير
هذاك يغمز بالعيون … وذا باصبعه يشير

ومنه ايضا قولي

وحديقه وافيتها متنزها … ورؤس نرجسها طوارق حرك
والاقحوان يظل يركع بالصبا … فكانما هو عابد متنسك
فجلست بينهما كاني منهزة … هذاك يغمز ذا وهذا يضحك

ومنه قولي ايضا

صفق الجدول والغصن رقص … والوبا رق نسيما وخلص
قم بنا نهب لذات الصبا … في ظلال العيش والدهر فرص
قم زمان الورد بالخير اتى … ان في الدهر مساغا وغصص
يجرم القاعد عن نيل المنى
كم فتى مد شباك المزح في الروض فاصطاد سرورا وقنص
ياسقى الله زمانا سالفا … كم اخذنا فيه بالهو رخص
رقت الاوقات حتى انقطعت … والهنا نادبها حتى نقص
حيث شيطان تبي ملني … وعلى اعقابه عني نكص
وحبيبي عاد من بعد الجفا … جنس الودح بوصل ورقص
آه لو ترجع اوقات مضت … نحوها طرف انتظاري قد شخص

ومن

ومنه ايضا قولي

نعم الحديقة نعم الروضة الانف … نشر والحمائم والاوتار تختلف
ياحبذا الجدول الساب جانبها … نما صفاه واضحى فوق ما اصف
والنسا نم في ارجائها سحرا … تسابق كاد للارواح يختطف
لو انس ليلات انسي لي مضين بها … كانهن باعطاف الصباهيف
حيث الشبيبه لي طابت مواردها … والعيش كالصرف غالبس ينصرف
والدهر ايامه بالسعد مقبلة … جميعها عضة وفق المنى تحف
حيث الزمان مواتي والهوى امم … والوفق طلق المحيا مابه كلف
والبسط والبسط عن بعد ونهل … وللسرور رياض كلها انف
ايام اولع بالاجفان ناعسة … وبالقوام ثناه العجب والصلف
وبالمحيا كبدر والجبين غدا … تماصه وله من صدغه سدف
وللمهن روضات تدور بها … على الغصون ومنها الورد نقتطف
حيث الكوس بريح الراح عابقه … نكاد من صفوها بالطرف ترتشف
والدن يبكي على ابريقه سحرا … والكاس يضحك منه وهو منقذف
ترى الندامى لهم جنح الدجى سمر … كالدر هم بجره والمنطق الصدف
قد كن ذان العود والناياقد رعقت … والدف يصرخ والوصول مؤتلف
والسقاة معاطاة تتيح لها … منا القلوب ويحلو عندها الشغف
حيث المجالس روضات مدبجة … كانها الفلك الدوار لا تقف
فيها الكواكب فيها الشمس بازغة … فيها الاهله فيها الغر والشرف
ياسقى الله ذاك العيش ورحي … عسى يعود له في حيّنا خلف
قد انقضت بالهنى اوقاته ومضت … اواه والاسف لو ينفع الاسف

ومنه ايضا قولي

ادر المدامه فالحدايق تحدق … والنهر في جنباتها يتدفق
والريح شبب والبلابل صدح … والغصن يرقص مطربا ويصفق
اريج النسايم في الرياض قد انبرى … مترددا فهو الاسير المطلق

وهذ

اوما ترى الاقحوان يبسم ثغره … عن ريقة الطل التي تترقرق
والورد قد وردت طلايع جنده … وكانما تلك الاناهو فيلق
والياسمين الغض اصفر فاقع … فوق الغصون بدا وابيض مشرق
هذا وقامستر وذا السد راهم … موقوف ثوب ذي اخضر ابرق
ياطيب زهر اللوز نمّ به الصبا … مابيننا نقدا يفوح ويعبق
وشقايق النعمان شق رداء … في الروض وهو على الشا ثم محنق
اما البنفسج فاغتدى كامنا … بين الكلا فطلعه الازرق
واستل سوسنها النضير سيوفه … لما رايته استقل الزنبق
قد مال زهر البان فوق غصونه … مثل الاصابع راسهن مزعفرق
والاقحوان مداهن من عسجد … فيها بقايا المسك لا يسحق
لله باقة نرجس عبثت بها … ايدي الصبا فغدت تفض وترمق
اقداح تبر في انامل فضة … فوق زجاجات سواعد تتالق
واصابع المنثور غصتها الصبا … لما غدا دون الازاهر يعبق
فاصعد من هذا البهاد متهتقها … والاس في دمع الندا مغرورق
قم يانديم الى الرياض لعلنا … نشفي الاسى عنا بذاك ونشفق
فالوقت سيف والهنى ضيف لنا … فتم بالحقوق له فانت موفق
ولانت ياساقي المدامة مهجتي … رهن لديك جوى وقلبي شيق
اين المشعشعة التي انوارها … ثوب الاسى عن كل قلب تخرق
شمس الضحى بابن الغمام كئوسها … طلعت ومغربها الغيم المتشوق
نظم الحباب لها قلايد جوهر … فيها البهي بمي ورق الرونق
يسقيكها من كاسه طورا ومن … الحاظه طورا اذا هو يرمق
قمر تعليا الحبين متمم … غصن بريحان العوارض مورق
اضحى يكلمني وما له كانه … دوح وقد غنى عليه مطوق
عدمت صبري والتجلد صبوة … وغدا فوادي بالمحبة يخفق
اقضي الدجى سهرا فليلي كله … ارق على ارق ومثلي يارق

وهذا المصراع الاخير ضمنته في كلامي وهو من شعر ابي الطيب المتنبي

وقد ضمنته ايضا في ابيات اخرى وهي قولي

هل غير حسنك في البرية يعشق … لا والذي في الذكر قال اتقوا
وبغير حبك لا نهيم صبابة … وقلوبنا بسواه لا تتعلق
يامن يصد ومالتجنب قصده … لكن لينظر في الهوى هل اصدق
قد صد حتى قلت ذالا يرعوى … ونأى الى ان خلته لا يرفق
جد بالوصال فان قلبي بالهوى … متقيد ابدا ودمعي مطلق
وخشاشتي شفها بيد النوى اودى بها … ارق على ارق ومثلي يارق

ومن نظمي ايضا قولي

هذا نسيم الروض وافى ورق … وخاط خوط البان ثوب الورق
اما ترى الازهار في زهرها … على سما الدوح تحكي الشفق
وقد بدا الروض في حلة … خضراء من الزهر فيها عبق
وعقد الشحر درر فوق الربا … فصار يجري الماء ثم استرق
واسكر الاغصان ريح الصبا … فصفقت اوراقها في طلق
وفتحت ابواب ازهارها … لما لها ساعى نسيم طرق
وناحت الاطيار ما بينها … على عبير الروض لما ابق
وعسكر الازهار قد شتتوا … حين لواء الريح فيها خفق
اثبته والنرجس الغض في … ارجائه يرنو شتات الحدق
يهيج اشواقي الى مقلة … فتانة فيها اصطباري نفق
وامطرت زهرا سماء الربا … لما بها برق الصبا قد برق
والورد وافى والندا فوقه … كوجنة قد كللت بالعرق
وقد نزهت الراح مع شادن … كالبدر فاق الظبي لما رمق
مهفهف الاعطاف في لفظه … ولحظه مافي كؤوس العلق
ماء ونار فوق وجناته … سكر وصحو في الجفون اتفق
علقته بدرا له بهجة … بنورها ثوب الدياجي احترق

قلبي له شوق وطرفي له   غرب وساجي الجفن مني غسق
لا سهم لي في الحب من وصله   لكن سهاما لحظه لي رشق

واتفق لنا في يوم من الايام انه ذهبنا مع جماعة من الاحبة الكرام الى حديقة من حدايق الزاوية المولوية في دمشق الشام فقلت في وصف ما صاحبتني من اللطايف حيث نايد الشوق بحجته تكلفنا نعت طا

يا صباحا سقيا بالسحاب   الق عنا جوانب الجلباب
قد اتينا نروم فيك رياضا   غضة النبت نزهة الاصحاب
يتمشى النسيم بين رباها   كتمشي السرداح في الاتراب
دائر بيننا بكاس عبير   مسكوي الشذا ادب الالباب
جمعتنا به المسرة يوما   يا سقى الله مجمع الاحباب
وكوس المنادمات ادبرت   مترعات براح نصل الخطاب
وجرت حولنا جداول ماء   كانصباب العقار في الاكواب
ولنا نسمة الغناء امالت   برقيق من لطفها مستطاب
وزهور الغصون تنعم فينا   يا رعى الله طيب تلك الروابي
في خريف بدا بثوب ربيع   وثياب الربيع خير ثياب
ورده قد حكى لوجه محب   لا كوجه الحبيب عند العتاب
حيث ورد الربيع يشبه خد الحب لا خد مغرم ذي اكتياب
عرق الجوري جننا حياء   فغدا القطر منه في انسكاب
وغدا ناثرا علينا عقودا   من لآل بين الرياض رطاب

ولنا في ذكر ورد الخريف قولنا

يا ويح فصل الخريف لما   بالمرض الناس فيه تحصر
اصفر بالسقم كل شي   حتى بدا الورد فيه اصفر

وقلنا في مرض المحبوب وكانت تاتينا يوما وتغيب يوما

وزايرة لقد زادت نهارا   بلا وعد لمن عنها ما قبا
زيارتها لنا اوهت عظاما   واضنت للفتى جسدا وقلبا

انت يوما وغابت عنه يوما   وابغضها فزادت فيه حبا
اذا اسقته ثم نوت فراقا   تغسله بصب الماء صبا
ولم تزدد له حبا كما قد   الى مع انها زارته غبا

ولنا ايضا من النظم في غير تلك الايام مما يناسب المقام قولنا

الا يا صحة القلب العليل   ومن تطفي به نار الغليل
الى كم ذا الجفا وفقا فاني   قصير الصبر بالهجر الطويل
جفونك ثم خصرك ثم جسمي   نحيل في نحيل في نحيل
ورد فك والعذول وشوق قلبي   ثقيل في ثقيل في ثقيل
عشقتك القلوب وانت فينا   فريد الحسن ما لك من مثيل
ففي الاموات كم لك ذو حبيب   وفي الاحياء كم لك من قتيل
بوجه من يفوت البدر حسنا   ويسبي الظبي الطرف الكحيل
جميل ليس تشكره ولكن   لنا ما قط اسدى من جميل
اروم وصاله فيقول لا لا   ويعطفه الصبا فاقول لي لي
سيء العشاق مذ داني بحسن   مصون ما اليه من سبيل
اتيت اقبل الاذيال منه   عسى تشفي علايلي عليلي
وسرت وملقتي ترنو اليه   والعشق الدلال سرى دليلي
اذا ملت الدموع تقول دعني   اسيل على هوى الخد الاسيل
واذكى الشوق لي التلاقي   تفر عساكر الصبر القليل

ولنا ايضا قولنا

يا جوهر الحسن يا من جيوش الجفا عرض   غضي الجفون تنهاد بالمرض
وارحم مشوقا اذاب الصد مهجته   وما له في سوى ما ترتضي غرض
لي في هواك فؤاد لا يقر ولي   جفن مدى الليل وا اجدى ليس يغتمض
يا حادي الركب نحو الحي قف فنا   فان صبري غداة البين منقرض
واندب اذا جيئت نجدا امزاجد ته   عند نأوا وموايثق الهوى نقضوا
رضيت بالقتل عشقا في محبتهم   يا ليتهم بالذي لي قد رضيت رضوا

قالت وقد ازت عندي مقالتها   كم ذا الغرام اهذا في يفترض
لا تر تجي الوصل اني قد بخلت به   اذ صار قلبي لذكر الصب ينقبض
اين المودة والعهد الذي زعمت   اني السوى عن محبيها لها عوض
ما باختيار الهوى لا والعليم به   يا طالما اسم قلبي به رضوا
والله لست بسال عن محبتها   ابدا العواذل عذرا لي اذا اعترضوا
ان قيل ان الهوى عيب ومنقصة   في الناس اني به ما عشت انتهض

ولنا ايضا قولنا

جد برحت به كل علة   بالعتوى ومهجة مضمحلة
وضلوع مقلقلات وجفن   قد جفاه الكرى وقلب موله
الاماني الامان من صد ظبي   صاد لما رنا الاسود بمقلة
او طفا حور اللواحظ احوى   بان في الباد من تثنيه خجله
سمهر القوام لما سدى   بحياه صار بزري الاهلة
عشقه مذهبي وحاجبه محراب عيني ووجهه لي قبلة
مال يتها على من فرط دلت   عند ما جئته احاول وصله
قلت يا من اعطاه الحسن ربي   لي تفقد ولو باعطاء قبلة
قال كم رام تلك قبلك صب   وتمنى لا تظن ما تمك سهله
قلت جد لي ولو بوعد لعلى   اناسى به واسبر وغله
قال دعني فان وعدي عظيم   ليس تستطيع انت تحمل مطلعه
قلت لكن من الخيال ليالي   مفنجي عله يحلل مثله
ومضينا على مقالي هذا   لم يجود الكرى على بغفلة
من لعيني قد خلدت في سهاد   وجفون دموعها مستهله
ينقضي الليل والصبابة تبقى   مقلتي اكؤس السهاد المكله
ليت من اظهر التجنب سوفي   لشوق ابدى خضوعا وذله
نفرات تتابعت وفراق   قد توالى من غير ذنب وزله

وما اتفق لنا في زمان الربيع واشتمال الارض نبوتات ازهارها البديع انه ذهبنا

يوما من الايام في سنة خمس وثمانين والف مع جماعة من الاصحاب الكرام قاصدين بستانا في ارض الصالحية وبقينا فيه من بكرة النهار الى عشيته وقد تخلف عنا بعض الاخوان فكتبنا اليه نستدعيه الى ذلك المكان بقولنا

نحن في روضة خلال مروج   غضة النبت سحبة الاكتاف
وعلينا من الزهور رواق   ورقيق السحاب كالرفراف
حولنا الماء في الجداول يجري   عذب رايق المشارب صافي
نتفضل فاننا في انتظار   واشتياق في امرنا غير خاف
وزمان الربيع حيث اتانا   ليس بين الاخوان فيه تنافي

وقد كان ذلك الزمان زمان ورود الورد وصدور البرد فقلت في وصف ذلك اليوم وقد ايقظنا بلبل العريجة من النوم

ورد الورد من خلال المروج   فتحمل يا صحبنا بالخروج
وتثنت غصون تلك الروابي   مائلات مع النسيم الولوج
وعلينا الزهور مدت رواقا   سجدا للورد وفنيع الادج
واتتنا انسام الورد تهدى   كل عصر يفوح بالمسك ريج
في صباح له خمار من الغيم رقيق ما ان له من فروج
وعلينا الشقيق سقق ردا   احمر اللون زايد التفريج
وكفوف البلسان مدت الينا   بعطا من نفحة ذي عروج
وسط روض ترقرق الماء فيه   حولنا عض في الصبا مهيجي
يا سقى الله عهد ذاك التصابي   والزمان المطيل في التدبيج
بالصحاب الكرام من نحن فيهم   في سرور وغاية التفريج

ثم قلنا ايضا في وصف ذلك اليوم الباهر وحسن طلعة وجهه الزاهر

حمرة الورد ازرف الخضرات   وزمان الربيع خير مواتي
ثم بدا ما حي الهوى نحو روض   يجتلى منه خمرة النفحات
وطيور الغصون تصدح زهوا   ساجعات يا طرب النغمات
وكوس الزهور فيه دهاق   من طلا الطل لم تزل دايرات

ورشيق القوام يخطر فينا … طاعليه مهجتي النجي بقناة
خده الورد قد تشابه عندي … بالذي في غصونه النابتات
لكن الورد في الربيع وهذا … كل وقت يلوح في الوجنات
طاب يومي بين الحدايق لما … بالمسرات عطرت اوقاتي
يجلس حوله المياه وصحب … كسماء وانجم زاهرات
حيث خمر التقامات مدار … واتى البسط من جميع الجهات
ياسقى الله ذلك اليوم لولا … انه ذاهب مع الذاهبات
احور الطرف لو سمحت بوصل … منك نالت كل المسرة اتي
وتعطف وجد بقربك اني … مغرم القلب دائم الحسرات
وغرامي هو الغرام ووجدي … قد اذاعته السن العبرات
وجفوني بها اضر سهاد … من تجني جفونك الناعسات
هذه حالتي وذلك دابي … كل حين فليت وصلك اتي
مهجة حشوها اليم عذاب … من بعاد وفرقة وشتات
وبقايا تجلد واصطبار … انفقتها يد النوى والبتات
ايها البدر لم تجد بطلوع … ايها الظبي جد لنا فالتفات
ان يكن زخرف العدول كلاما … انت تدري ماذا كلام الوشاة
وقضى الله انني مستهام … خل بالله عنك قول العداة
عاذلي لم يزل عليك حسودي … سترته زخرفات تهاتي
عاذلي لا ترع بلومك سمعي … ان سمعي اضر وانصاتي
وعيون الرقيب فيها عماء … نفدت فيه سائر الدعوات
لم يزل في ارتقابه ذا اجتهاد … كاجتهادي في حب عذب الشفاه
اخذ الله حق كل محب … من رقيب على ذوي الحب عاتي

وقد طلب مني في ذلك اليوم بعض الاخوان عن ابيات خاطبه على وزن قول الشاعر من اهل البيان

الا فاسقياني من معتقة الكرخ … ولا تفسداها بالمزاح وبالطبخ

فقلت في جوابه على مقتضى خطابه

اما

اما يهد وعذار فوق وجنته مرجي … وخديه نار العقار مع المرخ
وقامة غصن اغرت فرط جفوة … بها الجسم مضنى والاضالع في طبخ
وحبة خال فوق صفحة وجنة … لها عارض اضحى لقتلي كالفخ
ولطخ على خد من الحسن احمر … عدمت اصطبار القلب من ذلك اللطخ
لانت على قلبي وان شطت النوى … الذ واشهى في الشيب من الشرخ
رعى الله ايام المسرة والهنا … وعهد تصابي لم يرع قط بالنسخ
ليالي فيها كنت طوع يد الهوى … وجسم الذي يجوي بردي الهنا تنخي
وكنت وكانت لي اويقات لذة … رقيقة اطراف لقد انجزلت رضخي
كانا سلخنا من دجى الهم صبحها … فلاح فلاح منه في ذلك السلخ
شربت مدام الحب من زمن الصبا … فعربدت منها لامعتقة الكرخ
وبيد قحبي كان في رتعة الهوى … فاصبح فرزانا يفوق على الرخ
اقول لعذالي عليه رويدكم … اذا المتم في الشام اني لفي بلخ
تريدون تضطادون باللوم صبوتي … وطايرها في القلب عشش كالفرخ
وعندي من فقد الاحبة لوعة … لقد شدخت هذا الحشا ايما شدخ
وكل فتى لا بد ان يبلغ المنى … وان شد هذا الدهر لا بد ان يرخي

ولنا من قافية الخا المعجمة في غير ذلك اليوم قولنا

خط العذار على خديه او نسخا … ما غير العشق من قلبي ولا نسخا
يا للبرية من لي في هوى رشاء … بسيف الحاظه في مهجتي شدخا
مر المعاطف قاسي القلب وجنته … نادبها خرفات الريق قد طبخا
بالخط تاه على الغزلان مفتخرا … وبالجمال على بدر الدجى سمخا
اضحى له المسك خالا عم وجنته … حتى اضحى له بدر التمام اخا
يا با خلا بلقاه قد وعدت به … مضناك بالروح عمدا في هواك سخا
فسخت عهدي وودي قد نبذت ولم … انس الوداد وقلبي العهد ما فسخا
وبلاه من لي بظبي زانه حور … به نهارا اصطباري راح وانسلخا
غصن من البان كم ذابت به كبد … وكم عليه فؤاد الجوى صرخا

يا عاذلا لامني في حبه سفها … كف الملام فعشقي في الحشا رسخا
والله لا حال قلبي عن محبته … لو ان في الصور اسرافيل قد نفخا

ولنا ايضا من ذلك

دار الاحبة فرسخ في فرسخ … والقلب حافظ عهدهم لم ينفسخ
وعواذلي اعتكفت على تلومني … وملامهم ما قط مر باصمخي
والله قلبي لا يحول عن الهوى … كلا ولو استمع من البرزخ
وانا الذي اشتاقهم يا صالح … حراوجفني بالدما ما سلطخ
اقليل حظي ما ترى فرط الجوى … وبخيل صبري هكذا دمعي السخي
لحق الغرام اخا الغرام سريرة … آياتها طول المدى لم تنسخ
بعنولها الشرف الرفيع جلالة … ولها تذل اولوا الانوف الشمخ
يا عاذل المشتاق دعه والهوى … اتعبت نفسك في كلام الاصلخ
بيدي الملام لخاضع متذلل … بلسانه عات في الهوى متبذخ
ويل الشجي من الخلي لوانه … يدري صبابة قلبه المتفرخ

ولنا ايضا

صد عني وشمخ … وعن العهد فسخ
رشا لما دنا … لحظه القلب شدخ
مورد حان البهى … ماله في الحسن اخ
يفضح الغصن اذا … ما تثنى وجمخ
قتل الصب وفي … دمه الخد لطخ
ان ثنى عطفه … طاير القلب صرخ
صد عن عاشقه … ودماه ونخ
وبايات الجفا … صبره فيه نسخ
تيه حاد على … صبه ليث رضخ
حبه في مهجتي … وبقلبي قد رسخ
راح في جفوته … ليل صبري وانسلخ

وذهبا

وذهبنا يوما مع جماعة من الاخوان الى جنينة في الصالحية رقيقة الهوى مايسة الاغصان فقال على طريقة الساجلة بعض من كان

قوموا بنا احبابنا الى الربا … فقلت انا
حتى نشم بالهنى ريح الصبا … فقال هو
فانه داعي الشوق والانس دعا … فقلت انا
وقد اتى مبشرا بمن صبا … فقال هو
اني لقد همت بمن سبا الورى … فقلت انا
بمقلة تغنو لها بيض الظبا … فقال هو
وقامة كانها غصن النقا … فقلت انا
مشوقة قلبي اليها قد صبا … فقال هو
وقد علاه قمر مكتمل … فقلت انا
لكنه محتجب تحت الخبا … فقال هو
والورد في الخدود ما ابهجه … فقلت انا
وريقه في ثغره ما اعذبا … فقال هو
قد زانه خال يحاكي عنبرا … فقلت انا
جمر الخدود تحته تلهبا … فقال هو
يا من يلوم في هواه لا تلم … فقلت انا
صبا براه السقم من عمر الصبا … فقال هو
ثم ملقالي مساجرا اخره … فقال هو
القلب في قيد الهوى موثق … فقلت انا
واضالعي ابدا اليك تتوق … فقال هو
وجفون عيني بالدموع تدفقت … فقلت انا
وحشى بلذ لد الهوى يتوقا … فقال هو
يا من حكى سمر القنا بقوامه … فقلت انا
اسر الشوق قوامك الممشوق … فقال هو

ترى الجوانح من لحاظك اسهما فقلت انا
منها القلب المستهام جفوق فقال هو
الله اكبر بالقوى من رشا فقلت انا
يحان طلعته البدر يفوق فقال هو
يبدى الصدود لعاشقيه اثارنا فقلت انا
يزجى الهوى نحو الحشى ويسوق فقال هو
يزهو على كل البدور ملاحة فقلت انا
وله على كل الشموس شروق فقال هو
ينحص ذاك الدقيق وردفه فقلت انا
يحوى الغوير والكثيب يحوق فقال هو
ولشعره يعزى الدجى ولوجهه فقلت انا
يعزى النهار وحسنه معشوق فقال هو
بلامى فى حبه متعنتا فقلت انا
قلب المتيم فى هواه مشوق فقال هو
انى على طول المدا لا ارعوى فقلت انا
وتحمل الهجران لست اطيق فقال هو
كف الملامة يا عذولى واشرح فقلت انا
ماذا الملام عن الغرام يعوق فقال هو
اعشق وملتحوى الكمال وان تق فقلت انا
بالهوى لا يعتريك عقوق فقال هو
وات الرياض مع الاحبة بكرة فقلت انا
حيث اصطباح رايق وغبوق فقال هو
مع كل معسول الشفاه مهفهف فقلت انا
ان لاح حسن جماله مرموق

ثم تسامحنا انا وهو ونحن سايرون فى الطريق واخذنا فى كل فن من فنون مقال

ما

ماء العيون من الجفون جرى دما فقلت انا
بالله حدث يا نسيم عن الحمى فقال هو
وانقل احاديث الحبيب فان لى فقلت انا
قلبا اذا جن الظلام تالما فقال هو
واضر جسمى ذا البعاد وانثنى فقلت انا
ليتم فى حب معسول اللمى فقال هو
ذى قامة ممشوقة تزرى القنا فقلت انا
ولوحظ ترمى بقلبى اسهما فقال هو
وبوجه يكسو البدور ملاحة فقلت انا
والغصن منه الا انثنا تعلما فقال هو
والشعر منه كالظلام حلاكة فقلت انا
وخدود فى الحسن تحكى العندما فقال هو
شجرة ما والزلال مبرد فقلت انا
ومن العجايب اننى اشكو الظما فقال هو
عذب الشفا وكان خمر ريقه فقلت انا
صاغ الاله من العقيق لها فما فقال هو
بيض الثنايا منه تشبه لولوا فقلت انا
رطبا باسلاك الشفا تنظما فقال هو
فان الخدود رحيق خمر اهيف فقلت انا
ذو صورة فتانة تحكى الدمى فقال هو
مافيه عيب غير كسر جفونه فقلت انا
ونقاله فى رده لن تكتما فقال هو
كف الملامة يا عذولى واكفنى فقلت انا
دعواك انى لا احب آلموما

وثناسى النظم فى غير ذلك اليوم النظم

ترفق فايام المحب قصار وفى القلب من فرط الصبابة نار

وبين ضلوعى من صدودك لوعة ذكت ودموعى فى الجفون غزار
رمتنى عيونى فى بحار من الهوى زواخر موج ما لهن قرار
وصبرى ليالى البين بان تاسفا على ان كاسات الغرام تدار
وطافت بقلبى حسرة بعد حسرة لها بين احناء الضلوع جمار
هجرت لمعنى ام حظوظ ذوى الهوى كذلك ام عند النبيح لك ثار
يقولون فى ذاك صب تجافه نعما انا صب ما الصبابة عار
الى الله اشكو ما تطيل من الجفى وهل عنك لى الا اليك فرار
تعللت لو ان التعلل نافعى وجاذرت لو يجدى على المنون حذار
خليلى من لى قد بليت بشادن اغن له عن ان تراه نفار
رقيق الحواشى قده الغصن ينثنى وليس له غير الصدود شعار
هو البدر لما قيل طرته دجى هو الشمس مذ قيل الجبين نهار
له ورد خد عنده ما ضاع نشره عليه من الريحان دار عذار
ونرجس طرفان ذوى زاد نضرة وحققك من وجد المشوق بها د
ولا زال حتى قيل عنه بانه له الحسن تاج والجمال ازار
ولكنه قاسى الجوانح دابه تجنب مثلى والتجنب شاد
على اننى راض بما انت فاعل اذا جمعتنا يا مهفهف دار

ولنا من النظم فى غير ذلك اليوم

مال سكرا بيسم سكرى يتثنى كالذابل السمهرى
قمر طالع على غصن بان يجيون دعج وجيد نقى
يفضح الظبى نظرة والتفاتا خصه الله بالجمال البهى
ذو لحاظ ترنو فترمى بقلبى اسهما عن حواجب كالقسى
واقد الخدود ييسبى البرايا بصحاح من ثغره الجوهرى
صرت فيه ليعقوب حزن لانى هاشم فى جمال اليوسفى
قدر مانى بهجره وتسامى فدموعى كالصيب الوسمى
خف من الله ياكثير التجانى وترفق بالمستهام الشجى

كر

لك فى القلب صبوة وغرام برتجانى جمان وعند العشى
زدت بعدا عنى وذكرك نادى دايما فى اقامتى ومضى

ولنا ايضا قولنا

تذكرنى خديه والحسن احمر لظى مهجتى والشى بالشى يذكر
ويبعث لى طيف الخيال صفاته فاحسب انى فى محياه انظر
بديع التثنى لا بكل تجنبا على وموتى من تجنبه ايسر
بدا فاشرنا الهلال بغيبة ومال فقلنا للقنا كيف تخطر
من الترك اما لحظه فهو ابيض بصول واما عطفه فهو اسمر
لقد حظ كف الحسن لاما بخده الست ترى اجفانه وهى تكسر
تمايل عن مثل القضيب رشاقة الا بالقوى اين اين التصبر
وبان على خديه آس عذاره نهرت به بين المحبين اعذر
اذا ابرقت منه الثنايا مبتسما فرعد قلبى والمدامع تمطر
يا الف الوادى المالة بالصبا الى كم فتنك الروح تجفو وتهجر
رميت فوادى فى قيود من الهوى ودمعى طليق كالغمامة يقطر
اذا كنت ترضى الهجر فاهجر وان ترد فصلنى على العالمين انت المخير
وسلطان حسن قام يحكم جايرا على الناس ينهى كيف شاء ويامر
تثنى فنادرناه يا غصن بانه ولما دنا قلناله انت جوذر
فما زلت فى اهلات من الهوى عليه ولكن ربع صبرى مقفر

واتفق لنا فى سنة خمس وثمانين والف ان ذهبنا مع جماعة من الاصحاب الى بستاننا بالمنيرب المعروفة فى نتجه الاديال الاداب فقلت فى وصف ذلك اليوم وما حصل فيه من السرور الذى منه الاذواق ما النوم وغريد فيه الفكر ببكر نشاته على العموم

الا رب يوم من بالنيرب الرطب قطعناه مع صحب وناهيك بالصحب
وريح الصبا جرت علينا ذيولها وما بيننا غنت سويجعة القضب
ومدت علينا الدوح وارف ظله ومنه دخلنا تحت ذيل من سحب

وجدول ماء كالجين صفا لنا … وحصباؤه كالدر في سائغ عذب
تموّج ناعورة ذات صبوة … واضلاعها تنقد من كثرة القلب
وقد ضاع منها القلب حيث دموعها … تسيل وقد دارت على ذلك القلب
ومن كثرة الاخواه قد قلّ صوتها … وقد صفرت في العين من شدة النحب
ومجلس انس في رياض اريضة … معنبرة الارجاء بالمندل الرطب
ادرت كؤوس الفضل فيه باسن … تفوق باعراب الحديث على العرب
ورب غزال ماس كالغصن ينثني … بطلعته الغراء كل الورى يسبي
مليح المحيا يفضح البدر ان بدا … وان مال بالاعطاف يسلب ذا اللب
اباحسنه الا الغواية في الهوى … والطافه الا مصارعة الصب
خيلي من لي في هوى الغيد مسعد … وقد عزمت تلك الغيور على سلب
اروح بقلب في المحبة مغرم … واغدو بصبر بين ايدي الهوى نهب
عنية سار العيس ودعت مهجتي … وقالت لي خطب بهم ايما خطب
سقى الله اياما مضت بمسرة … وساعات انس ساعدت نا ينا القرب
تطفنا بها الله انعم روضة المنى … وكانت زهور الدوح تزهر كالشهب
هي العمر لولا ان بهجتها انقضت … كان علينا الدهر ورحجل بالعجب

ولنا في ذكر النيربين قولنا

بالنيربين رياض … من تحتها في صفوف
اذا اتاها نسيم … وقت له بالدفوف

ولنا ايضا في اباذنجان

وباذنجان روض سودته النضارة غب سيال الغمائم
وقد صلب الوباسته زنوجا … على عواده خضر العمائم

ولنا في المشمشة

ومشمش روض بددته يد الصبا … لنا تحت اشجار له وغصون
كرى مسجد قامت لهن صوالج الزبرجد في ايدي خرائد عين

ولنا في الزنبق

ورنبق

ورنبق قاماته … تمرد بالطيب هب

ولنا ايضا

وروضة كجنان الخلد بهجتها … جمعت بالحب فيها كل ايناس
سلق على فرش الازهار من علله … نسيمها وله بيده الآس كالآسي

ولنا ايضا

ولست انسى في الرباض جبا … غافلته دون الورى حين
وقلت في عيني ابن بيات الندا … عندك اذنار قال في عرف

ولنا ايضا

الشواعير لعيجت … يوم بانوا بنا الجوى
فاعجبوا من متيم … قلبه هام بالنوى

صح

ولنا ايضا

في الروض قد مالت غصون قرابها … اثمارها بحمرة الالوان
تحكي الخشائر تخضر غلايل … ولنا ايضا وترتبت مقالية المرجان
واشجار لباذ بها لعب الصبا … فبهجتها بين الحدائق مفرطه
كان بياض الزهر فوق غصونها … كعوف لجين بالنضار منقطه

ولنا ايضا

وانفق لنا ان ذهبنا الى بستاننا بالنيرب في يوم من الايام وكان في ابتداء شباب الزمان وطلوع عذار الربيع على وجنات الافنان وقد ذهبنا مع جماعة كرام كانهم الزهر في الاكمام فطلب مني بعضهم عملا بيات على وزن قصيدة التي هي قولي

كل يوم يرد عني منك عتب … اي ذنب جناه فيك المحب
ان تكن احدثت وشاة حديثا … بسلوى هواك حاشاي كذب
كيف اسلو والحب والحب طبعي … وعذاب الغرام للقلب عذب
ومنلو عي لها هواك ضلوع … بل وقلبي له المحبة قلب
مت من جور سادة قد احلوا … قتل من لا له سوى العشق ذنب

واملو فاد قاطعوا هم معي ايات اغد و والمدمع من يحب
صار لي في هواهم رتبة ما … حازها في هواهم قط صب
عبرات تهمي وجسم نحيل … وفؤاد على التقاطع يصبو
يا سميري ولم اقل يا سميري … قط الا اجاب عشق وحب
هل لداء الهوى سمعت دواء … هل ليت الغرام والحب طب
بين جسمي والسقم حرب وبين الجفن والنوم عند ماصد حرب
من يجري من ظالم ولي القلب واليوم فيه قتل ونهب
نجاد الناس فتنة نجدود … نارها في قلوبنا ليس تخبو
واسه الصد والعلا والتجافي … مثل مالي هواه والعشق دأب
ان عيني بشمس وجهك شرقة … ما الدمع بها سوى الجفن غرب
حبذ لصيب دمعا وقلبا فهذا … لم يزل دها طلا وهذا اشب

فنظمت هذه القصيدة من الوزن من القافية حيث قلت

لفؤاد على النيا عد صب … ليس يسلو ومدمع فيك صب
آه من لوعة الغرام فاني … انه عالم منه في نار التي ليس تخبو
قل لريح الصبا يبلك مابي … انه عالم بما في محب
كلا مربي ردي لي حديثا … ذهب الغرام حين يهب
يا اخا الوجد انني مستهام … ما الداء من المحبة طب
قل لمن لامني يكف ملامي … ما على زايد الصبابة عتب
بابي ماس العاطف رنو … بين قلبي وبين عينيه حرب
راح يزهو كغصن باد رطيب … وثنى عطفه دلال وعجب
ثغره عقد جوهر ولاد … وله مبسم وحقك عذب
وله جفون وفرط صدود … وسوى الحب ما لقلبي ذنب
يا رعى الله يومنا برياض … كنت فيها وكان لي منه قرب
وثغور الزهور ذات ابتسام … نشدا هامن الغنائم هب
حول الماء في الجداول يجري … كلجين له على الارض سكب

وعلينا

وعلينا النسيم جرّ ذيولا … كل قلب لها يحن ويصبو
والتها لي تتابعت والاماني … ليس في وعدها مطال فكذب
وقطعنا ذاك النهار بلطف … وسرور ونشاة فيه تربو
كان والي فيه منادمة الغيد كاجبهم لعلي دأب
وبطيب الغناني طاب سمع … وتهنى بحسن ذلك قلب
والندامان يد حضرة لفظ … اسكروا من نفوسهم من تحب
من شموس لها الحدايق شرق … وضلوع الذي بهم هام غرب
كلما اوقدوا على الخد نارا … كانت النار في القلب تشب

وقد طلب مني ايضا في ذلك اليوم على قصيدة على وزن قصيدة ٥٠ باللغة الفارسية من نظم الخواجه حافظ الشيرازي قدس الله سره ومطلعها

خوش خبرباشي اي نسيم شمال … كي بما في رسد زمان وصال

نظمت في ذلك

غصن بان عليه بدر كمال … عطفه ينثني بفخر دلال
راح يرنوا بمقلة رشقت … في قلوب المتيمين نبال
ورد خديه يانع اسود … عرفه فايح بغير زوال
فرعه مثل ليل جفونه … ومحياه مشرق كهلال
ان تبدا اقول بدر دجى … واذا ماط اقول غزال
واذا ما انثنى نغصن نقاه … يورق الصد يثمر البلبال
جامع الحسن صبح طلعته … صاح فينا به بلال الخال
والثنايا كلؤلؤ نظمت … بين تلك الشفاه عقد لآل
ماله في الجمال من مثل به … وهو في حسنه عديم مثال
يفضح البدر بهجة وسناء … وشموس الضحى بفرط جمال
يا رعى الله يوم نادمني … بكاس تعطش رايق الجريال
في رياض بروق جدولها … وعلينا بها ترف ظلال
ونسيم الصبا يمر بها … ساحبا فوق زهرها الاذيال

حيث الثغور الزهور باسمة   ودمع ذاك الندا بها كزلال

وقريب من هذا قولنا في غير ذلك اليوم

وشادن تاه جمالا وما لا   نشوان من خمر الصبا والدلال
برنو بالحاظ تفوق الظبا   ومت على البعد بقلبي نبال
ذو قامة ازرت بغصن النقا   باللين والارماح بالاعتدال
ومقلة اسلمت نفسي لها   طوعا وعني لم تكف القتال
مهفهف الاعطاف في خده   نار لها في القلب مني اشتعال
عجبت من بحر لمى ثغره   فيه اللآلي وهو عذب زلال
وقد تثنى بقوام له   وهو فريد في البهى والجمال
في ثغره خمر حرام وفي   اجفانه للعقل سحر حلال
اتق لما ان رأى شعره   واسهري في ذا الليالي الطوال
يا عاذلي دع عنك لومي وكن   مثلي مغازي في هوى ذا الغزال

ولنا ايضا من ساكن القافية قولنا

سقاني هواك كؤوس الطرب   فعربدت حيث الفؤاد اضطرب
وتب وبي يستعر الجوى   وفي مهجتي بات يذكو اللهب
بروحي من الترك بدر اذا   اديرت عليه العيون احتجب
مليح المحيا رشيق القوام   ساجي اللواحظ عذب الشنب
له وجنة وجنة وهي من   لجين وقد طليت بالذهب
لنا يمزج الوصل بالهجر في الهوى ويشوب الرضى بالغضب
فمن لي فمن لي على صده   معين وصبري وصبري هرب
الا ليت شعري لماذا الجفا   انا لم اجد التجا في سبب
اخا الوجد قل العذول ابتعد   دخل الملام وراعي الادب
فلا القلب لا القلب يسلو الهوى   ولا الاذن تصغي لمن قد عتب
فزاد الذي جمر اشواقه   اذا ما هب للنار حر وهب
وقلبي به حيد وجد من الاشتياق وقد صب دمعي وصب

ولنا ايضا

يا مليحا شاد الحسن طره   بجبين ود جنتين ودطره
ذاب قلبي اليك شوقا كصبري   ليتني لو اراك في العام مره
طلق النوم مقلتي حيث اضحى   اخذا غيرها جفونك ضره
لو تراني والجسم بالشوق بال   وعلى الهطل دمع مستمره
اقطع الليل والغرام سميري   ستق باب الكرى علي وكره
عزل الصبر عن ولاية قلبي   حاكم الحب والغرام اقره
صد عني ظبي من الترك حلو الشكل لكن صدوده ما امره
خده النار كلما احمر يرمي   جمرة في اضالعي بعد جمره
ايها العاذل الحنبي دع ملامي   واكفني خيرها تقول وشره
كيف اسلو بل كيف اصحو ولي من   جفنه كل ساعة الف سكره

ولنا ايضا

يا من خواطرنا وفؤاده   معناك شاب عليك فؤده
رفقا به وبقلبه المضنى الذي يذكو وقوده
ان قلت يسلو في وحقك ذا كلام لا اريده
قلبي اسيرك في الهوى   وصفاتك الحسنى قيوده
ابليته بصبابة   في الحب لا زالت تزيده
والصبر فيك قد انقضى   من بعد طال ذه تليده
اوه من جور الهوى   هجمت على قلبي جنوده
ابن التجلد فرمن   قالوا له خفقت بنوده
من لي بحب مهفهف   صدرت بلا ذنب صدوده
قاسو الجوانح بين الاعطاف يسبي الظبي جيده
كادت تسترقني ربا   دفه وتحرقني خدوده
صدقت مواعيد اللوا   حظ منه كذبت وعوده
انا مغرم في حبه   بي صار يفعل ما يريده

اجري مياه مدامعي   للشوق حتى اخضر عوده
والقلب قلبه على   نار الغضى ما ذا يفيده

ولنا ايضا كذلك

ناعس الاجفان يقظان الحدق   لم يدع لي رمقا لما رمق
مر يثني عطفه من مرح   فتوارى الغصن منه في الورق
اهيف القامة معسول اللمى   عنبري النشر ريّاه عبق
سرق الحسن هلال الافق منه وبالقطع يجازى من سرق
واد عى ظبي النقا لفتته   اذ ذا يا ظبي شيء ما اتفق
خاف منه البدر ان يفضحه   فتوارى تحت اذيال الغسق
وبدا الجوهر يحكي فمه   يا حجي الجوهر منه ان نطق
كيف يحكي مبسما غذ باللمى   نظمت منه الثنايا في نسق
شنب في بلج في برد   في زلال في احمرار في يقق
جل من انشاه بدرا على   غصن بان وتعالى من خلق
جنة قد خلها اعيننا   ما لها من حارس غير الحدق
من مجيري من غزال اسر القلب شوقا لكن الدمع انطلق
اكسب الجسم الضنى في حبه   ورمى الاجفان مني بالارق
نبت العارض في وجنته   لا يتم الغصن الا بالورق
ايها القاتل خف ربك بي   وتدارك في الروح رمق
اومر الطيف يوافي مهجتي   علني احظى به تحت الغسق
انا راض بالذي ترضاه لي   ما عدا هول فراق لي خرق

ولنا ايضا كذلك

نقض العهد سريعا ونكث   من علي ميثاقه القلب مكث
رشاء في طرفه السحر اذا   ما رنا دبت بقلبي ونفث
عبل الارداف مهضوم الحشا   لاح كالروح به يحيى الجثث

يتثنى بقوام رطب   هيج الوجد والاشواق حث
انفد الصبر عنا ما في الهوى   واذاب القلب بالصد عبث
ينه جاد على مغرمه   وله بالطيف في النوم بعث
صد عني رجا في ملا   فوهى الصبر من الشوق ورث
درس الوجد فؤادي وعلى الحب دمعي عن الي بحث
ايها اللائم دعني والهوى   لا تدنس اذني في ذا الخبث
انا لا اصغي لمن لام ولو   مت في الحب من الشوق لهث
بفؤادي من بني الترك رشا   حبه في داخل القلب الث
الف الهجر فلا يتركه   ولو ان الوجد بالصب كرث
كتم القلب هواه زمنا   فنمى مدمع عيني وبث

ولنا ايضا كذلك

بداكبد رنكل من رمقته   بروح مضني مفارقا ومقته
ريم من الروم نام ناظره   يردي النجي البهام فارشقه
اغن ساجي الجفون ذو حور   محير الخلق جل من خلقه
خدوده المنار قد ذكت وبها   كم مهجة في هواه محترقه
اهواه كالظبي في تلفته   تاود الروح من رنا سرقه
غصن من البان مثمر قمرا   لو صافح الصبح خلته فلقه
قد فوقت اسهما لواحظه   نحوي كان الخيال ورقه
اراه من مبحد المتيم في   هوى مليح بحلقة شرقه
يوسف حسن لباب بهجته   عيوننا حين لاح مستبقه
ما عنده رحمة لعاشقه   ما عنده رافة ولا شفقه
عهدي باد الحيوة في فمه   ما باله مات كل من عشقه
والجفن اسر السهاد واعجبا   مع ان فيه الدموع منطلقه
عليه كل القلوب مجتمعه   لما بدا والعيون متفقه
وان تجلى لنا بطلعته   خرت عقول الورى لصعقه

فند فی عاذلی علیه فلم … اصغ لان العذول غیر ثقته
وکیف یسلو فؤاد مکتئب … خده مریجب قط مقته
برح هذا الجوی بمهجته … وواصل الجفن فی الهوی ارقه

ولنا ایضا کذلك

انت سؤلی والغرض … لیس لی عنك عوض
یا ملیحا مرض الجسم … والروح تقبض
جلدی فیك انقضی … وکذا الحبی انقرض
لذی هدا الجفی … ذاب قلبی وارتمض
والضنی سرح بی … صیر الجسم عرض
من مجیری من رشا … خان عهدی ونقض
سن سیف اللحظ لی … وانتضاه فقرض
اهیف فی حبه • … جرع الصب مضض
بات جفنی ساهرا … فی هواه ما غمض
والهوی یقلقنی … دق احشای ورض
لیس لی من مسعد … ان جفانی وانقبض
صح عشقی عندما … شف جفنیه المرض
مذ رای عارضه … عاذلی فیه اعترض
دع ملامی وانثد … قد لیلی قد نهض
حلتری اذا ما ضیع عینیه فی الخد نقض
ماتری وجناته … وردها مان الـ غض

ولنا ایضا کذلك

قوامك الغینان من عدله … وطرفك النعسان من کحله
عطی سنی وجهك ان امره … تیل صبر بلکئیرا لوله
وهات قل لی یا حرام الوفا … الفتك فی العشاق من حله
علقته کالبدر فی تمه … مهفهفا جل الذی جمله

بعطف

بعطف فاق غصون النقا … لما نسیم الدل قد میله
ومقلة حوراء تسطو علی … قلبی بسهم آه ما اقتله
اشار لی بالوعد من مدة … وحین حل الوعد لی امطله
ولم یزل کنزا عراضه … یا لیت شعری من بذا اشغله
اذاب قلبی بالتجنی بلا … ذنب وجسمی بالضنی انحله
لی مهجة فی حب علیه جوی … ولی فؤاد ولاه فیه وله

ولنا ایضا کذلك

لج خلی البال فی اللوم ولج … والهوی فی داخل الصدر ولج
لیته یترك لومی لیته … اتعب النفس باقوال الهمج
کیف اسلوا والهوی مکتنفی … یوضح الاعذار عنی والحجج
من مجیری من تجنانی قمر … لم یزل مزجو ولا ستزنج
احور الاحداق معسول اللمی … جوهر الثغر فی فیه تبلج
یفضح البدر جمالا ان بدا … خده احرق قلبی بالضرج
سمهری القد کم قد حشی … عند ما مال وکم ودق مهج
دابه الصدود الی عشقه … ما علینا قط فی هذا حرج •
یا ملیحا راحت الروح به … ودج الریح اصطباری قد درج
ومضت منی بقایا جلدی … وبقلبی هاج الشوق وهج
جد لصب فی الهوی مکتئب … کلما تذکر بالبریق نبج
ذاب فی الحب من الحب ولم … یرج فی الحب من الحب فرج

ولنا ایضا کذلك

مقلتی تشتکی الغرق … والحشی بالجوی احترق
واصطباری علیك من … سطوة الوجد قد ابق
ان جفنی معذب … فیك بالدمع والارق
ان قلبی مقلب … فوق نار من القلق
ان شوقی لعد نمی … واصطباری لقد نفق

ربت الوجد والحرق … جد بوصل لمغرم
حبه فیك بالضنی … یا کثیر الجفا ودق
لم یدع عند الهوی … من حیوه سوی رمق
وبقایا حشاشة … کلما زدت شهق
رحمة منك رحمة … للشوق الذی احترق
ودع احشائه نکم … ردعت فیك بالقلق
من بنی الترك مادنی … اهیف جل من خلق
وجهه البدر قد بدا … وهو الحب فی شفق
ذو شفاه ومبسم … نظم الدر فی نسق
وخدود وتق قدت … مسك نشا ماتها عبق
حسنه ینهب النهی … بعد ما یخطف الحدق
لو رای الغصن قده … لا ختفی الغصن فی الورق
اورای البدر وجهه … خسف البدر واسحق
شبدا بطلعة … صبحنا عندها غسق
علقته قلوبنا … جل منشیه من علق
نسکتنا ولکن الدمع عما بنا نطق

وکذلك قولنا

هب لما کوکب الصبح قدح … وسقانی قدحا بعد قدح
ونثنی اعطافه عنی وقد … وقد الخد بنیران المرح
من بنی الاروام مهضوم الحشی … نا جل الاجفان عشقی فیه صح
یفضح البدر بوجه مشرق … ان تحنى بسنی الشمس ونج
قده العادل ما الحمله … طعن القلب برمح مجرح
وصفاح لحظه لکنه … عن دم العاشق ما انطفح
قام یجلوها علینا سحرا … وعمود الصبح فی الافق نفح
خمرة کالورد لونا وسنا … آفة الهم ومجلاب الفرح

ر٢

مرة الطعم اذا ما جلیت … حلت الاحزان عنا والترح
یتها یا حسنها من لیلة … فی قواف ونکات وملح
احتسی ورد خدود وتارة … من قوام کیفما شئت جنح
لم ازل للعو به فی دعة … یا مانح فضل المصطلح
ان سمعت الدیك فینا صایحا … وتقضی الیل والصبح اتضح

وکذلك قولنا

اکتم الحب والدموع تذیعه … وسقامی اخفی الهوی فیشیعه
رحمة رحمة لصب معنی … نابه الوجد ناب فیك جمیعه
یمنی الممات فی کل وقت … من غرام قد احتوته ضلوعه
خانه الصبر والتجلد حتی … جفن عینیه قد جفاه هجوعه
ترامی به الهیامه وجدا … ناد الفکر والمیاه دموعه
یا غزالا غزا القلوب الشفا قا … وهلالا لا ها لصبری طلوعه
لك ینقاد لا لغیرك قلب … بالتجافی تخیفه وتروعه
طال هذا الجفی علی خرفقا … بذلیل لدیك عز شفیعه
لیت لو جدت لی ولو بسلام … عن قلبی سواك یسکن ربعه
بابی لین القوام تثنی … وهو فرد الجمال فینا بدیعه
غصن بان علیه طایر قلبی … بجناح الغرام کالورق قوعه
اعوذ الله ناظری الیه … وفؤادی علیه ناه لوعه
واقتضی العشق ان اذل فیسمو … ثم یعصی علی تمام طیعه

وکذلك قولنا

یا فتنة فی قلبی ناسك … دم بیت قومك لی ونلسك
هتکت محبتك الستر … ودا قلتك سلبان ماسك
ومحت رسوم تصبری … یا ظبی من لی باختلاسك
مالمطل من شیم الکرام … لم نجد لنا بجیوة ناسك
واسمح بجدك وعنا رکادبو رده کاد اباسك

وادر علي سلافة   واملا وهات دهاق كاسك
يا روضة ما ضرني   الا مبالغة احتراسك
هلا سمحت بنفحة   للانف من ريا غراسك
ما كنت احسب انني   يا ظبي اخشى فرط باسك
حتى رايت صوارم الحظات في ايدي نفاسك

وكذلك قولنا

راح يغزو بقلبه الغزاله   بدر تم له من الشعر هاله
وثناه الدلال فاهتز كالغصن رنا فانعطا فذ واعتدل اله
احور او طف اللواحظ احوى   لم تجد في الملاح قط مثاله
عمه الحسن والهلال تسمى   باخيه والمسك قد صار خاله
وحمى وجهه بفاتر طرف   حين يرنو يرمي بقلبي نباله
شغل الناس حسنه وهو لاهي القلب لم تشغل الصبابة باله
وطريق الهدى ارنا محيا   واصداغه طريق الضلاله
ويح قلبي عليه كم ذا يقاسي   من صدود وجفوة وملاله
اه ما اضر بي في هواه   حالتي بعده بعدله يشرح حاله
وضلوعي من السقام حنايا   ودموعي في حبه هطاله

ومن ذلك قولنا

هي كالمهى لما رنت   بل كالغصون مذ انثنت
حسناء لكن بالصدود   وعن التجني ما احسنت
نبت المحاسن قلعة   وبذي اللحاظ تحصنت
في جفنها السحر الحلال   بنا يدب اذا رنت
وبلاه من لي في هوى   من زخ الجمال تعينت
بنانة الاعطاف فان   مالت ولا لما انثنت
ابها تهوت بعدها   مني قاوتجني اذ دنت
ادهت عقود تصبري   والجسم مني اوهنت
قالت ساكثر هجره   يا ليت شعري بزعمت

والله

والله مالي في الهوى   ذنب فهلا بينت
يكفي المتيم وجده   ماذا عليه قد جنت

ومن ذلك قولنا ايضا

مت وجدا وكمد   هل دري بي في احد
في هوى ذي مقل   سقمها اضنى الجسد
ان رنا يقتلني   حيث لم يخش القود
بات جفني ساهرا   في هواه ورقد
هل را ابتسم قبله   جوذ را صاد اسد
راح يفتر عن الثغر قد فتر الجسد
شنب تحت لي   احس فوق برد
بفضح الغصن انا   مال لينا ومید
نقضيتاه مثى   في كثيب انا قعد
رشاه انسانه   صد عني وشرد
قف قليلا لا تخف   ليس في الحي احد
وامنحني قبلة   بفم اود سط خد
كم يعاد ذنبي   بل واعراض وصد
ذبت مني قاوجوى   مت وجدا وكمد

ومن ذلك قولنا ايضا

اقام قلبي واقعد   تشوق ماله حد
وبلاه وبلاه من لي   بناعس الطرف اغيد
بدر اذا ما تبدا   غصن اذا ما تاود
رنو بعيني غزال   اخاف قلبي وهدد
مزجي الطرف واني   تهو بخد موزد
سكراه لما تثنى   اقام في مهجتي الحد
عدمت فيه اصطباري   والجفن اشتى مسهد

قد اطلق الدمع لكن   به فوادي مقيد
ان مال بالعطف سكرا   علي بالحظ عربد
يا ناس قد ظن عجبا   عند التحية بالرد
وقد نزلت عليه   روحي فقابل بالصد
ان مال لي هز رمحا   ونا فسل المهند
باسه باعه عطفا   علي يا اهيف القد
قد ذبت فيكا اشتياقا   وعقد صبري تبدد
ماذبت قلبي حتى   في النار اضحى مخلد
يا واقدي فوادي   ودالك ثغر مبرد
قنا كلت حد حبي   ما انت حيي من الخد
يا ايها الناس جميعا   يا فيكم لي منجد
بيتهل النار قلب   ما زال يهوى محمد

وقولنا ايضا كذلك

ايها الاهيف قلبي بك لاذ   ليس لي بعدك بالصبر ملاذ
بابي انت دع الصد وصل   فالهوى ليس له قط نفاذ
كل يوم لفوادي اسرا   من عيون لك يا حب عياذ
لست ادري ورنا الحظ لي   اسهام نفذت ام فولاذ
يا سقى الله ليال سلفت   وابلا من دمع عيني ورذاذ
حيث لي جار حبيبي وبه   من تجافيه لقلبي انقاذ
طاف بالكاس مرارا وسعى   فهو لي في كل حال ملاذ
كم يجد به لنا من قبل   والتثام بغم واستلذاذ
يجتني بفوا مرحلب   لي بالضم عليه استحواذ
ليت لي دام زماني وبقي   لي ولو كان لروحي اخاذ

وقولنا ايضا كذلك

ابدى على وجناته جلنار   منه اكتسى قلب الشجي جلنار

ومال

ومال يحكي الغصن في خده   زهر وفي تلك النهود الثمار
من لي به كالبدر لما بدا   يا ايها الناس الحذار الحذار
مهفهف الاعطاف عذب اللمى   مالي عليه ان جنعا في اصطبار
يختال تيها في ثياب البهى   جبهته نور وخداه نار
قد عقد الخصر نطاق له   الست تلقاه على الخصر دار
وروضة قد باكرتها الصبا   تسقي غصون البان فيها عقار
غنى على عود بها بلبل   والطير يشدو فوق اعلا منار
وقينة البان ثنت عطفها   ترقص والطل عليها نثار
واذن الشحرور لما رقى   منابر الدوح خطيب الهزار
فقم لشرب الراح يا ذا التقى   واقرن ببدر التم شمس النهار
ولا تخف ذنبا فمولى الورى   بحلمه يعفو الذنب الكبار

وقولنا ايضا كذلك

يا لحى لقد قمر   بهجة الشمس والقمر
ظبي انس مكحل الطرف يسبي النهى اغن
رام يحكي قوامه البان ميلا فما قدر
جسمه رطب لؤلؤ   لكن القلب من حجر
تاه بالحسن والبها   وعلى الناس وافتخر
هو ذات الجلالة   جاء في صورة البشر
صد عني تعمدا   وجفاني وقد هجر
اشتكي حالتي لمن   ما بقي في مصطبر
حق للوجد موضا   قلت يا نفس ما الخبر
انت مولاي بالذي   لك في الحب قد نصر
حل ذا عنك واتئد   عبرتي في الهوى عبر
هكذا انت هكذا   غصن بان بلا ثمر
جزت يوما بجيه   ليت لا ساقني القدر

التقى عرق جوذر … في سنى دارة القمر
ودبها مبسم نقي … من عقيق ومن درر
فوق غصن على كثيب مهيل قد استقر
ظبي انس اذا رأى … عاشقا مقبلا نفر
قف قليلا فانني … قانع منك بالنظر
فالتجا في الى سنى … راحت الروح في هدر

وقولنا ايضا كذلك

الورد بالآس قد تطرز … وصرح الحسن ثم الغنج
من لي به كالهلال وجها … على شموس الضحى تميز
حرم وصلي ونوم عيني … مع ان ذلك الصد دجز
اعنى فواد المحب وجدا … لكن صبري عليه اعوز
يا طالما كان لي رفيقا … وحين علقته تعزز
يرنو الينا بعين ظبي … ويلاه كل القلوب حاجز
ومطنب الردف مال تيها … مختصر حضره وموجز
كالبدر كالبدر ان تبدا … كالغصن كالغصن حين يهتز
تنفح الخلق منه حسنا … لما راى لحظه الملوز
واعدني بالوصال يوما … وقد مضى آه ليت انجز

وقولنا ايضا كذلك

قام يسقي الراح في وقت الغلس … من بني الاتراك ظبي ذو لعس
ناعس الاجفان لما ان رنا … سرق القلب وللعقل اختلس
قلع الصبر غراما في الهوى … كحل الوجد باحشائي غرس
زاد في حيث اشتياقي مثبت … واصطباري من تجنيه انطمس
نجي القلب انشراحا باللقا … راح منه الهم عني واندرس
حيث من اهواه عندي حاضر … ورقيبي غاب والواشي خنس
والصبا رق وراق الوقت لي … حيث نامت دوننا عين الحرس

ثمت

ثت استعطفته عن وصله … معرضا عن كل عيب ودنس
لا لما وجنته مرتشفا … من لما مشيه ذلك اللعس
بين ضم وعفاف معتنقا … وانا السكران من طيب النفس
لم ازل حتى دنا وقت … شمت الفجر به حين عطس

نصح العاذل فيه وعظ … لكن القلب عليه ما اتعظ
ليت من امرضني هجرانه … لو شفاني بوفاء ونكظ
لست ادري اطباع غيرت … منه ام تلك لنا قلة حظ
يا رعى الله ليال سلفت … امسك الدهر عليها واحتفظ
حيث اجري في ميادين الصبا … بخيول اللهو لما ان ركظ
حيث وجه الدهر طلق مقبل … حيث طرف العيشة الرغد لحظ
حيث من اهواه وافى دوقا … بوعودي وبما كان لفظ
حيث ربع الانس فينا عامر … والمغاني اقفرت من كل فظ
آه لو ان اوقات مضت … حين رثني ثناؤها وهو وعظ
يا زمانا قد تجنب دولته … عبرة انت لمن فيك اتعظ
ان قلبي كلما ذرعته … من هموم العيشة الضنك كظ
وفؤادي في بلاء وعنا … اكسب الجسم على الروح غلظ
طب طعما ايها الموت فزر … عجلا اذ بلائي قد نكظ
سئم الجسم من الروح فما … عاد في الجسم على الروح احتفظ

وقولنا ايضا كذلك

ليت من امسك عن وصلي وكف … لو رثالي ولدمعي مذ وكف
ذبت ما بين غرام وجوى … في هواه واشتياق وشغف
بابي طلعته كم سلبت … من فؤاد وافا دمته تلف
يا له من قمر لاح لنا … وهو من اصداغه مسطدف
ظبي انس ادرنا معتنقا … غصن بان ان تثنى وانعطف

ماء خذ الله الثغر ما اعذبه … ليته الظما منه لو رشف
من مجيري من هوى مقل … ساجيات كم بها طاف وطف
شنى قالت الغضب له … نحن لم نقدر على هذا الهيف
ان رنا يرسل من مقلته … اسهما صار لها القلب هدف
هو يا ناس جميل والى الآن … دفينا بجميل ما انصف
ليت جاد بوصل ليته … فلاسى اودى بقلبي والاسف

وقولنا ايضا كذلك

ما قده ما ارشقك … يا خده ما اشرقك
وانت يا ناظره … جل الذي قد خلقك
ترسل نحوي اسهما … هل كان قلبي درقك
يا ايها العاذل في … هواه ماذا طرقك
الحثت في لومك لي … اكثرت فينا خنقك
نحوم حول حسنه … ما تخشى ان يحرقك
بالله قف يا املي … ان فؤادي عشقك
وصل فانا معطفه … سبحان من قد مشقك
لكم انادي الدمع يا … دمعي اقف مغرورقك
وانت يا قلب الهوى … يا قلب هذا سرقك
صبري قضى وما انقضى … منك المنى مزعشقك
دع عنك ذا الهجر وجد … بحق من قد خلقك

ومثل ذلك قولنا ايضا

يا قمرا يزري بشمس الفلك … كل جمال وكمال فلك
ملكت قلبي فترفق به … ما انت في حسنك الا ملك
الله الله بنا يا رشا … فان قلبي في الهوى قد سلك
ارسلت لي طيفك تحت الدجى … يا طيف حي الله من ارسلك
مولاي ما ذنبي اليك ابتدا … في قتلتي معتمدا ما اسلك

ان كنت

ان كنت لي اضمرت غدرا بلا … ذنب وحق الله ما حل لك
اعطف علينا وترفق بنا … واعمل جميلا بالذي جملك
ذنب ايا قلبي عليه جوى … ويحك يا قلب اما قلت لك
وانت يا ناظر عني اصطبر … اياك ان تهلك فيمن هلك

ومن هذا الوردي قولنا ايضا

استقم حبي ولقلبي ملك … ظبي كحيل الطرف لا بل ملك
شمس جمال بضلوعي لها … منازل شتى قلبي فلك
ذو مقلة اشراك اهدابها … اي فتى يعلق فيها هلك
طلعته قلت وقد غلقت … ابوابها عن سلوتي هيت لك
يا صد عنه المولى على خده … مل عنه لا يقدر ان يحملك
ويا فتى قامته رحمه … في داخل الاحشاء ما اقتلك
يا طرفه جل الذي للهوى … في فترة الاجفان قد ارسلك
ويا بلال الخال اذن لنا … في فجر ذاك الوجه ولي الحلك
يا قلب كم تشرب سم الهوى … فيه اما تخشى بان يقتلك
ويا فؤادي دون كل الورى … في فقد دين العشق ما افضلك
وح يا عذولي كم ترى وجهه … باهر آيات وما اجهلك
يا جاعل الاعراض من طبعه … حبذ لي من في الحسن قد كملك
ليتك لو زدت فقتلي الى … نحوك من داخل جسمي سلك
اشغلني حبك عني كما … هجرك عن وصلك لي اشغلك

ولنا ايضا قولنا

ان للوجد في فؤادي تراكم … ليت مني قبل الممات تراكم
يا لزولا بالمنحنى من ضلوعي … كثرت في احيائنا قتلاكم
قد هجرتم فكثر الصد قلبي … وهو يا ايها الظبي مرعاكم
واذبتم به بقايا اصطباري … فمتى كم ترنو الحالي عساكم
ان تكن شطت الديار وحال البين ما بين شوقنا ولقاكم

ابعثوا لي مع الدجنة طيفا   اتاسى به ليالي جفاكم
في هواكم يا سادتي مت وجدا   مت وجدا يا سادتي في هواكم
واتقوا الله حسبكم ذا وحسبي   وكفا في هذا الجفا وكفاكم
قد جبلتم ثم جلدي ضني نقيتم   جلدي في الهوى جعلت فداكم
ان لي عز وجدي قرب   وفناءٌ هو البقا في رضاكم
مبيح القلب بالغرام وعيني   ليس فيه بقية لسواكم
مت ما بين صبوة واشتياق   اسال الله ان يطيل بقاكم

ولنا ايضا قولنا

رنا مثل الرشا الاعين   ومال من القنا اللين
محيا كبدر في   دجى شعر عليه جن
وخداه وصدغاه   شقيق ذا وذا سوسن
تثني عطفه تيها   فكيف الناس لا تفتن
ويكسر حسنه عني   وهيهات الضنى يكمن
لقد اسكنته قلبي   فصد واحرق السكن
وبعت روحي له   طوعا فما امكن
فو لدى سبى جهر عشقة اخفى   لقد اتلفني فاعدل وكن سوى امن
ايا من لي سبى جهرا   لقد اتلفني فاضمن
اتشكو في الهوى قتلي   وخدك بالدما يرهن
فكف بالهجر ان الهجر لي ادهى والى ادهن
اصون السر لا ابدي   وامنع ومعتق عن ان
وقلبي في الهوى يبقى   ويصبح هائما فيمن
بدا ابدا العيون ادهش   مبرقعا بالبها شرفني
كالبدر كالبدر في رقاع   سبى عشق للورى وادهش
مهفهف القد ما انثني   الا بالبنا تحرسني
لحاظه قد رمت سهاما   بمهجتي والجفون تركني

ولنا ايضا قولنا صح

مضنون حسن لكنه ذو   خد بالحاظنا مخدش
بالصد والوصل في هواه   ابادعنا فيه وانعش
ريان عطفت فاي قلب   اليه مذ مال ما انعطش
ويلاه في ذا المليح منهي   قد زاد في هجره وافحش
لله كم مهجة اذيبت   وكم فواد عليه مخدش

ولنا ايضا قولنا

غصن بان في كثيب   شمأل الدل ماسه
قد نهد ابهى   ذل من بالبدر قاسه
من بني الاتراك ظبي   تشتهي الاساد باسه
خده مادونا   جل من جلا جناسه
روض ورد الخد نادى   وعلى اللحظ الحراسه

ولنا ايضا قولنا

ليس للوجد في هواك نهاية   لا ولا للغرام عندك غايه
ربيب اللحظ منك في فترة الجفن انانا بخارق الخرق ايه
من محياك مذاتى عسكر الحسن نصبت العذار في الخد رايه
كنت صبري على وقاية قلبي   من محبط الجوى ونجى الغنايه
شرح الله مع ذوق منى خدوري   كنت وجدي بالبحر فوق الكفايه
كلما قلت للاضالع صبرا   ذا ختام الغرام كان بدايه

ولنا ايضا قولنا

ابدا محياه حسنه   فكان للناس فتنه
مهفهف ما انثنى   الا وقد هز لدنه
له خد ورد وخال   ورد عندا المسك منه
يرنو فيكسر قلبي   والفتح بكسر جفنه
صيرت لي العشق فنا   وصيرا الصد فنه
يا يوسف الحسن قلبي   ما حاز يعقوب حزنه

اليك عندي اشتياق   قلبي لقد صار سجنه
بالوجد رعد جسمي   فيرسل الجفن مزنه

وقد انشد في بعض الاصدقاء رحمه الله تعالى هذه القصيدة من نظمه لنفسه وكتبه الي بخطه في طرسه وذلك قوله

صب كليم الفواد مكتئب   في حر نار البعاد يلتهب
الله في نفس مغرم دنف   لكنه الشوق مسها الوصب
اخله هجركم وانحجبه   فنالك نائي الديار مغترب
يحن ان لاح برق كاظمة   كانه الثغر زانه الشنب
فنيل حي وقلبه ابدا   بين ربوع وما لها يجب
فجسمه بالشام منطرح   وقلبه بالحجاز مكتئب
وطرفه بالسهاد مكتحل   ودمعه بالدما يخكب
ادر لسمعي وحق ذكرهم   فهو لاحياء مهجتي سبب
اذ كان عذرا فانت ذو رشد   اذ كان عذلا فلست اصطرب
فهو لنيران مهجتي ثم   وهو على العين والسوى لهب
اسوغ عندي من الملاك   خمر رضاب يشوبها الضرب
اواه من قول حاسد فند   ليس له مطلب ولا ارب
سوى ديار بكى ن عقعقها   يصيح في ربعها ويضطرب
فصاننا الله من غوائله   ونال عن وجه قلبنا الحجب
لعل صبح الوصال يجاوزنا   وصدع ليل السرور ينشعب

فعارضته من الوزن والقافية وانساب ما بيننا جداول الودة الصافية فقلت على حسب الامكان في ذلك الان

قلب لطول البعاد مكتئب   واضلع بالغرام تلتهب
الله الله في شج دنف   مستهم صب دمعه الوصب
احشاؤه في هواك واجبة   وكل هذا من بعض ما يجب
ما اومضت بارقات كاظمة   الا وسحت من مدمعي سحب

اوهبت في الرياض شمالة   الا وقلبي كالغصن يضطرب
افدي من الترك بي قضيت فتا   كم فتنت في جماله عرب
ظبي كحيل العيون ذو حور   كالبدر نائي المنال مقترب
اغن رخص البنان وجنته   نارها مهجتي الشجي حطب
واعجبا من ريحان عارضه   في نار خديه دائما رطب
دنا رنا كالغزال ملتفتا   بدا بدا كالهلال يستلب
يستلب اللب بالجمال فلا   يهاب اسد الشرى ولا يهب
بالله بالله يا حبي جد   الى متى ذا الغضوب والغضب
صددت عني من غير ما سبب   تفديك روحي قل لي فما السبب

ولنا من فاتحة الاباء والوحدة قولنا

حي بريقته ام بابنة العنب   ما عدت افرق بين الجد واللعب
ساق تكون من غصن ومن قمر   وصاغ من فضة خدا ومن ذهب
مهفهف ما انثنت اعطافه مرحا   الا وانثنت عليه سائر القضب
كان طلعته ما بين عارضه   بدر تغشاه شغاف من السحب
يزري المهاة بالحاظ مكحلة   من حر اسهمها في القلب واحرب
ما اكبد على غصن فقلت له   الله اكبر ليس الحسن في العرب
بالله بالله يا طرفي اجل نظرا   كم تحت كمة ذا التركي من عجب
لراني ليلة وافاني على حذر   من الرقيب وشخص الليل لم يغب
بكاس راح كستار واحنا حللا   من السرور واعرتنا من الكرب
يتناولا نالت غير المدام ولا   سر لنا ذيغ غير المندل الرطب
موز رين شنو بي عفة وتقى   قد اتحدنا عناقا خوف مرتقب
حتى مضى الليل وانجابت حنادسه   عن ابيض يقق او احمر خضب

وقولنا ايضا

رنا فحسنه رشاء وبيننا   ومال فخلته غصنا رطيبا
من الاتراك اما مقلتاه   فاسيا في بيت بها القلوبا

اغن مهفهف الاعطاف لمي   يفادح عرفه سكا دطيبا
ومن عجب لمنه ان الوجه بدر الاسو رغزال سرب   رايت الناس هممو دينا
واعجب منه ان الوجه بدر   وقد صار السحاب له رقيبا
مليح من راه اذا تبـــدا   راى بدر التمام علا قضيبا
تشرب النفوس هواه حتى   غدا ونشا لكل فتى حبيبا
ناى وخياله تلقا عيني   فكان بعيد جثمان قريبا
اذا حفظه اللواتي رمت في الحشا منهما وان بعدت مصيبا
اذاب بصده والهجر قلبي   واجج بين احشاى لهيبا
لقد فارقته رغما ويوم الفراق ليترك الوا لدان شيبا
رجعت وحشو احشاي غرام   وقلبي يمد والدمع السكيبا
قليل الصبر جم الوجد مضنى   بعيد الدار مشتاقا غريبا

وله ايضا كذلك

اخاطبه فيعرض عن خطابي   واساله فيسكت في الجواب
ويلوي وجهه لما يراني   وما ذنبي لديه سوى التصابي
مليح من بني الاترام طفل   كحيل الطرف معسول الرضاب
بوجه يفضح الاقمار حتى   وعطف فاق بانات الروابي
له ثغر ككاس من عتيق   به در الثنايا كالحباب
قد اجتمعت له خيلان مسك   كما ك الشهد يجتمع الذباب
عيون في منه في جنات عدن   ولكن الحشا منه في عذاب
ايات ومهجتي بالشوق نار   يذوب لحرها صلد الهضاب
واصبح هايما صبا ولو عنا   فقيد الصبر موجود التصابي
الا يا احمر الوجنات رفقا   بقلب قد تزايد في التهاب
الى كم ذا الجفا والصد قل لي   متى ترثي متى ترفق لما بي
وعدت بان تزور غدا وهذا   غد حتى متى صبك في ارتقاب

وهاجلدي وهاصبري تقضى   ووجدي كل يوم في اكتئاب

وقولنا ايضا كذلك

راح يغنو بالثنايا العذاب   قد حلا لي عليه كل العذاب
غصن بان بل صعدة بل هلال   بل غزال غني النهى بالخطاب
ترك الجسم في سقام وقلبي   في غرام ومدمعي في انسكاب
اسهر الليل بين شوق وتوق   وهيام وصبوة واكتئاب
واجد الوجد فاقد الصبر صبا   مستهام الفواد ذاهب التصابي
لا ارى لي على هواه معينا   غير سهدي هذا الدجى انتحاب
بابي اهيف من الترك يزري   غصن اعطافه ببان الروابي
احور اللحظ حبذا الجيد ظبي   كل يوم جماله في اكتئاب
بدر تم على قضيب تثنى   منه قلبي اذا بدا في اضطراب
كثر الصد دابه والتجافي   فاتخذت الغرام والعشق دابي
نظرة بعد نظرة ارقعتني   ثم صدت عن سلو في كل باب
انما العشق والصبابة داء   فرميته منه المنايا كعاب
كيف ترجو امنه شفاه وفيه   حار من قبلنا اولوا الالباب

وقلنا ايضا كذلك

بدا كبدر التم في الغيهب   غزال انس فرمن ربرب
مكحل الالحاظ ذو شامة   في صبح ذاك الجيد كالغيهب
طفل رخيم الدل علقته   من قبل ان يقرا في المكتب
اذا بدا ابا قل بدر السما   وان رنا ظبي النقا يختبي
نشوان من خمرتي خمر الصبا   وخمر ذاك المبسم الاشنب
كم مهجة ذابت عليه جوى   وكم فواد في هواه سبي
يا احمر الوجنات احرقتني   في النار رفقا لست بالمذنب
لهكذا يا منيتي هكذا   بالله ما الامان فقت بي
اراك قد انسيت عهد الهوى   وحلت عن ميثاقه الاقرب

د

مااذكر الوجد وما قد مضى   من عهدنا ما انت الاصبي

وقد ارسل الي في يوم من الايام بعض الاصحاب الكرام هذا البيت
من الموالبا وطلب مني تكميله وذلك قوله

ليس التمايم الهجر من لي في الهوى يشفع   هيني عشقت قضا
ليس التمائم ولا طب الرقا ينفع •   من سحر عينيك يا من في الحشا يرتع

فاكملته بقولي بعده هذا البيت الثاني

كم تكثر الهجر من لي في الهوى يشفع   هيني عشقت قضاء اسلا يدفع

ولنا من المواليا من هذا القبيل قولنا ما اشتمل على جناسات ادبيع

مورد الخد يا ذا العارض الآسي   من ذا يقل لك على اهل الهوى آسي
انا العليل ودوا اى حيز الآسي   اذ كنت مسعدانى في الهوى آسي

ولنا ايضا كذلك

لو ان قلبي تسلى عنك او داجا   ما بات يقطع مني الشوق اوداجا
يا نايما عند ما مضناه اودي جا   لا عاش صبحا فتى منيك اوداجا

ولنا ايضا كذلك

يا قلب ما لك همت اليوم في سماك   جال وجهه على شمس الضحى سماك
هذا الذي بالتيم في الهوى اسماك   ونا ظراه بكاس الحب قد سماك

ولنا ايضا كذلك

صالح محبك الى كم ذا الجفا صالح   ما الهجر لايق ولا هذا القلا صالح
يا مقبلا كم فتى وكم صالح   تقد يك روحي معذب مهجتي صالح

ومن ذلك قولنا

يا من نيران خده مهجتي مصلي   ومن لقتلي باسياف الجفا مصلي
سحار جفنيكا ضحى الفتى مصلي   كم ذا الصدود وقد تركا الروح بايتي مصلي

ولنا ايضا كذلك

هل عرت حسنك لبدر التم ادعاركـ   ما الوصل يا قاتل الصب السها او عاركـ
لا والذي قد رمى قلبي ادعاركـ   ما الوصل حبيك تخشى منه اد عاركـ

ولنا ايضا كذلك

قال المليح الذي دمعي وما سلسل   والقلب مني بقيد العشق سلسل
في حبي جنة ريق لو ما سلسل   هل مثل حسني ترى بين الورى سلسل

ولنا ايضا كذلك

اسرعت في السير ... على مهلك   يا من انا من تجا فيه على مهلك
والوعد امهلته ... مهلك   صبرا وجد وجدي في الهوى مهلك

ولنا ايضا كذلك

خلقت عن حب قلبي الصدود نوى   ومت حتى لما عدت واين نوى
يا من بهجرانه قتل المحب سوى   مني متى صار قربي في هواك نوى

ولنا ايضا كذلك

لما كتب عارضوني وجنتي لاما   على مراد عذول العيب قد لاما
يا من يرى قتالي في الهوى لاما   لاسمعي دما قد جرى يوم النوى لاما
    دمعي دمعا قد جرى يوم النوى لاما

ولنا ايضا كذلك

قلبي اسياف لحظك لم تزل باري   الست تخشى الاهك ربي يا دري
يا حاجب القوس قل لي انت لو باري   هذا الحواجب فان تقتل بها باري

ولنا ايضا كذلك

يا نار نك القلب في نيران اوصاب   ما بين صب الى لقياك اوصابي
قل لي هل الصبر لك مذ مات اوصابي   ام انت ممن يحل القتل اوصابي

ولنا ايضا كذلك

هل كنت بي عالما يوم النوى داري   يا محرقي ورمادي في الهوى داري
داريت قلبي على هجرك فلي داري   واسمح وجد بالقا وامشي الى داري

ولنا ايضا كذلك

يا ... عادي عذ ذلك في الهوى عادي   واذهب المحو الاشواق بي عادي
الله الحبيب الذي هجره لنا عادي   ما نال سقم جفونه لجيد عادي

ولنا ايضا كذلك

يا من يعادل قوامه في البرايا جا ر   قد استجرت بلحى ناظرك لو جار

اسكنته القلب مني حيث مجد جار ... فانت عندي وان شطت دیار کجار

ولنا ايضا كذلك

يا من اذا ما نظر العشق اوحى لي ... وقلب يحلو له الله يعلم في يوم النوى حالي
لي درد مع عدا خدي به حالي ... وقلب يحلو له ماكان لك حالي

ولنا ايضا كذلك

يا عاذلي لا تلم ما لك معي طالح ... فان في فلك الاشواق لي طالع
اقسم بمن في هواه مد معي طالع ... الصبر نازل ووجدي في الحشا طالع

ولنا ايضا كذلك

لما غدت مقلتي العشق منهاجا ... كل البلا لفوادي الصب منهاجا
وحين اوقد نار الشوق مزهاجا ... ما دحت فيه من العذال مزهاجا

ولنا ايضا كذلك

آليت لو ترعوي يوما لمن آلا ... يا من اليه سنا الاقمار قد آلا
ان زرتني وارتوى مستجدي الالا ... بذلت روحي لا حظي منك بالالا

ولنا ايضا كذلك

يا اهيف القد ليتك كنت صاحبا ... من قبل ما فرط هذا الشوق صاح نبا
والقلب فيه لحب لعيد صاح نبا ... يا حب فاسمح وجد واعطف نعما خبا

ولنا ايضا كذلك

من العقيق وسل نجد وسل وانا ... هل رام عنك فوادي قط سلوانا
هواك في قدس قلبي عين سلوانا ... ومثل انت في الدنيا وسلوانا

ولنا ايضا كذلك

يا عاذلان رويدا انما كلبان ... في حب من قده يزهو به كالبان
والسمع والصبر من ذكرا كما كل بان ... هذا وقلبي على فرط الهوى كلبان

ولنا ايضا كذلك

اذا ابلى الدهر لكبيت الدها سطح ... عليه بالصبر والاعدابه سطح
وان رمتك سهام البين يا سطح ... خذها بترسك وان فتح الوره سطح

وقد اجتمعنا ليلة من الليالي في ضيافة بعض الاخوان اهل المعاني وصاحب العود من لا يحملها وامتثل قول الاول في كل منهما

فقلت من المواليا

بالله يا الله يا عصر التصابي عود ... لعل يحضر من طيب التلاقي عود
وانت يا سيدي من طيب صوت العود ... طب وانتشق من نراجي القرب ريح العود

وخاطبت العواد بقولي على حسب قوتي وحولي

الى نعود لطيف ... عبد اللطيف اللطيف
وبت فينا علو ما ... يمن يقوى الضعيف
كتابها العجمي ... وقصده التعريف
حروفها من معان ... ما ان لها تحريف
بحسن شاد لديه ... بالاسم حسن منيف
ووقتنا في كمال ... فيه الثقيل خفيف

وكان المنشد اسمه حسن رحمه الله تعالى فخاطبته بقولي

يا منشد اصوته اهدى سامعنا ... الى مقام باوج القرب معهود
غنى عن العود حتى قلت مرطرب ... كانه بلبل غنى على العود

ولنا في غبوق تلك الليلة في معنى حسن قولنا مضمنا المثل المشهور

ذبت شوقا المغني ... خالم بالحسن عمه
حوكر الا وقار حتى ... الطرب من كان ثمه
فتبجاني بجمال ... في محياه اتمه

ولنا ايضا مضمنا

ادار علينا الكاس ظبي مهفهف ... قطعنا به ليل اللقا نتنعم
وغنى على الناي الرخيم مشبّبا ... فنحن سكرت والهوى يتكلم

وكتبت الى بعض الاصدقاء بلسان الغزل قولي له معاتبا

للقاك قلبي شيّق ... والوصل منكم اليق
كم تهجرون متيما ... بجنابكم يتعلق

لا ينبغي بدلا ولا ... بسواكم يتملق
الصدّ انحل جسمه ... وفواده يتحرق
هل رحمة هل عطفه ... هل ترحمون وترفقون
يا من هم روحي وهم ... عند الساد المنطق
قلبي لديهم في الهوى ... ان غربوا او شرقوا
ما لي سواهم سادة ... روحي عليهم تشفق
قد حملوني في الهوى ... ما لم تطقه حلق
اهلا به يا حبذا ... ولعلكم ان تشفقوا
البعد اضعف حالتي ... والقلب فيكم موثق
داووا بوصل عاشق ... فالعيش عندي ضيق
والعين مني قد بكت ... حتى بد معي اشرق
مولاي يا من فضله ... تسعى اليه الانيق
عج نحو ناكي بختني ... ما العمر فيه ينفق
واسمح فزلات الهوى ... قدما تراها العشق

وكتبت ايضا لطف الله تعالى به

طال شوقي الى جميل اللقاء ... نعلم الجفا وفرط التنائي
مالكم تزيد عبدك صدا ... ان ذا الهجر محرق احشائي
ليت شعري هل كان ثمة ذنب ... في هواه مذ زاد فيه عنائي
كل وقت ان يد شوقا اليه ... وهو عني محجب البهاء
آه لو زار في المنام ميطيف ... لهذا في مزاره احيائي
حكم الحب في الغرام بيبي ... فاموري سلمتها للقضاء
وابق مولاي كيف شئت عزيزا ... ما انثني ذو الغرام بالصهباء

ولنا في نظير ذلك من العتابيات فيه قولنا

سلام عليكم ذا التجافي الى متى ... فؤادي غراما كاد ان يتفتتا
وان صلوعي قد وهت في هواكم ... وجسمي اسيات السقام تبتنا

وقلبي على نار البعاد مقلب ... ودمعي لما القى من الحب ابتتا
بروحي بروحي كل احور ادعف ... بعيد بباجي طرفه الحي ميتا
له طلعة تسبي البدور ومقلة ... لو ان الوشاة يرونها ما تثبتا
تلفت تحوي ناظرا بلحاظه ... فديت فديت الناظر المتلفتا
مليح المحيى كم صدود كم جفى ... عذولي بحالي وهواك تشمتا
رويدك بالميت الذي انت روحه ... فمن ذا الذي بالقتل فتاك يا فتى
الا هات قل هات قل لي متى تفي ... ونجمع شملا بالبعاد تشتتا
اسرت فوادي في هواك صبابة ... ولكن ولكن عنك صبري تفلتا

وقولنا ايضا

يا من تمايل في هواه ستولهي ... كن كيف شئت ظنت عنك بمنتهي
اعرضت عني راغبا في سلوتي ... وانا الذي ابدا اليك توجهي
هيهات اين ارى لحسنك مشبها ... وبراه رب ما له من مشبه
قد كلت قبلي لحاظك جهرة ... وانا بها نيل المحاسن منتهي
ازاه واشغفي بسولد اللمي ... لو كان يجدي بي عليه تاوهي
رشا سبى الغزلان ناظره وقد ... ازرى ببدر التم منظره البهي
ووجنة بلحية قد زخرفت ... يا مقلتي العبرى فهي وتنزهي
في نشره الخال وفي وجناته ... من كل ما تهوى النفوس وتشتهي
وبان لم يخزنه فرط تعطشي ... وثنان لا يرثي الى المتنبه

وخولنا ايضا

يا قضاه الغرام كم ذا اقاسي ... في هوى لين العاطف قاسي
مت هجرا في حبه وصدودا ... فاقد الصبر واجد الوسواس
لينه لو رنى لحال محب ... قلبه ذاب من لظى الانفاس
لم يزل يجتني هواه الى ان ... صارت الهوى مكان الحواس
عاذلي عاذلي دع اللوم عني ... وتادب اذ كنت من جلاسي
كيف استطيع اذا حاول سلوا ... نا ومن لي بقدوة المنباس

ليت بعض الناس ان عوى لغرامي   فيه والوجد ليت بعض الناس
من مجيري من احور اللحظ احوى   امرض الصب بالعذار الآسي
هو ظبي لكنه افترس الاسد   بغمز العيون افتراس
راح يختال بالدلال وسيرنوا   اين غصن النقا وظبي الكناس

وقولنا ايضا

يا بديع الجمال شوقي بديع   حيث قلبي لما امرت مطيع
خل عنك المحال واعلم باني   لك لا العذل فيك سميع
الامان الامان منك لصب   ماله من يد الغرام شفيع
يكتم الحب لو افاد اكتتام   مع دمع لكل سر يذيع
بابي من غدا محرم وصلي   في محياه للعيون ربيع
خوط بان بين ضلوعي   برتم له بقلبو طلوع
ويخفيه حين يرنو حسام   لا نقيه معافر ودروع
ايها الغصن كم لطاير قلب   بجناح الجوى عليك وقوع
لك يا مالكي وهبت فوادي   حكم الحب فيه مالي رجوع

وقولنا ايضا

اما وهو لا زال في القلب راقيا   به بلغت نفس المشوق التراقيا
اذا لم تكن بيني وبينك نسبة   بحبك ربي في الهوى ما ابتلانيا
دعوتك في دهري حبيبا لناظري   فابديت اعراضا ونفقت الاعاديا
خف الله من لي في هواك مساعد   وصبري وصبري قد غدا فيك خافيا
ملكت عنان القلب منه صبابة   فقاسيت قلبا منك كالصخر قاسيا
وحركت بالهجران ساكن صبوتي   فكدرت عيشي بعد ما كان صافيا
الى الله اشكو اهيف القد ماشقي   بقامته الا وعاق العواليا
من الترك صعب الخلق زاد ملاحة   الى ان غدا في حسنه متناهيا
كان بها ما بالعضون من الصبا   تثني فاضحى بالسما هرها بيا
يفوق غزال السرب جيدا وناظرا   ويخجل بالثغر الشنيب الاقاحيا

هراق دمي من عيني جوم بصده   ولا زال يبدى في هواه التجافيا
الى ان غدا ركن اصطباري مهدما   وقلبي على نار التشوق صاليا

وقولنا ايضا

الى متى هذا الجفا   حبي مقاساة الهوى
يا اهيفا في حبه   قد ذاب صبري وانقضى
فيك تركت عاذلي   فاترك خوافات العدى
واسمح وجد لمغرم   اودى به طول العناء
صب كئيب لم يبع   منه الهوى الا الحشا
يحن شوقا نحوكم   اذا هفا برق الحمى
قد هطلت اجفانه   بالدمع شابته الدما
وفرح السهد له   جفنا غدا يجفو الكرا
يهزه الشوق لكم   اذا سرى ريح الصبا
قد احركت احشاؤه   وانحل الجسم الضنا
يا عاذلي كن عاذري   ودع ملامي في الهوى
حتى مانت لم تزل   ترمقه بنهم من غوى
انا الذي في حبهم   سلمت نفسي للقضا
عن اين الحي سروا   كما سرى سرب الظبى
بالروح منهم رشا   يزرى باحداق المها
ذو طلعة بهية   كالبدر لما ان سبا
يثني قواما لينا   لدنا سبى سمر القنا
قد صد عني معرضا   ويلاه كم هذا القلا
لم اقض منه وطري   والعمر مني قد قضى

وقولنا ايضا

قلب به ابدا المحبة تعبث   وفم بغير هواك لا يتحدث
ودموع عيني بل عيون مدامع   تروى وتروى عن هواك وتبحث

الله

وقولنا ايضا

كف عني فديتك الاعراضا   العدا في نالت الاغراضا
وتلطف بمغرم قد نفاه   عن فافيك شوقه وارتماضا
يعرف الوجد والغرام ولكن   جفنه ليس يعرف الاغتماضا
قد جاه جفاك شوقا وتوقا   وغراما ومد معا فيا ضا
بابي اوطف اللواحظ تحكى   وجناه لعاشقيه الرياضا
رفرف الماء خده منه آتى   فرنا نحوه الرقيب فغاضا
قد سبانى اخا الهوى بخدود   وصفت لي حدايقا وغياضا
ان تثنى اياك خصرا نحيلا   اورنا فاحذر الجفون المراضا
يا عذولي لا يلومني في هواه   خل عنك الملام والاعتراضا
كيف قلبي يحول عنه ويسلو   كيف قلبي يروم عنه اعتياضا

وقولنا ايضا

لم هذا السخط   راحت الروح غلط
وفوادي اطلق السد مع وجدا وارتبط
جلدي منقبض   لكن الشوق انبسط
يا مليحا مازج الروح مني فاختلط
ليس في جفنيك عيب سوى الكسر فقط
اين ذياك الوصا   ل الذى كان انضبط
كيف بدلت الرضا   يا حبيبي بالسخط
يدعى البدر اخا   ك ما شابك قط
ويقول الغصن ذا   شبهي وهو غلط
قلت للغصن ابتد   اين ذياك النمط
وللبدر التم غب   رحت والله شطط
اين هاتيك العيو   ن وهاتيك النقط
والخدود والخمر والصدغ فيها حين خط

يا ذا الذي اسر الفواد بحبه   قد صرت تنسى العهود وتنكث
واصلتني دهرا وعدت هجرتني   قل لمن اشكو هواك واتبث
بالله يا اقصى المنى بالله ما   اقصى المنى حتى م هجرك يكرث
ما كنت اعهد ان طبعك هكذا   بل انه ابدا ادق وادمث
دع عنك هجري ان وصلك لي وجد   حتى م ابقي في العذاب وامكث
صديت عني معرضا وتركتني   صبا باذيال المنى اتشبث
يا معتلي كم ذا التهدد فارتفق   فلعل لطيفا منه نحوك يبعث
هل رحمة لمتيم الف الهوى   حتى غدا سواه ليس يحدث
نحل التجني جسمه وفواده   في الحب يخفق داعيا لا يلبث
يبدى التجلد حين تهجره عسى   ولعل لطفا من فعالك يحدث

وقولنا ايضا

كن معرضا ولا تكن معرضا   سلمت امري في الهوى للقضاء
فاحكم بما يختاره في مشتهى   حسام هذا اللحظ فيه مضى
من لي به كالظبي لما دنا   من جفنه سيفا على انتضى
حلو التثني مر صبري به   والوجد موجود وقلبي امرضا
نفاه احيان على بعده   قد منع العشاق ان تغمضا
ما بال الا هز لي اسمرا   وان دنا استل لنا ابيضا
اشكو له وجدي عليه فلا   يصغي ويلوى وجهه معرضا
اوه مالي فيه من مسعد   سوى اصطباري واصطباري انقضى
يا عاذلي دع عنك لومي على   هواه هل تستطيع دفع القضا
لا تطلب السلوان من عاشق   عزامه قد ضاق عنه الفضا
دموعهم تهمى حميما وفي   جهنم الاحشاء نارا الغضا
لله ايامي على حاجر   وطيب اوقات بذات الاضا
لو انها مرت بنا مرة   وبرقها الوانه او مضا
ولت فيا لشقاسي شفقي   يا قلب لا تاس مضى ما مضى

وقولنا ايضا

حبيبي الى كم ذا الصد ودون الجفا | اما آن ترثي لحالي وتعطفا
اسرت فوادى فهو طوعك في الهوى | واطلق من نهو بقيك عن خفا
رويدك نومي عن عيوني ممنع | ووجدي موجود وصبري قد اختفى
ابات ونار الشوق بين جوانحي | واصبح صبا في المحبة مدنفا
عديم قرار القلب عز تجلدى | فقد بت لا انى ليت في الود والوفا
اماطت لثام الوجد ايدى مدامعي | ولكن جسمي بالسقام قد اختفى
بليت بقاس لا يرق لمغرم | على الموت قد اشفيت من غرة الجفا
تملك قلبي بالملاحة صبوة | ولم يعف حتى فيه جسمي قد عفى
له شدت ربعا في الحشى من صبابة | وقلع اصطباري مقفر صار صفصفا
قفا نبكي بنجد خليلي وقفة | اروه فيها ناظرى قفا قفا
دعوجا بسلع فالغوير فلعلع | فنجد بخردى منه وتعطفا
هنالك قلبي خيم العذر فالنقا | يطارح ورقا بالا بثلاث هتفا
على ربع العامرية الحمى | حزين رأى صبري مضى فتوقفا
طوت نشر نجد نسمة ثم اقبلت | فيالك من عرف الى تعرفا
خليلي انى بالبروق لمغرم | اذا او مضت منى مضى الصبر واختفى
تلاعبت الارواح في سفح الحمى | نفتني لها طي الفواد وشنفا
الا من لصب صب مدمعه الهوى | من الوجد والاشواق امسى مكلفا
يحن اذا ما ناح في الايك طاير | ويشتاق ان اهب النسيم تزفزفا
له انه جنح الدجى وله الضحى | شهيق وهذا دابه مدة الجفا
تطارحه عند الاصيل حمايم | اناح لها شوقا فزاد تشوفا
دعاه التصابي من قبا لة اهيف | اذا ما دنا ابدا من الجفن مرهفا
رقيق حواشي الحسن جل ملاحة | مراشفه فيها بغير مراشفا
يقود لغصن البان ما انثنى مشبهي | وان كنت قاصدى في القوام المهفهفا
من الترك لا يستضعف الذل عزه | عن الوصل مجدول المعاطف اذ لفا

بجسم يفوق اللؤلؤ الرطب رونقا | وقلب قسى حتى حسبناه من صفا
على حبه اشبهت يعقوب ولا سمى | وماذاك الا حين اشبه يوسفا

وقولنا ايضا

حسبي فؤاد اذابته النوى وكفى | ودمع عيني دما في الهوى وكفاه
الا رمت منى سلوا عن هواك فقد | فقدت رشدك يا من بالمحال هفا
كم ذا الصد وذا انشني ما في رمق | الم تجد بالتلافي فادفع التلفا
حسبي عشقت وفرط الشوق برح بي | انت علمت قلبي ذلك الشغفا
لا والشوق جيد منك اشعى ذا ان الله | عني ولا انت كلفت الحشا الكلفا
بل ذاك طبع غريزي له الف | مني الضلوع ولا انسان ما الفا
بمهجتي ذا قوام ما انثنى مرحا | الا وعلم غصن البانة الهيفا
ساجي النواظر داء حشو مقلته | عذب اللما شف منه في الشفاه شفا
يقول للبدر عيب لعنيت عنك انا | خدي فدا شفقا والطرة السدفا
حارت عيون الظبا لما رنا ولوت | لما التفت جيدا منه تخطفا
مشى على الورد فالازهار قد سرقت | الوانها من قفا وجناته التحفا
لامت عليه الاعادي في الهوى سفها | ولو عقلت لقلت الصدق بل اسفا
لعلمهم انه في حبل مرتبه | من الجمال لليلى وصف من وصفا
داموا يحيمون فيه فانتفوا الهم | فيه سر بكا فلاموه فما انصرفا

وقولنا ايضا

يا زايري اهلا وسهلا | لا تحسب الهجران سهلا
اني حشاشة وامق | منه ثياب الصبر اخلا
في كل حي حيث | من ذا الجفا يحتاج عنك
قلبي عليك مقلب | في النار والاحشاء تصلا
ومدامعي من مقلتي | تحكي السحاب الجون هطلا
يا عاذلي يهوى باد | وبه البلابل في يدجهلا
لاخير في اذن اذا | سمعت لمن تهواه عذلا

مهلا تحسب اننى | اسلوك بالاهمال مهلا
انى بحبك صادي | عن كل شغل فيك شغلا
سود اللواحظ منك فقن البيض بالارواح فعلا
القت جفونك في الحشا | سهما غوت به وتبلا

وقولنا ايضا

يا من يعجزي للحواسد شمتا | صديت قلبي ذا الصد والى متى
هل رحمة هل رافة هل عطفة | قلبي عليك من الغرام تفتتا
رفقا بمطوي الضلوع على جوى | هب الاسى اذنى بقتلة فتى
لله ثغر له الاطاعة حسنه | لا تستطيع له الورى ان تنعتا
يجلو الجمال بوجهه ذكا غدا | روض الملاحة المحاسن انبتا

وقولنا ايضا

اراك اعرضت عني | فما الذي كان مني
بالله بالله رفقا | دع عنك هذا التجني
ابا بخيلا علينا | بنظرة زدت غبني
قل لي علام وفيم | تلوى محياك عني
بذلت فيك اشتياقا | روحي وقلبي وجفني
وصار فيك مجبوري | كما غدا الحب فني
تريد اسلوك حاشى | دعني وعشقك دعني

وانتقى ان الشيخ الفاضل جامع الكمالات الفواضل ابراهيم الجنانري المدني رحمه الله تعالى ارسل الى دمشق الشام هاتين القصيدتين وشنف بهما السمع واقر العين اما الاولى فهي قوله

تعطف بغضني عليل المقال | ودع عنك هذا الجفا والمطال
اما قد علمت باني امرؤ | احب الجميل واهوى الجمال
واعشق المعاني اذا ما حوت | لطيف البنان خفيف الدلال
بسهم اللحاظ اذا ما رمت | اصاب فوادي دون النصال

ودردي خد ذا لاح لي | همي الطرف مني بمثل اللآل
ووجه بيد دسناه البدور | واذا ما تبدا يحنح الليال
نصيح الجبين وليل الشعور | رهذا الهدى وهذا الضلال
وقد كغصن ويا ليته | يميل بنفح الصبا والشمال
فخذ ما صفا لك من وده | ولا تخش عارا ولا ان يقال
فما كل وقت يبيح الزمان | لقي عاطل هو بالحسن حال
ولا الدهر في كل ساعاته | يفيض التعطف بذل النوال
وان لاح فاجتل انواره | فما كل يوم يلوح الهلال
ولا تلهين لذة امكنت | وباكر صبوحك قبل الزوال
احبابنا ان مضناكم | لدى صبوحكم قد اناخ الرحال
فلا تملوه ولا تتركوه | ولا تمنعوه لذيذ الوصال
فما كل شوق لديكم يبث ولا كل عليم لديكم يقال
ولا كل سهم يحيد المضا | ولا كل شهم يجيد النزال
واني امرؤ سابق للعلا | ابث النوال واجنى المعال
واقتطف الادب المجتنى | فاحيي رسوم ربيع خوال
فلا تقد لني ولا تلحني | ودعني انظم سلك اللآل
فكم في بقايا الزوايا خبايا | وكم في خبايا الزوايا رجال

واما الثانية فهي قوله مشطرا معجزا بل محيرا معجز القصيد ابن سنا الملك التي لها السلطنة على جميع القصايد والملك وذلك قوله

من ذا الذي من مقلتيه يقيني | فهي التي بسهامها تصميني
يا من يظن الترك في حبي له | هذا الذي اخلصت فيه يقيني
ريم له فعل الرماة وانما | يصمي فواد المدنف المحزون
في القلب موقع سهمه لكنه | يرمي بقوسي حاجب وجفون
يرمي بنا الامن فتور لحاظه | وريشها بالهدب للتمكين
ويحلها باري النفوس بحكمة | في القلب حالة رميها بترمين

يمشي فيه عوه القضيب برقتي   فذي قلت ولا كمل غصوني
واذا بدا فالبدر قال ظلمتني   واذا رنا قال الغزال عيوني
الف ابن مقلة في الكتابة قده   حاشى فعاد له سما بالنون
والثغر ميم كلنا صاد له   والصدغ مثل الواو في التحسين
وعلى الجبين يشعر سرق بدت   سبت العقول بطرة وجبين
قد ادركت في الحسن غايته لذا   حار ابن مقلة عند تلك السين
والعين مثل العين لكن هذه   نجلا فاقت عين حور العين
ولين تبدت تلك من هي هذه   كحلت بحسن وقاحة ومجون
سبحان من خلق العيون بقدرته   فبدت لسلب نفوسنا في الحين
وقبا درت آمالا له مطيعه   فتكون في احسن التكوين
سود رقود ما كحلن ولايها   وسن فيدعوها الفعل بسكون
زرق شهي ومالهن يخففها   نوم ولكن قصدها تسبيني
يالرجال وبالها من فتنة   كم اوقفتني في مواقف هون
حتى شهدت بديع حكمة خالق   في وضع ذاك النقط فوق النون
في ثغره شهد وتحت شفاته   بردا كادا ذقته باليني
وعلى الثنايا الاسرار واشفقي بها   خمر جرت من لؤلؤ مكنون
كم قال ان شئت الدجا فغدايره   فاقت على حلك الليالي الجون
واذا طلبت البدر فانظر طلعتي   واذا اردت الصبح فهو جبيني
واذا اردت الروض فهو بوجنتي   فتشهد امتناسب التلوين
يزهو باحمره وابيضه لنا   كم فيه من ورد على نسرين
انا لا اريد تشبهها في روضة   حازت جميع الحسن بالتعيين
بل ان بدا جيي فخال انني   نظري الى وجناته يكفيني
لاقيته يوما فقال ما ترى   ظبي الفلا قد زاد في التفنين
والشمس ظننت ان تحاكي فاستمع   ما قد جرى منهم لقد ظلموني
طمع الغزال بان يعارض مقلتي   حاشا وكلا ان تكون قريني

والغصن

والغصن ظن بان قد يرى مثله   والبدر رابها رام ان يحكيني
فاجبت ان فعلا فقد فضحا ولا   يصلان منك لظاهر وكمين
كلا فغفرا للذي فعلا فلا   يؤذيك فعلهما ولا يؤذيني
فافتر مبتسما وقد اعد باللقا   وهنا فقرت باللقا عيوني
وثنى لنا عطفا وجاد بوصله   يوما ولا ثقة بوعد ضنين
الله اكبر من قساوة قلبه   اني يميل لمدنف مسكين
يقسو فلا عطف يميل غصنه   مع ما يرى في عطفه من لين
علمته باب المضاف تفاؤلا   بوصاله فطمعت ان يدنيني
فغدا يعاملني بضد مذ بدا   ورقيبه يغريه بالتنوين
فكتبت اليه معارضا القصيدة الاولى من الوزن والقافية حتى قلت
ايا من سبا الغصن بالاعتدال   وازرى ببدر الدجى في الجمال
تلوح الغزالة من وجهه   ومن سود عينيه يرنو الغزال
الى كم جفاك وحتى متى   نجد بالوفا طال هذا المطال
فؤادي بحبك في صبوة   يريد اللقا فيزيد اشتعال
وصبري وصبري عليك انقضى   ولكن شوقي الذي لا يزال
خليلي هيا وقوما بنا   لنحو الرياض ذوات الظلال
وحثا مطيات لهواذا   ركبنا عليها قدمنا الوصال
ولا تتركا لغد لذة   فيوم السرور سريع الزوال
سيري ترفق ولا تستحي   على كتم مجدي وذاك المعالي
سيجي الدهر في ناظري فاختفيت   وهل تطلع الشمس جنح الليالي
وماعابت الدر اصدافه   المحتويات انه اللالي لالي
وهل يرهب الغاب لولا الذي   به حامي الظفر عبل النزال
واني الفتى الاحوذي الذي   اعد ليوم الجلاد والجدال
انا لم اكن للعلا من لها   وان لم تكن لي فهاتيك آل
تنكرت اذ عرفتني العلا   فلم التفت لكلام السفال

وما الفضل للبلدان لم تكن   كسبت الكتى به فيصهال
ولا ينفع السيف يوم الوغا   لمع الفرند بريق الصفال
رماني زماني فلم يخطو   وقدري نمى بالكسوف الهلال
وما كل دوح يجلو الجنى   ولا كل ورد عذب زلال
وما الفضل جوك فضل الردا   وعظم العمامة فوق القذال
ولكن كما قال من قبلنا   اخو الفضل محيي الرسوم الخوال
وكم في بقايا الزكايا فدا   وكم في خبايا الزوايا رجال

ومنا من هذا القبيل قولنا

سوى صارم يهوى مضاجعة الغمد   وغير سهام كالقضيب على العهد
ولا همة دانت لها كل همة   نقت مرهفات البيض في طلب الحمد
لتعلم قومي ما تركت لهم من المعالي ويدروا ما جنات من المجد
خفيت وقد تخفى اللالي على العمى   وتستصغر النجم العيون من البعد
اروح بعزم يترك السيف كالعصا   وحزم يقد القلب من داخل الجلد
انزه نفسي عن مقام يهينها   ولو كان هذا في مصادمة الاسد
غضبت فلم يبق على الارض مغضب   رجدت فلم يبق على الارض من يجدي
واني لو اراد من الفضل منهلا   عليه قلوب القوم حائمة بعدي
سند الحشا ماضي العزيمة لو بدا   لي الدهر شخصا كان سيفي له يهدي
قد احسن مقدام على البيض والقنا   ارى الموت دون القصد احلى من الشهد
وما المجد الا مجد ابائي الاولى   فقد وصلوا منه الى منتهى الحد
اتى القلم الفلا والسيف خادما   لهم فاشتغلوا رتبة العلم الفرد
هم الناس كل الناس يوم كريهة   اذا كثرت شم العرانين في العدا
سل الفطل الرهو عنهم وسل بهم   مطي الاعوجيات المضمرة الجرد
اتى الفخر لحمهم على كل قدرهم   ولا من شخشاع العمامة يستعدى
واني امرؤ الوحيد الا الدهر لي بدا   لحدثت نفسي ان امد له ايدي

ولكن

ولكن ان اما استل سيف القضا على الحلاحل لا يلقى سوى الهام من غمد
ولا بد من ذل لمفترش السدنا   وعن علو حب النحوسة والسعد
وان صروف الدهر تمتحن الفتى   فلا يتوقاها ولا ساكن اللحد
ولولا فراق الالف لم تلق مسلكا   تجئ لنا منه فتوى هن اوتستودي
لحا الله دهرا يرسل الحزن والاسى   وابدل لي قرب الاحبة بالبعد
الا ليت ذياك الزمان الذي جفا   يجود ويمنحني بالبشرى ان يجدي
ومن ذلك ايضا مضمنا في قولي
من آلة الحرب لي رمح اصول به   على الصفوف سمي للثبت الماجي
اذا هرقت به يوم الهياج دما   من الاناييب عن عات وسفاح
يهتز مثل اهتزاز الغصن انقده   مزور عيف من الوسمي سحاح
وقد خمست قصيدة ابن سناء الملك المتقدم ذكرها وارسلتها
الى الشيخ ابراهيم المذكور وقابلت بذلك تشطيره لها طمعا في اخال
السرود فقلت
ياعاذلي حتى متى تغويني   مه ليس ذنبك في المحبة ديني
هبني استطعت سلوت في الحين   من ذا الذي من مقلتيه يقيني
هذا الذي اخلصت فيه يقيني
اهواه مجد ول العاطف كلما   زاد التجنب زدت فيه تيما
اواه ماذا ضره لو انعما   ديمه له فعل الرماة دائما
يرمي بقوسي حاجب وجفوني
عذب الرضاب سكرت من الفاظ   فكسرت من صبري قوى ارعاظه
والجبا حرق مهجتي بشواظه   يرمي نبالا من فتور لحاظه
في القلب ساعة رمها تبريني
ياحسنه كالبدر كالبدر البهي   يختال فينا بالدلال ويثني
متورد الوجنات ساجي الاعين   يمشي فيه عوه القضيب برقتي
واذا رنا قال الغزال عيوني

لدن القوام قضيفه مستبده يلجي العذول الى الهوى ويرده
كيف السلو ومن تناوح وذه الف ابن مقلة في الكتابة قده
والصدغ مثل الواو في التحسين

كم مهجة لما بعشقته سند ت ضلت طريق الصبر عنه وما اهتدت
هذا الذي بجمال الشمس ارتدت وعلى الجبين بشعر سرين بدت
حاء ابن مقلة عند تلك السين ه

من لي برجو الفواد مـلاذه اسر القلوب لديه استحواذه
شمس تبدا في غلائل لاذه والعين مثل العين لكن هذه
كحلت بجفن وقاحة ومجون

من لي بمقلة لو لم تكن سيفا عا يناجي بجالها اكنف
والدمع بالدم من عيوني مدبكن سبحان من خلق العيون بقول كن
فتكونت في احسن التكوين

ذو طلعة تنجي فواد محبها قل لي واية مهجة لم يصبها
ونواظر ترمي باسهم هدبها سود ترود ما كحلى ولابها
نوم ولكن قصد ها تسبيني

وفتاه يصيد الاسد منه بمقلة كم مهجة تلفت بها كم مهجة
اترى الشوق يفوز منه بلمحة ياللرجال وبالها من فتنة
في وضع ذات النقط فوق النون

كيف الوصول الى جباوحبنا والموت منعكف على لحظاته
تاني الخدود هو الجمال بذاته في ثغره شهد وتحت شفاته
خرجوت من لؤلؤ مكنون

وبلاه من سلطان حسن جائر انا فيه كالمثل الشرود السائر
ومن العجائب وهو بين ضمائري كم قال انه شئت الدجى فغدائري
واذا اردت الصبح فهو جبيني

قد نارني بعد اللقا والسقى كرما وقال وقال يبعد شقوتي

ان رمت نوجسه نقدونك مقلتي واذا اردت الوحش فهو بوجنتي
كم فيه من ورد على نسرين

انا في الهوى ذو مهجة معضوضة وحشى على نار الغضى معروضة
انا حافظ لمودة منقوضة انا لا اريد تنزها في روضة
نظري الى وجناته يكفيني

اذنيه احوى كالجا اذرا حورا عذب المراشف ان تمايل اسكرا
واعد ذا ابدا تخمطه مقل الورى لاقيته يوما فقال اما ترى
ماقد جرى منهم لقد ظلموني

كيف الشموس تروم تشبه بهجتي وانا الذى اعلو دهاتيك التى
سفلت فقوموا وانظروا القضيتي طمع الغزال بان يعارض مقلتي
والبدر ايضا رام ان يحكيني

هذا ابدا يزهو وذاك تكحلا فانظر بالحويه كيف غشلا
بالورى من لي بهذا في الملا فاحيث الله فعلا فقد فضحاد لا
يوذيك فعلهما ولا يوذيني

وبهجتي طرف الادبيم مقرطقا اسى الفواد جوى ودمعي اطلقا
دالى وقد عاتبته متملها فافتر مبتسما واوعد باللقا
يوما ولا ثقة بوعد ضنين

قاسي الفواد فلا يلين لصبه ولوان داعي البين طار بلبه
مع ما يرى في عطفه من لين

غنت من شوق في اليه رسائلا علمته باب المضاف فقال لا
ورقيبه يغريه بالتنوين

ولنا تخميس ابيات الوا والد الدمشقي وذلك قولنا
قد اظهر الدمع سر كل مكتتم في الحب لما جرى كالدما بين الحق
يا صاحبي وقلبي بالغرام فني بالله ربكما عوجا على سكني
وعاتباه لعل العتب يعطفه

ان رمت

فان تبدا حبيبي في طريقكما لا تنسيا في الدية بالذهاب تشكما
بنا غرامي اليه لاعدمتكما وعرضا بي وقولا في حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفه

عطاه نم الهناء عن مخالفة لعاسقيه وان يصغي لواشيه
وكلاه بذل مع ما نجده ... فان تبسم قولا في ملاطفة
ماضر لو بوصال منك تسعفه

قولا له مس مضناك النحي وصب وقلبه ذائب والدمع منسكب
هذا اذا ما بدا في وجهه طرب وان بدا الكامن سيدي غضب
فغالطاه وقولا ليس نعرفه

ولنا ايضا تخميس بيتين لبعض الكبير المصريين قدس الله اسرارهم وضاعف انوارهم وذلك قولنا
قد اظهر الدمع مني تام يستر الدام كالغصن ناني معطفا ما رأى له الناس ثاني
ثم لما بدا سيدي المقتنا في قلت مستعطفا لساقي سقاني

من طلا النيل مصر اعذب كاس
يا حبيبا في وسط قلبي ساكن انت عندي اعز منه ولكن
قلبه لين وقلبك قاسي

ايضا تخميس ابيات وجدناها لبعض الشعراء وذلك
بالله يا ذلي في حبذي هيف دع الملام ولا تكثر من الجنف
وانت يا من يرى احشاى النشف تولهي بك شيء عنك غير خفي
فراقب الله في الهجران بي وخف

حتى متى ذا الجفا قتلا والصبر قد مر لكن الغرام حلا
دع عنك هجري من ابقالك لي ملا واعدل عن الظلم واعدل في النفوس ولا
تجر على السهام المغرم الدنف

قوامك الغصن يزهو في ازاهره ووجهك البدر في داجي طفائره
ابحت قتلي فراعي شرع حاظره يارا شيا اسهما من لحظ ناظره

نوق فغير فوادي ليس من هدف

تبارك الله ما ابهاك من قمر على قضيب اراك يانع نضر
تشوق بالحسن فينا كل ذي نظر سبحان معطيك حسنا غير مختصر
لى العذاب وعطفا غير منعطف

اذبت جسم المعنى في سقما وقلبه لم يزل بالشوق مضطرما
هجرت هل انت مني كنت منتقما انى شكرت لترثي لي وترحم ما
القاه من وجدي المضني ومن كلفي

شوقي لقد زاد لكن اصطباري قل وانت تهجر حتى الهجر مني مل
فكلما رمت من خديك رشف الطل يبدو في آيسا من ذاك عارضك الـ
لامي والمنثني من قدك الالفي

يا حادي العيس في البيدا منطلقا قف بالثنية واندب مغرما حرقا
وقل اذا جئت ارض الشام مستبقا احبابنا بنواحي الغوطتين سقا
ربوعكم وابل من دمعي الذرف

يا طالما بت فيكم استغر جوى والدمع عن حالتي يوم الوداع روى
انا المشوق ولا ينالطول هوى قد كنت قبل النوى اشكو الصدود فدى
لهفي على الصد في يومي دياسفي

اين الليالي التي بالانس ماضية يا ليت لو انها الود راجعة
كانما هي لي في العمر عارية جادتك يا سا حتى جرون سارية
من السواري النقال الوكف الوطف

عهدي به والليالي كلها غرر طويلة للعدا عندي بها قصص
فيا سقى الله ربعا لي به وطر ولا تعد الذ يا ناس منهمر
يهمي على القصر فالميدان فالشرف

تلك المنازل كم بهن فرح يعود ضيق الاسى منها الى فرج
حيث الحدائق بالازهار في ارج ملاعبكم بها من شادن غنج
حلو الشمائل معسول اللمى ترف

مهفهف احور الاحداق ذو غنج … كانه البدر وحسن دفي بلج
فياله من رشا بالروح ممتزج … في خده كلما في الورد من ضرج
وقد كلا في الغصن مرهيف

ولنا ايضا تخميس ابيات اخرى لبعضهم

طلع البدر في غلايل سود … فرماني بهجرة والصدود
قلت يا من لقي هواه وجودي … لا ورشف اللمى ولثم الخدود
ما عذولي عليك غير حسود
انت في قلب من يحبك ساكن … دع عذولا باللوم حولك ساكن
هو لا شك للمحبة راكن … هائم في هواك مثلي ولكن
دفع الوهم عنه بالتفنيد
عند ما دب فيه سكر الحيا … حسب الوشى في المحبة غيا
وبحيه للسلام كيف تهينا … عاب تجعيد صدغك الملتفيا
عيب من لم يصل الى العنقود
اسني منك في عذاب اليم … والحشا بين مقعد ومقيم
فتوفق بمستهام سقيم … يا مجالا هو في نعيم
وفؤادي في النار ذات الوقود
حيث شوقي اليك من غير عد … واصطباري مضى ووجدي وجدي
واذا ما ذكرت سابق ودي … لا تسل عن سيل دمعي بخدي
مثل الدمع صاحبا لا وحيد ودي
لك لحظ يسبي الظبا يا جوداري … وخدود تشوب نورا بنار
طالما هجت فيك من غير عار … حبذا في خلاك لا مر عذار
هي للحب آلة التاكيد
انت مولاي حزت وجها بديعا … جمع الحسن والجمال جميعا
ليت لو كنت لي سميعا مطيعا … كل يوم تروع قلبا خليعا
يا بديع الحلى بحسن جديد

وقد طلب مني بعض الاصحاب تخميس هذه الابيات الثلاثة لبعضهم فقلت
باللبرية ان من احببته … سلطان حسن ان تكلم هبته
وهو الذي لبي الطباع عرفته … من لي بانسان اذا اغضبته
وجهلت كان الحلم رد جوابه
قمر انا رشاه وحيد الكمون … من ذا الذي من سيف مقلته امن
ان رمت ورد اخذه في قد ضمن … وانا صبوت الى المدام شربت من
احداقه وسكرت من اداببه
سمي الاسير لصوته ولحرفه … من فرط رقته وغاية ظرفه
ومتى اكله مخافة صرفه … فتراه يصغي للحديث بطرفه
ويقلبه ولعله ادرى به
طلب مني بعض الناس تخميس هذين البيتين فقلت في ذلك
يا من باسهم عينه الفؤاد رمى … واتلف العاشق المضنى وما رحما
ان الوشاة وان صاغوا لك الكلما … قد حدثوك على بعد المزار بما
قد اودع السقم في جسمي وما صنعا
كن راحما لمشوق ذاب فيك ظما … وحالد عنك بين ما لي مكتتما
فكم يقاسي عليك البعد والالما … يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما
قد حدثوك فما راى كمن سمعا
وسالني ايضا عن معنى قول الشريف الرضي من قصيدة له
فمر اذا استعجلته بعتابه … لبس الغروب ولم يعد لطلوع
فاجبته عن ذلك بان معنى لبس الغروب اي لبس غروب الشمس لا يوصف القمر بالغروب بل يقال غاب القمر ويقال غربت الشمس والمراد بلبسه الغروب لبسه حلة الغروب وهي الشفق الذي يبقى بعد غروب الشمس فكانه ع ثم لم يعد بعد لطلوع اي لظهور بما لبس من حلة الشفق والمعنى كثر حياؤه بسبب العتاب واحمر وجهه بالسوال والجواب لكونه مصونا لم يتبذل بالخروج من تحت حكم الحجاب
وقد اطلعني مرة بعض الاصحاب على دعابة لبعض الاندلسيين دقيقة الكلمات والالفاظ تشبه المقامة الا ان القامة بالنسبة اليها كالاقدام

وهي كالالحاظ فقلت ناسجا على منوالها العجيب واسلوبها الغريب
وانا الذي اهدى اقل بهارة … حسنا لاحسن روضة مناف
ان احلى ما تمتزج به كووس المودة … واعطر ما تتنشقه مشام الخواطر المستعدة
خبر الطرب مبتدا وحديث تروية عن القريحة مسندا وذلك حين استفزت
هوامد السرور وتغنى في دوحة الانس كل بلبل وشحرور
وتنبهت ذات الجناح بسحرة … بالواديين فنبهت اشواقي
وانا الذي امل الهوى من خاطري … وهي التي تملي من الادراق
حتى خرجت اسوق مطايا الاسى … لا ابيع كافورة الصبح واشتري عنبر المسا
والصبح قد اهدى لنا كافوره … لما استتر والليل منا عنبرا
قاصدا اربع حلل اللهو الى حومة الطرب والزهو ومتحرسا باذيال البكور والاصائل ومصحوبا بقول القائل
باكر الى اللذات واركب لها … سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى … ريق الغوادي من ثغور الاقاح
فبينما انا كذلك واذا انا بشقيق شفيق ورفيق هو بي في سابر الامور حقيق
فاقبل على اقبال الكرام وقد لمحت بالبشر صفحات وجهه مبتدئا بالسلام
تشرق به لكاس حين يشربها … ويطرب من حسن وجهه الطرب
فسالته في السير والمنادمة وحسنته على المفاكهة والمكالمة
فاسفر وجهه عن شموس الفرح ومال اليها جاذبا ت السرة والمرح وقال
مرحبا بقول المسموح ورايك الذي انعقدت عليه الجموع
لدواعي الهوى وحكم الخلاعة … الف سمع لا للوقار وطاعة
فسرنا حتى اتينا متنزها رحب الاكناف متناسق النعوت والاوصاف
هل يا صاح الى روضة … يجلو بها العاني صداه
نسيمها يعبق في ذيله … وزهرها يضحك في كمه
فوجدنا ذا ظل ظليل وماء عذب من السلسبيل اشجاره نابتة واغصانه
نابتة نهره مسرعا جرى ونشئت في رباه الصبا قليلا قليلا
تصدح حمائمه وتسرح نسائمه وتتفتح كمائمه

ولي من الورق في اوراقها طرب … كانهن على العيدان قينات
فصعدنا منه الى قصر مشيد متنوع حوف الجوانب بالوان الاطلية وانواع النقش فيه الغرف الرفيعة ذات الشبابيك والمقاصير المصنوعة لقاطرات الطرق
وايوان يقول لمن حكاه … علا قدري دفوق الكل اشرف
اذ ترى ان طير الغراضحي … يحوم بساحتي ويظل يرفرف
وقد جلت نبا بيكه على تلك الارجاء المونقه والجداول المتدفقة وارضه مفروشة بافخر الوشي والديباج وقد اطلقت فيه مباخر الطيب فزاد في الابتهاج
حوى عجبا لم يحوه قط مجلس … على انه في الحسن اعجوبة الدهر
فجلست انا وصاحبي على تلك الارايك المنوعه والفرش المرفوعه نتناشد الاشعار ونتجاذب اذيال الافكار
وحديثها السحر الحلال لو انه … لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يمل وان هي اوجزت … ود المحدث انها لم توجز
ولم نزل رافلين بغلايل المسرة ومتنعمين بلطايف الانس على ادبج ها تيك الاسرة حتى عدنا وقد شمرت الشمس لغيبها الذيل واصفر وجهها خوفا من هجمة عساكر الليل
الشمس هاربة للغرب دارعة … بالنيل مصفرة من هجمة الغسق
وقد ظهر الهلال في حمرة الشفق … كحاجب الشائب ادرع في قالورق
لا تظن الظلام قد اخذ الشمس … واعطى النهار هذا الهلال
انما الشرق اقرض الغرب دينا … فاعطاه رهنه خلخالا
وبينما انا راجع مع صاحبي في اخريات الطريق واذا برفيق لي وهو على الحقيقة رفيق فاعترضني وقال لي اين كنت ومن اين توجهت فقلت له كنت مع صاحبي الذي هو هذا اليوم في متنزه هو فضاء الارض ذات الطول والعرض
وصدقته في كلما حاولته … ما تقدم في الكلام الاول
وعنيت ذلك الفضا هو الظل الظليل وعنيت المتنزه هو الاعذب من السلسبيل والاشجار هي حبال الامطار وحمائمه الصادحة اصوات الرعد في

حوا بالاقطار وكايمه حيالبر و ونسا ثمه المعلومه فيما ورد وماذكره
العتر الموصوف سوى جبتى هذه وثوبى هذا الصوف والشبا بيك
جيوبه الطواقه ولا عجبا ان نفحت فيه ساخر الطيب فانها قرالطيبه
داورانه وبالقياس على هذ تاديل ما بقى من العبارات السابقه والاشارات
التلاحقة وبذلك انتهى الكلام وتم ما قصدناه من الدعابة والسلام
ثم لما اطلع على هذه الدعابة التى انشيتها والحلة التى حكتها
بيد الافكار ووشيتها الفاضل الكامل الشيخ رمضان العطيفى رحمه الله
تعالى كتب موقضا على ذلك من نظمه قوله

لله در دعابة   اهدت لنا عرف الجنان
قد صاغها رب الندا   رب البيان مع المعانى
اعنى به عبد الغنى   ملك العلا فرد الزمان
فهو الذى عم الورى   بالفضل من قاصى ودانى
ابن الادلى مشاد والمكارم بعد اتقان المبانى
ما غردت ورق الربا   من على الازاهر كالقيان
فالله يحرس ذاته   بالذكر والسبع المثانى

وقد اطلعت على موشح بديع لشيخنا العلامة محمد افندى ابى المحاسن الخطيب
بالجامع الشريف الاموى رحمه الله تعالى قوله

اهواه مهفهفا ناز الولداه   ساجى الحدق
قد فر من الجنان من رضوانه   تحت الغسق
من ريقته سكرت لا من راحى   كم جدد لي رحيقها اقراحى
كم اسكر فى خمرها يا صاحى   كم ارقنى بطرفه النعساد

حتى العلق لو عاينى تجدد لى فالجانى الخافق من باهر حسنه
نجلا القمر فى روض جمال بحار النظر قد عز لدى ان مثل المصطبر
ماهتز يميل ميله الاغصان المعتنق   الاداتاح نحب العان كل القلق
بانوح بحبه اذا ما خطرا كالغصن يلوح فى الديا جى قمرا ان اقض ولم تقض

لقلبى وطرا فالويل اذا المغرم دلهان فى الحب شيق قد حل فى الحشى نى الهجران
مالم يطلع القد رشيق مثل خوط البان واللحظ كسيف الهند فى الاجفان
والخال شقيق المسك فى الالوان والخد مورد واسبل ثانى سنبله الشفق
والعارض قد سلسل كالريحان للورد يقى يا عاذل لو ابصرت من اهوا ه
نادبت تبارك الذي سواه قد احسن خلقه وقد نماه اذ كمله
ونص النقصان بدر الافق فداه عه فى قالب الاحسان زاكى الخلق
الصبر على لقاه مثل الصبر والقلب غدا من هجره فى جحيم ما الطفه فى وصله
والهجر لما القاه فى لطفه من ثانى حلو الملق ما واصل بعده و بعده
الجفان غير الارق والعبد محمد اسير النجس فرع المحاسن وسبط الحسن
علامه عصره وحاوى اللسن من اين من مزيورين للاعيان بوادتقى
من مات وذكره على الازمان فى الناس يبقى يرجو كرما بجاه طه الهادى
والاد واد لى النصرة والارشاد والصحب مع العترة والاولاد اذ ينحل الجنة
بالرضوان مع كل تقى من دون عذاب الجحيم بالنيران ذات الحرق
واختم بصلاتنا على المختار والال مع الصحابة الاخيار ما غردت
الحمام فى الاسحار نشد وابقا تها على الافنان بين الورق
تثنى بغناتها على الرحمن بارى الخلق

ثم انى لما نظرت الى حسن هذا الموشح العجيب المفرع
فى هذا القالب الغريب اسكت عليه فايضا وقلت معارضا

قم فى نجو الرياض باقتانى ذا اليوم بقى شفى عنا على حوادى العانى
السعد لقى ايك بان يشعر ربنا الوالى نقد وسيما بنا لهتك
الحال فاكتم سرى ويرى بلا اهمال واسرع نحوى بكاسك الملات
من ذا العلق فالبلبل تدشد اعلى العيدان ازكى خلق بالحير الى
الوبيع بالخيرات لا انفصل الان به وصل ثنا فانهض فتى السرود
اذ فات سوى باحسن رياضنا وذى الغدران قيد الحدق
يختار خلالها نسيم البان كالمستبق والورق لها سشد على الاوراق

من كل مكحل دقيق الساق اضحى يميل بمائل العشاق قد
اطرب فى الرياض الاكان للسترق لم انس وقد اهاج من اشجانى
مالم الطلق قد اذكر فى طيب ليالي سلفا فالدمع من جفون عينى
ذرفا اما قبلى فمنه اضحى دنفا سيما والزهر لاح فى الاغصان
قبل الورق من اصغر فاقع واحمر قانى اذ ذى يقو سبحان
تبارك الذي ابدله من يابس ذى الغصون اذ سواه وحده فلا اله
الا الله واملا قدحى وعن لي جانى واطف حرقى فالقلب من الغرام
ذو اشجان ظرفا الفرق واحثث ساقى المدام ذاك القمرا
من فاق بعطفه القنا مذ خطرا كالظبى جوى بمقلتيه حسوراه
يرنو ما المتيم الولهان صبر ليقى قد انفق فيه مده الهجران
باق الرمق ويلاه علامت فى هواه جلدي مذ مال فاخجل القنا
بالميد بدر لكن سماؤه فى خلدى فى وجنته شقائق النعمان بالحق
سقى يا بهجته طرز بالريحان للمنتشق نشوان بخمرة الصبا يختال
قد قصر عن قوامه العالى بالبهجة فيه نقرب الامثال صلى يا ربنا
على العدنان بدر الافق طه المختار اشرف العرب للعرش رقى
فى مدحته عبد الغنى النابلسى من جود يديه صار كالشمس
يديد نيل العلا واذكان مسى يهدى للانام كمل الرضوان مثله الطرق
والصحب جميعهم مدى الازمان من كل تقى عترتهم وسائر الاتباع
فى كل اقامة وفى اقلاع ما غردت الحمام الا سجاع او هب صبا
مبلل الاردان وقت الغسق فاهتز به الاراك كالنشوان او ذى الارق

وتنا ايضا هو من هذا القبيل

يا ليلة لا جناح   فيها على المستهام
قد تب حتى الصباح   تجلى على المدام
هيفاء تخزى الرماح   مذ تنثنى القوام
ترنو ذات الوشاح   ترنوا ببدر التمام

الحاظها كالصفاح   ابدت بقلبى انتقام
يا صاح ان كنت صاح   اسمع وخذ الملام
ما كل قول مباح   فاترك فضول الكلام
واشرب وخل المزاح   على غناء الحمام
صرفا شذا المسك فاح   تحرق ثوب الظلام
فى روضة بالاقاح   يفتر فوها ابتسام
من بانها حين لاح   لاحت لنا فى خيام
والطير فى الدوح ناح   لما بكاه الغمام
تجرى خيول الرياح   مقطعات اللجام
فيها لنا اصطباح   مضى فيا ليت دام
مع كل خود رداح   حالها لا يسام
ذات العيون الوقاح   ترمى الحشى بالسهام

ولنا ايضا كذلك

عشق ساجى الطرف فنى * انا منه تحت رق * وحشاى تحترق *
فاسمع شكواى منى * على ثوبى واسترق * وتملك واسترق * كيف لى كم بالتجنى *
تحترق بى تحت رق * يا وحيدا فى التثنى * خذ من الدمع ورق * وتلطف
بى ورق * ايها البدر الواقى * يا بديعا فى الجمال * لفظك السحر الحلال *
ما جرى فى الحب كافى * فالى كم ذا الدلال * بى ترفق يا غزال * منهل الاحسان
صافى * لم تشلى المفترق * يا وحيدا فى التثنى * خذ من الدمع ورق *
وتلطف بى ورق * حاننه الخمار طابت * وجلى كاس المدام * وبدا بدر التمام *
دونشاة الحى غابت * ورقيب الوصل نام * فتفضل يا غلام * وشعور الليل
شابت * من ضيا الوجه المشرق * يا وحيدا فى التثنى * خذ من الدمع
ورق * وتلطف بى ورق * يا رعى الله زمانا * قد تقضى بالحمى * ذكره
يروى الظما * ليت لو نلت امانا * منك يا عذب اللمى * لى ما ترى اماما *
اطلق الدمع عنانا * فيك بالجفن الارق * يا وحيدا فى التثنى * خذ

من الدمع ورق وتلطف بي ورق

ولنا ايضا كذلك

ظبى رنا بعيون | اجرت دموعي عيون
انار فرط شجون | والعشق مثل الجنون
من لي بحب مصون | لي في هواه فنون
ابكي بدمع هتون | ليت التلاقي لو يكون
غزال انس كحيل | يفوق بدر التمام
كالورد خد اسيل | له يهيج الغرام
لي فيه قلب عليل | شجاه فرط الاوام
منه شفائي غليل | لو جاد لي بالسلام

قمر فوق قضيب ماس من خمر الدلال ٭ قد سباني بالجمال
لحظه لحظ ربيب ٭ ملا القلب نبال ٭ ان كاهن الصدود
ان بالحب هدّ بناه لا قاد ميل الخدود ٭ واقامات الحدود

ولنا ايضا كذلك

طلقه البدر المفدا | خطفت منا القلوب
كم علينا يتعدا | راعي الطرف الغضوب
لم اجد لي عنه بُدّا | منه صبري في هروب
يا مليحا قد تبدا | مهجتي كادت تذوب
شاقني عذب المراشف | عند ذاك الابتسام
وتثني بالمعاطف | فضح البدر التمام
تهت في ليل السوالف | ودموعي في انسجام
حاد زا الهجران حد | منه قاسيت خطوب

ولنا ايضا كذلك

اهيف تناه دلال ٭ يختال بالقوام ٭ مثل غصن بان ٭ حين مال
سلوى عنه محال ٭ لو جاد بالسلام كان وجدي هان ٭ بالوصال
طال من وعده مطال ٭ والعقل فيه هام ٭ مدمعي هتان ٭ لا يزال
في الهوى دمي حلال ٭ عنده لا حرام ٭ آه من ذا الجان ٭ يا رجال
مقلة الجا اذ رصالت ٭ في الناس السيوف ٭ غمدها الجفون ٭ نا عسات
ومعاطف القد مالت مزجولها سيوف ٭ قلب ذي الشجون ٭ بالتفات
مده الهجر استطالت ٭ انني في خوف ٭ هائم في العيون ٭ كالفرات
ودموعي فيه سالت ٭ مثل غيث ذروف ٭ والهوى جنون ٭ لا مجال

ولنا ايضا كذلك

ظبي لنا رنا بالمقلة الناعسه | ثم انثنى بالقامة المائسة
والنفس من عزته آيسه | قائمة في عشقه جالسه
اهواه عذب المراشف ٭ | كالبدر حلو السوالف
يسبي القنا بالمعاطف | يسطو على مهجتي البائسه
وهي لا شوائي له حارسه
يا ليته لو جاد لي بالوصال | من قبل ما جار علينا وصال
لما بدت منيم الدلال | عادت غصون في الربا يابسه
يا ساكنا في فؤادي | ومكثرا من بعادي
ومعرضا عن ودادي | اطلال صبري في الهوى دارسه
وقد ابادت صبوتي فارسه

ولنا ايضا كذلك

يا قمرا حين تبدا اسبا | فرق صبري بكاي سبا
جد بوصال وتلطف بنا | وامشي معي يا قمري للربا
ان غرامي بك شيء كثير | ان من بالشوق لقد كدت اطير
ما لهذا الحسن في الناس نظير | جد فلقد ساعدنا عصبا

ولنا ايضا كذلك

العيون المكحلة | هزأت بالرشا الربيب
والقدود المعدله | اخجلت قامة القضيب
سيدي زادني الوله | وغدا مدمعي سكيب
لاح فيك مسئله | آه عنها ما تجيب
بابي حور الجفون | نفحي الجؤذر الاغن
سرقت لينه الغصون | ليته لو في دجن
ان من اسهم العيون | مهجتي ما لها مجن
هكذا اهكذا يكون | بين عشاقه الحبيب

ولنا من المردوف حق لنا

اهو رشا بلحظه الوسنان | يحوي حوراه
ما قط له بين البرا ثاني | من غير سرا
داني بجمال وجهه الفتان | يبي القمرا
والمعطف قد ازري بغصن البان | لما خطرا

ولنا ايضا كذلك

نشوان ثني قوامه اللينه ومال | كالغصن رطيب
كم راحت روح عاشق فيه ومال | ماذا تجيب
يا من بلحاظه سطا في وصل | رفقا بكئيب
مضناك سن تنيه منك وصل | الموت قريب

ولنا ايضا كذلك

يا من نصبت جفونه لي اشراك | رفقا بعليل
في دين هواك ما لقلبي اشراك | من غير طويل
مضناك عهودك التي قد فاك | يا حب قليل
ما ضرك لو ثمت حذرك اذ فاك | في القلب غليل

ولنا من مردوف المردوف

يا من فضح الغصون بالاعطاف ٭ بالله عليك كم تهجرني صبري
قد قل واصطباري وافي ٭ يا حب اليك طول الزمن ٭
فاسمح بالوصل قد دنا اتلافي ٭ والقلب لديك ٭ اسر الشجن
ما الحال عليك احيى خافي ٭ ها بين يديك ٭ مضناك في

ولنا ايضا كذلك

واني يسعى بكؤوس الصهباء | بين الندما ٭ وار ناح بميل
ساق يسبي الشموس بالالالاء | معسول اللمى كالبدر جميل
من هول جفاه احرقت احشائي | والدمع دما ما زال يسيل
لو يسمح او يجود باللقاء | ابرا سقما من صب عليل

ولنا ايضا كذلك

افدي قمرا له من الصدغ دجى | في الحسن فريد ٭ والاشراق
ان لاح فاي معرم منه نجى | امراي عبيده ٭ العشاق ٭
ابدا في الغصن معطفا عوجا | مذ راح يميد ٭ للعشاق ٭
والظبي قد استعار منه الدعجا | واستودع جيده في الاطواق

هادی الماقع

ولنا من مردوف مردوف المردوف

يا اهيف يا غزال وادي سلم ٭ الروح فداك فاعطف وارفق بالكئيب
في حبك قد مزجت دمعي بدمي ٭ وارثت مولاك ٭ يا من ارق جفن الصب
واسمع لشكاية الحشا المضطرم ٭ واني الاهلاك ٭ اضحى يحرق ٭ في ذا اللهب
وابعث طيف الخيال لي في الحلم ٭ قلبي يهواك ٭ وما مطلق ٭ دون الصب

ولنا ايضا

يا من ملك الفؤاد هل انت ملك ٭ للناس ظهرت ٭ في زي بشر ٭ ام انت غزال
قد حبك ناظري ومن حب هلك ٭ بالحسن بهرت والوجه قمر زوده جلال
مكنك مهجتي فذي المهجة لك ٭ من حبت قهرت ٭ صبري بخطر في ضحى جلال
دفقا بشجي متيم فيك سلك ٭ مذ انت هجرت ٭ بالفتك البطر ٭ بريحي دلال

ولنا ايضا

بالله عليك سايق الاظعان • عج بي صحراء نحو الدمى • لي ثم مرام
قف بالعلم الفرد لدى الكثبان • واندب بشراء بالبعد فني • من زاد غرام
يمسي في صبوة وفي اشجان • من غركوا • نهب الحزن • منهوك سقام •
ما كان يضر مكثوا الهجران • بقضي وطرا • الفتى • فالهجر حرام

ومنا ما يحتمل القوافي الكثيرة فنختار بعضها

بالله يا ذا الغزال رفقا … على قد جرت بالبعاد
بالصدود • بالنفار • بالدلال • لا يجوز • كم اقاسي • بالفراق •
وليس لي عن لقاك صبر • ومهجتي منك في اتقاد •
في دوده جمر ناره في اشتعال • هل تعود • ذات ياس • في اشتياق •

ومنا في ذكر دمشق الشام وما اشتملت عليه من المنتزهات واماكن الطرب التام ونشر لواء المدح والثناء ببيان النغم بيد والصحيح

الله سامك الخطيب المهول فاقلقا … انزل بارض الشام واسكن جلقا
تجد المرام بها وكل مناك بل … وترى بها عزا وتفصح منطقا
لله سمت بين البلاد محاسنا … ونمت بهاء واستزادت رونقا
لا ينبغي حث الركاب لغيرها … هام الفؤاد بحسنها فتعلقا
حتى داوينا هما فضلا لها … قد جاء في القران ذاك محققا
هي صفوة الله بنا وشايع فضلها … بالقدس والحرمين اضحى ملحقا
زاد السرور بها لكل معرج … لا سيما ان كان من اهل التقى
ان تعشقوا وطنا فذي اولى لكم … دون البلاد فانه يحب ويعشقا
انس الغريب وسلوة لذوي الهوى … قوم تشتت شملهم وتفرقا
خير الاناس اناسها يرعون انواع الوداد ويحفظون الموثقا •
لكن بارق صفو كاسات لهم … مزج الغريب شرابه ولهم سقي
فتكدرت ما بينهم احوالهم … الا الذي ترك السوى فترونقا
هي جنة مطا يحيي معده … يتمتعون ولا يرون بها شقا
وبها قد الولدان والحور التي … وعد الاله بهن في دار البقا

حلت محاسنها عن التعداد فلنأتي بما يختار منه وينتقاه
يا حسن واديها وطيب شميمه … قد فاح عرف الزهر فيه وعبقاه
وتراسلت اطياره بين الربا … سحرا فهيجت القلوب الشيقا
لله ايام الجموع بظله … كادت بايام الصبا ان تلحقا
كيف اتجهت بجو نحوك ماؤه … واليك يركع كل غصن اورقا
يا حبذا اشراق من جبها التي … اضحى عن الهم فيها مملقا
عذبت جداولها فطابت موردا … تحكي الصوارم صيقلا وتالقا
وتلاعبت فرسانها وتراكضت … ما بينها تعلو الجياد السبقا
لم انس بالنيرب دوحها الذي … تبريه قلب الحزين تعلقا
جمع الانام اكابرا واصاغرا … وحوى الملاح منطقا ومنطقا
والربوة الفيحاء باشماتها … ترى على ورق في عند اللقا
ايام قطع النهر توصل شملنا … يا جنة الفنا الخلاعة مطلقا
بالقاسيون فتت قلوبا حبتي … وكم سرى فيه الصبا فترققا
جبل كثير الخير كله الاله … فجال في ذاك اللسان وانطقاه
كم من ولي قد تقدس سفحه … بل من نبي حل فيه محققا
وكذلك الشهداء فيه محالهم … احياء من عدم البلاء ورزقا
ومغارة الدم والمحاريب التي … للابر بعين من الرجال ومن رقا
ومغارة الجوع التي قالوا بها … كم من نبي مات جوعا فاتقى
لله سفح الشيخ بين فكم به … من روضة غناطابت رونقا
ضحكت ازاهرها على اغصانها … فاق النسيم يميلهن وصفقا
قد دونت انهارها في جريها … لما سئل اذاك الحمام منتشقا
والصالحية يا لها من منزل … فيها قبور الصالحين اولي التقى
وبها القصور العاليات زخرفت … مثل النجوم زهت بكل زاهق
تسموا على اطرافها حلق بهجة … وطلاوة فيها السرور تحققا
سقيت دمشق الشام صوب غمامة … اسقي على عيطانها فتدفقا

كم نزهة للعين فيها قد زهت … فيها ثواب العبادة تمت على من الهوى فاطرقا
بالجامع الاموي الاسنى زهت … فيها تراه بالعبادة مشرقا
قد اتقنت صناعه بنيانه … فاق المزخرف رانه وتانقا
والراس يحيى فيه نور مهابة … ما بين هاتيك السواري اشرقا
والحائط القبلي زاد جلاله … بمقام هود من يزره تحققا
وانظر مكان التين فيه مبلطا … لا زال في الجمعات يجمع ضيقا
وترى دروس العلم فيه دائما … في كل فن من تداد له رقى
وعلى كراسيه رقت وعاظه … تتلوا احاديث النبي المنتقى
من كل من لو ملت مستمعا له … شاهدت حال الناس في دار البقا
يا ليلة النصف الشريفة فادنا لا … سعاد من قد كان فيك موفقا
هذي قباب النور تشعل في الدجى … لا يستطيع لها امرؤ ان يسبقا
من كل شمس ينطا ابح كمالها … بفتيل حتى سمت وتعلقا •
وثلاث هاتيك الاذن تنجلي … مثل العرايس قد لبسن اليلمقا
عقدت زوادفها بعقد حضرها … فبدا بعقد بل الزجاج منطقا
من فوقها اهل الاذان تراسلوا … بترنم يشجي الفؤاد الشيقا
من كل مرتوحت تسمع صوته … لحسبه فوق الاراك مطوقاه
والعشرة الابواب لما ان زهت • … فتحت على المشتاق بابا مغلقا
صفت بها الحلوى افانينا فمن … داني غينا راح عنها مملقا
لم انس ليلات الصيام وانسها … فيه لعمري فهي ليلات اللقا
شلفت الارام حول قبابه … فترى بين مني راسا طعاو لقا
وتميل اعطاف الملاح خلاله … غادرت قلبي في الغرام ممزقا
قد اوقدت تلك الخدود ودخز لحى … جمرا اذاب حشى المشوق واحرقا
يا حبذا الصحن اشرق وانجلى … فغدا به ماء النسيم مرقرقا
فيه الصحاب روايحا وغوادنا … ما بينه وتجمعا وتفرقا
من حوله الاسواق تشرق في الدجى … مثل النهار بابها قد علقا

فيها شامنا العلا الاكبر منارها … وبها ادام الله عيشا رايقاه
لم ترض عيني غيرها من منظر … ولنا ترى قلبي بها متعلقا
لله ايام تقضت لي بها … ما زالت نحو ظلالها متشوقا
حيى الحي تلك البقاع فانها … ارض تكاد بفضلها ان تنطقا
هي منشاي لا حاجر وطويلع … ومحل انسي لا الغوير ولا النقا
وطني واول ما وطب بها الثرى … لا زال عيشي عن حماها مطلقا
لذي يا فواد بما بها من معشر … الله سامك الخطب المهول فاقلقا

ومثل ذلك قولنا ايضا

جاد النسيم يا طيب النفحات … من قاسيون ومنزل السادات
تشفي عليل قلب وامق … واسر مضنى واشم الحسرات
يا مهد ابا الفتح من ذلك الهوى … لا زالت ماوى الخير والبركات
كم من ولي فيك وارى الثرى … بل من نبي في دري الهضبات
يا حبذا الكهف الرفيع وحبذا … تلك المغارة منبع الدعوات
واماكن عندي لهن اماكن … في القلب عامرة مدا الاوقات
سقيت دمشق اجنى منبغ الحي … ابدا على الاصال والغدوات
وحي الاله منازلا نشيت لها … من رونق الاقبال جل هبات
برد الزلال وسال في يا ناسها … نغمات اين يدفق القنوات
وتراسلت اطيارها سحرا على … سر الغصون باطرب النغمات
تسقي بمعلول النسيم رياضها … فتظل تثني معطف الشجرات
ولكم بها من جنة قد زخرفت … بصنوف ازهارها وحسن نبات
ظهرت بها الحور الحسان تحيرالا … لباب بالقامات واللحظات
هي مجمع الابدال والقطب الذي … هي صفوة الاخيار والسادات
بلد على البلدان قد نادتكما … فاق الضياء بها على الظلمات
لوقيس بالقيانيى بها رمى … مصل بذل السهم في الجبهات
تعلو على ذات العماد ببهجة … ما ان تراها في سوى الجنات

هى منزلي وبها نشأت من الصبا … ومحط آمالي ومعدن ذاتي
واها العيش بان لي في ظلهـا … جم التطرب وافر النزهات
حيث الهوى حلو المذاقة والحمى … خصب الجوانب والزمان مواتي
سقيا لها من فرصة فـزنا بها … والدهر عنا في قيود سنات
ما كان احلاها لذي لواتها … دامت ومنها ما مضى لي آتي
شهقا واناوذي الشهيق بمهجتي … واذابني بتتابع الزفرات
لو ان ماضي عيشنا يوما دنا … مني على ذي بالك العادات
ويروق هاتيك الليالي بيتها … احيت فؤاد الصب بالومضات
لكنها ولت وما التي اسى … التي لحنا في اجل الحسرات
صبرا فللدهر الخؤن تقلب … وتنقل في سائر الحالات
فعسى الزمان دليته ولعله … ياتي لميت سروره بحيوة

وليتنا بالعاسيون المبارك … على ديرمران رفيع الاداملك
وقد هجم الليل البهيم كمارك … بواقع هامات النهار المعارك
وجيل الصبا في جلته الافق ركض … تبث بها النسرين السالك
وقد اعلنت تلك السحايرفي الربا … بطرب صوت مو قفكل سالك
حلو ساعلى اعلا شريف شرافة … به وجواى الماء ذات الشنابك
فقابل من تلك الخمايل عسكرا … له بالصبا خفق السنابك
وعين الندا تبكي على الزهر بكرة … فيغتر منها بالثغور الضواحك
نديمي به ظبي من الترك اهيف … تركت فؤادي فيه بين المهالك
شروق شموس الافق نور ادبهجة … ويسبى البرايا بالعيون الفواتك
حوى الحسن طرا والجمال فلم اجد … له فيهما بين الورى من مشارك

ولنا قريب من ذلك

حبذا الجامع الذي في دمشق … اتقنته ابانوه وفوق النفوس
ملاؤا صحنه من النقش حتى … وضعوه قدام تلك العروس

وش

ولنا ايضا

قلما تنشأ عن جلق … والنب لها ولا حرج
فاليمن والخير بها … وبابها باب الفرج

ولنا ايضا

رب قوم على في الشام منهم … كثر الافتراء والاحتقار
كلما ازددوا في ايد لشرعي … انثنى عنى ما عداى مناد

ولنا ايضا

في دمشق الشام جسمي … ذو احتراق وتوقي
وفؤادي كل حين … بلا هي نحو الدمشق
كل المقيم بجد دني … مستخفين بحقي
كيف لا اقطع ضدي … وانا السيف الدمشقي

وقريب منه قولنا ايضا

سمعت بقوم علو احل عيني … بفهم ركيك في الحديث المليح
فقلت ولا عتب فقد حل عند … لهم اكل انسان بواسطة الضيع
ياايها الداخل للشام لا … تدخل ففي الشام شياطين ولنا ايضا
واحذر على نفسك ان ينطفي … بما تراه يا مسكين
واهرب من الاقوام في جلق … ولا تقل ورد ونسرين
فان سمعت النصح تكن نادما … ومجد ذاته تكوين
لا تدخل الشام اذا لم يكن … للحق في قلبك تمكين
وانت في حال التقى ثابت … لا تختفى عنك المضامين
لكم سليم القلب ذي يقظة … على الهدى فيه براهين
لما اتى الشام وصارت لها … تصحبه تلك الدهاقين
صار الدهر والمكر في طبعه … واستود منه الماء والطين
وطبع اهل الشام فيه سرى … له مدالاوقات متلوين
زال احترام الحق منه بما … تبدى له تلك الملاعين

منى تقرن فان قولى فيه تبيين
وان تبع نصحي صح

وصار شيطانا رجيما كما … عليه هاتيك الشياطين
بلا ارناهذى بلاد لها … صعوته لا الهند والصين
فاهلها قسمان اما لهم … دين واما لهم دين
لانها المحشر للناس في … يوم ترى فيه الموازين
والانبيا والاوليا ملؤها … شهت لها فيهم عرانين
فيها رجال الله احوالهم … كانهم فيها سلاطين
اسد اذا اهرت كلاب الحمى … تفاوحت منهم رياحين
فان تكن مقدام فرسانهم … فانما هذى الميادين
وعصبة فيهم نفاق على … جبث وفي الاقوال تحسين
اذا اتيلوا املوا وان ادبروا … فالسن فيها سكاكين
كم مزقوا بالظن عرض امرء … بريء مما فيه تشيين
قلوبهم كالصخر في قسوة … ما ان لها بالذكر تليين
جماعة البهتان والافترا … وكم لهم فيه افانين
تكثر في الدنيا عقود لهم … والدين هم فيه مجانين
ما عندهم للحق من حرمة … ودينهم ظن وتخمين
للخير تصعيب لهم دايما … وعندهم تهوين
عالمهم بجد امثاله … كانه في الحقد تنين
والعابد الزاهد منهم له … خبث وفي الظاهر تزيين
فهم احياء اذا ما اتقوا … وفي افتراق هم ثعابين
بل عندهم في مجلس واحد … من بعضهم للبعض تدهين
وباطن التدهين ما بينهم … في ضمنه عيب وتشيين
تحسبهم انت جميعا وهم … قلوبهم شتى كما شيقوا
وكلما قد قلت فيهم لهم … بها اعتراف ثم تبيين
اذ كل ضرب واحد قد بدت … من كلهم فيه تضامين
لا تغترر ان الظهر والليّن بالحيات من اوصافها اللين

كل

كالمجاذيب بهم في اذى … تقولهم عنهم مجانين
فكم سمعنا بين اصواتهم … صياح اهل الجذب يا دين
فواحد يدعو عليهم له … آه وللاخر تامين
وكلهم يضحك ما راى … وفيه للابداء تهوين
ما تتقي اياك من بلدة … سأت ثانيها الاحايين
وان تكن فيها فلا تانها … ولا تر وقتك الباتين
وكن كذا مثلى له دايما … عوقومه بالبيت تحصين
واصفح ولا تعتب على معشر … قدامهم نادو مجين
تعش سعيدا ويناجيك من … به لذات الكل تعيين
واصبر على البلوى وكن راجيا … لابد للتحريك تسكين
وحاجة المسكين مقضية … فازت بما تهوى المساكين
وللرا في احواله لم يزل … ان ساء حين سره حين

وقد ارتفعت الاستعار الاقوات في عام من الاعوام بدمشق الشام ثم زال ذلك بجد الملك العلام فقلت فيه موخاله

الحمد لله ازيل العلا … وامتلات خصبا عيون الملا
وراح ذاك القحط عن جلق … وانفرج الضيق الذى اشكلا
وقد اتاح الله خيرا لها … فازداد بشرا وجهها مثلا
وظلمة الظلم بها اسفرت … عن كوكب العدل السنى فانجلا
قل للذي اتفق اثوابه … فيها الاجل القوت ثم الحلا
بشراك بشراك بما ترتجي … قد لطف البارى وزال الغلا
وقت بما قد وعدتنا المنى … ونال راجى الخصب ما املا
وابيض ما اسود من العيش في … ربوعها والمر منه حلا
يا حبذا جلق من بلدة … اليمن لا من بها قد تلا
والخير والخير عند استره الصافى على مكانها اسبلا
لا سيما والروض مستبشر … حيث الربيع الطلق قد اقبلا

والخضر وجه الارض حتى هذ … كاد من الخضرة ان يجهلا
لم انس بالنيرين يوما مضى … بالمرجة الفيحاء وفاد الكلا
وقد اتى يختال عرف الصبا … عنه فوادي والحشا سلسلا
والناس من عال ودون بها … فانظر ترى المفضو لدا الافضلا
من راكب وكهن في حضرة … وقاعد يستعذ بالجد ولا
كم نظرت عيني بها اهيفا … اذار نايسي الرشا الاكحلا
واغيد كالبدر في قسمته … معتد لا الاعطاف لن يعدلا
يا صفحة الوادي سقاك الحيى … كم فيك من يوم لنا قد خلا
حيث النسيم الرطب في النهر قد … خاض ومنه سلسل السلسلا
بالنيربين القلب اودعته … بنهم من تلالو بالنسما لا
لله ايام تقضت لنا … بظله اعهدها اولا
لطايف منها الهنا يجتبي … عفايف فيها اللبن يجتلا
قد كبت الشحرور في دوحه … لما راى البلبل قد هللا
وقلدا الاغصان زهر الربا … والجدول السناب قد جللا
وانقضت النساك لا هفت … كانها تختطف الجدولا
والربوة الربوة كم لي بها … من مجلس لمالك قد بيلا
بعهد عيني القلب مهدته … فاشتمم الافراح واستكملا
كم مر بالمران لي مجلس … اناوم الصحب به الكلا
محاسن لو انها فصلت … كل لسان المرء ان يحملا
ما جاق في الشام في الارض سوى انسان المرعلان عين العلا
تكفل الرحمن للمصطفى … باهلها من نات لامت البلا
وجاد في الاثار مالفظه … طوبى لاهل الشام فاسترسلا
غلت بها الاسعار حتى علت … وضوعفت اثمانها في الملا
وقد فني القحط مما انتهى … وطال حتى قيل لن يرحلا
وعمم الماكول من شئتني … ومن حنيس جل حتى انجلا

يا طالما داروا على القوت من … موق الى سوق فلن يحصلا
والحمد لله انقضى كل ذا … كانه من قبل ما اقبلا
شاد بها بنيانه مدة … حتى الى التاريخ هذا الفلا

ثم اني بعد ذلك قلت مورخا استهلال سنة اثنين وسبعين والف

جاد الزمان بعد بعام … فقلت لما تدارك
قد جاء خير فارخ … عاد خصب مبارك

واتفق ثاني ما الا ذهبنا مع جملة من الاصحاب الى بستان لنا بالنيرب العرقاني فاستدعينا بعض الاحباب معتوبا

طلبتك القلوب والاحداق … نتفضل فكلنا اشواق
واسبق الشمس في الطلوع علينا … ايها الشمس فالسماء الرفاق
حبذا حبذا غدا من نهار … هو من سمّ هجرك الدرياق
والسلام السلام ما هز غصنا … في الروابي نسيمة الحقاق

ثم جرت بيننا ذلك اليوم مساجلة ارق من نسيم السحر والطف من نفحات ازهار تلك الاغصان والشجر فابتدأت انا فقلت

ارتجالا وتلطفت مقالا

قد اتينا الرياض وقت الصبا … فاجتلينا حسن الوجوه الصباح
وشممنا نسائم الورد لما … عطرت بالهبوب تلك النواحي
ضمنا في الرياض مجلس انس … راق فيه صوت الطيور الفصاح

فقال صاحبنا المذكور

نتعاطى بين الندامى كؤوسا … من حديث لا من كؤوس الراح

وقال عنبر من حضر

مع صقيل الخدود لين قوام … ذي لحاظ تزري ببيض الصفاح

احور راد طرف اللواحظ احوى … قد سبانا بوجهه الوضاح

وقال صاحبنا المذكور

ان رنا كان جؤذرا او تثنى … كان غصنا او لاح كان فلاحي
بدر تم اولاح في جنح ليل … لغنينا به عن الصباح

وقلت انا

حدة الورد في رياض جمال … عابق في سوى انوف اللواحي

وقال صاحبنا

جرعتني لحاظه كاس حب … لا تلمني في سكر يا صاحي
لست ارضى بان اكون مراحا … من هواه لما غدا في المراح

وقلت انا ايضا

لذتي ان اكون فيه مشوقا … زايد الوجد دائم الافتضاح
ان قلبي متيم في هواه … وضلوعي مملوة بالجراح

وقال صاحبنا

عفت في حبه ربوعي وذلي … لذ فيه وملت عن نصاحي

وقال ذلك العنبر

وغرامي قد زاد فيه ووجدي … وانا ارى محض الفساد وناحي

فقلت انا بعد ذلك

هذه عادة المحبين مثلي … كمل الله بالهنا افراحي

ولنا من الحائيات الغرامية في غير ذلك اليوم

لم يبق الا فؤاد منه مجروح … ودمعة كنز وجدي في محبته
يا مخجل البدر بالحسن العجيب يا … مالي والروح ان هو في ازاهره
سطت لحاظك فينا بالسيوف فها … والصبر والصبر قد ولت عساكره
من لي بمن تفضح الاقمار طلعته … فان الخد ودوادي ذاب فيه جوى

ومهجة لعبت فيها التباريح
يجري ها فوق صحن الخد مسروح
من في معاطفه بالدل تصريح
وفيك عن كل ما ذاك تلويح
دمي ودمعي مسفوك ومسفوح
مهزومة وفؤاد الصب مجروح
في فرعه لغصون البان توشيح
والجسم من سطوات الشوق مطروح

يا ايها الرشاء المرودي بنفرته … اسد الملاحة ارد تنى التباريح
بدا ابتكيس جفنيك المراض لنا … في حكم تشلى بالاشواق تصحيح
هواك للقلب قلب لم يزل ابدا … وانت للروح مني دائما روح
لوم العواذل لي كالريح في شغفي … وربما النار يذكي جمرها الريح

ولنا ايضا قولنا

ومليح كالبدر يسبي الملاحا … شهرت مقلتاه فينا السلاحا
راح يرنو كانه الظبي حتى … لست ادري من دهشتي كيف راحا
سدل الشعر الجعد ليلا وابدى … تحته ذلك الجبين صباحا
ما انثنى وجناته الورد لا … ورأينا من الشفاه اقاحا
احور يكسر الجفون ليغزو … حين يرنو بها القلوب الصحاحا
قام يسعى ومقلة الفجر تبدو … من بعيد فتنعش الصباحا
وحمام الصباح في هامة الليل … عليه دم الاشعة ساحا
بكووس من المدامة تنفي الهم عنا وتجلب الافراحا
بكؤوس تجلى بنور زجاج … فاذا راحت بريحها الارواحا
يا رعى الله ليلة لي تقضت … بالهنا حيث كوكب السعد لاحا
قد وفى بالوعود من كنت اهوى … وحبا القلب بالوصال انشراحا
بتها في مسرة وامان … من زمان على الاحبة راحا
ما اعتبقت اعتباقها علم الله ولا مثلها اصطبحت اصطباحا

بدر تم حاز شمس ضحى … وجهه والكاس قد وضحا
ذو عيون ملؤها حور … وخدود حسنها رشحا
خط سطرا فوق وجنته … واصطباري في هواه محا
عارضا الورد امسحه … عنه بالتقبيل لا نسجا
يا ملقا مولاي جد كرما … واسترالصب الذي افتضحا
ان شوقي لو وزنت به … كل شوق في الورى رجحا

لا ومن في الحب يتمنى   قط ما اصغيت للنصحا
من لقلبي في هو قمر   فوق غصن ينثني مرحا
ليته بالقرب جاد وبا   ليته بالوصل لو سمحا
جمرات الخد احرقني   وله والله ما لحا
والرضاب العذب اسكرني   بالفتور كيف منه صحا
زارني والليل معتكر   في قميص اللاذ متشحا
والكرى سلوى معاطفه   كلما عانقته سرحا
واحتسى كاسات ناولني   حين عنه النوم قد نزحا
يا لها من ليلة قمر السعد لي في جنحها جنحا
حيث لا نخشى الرقيب بها   لا ولا من ناد لحا
والهوى والامن مجتمع   والهنا والبسط قد طفحا
نتعاطى المزح في كلم   والنكات الغر والملحا
لم تزل في كل ذاك الى   ان تبدا الصبح وانفتحا

جاد الربيع فقم لشرب الراح   هذا زمان اللهو والافراح
مستصحبا صهباء صافية اذ   برزت بليل خلته كصباح
عذراء ترقص في محو كؤوسها   كترقص الارواح في الاشباح
فالوقت راق ورق طيب نسيمه   وتغنت الاطيار في الارواح
اوما ترى زهر الشقائق معلنا   بين الرياض بعبير فيه النفاح
والورد فككت الصبا ازرارها   فاحمر من خجل كخد رماح
والاقحوان تبسمت افواهه   وبكى الغمام بدمعه السحاح
والنرجس الوسنان اطرق راسه   يرنو الينا خشية الارياح
والورق في اوراقها قد غردت   بترنم يذكي الجوى وصباح
بكر صبوحك المدامة انها   شرك السرور وآفة الاتراح
واسجد الى حانات واركع نحوها   وصل الند وصل للاقداح

٦

يا ليلة قد بتها متنعما   حتى الصباح باهيف رداح
حيث النسيمة غضة وبذ الصبا   قد ساعدتني في البلوغ نجاحي
والدهر مقتبل المسرة والمنى   فيه مساي واحد وصباحي
حيث العواذل عن هواي بمعزل   ما قط لاح به لعيني لاحي
من مضى ماذا يكون لو انه   لي عاد يوما قد يريح جراحي
اواه لو يجدي على الحزين تاوه   او هل تد يمزج رضى الافراح

رب مليح هممت في حبه   لما بدا كالبدر يسبي الملاح
بمقلة سلت سيوفا لنا   وقامة هزت علينا رماح
محلولك الاجفاد ذو طرة   كالليل بل ذو غرة كالصباح
نقلت لما التبل صاحبه يوما عسى يصد قالقايل يمحو نصباح الصباح
نقلت لما ان بدا ينثني   كالغصن في اخضر ذاك الوشاح
زد في ودع ذا الهجر حتى متى   بيني وما بينك سوق السلاح
يقال في المثل بيني وبين فلان سوق السلاح يضرب في العداوة
وهو ايضا سوق من اسواق دمشق الشام فحصلت التورية بر دعتنا
دواعي السرور يوما الى ربوة دمشق الشام ذات الجود والملتد نقة والروض
البسام فحللنا منها بمجلس رثيق الحواشي خاليا من كل رقيب وواشي وحاليا
بكل غزال ربيب يتثنى بعطف يخجل قامة القضيب وقلت في وصف
ذلك اليوم على طريقة لا ر بجادل شاعر با من منهل الرقة كوكؤك الثلاث
يا مجلسا في ربوة الشام   من فوق نهر ماؤه نامي
يلعب فيه النسيم حيث به   تد نفح الزهر فوح اكمام
طيوره في الغصون صادحة   تطرب اسماعنا بانغام
وربر شادن به تشوقنا   فكل دمع بصوته هامي
ينشد ابياته ملحنة   تغزلا في مليح ارام
ونحن في سادة جهابذة   ما بين اعرابهم واكرام

وكل ريم يرمي بمقلته   سهام لحظ وبلى الرامي
بطل يثني قوامه صلف   وصبه واقع بآثام
احور دامي الخد ودمزرف   عليه يا ذال مدمعي دامي
يوم اوقاتنا السرور به   ونحن في بهجة وانعام
ادامه الله في سلامته   مشرف الذات بين اقوام
ما هتفت في الربا مطوقة   تسجع في غصنها بترنام
وقلت ايضا في وصف ذلك اليوم حيث تبهجت فيه القريحة من النوم
ويوم لنا في ربوة الشام مشرق   على عذب من النسيم مرقرق
وقد بعثت ريح الصبا من غصونه   بكل قوام بالزهور ممنطق
دعت على الولدان منه صوادح   فهيمنا المعنى بفرط تشوق
ومجلسنا قد قطعناه بالهنا   نغور على عذب المعاني ونلتقي
ويخطر فينا كل احور ادعف   فيطوح قلبي في بحار التعشق
وكاس النهاني بالمسرة واشر   علينا عظيم ناسيد يرودنق
بالفاظ معسول المراشف اهيف   بديع جمال باهر الحسن ارشق
رنا في حي في مهجة الصب اسهما   باعين ودح بالفتور مي اسقي
له طلعة كالبدر في غسق الدجى   وغصن قوام بالملاحة قد سقي
فياليت لي بعض التجلد في الهوى   عليه وباقي الصبر باليته يبقي
وقلت ذلك اليوم ايضا كذلك
رب يوم بين الحدايق زاهي   هاجني طيره بصوت الملاهي
وتمشى النسيم بين رباه   وسرى عاشقا فذيل المياه
مع صحاب كالنجم طالعات   تظهر اللطف من سموات جباه
حبذا ربوة اليها اتينا   مدحوها بسائر الافواه
لست انساها وان تطاول عهدي   عادلا في الورى ليس لها اشباهي
الا سكرت طيبها وربا ها   عابثات سقيلة الاناه
زاد وجدي بها على كل وجد   وغدا واصلا لحد الفاهي

ودموعي من النوى هاطلات   حيث جسمي على النيا عدد اهي
في غرام به انا فني قومي   وحنين به الانام اباهي
ضحكت العاذلون من فرط وجدي   وفؤادي عن العواذل لاهي
يا سقى الله ذلك اليوم لما   كنت فيه عن الملامة ساهي
وبه كنت طوع امر غرامي   معرضا في هواه عن لمي ناهي
وقلت ذلك اليوم ايضا مورخا بناء مجلس بالربوة
ومجلس في رياض انس   بربوة الشام نعم عيضه
القته صانعوه حتى   للناس ارخ سبي بروضة ارتجالا
وقال ذلك بعض الاصحاب ايضا وهو الشيخ احمد المتقدم ذكره سلمه الله
بابي انت يا مليح الشمايل   يا غزالا كانه الغصن مايل
لله لحظ سبى البرايا فاضحى   بحسام على المحبين صايل
ما شى القد بالمحب ترفق   وارحم الصب يا غزال الحمايل
بك قد صرت مغرما ذا نحيل   عند ما رحت تنثني في الغلايل
ولقد مرت في هواك بعقل   زايد الوجد فاصطباري زايل
يا رعى الله يوم انس تقضى   مع ظبي له لحاظ ذوابل
ساحر الطرف ناعم تهادى   بين غيد وعن محبة ذاهل
في ربا ربوة بها كل انس   وسرور لجمعت هو شامل
وهي في الشام ذات حسن ولطف   وهي في الارض للجنان تعادل
دام لي عيشها بطول هناء   ما انثنت معطف الغصون شمايل
وكتبنا من الابيات الغزلية في غير ذلك اليوم ما يجانس هذا من قولنا
حي العيون بورده وباسه   ودنا تهاب الاسد سطوه باسه
ان ماس من معطفه المرنح بالصبا   خجلت غصون الحال من نباسه
كالبدر قال حين لاح عيوننا   للبدر عيب ما انت من اجناسه
يا حسنه يا حسنه لما بدا   يبدي بخمرته على جلاسه
والغصن في ذوائبه والظبي في   اثراه والمسك في انفاسه

يثني الدلال قوامه فكانه … غصن ولكن مثمر من كاسه
هتك الدجى تحوي بصرف مدامة … تفدى من الحاسي بكل حواسه
صفراء بعد المزج حمرا قبله … تغنى نديم الليل عن نبراسه
دالى بهاء الروض يضحك زهره … ما بين نرجسه النضير وآسه
حيث البلابل في الغصون صوادح … والجيد ولل الناب في وسواسه
حيث النسيم الرطب تركض خيله … بين الرياض يطن في اجراسه
بتنا بها باحسنها من ليلة … لونات المعشوق من انفاسه
احصى فنون مسرتي عند اللقاء … واليوم عارضها الجفا بجناسه
ياليت شعري فيه ليله وصله … ما كنت من اهل الوصال ليناسه

وقولنا ايضا

ان الملاحة لفظ انت معناه … يامن على البعد قلبي ليس ينساه
نافت لمراك عين انت ناظرها … واشتاق لعيناك قلبا انت سواه
ته كيف شئت علينا غير محتشم … لله رضينا بما باحب ترضاه
والظلم وجود تحكم في هواك تبا … من ذا يعاند مولى في رعاياه
تبارك الله ما احلاك من رشاء … تجمع الحسن طرا في محياه
يا خجلة الغصن مر سيلا عطفك دا … عليه انت بفرط اللين تيا ه
ورد الرياض على خديك منتبه … والا فحوان غدا من فيك منشاه
هجرتني رغبة في سلوتي زمنا … حاشا محبك ان يسلوك حاشاه
من لي باحور سحار اللحاظ اذا … رنا فان جميع الناس قتلاه
مهفهف ناعس الاجفان قد كملت … فيه المحاسن حتى تم معناه
ازرت بغصن النقا اعطافه وجلا … وجرت ما ثرا الا لغزلان عيناه
لولاه لم احتمل جور الهوى نفسا … ولا اصطبرت على الهجران لولاه
كم عاشق مات قبلي في محبته … وكم سبح داب شوقا ودنقا

وقولنا ايضا

لكنها مالكي رفعت البطاقه … ما لقلبي على صدود طاقه

قد وارحم متيما بك صبا … ساقه حسنك البديع فشاقه
هب عينيك قد براه سقام … وله فيك صبوة وعلاقه
يتمنى على الزمان اجتماعا … بك عل الزمان يطفي احتراقه
كتم الحب فاستعر صبابا ما … واحشت به اللواعج ساقه
ايها الغصن كم بطاءتو قبلي … سحعات عليك تبكو انساقه
جيد كالصلت ما تلفت لكي … تلفت فيه مهجتي التواقه
وبحاك عند ما تبد دا … ويبدي اهدى لجسمي محاقه
كن لاشئت قد جمعت جمالا … وكما الاسود داو عراقه
وتفردت مذ تثنيت تيها … بقوام اليه تعزى الرشاقه
لك لحظ سبى الغزال ووجه … فضح البدر بهجة وطلاقه
رحمة قد حللت عقد اصطباري … وفوادي عليك شدو ثاقه
لقانت هكذا يا مني القلب فاما عداوة او صداقه
مغرم فيك ماسلا وصريع … بك لم يلق من هواك افاقه

وقولنا ايضا

ابى الصدود وعن حسنه كفا … ان دام هذا قضى مشتاقه سترى
ظبي من الترك لم تترك محاسنه … قلبا سليما من الاوصاف مستترا
مكحل الطرف يبدي حسنه ترفا … تفدى به روحي وبدمعي خفرا
غزال سرب رخيم الدل ذو غيد … يهوى النفار واحلى الظبي ما نفرا
كالغصن كالغصن ما مالت معاطفه … الا وطار قلبي للجوى هدرا
عهدته ذا فتور في لواحظه … مالي اراه عن الهجران ما فترا
وبداه من غصن بان فوقه قمر … بحسنه لعقول الناس قد قمرا
ريان عطف فواد منه دطاه … وسنان طرف على الجفن قد سهرا
تحاول الشمس ادراكا لبهجته … والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا
سبى البرايا بقد لا نظير له … بين الغصون اذا ما اهتز او خطرا
ومقله وخدود ذلك خاطفه … منا القلوب وهذي تخطف البصرا

من لي به كهلال التم طلعته … سلطان حسن لطاعته امره الامرا
بنظر يستعير البدر منه سنى … وناظر قد اعار الظبية الحورا
فرد الجمال تثنى عطفه مرحا … كانه برحيق الثغر قد سكرا
قاسي الجوانح عني النوم حاجره … وحالتي في هواه بكت الحجرا
يانظرة عقبتني حسرة وبقت … في القلب يا ليتني لم املك النظرا
بالله بالله يا سؤلي ويا املي … رفقا بقلبي فقلبي في الهوى حسرا
ان كان وصلك لا ترجى مواهبه … عنك الصدود فذلك الروح والفرجا

وقولنا ايضا

ورد على خديك او دعني السهدا … واقام قلبي في الغرام واقعدا
يا صاحب اللحظ الذي يسطو به … رفقا بصب لا يزال مسهدا
اواه واسفى على قلب شوى … قادرو حاجبك قد راحت سدا
بالله يا سؤلي ودا تمي مقصده … دع عنك صدك مع الضنى صدا
واسمح وجد بالوصل يا كل المنى … روحي وجسمي في هواك لك الفدا
يالبرية قد تلفت من الهوى … فيمن تازر بالملاحة وارتدا
كالظبي اما لحظه فمهند … لا زالت يفتك في البرية مغمدا
وبهجتي نشوان ما شرب الطلا … لكن غدا بد لاله متاودا
كالرمح في احداقه رشا رنا … كالغصن تحت قناعه قمر بدا
ذو لا حظ لما راى اعطافه … سكرت نصال على القلوب وعربدا
فاق الساهر ميله ورشاقة … وسبى الجآذر مقلة ومقلدا
ان مال بالقد المهفهف او رنا … هز المثقف لي وسل مهندا
كتب العذار وبنقة في خده … اني لا احول عن الغرام واشهدا
من لي به وقامة تزري القنا … ولواحظ تزري الغزال الاغيدا
شخصت لطلعته العيون فقسمت … ابدي الجمال على الورى وتشهدا
لولاه لم ادر المحبة لا ولا … كنت انتقدت تصبرا وتجلدا

وقولنا ايضا

اسير غرام طال في الذل مكثه … مداعمره لا نزاع وذلك نكثه
نضج عليه بالملامة في الهوى … عواذله والاشتياق يحثه
اذا ابرقت انفاسه ارعد الحشا … فيهطل من غيث الدموع ملثه
تاسيت عنه لاهبا وهو ذاكر … هواك طويل عنك يا حب بحثه
خليلي من لي في المحبة مسعد … اطارحه ذكر الهوى وابثه
بروحي غزال من بني الترك اهيف … بقلته سحر في القلب نفثه
محياه اضحى وارثا حسن يوسف … بحاجبه عندي تحقق ارثه
ثنى المرعشي با سبغنا وقوامه … فسبق سوق الوجد نحوي وحثه
الا من لقلب قلبته يد الهوى … على الجمر فيمن ليس يرقد رثه
بوجه يجلي شمس الظهيرة بهجة … وعطف حوى سمر السماهر خنثه
بدا ينثني فالصبر رث جديده … وعاد جديدا من غرامي رثه
ايا عاذل العشاق لومك دائما … لنا ليس يبدي طاهر الحب خبثه
اما والهوى لا حدت عن طرق الهوى … ولو ردني وعر الهوى بل ووعثه
وكيف وموت الصب فيه صبابة … يطيب ويحلو كل يوم وبعثه

ولنا ايضا

سكنت في القلب لما غبت عن بصري … يا فتنة اذكرتني فتنة العقد
كيف التخلص من عينيك كيف وقد … سلت على سيوف الغنج والحور
فديت منك محيا لو تمثل للسار … لسيلا لاغناهم عن القمر
ومقلة وقواما ان تصل بهما … في الحرب تستغن عن بيض وعن سمر
علقته من بني الاتراك ما تركت … خطراته احد الاعلى خطر
رخص البنان نقي الخد من ترف … تكاد تجرحه الالحاظ بالنظر
قد ازورت عينه الغزلان مزرية … اعطافه بقضيب البانة النضر
نادمته مذ رنت نحوي لواحظه … يا راقد الليل ما تدري فيك سهري
رخيم دل كانا في حسن منطقه … عن نغمة العود والناي والوتر
في ليلة كاغتماض الطرف ليس بها … عيب سوى انها في غاية القصر

بتنا خليعي عذار آمنين من الرقيب   فيها بلا خوف ولا حذر
في روضة فكان العطف منه بها   غصن نعيم وكان في نسمة السحر
حتى بدا الفجر بالوجه الوسيم لنا   والافق قد قيص الليل من دبر

ومما اتفق لنا انه دعانا بعض الاخوان الى مكان نصا لحية دمشق لطيف البنيان يشتمل على بركة من الماء ذات انابيب حسان ومجلس شريف يطل على جدول ابق ذات افنان وقد انعطفت فيه معاطف الغلمان فاخجلت قامات الاغصان وكانت النسمات في ذلك اليوم كثيرة الحركات فقلت في وصف حسنه البديع ونثرت منه في انوف المسامع زهرات الربيع

رفقا باغصان الربا يا نسيم   فانها بالشوق راحت تهيم
دب بها خمرك حتى انتشت   وقد تثنت بالقوام القويم
نحن في مجلس انس ذكت   ارجاؤه حسنا بطيب الشميم
والماء فيه قائم قاعد   في بركة يلثم درا نظيم
تضبان بلور تثنتها مدة   من الانابيب لضرب النسيم
ولحتنا حب ولماء جرى   مثل حسام باتر مستقيم
وبخز كل نديم اذا   رنا فيا لله ذا من نديم
مهفهف الاعطاف وطلعة   شمسية الحسن والحاظ ريم
لطرفه في القلب ما للطلا   من سكر تظهر وجد القديم
وخده ورد على بانه   مياسة في روض حسن وسيم
وجه به شمس جبين بدت   يا عجبا في جنح شعر بهيم
طاف علينا بكووس الهوى   وزاد نا المشدة صوت رخيم
حتى شجانا بمد عاباته   وبالبهي والطف اغنى العديم
يا حسن ذاك اليوم من موسم   بين الاماني منه كنا نقيم
وصحبنا فيه نجوم السما   من كل محمود السجايا كريم
والسعد قد ارضعنا ثديه   ولم نزل في حجره كالفطيم
كان لنا يوم به مشرق   في مجلس مثل جنان النعيم

والحمد لله مضى عاذلي   وانجح القرب زمان عقيم
حيث كوكبا الانس دارت لنا   من كل معنى في المعاني عظيم
وما بها عيب سوى انها   كسائر الايام ليست تقيم

وقد طلب مني في ذلك اليوم بعض الاخوان تخميس ابيات مشهورة لبعض الاعيان فقلت بحسب الامكان

الا ما للهوى ذل مادهتها   باقوال علينا زخرفتها
فيا ليت النهى منها نهتها   تجنوا لي ذنوبا ما جنتها
يدي ولا امرت ولا نهيت

ارادوا ان يطيل الحب هجرا   وقالوا انني قد رمت امرا
ولما من هواه دخلت حذرا   فلا والله ما اضمرت غدرا
كما قد اضمروه ولا نويت

كحيل الطرف هل احشاي غمده   فكف السيف يكفي منك صده
دع العذال في لومي تجده   ويوم الحشر موعدنا وتبدو
صحيفة ما جنوه وما جنيت

غريم الشوق اسهر فيك عيني   متى يا حب يوفى منك ديني
والطماع العداتشاق بيني   سيحكم بينهم ربي وبيني
فويل للخصوم اذا ادعيت

وقد كنت خمستها قبل ذلك بما لكا المناسبة لما هنالك حيث قلت

نعت عني الظنون واولتها   خواطر من احب مذ ابتليتها
ولكن الاعاذي اثبتتها   تجنوا لي ذنوبا ما جنتها
يدي ولا امرت ولا نهيت

فقالوا انني حاولت امرا   يكون به لنا ذا الحسن احرا
ولما ان اتيت اروم مصرا   فلا والله ما اضمرت غدرا
كما قد اضمروه ولا نويت

قصدت بان اروح بهم واغدو   ولي سنن العدالة مستمد

فقابلني من اقوام طرد   ويوم الحشر موعدنا وتبدو
صحيفة ما جنوه وما جنيت

ارادوا كلهم تقريب حيني   وما وفيت من ذا العمر ديني
غدا يوم القيام بغير مين   سيحكم بينهم ربي وبيني
فويل للخصوم اذا ادعيت

وقريب من هذا ما اتفق لنا في غير ذلك اليوم

من عادة الدهر صفو بعد اكدار   فلا تكن فيه في هم وافكار
صبرا فاي امرئ دامت مسرته ما   واي دهر تراه غير غدار
واترك عذرك بالدنيا وزخرفها   عز الغراني فالحق النفس في النار
كن كالنحيل عن الاحقاد مرتفعا   يؤذى برجم فيعطي خير اثمار
واصبر اذا ضقت ذرعا والزمان سطا   لا يحصل اليسر الا بعد اعسار
لم يخل من نكد الايام ذو نفس   حتى الحجارة في بلوى بمنقار
دع التفكر في دنياك محتقرا   عظيم لذاتها تحظى باسرار
اياك والجهل وارغب في ازالته   لا يعرفون في ظلمة سار
لا تعجبن اليوم يا فتى الخراب به   والعطر تكسبه اصحاب عطار
وفي امتحان الفتى تبدو فضيلته   لا تعرف الخيل الا يوم مضمار
اياك تنسى حقير الاب تعظيمه   من القرابط يا في كل قنطار
وقم بوسعك في كسب الحلال وكن   في حرفة بين تبذير واقتار
فلس الحلال ولا دينار مظلمة   شتان ما بين نيران وانوار
على الاله توكل دائما فله   مشيئة في الورى تقضي باقدار
جربت دهري فما ابقى التجارب لي   شيئا اروم كما في ملت اوطاري
وحاربتني الليالي والانام معا   باسهم البين حتى قل انصاري
وقد دهتني هموم لو على الفلك الدوار تلقى لا ضحى غير دوار
والحمد لله في الاحوال اجمعها   والشكر لله في جهر واسرار

ومن لنا ايضا

مرعى دمن الفضل مع ... ان ... [illegible]
بلغ ... [illegible]

اياك من بسط اللسان على امرئ   فالحي سوف يرى في اذا امنه
وزن الكلام اذا اردت تقوله   فالعقل منسوب الى وزانه
واحذر من الفلتات ان تثنى بها   كالشمع يهلك نفسه بلسانه

ولنا ايضا مقتبسا مكتفيا

اياك اياك مسمى   يغري المخازي اليهم
نفي ومنق اساس   لو اطلعت عليهم

ولنا ايضا

خرجوا ليستسقوا الغداة فامطروا   بحب الجرايم من سما الحكام
ودعوا لحين تصعدت انفاسهم   ردت منكسة من الآثام
ولو استقاموا في الامور تتابعت   نعم الاله وصلة الاسلام
ان السهام اذا تعوج نصلها   عادت فاثر عودها بالرامي

ولنا ايضا

الحظ والعقل قط ما اجتمعا   فيما راينا فليترك العذل
العقل يلقاه حيث لا حظ   والحظ تلقاه حيث لا عقل

ولنا ايضا

اصبر على الدهر ان تولى   وقم له اذ اتاك واقف
كم نكرات كانت فصارت   بالصبر بين الورى معارف

ولنا ايضا

لا تجزعن ان دهاك خطب   ما الجبر الا من بعد كسر
والدهر يومان لا مثلاث   فيوم عسر ويوم يسره

ولنا ايضا

جزى الله النوائب كل خير   وان القت فؤادي في مضيق
فتحوي حبني الى الاصحاب حتى   تعرفني عدوي من صديقي

ولنا ايضا

كيف يحيى عن المعاصي لوح   كل الان بلطف الرحمن

في البار الهوى وفي النيمة النفس وماشي امامكا الشيطان

ولنا ايضا

اصبحت عبد الله والعبد ذو   غنى بمولاه الغنى السنى
فكيف اخشى الفقر في مدة   انا بها المدعو بعبد الغنى

ولنا ايضا

اشتهي اسمع ثاميا   من خصم عذب منقى
وغنى الحسن غنى   وانا عبد الغنى

ولنا ايضا

الارب ذي جهل يقول معنفا   لماذا اعتزلت الناس عز لعجيب
فقلت لما رايت حتو بهم   خبائث ليست بالوفا مقلوب
محبتهم موجودة في كلامهم   وصحبتهم تجد يك فرط كروب
فقال ابدء الذ ارى الجيد بينهم   فقلت عليه الناس غير مجيب
فقال هم الاخوان قلت له نعم   بلا الف خوان كل محبيب
وعاذلي ما نحن فيه فقال لي   وفيهم جواد قلت اي لو كهب

ولنا ايضا

ارى في دمشق كل يوم وليلة   شموسا وا قمارا ات لوح وانجما
اي كل بدر لو تراى لعابد   لقصر عن فرض الصلوة واحجما
له مقلة حورا لو انها رنت   لصلد صفاة ساعة لتهدما
واصحبهم في كل وقت مخالطا   وماحد نشني تطنفني لوهما
واني امرا اصفى الوداد لصاحبي   وامنع نفسي ان تنال المحرما

ولنا ايضا متوسلا

يارب ذي بمصبري   فرط الهموم وانزعج ٥
والدهر خان ووادى   لما على السدود عرج
سدت على الليالي ٥   دون المنى كل منهج
وضاق امري ذرعا   ولم يكن لي مخرج

سوى جنابك يامن   كم ضيق منك فرج

ولنا ايضا كذلك

ايارب قد ضاقت ولا من مفرج   سواك فانت القصد في السر والعلن
دعوتك لما سدت الطرق كلها   وغلقت الابواب دوني مدا الزمن
فان لم تفرجها بلطفك سيدي   والا فمن عنا يفرجها فمن

ولنا ايضا ملتمسا

اجعل ادامك خلا   ولا يريبك ذلك
وقل لكل جهول   نعم الادام الخلا

ولنا كذلك

قابل بشكرك من قلت عطيته   في الناس او كثرت واستبقوا نياسا
ولا تكن ساخطا منهم على احد   لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

ولنا ايضا

وهتني الخطوب زمان الصبا   وتلك من الدهر ادهى رهيج
عسى ان كبرت ارى راحة   وعند التناهي يكون الفرج

ولنا كذلك

انا سبار كريم   ضيف اناجيه خفيه
وهل الخاف حسابا   ومن يحاسب ضيفه

ودعانا بعض الاخوان ايضا في يوم الى ذلك المكان المذكور وكان
في زمان ظهور دولة الورد وامارة المنثور فقلنا ٥ ٥

زمان الورد سلطان الزمان   فكن في قيده طلق العنان
وزر زهرا كعرف الغيد طيبا   وورد احمر الوجنات قاني
فقد مدت للحوك منه ايد   خلال الروض تشكر بالعيان
بها حمر تحرت ذو احمرار   نشقت عنه صافية القناني
وقد نفح النسيم نبث سرا   لا في الروض مبتكر المعاني
وبات الطل يكو الروض سحا   وقد ضحكت ثغور الاقحوان

وحاك الريح درع الماء لما   سطا السوسان بالعصبا اليماني
وقامة زنبق بالرمح قامت   لتغزو زهرها تلك الجنان
لساعدها الزبرجد كف در   تقبله النسايم باللثات
وحوض الماء مثل الكف فيه   انابيب رطيبات البنان ٥
اذا احببت بها وتار ماء   سمعت لهن رنات المثاني

وقلت ايضا

وزنبق بين الربا فاتح   كفوفه ينفذن مسكا سحيق
قد حاد بالاحزان حتى لها   قام على رجل ببان وثيق
وذيله تشمره عندما   رماحه اركزه في الطريق

وقلت كذلك

رب روض في الصالحية زاه   يعجز الورى له تحاريش
اصبح الورد فيه سلطان زهر   يتغذا به الصبا ويعيش
فلهذا من زنبق الروض وافي   يتبدا قدامه الشواديش

وعلى ذكر انابيب الماء يحسن ذكر ما قلنا في غير ذاك اليوم ٥ ٥

وبركة تزهل العقول بها   تحار في بعض وصفها الفكر
كانها مقلة محدقة   عيني من الوجد نالها السهر
تبكي وما فارقت لها وطنا   يوما ولا فات اهلها وطر
يا حسن انبوبها لصحته   بالماء يعلو به وينحدر
كصولجان من فضة سبكت   فواقع الماء تحته اكر

ولنا ايضا

ورب فوارة راقت نواظرها   ومن يشاهدها قد حركت طربه
تعلو وينزل فيها الماء منحدرا   كانها طاسة البلور منقلبه

ولنا في الزنبق قولنا

وزنبق رود من تفتح خلقته   وقد مال يزهو بالصبا المتردد
صحون لجين اودعت حب عسجد   مركبة من فوق قضب زبرجد

ولنا ايضا

وزنبق قامته في الربا   قائمة للريح نشرا تهب
والوجه منه ابيض مشرق   يفتر عن ثغر له من ذهب

واتفق لنا في يوم من الايام اننا ذهبنا في دعوة بعض اخواننا الى ٥
ربوة دمشق الشام وكان مجلسنا فيها مجلسا انيسا تهب نسمات
الطافه فتثني شوقا كاسا در سيما وتصدح حمايمه وتتدفق ٥
جداوله وتشرف بكوره واصايله وتشرح غزلانه مكان تنشرح
غلانه وتتمايل اغصانه وحدة تتشمر عن سواعد بناته اردانه وتتلاعب
فوارته الراقصة فتنثر عقود الجمان من بحور خالصة قلت في ذلك

رب يوم لربوة الشام جئنا   والبهاد اعي الهنا داعينا ٥
مجلس حوله الجداول دارت   بما بكات من المياه لجينا
في رياض كانهن جنان   حزن حور امن الحنائر عينا
ونسيم الصبا بها يتمشى   بث فينا الافاح والياسمينا
وطيور الصباح قامت تغنى   ولطالت فوق الغصون رنينا
حركت بالنواح وجد مشوق   واستفزت معنى الهوى وحزينا
واسالت من العيون دموعا   وابانت سر الهوى يقينا
رب فوارة من الماء قامت   تنثر اللؤلؤ الرطيب علينا
فوقها قبة الزبرجد تحكي   تاج كسرى مزينا تزيينا
ورشفنا كاس الهنا بغم الا د   فا منحى عن الطلا يغنينا
واماكت عطفنا نسمة الصو   ت وقد حركت لظى الوجد فينا
نغمات بها البنان وشاحا   من كمال وبالسرور ارتدينا

ونظم الشيخ احمد المذكور فيما سبق هذه الابيات على هذا النسق فقال

لست انسى بالانس يوما قضينا   مع كرام وللكؤس احتلينا
سادة كلهم ائمة فضل   نثروا اللفظ كالجمان علينا
كل حبر منهم امام همام   فاضل كاملا ديب لدينا

بنظم الدر من بحار معان … سيما الكامل الفضل فينا
هو عبد الغني الكريم المفدا … من تسامى ومثله ما رأينا
دام في نعمة مدا الدهر تترى … ما اتينا الربوة والتقينا ه

وقد عزمنا يوما على المسير الى بستاننا بالنيرب المعروف قاني
النضير مع صحب كانهم النجوم في سموات الكمال والعلوم وكان قصدنا
المبيت بين هاتيك الخمايل والتعلق باذيال البكور والاصايل فكتبنا الى
الى الشيخ احمد المذكور سابقا نستدعيه فقولنا على البديهة

ندعوك نحو حديقة لك تعرف … بالنيرب وقلبنا المتشوف
حيث الصباح تباشرت اطياره … فنظل تصدح بالغصون وتهتف
ونسايم الورد النضير كانها … خمر تميل بها الغصون وتعطف
فهلم نقضي حق ايام الهوى … نلهو على ورد الرياض ونقطف
وسرورنا بك ان حضرت مكمل … ابدا فاع الحزن منا مصفف
مني السلام اليك يا شمس الضحى … ما طل من ثغر الحدايق ترشف

ثم نظمنا في تلك العشية الرايقة بين الجداول الدافقة والنسايم السابقة
هذه الابيات الفايقة فقلت ه

وعشية بالنيرب بين تدفق … ترجى الهنا القلوب بنادشوق
وقفت نواظرنا تصافح صفوها … وله طلوع بيننا وشروق
وعواطر النسمات قبلت الربا … نفم على المسك الفتيق يفوق
والطير يخطب فوق منبر غصنه … وله علينا في السماع حقوق
بغنا ئه اذ اتنا ما سورة … طربا ودمع عيوننا مطلوق
والجو قد رقت حواشي برده … والروض ينفح مسكه المسحوق
في مجلس بين الجداول حوله … والقلب بين الرياض خفوق
واغن يحيد للمعاطف يثني … فلكل غصن خجله وطروق
نفح الغزال بمقلة وبلفتة … ويجني جيد للعيون يروق
وسبى البرية وجهه الباهر الذي … فاق البدور وعطفه الممشوق

ثم لما طلعت علينا بشاير الصباح واذن مؤذن الطير بهاتيك المنارة ه
التي هي الغصن حي على الفلاح قصدنا النترة والفرجة في دير مران من سفح
قاسيون المبارك وهجنا ثم الحان فقلنا في ذلك ه

يا صباحا بدير مران راقا … هيجت منا القلوب والاحداقا
ومشت نسمة تومك حتى … رفعت بالعبير فيك رواقا
واتينا اليك نقطع ارضا … ملاءتنا الى اللقا اشواقا
وسمعنا الطيور تصدح زهوا … حيث سكرانه طيبها ما افاقا
وصبا قاسيون تنفح فينا … سكبت من هبوبها ورقاقا
فجلسنا في مجلس مستطاب … فيه كاس السرور كان دهاقا
ونظمنا در الحديث عقودا … فجنا اصبحوا لها اعناقا
ونظرنا من ربوة الشام مرأى … قلنا لمرين له مشتاقا
ورخيم الدلال يبسم فينا … نفم العقيق المراشف فاقا
وعلينا يميل قامة غصن … اخجل البدر مشرقا مستراقا
نسقي الله ذلك اليوم لما … حزت فيه ثوب السرور نطاقا
وسحاب الكمال ذات اتساع … وفناء الهموم بالصحب ضاقا

ثم تشبثنا بين هاتيك الحواكير وطربنا باستماع نغمات النواعير
فنظمنا هذه الابيات على البديهة

بكى الدولاب بالدمع الهتون … وليس سوى الفوارس من عيون
وهاتيك الجداول قد تمشت … على الروض المزخرف بالفنون
وساجعة الرياض مترنمة … فهاجتنا بانواع اللحون ه
واقبلت الصبا تحنو علينا … بهبات تهيج ذوي الفتون
وانواع المسرة صاحبتنا … ونحن بمجلس من قاسيون
باعلا دير مران ارتفاعا … على سيد كل شاهقة رصون
وكاسات اللطايف دايرات … براحات التحدث والمجون
وللظبي الاغن بنا التفات … وميلات كميلات الغصون

على العشاق من وسط الجفون … ربانا بنواظر سلت سيوفا
واصبح بالجمال الصرف يزهو … فاوقع من راه في الجنون
وسكن في الهوى تحريك روحي … وحرك من ملاحته سكوني

ثم صبحنا الشيخ احمد المذكور تصبيح النسمات للزهور واهاجته
بواعث الحال فانشا وقال

روض اريض به الاغصان تنعطف … والطير غنى عليها وهو معتكف
والماء يلعب في ارجائه طربا … كانه شادن في طبعه صلف
مهفهف القد ممشوق القوام له … على البدور التي تسبي النهى شرف
يختال عجبا ويثني لين معطفه … يا حسن غصن علينا ليس ينعطف
باهي الجمال تريك البدر طلعته … منه قلوب ذوي الالباب تختطف
رنا بالحاظ ريم وهي فاتكة … لكن اهل الهوى بالفتك ما عرفوا
غابوا عن الحس لما شاهدوا قمرا … بديع حسن تسامى فوق ما وصفوا
لحسنه صارت الابصار شاخصة … وفي محياه الباب الورى تقف

ولنا من هذا القبيل من الغزليات في المليح الجميل في غير ذلك اليوم قولنا

يا بدر رشم النواظر يدهش … حتى متى بقلوبنا تتحرش
اجفان عينيك السهام تفوقت … تحوي لها تلك اللواحظ تركش
رفقا بطوى الضلوع على جوى … يسطو بمهجته هواك ويبطش
اني اليريان عطفك في الهوى … مذ تنثني متعطشا متعطش
يا للبرية تدري جسمي الضنى … والصبر من قلبي ينل ويكمش
حتى مرد الهجران يا كل المنى … والى متى هذا البعاد الموحش
من لي بمصغو السوالف حسنه … لا زال يسبي العاشقين ويدهش
ذو معطف لعب الدلال بغصنه … ولواحظ تنفي السيوف فتخدش
بهر النواظر منه منظر وسيمه … متزخرف بجماله متنقش
جيد بحبات القلوب مطرز … خد بريحان العذار مزركش
وبصده والهجر يتلف عاشقها … ويجني طلعته البرية ينعش

واذا نظرت الى الخدود رايتها … وردا عليه الآس ظل يعرش

وقولنا ايضا

يا من على كل القلوب استحوذا … لا ذقت ما قاسيت منك من الاذا
عاهدتني حفظ الوداد فخنته … وحلفت لي الاوفيت فاين ذا
عظني جمالك قد سلبت عقولنا … وعقدت السنا بان تتعوذا
او تقتني في قيد عشقك دايما … لم القى لي عن حسن وجهك منقذا
يختال معطفك الرطيب كانه … اضحى بخمر ولا له متنبذا
ومهفهف الاعطاف لم يراه مرة … الا واصبح بالوداد متلذذا
ظبي من الاتراك شرط جماله … للعاشقين ردى ودينه لهم غذا
اهدت له سحر السحاجر مطمعا … لنا امر على الاذية والشذا
وحياه روض الحسن رجى جفنه … غصنا وورد خده طلق الشذا
يجلو هواه صد القلوب وحسنه … وجماله يجلي من العين القذا
ما للعذول يلوم في حبه … انا لا اميل لمن هذا ولمن هذا
والقلب عنه لا قلبه وان … في العذل اخشى من يلوم وان بذا
فداو فعت قلبي محاسن وجهه … في الناس اين ارى لقلبي منقذا
وعد الشجي في حبه بزيارة … ان صح ما وعد الشجي يا حبذا

وقولنا ايضا

فاق الاهلة بالمحاسن والبها … وبلحظه فتق الغزالة والمها
ظبي من الاتراك قابل وجهه … طرفي فاتقن في الملاحة اوجها
قمر كان خدوده من فضة … صيغت فيه هيبها الحيا فموهها
شمس يسبي العقول اذا اسبل … في وصفه تحتار ارباب النهى
ذو وجنة بالجنة قد عمها … بجماله والحسن عنبر خالها
غصن القوام يميل من خمر الصبا … في وجهه بلغ الجمال المنتهى
لا كان غصن البان اذا اضحى به … ويميل معطفه الرطيب مشبها
شدا برقلبي في هواه صبابة … من لي وها جلدي وقد جحدتها

اراه لوجدي الشادة معرضا … يلحيه فرط الوجد ان يتادها
حذرت صبري من جفاه فلم يفد … ونهيت قلبي عن هواه فما انتهى
ياعاذلي في حبه كن عاذري … ان الغرام عن الملامة لي دها
كرر على سمعي تلاوة ذكره … زد في الهوى بيك فيه تولها
فسواه لا ترنو العيون لحسنه … ابدا وغير جماله لا يشتهى
ان الفؤاد عليه ذاب من الاسى … والطرف ساه في الدجى يرعى السهى

وقولنا ايضا

يحير الظبي بين الجيد والمقل … ويوقف الغصن بين اللين والميل
ساجي النواظر اما فرط بهجته … فنه شمس الضحى في ربة الحجل
مهفهف القد قد مالت معاطفه … من الدلال كعطف الشارب الثمل
حلو السوالف حلو النطق يجرحني … حلو المراشف حلو اللحظ والمقل
يجرح الحسن بالاعطاف مضطرب … عزقت فيه ولا بوح سوى الكحل
يرنو فيفعل فعل السيف في كبدي … ويثني فيربي طعنة الاسل
يشفف نا و فقالت لي لواحظه … في لسعة الكحل ما يغني عبا العسل
اعطافه صعنوها بالنشاط فما … بال الرواد في عجز وفي كسل
ياملك القلب رفقا بالمتيم في … هواك ان على الاشواق لم ازل
عشقت حسنك كيف الموت ارهبه … وخائض البحر لا يخشى من البلل
حبه لي يعز كيان البعد استلفني … والقلب في غلل والجسم في علل
والروح كادت لنا ق بي اليك ضنى … من رقة الجسم لولا الوجد لم يجل

وقولنا ايضا

ان الحبيب الذي هام الحشا فيه … البدر في التم معنى من معانيه
اشبه الوجه منه بالشموس سنى … تقول وجنته من غير تشبيه
اعني طادي الحشى عيل الرواد فتد … دبت باعطافه من تيه ما فيه
سلطان حسن اقام اللحظ حاكمنا … لما رنا فغضت فينا مواضيه
قالوا كغصن النقا عطفا فقلت لهم … لاكان غصن النقا الا كان يحكيه

مترطق

مترطق من بني الاتراك ذو حور … يغزو البرايا بالحظ جل باريه
لما بدا وهو فرد الحسن قامته … ابدت بقلبي شكا في تثنيه
تفرق رقة الخصر احسبها … ودون رقته منه تجافيه
في ليل طرته او صبح غرته … يضل عاشقه طورا ويهديه
يالين العطف من اشكو حقاك له … وانت آس هذا القلب تاهيه
رفقا بمضنى غرام لا اصطبار له … يعنيه الليل وجدا وهو يحييه
في قلبه حسرات لا انقضاء لها … ولهفة بلظى النيران تصليه

وقولنا ايضا

قدر مالي من نطقه والحديث … بقد بهر من الهوى وحديث
ظبي انس اذا التفت من لي … واذا ماد نا فهل من مغيث
ذو لحاظ فواتر فاتنات … عقد تنا بسحرها المنفوث
لاح كالبدر لا حكى البدر منه … طلعة في ظلام شعر اثيث
كم غزانا بطرفه وسبانا … بجمال في وجهه مبثوث
راح يرنو باعين الظبي فينا … وجفون تضمنت فتك ليث
وعلينا الصدود والحنو لي الصبر منا بسرعة وحثيث
وجفا النوم في الغرام جفوني … ياخليلي والهوى هدلوني
ان عدا الوجد في الاضالع حتى … هطل الدمع بالدما كالغيوث
وفؤادي مظاهر العشق يحلي … لمرادنه بالسلو الحثيث

وقولنا ايضا

من بيض الرمان وهو فهو ده … يجزم بان الجلنار خده وده
ثمر تبدا فوق خوط اراكة … تغنو الغزالة مقلتاه وجيده
متمنع من ان يرق لعاشق … سيان عندي وصله وصدوده
يقسو فؤادا اذ يلين معاطفا … هزلت مواعده وجد وعيده
من لي بباجي المقلتين اذا رنا … فالبيض منه لقتل مثلي سوده
خضعت لهيبته القلوب لانه … سلطان حسن والملاح جنوده

قد قد بالقد الرشيق مذ نثنى … سمر المساهر والدلال يقوده
وابان لي حتى تملك مهجتي … لطفا جاء في المحبة عوده
ومعربد اللحظات غازله الصبا … فاهتز لنا ما انثنى املوده
في ثغره للاصطباح عتيقه … ويخده للاغتباق جديده
وكان وجدي في هواه فؤاده القاسي وحظي والملاكة نوده
فطفقت اشهد منه ما كان اختفى … عني وزال من الفؤاد وقوده
حتى اطار الصبح اغربة الدجى … فمراد قد عمد النجوم عموده

وقولنا ايضا

راح يرنو بطرفه الفتاك … معرب الحسن من بني الاتراك
مفرد في جماله يتثنى … بقوام يحكي غصون الاراك
لين العطف قاسي القلب من الهجر والصد حلو مجرى السواك
لحظه يسفك الدماء بغمد … ويح قلبي من لحظه السفاك
الا اسعى بعاشق في رضاه … وهو يسعى بجهده في هلاك
وجهه مثل البدر يردي … ثغره الجوهري عن الضحاك
ذو محيا كالبدر اضحى … فتنة العابدين والنساك
صاد قلبي لما رنا بجفون … مثل صيد الطيور بالاشراك
يرقد الليل آمنا وعيوني … فيه ترعى كواكب الافلاك
لست اصغي لناصح في هواه … كيف يصغي للواشي الافاك
ذبت في حبه غراما وشوقا … وله لم اقل وراك وراك
كان لي في هواه بعض اصطبار … فقد امن صدوده في انتهاك
ضاحك الثغر فيه ابكي عيوني … ان عند الضحوك حق الباكي

وقولنا ايضا

قل للموشح في القبا الاخضر … كم من قتيل في هواك مصبر
ماذا تريد بعينها معترم … ما الكرى محبوبة المستخبر
آلفت مهجة بفرط تلفت … ولطلت حيرته بطرف احور

وتركته

قل

من كثر مضنى بغير تجلد … وتركته صبا بغير تصبر
عيناك قد سلت عليه صوارما … والعطف هزله مثقف اسمر
واذاب جمر الخد منك فؤاده … فاهل ناظره بدمع احمر
قد قال طرفك عنك انك جوذر … بالمراشفه ابن التفات الجوذر
وحشت محاسنك البديعة في الورى … ياايها الواشي صدقت فكرر
اواه من لي في محبة شادن … اسر الاسود بطرفه المتشمر
قالوا غريب الحسن وهو اذا بدا … من حسن طلعته يحف بعسكر
صقل النعيم او يد فتور دت … وجناته بالله يا عيني انظري
ياجيده جيد بالتلفت للظبى … باخاله خال الشذا للعنبر
نغماته رقت وراق بهاؤه … فاتى البلاء لسامعي ولمبصر

وقولنا ايضا

مهفهف من جنان الخلد قد هبطا … ام شادن مازج الارواح فاختلطا
ريم من الروم يرمينا لواحظه … وما رمتنا بسهم في الفؤاد خطا
مفضض الثغر حلو النطق ريقته … كالراح راحت بها اربابها غلطا
حي محياه بدر التم حين بدا … وعطفه خطأ الخطي حين خطا
طرز النضير في تضعيف طرته … فنونه رحي فزادا الشوق فانبسطا
من لي به كهلال التم طلعته … مغني الحسن لا تدري له غلطا
ساجي اللواحظ ذو خال بوجنته … كانه نقطة من جفنه نقطا
يصد عنا بلا ذنب ولا سبب … قد الحي طرس صبري فيه وانكشطا
ياعاذلي في هواه كم تعنفني … جهلا وتنقل عني للعدا اشططا
انا الذي مت فيه بالهوى كمدا … معشوق عقل بذاك الحسن مرتبطا
لا ترتجي عنه سلواني وقف نفسا … قد ماج بالنوم بحر العشق واختبطا

وقولنا ايضا

راح يختال في غلالته لاذ … من معيني من مسعدي من ملاذي
ظبي انس يتيل من مقلتيه … حين يرنو صوارم الفولاذ

وجهه في دجى العوارض بدر … لم يزل بالعيون كالاخاذ
وثناياه اللؤلؤ الرطب لكن … هي منه يبقى فيه في بحر مادي
عطف الصدغ فوق سالفه الصلت نزاع القلوب بالافتلاذ
وتثنى كالغصن كالغصن يسقى … من سحاب اليها بكل رذاذ
انت مولاي كم تطيل بعادي … ليس للمستهام غير معاذ
هلك الحسن قال جور دولتكم … كيفما شئت في الانام وآذى
لم يدع لم يدع تجنيك مني … غير باقي حشاشة وجذاذ
وفؤاد تجمع الشوق فيه … فاز انا نغرق الافلاذ
شغف زايد وصبر قليل … واشتياق ما ان له من نفاذ

وقولنا ايضا

ارجي اعتقته القلوب فارجا … ساجي اللواحظ منه ما احد نجا
متمنع عنا ويبذل له المنى … متباعد لكن يقر به الرجا
الا لاح يهزأ بالبدر ملاحة … واذا رنا يغزو الغزال الادعجا
خجلت غصون البان من اعطافه … والريح من فرط الحيا تعوجا
في خده خال كقطعة عنبر … وضعت على جمر تفاح فارجا
او نقطة سود لو نشط شقيقة … حمراء زينها الربيع وزبرجا
يا صولجان الطرف دونك خاله … كره بصفحة خده يا صولجا
من لي بجيد دل القوام مهفهف … ابهى من القمر المنير وابهجا
ترف الاديم مثنى الدلال قوامه … يا قلب اين لك النجاة لك النجا
غصن بما الحسن يسقى والبها … فلذا تراه مثمرا بدر الدجى
ويلي من الوشا المتمنع حسنه … وقرت بنا عن وصله ايدي الرجا
متحجب كم مهجة مذابت له … شغفا وكم كبد عليه تاججا
عن لحظ عيني غير منصرف واه … عدد النوى عني به من حيث جا

وقولنا ايضا

مقل تسل بها السيوف وتغمد … صالت علي وما على ميد هايد

مثلي

من لي بجيد دل المعاطف ينثني … فالغصن يركع والسما هو تسجد
لو لم يكن سكران من خمر الصبا … ما كان ناظر مقلتيه يعربد
ترف الاديم كانما حمرة خده … نار يغيي الطرف لا تتوقد
ذو طرة يا ليل لونكما بيض … ذو غرة يا صبح لونك اسود
واذا اطلعت على القلوب وجدتها … لجمال طلعته البهية تعبد
يا خده مالي عليك تصبر … يا جيده مالي عليك تجلد
والى متى يا منيتي والي متى … صبري اضمحل وانت قلبك جلمد
ترنو بلحظك لي وتثني معطفا … انا المحين عليك الا المسعد
وصفوا جفونك بالفتور وذا لها … نشطت لتقتلني وخدك يشهد
ووشوا بانك قد عنيت محاسنا … مع ان صارم مقلتيك مجرد
قد كنت احسب ان عطفك لين … حتى رايت له جفاء يكمد
مالهن ضرك لو عطفت سويعة … عيني لها راى جمالك اثمد
ابدى التكبر جفنك الساجي لنا … وصحيح ما لحاظه تتصيده
واري قوامك ناظري تثنيا … لما ظهرت وانت ذاك المفرد
عطفاه على فانني بك واجد … وجدا وصبري فيك ما لا يوجد
واذا نظرت خلا سواك يلوح لي … واذا نطقت فلست غيرك اقصد
واذا برق جمال وجهك اومضت … فالجفن يمطر والاضالع توقد

وقولنا ايضا

كالغصن لما مشى … يرنو فيسبي الرشا
قد فوقت اسهما … عيناه نحو الحشا
يا فاعلا حسنه … في القلب مها نشا
رفقا فاني امرؤ … هواك مني فشا
والوجد قد جد بي … والدمع عني وشا
يا ليلة زرتني … فيها قبيل العشا
قد بتها امنا … من غير ما نخشا

عني الرقيب اختفى … وقد عدت الوشا
فالصبر مر ما ضرني … ثنيتها يا رشا
فالصبر قد خانني … والشوق طبق الحشا

وقولنا ايضا

مكحل بالدعج … منقب بالضرج
يبيح جفنيه اذا … رنا فتون الغنج
قوامه اخبرني … ان القنا في عوج
دارنا فيه … حرب وبين المهج
حاجبه يسبي الورى … بحسن ذاك الزجج
بدا كبدر زاهر … رنا كظبي ادعج
يغني بليل وجهه … عن نيرات السرج
لاح بنا قبلوهم … يا مقلتي فابتهج
يغنني لي عن سرد … في لحن في فخج
تملك القلب هوى … يروح فيه ويجي
في حبه صبري تفى … يا رب عجل فرجي

وقولنا ايضا

وجه لانواع الملاحة احرزا … وأسيل خد بالعذار تطرزا
ونواظر هي في القلوب صوارم … نادت محاجرها الغزاة بنا الغزا
يا ذا الذي فرض الغرام على الورى … قتل المحب صبابة من جوزا
كيف احتيالي كيف صنعي في الهوى … والشوق اعيا في مداه واعجزا
ان كان وجدي في الاضالع مطنب … جلدي صبري في المحبة اوجزا
من لي بمياس القوام مهفهف … كل القلوب بروح قامته غزا
ظبي يفوق الظبي لحظ طرفه … بدر كل البدور تميزا
لما دنا معرض ما في حبه … ايدي الصدود قد لا يتعززا
الله يه من رشا اذا وعد الفتى … بالوصل امطل اوتق عن تنجزا

الف

الف النفار وزاد في هجرانه … يا للانام ولم يخف يوم الجزا

وقولنا ايضا

نصح الغصون بعطفه لما مشى … ظبي ولكن من مراتعه الحشا
يرنو بالحاظ كان جفونها … حمتا الى قوس الحواجب تركنا
سكران لا من شرب صافية الطلا … لكنه مدام ريقته انتشا
يختال بالقد النضير وينثني … كالريح في غصن الفراغة انتشا
من لي به قاني الخد ومهفهفا … صلت الجبين اذا تبدا ادهشا
مذ العذار على ورود خدوده … ريحانة الفض الذي وعرشا
وعيونه سلت على صوارما … لا خاف من طلب القصاص ولا اختشا
ويلوح للبدر المصدود بشكله … حكمت محاسنه علي بما يشا
قاسي الجوانح لا يرق لعاشق … ويقول ارباب العقول تحرشا
الا لاح فهو البدر رمل وان انثنى … فهو القضيب وان رنا فهو الرشا
اواه من لي في هواه مساعد … يا ليته لو بالتحية انعشا
صبري اضمحل مع التجلد صبوة … والقلب من حر الغرام تعطشا

وقولنا ايضا

في نار خدك سكرة الاصداغ … تفاحة تلبيغ وصلك باغي
وقضيب بان ماس من مرج الصبا … ذيله اطيار القلوب تناغي
من لي به ترف الاديم مدلل … رطب المراشف لين الارساغ
رشا غيري اللواحظ لم يزل … يسطو بسهم في الحشا وذاغ
غصن تمايل بالغلائل معجبا … قمر بدا في خده الاصداغ
في قالب الحسن العجيب والبها … لله افرغ ايما افراغ
شغل القلوب بحبه وعيوننا … بجماله وغدا اكثر فراغ
كلته والحسن يصبغ خده … روحي الفداء له لذلك الصباغ
يا لائمي كم ذا الملام سفاهة … في حبه دعني فانك باغ
اتعبت نفسك لا فؤادي يرعوي … نصحا ولا سمعي يميل للاغي

وقلت لنا ايضا

ودجي فداك فاسلم ايها الرشا
يا مغيرا كثيرا في مدحته
صد بت عني بلا ذنب ولا سبب
اذا بنا تك تسلوا في العواذل لا
حاشاك حاشاك من انم تقلد
من لي بحب غزال فرط بهجته
وسنان جفن عيوني فيه ساهرة
بدا فنادية هلا انت بدر دجى
الحافظه مثل حظي منه حين دنا
باهه بالله يا مبدى الصدود بلا
جد لي بوصلك يا سؤلي ويا املي
منه اشتريت بصبر الوصل فاستويا
امسي واصبح حيرانا عليك وما
لي في هواك ضلوع لا تفرج جوى
بالله يا عاذلي كم ذا الملام اما
لا انت اعمى فينهى العذل عليك بلم
اتعبت نفسك يا هذا بلومك لي

ومقلتي لك مرعى والحشا كلاء
وواحد هو من فرط البها ملا
اذاك بدا لي منكام خطاء
تفتي مهلا فقد لا يصدق النبا
في قتل من ليس بلا ايذاء يبتدا
يغير الغزالة فيه البدر منه راء
ريان عطف عليه ستفني الظماء
دنا فلا شك عندي انه وشاء
بل مثل جسمي على الاستقام ثنتا
جرم الي من الي من فيك التجاء
فان نار غرامي ليس تنطفي
غرا وعند التنادي يحرم النساء
للعشق يا خير الاشواق مبتداء
ولي فواد من الاشواق ممتلاء
يكفيك ما حل بي منه فتكفي
يكن ميراه ولا كلب تتخفي
فانه بيناء باب الهوى هزء

ولقد دعتنا في يوم من الايام نشاء الزمان وطيب ذلك البستان الى النيرب الشامي مع جماعة كرام فتناشدنا الاشعار وتحاكمنا في ميادين الفتوح والافتكار فقلت على حسب ما اقتضاه الوقت وبه استنار

يبتسم الورد في الغصون   فغنته هيجت شجوني
وانعطف الغصن يا نسيم   من ضجة الطير المحزون
والشمس لاحت لنا بوجه   بالغيم عن عيننا مصون
ونحن في رونق ولطف   نخوض في ساير الفنون

ويومنا

ويوم مناكله سرور   هاجت بنا سكرة المجون
والوقت يسعى بكاس انس   رقته حركت سكوني
وصحبنا سادة كرام   كفو فهم كالحيا الهتون
ونحن في كل بدر تم   جاله منشاء الفتون
يفوق غصن النقا بعطف   ويفضح الظبى بالعيون
اغن رطب البنان يزهو   مهفهف ناعس الجفون

وقلت لنا ايضا من المواليا

ورب يوم مضى الانس في النيرب   فكم قضى القلب فيه بالهنا ماءرب
والطير ينشد وللحن بالغنا معرب   والورد ذاكي ومن يعشقه يطرب

ومن نظم الشيخ احمد المذكور في ذلك اليوم الذي نشرت فيه اعلام السرور

[illegible]

ثم جرت بيننا المساجلة الادبية بالابيات الشعرية [illegible]

بنا ركب طاب الزمان واعتدلا   وجاء فصل الربيع مقتبلا
حيث ثغور الزهور باسمة   رضاب قطر الندا بهن حلا

وقال الشيخ احمد السابق بيانه والثابت في حدايق الاداب ريحانه

حيث نسيم الربا يهب على   رابي زهور الغصون مكتملا
حيث جرى المياه حين بدت   ترقرقت في الرياض كاس طلا
حيث مريج الجمال جاد لنا   بوصله والصفاء قد حصلا
يصول فينا بسهم مقلته   فكم محب بلحظه قتلا

وقلت انا

ريم نفار تشابه اسد   مذ قال في تيهه انا ابن جلا
مهفهف القد لين معطفه   يرفل ان ماس لا لبا حللا
توليك شمس النهار عزته   وان راى البدر وجهه افلا

ولنا في ذلك ~~وقلت لنا~~ اليوم قولنا

ضحك الورد علينا   فبكى الطل عليه
ونسيم الروض يهدي   نشره منه اليه

ولنا في ذلك اليوم في الورد

لاحت لعيني فوق غصن وردة   حمراء تشبه وجنة المعشوق

ولنا ايضا

فديت بالروح من حبي ميتمه   بوردة او ردتني منهل الطرب
حمراء وسطها قد لاح ابيضها   كدرهم فوق دينار من الذهب ابيضها

ولنا فيه وفي النرجس قولنا

وذي حسن قد بدا   من هو اعلى قضيب غضه
ربونا حداق سبر   لنا واجفان فضه
من دون ورده غض   محمرة مبيضه
كانها خد حبيب   قد عضه الصب عضه

ولنا ايضا

ووردة في حديقة وردت   حمراء من فوق غصنها الغض
كانها وجنة الحبيب وقد   ادمت لفرط التقبيل والعض

~~كانها خد حب~~ ولنا ايضا

هي المليح بوردة   نمت الي بنشره
حمراء لاح بياضها   كشفاهه مع ثغره

ولنا ايضا

الربيع الطلق ولي   قايلا لي من بعيد

انا

وقد انما النشاة والافراح ايام وردي
وقد ذهبنا مرة الى بستاننا بنيرب الزاهر مع جماعة اعزة كانهم الجواهر فقلت في وصف ذلك اليوم وذكر ما دارت به كووس المنادمة الادبية بين القوم

يا مجلسا بالنيرب بين انيسا   حركت وجدا كامنا ورسيسا
واستوقف انواع حسنك مقلتي   زجرت نحوك للسرور العيسا
وتركت اطلالي بحلق رغبة   عنها اليك لكونك المانوسا
سيما وقد ورد الربيع بورده   نفي نواظر واستوق نفوسا
ومعاطف النارنج ينفح زهرها   بنوافح المسك الفتيق سروسا
حيث الشقيق تقهقهت اخواله   من بعد ان ابدى لنا تعبيسا
وجداول الانهار تركض حولنا   فرحا فكان سرورنا محسوسا
ومشى النسيم مجررا اذياله   فادار منه على الغصون كوسا
ومهفهف الاعطاف يرفل بالقبا   يسبى بدورا ان بدا وشموسا
اسرت ملاحته عقول اولي النهى   وبه غدا قلبا الشجي محبوسا
يوم به كان السرور مكملا   وجريح السنة العواذل يوسا
واخو الهوى منا بنيل مسرة   لا زال في بحر الهنا مغموسا

وقلت كذلك واصفا محاسن ما هنالك

ان روضا بالنيرب بين نصيرا   لم تجد مقلتي لذاك نظيرا
فهلا يا صاحبي اليه   واذهبا نشاة الزمان وسيرا
ضحك الورد في الرياض علينا   حين ابكى الدجى سحابا مطيرا
ودنونا من سفح قاسيون يوما   تحت الروض جنة وحريرا
وعلينا النسيم قد جر ذيلا   لهرول من شذا الرياض عطيرا
وجلسنا من تحت خيمة دوح   كان يوم السرور فيها قصيرا
حيث فينا سيوح كل مليح   ان بدا يفوق بدرا منيرا
وعلى العاذلين قد كان ذاك اليوم من غيظ شبهه قمطريرا

والهنا والسرور فيه لدينا ... طفحا والكمال كان كثيرا
حيث كاسيون خضابنيم ... عطر الروض بالشذا تعطيرا

نتم شمنا زهر ذلك التاريخ نقلنا في وصف هاتيك الروايح

يا طيب نارنج تبدا زهره ... بين الحدايق بالصبا متارجا
حيث الربيع الطلق ما بين الربا ... قد صف منه على الغصون تواجا

وقلنا ايضا

هلم بنا الى روض ريض ... يجر به النسيم ذيول نشر
فللنارنج في البستان زهر ... زبرجد فاح من اقماع در

وقلنا في شقايق النعمان وقد لاحت لنا بين خضرة ذلك البستان

رب يوم بالنيرب العوقاني ... قد خطفناه من كفوف الزمان
وجلسنا على اخضرار بساط ... طرزته شقايق النعمان
يا سقى الله ذلك اليوم من يوم ... الينا اهدى نعيم الجنان
نتعاطى كوس انس دهاقا ... مغنيات عن شرب بنت الدنان

ولنا في حرزه الله من الخمريات اللطيفة قولنا

بلى سحبت منه اللواحظ عزدمي ... وقد بات يسقيني قواري عندم
شمول كهبات الشمال لطافة ... تدب دبيب البرء في جسم مسقم
هي الشمس الا انها تهب النهى ... بفرط سناها والصفاء المخيم
يقوم لنا هي كاسها كل مقعد ... وينطق من رشا فيها كل ابكم
مدام جلت لما انجلت نضياتها ... لنا كل طرف كان الامس قد عمي
لها وجنة الساقي المقرطق مشرق ... وليس لها من مغرب ماسوى الفم
عقار كعين الديك دلى بها الاسى ... الى حين الفت رحلها ام قشعم
عليها فقاقيع من الدر فانثنت ... تتيه علينا بالطراز المنمنم
يطوف بها لدن المعاطف اغيد ... له عين ظبي كم سبت قلب ضيغم
رقيق الحواشي ليس يبدى سوى الجفا ... اذا الناس اودت في هواه وان لم
تكلم حتى قلت خوطار اكة ... ينجاني صوت البلبل المترنم

لواحظه رامت قتال قلوبنا ... غراما فدقت بينها عطر منشم
ولا عيب فيه غير ان خدوده ... بهن احمرار من عيون المتيم
يميل كخوط البان رنحه الصبا ... ويفتر عن عقد الجمان المنظم
سبا العقل بالله في حرب عشقه ... بتلك الثنايا البيض عند التبسم
اخا البدر يا ذا الكمال عمك بالبهى ... فاوقفته ما بين خد ومبسم
عيون الورى في جنة منك زخرفت ... واحشاوهم محروقة في جهنم
خيالك ما بين الجفون مصور ... وحبك في قلبي وذكرك في فمي
اتيت واجفاني تخاض في الدجى ... كانك قد وليتها رعي انجم
واصبح مطوي الضلوع على جوى ... بمهجة مغرى في المحبة مغرم
على م وفي م ذا الصدود وذا القلا ... وحتى متى هذا الجفا والى كم

وقولنا ايضا

اشرب على نغمة الهزار ... وسلم الهم للعقار
فالوقت قد راق حين رقت ... لنا نسايم الورد والبهار
والعيد لما الرخيم غنى ... وقد علت نغمة القمار
في روضة بالزهور تزهو ... كالفلك المشرق الدراري
تكت عيون الندا عليها ... فافتر ضحكا فم النوار
يموج بحر النسيم فيها ... وماله قط من قرار
ويرقص الغصن في حلاه ... فيجزل الطل في النثار
اتيتها والظلام داج ... والليل محلول الازار
فمد لي زهرها بساطا ... به احمرار مع اصفرار
سكنت والطير لي سمير ... بهاد نفس المياه جاري
وعن يميني هلال قدم ... وعن شمالي شمس النهار
ظبي من الاتراك في سماء ... ما ليس تلقاه في العقار
يحاكي الغصن في انعطاف ... ويشبه الظبي في احورار
عن ناقع وصله يردي لي ... كما ردى الهجر عن ضرار

وقولنا ايضا

اشعاع شمس من قرارة ماء ... ام جسم نار في قميص هواء
وقضيب بان فوق دعص من نقا ... ام بدر تم طالع بسماء
يعطيكها والليل يهزم جيشه ... جيش الصباح براية بيضاء
والزهر زهر في حدايقه افقها ... هفت تبدده صبا الاضواء
ساق كان الله اودع لحظه ... آجالنا فتحل بالايماء
رخص البنان مهفهف في ثغره ... وعيونه ما ليس في الصهباء
قمر كان خده وذو عذاره ... شفق بدا في ليلة لبلاء
يا حسنه لما بدا متشمرا ... يسعى بخمرته على الندماء
والبدر في الحواقة مثلا لا ... والغصن منه ماس تحت قباء
حسر اللثام لكي يرى فكانما ... شق الصباح غلالة الظلماء
في ثغره ولسانه وعيونه ... شرك العقول وآفة الاعضاء
يسعى بها بمثلها من ثغره ... صرفا وممزوج صدقه بماء
في روضة ثان الربيع غصونها ... لما اتى بالحلة الخضراء
رقصت باكمام الازاهر فوقها ... طربا برنة نغمة الورقاء
ومندت غواني الهند ليبعثوا بها ... وتناشدت كتناشد الشعراء
والبان مد الى الجداول راحلا ... باتت تحركها جواري الماء
فالروض افق والندامى انجم ... والحب بدر والطلا كذكاء
بكر عجوز نورها ونارها ... حرقت رداء الليلة الظلماء
لم تؤذن بابن المزن قط ولم تلد ... غير السرور المحض والسراء
تجلو اذا جليت هومك كلها ... وهي الدواء اذا ضررت بداء

وقولنا ايضا

صل صبحك الوضاح بالديجور ... واشرب على النايات والطنبور
واملا وهات كاسك واسقني ... كي تنطفي نار الاسى بالنور
صرفا كان حبابها وكانها ... طل تناثر فوق ورد جوري

صهباء حاربت الهموم وصاحبت ... في الكاس كل تطرب وسرور
تعطيكها حلو الفكاهة عنده ... ميل القضيب ولفتة اليعفور
رشا تلاعب العقول وسلبها ... لما رنا بلواحظ المخمور
ما مال غصن قوامه الا وفي ... سمر العوالي عنه فرط قصور
في روضة غنا باكرها الندا ... كالدر منظوما على المنثور
رقصت خرايد بانها طربا على ... صوت الهزار ونغمة الشحرور
هذا هو العيش الهني وهذه ... النعما اذا جادت يد المقدور

وقولنا ايضا

ضحك الصبح من بكا الكوس ... نتولى الدجى بوجه عبوس
وانثنى الغصن من شذا نسمات ... ارشفته العبير كالخندريس
وشدا البلبل المغرد لهوا ... فتجانى بصوته المانوس
رب قوم صحبتهم نحو روض ... طلق الزهر قيد لهو النفوس
سلموا منا ثوا اليه فردت ... عليهم غصونه بالرؤوس
طاف منهم علي بالكاس ساق ... وهو بين البدور شمس شموس
بنت كرم لها اخلايد در ... كالثنايا الذي منفاه الكوس
هي نار لكن بها نحن نطفي ... من فواد الهموم جمر الرسيس
نزهة النفس راحة الروح طرد الهم جلب السرور بسط الجليس
قام يسعى بكاسه وتثنى ... مثل ولدان جنة الفردوس
وبدا كالهلال وجنته النا ... ر عليها خيلانه كالمجوس
نيرد ي نجومه في سعود ... وهو مي نجومها في نحوس

وقولنا ايضا

شقت رداء الحندس ... لما انجلت في الاكوس
راح كست ارواحنا ... سر السرور الاقدس
من كف معسول اللمى ... راعي العيون النعس
ظبي كحيل احور ... احوى بثغر العس

امداغه كموسن … وجفنه كالنرجس
من الجمال لابسا … عليه ابهى ملبس
فى لحظه موت وفى … فيه حيوة الانفس
يختال من سكر الصبا … فى احمر من الطلس
سهامه اجفانه … وحاجباه كالقسى
ان مال يزرى بالقنا … وبالغصون الميس
عنادته تحسن فى الهوى اليه وبى

وقى لنا ايضا

قم عاطنى يا رفيقى … كاس السلاف العتيق
ثم ناسقنى بنت كرم … تشفى هموى وضيقى
فانما الوقت سيف … اوكالخيال الطروف
هبنا بنا السوابى … ذات النسيم الرقيق
اما ترى الطل عقدا … من لؤلؤ فى بريق
والورد والورد يحكى … مداهنا من عقيق
والبان قد مال تيها … يلين عطف رشيق
لما انس لما انس يوما … لنا بروض انيق
دولابه ذوا انتحاب … يبكى بكاء المشوق
اجرى شابيب دمع … بها غدا كالغريق
حيث الربا فى ابتهاج … تزهو بوجه شريق
حيث الازاهير باحت … بسر نشر عبيق •
والشمس تختص خمر الندا بكاس الشقيق
كانما ياسمين … منور فى العرق
اقراص ورق … قد قمعت بالعقيق
لله ساعات انس … مينى لى بالحقوق
حيث الزمان موافى … والدهر مثل الصديق

ايام نتبع شربا … صبحنا بالغبوق
نلهو بفرط التهانى … وكل عيش رقيق

وقى لنا ايضا

دع ملامى فى شرب بنت الدوالى … يا عذولى فان فيها الدوالى
بكر دن كالورد لونا وريحا … علقت بالصفا عقول الرجال
رق لطفا اناؤها حين راقت … فكانا الابريق منها خالى
خمرة تصرف الهموم بسرور … مرف كما عهدت بمال
خلتها والحباب فيها سماء … من عقيق بها نجوم لآلى
قام يسعى لنا بها من يحاكى البدر فى حسنه وبعد المنال
اهيف اهيف يميل بعطف … فات غصن الاراك بالاعتدال
قد ارنا طرق الهدى بمحيا … ه وبالشعر الجعد طرق الضلال
جاءنا ثغره بخمس حرام … فاتى جفنه بسحر حلال
ما رايتها وقرطه فى جفون … مثل قلبى ولحظه فى اعتلال
وسقانى راحا وراح صريعا … ليس يدرى يمينه من شمال
وانثنى فاحتطفه واعتنقنا … وترشفت منه كاس الزلال
حيث لم اخش الرقيب لانى … تحت ذيل الدجى ولا حكم
والى ليلة للصباح كانت كبرق … اوكسقط الزناد وشك الزوال

وقى لنا ايضا

قم عاطنى كاس الطلا السلسل … على غنا الشحرور والبلبل
اما رايت البان لما انثنى … سكرا علينا مجلا الشمال
خبر يا من الورد فاحت لنا … من عرفها بالعود والمندل
والوقت لى قد راق حيث الصبا … رقت كزاهى كاسنا الممتلى
صهبا تشفى الهم عنا بها … وتجلب الافراح اذ تجتلى
كانها نار الخليل انطفت … لما غدت بالكاس لم تشعل

وقى لنا ايضا

عاطنيها صفراء كالابريز … بكر دن تلقيت بالعجوز

هى شمس النهار ما غربت فى الا … فق الا بدت بافق الكوز
قام يسعى بها غزال ربيب … يفضح البدر حسنه بالبروز
ظل يخطو نحوى بعطف رداف … فسبانى منه بخصر وجيز •

يا هلالا لا مطلع الشمس … منه بين انامل خمس •
عاطنى فالصبح من ظلم الظلام مطلوق من الحبس
والنسيم الرطب قد وافى … بعطف الاغصان بالملس
مية النفس استجمت بها … فى السلاف فى منية النفس
فارتشفت الكاس مترعة … فاقد العقل والحس

ستر المحبة يوم البين منهتك … وثوب صبرى من الاشواق منهتك
يا للبرية من لى فى هوى رشا … ما بين الحاظه والقلب معترك
حلو الشمائل قالوا انه بشر … ولا اسلم الا انه ملك
ان خلص القلب من يحى ناظره … عذاره فى ديلجى الشعر يشتبك
لدن المعاطف فى ازراره قمر … كان عينى واحشاى له فلك
لم انس اوقات قد نعمت به … فيها ليالى باللذات انهمك
والسعد يسعد والايام مقبلة … بهن نختص احيانا ونشترك
خلعت فيها عذارى واطرحت بها … نشكى وستر وقارى ظل ينهتك
تالى الحد ايق والازهار عابقة … فيهن والماء تبدى صفوه البرك
ودب نحو منتشب ريح الشمال به … حتى حسبنا سماء كلها حبك
والورق فوق كراسى الدوح ساجعة … قد لحونا الالباب والورى شرك
حيث تمشى فى الربا سحوا … تحط بالغصن احيانا وتمسك
ونحن الانس والكاسات دائرها … من رقة الصدغ مهضوم الحشا حرك
ساق من الترك كم روح تركت … وكم دم فى هواه ظل يسفك
يسعى بها شبه عينيه معتقة … او شبه ما تحتويه ذلك الحنك

مدامة تذهب الاحزان عنك وبالافراح ياصاح مضمون لك الدرك
حمراء فى درة بيضاء قد جلت … كالتبر منسكب فى الكاس منسبك
يشتط شاربها ما يشاهده … كانما هو اذ نوابه الملك •

وقى لنا ايضا

عذولى ذا كلام لا يجوز … به عنى فسلوانى عزيز
تملكنى من الاتراك ظبى … به يا ليت شعرى هل افوز
مليح كالهلال اذا تبدا … لقتلى فى محبته ادس
لطيف الذات مال لحوظ بان … تضمنه من الارداف قوز
رايت بخده نارا فاضحت … على عينى الى قتلى تجوز
وانى فى هوى ظبى غرير … غزير الدمع لى شوق غريز
تنوه يوعده هزلا وليلى … محياه وما هذا يجوز
يقول عذالى ازور ولست ادرى … متى عذمن له عنا نشوز
مطالب وصله عزت ولكن … بقلبى من محبته كنوز
الا يا ليلة زارصبا دو … طويل جوى تصبر وجيز
اتى والليل مسود الحواشى … حديد الطرف فيه لا يميز
فكاد سناه يفضحنا وطيب … له كانت غلا يله تحوز
سقانيها كعين الديك بكرا … واذ قال الورى عنها عجوز
اذا جليت شارها دو … حواه من هواه الارض كوز
فبات وبت فى فرح وامن … لديه يضمنا حوز حريز
وما من تالف الا الحبا … وانى بالذى اهوى افوز
الى اذ صاح ديك الفجر فينا … وهب صبابه طمرت رموز

وقى لنا ايضا

وليلة قد سقانى بنت كرم … مشعشعة كهبات الشمال
من الاتراك وضاح المحيا … اغن مهفهف سهل الشمال
وبات وبت فى دعة وامن … يناول باليمين وبالشمال

ومن شبّل الفجر من ضرع الدياجي … يسيل فما لذلك من شمال
الى ان هب ريح صبا وصاحت … مطوقة فكانت كالشمال

وقولنا ايضا

لست انسى ما عشت ليلة انس … مع بدر وصاله لي غبطه
كم اكلنا في جنحها من ارز … وشربنا من المدامة سبطه

جنحها

وقولنا ايضا

وشمس دن سعى بها قمر … لما بدت مجموه الطلعه
كانها من اعين الديك همت … يا صدق من قال انا دمعه

وقولنا ايضا

صفع لي الراووق لما راى … خلاعتي مالت على نسكها
وقهقهة الابريق حتى انثنى … وزادت البطة في ضحكها

وقولنا ايضا

حسب الذي دام شرب الطلا … وساق ندمان البرايا اليه
يصفع الراووق سكبا له … وتضحك البطة شربا عليه

وذهبنا يوما مع جماعة من الاصحاب الى ذلك البستان المذكور
وقلنا في وصف محاسنه بلسان اللطافة والسرور

ورياض بالسين بين انيقه … يتثنى بها الغصون الرشيقه
وبها نسمة الصباح غشت … غضة رطبة الهبوب رقيقه
اسكرتنا بطيبها فانثنينا … وازاحت عن الفؤاد حريقه
وجرت حولنا جداول ماء … ذات ثغر وقد ارشف الدوح ريقه
وعلى عودها البلابل غنت … فابانت من الغرام طريقه
واهاجت صبابة واشتياقا … ولنا اذكرت عهود انيقه
وحوى الانس والمنى شملنا … وحبتنا بكر الدنان عتيقه
ونعمنا بكل احوى طرف … ثغره الدر والشفاه عقيقه
ونزيد اليها يلوح بوجه … اخذ البدر من سناه بريقه

والقوام الرطيب يخطر تيها … من لاح يا بي الهوى ان تطيقه
كل حب لي في سواه مجاز … ليس يبقى والحب فيه حقيقه

وقلنا ايضا ذلك اليوم من المواليا

ووردة قد اتينا من بقايا الورد … بها وردنا مياه الانس يا وارده
والشمس بالحر وافت والهوى بالبرد … والاعتدال برد هتم اليتم يبرد

ولنا من المواليا من هذا القبيل في غير ذلك اليوم

يا من تركني وافكاري به شتى … اضاف قلبي ولكن الطرى شتى
ما كان يكفيك ما بي في الهوى حتى … سلطت فرط صدود وكم حتى حتى

وقولنا ايضا

دمعي وسقمي واشواقي شهود ثبت … بها دعاوى فؤادي في المحبة ثبت
يا من غصون وداوود وسط تلى نبت … انا الذي بالهوى عن قيس عامر نبت

وقولنا ايضا

ناجي بفتر اللواحظ مهجتي ناجي … هيهات هيهات منك ما احد ناجي
ما بين رشم من الاصداغ في داجي … اذ لم تواد دمحبك في الهوى داجي

وقولنا ايضا

ان دام هذا التجني طالما نفي … حبي دموع نعتني في الهوى نفيا
فني فني اصطباري ولكن الهوى يحيى … افديك بالروح مالك مهجتي يحيى

وقولنا ايضا

غزا اللواحظ غاب السقم بعاذلي … والعطف منك اشتهى قول الصبا نازل
يا ظالما في حشا عشاقه سنازل … سالم وان شئت في حرب الهوى نازل

وقولنا ايضا

وحبه حبه وجسمي القنا بالي … يا من تجاهله لم يخطر على بال
وحق عينيك ما قلب الشجي مالي … والله كنت في نار الجفا سالي

وقولنا ايضا

خاطرت بالروح في حب الملاح السمر … بين المواضي وهزات الرماح السمر

وصحت من اخذ تني اليوم تلك الحمر … انا قتيلك يا رب الخدود الحمر

وقولنا ايضا

حث الملاهي وغنى لي على كاس … يا ساقي الراح يا من بالنهى كاسي
واسمح ولن وتعطف ايها القاسي … ولا تقل للذي يشكو الهوى ناسي

وقولنا ايضا

ان كنت يا منيتي عن مهجتي ميت … فان فايح فؤادي بالهوى مليت
وان تكن عن ودادي مخلد وليت … فلنخلع انا الروح يا سلطان كم وليت

وذهبنا ايضا ذلك البستان المذكور قلنا في وصفه ما يصلح عقود الجيد نحور الحور

وصباح بالنيربين سعيد … صح فيه الحمام بالتغريد
يتمشى به رطيب نسيم … شاقني بالهبوب والترديد
وجرى في الرياض جدول ماء … كصقيل من السيوف حديد
مجلس سفرت وجوه المعاني … فيه عن كل مستفاد وجديد
وابيرت للبسط فيه كووس … يبدي كل ذي كمال فريد
حيث كف الهلال قد كفها … حافظا شملنا من التبديد
ومعا في الهوى وعشنا اليها … فاجبنا بنظم هذا القصيد
واد بتهجنا بكل بدر تمام … يشبه الظبي في عيون وجيد
هز من عطفه الدلال قضيبا … نابتا في روضة الجمال الوحيد
خده الورد والشفاه عقيق … وثناياه مثل در نضيد
كلما زاد حسنه زدت وجدا … وهو ذو لي يزيد في التنفيد

ولنا في اوصاف الملاحة ونعوت الرشاقة والصباحة في غير ذلك اليوم قولنا

ما وصفه للحسن بعض صفاته … والوجد موقوف على لحظاته
جمع الملاحة واللطافة كلها … وغدا يتيهها على حركاته
فكان الحسن يعشقه محى … عنه طريق دت كذاك قام بذاته
في مقلتيه وجنى ويصد عنه … اس وريحان على وجناته
كالغصن في ميلاته والظبي في … لفتاته والريح في خطراته

سلب البدر وجمالها وسبى السما … هي لينها والصب طيب مناته
اسى الحشا والدمع اطلق في الهوى … والصبر وانفقه على نفراته
ملك الجمال باسره يا ليته … لفقيره اغنى بدفع زكاته

ومثله ايضا قولنا

الى الله اشكو طول عمر جفاته … وما حل لي لما نأى من اذاته
رقيق الحواشي قد تناهى ملاحة … يفوق بدور التم فرط بهائه
من الترك يغزو لي بجيش لواحظ … اذا ما رنت فالصب من شهدائه
مهفهف اعطاف يرنحه الصبا … غنى الصبر عني في الهوى بانثنائه
له مقلة تحكي السيوف مضاربا … تصول على القلب الشجي حشائه
خليلي من للصب اتلفه الهوى … على انه ما حل عقد ولائه
سدا الليل عني يعلم الله ما عنت … غدا جفنها يخضو ضناها بدمائه
قضى الله ان اقضى اسى في مهفهف … انا اليوم راض في الهوى بقضائه
غزال كحيل الطرف مهما رنت له العيون اراني فنون بهائه
مصون عن الابصار طرا محجب … تقاه المنايا المرهوة ولقائه
اغن يحاكي خصره جسدي ضنى … ويحكي فؤادي ردفه في امتلائه
بني جفنه يتها على الكرمين رنا … فاصبح قلبي في الهوى من نبائه
مليح سبى شمس الظهيرة وجهه … باشراقه السامي وفرط ضيائه
يميل عسيل دين ناكالحسام ولفتا … فيزري باغصان النقا وظبائه
بدا فوق خد به الاسيل عارض … يموت عليه كل صب بدائه
فالبدر ربما يبديه فوق قوامه … وللغصن ما يخفيه تحت قبائه
امرض هذا القلب بالصد ليتلف … سمحت لقتلي في الهوى بدوائه
رويدك مهلا يا مليح اما اما … ترق لصب في السقام عنائه
ساجل دمعي الغيث لو ان مائه … يشوب دماء مثل دمعي وما ئه

ومثله ايضا قولنا

هذا التكحل في عينيه والدعج … فان احفانه اودى بها الغنج

ريم من الروم يرى قلب عاشقه   بسهم لحظ غدت اغراضه المهج
في جسمه ترف في قده هيف   في طرفه دعج في ثغره فلج
غصن تبدا على عطافه قمر   ظبي يلوح باجفانه السبج
سمر صوارمه لما رنا مقلا   در بمحه تمايحه مذ مال يبتهج
وميلاه من اهيف تمام عارضه   في دعوة الحب لي قامت به حجج
ساجي الجفون سبى الغزلان حين رنا   وبان مذ ماس في غصن النقا عوج
مهفهف تفضح الاقمار بهجته   في وجهه قد تناهى ذلك البلج
اغن طاوي الحشا عبل الرواد وقد   امزجني من وجناته الضرج
يختال سكرا يجر الذيل معطفه   من اجل فاما ربلا رواح يمتزج
لله ثم له الامر المطاع فيا   عشاقه ما عليكم في الهوى حرج

ومثله ايضا قولنا

يا شمس حسن له الوجنات كالشفق   يا بدر تم من الاصداغ في غسق
تفضح سمر القنا بالعطف مرهفه   ودققت بلى النقا بالجيد والحدق
كان وجهك مخلوق لاعينا   الا غاب في الناس شاهد نائي الافق
فذلك منا نفوسهن عند ما سمعت   داعي الهوى لم يدع منها سوى الرمق
لي دمع عين انا فيها الغريق ولي   قلب اذا حن منه صحت واحرقي
سحقا للائمتي في ذا الغرام ولم   اذكره الا ما عندي من السحق
صدري من الوجد في ضيق وفي حرج   وقد رماني فراق الالف بالغرق
اما الدموع فقد سارت سوابقها   في حلبة الخد تستشري على طلق
والعيب يرعى السهى طلوع السماء هو   والعين لم ترق ما الا نام لم ترق
اداه من نوط ما التقاه واسفى   على فؤاد من الاشواق محترق
ومهجة لحبائل الغرام بها   حتى غدت لسيوف البين كالدرق
من لي بظبي وما الظبي تغنته   تقاسم الحسن في خلق وفي خلق
عند المراشف مباسم الغرام اذا   ما لاح برق الغزلان بالحدق
كانما الورد منثور بوجنته   والدر في فيه منظوم على نسق

وافى

وافى بحلته السوداء منتشحا   لا تنكروا طلعة الاقمار في الغسق
علقته ذا عذار ينثني مرحا   كانما يلي غصن البان بالورق
حلو اللمى مر صبري في محبته   لما جفاني ولكن الغرام بقي
يا ليلة زارني فيها على عجل   خوف الرقيب وخوف العاذل الحنق
ما نم فيها علينا غير عزته الغرا فمن لي بان يخفي سنى الفلق
بتنا نروع العدا وحبي في حبه   نرى التعانق مشتاقين العنق
حتى سرت نسمات الحجر وانتشرت   ما بيننا نفحات الند للعبق
ذهب لي بخطو وقلبك لصب يتبعه   مثل الاسير بدمع مسبل منطلق

ومثله ايضا قولنا

ذو مالك للضى هو المقصد الاقصى   فما لي اراك الآن زدت به حرصا
لحسنك سلطان على كل مهجة   اوامره فينا تطاع ولا تعصى
قد تحف الذي يحكي الغزالة ناظرا   وقالت اناس منظرا بابهاخصا
بديع التثني قد سبى الغصن عطفه   نيض احاديث الملاح له نصا
له مبسم يحكي اذا افتر خاتم العقيق غدا در الثنايا له فصا
مهفهف اعطاف يميل كانه   قضيب اراك حل من دونه وعصا
اذا لاح بالالحاظ يجرح خده   رنا جوحنا سود عينيه فاقتصا
تركت هوى كل الملاح لاجله   ولا عدت وملو جاذ كرت كلا خرصا
خليلي تمن لي قد تنادلني السوه   وجفني قريح بالدموع لقد غصا
سقى الله عيشا كان لي زمن الصبا   لكن سرات الزمان قد استقصى
به جاد منا هوى وصدر قبينا   فلم تخش عيبا عند ذاك ولا نقصا
حبتنا الليالي صفوها فزجته   بكاس عليه يرقص الحنسي رقصا
وروض نزلناه على شط جدول   به نسجت ايدي الجنوب لها خصا
تغني به الاطيار من كل جانب   فتنشي وعليها كل ساجعة رصا
وتنثر ايدي الطل في جبهة الربا   رطيب لآل لا تعد ولا تحصى
نفيش ما اللذات مع كل اهيف   رشيق الحواشي بالجمال قد اختصا

يبيت يعاطيني كؤوس شفاهه   ويبذل لي وردات وجنته الحرصا

ومثله ايضا قولنا

فضح البدر ملاحة وسناء   رشاء يقلب مقلة وسناء
وغدا يصول على القلوب بصارم   من ناظر يومي به ايماء
كالبدر خاف من العيون على محياه فابدى عارضيه غطاء
لدن القوام تحل عقد ابنده   مني عقود تصبري الرقاء
شاهدته والسحر فوق جفنيه   فعمت صحابي الهوى وساء
ودنو لنا بلواحظ تزري النهى   فكاننا نترشف الصهباء
فاق الغصون بلين قد ما انثنى   الا ليزري الصعدة السمراء
ظبي سقانا الخمر غنج لحاظه   لما رنا وعيونا متنا ء
اشكو السقام بجفنه كيف الشفا   ودوى الطبيب كما حويت الداء
ومهفهف الاعطاف لو رق هجره   كل العيون واحرق الاحشاء
طارحته ذكر الغرام مهجتي   في حبه وجدا غدت رمضاء
فلوى لنجوى جيده ورنا وقد   زان التكحل مقلة حوراء
حب الهوى من هز قامته بنا   حتى التصبر صار فيه هباء
والجسم يخله السقام من الاسى   والقلب ذاب تباعدا وجفاء
صدع الغرام اضالعي وخشى الحشى   لكنما للجسم السقيم اساء
هل عطفه هل رافة هل رحمة   ان المهيمن يرحم الرحماء
جفت عيوني من اسالة دمعها   وجفت جفني في الهوى الاغفاء

ومثله ايضا قولنا

رق لحالي ورنا   من الهوى نكثنا
ظبي من الترك به   قلبي الشجي تشبثنا
كانه الرمح اذا   ملاح احيى الجنا
معطفه اذا انثنى   كسر الاسى لي حزنا
عيونه ذكرها   كما الجفون انثنا

وقد

وقد بدا مبتسما   يثني قواما خنثا
فكل من يحلف ذا   بدر الدجى ما حنثا
بالروح افديه رشا   معشر طار عشا
طاب جمالا ولذا   عنه سلوي خبثا
سحار لحظيه اذا   رنا بقلبي نفثا
مضني اصطباري طولها   به وجدي مكثا
ورثت يعقوب ابا   من يوسف قد ورثنا
رنقا بجيب معرم   هواك فيه عبثا
نعمت لكن دمعه   عن شوقه قد حدثنا

ومثله ايضا قولنا

ابدى التكسر في عينيه والغنجا   لما رنا فغنى ايتملك المهجا
ظبي من الترك قد مالت معاطفه   ترى البرية في غصن النقا عوجا
ساجي اللواحظ في اجفانه حور   محير كل راء بل وكل حجي
بدا ابدا كهلال التم طلعته   يبدي نهارا له ذاك الفدا ردجي
سن التثني لغصن البان معطفه   وخده شرع التوريد والضرجا
وثبت السقم في جسمي لواحظه   واجج في الحشا وجناته الوهجا
يرنو الينا بالحاظ مكحلة   بالله هل احد يا صاحبي نجا
ويلاه قد ذاب قلبي في محبته   وكم اقاسي عليه الضيق والحرجا
اطال هجري بلا ذنب ولا سبب   فغاد والقلب بالاشواق ممتزجا
لا تعرف النوم عيني من تسهدها   يا رب عجل لارباب الهوى فرجا

ومثله ايضا قولنا

مرموق كالغزال الا غيدا   وتثني بالقوام الاملد
من بني الاتراك ظبي اهيف   لين الاعطاف قاسي الخلد
غار بدر التم من طلعته   مذ تبدى بالجمال المفرد
خده النعمان ما انعمه   زانه الله بخال اسود

قد والياس مال ر شــقــه … لبت بي من كل سوء يفتدى
من معيق من معيفى من هوى … ذلك الظبى الكحيل الاغيد
صد عنى د نا ى من غير ما … سبب اذ لم يخف من احد
اعقب الشكوى تنائ دقلا … وجفانى دهو اقصى مقصدى
ذاب قلبى فى هواه كمدا … دفنى صبرى دا فى جلدى
لست انسى ليلة الانس دقد … جاد لى فيها بما فى خلده
بتها منبسطا منشرحا … فى امان من مخوف الحسد
حيث شمس الافق عند ى طلعت … دغدا بدر الدجى طوع يدى
بالهنا قضيتها حتى بدا … ابيض من ستنا سودى

ومثله ايضا قولنا

متى يتلفت الظبى الغرير … متى يتعطف الغصن النضير
متى يرثى الحبيب لمستهام … عزيز حوى له دمع غزير
يروحى احور اللحظات احوى … بدا فكانه بدر منير
لطلعته شموس الافق خرت … صغير فى محاسنه كبير
اذا مالت معاطفه كغصن … فكيف العقل منى لا يطير
يشا كل خصره حبى نحولا … وقلبى مثل جفنيه كسير
تثنى بالمعاطف وهو فرد … مليح ماله ابدا نظير
اخاطر فى محبته بروحى … على ان الهوى امر خطير
وقد فنى اصطبارى فى هواه … وقلبى فى يديه له اسير
ابيت وليس لى منه نصيب … واصبح ليس لى منه نصير

ومثله ايضا قولنا

بوجهك لا بالشمس يكتمل البدر … وباللحظ لا بالسيف يكمن السر
هنا الوجد فعال بقلبى ما يشا … لماذا الجفا تالله ما منهجتى صخر
حبى حبيبى انت انت ترفقا … بقلبى فقلبى قد اضربه الهجر
نفيت منامى والتسهد ثابت … ووجدى موجود وقد فقد الصبر

فديتك قلبى فوق جمر من الاسى … تقلب والاحشاء تلك هى الجمر
خليلى منلى قد اضربى الهوى … وزاد غرامى والتصبر بى سر
تملك قلبى بالمحبة شادن … له لحظه من شانها القتل والاسر
مهفهف اعطاف يرنحه الصبا … فيختال ما للصب ان لم يهم عذر
احاطت بى الاشواق فى حبه فلا … عدا ينفع الاحشا فريد ولا عمرو
عسى نظرة منه عسى رافة عسى … لنا عطفة ربح التجلد بى فقر
تجرعت كاس البين فيه اخا الهوى … وما كنت ادرى قبل ان النوى مر

ومثله ايضا قولنا

الا بالعقوى قد فتنت با خمر … تنافسه انفاس خوط مسنور
مليح من الاتراك لى كلما بدا … بفرط سناه دهشة المتحير
تثنى كغصن البان رنحه الصبا … ولاح كبدر فى دجى الصدغ مسفر
بتسم عن مثل الجواهر بهجة … ومنظره فى العين احسن منظر
له مقلتا ظبى وقامة بانة … وطلعة بدر بل لفتة جؤذر
سبى العقل منى بالحيى ملاحة … راحتنى نهزات القوام تصبرى
رنالى بالحاظ المهاة تعمدا … فصال خلال القلب منى بخنجر
تجود عيونى منه بين حديقة … تسامت وروض بالمحاسن مزهر
بوجنات ورد بل باجفان نرجس … وعارض آس احضل النبت اخضر
سطت مقلتاه فى فؤادى بابيض … وسال مصال العطف منه باسمر
تصد ويجفو عاشقيه متدللا … فواشقوتى فى حبه وانحيرتى
نفت نوم عينى منه صورة وجهه … لان سناها مرتسم فى تصورى

ومثله ايضا قولنا

راح يختال كالقضيب النضير … مفرد الحسن ماله من نظير
بدر تم يلوح من فوق غصن … بين صدغ ينوب عن ديجور
بلحاظ فواتن فاتكات … بالعقول من مسعدى من مجيرى
ان رنا ظبى والغزال سواء … او تبدا فكالهلال المنير

دودة الصدغ تلتوى فوق خديه كتنه عوارضا من حرير
ولكم مت فى هواه واحييت وقاسيت كل خطب خطير
يكثر الهجر والتثنى دلالا … قد وهى فيه ركن صبرى اليسير
ما نضدى فتى لمراه الا … مات صدا وما له من نصير
اسود الجفن منه يقطع طرق الصبر فى حبه على المهجور
سرق النوم من عيونى فافتى … فيه قاضى الجمال بالتكسير
يفضح الظبى نفرة والتفاتا … بعيون دعج دجيد عطير
لا منى فى هواه من ليس يدرى … ما الهوى وللملام اصل الغرور
ليته لم يلم بسمعى دقر … اتعب النفس منه بالتحذير
لست اسلو ولو سلا فى سعير النار فى حبه ونار السعير

ومثله ايضا قولنا

رنا الجوا حظا لظبى الغرير … ومال بمعطف الغصن النضير
واقبل يجلى فى داج فرع … فاخجل طلعة البدر المنير
غزال ناعس اللحظات الى … نفى صبرى عليه بالنفور
يميل بقامة هيفاء اضحت … عوال السمر عنها فى قصور
له لفتات غزلان الفيافى … وطلعات الاهلة والبدور
تكاد خدوده تدمى عيانا … ويأذن عطفه لما يمور
عجبت لثغره يدعى بنبع … واصل فى الصبابة بالزفير
وجنات النعيم بوجنتيه … ويحرقنى بنيران السعير
الا يا لبرية من لصب … طليق فى مدامعه اسير
قضى بالصد والهجران شوقا … ولم يقض له ما فى الضمير
نائ عنه الكرى والسهد دان … اليه ولم يقل هل من مجير

ومثله ايضا قولنا

اراه فاغضى عنه خوف نفاره … وقلبى مجرد قاعليه بناره
غزال كحيل المقلتين مهفهف … يحيى غزلان الفلا فى احوراره

اغن بوجه يشبه البدر طلعة … ويشبه قلبى جفنه فى انكساره
رشيق قوام مركالغصن ينثنى … وما الصد الامن اجل شماره
جرحت بلحظى وجنيته تلذذا … فقطب يرنو واستقل بثاره
له مبسم عذب كنظم ورده … فؤادى ظمآن لرشف عقاره
بكشح لطيف رق حتى حسبته … خويط حرير انسحت ازاره
وردف به ما جتنياه محاسن … فاغرقنى فى ردفه وانحداره
رقيق الحواشى شاق احمر خده … فواجل نادى فى هواه جلناره
لقد خف حتى اسرعت حركاته … ولا لا وقلبى فاقد لعقاره
سبى العقل لما ان تمايل معجباه … بغصن شقيق الخد ابيض خاره
تقوم مقام الصدغ حلكة جفنه … وخيلانه تغنى الورى عن عذاره
شدا لجد خضبته يد الحيى … واحرق قلب المستهام بناره
خفا الله واستحسن وجهك ادبر … تصدق علينا نحن اهل انتظاره
تركت فضل من رحمة صبك الشجى … يواصل سهد الليلة بنهاره
سليب الحجى اضحى لبيب حبك قد … نفى البين عنه اقامات اصطباره
رويدك قل لى ذا البعاد الى متى … متى تك قد اضنا وطول انتظاره
تدارك بالاقبال اوم هواك اذا … يبيح المعنى من اليم اواره

ومثله ايضا قولنا

بدر تم على قضيب ميس … مذ تبدا اخرت لديه الشموس
لو لمحت نار ذلك الخد منه … عبدته منذ الزمان المجوس
يفضح الظبى حين يرنو بلحظ … منه صليت على النهى جند ريس
لو رآته النساء ليلة عرس … ما شككن بان ذاك العروس
سل من لحظه على حساما … كان فى الجفن لا تقيه التروس
جنة الوجنة البهية فيها … كل ما تشتهى وتهوى النفوس
لاح فى خده الورد خال … اسود للقلوب مغناطيس
يا ظباء الكاس حق متى الاسد عليكم فهم تلوم السبوس

العنام العنام عندى ما زالـ ... مدا اللوم والوسيس الرسيس
فكان الذى به همت ليلى ... وكانى من المحبة قيس
اسر القلب حب ريم نفار ... لحظه فى عشق لنا جاسوس
اذ رنا ينهب النهى بجفون ... صال منها على اصطبارى خيس
غصن بان يقل بدر تمام ... حسدت حسنه المنير شموس
زادنى والظلام يحلو لك اللمة شابت بالعجب منه الرؤس
والذ ايسحب المداد يا قلا ... م الصبا تحته الرياض طروس
مت والورد فى الخدود ندى ... وهو عنى بطرفه محروس
وقوام القضيب فى روض حسن ... وجمال كانه محروس
قد حلالى من الرضاب مدام ... وله من تلك الشفاه كؤوس
ثم لاح الصبا والسيل منه ... فوجد ذبك وبوجهه تعيس

ومثله ايضا قولنا

غصن بان فى فؤادى غرما ... بل غزال وسط قلبى حبا
بل هلال يفضح الشموس فى ... بدر بهار حسنا
احور الاحداق بريحان رنا ... بالظبا او بالظبا ان نحسا
الحمرت وجنته الورد لنا ... حين ابدت مقلتاه النرجسا
من معنى صد عنى رشاء ... وحنى قلبى بهواه انسا
من بنى الترك كحيل ادعج ... فاق المعطف الغصون الميا
لين القامة يبدى ترفا ... فعجيب قلبه كيف قسى
صد عنى فى هواه مللا ... ضرى قلبى بانواع الاسى
هل رايتم يا اخلا الهوى ... رشا اسد العرين افترسا
سكن القلب وفيه شغلت ... وحشاه بالتصابى قبسا
اسفرت طلعته عن قمر ... ارسل الصدغ عليه حندسا
والهوى صال بقلبى نعفى ... عنه ربع الصبر بل واندرسا
علم الله وطرف فى قلق ... طول ليلى بتارعى الخنسا

شف جفنى الدمع والسهد معا ... وغدى برق الاحوال حسى

ومثله ايضا قولنا

نظرة فيك يا رشيق الحواشى ... اذنت للقتيل بالانتعاش
انت بدر لكن بقلبى باد ... انت غصن لكن بجنى ناشى
من معينى فى حب ظبى كحيل ... هو فى الصد جائر لا يحاشى
مذ تبدا وشاهدته عيونى ... رحت ما بين حيرة واندهاش
صبغة الخد والعوارض منه ... اعجزت كل ماهر فقاش
يفضح البدر وهو باد بزرى ... بالورد بيئة القناة وهو ماشى
الهبت نار وجنتيه نظارت ... اعين الناس فوقها كالفراش
يلتوى جيده وينفر عنا ... كغزال يفرا باستيحاش
كان سرى مكتما فى هواه ... فهو فى بالدمع بعد ذلك فاشى
وانا بين عاذل وحبيب ... ورقيب تحت العذاب وواشى

ومثله ايضا قولنا

كيف ارجو من العيون خلاصى ... وهى ترنو ولات حين مناص
امرضت عند ما رنت وهى مرضى ... كل دان من الانام وقاصى
من مجيرى من صد ظبى عزيز ... ما المقتول حبه من قصاص
كل يوم جماله فى ازدياد ... كل يوم وصعتى فى انتقاص
وجهه اختص بالمحاسن دون البدر فى التم غاية الاختصاص
بنعيم الخدود عذب روحا ... هى من جوره على اقاص
لحظه كالحسام لا يتقيه ... كل عات بكل درع دلاص
لست انسى ما عشت ليلة انس ... زادنى حيف آن منه خلاصى
مطر ق البان بعد طول صدود ... فى امان من سائر الاشخاص
بتنا ليله كما علم الله سيما من شائبات المعاصى
ثم لاح الصباح وانتبه الديك ينادى من داخل الاقفاص
وافترقنا على تقى وعفاف ... ليس منا واستغفر الله عاص

ومثله ايضا قولنا

ناول الكاس وانثنى بنشاط ... هكذا هكذا يكون المعاطى
وسقانى ثانى وثالث حتى ... بان فى وجهه بشاش انبساط
من بنى الترك احور الطرف حوى ... ناط بند القبا اتم مناط
هو بدر عز ويه فى التجافى ... هو شمس افوله فى الشطاط
صقل الحسن سالفيه وزان الشعر ما لا بزان بالامتشاط
وانا فى هواه مجتهد لا ... اتبع الغير صاحب استنباط
من مجيرى من حاكم يتعدى الحد فى جوره بغير انضباط
حل فيه الجمال حتى غدا يختلط بالارواح اى اختلاط
نضح البدر وجهه وهو باد ... وسبى الريح عطفه وهو خلى
وذكت نار وجنته فذا العارض الغض فوقها كالصراط
هجره والجفا الساعة موتى ... فى هواه من جملة الاشراط
حل بالصد عقد صبرى وما بين هواه والقلب اى ارتباط
مرت اهوى جميع ما صار بهواه كانى اخذت بالاحتياط

وذهبنا ايضا فى يوم من الايام الى ذلك البستان واقتطفنا فيه ثمار
الودة من اغصان الاخوان ثم انى قلت فى ذلك الان هذه الابيات الحسان

فى روض يسح القاسيون سعيد ... به ظل اغصان تميل كعيد
جرى الماء فى ارجائه فكانه ... صفيحة سيف فى الرياض حديد
وغنت على الاغصان فيه حمايم ... فهاجت جوى مضنى الفؤاد عميد
وقد ركضت خيل النسيم خلاله ... ليهب شذا بين الغصون طريد
ونحن شرب الانس نرفل فى ذرى ... مكان لطيف فى الرياض فريد
بصحب كرام كالنجوم زواهر ... لهم كل صوت رايق ونشيد
وكل مليح قد سبى بلحاظه ... غزال الفلا عار بنا بجيد
يميل باعطاف القضيب رشاقة ... ويبسم عن در بفيه نضيد
له خال مسك فوق صفحة جيده ... يفوح بطيب فى الانوف شديد

فاى فؤاد لا يهيم بحبه ... واى اصطبارى فيه غير شديد

ويصلح هذا فى اوصاف المحاسن والملاحات قولنا فى غير ذلك
اليوم بلا مماراة ولا ملاحاة

قسما بعطف كالقضيب مهفهف ... وبناظر مثل النسيم مضعف
وبوجنة وبجنة ومبسم ... وبجانة دبى ريقه تريق قف
لا حلت عن عهدى القديم بحبه ... او فى قديم العهد لى او لم يف
يا ذلى فى حبه كن عاذرى ... حتى رانت على هواه معنفى
يا الاذن لا تصغى لغير حديثه ... والعين غير جماله لم تعرف
من لى بقاس لا يرق لحالتى ... حتى يوفى فى الهوى لا يكتفى ...
اسرى الفؤاد جوى واطلق مدمعى ... والجسم كاد من النحافة يختفى
وبمهجتى نشوان نار خدوده ... بالماء يذكو جمرها لا ينطفى
يا بين مخطفه وقسوة قلبه ... جل الذى انشاه كما يتالف
فى ذا الملاحة قد تثنى عطفه ... بين الرماح وكل غصن اهيف
ذو طلعة حسناء لم يرها امراء ... الا وناداته محاسنها قف
منه دنانير الخدود فتننى ... يا حسنها عن ناظرى لم تصرف
ولقد لبست عليه ثوب صبابة ... لما تجنى فى ملاحة يوسف
ان مال يا ذا الغصن قف وان رنا ... يا ظبى غصن بدا اينا بدر اختفى
بجناته يا له من اسمر ... لدن دوى يا له من مرهف
بالله يا وجناته لا تحرقى ... كبدى ربنا رك معزما لا ينطفى
ولانت يا ذا الطرف كم ترنو لنا ... قلبى يحدثنى بانك متلفى

وبضارعه ايضا قولنا

ان شاء يهجر قد قنعت بطيفه ... او فى قديم العهد اولم يوفه
لله ثغر لاهيف ملك الورى ... بتليده لما بدا وطريفه
عبل الروادف ان مشى نكاعا ... احد يجاذب خصره من خلفه
فاق المها بكحل وسبى القنا ... بمهفهف لدن المهز وقضفه

سيفان سلهما لقتل ذوي الهوى … في كفه هذا وذا في طرفه
يخفي سنى الشمس المنيرة ان بدا … والبدر ايضا موذن بكسوفه
الطائفة تقضي الورى عن حصرها … وجمالهم تقف النهى في وصفه
ملك رعيته القلوب وليس ذا … بدعا وحتى الآن في تصريفه
بقوامه واللحظ لم ينفك في … قتلي باسمره يصول وسيفه
وعد الشجي وعد الشجي بزيارة … يوما وزاد وزاد في تسويفه
ماضي شكل حاله لو جاد لي … بطريفه السبي النهى وظريفه
قد ذبت فيه تلهبا وتلهفا … زر يار قادعى يجود بطيفه

ويضارعه ايضا قولنا

لذ لي يا حب هتكي … واطراحي فيك نسكي
صرت مملوكا لكحيل الطرف تركي
اهيف كالبدر حسنا … قداه الرمح يحكي
ذو عيون ناعسات الجفن تلتذ بفتكي
وخدود عندميات بها خيلان مسك
راح يفتر سبانا … بفم كالشهد ضنك
وثنايا نظمت لي … لؤلؤا الرطب بسلك
هو سلطان جمال … جار في قتلي وسفكي
طوعه اصبحت لكن … كلما يضحك ابكي

ويضارعه ايضا قولنا

تاه بالحسن فيه والجمال … ودل على لطافته الدلال
رخيم من بني الاتراك لما … لواحظه تاسيا في صقال
اغن مهفهف الاعطاف بادر … بخديه لها عندي اشتعال
اذا ما مال يخجل منه غصن النقا او لاح ينكسف الهلال
غزال بين عينيه وقلبي … حروب حين ينووا اقتتال
تثنى بالقوام فقلت دعني … اثنيه شمول ام شمال

بطلعته واسود مقلتيه … غنلت الغزالة والغزال
له خصر كعقل عذولي عني … خفيف ثم ارداف ثقال
وثنايتها فصح هواه عندي … على ان الجفون بها اعتلال
ولا عجب اذا اسحر البرايا … بالفاظ هي السحر الحلال
تهي جلدي وصبري في هواه … ولكن الشوق لا يزال
وحدني من الاشواق مالا … تقوم به لثقلته الجبال

ويضارعه ايضا قولنا

فضح البدر بهجة وجمالا … وسبى الغصن ميلة واعتدالا
من بني الترك حبه ترك الجسم خلالا من النضا بل خيالا
رق صافي اديم خديه حتى … خلت فيه سواد عيني خالا
ما تبدى او مارنا قط الا … ورأينا غزالة وغزالا
لم اذق من رضابه عسل النحل … ذقت من لين قده عسالا
واتلظت نيران خديه لكن … ادسعت دونه الفؤاد اشتعالا
سلسلتني تلك العوارض منه … عند ما رمت ارشف السلسالا
ورمتني بالسهم منه جفون … فاصابت ما الحياة فنالا
فوق النبل قوس حاجبه المعوج والعطف هز سمر العوالي
جا في ثغره بخمر حرام … فارتني عيناه سحرا حلالا
لم يكن يعرف المحبة لولا … ي ولولاه لست ادري الجمالا
بات طرفي محلقا بالثريا … عند ما خاله للحبيب خيالا
وضلوعي تاتت من فرط وجد … جد حتى وجدت منه الجدالا
يا امير الجمال انا رعايا … لك ترفق بنا وكف القتالا
وتعطف فقد وعدت بوصل … فالى كم تطيل هذا المطالا

ويضارعه ايضا قولنا

قام يختال بالقوام القويم … وغزالنا يخجل بالخاطر ريم
مفرد الحسن ماله من شبيه … يتثنى بعطفه المستقيم

نسخة الحسن فيه صحت ولكن … قابلتنا منه بلحظ سقيم
عمه خاله خده بجمال … جد فيه حرزا للغرام القديم
ريم سرب ان رمت وصلا رماني … من هواه بمقعد ومقيم
جنة الخلد وجنتاه ولكن … حرقت مهجتي بنار الجحيم
مال كالغصن حركته شمال … يفتن الناس طيبه بالنسيم
ناظر من جماله في نعيم … لكن القلب في عذاب اليم
رب حسن بوجهه يتجلى … دك طور المتيم المعلوم
كم تثرنا على هواه دموعا … فيا تابدر ثغر نظيم
يفضح البدر بالملاحة لولا … ح وحيي اذا رنا كل ريم
ترك الجفن في سهاد وقلبي … في جهاد وجثتي كالرميم
حبه مشربي وذكراه زادي … اينما كنت والخيال نديمي

ويضارعه ايضا قولنا

يا ناعس الطرف جفني فيك سهران … وخالي البال قلبي منك ملآن
الى متى انت بالهجران تتلفني … لي فيك وجد وما لي عنك سلوان
صبري تفرق اشتاتا كما اجتمعت … على فؤادي اشواق واشجان
والجسم قد علقت ايدي السقام به … فذاب وهو من الاحزان هتان
لما درى من تبلهذا الخد واحرقي … بان في داخل الجنان نيران
اخجلت شمس الضحى الحسن حين بدت … ومنك بدر الدجى في الافق حيران
اشكو لحسنك اشجانا بليت بها … ياليت لو كان مع ذا الحسن احسان
غصن تثنى وفيه الجلنار على … تلك الخدود ومنه النهد رمان
قالت لنا ظبيات الحي حين رنا … ما كان من قبل ذا في الناس غزلان
يفتر عن در ثغر زانه شنب … لولاه ما كان ياقوت ومرجان
ابدت غصون النقا اذ تثنى خجلا … وحين لاح اعترى الاقمار نقصان
يروم قتلي بلا ذنب ولا سبب … من ينصف المشتكي والخصم سلطان

ويضارعه ايضا قولنا

عطف يخجل الدلال نشوان … وناظر بالفتور وسنان
ذو جنة للقلوب نيران الخد يل لكن في العين بستان
تبارك اسم من خالقه … غصن بماء الجمال ريان
بدا لنا في السماء من قمر … رنا فنا في الكناس غزلان
له عيون كالبيض اعوان … له وطورا عليه اعوان
تبغي السيوف الصحاح ان نظرت … لها مراض الاجفان اجفان
من لي به كالقضيب معتدلا … اذا تثنى منه يخجل البان
نشوان يهتز عطفه مرحا … كانه حين مر سكران
يعيي ظبي النقا تكلفته … فيه يغني البدور رقبان
ليت برشف الرضاب يسمح لي … فانني من جواه ظمآن
اذا سلت سيوف مقلته … وقد في الخد وديان
اعزد الحسن حدا لتفرد … بالشوق حران فيك حيران
زان الجميل الجليل يفعله … كما زين الحسان احسان ٠

ويضارعه ايضا قولنا

اذاب قلبي صده المدمن … يا حسنه لو انه يحسن
ظبي كأن الورد وجناته … وصدغه يشبهه السوسن
ان مال يسبي الغصن او ان رنا … يخجل منه الرشا الاعين ٠ –
عجبت من مبسمه عندنا … به صغار اللؤلؤ المثمن
قوامه رمح ولكنه … فيما سوى الاحشاء لا يطعن
ذو مقلة امضى من السيف ذو … عطف من السمر القنا الين
انا الشجي المسكين في حبه … له فؤادي والحشا مسكن
ان ابرقت منه الثنايا لنا … فالدمع من اعيننا يهتن ٠
وان غدا طرفي به مطلقا … فان قلبي عنده يسجن
صبري قضى لما قضى بالجفا … وصار في هجرانه يعلن
اواه واويلاه من في بان … يمنحني وصلا وهل يمكن

حتى م ذا الصد وهذا الجفا ... الصد يوهي والجفا يوهن

وبضاربه ايضا قولنا

يميل كالغصن مع هواه ... مهفهف جل من براه
سلطان كل الملاح حقا ... في الناس عز له وجاه
تكسف الشمس ان تبدا ... ويخسف البدر ان راه
قد اطرق الغصن منه خوفا ... لما نسيم الصبا نشاه
واستوحش الظبي مذ رآني ... مذ وصفوا للظبا حلاه
له قوام كغصن بان ... لو يقدر السمهري حكاه
وطلعة كالهلال حسنا ... تشوق قلبي الى هواه
بمبسم ذات رحيق ... تشف عنه تلك الشفاه
ومقلة جردت حساما ... لحده تخضع الجباه
بالله يا حبيبي ... دفقا بمن ذاب من جواه
واسمح وجد باللقا واكرم ... وهو مريض الهوى دواه
وكن كن مسعدي وعوني ... قد بلغ الهجر منتهاه
ان نهاري عليك ليل ... وليلتي كلها انتباه
حتى م تبدي الصد ومن ذا ... يعين قلبي على بلاه
لمن ترى اشتكي وقلبي ... قد ملكت رقه يداه

وبضاربه ايضا قولنا

عنان اشتياقي عن حمى الحب لا يلوى ... وما النبيح عن من مهجة سلوى
لتضع بي العذال باللوم ما تشا ... فانهم في الحب اخبط من عشوى
بروحي مليح من بني الترك احور ... اذا ما رنا بالطرف فاق الرشا الاحوى
له طلعة حوت بها الشمس الضحى ... وبدر الدجى من حسنها الغيظ يشكوى
يرنحه فرط الدلال فينثني ... كما هز سكران معاطفه النشوى
اذاب نيران الخدود اضالعي ... غراما في وجناته جنة المادى
واسهدني في طرق الغرام ودلني ... على عشقه حتى انحى حبدى مجوى

وكاس علينا بالصبابة حايرا ... لعشاقه في الحب لا يسمع الدعوى
اطال على الهجر حتى تعلمت ... جفوني في منه هجر نومي والعفوى
رخيم معاني الدلال كالظبي لفتة ... له في فوادي المستهام به مثوى
تثنى كغصن البان يعطفه الصبا ... عليه فوادي طاير ماله رجوى

وبضاربه ايضا

فضح الغزال بجيده وعيونه ... وسبى القضيب بقده ولينه
خجل الشقيق من احمرار خدوده ... والبدر ايضا من ضيا جبينه
يهتز من مرح الشبيبة عطفه ... نفح البرية حسنه بمصونه
من لي به ترف الاديم مدلل ... قد صح عشقي عنده كجفونه
ناديته والشوق قد بلغ الحشا ... والوجد قد ابدى كثير فنونه
لا ترتجي مني السلو مهلا ... فهواك لا ارضى الحياة بدونه

وبضاربه قولنا

جمال محياه من البدر ارجح ... فيا حبذا ان شاهدته لا اسبح
من الترك ياس العوالم مهفهف ... جميل المحيا افلح الثغر اصبح
على خده القاني له شامة بدت ... كقطعة ند في لظى النار تشجح
اعد عليه في المغيب ذنوبه ... وللكل اني مداراة والسح
اقابله والقلب ذاكي ضرامه ... ودمعي بمتن الخد للوجد يشرح

وبضاربه قولنا

بمقلته والعطف والسيف واللدن ... قضى على صبه بالضرب والطعن
مهفهف من بني الاتراك ما نظرت ... عيني ولا سمعت في مثله اذني
له محيى كبدر التم في غسق ... من شعره لاح فوق العطف اللدن
بني حسن اتى باللحظ معجزة ... بدعوا الورى للهوى في فترة الجفن
خيلانه افترقت في الخد فاجتمعت ... بها فنون الجمال الصرف والحسن
وعطفه هز رمحا والسيوف بدت ... من الجفون فهل للنار من امن
يا من سقف الحسن يعقوب الاسي ولنا ... اذا غبت عنه قلبا لا شوق يحزني
قيل عشق له نوم العشق كفن ... معتل بمياه المدمع المزن

وبضاربه ايضا قولنا

فضحت الغصن لينا واعتدالا ... بعطف تاه اعجابا ومالا
ووجهك واللواحظ يا حبيبي ... تفوقان الغزالة والغزالا
واخجل الشقيق بورد خد ... واثباه فوقه كالمسك خالا
واهيف من بني الاتراك امرتمي ... لواحظه باحشائي نبالا
مليح فاق بدر التم وجها ... واخجل عطفه السمر الطوالا
على وجناته تاه وتاد ... تعالى الله خالقه تعالى

وبضاربه ايضا قولنا

ثني بدر التمام عنبر المحيى ... لولا الشمس زرنا له الحيا
قام يسعى بها نطاف بتهدي ... طايفا لشوق سبعه حين حيا
من بني الترك احور الطرف احوى ... في هواه تركت سلمي ومبا
هب يزهو ونشره في انتشار ... خطوي بردة التصبر طيا
يا عذولي دع الملام ودعني ... وهواه لقد اطلت عليا
كيف اصغي لناصح وفوادي ... كلما لمت للغرام تهيا
حسرات صواعد وعيون ... ترسل الدمع بكرة وعشيا
ساعي صاحب الملامة مني ... ان رشدي قد صار في الحب غيا

وبضاربه ايضا قولنا

يا من سبى البدر حسنا مذ رآني ... وسنان طرفك لم يترك لنا وسنا
قد كان سر الهوى في القلب مختفيا ... واليوم قد صيرته ادمعي علنا
وبلاه من ظبي انس زان حور ... لحاظه قد اتادت في الورى فتنا
فارقت يوم النوى صبري لفرقته ... ورحت فيه اقاسي الحزن والمحنا
اتروا للائم اللاحي بعشقته ... اني سلوت ومالي عن هواه غنا
ماء الدموع كفي غسلا لمن يهوى ... والفكر لحد او اثواب الضنا كفنا
افنيت عمري غراما في محبته ... ولم اكن منه يوما بالوصال منى
يوما مع جماعة من الاصحاب الكرام الى البستان المذكور

فيما تقدم من الكلام فقلت في وصف ذلك اليوم من النظام

مجلس في الرياض ذو نسمات ... حاملات عواطر النفحات
جنة والهزار يصدح فيه ... قد شجانا بأطرب النغمات
في ربيع كانما الورد فيه ... حين وافا بكف ذي خطرات
وكعوب الشقيق ذات خضاب ... وفم الاقحوان في بسمات
وشذا العنبر الذكي لديا ... فايح العرف من جميع الجهات
وجرى الماء في الجداول يحكي ... ارقما هاربا من المزعجات
قد خشان تحت ذيل غصون ... كخباء من ظلها وارفات
واطعنا الحكومة اللهو منا ... عاديات من الحجى نورايات
ونهبت صحبنا الكرام سرورا ... في نهار ممتع الاوقات
نيرب تخص النواظر فيه ... بين تلك الايات والشجرات
قام لدن القوام يخطر بابي ... قطوف تهمي من ريضه دانيات
ورنا يفضح الغزال الحرف ... ذي جفون فواتر ناعسات
ومضى يومنا به في سرور ... قط ما عيب منه غير الفوات

وحين طلب مني في غير ذلك اليوم بعض الاخوان الذين هم من اعيان القوم تذييلا على هذه الابيات الاربعة فقلت

لي حبيب اذا نظرت اليه ... سل سيفا على من مقلته
اخذ الله بعض حقي منه ... خلص الله مهجتي من يديه
كلما قلت يا فوادي دعه ... لا يميل الفواد الا اليه
هو سولي من الانام ولكن ... عاندتني الزمان عليه
آه واه اضر بي في هواه ... حيث قلبي والروح في قبضتيه
اغرق الطرف بالمدامع لما ... احرق القلب في لظى وجنتيه
يتثنى قد اطرق الغصن منه ... خجلا والتجي الى معطفيه
ورنا فالسهام لم تخط قلبي ... حيث ترمي بالقوس من حاجبيه
قل البدر التمام يبغي حجابا ... من سنى وجهه ومن خديه

واسر الظبي ان بعض لحاظاً   كحلت بالسواد من عينيه
بابي احور اللواحظ احوى   كل حسن في العالمين لديه
اظهر السقم في عظامي وجسمي   فاختفى السقام عن حاظيه
ورماني بهجره والتجافي   ماعليه لو رق لي ماعليه

ومن ذلك قولنا على طريقة التشطير والتجزيء

الا هواك الذى سبقلبي   وحبك الثابت المنيعا
صير لي فيك مستهاما   صير في سامعا مطيعا
اخذت عقلي ونوم طرفي   عوضتني عنهما الدموعا
لمن ترى في هواك اشكو   سلبتي العقل والهجوعا
فخذ فؤادي ودع رقادي   ولا تعادي فكن قنوعا
اليس احداهما بكاف   فقال لا بل هما جميعا
وراح مني بجاحيته   يميل فالصب منه ريعا
وصرت من حبه طريحا   وصرت من هجره صريعا

ومن الاقتباس قولنا

لاح على خده عذار   اضر قلبي به وآذى
فقلت من هول ما اقاسي   ياليتني مت قبل هذا

ومنه ايضا قولنا

يا عاذلي لا تسلني   في الحب يومي كامسي
انا النجي في هواه   وما ابرئ نفسي

ومنه قولنا

ولا سيدا ابن هو بطلعته وقد   سرى خضر من عارضيه لنا سرا
تجرد موسى نحو جامع ردمه   فقال له لن تستطيع معي صبرا

ومنه قولنا

لاح بدري بعيون   تفضح الظبي احورارا

فترى العشاق صرعى   فترى الناس سكارى
يا قلب صبرا في هوى   من قد عدم صبرك
انت يا ناظره   ان الا فتنتك

ومنه قولنا مما يسمى عقدا

من لي بسلطان حسن تحت حاجبه   لحظ وامارنا ابدى فنون اذى
قد افسد القلب لما حله وغدا   يقول لا تعجبوا ان الملوك اذا

ومن الاقتباس قولنا

يا اخا البدر قد صفا لك ودى   وحلا سالبا من التمويه
قد طلبت الوصال منك بجودك   والذي منك الذي ارتجيه
هو حبي وفي الحديث روينا   اطلبوا الخير من حسان الوجوه

ومنه ايضا قولنا

سار الذي كنت تعشقه   فسار قلبي معه واشجب
ولم يفارقه الحشا دائما   مع الحمد يتلو مع راجب

ومثله ايضا

رب مليح حبه ملتفي   كم صب دمعي فهواه وصب
ارجو عدا في الحشر اخطى به   ففي الحديث المرء مع من احب

ومثله ايضا قولنا

في عصرنا الفرخي قد سموه   فاهله يفخرون علينا
ديوردون الحديث فيه   بين الورى قد سوا قريشا

ومثله ايضا

زماننا القرشي قد سموه   وابدوا بالوقار طيشا
وعللوا بالحديث جهلا   فاوردوا قدموا قريشا

ومنه ايضا قولنا

احبك يا بني لا ابوح بحبه   الى غير كيلا يقال عميدا
واصفح ان واصلني منك عفة   واكتم ما القى وتستجيدا

ورد عن رسول الله اهل حديثه الثقاة باسناد رواه سديدا
ومن الاقتباس قولنا في قبيح الصورة على طريقة الاكتفاء

مابك يا شخص شيء   من البهى يبنو بك
بالله قم لا ترعني   ياليت بيني وبينك

ومن التضمين للمثل المشهور قولنا

خاطبت معسول الرضاب قلت هل   من رشفة تشفي الحشا ايضا لها
فاجابني والثغر منه باسم   ماكل بارقة تجود بمائها

ومثله ايضا

قد قلت للناجي لما رنا   كالظبي حتى مر انا صابر
ومهجتي تصلى بنار الجوى   حجرا على عينك يا فاجر

ومثله ايضا

علقته كالبدر في اسفاره   وكالرشا الغرير في احوراره
اردم منه قبلة في خده   وهو الذي لا يصطلى بناره

ومثله ايضا

واهيف قلبي لم كاتم   وادمعي في حبه فاضحه
قد زاد في الهجران حتى غدت   جوانحي منه قالجا نحه
وبرحت اصداغه السود في   ما اشبه الليلة بالبارحة

ومثله ايضا

ايا قلب لا تجزع فللظبي نفرة   وللغصن ميلات بها انا طامع
حذار لحظا يوهم الناس ضعفه   فقد يستتر الجفن والسيف قاطع

ان قوما على بالهجر اسوا   جرحوني فليتهم لي اسوا
انا ودهم لمثلي ورد   ليس يبقى ودود مثلي آس

قد احبت الخدود منه وداوى   فرشفني الخدود في نار يأس

ويقي ذلك العذار حماه الله حتى انقضت من وسواس
صدق الناس ليس للورد ود   انما الود كله للاس

وبضارعه قولنا

ان من لا وداد للخل فيهم   لا تراهم الا ذا حل باس
بخلاف الذين للود اهل   هم فلا شك انهم اكياس
ومن الورد القص الراء يأتي السود ندها في الاس فهو الراس

ومثله كذلك

لا يرى في غالب الناس   ابناء السوء خص وداد من حرص
غير في حاله نقصا   ناذا ما السوء خص
ما الورد قط ود   صاح الا ان نقص

ومثله ايضا

واغيد قاني الوجنتين مهفهف   مليح شذاه المحبين مسكر
ثنى باسما عطفيه يذكي في النقا   واغصانه والشيء بالشيء يذكر

وما تضمن حكمة معروفة قولنا

بابي احور اللواحظ يرنوا   ما القلبي على هواه نصير
نضر الصدغ فوق خديه جنا   وكذا الليل في الربيع قصير

ومثله كذلك

يا مليحا الله به قلبي يهوى   خف من الله من بعد بصبه
لا تغالطالي حتى نالتجا في   ما جزاء المحب الا المحبه

ومثله كذلك

قعوا واعذروه حين ينبت معجتي   لقد جرحته العين في صفحة الخد
ولا تعجبوا من خال وجنته الذي   بها انا الشعر لم يكن في الورد

ومثله كذلك

بكب الجواد وهو يرضى حسنه   شمت اليه سنا احض الابصار
لا بدع انا ابدا الترفع فالورى   ان الترفع شيمة الاقمار

ومنه كذلك

اذا صدقت نفس امرءٍ في محبة … فليس الى دنيا الحبيب سبيل
بدا جرت محباها نفاضل كمها … دكا نها الازهار في الاكمام

ومنه كذلك

قلت لمن يبسم عن اشنب … وقد حشا بالجوهر الفرد فاه
ادى ذكرة الثغر تقبيله … فقال خل عنك ذا الاشتباه
الست تدرى يا فقيه الورى … ان اللالي ليس فيها زكاه

ومنه كذلك

لم انسه خيرجا يعتبني … والغيظ باد على محياه
فقال ان العهود سابقة … هويت من لا تكون تهواه
سلوتني واسترحت قلت انا … لا والذى لا اله الا هو

ومنه كذلك

رب مليح زاد في … فتلت قصدى وانصرف
مبسمه عذب اللمى … وكل من ذاق عرف

ومنه كذلك

بدا بحلته الخضراء متشحا … والبدر بحلته في الافق زرقا
ماذا سوى ان رآه الجا لمعت … فيه فقابلتها والنفس خضراء

عاذلي قد عاب صدغ حبيبي … قائلا انه قصير حقير
قلت ديك اتئد فانه دليلي … ما التعريف صدغه تنكير
وخبثاه الربيع والصدغ ليل … وكذا الليل في الربيع قصير

ومنه كذلك

هويته وجميع الناس تحسدني … على هواه فواصبري ويا جلدي
هواه موت سريع قد عجبنا … حتى على الموت لا اخلو من الحسد

وقد حذبتنا في يوم جواذب المسرة الى بشاننا لسيرين

فجلسنا من هضابه فوق تلك الاسرة فوصفنا ذلك اليوم بهذا المقال ونشرنا فيه ما انطوى عليه الحال على طريقة الارتجال حيث قلنا

روحي بالنيرب سام … كم شامت بارقة الشام
تلتذ بها الارواح كما … تشتاق اليه الاجسام
وجوانحه بالوجد ذكت … فيها النشاة المسام
وعلى العيدان الطير شدت … يشجينا منها السجام
والغصن تثنى مضطرب … فاهتزت منه الاكمام
ونسيم الصبح بنفحته … قد اسكرنا منه الجام
والماء جرى في جدوله … كالايم عرته اوهام
واغن رخيم الدل سعى … بكؤوس الانس لمن هاموا
يختال بقامته هيفا … فيها فتن بيد الهيام
يا بدر تنحى عنه ولا … تشبهه فانك خدام
والغصن بالحى عيونك كم … رامت من قتلك ارام
ان الاجفان وكسرتها … وسول وحام له حام
ترنو فتسوم مطرزعنا … فكان لواحظه سهام
الا لاح سبتنا طلعته … وبه كم حارت افهام
يا حسن لواحظه اللاتي … منهن عرتني اسقام
فطرته في طلعته … كفر للناس واسلام
والوجنة منه الورد ذكى … ريحانا العارض نمام
في معركه عشقته عندى … حيث مع انى مقدام
وبمجالسنا علا حته … يتوالى فيها الانعام
يا بهجة يوم فزت به … حسد ثانيه الايام
والله هو علينا جاد وقد … صدقت هاتيك الاحلام

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره من هذا الوزن الفايح نشره

بالنيرب بستان نضر … بمحاسنه يلهو النظر

حسنت اوصاف منابته … وبها قد طاب لنا الثمر
تسبي الالباب نضاوته … ويشد الارجاء به عطر
وجداوله كالايم غدت … تمشي ويعاجلها النهر
طنبا ديه قد طاب لنا … صفو وبه طاب السحر
انفاس نسيم عاطرة … تربو فتحير بها الفكر
غراسيك بمحاسنها … فمحاسنها ابدا غرر
والطير تغنى صادحة … بلحون لم تك تنحصر
والانس لنادانى وبدت … للعين من الشعر الدرر
فغدا يختال مهفهفها … دمع في القلب له خطر
تزرى بالشمس ملاحته … وبهجته يعنوا القمر
في فيه الخمر حلا فلذا … بالخمر محبيه سكروا
هاموا في الحب به شغفا … ويجال فيه ما شعروا
ملك قد تاه بدولته … ندم العشاق له هدر
واذا بالقامة مال سبى … والقلب عليه ينفطر
وحواجبه كالقسي رمت … لا تبقى تلك ولا تذر
ولواحظه فينا فتكت … وعليها قد جاء الفتر
والعشق سكرت بخمرته … والكاس الى الحبا النظر

ومن سكرة العشق قولنا في ذلك اليوم

صحوت من الاشواق لو يكن الصحو … وللقلب شجو في الهوى بعده شجو
على تدار الحب ما دار شارق … حيث سحوق جسمه بالضنى نضو
تراسلت الارواح والطير صدح … وما مهجتى من بارحات الهوى خلو
ايا سعد ان جئت الثنية قف بها … وشبب بوجدى حيث تضعف البدو
وحث خفاف العيس دون سفحا بهم … باسراع عدو لا يقاس به عدو
حداة المطايا عرجوا بي على الحمى … فان بقلبي صبوة ما لها نشو
هفت نسمات البان نحوه تعللا … واومض نحوى ذلك البارق الحلو

اروح واغدو مستهاما بغادة … اذا ما بدت يثني معاطفها الزهو
مهفهفة ترنو فتسبا في الظبا … لها مبسم عذب اللمى بارد حلو
تحل عقود الصبر منى بصدها … وتترك جسمى وهو من هجرها نضو
الى الله اشكو وشكه بين رمت به … فتى ماله من كاس خمر الهوى صحو

ومن ذلك ايضا

يزيد غرامي والتصبر ينقص … وتغلو فؤادى والمدامع ترخص
ولى مهجة ذابت اسى يوم بينهم … وقلب حفظ المودة يحرص
تتح عن عيني تذيب قارها … وجاد بها دمع يكاد يغصص
احبة قلبي ذا الصدود الى متى … صلوني فاني في المحبة مخلص
حديث اشتياقي مذ نايتم مطول … وذكر اصطبارى في هواكم ملخص
صدود واعراض وهجر وجفوة … وشوق وتعنيف وعيش منغص
الا ليت شيطان الملامة في الهوى … اراه على اعقابه وهو ينكص
هب النصح بيد به كما هو زاعم … فما بالك عن حالنا يتفحص
ومالى اراه كلما شاقنا ذا … حبيبي ترى ابصاره فيه تشخص
عذولي خيابال التيم مختفى … فمه دلى الى كم عن غرامك تخرص
دوح مليح بالجمال مبرقع … معنى بانواع الدلال مقمص
اغن كحيل الطرف عمه البهى … فاصبح بالوجد المجد يخصص
تراه اذا ما مال هز مثقفا … يتيت به الاحشا ولا يتربص
يشوب الرضى بالعتب والصد بالوفا … وودى له دون الانام مخلص

ومن ذلك ايضا

لا زالت من شن الهوى استحوذ … حتى دقعت فلم يكن لى منقذ
حيث استطال على قلبي احور … وغدا بطلعة حسنه يستحوذ
غمز المعاطف لم يكن شرب الطلا … لكنه بدلا له متنبذ
ساجي الجفون اذا رنا فقلوبنا … من نبس فقا ناته تتعوذ
لا زال يفتك في الانام كانه … اضحى بقتل ذوى الهوى يتلذذ

فاق الظبا بلواحظ قد فوقت … نحوى سهاما للاضالع تنفذ
يا للهوى من اهيف اخذ العقو … ل هواه منا والحيوة سباخذ
ذو ناظر يرنو فينضي صارما … ذكوا بحت قلوبنا ويجذذ
دخلت محبة الفواد من الصبا … نفدت تشل الصبر منه وتشفذ

ومن ذلك ايضا

ليس بعد الفراق عيش التلاقي … فاصطبر فهو شيمة العشاق
ما جناك الحوا باد لمصلا … ة على حبه لظى الاشتياق
كل من هام في المحبة يلقى … نفرات تترى وفرط فراق
هذه عادة الغرام سواء الصب في الابتداء مر المذاق
واذا ما اقتحمت فيه وحاد … ت ولم يبق فيك الصبر ما في
ظهرت لذة الهوى لك حتى … تبذل الروح دونها للرفاق
رتبة بعد رتبة من اتاها … اسلم القلب منه للاحراق
اسهر الطرف واستعار من الغيث دموعا بهن تجرى المآقي
كلما ناح طائر حن شوقا … وهي ادنى خلايق العشاق
فارق القلب من يحب فمن لي … ما امر الفراق للمشتاق
انا راض بكلما حكم الدهر سوى بالبعاد بعد التلاق
لو تراني لدى الوداع وقد اتبعتهم بالفواد والاحداق
اذ نادهت خفقا احداقهم اد … خت خاشيتهم من الاغراق
يا خليلي من معيني على حمل امور الحب في الطراق
الجسي النحيل انقض فيها … ام بقيني ذلك الخفاق
لك روحي الفداء ان جئت سلعا … سل عن الحب هل على العهد باق
واجد ذكرى لديه واخبر اني … لم ازل ثابتا على الميثاق
يا حداة النياق رفقا بقلب … معكم سار يا حداة النياق
عرجوا بالركاب شرقي نجد … وسلوها عن الشجي المشتاق
هل اتاها بين لوعة واكتئاب … وغرام وصبوة واشتياق

يقطع الليل بالبكاء وبالسهد وبالانتحاب والاحتراق

ومن ذلك ايضا

شغف ولوم عواذل وفراق … كم جهد ما تحمل العشاق
يا من كلفت به فعذب مهجتي … الله يعلم انني مشتاق
هل حرف التعذيب في شرع الهوى … ام جوزته لحسنك الاشواق
اني لا عجب من معاطفك التي … تبدى الجفاء الي وهي رقاق
ومن العقام اقام فيك قيامتي … ولو قف اللقياء لست اساق
قد رحت في ادراك خمر كحائر … عيني له دون النطاق نطاق
ولعقت انظر في خدود كرهها … لحقي بذاك الماء اما احراق
لسعت عقارب صدغك القلب الشجي … جد بالرضاب فانه ترياق
من لي بمن سكن الحشا مع انه … اسدى عليه من الجوى حقاق
قمر ولكن ليله من شعره … غصن ولكن صدغه الاوراق
بيد وقبا خذ بالعيون جماله … ولحسنه في مهجتي اشراق
لا ارتضي بالبدر تشبيها له … قد يعتري البدر المنير محاق
نشوان من خمر الدلال اذا انثنى … فلكل غصن بالنقا اطراق
شمس على رمح ورمح قد علت … شمس عليه تبارك الخلاق
ما امطرت في حبه عيني دما … الا لان جمالم براق
بابي معيسل الراشف اعينه … ترجى لعشقته به ونساق
في طرفه حور اطال تحيري … وبه فتور لا يكاد يطاق
هزت معاطفه القنا ثم انثنى … والمستهام تهزه الاشواق
يسقي المدام بنا منه وجفونه … فتساوت الاقداح والاحداق
قد اغرقتني في هواه مدامعي … ولمهجتي من خده احراق

ومن ذلك ايضا

يا بروق الحمى وتلك الاراضي … هل جفون السحاب ذات مواضي
اخبرينا عن نازلي اثل نجد … عللهم اعرضوا عن الاعراض

واذا ما اتيت العقيق فحيي … ساكنيه بالسن الايماض
انلي في لوان اكرم صحب … هم مناي ومنتهى اغراضي
عنين بوني ونشوقوني بدمع … في دياجي صدودهم فياض
تركوني من الطلال خيالا … المنى تقضيبا بالتقاضي
عادم الصبر والتجلد صبا … واجبا الوجد فاقد الاغماض
يا عذولا يلومني في مليح … ما ازاعني هواه بالمعتاض
قد رآه ان اكون مشوقا … ان هذا الملام كالاعتراض
لي بذاك الحمى حبيب ظبي … يقتل الاسد بالعيون المراض
كم علينا يهزان مال رمحا … واذا ما رنا سطا بمواضي
حند القلب المشوق منكما نا … يا كثير الصدود والاعراض
لا تقل انني من الهجر اسلو … انا راض بما به انت راضي
يا سقى الله صفحة النيرب الغض وحيا الا لدجينا الاراضي
كم مضت لي بها ليالي انس … بين تلك الربا وتلك الرياض
حيث دا في الربيع زهو علينا … وحلا خايبا من الاحماض
والازاهير قد بدت في سماء الدوح مثل النجوم ذات انقضاض
والنسيم الوطيب ينثر نثرا … قد تمشى بذ سيله الفضفاض
لهف نفسي على زمان تقضى … حيث آتيه في الحقيقة ماضي
زمن لم اجد به لي رقيبا … وبه الحب كان اعدل قاضي

والبيت الذي ضمنت هذه القصيدة له من شعر بهاء الدين زهير
له له كاتب الانشاء للدولة الصلاحية وهو قوله
يا كثير الصدود والاعراض … انا راض بما به انت راضي

ومن التضمين قولنا

رايت خالا اسودا قد بدا … في وجنة تذكي لنا وقدها
ناديتها يا خالها قال لي … لا تدعني الا بيا عبدها

ومثله قولنا

شقايق النعمان لاحت لنا … في الروض لما حمرت خدها
من وسطها اسودها قال لي … لا تدعني الا بيا عبدها

ومثله قولنا

من عاذري من اهيف وجهه … كروضة قد فتحت وردها
يقول لي طرف لها اسود … لا تدعني الا بيا عبدها

ومثله قولنا

اسود عيني جال في روضة … من وجه حبي واتقا عندها
فقلت يا اسودها قال لي … لا تدعني الا بيا عبدها

ومثاله قولنا

ووجنة جانت على عنفلة … من اللقاذاق الشجي فقدها
خطى بها الاسود قد قال لي … لا تدعني الا بيا عبدها

وقد انشدنا بعض الاصحاب قول العلامة قطب الدين المكي رحمه الله من نوع التضمين
بو اعرق في خده ساليته … ما ذا ندى قال لي وهو يمزح
الان ماء الورد خدي اناؤه … وكل اناء بالذي فيه ينضح

وطلب مني مثل هذا التضمين ايضا فقلت
وبدر تمام حسنه وجماله … اذا ما بدا شمس الظهيرة يفضح
لقد نضحت حسنا على العين ذاته … وكل اناء بالذي فيه ينضح

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره كذلك
وخالق مسك فاح نشر عبيره … على خده الوردي واللحظ يجرح
فاخجلته حتى غدت وجناته … تقطر ماء الورد والمسك ينفح
وقد رشحت من صقلتي دماؤها … وكل اناء بالذي فيه ينضح

وقال الشيخ عبد الرحمن الوصيلي حفظه الله تعالى
مليح ويكالبدر الشمس وجهه … وغرته الغراء من الصبح اوضح
يفوح بنشر المسك والند خاله … وعارضه والثغر للدر يفضح
مضرج خديه العتاب اذا بدا … ويقطر ماء الورد منه ويرشح

تراه اولى الجمال جميعه — وكل اناء بالذى فيه ينضح

ومن التضمين قولنا

خيلان وجنته منازل جنة — او ما ترى قلبى اليها راحل
قالت لها حمر الشقايق فى الربا — لك يا منازل فى القلوب منازل

ولنا كذلك

ما ليلة ضن الزمان بمثلها — ابدا على وضنت الحسناء
بات الحبيب وانت فى فلك القبا — تبدو اسهما اذ تطلع الجوزاء
زرت العشاء وكل رقيب كانما — امن ان ديارك فى الدجى الرقباء

ولنا كذلك

رطب الاديم حوى الجمال بوجنة — مصقولة فى حبها عقلى سبى
رقت فكانت بين شعر عذاره — كالماء يلمع من خلال الطحلب

ولنا كذلك

عانقته ورداء الليل منسدل — فكلما ازددت فى التقبيل يبتسم
حتى حوى صدره صدرى ملاصقة — واحرق قلبا من قلبه سئم

وقد اتفق اننا سرنا مع جماعة من الاخوان لاجل المبيت بالشرب فى ذلك البستان فنظمنا فى وصف تلك الليلة وذلك اليوم ما تستيقظ له ابكار الافكار من النوم وذلك قولنا

يوم اغر وليلة غراء — وحديقة مطلولة غناء
وغصون اشجار تميل بها الصبا — مثل الخرايد زانها الخيلاء
وجداول فى الروض يعذب ماؤها — فكانها فى كاسها الصهباء
والطير تشدو فى الغصون سواجعا — فتنادهن عن الدام غناء
نادى بنا داعى المسرة والهنا — للشرب الشامى فطاب نداء
حتى اتينا منه نقصد روضة — راق الصباح بها ورق مساء
وانت لنا تشكو النسايم ضعفها — باضعفها لا يعتريك شفاء
يحيا بها والبدر يشرق نوره — ولوجهه بين الغصون ضياء

حتى تباشير الصباح بدت لنا — وتنظمت بعقودها الانداء
وسرت معانى الانس فى احبابنا — وتلطفت فى المجلس الندماء
والوقت طاب بطيب اخبار الهوى — فهى التى لقلوبنا ادواء
والسعد من كل الجوانب مقبل — وسرت الى اسرارنا السراء
ومهفهف الاعطاف يخطر مايسا — فكانما هو صعدة سمراء
يسبى العقول اذا رنا بلحاظه — لا بدع ذاك فانها سوداء
يسقى الهوى فى روض حسن فعلى — ساق اغن وروضة غناء
والشهد رقة لفظه فى مسمعي — ومدامة كرخية صهباء
لله ذاك اليوم ما احلاه من — يوم وليلة هى الحلواء
جاد الزمان بذاك فيما بيننا — ولنا به مدت يد بيضاء
وحلفت انى يا زمان متى تجد — عندى ذنوبك كلهن هباء
والان جدت وهذه اوقاتنا — شهدت بذاك وحبذا الشهداء
والعتب زال فان اجد كدرا فمن — جهتى واما منك فهو صفاء

وسرنا مرة اخرى مع جماعة الى البستان المذكور وقلنا فى ذلك

سقى موسم اللذات بالشرب الشامى — من الغيث مهزوم الغمام معه هامى
فكم لى به من يوم انس بروضة — منمقة الارجاء ذات الشذا النامى
اناديم فيها كل ظبى مهفهف — اذا ما رنا يزرى بالحاظ آرام
لطيف معانى الحسن يخطر كالقنا — سبى بفم عذب المراشف بسام
واطربنا الشادى بنغمة صوته — فها انا سكران باطيب انغام
واوقاتنا بالانس رقت وقد رقت — على العود اطيار تغنى بترنام
وريح الصبا بالغصن دب عقاره — فرنحه فى الروض رقص باكمام
ومشمش دوح كالكواكب احمر — يلوح بافق اخضر نظمها مى
وتوت على الاغصان يحكى لاليا — تناثر من اسلاكها بين اقدام
ونوع من الخوخ اللطيف كانه — عقود عقيق افلتت كف نظام

ولنا فى غير ذلك اليوم

نطف المليح بكف نفاحة — كانت على غصن رطيب العطف
يا للهوى نطقت وها بيانه — لما انثنى فكانها لم تقطف

ولنا ايضا

كانما رمانة — من فوق غصن نضر
فجة عسجد يرى — بها فصوص الجوهر

واتفق لنا اننا خرجنا يوما الى صالحية دمشق الشام فجمعتنا جاكورة الاس بجماعة كانهم لوامع الصبح فى اخريات الظلام فجلسنا تحت ظل ظليل على حافة نهر اعذب من السلسبيل نتعاطى كووس الادب بالرايق ونسحب اذيال الاشعار الغزلية من كل معنى فايق وكانت الارام الانسية تنظرنا بالعيون الكحيلة وتتبختر فى المعاطف المتعددة فاى نفس بها غير قتيله فقلت فى ذلك

وجاكورة تحكى سماء زبرجد — كواكبها حب الجمان المنضد
اتينا اليها فى الصباح ومهها — فبتنا بوجه من خمايلها ندى
وقد عطرت ارجاءها نفحة الصبا — بالطف هبات وطيب تودد
ومن جوها ماء الجداول رايق — كصفحة سيف فى الرياض مجرد
ودبت لهذا الصوت الرخيم بعطفى — دبيب شفا جسم لفرط الضنا ردى
يصحب كرام كالنجوم زواهر — لنا كل شهم بالفضايل مرتدى
وزحنا بانواب المسرة والهنا — تحت وجبنا باللطافة نقتدى
لدى ذهبيات كان غصونه — بها در عقد فوقه ذوب عسجد
وسد علينا الدوح وارف ظله — وكان بساط الروض فيه ربع احمدى
فلله ذاك اليوم ما كان فى اليها — الذ واهنا منه للحزم الصدى
قطفت ثمار الحب من روضة المنى — به وربيت الهم فى وجه حسدى
وظل علينا الروض ينفث سحره — فيختبر به الاحشاء منا بمبرد
فان كنت صبا فانجد الوجد والهوى — والا فمل نحو الحمى وتجلد

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره

لله يوما قضينا — بطيب انس غزير
فى روضة قد تسامت — بكل ظبى غرير
جئنا اليها فى نشاط — بلطف حسن مسير
قد عمنا كل انس — فيها وحيد وخير
مع الكرام الاجلة — وكل حبر خبير
لا سيما الحبر عبد الغنى حبر سمير
كذا الامين عزيزى — ما ان له من نظير
كريم اصل تسامى — كبدر تم منير
ابقاه ربى دواما — بكل خير كبير

وقال قريبنا الفاضل محمد امين جلبى الشهير بابن محب الدين

وروض حللناه وللافق مضرة — بساقطه درا من سماء زبرجد
يمر به كالايم جدول ماء لذى — تنصل عن غمد بثوب مسرد
وقد عبثت ايدى النسيم بورقه — تفتق نشرا بالمسرة يرتدى
وقد ضمنا فيه بساط مباحث — كقسط جان او حباب منضد
نجد به شيخ الوقت لا زال راقيا — بروض الامانى والسرور المجدد

ولنا فى حب الاس فى نزهة ذلك اليوم

وغصن آس نشاه — ربع على الجانبين
يزهو باخضر ثوب — مزرر باللجين

وقد جمعنا ايضا المقادير فى جاكورة من جملة هاتيك الجواكير مع الجماعة الكرام فقلت فى وصف ذلك من النظام

ولقد اتينا الحدايق بكرة — والطل يقطر فوق روض انضر
وكان حب الاس فوق غصونه — عقد اللالى ضمن سلك اخضر
حتى جلسنا فوق ارفع شاهق — من ذيل قاسون الشريف الافخر
من الخريف وقد تكشفت الندا — شمس الضحى وبدت باحسن منظر
وجداول الانهار قد فتحوا لنا — بين الحدايق بالزلال الكوثر

وسمعت ساجعة الحمايم غردت … ومشت بناديح الصبا بتبختر
والوقت رق وراق داعي انسنا … والفكر جاد لنا بغيث ممطر
يوم به الالحان فينا اسكرت … بين الندامى كل من لم يسكر
ودقايق الاصوات تغني الاذن عن … فرح المثاني واصطكاك المزهر
ويد الهوى تثني فؤاد متيم … هو دون رفقته بخشو ترحوى
ولقد بمهجته معاطف شادن … لحظت عيوني منه ارشق اسمر
ورنا بقلب مقلة ما مثلها … فيما رايناه غير مقلة جوذر
ولقد اقول له وقد ابدى الجفا … ودجى فداك نفرت ام لم تنفر

وقلت ذلك اليوم من المواليا

ياحسن حاكورة جئنا اليها صبح … وقد ركبنا على متن الجنون الصبح
وحق من خلق العاذل عنى يا صبح … ما شاق قلبي سوى تلك الوجوه الصبح

ومنا من المواليا في ذلك اليوم قولنا

جهز محياك من خبر الملاح جيش … بغر وبه مزدقا ردفيك امشي طيش
يا من مضى لى معه الوصل اهني عيش … زلال مبسمك اورد ناحيا ضعطيشي

وهو تضمين المثل المشهور اوروه حياض عطيش اذا خيبه فيه ومن ذلك قولنا

ومليح عذب القبل يحكي … فمه الشهد طيبا البحيش
راح يفتر مذ راى عاشقيه … ورددا في الهوى حياض عطيش

ومن المواليا المشتمل على السجع اللطيف مع اللف والنشر قولنا

الله والطير ذا صافي وذا صافر … والقيض والبسط فاخافي وذا الخافر
والاثم والذنب ذا وافي وذا وافر … والعبد والرب ذا غافي وذا غافر

ومن المواليا ايضا

العطف زاهي ووجهك بمريل زاهر … والحسن باهي لا لباب الورى باهر
والصب ساهي وطرفه في الدجى ساهر … وانت ناهي ومثلي لا نكن ناهر

وذهبنا مرة مع بعض الاخوان الى قرية الاشرفية من وادي بردى وجلسنا على ذلك الجسر فوق النهر في الرياض وقلنا

الجسر عالي وتحته الماء يتدفق … والطير غنى وكف الغصن قد صفق
لما نسيم الصبا بين الربا خفق … سوق التهاني بضائعات الاسى تنفق

وذهبنا في يوم الايام الى الصالحية الشامية مع جماعة كرام فنقلنا في روض جنينة كانت بها ونشادو لنا مياه المسرة من مجاريها

وروضه محفو فة بالانس … في لطفها خطرة هوى انسى
قد جئتها مع الندامى صبحا … وكل جنس مائل للجنس
والوقت قد رقت حواشيه لنا … وجاءنا داعي الهنا بالكاس
ونغمة الالحان قد مالت بنا … ويومنا بالبسط في قاس

واتفق لنا في مجلس مع الاخوان بالصالحية في قصر بستان ان بعضهم ... انشدنا تخميسا ركيك الالفاظ رجم الاسماع باحجاره الغلاظ على الابيات المحكمة المشهورة التي هي في البلاغة والرقة محصوره ثم طلب مني تخميسا لا بل تسبيعا لان التخميس البارد ادركها بذلك التخميس فلعل ان يعتدل ربيعها فقلت في ذلك مجيبا لهذا الطالب اللحوح وقرعت ابواب الفتوح

سقى الله يوما قد نعمنا بنشاوة … وفيه لنا دارت كووس مسرة
ولله لنا الاوقات ابية لذة … لدى مجلس قد حاز اكمل بهجة
ورونق صفو من اطايب صحبة

وروضه النوبات فيها ابن ايكة … يغرد والناي الرخيم يشنف
قطفنا بها عيشا لنا كان سايغا … واصبح قلبي ما يحاول بالغا
ولست من الالحان واللهو فارغا … وقد لاح نجم الحظ بالسعد بازغا
فيا طيب اوقات عن الفكر نابغا

وقد ضمنا فيها من الليل سابغا … وداو باكناف الغمام مسجف
هي العمر عنها القلب يا صاح ما سلا … وكيف وفيها وجه امالنا انجلا
بها الدهر بالالطاف والجبر اقبلا … وهب نسيم للمعاطف ميلا
كان علينا بث عودا ومندلا

وباتت عرايس الاباريق بالطلا … الى ان بدت كافورة الصبح ترعف

وسمعها ايضا الشيخ احمد المتقدم ذكره لتطهر من ذلك التخميس طهارة حقيقية وكان نجاستها كلية فقال

ويوم قطعناه بصفو ونشاوة … بمجلس انس فيه اكرم صحبة
وقلبي عزيز حاز اعظم بهجة … اذا ما رنا صاد الاسود بلفتة
وطيب زمان عاطر باحبة

وروضة النوبات فيها ابن ايكة … يغرد والناي الرخيم يشنف
صفا وإلى اعلا المنى كان بالغا … وطيب شراب لذ بالحب سائغا
وجد له قد اصبح الحسن صابغا … ورونق انس ظل فينا مبالغا
وقلبي عن ما سوى البسط فارغا

وقد ضمنا فيها من الليل سابغا … وداو باكناف الغمام مسجف
نعمنا بها والبدر فيها قد انجلا … ودم سرورا لي بانس له تلا
ومر ناشاري والكمال الماحلا … وملنا الذي يهوى من الفخر والعلا
وطاف علينا شادن ادهش الملا

وباتت عرايس الاباريق بالطلا … الى ان بدت كافورة الصبح ترعف

وقلت من المواليا في ذلك اليوم

قلبي لقد لع بالبرق الحجازي … مع انني كنت اثواب الحجازي
بالله يا سابق القود المهاري … قف ساعة ان في دار المهاري

الا رب يوم لي بقصر بستان … مع الطاعني قلبي بكل سنان
ظبا لها اسد العرين فرايس … نضت كل عضب في الجفون يمان
وجنا تطن الليل قطعة عنبر … على جمر نجم في سواد دخان
وهب النسيم الرطب فيا كانه … عليل تهادى والغصون بدان
وللحوض صدر في الحدايق واكح … وللماء قلب زائد الخفقان
والانس كاس بالمسرة دائر … وللطير تلحين بكل لسان
به لم تزل يومين حفا بيلة … مع الصحب في ثوب هنا وامان

داوقا تناوقت ورقنا مشاربا … واعطافنا مالت من الهيمان
الى ان بدا وجه الصباح واقبلت … نسائمه نفاحة الجولان
وعدنا نشاوى المسرة والهنا … لنا من بديد الالحان فرع شان

وقال الشيخ احمد المذكور فيما تقدم على اسلوب هذا العقد المنظم

رعى الله بدرا طاعنا ببستان … من المعطف الزاهي بقصي سنان
نعمنا به يومين مع ليلة مضت … يا طيب عيشي في اسر زمان
وظبي كحيل الطرف رخل بيننا … يمايس عطف مية النشوان
هو البدر كم احتفى البدور بوجهه … واشرق منه نور لعيان
سما بجمال في اجل ملاحة … وراق لنا منه لطيف معاني
دنا بلحاظ في القلوب فواتك … وعند ابتسام مهد يا الجمان
فيا طيب اوقات لنا اشرقت به … وقلبي عليه زايد الخفقان
له قد خطى ولفتة جوذر … وشحو ودحاليه قلبي عاني
اما ناقد تلك الروح يا غاية المنى … ودنقا بصب زائد الهيمان
فلي في الهوى العذري حسن تغزل … وفي حسنك الزاهي مديح لسان

ثم نظم ايضا من المواليا قوله

لك البقاء والبهاء والفخر والدوله … يا من جماله سبى الاعراب في الدوله
كم ذا تجول علينا يا رشا جوله … وجودك الجم كل الناس متجوله

وبعض من كان هناك من الاصحاب

التجتم الوصل كم اكتب لكم ورقا … والناس من نازل في حكمكم اوراق
ما ان صفا دمع عيني فيكم وراق … الا وناحت على المضنى النجي اوراق

ولنا ايضا في ذلك اليوم قولنا

ماحركنا الوقت مني الشوق او ثاره … الا بياخذ من مضنى الهوى ثاره
يا بدر تم له من صد عنه داره … صل ذيك مضنى ومن ريا نسيم داره

ولنا ايضا

لله يا طيب اويقات مضت في قصر … بالصالحية بقصر نوب فكري قصر

يا مكثر اللوم لا تضرب لنا ديوان … تقوم تنشد به اشعار بالديوان
وجدي قوي واصطباري تم وناديت وان … وان تكن بلدك غربا بلادي وان

ثم بتنا تلك الليلة حتى لاحت تباشير الصباح وانتبه ذلك القريحة فصاح الى صحا بكلمات فصاح حيث قال

قم يا نديمي فنجم السر الى باصدحا … والفجر حرائق الظلماء قد قدحا
والنجم في الليل باب الضوء مغلقا … فالجته كفوف الصبح فانفتحا
وقام يخطب فينا العندليب على … منابر الدوح حتى بيننا شرحا
وراح يجني في الالحان نغمته … فالقلب من التهيام ما انشرحا
والماء يركض في صافي جداوله … كانه الايم بين الروض منسرحا
والوقت رقت حواشيه فليس ترى … الا الهنا فيه والايناس والفرحا
وهب ساقي المنى يجلو زجاجته … وقد ادار على اذواقنا قدحا
والجسم قد خف من روح بر لطفت … من شوقها فغدت لا تألف الشبحا
وذو الملاحة لا تخفى ملاحته … سكرت من فرط اشواقي له وصحا
له قوام كغصن ماش وله … طرف كحيل ووجه مثل شمس ضحى

وقد طلب مني بعض الحاضرين في ذلك الوقت والحين تخميس الابيات الثلاثة الاخرى المحكية والدخول من ابوابها الى بيوت معانيها الادبية فاجبت الى ذلك المطلوب وتسنقت حر لطافتها من هذا الكوب فقلت

روض الى حسن الالباب ساطعته … واذ دنت ذكري الى معناه واعية
وذو جمال له الالحاظ راعية … تبهته وودواعي الانس داعية
الى الطلا وبشير الصبح قد هتفا
لدن المعاطف عذب الثغر اشنبه … ان لاح في الليل خان الليل كوكبه
قد نحت والنوم عني كاد يحجبه … فقام من نومه وسنان تحسبه
بدرا تقطع عنه الغيم فانكشفا
ياحسنه وعليه لم ازل حرصا … لما اساغت بر الايام لي غصصا
ادار خمرا واهدى منه لي حصصا … وقال هات وخذها واغتنم فرصا

خاتری لزمان ينقضي خلفا

ولنا من الغراميات في غير ذلك العهد قولنا

لمن الأرين والقلوب غلاظ … لمن اذل ويشيخ المغتاظ
يا الليرية قد هلكت من الجوى … في شادن قلبي عليه شواظ
لدن المعاطف مال يزري بالقنا … كالظبي منه الجيد والالحاظ
هو كعبة الحسن التي في حبها … وجدا تسال نفوسنا وتغاظ
حركاته خفت وخف رشاقة … تكن عليه العاذلون غلاظ
يا حب خذ بيدي فقد كرت على … هذا الفؤاد من النوى ارعاظ
ولنا انت تعظ العواذل عن هوى … سكن الضلوع فغو لطالوعاظ
انا لا احول عن الغرام وانهم … استوا مدالو بي عليه وقاظوا
ياقلب كم تشكو الغرام وتدعي … تحفظ العهود اهكذا الحفاظ
ولانت يا جفني الى كم ذا الكرى … نالت مناهم دونك الايقاظ
اشكت مدا معك السحة بالهوى … للعاذلين فانتها الفاظ

وقولنا ايضا

كبد تكاد من الاسى تتفتت … تلفت جوى ولها اليك تلفت
يا مقبلا جمع الملاحة وجهه … حتى م شمل المستهام مشتت
قف لي بحقك ساعة فلعل من … منى كالعوارض مهجتي تنفلت
ملكت احبابي حسنك قامتي … حتى بدا سيف بلحظ لحات
غصن ولكن لا تميل لعاشق … ظبي ولكن ليس لي تتلفت
ويلي من الرشا الذي اعزني اذا رنا … لا تقدر الاسد الضراغم تثبت
ترف الاديم تثنى الدلال قوامه … اترى بابي قضيب بان نبت
اسرت محاسنه الخواطر كلها … وبه النواظر حين يقبل تبهت
ويح المتيم كم يكابد في الهوى … مالا تكابده الصخور الثبت
شغف تذوب الضلوع وجفون … تذر الدموع ومهجة تتحتت
اواه من لي قد اضر بي النوى … وكان في قلبي الصبابة تنبت

ما قتلتني بالمدامع مقلتي … الالان في المحبة ميت
هذا الحبيب على يكتب صده … ويلي وهذا العاذل المتعنت
فؤاد نغشته الهموم الكوارث … وقلب به ايدي الغرام عوابث

وقولنا ايضا

ونفسي توت لم يبق الا ذماؤها … بمقدار ما تبدي الهوى فتباحث
ايا منصب الذي صب دمعه … غداة النوى مذ حركته البواعث
وصالت عليه يوم رامة مقلة … بها السحر والاهداب فيه نوافث
من الوجد اني بالعواذل في عمى … يرددونه نصحي لو تطيبه الخبائث
وبين ضلوعي انه اضرامه … يحركها ذاك الهمام الدلاهث
لعزت بي الاشواق واقتحم النوى … على جودي تحدمراة الحوادث
نحوي م في دار الهوان افاسق … وقلبي على هول التباعد ماكث
سحبت ذيول الذل فيه صبابة … ولم آل جهدا عنه والشوق كارث
وصار اصطباري كالمنام ممنعا … وقلبي به الوجد المبرح عابث
خليلي من لي في محبة شادن … حفظت له ود الهوى وهو ناكث
رخيم دلال دل قلبي على الهوى … لذا مت لقلبي من هواه مضايث
له منطق كالشهد يسكر سامعا … وتنسى المثاني عنده والمثالث
وذو لحظات لو حلفت بانها … سيوف معاذ الله اني حانث
امرى الشمس في الدنيا وبدر تمامها … ومالها الا محيا وثالث

وقولنا ايضا

الا من لقلب قد اضر به النائي … وانسان عيني للدموع بها جرى
خليلي كونا لي معينين في الهوى … بغيت فؤادي عنه لو ينفع النهى
ابى الله الا ان اكون مولها … لثبت صبري عند حكم الهوى نفى
تعلقته كالظبي عيناه كالقنا … قواما عليه من ملاحته وشي
له مقلة ترمي القلوب باسهم … اذا ما رنا يا حبذا له تجل الظبي
كلثوم تناهى بدر التم من حسن وجهه … ومن طرفه وللجيد قد تجل الظبي

تلوم عليه العاذلون جهالة … وكيف ترى شمس الضحى اعين عمي
ابا كعبة الحسن التي صار بفرض المسير اليها في البرية والسعي
هجرت بلا ذنب وزدت تجنبا … وما كان فيه ري من خلائقك البغي
خف الله رفقا بي فاني متيم … وقلبي في السلوان ليس له راي

وقولنا ايضا

ترجو حلاصا وانت مرتبط … ان الهوى بالقلوب يختلط
هيهات هيهات من فؤادك لا … تمحى سطور الجوى وتنكشط
كان قلبي صحيفة وهواه … قاري والنصيب لي غلط
بمهجتي من لسيف ناظره … في الناس قتلى وليس تنضبط
كانه بر بالاح قط في غلط … الاسي العقل ذلك النمط
خط حروفا عذاره وجنته … وسود خيلا انه هي النقط
وكاس الجفن منه حين رنا … حبات كل القلوب يلتقط
توكت في شرع عشقه جلدي … كانما ترك ذاك يشترط
بالله يا لائم المشوق على … هواه كم في الضلال تختبط
اذ هوى العبد لا انتقاص له … باللوم لكن له به شطط

وقولنا ايضا

طرف يفرط بكائه مطروف … وحشى على حكم الهوى موقوف
واضالع كاد الغرام يذيبها … كمدا ودمع بالدما مذروف
اهواه كالظبي الربيب بمقلة … منها تسل على القلوب سيوف
بدر ولكن لا يشين جماله … بعد ولا يخفي سناه كسوف
متورد الوجنات معسول اللمى … ظهرت عليه بالجمال صنوف
كم للعيون خلال ساحة حسنه … سير وفيها القلوب وقوف
كم ذاب صبري في هواه صبابة … وامرجسمي السقم فهو نحيف
يا ذلي حتى متى في حبه … تهذي وانت على الضلال عكوف
لا القلب تثنيه الملامة لا ولا … اذني يحل صماخها التعنيف

وقولنا ايضا

دع قلبي من حبيب معرض … هجره لي دائماً لا ينقضي
ذاب قلبي في هواه وغدا الجسم من فرط الضنا كالعرض
مذ ما بين جفون هطلت … وفؤاد بالجوى مر تمضي
ايها العاذل في عشقه من … جرع الضنى اسند المنتقض
كيف اسلوه واضحي املي … كيف انسا وامسي غرضي
دع ملامي انما انت غبي … فت للعشاق كالمعترض
انا اهواه واهوى دائما … كل ما يهواه حتى انقضى
انا اهواه وان صد وان … هجره كاد لقتلي مقتضي
من مجيري من حبيب فعله … في فؤاد الصب فعل المبغض
وجهه ان عزمني في الدجى … بانتكاري في سفاه استضي
بهته الروح على الفتنة من … جيده نحوي فيا ليت رضي

وقولنا ايضا

يا عذولا اراه لي دعا طنا … انت ما ذقت من هواه لماظا
دع ملامي فاننا معشر العشاق لا نقبل العظوظ العلاظا
كف عني انتبت نفسك نصحا … زاد قلبي تردد وسنو الظا
وابدل العذل لي بعذر فاني … انت تدري لا اعرف الا تعاظا
عقلت مهجتي بظبي ربيب … لم يجد فيه للعهود احتفاظا
سرقت مقلتاه من كل عين … لو مهاه مذ رنت فاقت شظاظا
الحذار الحذار يا قلب الحا … ظا من الغيظ تكسر الايقاظا
لم اكن قبل عشق هاتيك ادري … ان من هام في المحبة فاظا
من عذيري من ذي عذار تبدا … نقد البدر حائرا معتاظا
جعل الورد والبنفسج والنر … جس خده وعارضا ولحاظا
صار يغزو بغمز عينيه قلبي … وهي ترنو نعاسا ايقاظا

وقولنا ايضا

لنا ثاني

١

قدسع

ان اشتياقي من جفاك ابلغ … يا من اليه حالتي ابلغ
والقلب ذاب من التصابي في الهوى … قل لي متى من التجنا تفرغ
بالروح اهيف من الترك له … وجه يكاد بالعيون يضمغ
مهفهف الاعطاف من اصداغه … عقارب في وسط قلبي تلدغ
ظبي رخيم الدل معسول الجنا … كأن من الجمال مفرغ
اغن ادعج معسول اللمى … حلو الكلام والرضاب الانشغ
بدر ولكن افقه في مهجتي … شمس ولكن من فؤادي تبزغ
اضحى اسياف العيون قاتلي … ومن دمي تلك الخدود يصبغ
يا ايها الواشي الى كم في الهوى … بيني وبين من احب تنزغ
قد لمتني جهلا وكم قبلك من … عواذل لاموا ومني فرغوا
ماذا عليك من غرامي خلني … احيي بمن احبه او اهمغ
انا الذي فقت ارباب الهوى … وصار لي في العشق الخط اهيغ
اين الذي طول الليالي ساهر … ممن يبات في امان اهبغ

وقولنا ايضا

لج في اللوم عذولي وبغى … وثنى فيه سلوي وبغا
من تشيطانك لا يفسد ما … بين قلبي والهوى ان ينزغا
ليس في العاشق حيلة ابدا … ان تراه لا ولي النصح صغا
بابي اهدى غزالا وجهه … منتهى كل جمال بلغا
بلحاظ غنجات ان رنا … جفنه قام وما بيني وغا
اهيف القامة معسول اللمى … كم عذولا فيه باللوم طغا
قد حمى خده بعقرب الصدغ ان رمت ارتشافا لدغا
هو لو لم يك قتلي مشتهيا … بدمي وجنته ما صبغا
فضح الغصن قواما وسبى … حسنه شمس الضحى ان بزغا
ايها اللائم دعني والهوى … كم فتى قبلك في لومي لغا
انا لا اسلو ولو مت جوى … ولو ان الشوق جسمي مضغا
لا ولو ذهبت سلوتي وعفت … عنه قلبي والحشا ما فرغا

٥

وقولنا ايضا

لا اعرف البدر الا من محياكا … كلا ولا الشمس الا من حياكا
ولا تالق برق بالعقيق وبالعذيب يا حب الا خلته فاكا
لله ايامنا تلك التي سلفت … بلا نسيم ما لنا نهاشي كلقياكا
وانت تسقي بها صهباء صافية … كانها العصر ردها من ثناياكا
حيث الشبيبة في الريعان تخصله … والدهر غصن وعين الغرق عاكا
حيث الزمان سخي الوصل منك لنا … وانت طوع يدي من كان يهواكا
ليالي الانس فيها لا انحصار له … لو انحنى الغيم عنه كان ازكاكا
ولا رقيب سوى عين السماك ولا … واشي نثنى عنك الا طيب رياكا
يا من انا قد لهاسباف الصدود دمي … من عين ما سبب خف واخفى حالكا
هب عاذلي عنك ينهاني وبي صمم … من ذا الذي عن وصال الصب نهاكا
حرقت بالهجر قلبي في هواك بلا … ذنب له مع ان القلب مثواكا
اصبت يا مرفقا بالسهم قلب فتى … حل الشام لقد ابعد ترماكا
ما لي قاد يجفني ان يرعى … قبيل موتي فالاحلام لغاكا
تبارك الله ما هذا الجمال وما … ذا الحسن حل الذي في الناس لبداكا
عودتني الذل حتى مرت الفه … ما كنت احمله في الحب لولاكا
تخافني حسنك اهل العشق كلهم … يا ايها الظبي حتى الاسد تخشاكا
ما حلل الله قتل النفس يا املي … بغير حق فمن بالقتل افتاكا
جد لي بطيف خيال ان تجد على … عيني القريحة يا هذا برؤياكا
واعطف على ما بقي ذابت حشا … من الغرام ولم ينفك يهواكا
ما درك بقية روح فيك … يا مالك الحسن انا من رعاكا

وقولنا ايضا

اما لهذا الشوق من صحو … قد اجهد الوجد منه في الشاو
من لي بهيفاء غيد اريبة … يا دفعل الشوق بالنحي النضو
تنى بي صدا عني بلا سبب … وهل خليف الغرام كالخلو

مجدولة

مجدولة العطف لين يلحقها … غصن الاراك الرطيب في الزهو
خصانة ان رنت رمت كبدي … في كل بحر يموج بالشجو
كانها والدلال يعطفها … سكرى بخمر الهوى استف الحلو
قد شابه الغصن عطفها فهي … اما تراه في سجدة السهو
سكوت وجدا يطيب نكهتها … مذا قبلت تنثني من النخو
قد زمن فرط صدها جلده … مع اصطباري ستعجل الخطو
وجاني الشوق مسرعا والى … فؤادي الوجد حث في العدو

وقولنا ايضا

اشغلني حبك بعد الفراغ … يا من راى صبري تقضي فراغ
بالله بالله ايا مالكي … لا تشهر القتل فما انت باغ
بمهجتي من لو رات خده الناس لقالوا ان هذا اصباغ
رب جمال ما بدا مقبلا … الا وحار الطرف فيه وزاغ
مهفهف ينهب الباب ما … بجنده من بين ايدي الدماغ
عذاره الصونى يا للورى … العتل القتل لم كيف ساغ
ماذا فلا ذرة صبر لنا … ولا من السلوا وفينا مساغ
لهفي طرفي هواه وهل … على رسول الحب غير البلاغ
ما بالله عذبه في الهوى … بالدمع والسهد وما غير باغ
اعشله اوجب والبيوكي … يطهر من خبث السوى الدباغ
لم انس ليلات اجتماعي به … تركت شغلي بالتنزه للفراغ
اسبغ حيث الوصل نعماءه … علي اذ فيه اتم انسباغ

وقولنا ايضا

شغلتني بالنوى نوى … سادة في الحشا انقوا
مت في حبهم اسى … لا يمرنوا الي ولا رعوا
فارقوني وحبهم … بين جنبي قد طووا
ودموعي هواطل … عن حديث الهوى رووا

رحلوا العيس بكرة   وعلى ظهرها استووا
صرت ابكي تاسفا   حين ارسانهم لووا
خلفوني متيما   معهم مهجتي حووا
لي فواد شق له   في هواهم له كووا
ونيران صدهم   قد قلوه وقد شووا
لست للعاذلين في الحب اصغي وان عووا

وقولنا ايضا

من القلب ياشوقي ماتبتغي   نهبت اصطباري ولم تفرغ
وانت لقد جئت يا هجر في   قضا لك وذا منك لا ينبغي
الى الله اشكو هوى شادن   له حسن وجه علينا بغي
سبا بابجسم له مترف   من الحسن بل هو النهى مفرغ
وخيم الدلال بوجه بدا   كبدر الله ياجو مبلا مبلغ
له لثغة ان حلت الخلق   فو يلي من الوشاة الا لثغ
وقد بلغ البدر في تمه   جمالا وسنا ولم يبلغ
ورفقا بنا يا قنا قده   ويا عقرب الصدغ لا تلدغ
انا الغرام الصب في حبه   وغير اللقا منه لا ابتغي
ولي في الهوى مبلغ وافر   وقد ذبت من ذلك المبلغ

وقولنا ايضا

لم ار لي والسماء ذات البروج   في من الهوى وعدوج
ونوادي يوم النوى ضاع مني   في ظلال الركاب بين الحدوج
حيث جسمي غدا طريح بعاد   تحت شوقي من الضنا منسوج
وغرامي وصبوتي في دخول   واصطباري وصحتي في خروج
بابي اهيف رشيق قوام   يتثنى كالغصن بين المروج
بلغيه يا نسمة الفجر شوقي   وباكنافي ذلك الحي عوجي
وانا اليوم في هواه عشيق   بين لسطاره مدمعي المثلوج

وذهبنا يوما في دعوة بعض الناس الى قصر الامجد الحلل على مرجة دمشق ذات الايناس وكان معنا جمله من الاصحاب بالذي الكمالات العلية والاداب وكان ابتداء فصل الربيع وزمان تقاطر غيثه المربع ونثر علينا الغمام عقود اللالي وانتشر بيننا نفحات الزهور فارحضت معالج الغوالد حتى قلنا في ذلك المخصوص وجعلنا ها لخواتم الازهار كالفصوص

نحن بالامجديه الزهراء   وعلينا سحت سحابة ماء
وولاعي السرور قد حلنا   نحو قصر في مرجة خضراء
ومشينا من تحت خيمة غيم   طنبتها حبائل الانواء
ونسيم الصبا يشبب لما   رقص الغصن من غنا الورقاء
ورياض الربيع تنفح حتى   عطر [illegible] الارجاء
وجرى الماء في الجداول عذبا   رابقا ورقا في [illegible] الراي
فغنا في الرياض بجلس انس   للصبا فيه مشية الخيلاء
وفم الشمس في الجوانب منه   ذو ابتسام يريدها وبكاء
نحل الافق حين جئنا اليه   وبدا بالنقاب وجه السماء
وقضينا ذاك النهار سرورا   معشر الصحب في ثياب الهناء

وجرت بيننا مساجلة ادبية ومطارحة لطيفة سنية فقال

ويوم مشرق بالامجديه   قضيناه صباحا مع عشية
سلكنا فيه في طين وماء   وشاهدنا زيادات وفيته
حللنا منه في قصر منيف   بديع الحسن في شمس مضية

وقلت انا بعده وقد راعيت فالوزن والقافية عهده

وندمان السرور بنا احاطت   باصوات شجي جوى الطويه
ودواعي الانس زاد بنا واضحى   يذكرنا زماننا الصالحيه
بتاشي الربيع بدت علينا   تحيينا بانواع التحيه

وقال بعض من كان هناك

تبقي الشي قد سنا كل وقت   يا زهاد من الانوار اندية

ومجد دل المعاطف قام يحيى   بكاس الثغر كالورد النقيه
يرينا البدر يعلو غصن بان   تماما فوق قامته البهيه

ثم قال الشيخ احمد المذكور في غير القافيه

ويوم بالسرور لنا تقضى   بقصر الامجدية اي قصر
ابتناه صباحا مع صحاب   لكل منهم اشراق بدر
سبانا منهم ظبي غرير   رشيق القد فيه تاه فكري

وقلت انا كذلك

يميل كميلة الاغصان زهوا   بوجه صار للاقمار يزري
ودب بعطفه خمر التصابي   وريقه الدلال بغير سكر
لواحظه كان السحر فيها   لالباب الانام بدون سحر

وقال بعض من كان هنالك

يريك الدر من ثغر شنيفي   نقدت الصبر في در ونغر
رقيق الخصر ذو ردف ثقيل   كان خده ورده طليت بتبر
ضلوعي منه في سقم وكسر   كما عيناه في سقم وكسر

ثم اني نظمت من العالي

يا طيب يوم بقصر الملك امجد   ام اد رهل دهرناها نذل برامجد
يا اهل ترى عن اب حاز الفلام حد

وقلنا في غير ذلك اليوم ما جميع كلماته مصغر

مع كل قلبي من صديد يدك شهم تقي ناضل الجد يا اهل ترى عن اب حاز الفلام جد

قلبي من صديد يلعب في شويد   مميح الجليد مع الصبر
رديك والدميع من جفيني   المقيرح السويهر كالنهير
عضيض بو بينة ام ذار صبح   تمايلام قد بي لك يا بديرك
حذيك كالجمير له كبيد ي   خطيب كسرته يدي هجير
رديفك والخصير لقد احالا   وجيد ي في النجيد وفي الغوير

ومن نوع النظر في قولنا

مليح كالقضيب اذا تثنى   يفوق بقده سمر الصعاد

كانه يهوى طلعته هلال   سناه كل يوم في ازدياد
له فرع فاجفان نصيغ   سواد في سواد في سواد

ومنها ايضا

بروحي الفارس المدعو سنانا   له خد يحاكي الورد قاني
بدا بالرمح معتقلا ليغزو   به الاعداء ومال كغصن بان
نعطفه وما يحوي مع اسم   سنان في سنان في سنان

ومنه ايضا

احمر الحله شاكي الخنجر   يتثنى كالقضيب الانضر
تاه في الحسن علينا وزها   وبدا يجلي كالقمر
ثوبه والخد مع مرشفه   احمر في احمر في احمر

ومن غرايب الاتفاقات ما سمحت به مخيلات الاوقات وذلك ان جذبتنا دواعي الايناس الى ضيافة بعض الناس فنزلنا من وادي دمشق النيرب في روض نضير مع صحب كرام كانهم هاتيك الازاهير فقسنا جلنا في ذلك النار وتجاذبنا مع الندمان اطراف ذيول الاستعار فقال الشيخ يوسف الشهير بابن الزهر رحمه الله تعالى في اول دخولنا الى ذلك البستان وقت الصباح طربا بروية نجبات الارض مكللة بالندا والنسيم سبل الجناح كلل الطل النباتا وقلت انا بعده فاعط للروض النفاتا ثم قال هو واغتنم صفو عيش فقلت انا جامع شمل الشتاتا وقال هو واعط للنشاة حقا وقلت انا قبل ان تلقى الغرانا وقال هو واستمع صوت هزار وقلت انا بجميم تلك اللغاتا وقال هو ما ترى الاغصان مالت بالصبا تحكي الفتاتا وقال هو ومن الارواح داني وقلت انا ورقيب الوصل باتا وقال هو يتثنى بقوام وقلت انا اهيف يزري الفتاتا

وقال هو لو بدا البدر راضحي وقلت انا
باليا مسا رفاتا وقال هو كامل خلقا وخلقا
وقلت انا نفاق بالطرف المهابا وقال هو
رب يوم قد نعمنا وقلت انا فيه نستجلي الحيا نا
وقال هو نثر الدوح علينا وقلت انا
دره الرطب ابتساما وقال هو وتلقانا نسيم
وقلت انا بعطش الدوح اتيانا وقال هو
فحللنا في رياض وقلت انا اسكرت منا الصحا تا
وقال هو عرفها فات عبيرا وقلت انا
نفحات المسك فاتا ثم قلت حين تنسم عطار
النسيم ونثار زهر الدوح كله في العقد النظيم

نثر الدوح لؤلؤ الازهار ... فابتهجنا بحسن ذاك النثار
وتغنت على الغصون حمام ... فغنينا عن نغمة الاوتار

وقال بعض الحاضرين

ونسيم الصبا يجود بدر ... بللتها انامل الانهار

وقال الشيخ اسمعيل الحلوتي رحمه الله تعالى

من نالعيون حيث به الشمس عدت كالعر كل تحت الازار

وقال بعض الحاضرين ولم يكن له نظم اصلا

وعيون الها تشبه النيا ... من وجوه زهو على الاقمار

ثم قلت انا

وغصون الرياض مالت نشاوى ... تنثني في حلة الازهار

وقال الشيخ اسمعيل

ونظمنا ما راق في نثر زهر ... يستحق المديح بالاشعار

وقلت انا

واكتسى الغصن حلة من حرير ... بعد ما كان ذلك الغصن عاري

وقال

وقال الشيخ اسمعيل

فاقتسم ما استطعت للبسط واللهو شرا عادلا تخف من عار

وقلت انا

مجلس راق حيث رقشها ... حوله الماء في الجداول جاري

وقال الشيخ اسمعيل

وخلعنا فيه العذار ولا عذر وفيه يطيب خلع العذار

~~وقال الشيخ اسمعيل~~ انا

وبساط الربيع زاهي الحواشي ... بشقيق ونرجس وبهار

وقال بعض من كان حاضرا هناك

قام لدن القوام يخطر فينا ... حبه في جميع من كان ساري
فتن الناس لحظه بفتور ... وعذار اقاعلا نعال العقار

وذهبنا مرة اخرى الى ذلك البستان مع هاتيك الاخوان فقلت في ذلك

ثم للصبوح في الحدائق اذننا ... طير الصباح وقال حي على المنا
واقامت الاغصان فيه تحية ... بالوجه راكعة وساجدة لنا
وتنبه الشحرور وغسل وجهه ... بالطل يحسن في جماعتها الغنا
والصبح اسفر عن ملاحته التي ... ذاب الظلام بها وآل الى الفنا
والصحب في روض المنا ونعم انثنت ... اعطافهم بكؤوس راح الهنا
كتموا الغرام فلم يبح احد به ... منهم على وقف الهوى الا انا
ونسايم الالحان تنفح بيننا ... غصن القلوب بها تمايل وانثنى
ومورد الخدين اثبت حسنه ... للعين روضا زاهرا حلو الجنا
وقف القلوب على الهوى فتملكت ... الحاظه تلك القلوب وقد رنا

وقلت على طريقة المساجلة

روض تبسم عن ثغور زهوره ... وتثنت الغصون برغناطيره
وتفتحت تلك الزهور كانها ... قد تبدلت غلائل نوره

وقال بعض من حضر

وسرى النسيم الرطب يسحب ذيله ... من فوق مسقى السماء ممطوره

وقلت انا

ونواظر الافكار تسرح في الربا ... ما بين ورد ان النظام وحوره

وقال الشيخ احمد

وبدا الكحيل الطرف يرفل بيننا ... يزري الغزال بجيده ونفوره

وقال الآخر

حاوي الجمال خدينه من شادن ... كسف البدور اذا بدا بظهوره

وقلت انا

واذا انثنى معجبا بكلامه ... يغنيك عن غصن وعن شحروره

وقال الآخر

يا ليته يوما يجود لمغرم ... ابدا يموت بصده ونفوره

وقلت انا بعد ذلك هذه الطريقة اللطيفة

بكت السماء على الربا ... والروض يضحك معجبا
والطير انشد مطربا ... وفم اللنا ثم مشنبا
وتراسلت ريح الصبا ... بحديث ايام الصبا
واتت تخبر بالنبا ... عن ساكني ذاك الخبا
وهوى الاحبة قد ربا ... والقلب زاد تلهبا
ولنحوها كبدي صبا ... والصبر اصبح ذاهبا
بالله يا من اطنبا ... في لومه سمعي ابا
ماذا الذي قد اوجبا ... لي ان تكون مؤنبا
ايليق في حب الظبا ... للقلب ان يتقلبا
او ان اري لي مشربا ... الا الغرام المتعبا

وقلت في غير ذلك اليوم قولنا

سرق الفجر قميص الغلس ... وسرى الريح ذكي النفس
ناحت الورق على وراقها ... فرنت تحدق في عين النرجس

وبدا زهر الربا مبتسما ... في ثغر الدوح شعر العس
قهقه الزنبق من حين راه الطل يبكي في ظلام الحندس
في رياض رقصت اغصانها ... كالعذارى بثياب الاطلس
ركضت خيل الصبا فيها وقد ... ردّ جاري مائها كالحرس
قام يسقي الراح فيها شادن ... فاق اغصان النقا بالميس
في الحسن لكن قده مفرد ... يتثنى بثياب السندس
لو راه البدر لم يبد ولو ... سمع الغصن به لم يميس

وقلت ايضا

اقبلت من جانب الغور على ... نسمات يتهادى في الي
فاثارت كامنا من شوقي ... واسالت كاملا من مقلتي
حادي الاظعان اذ جبت الحمى ... عج على شرقية تحت الاسى
ثم بلغ عرب وادي سلم ... من سلامي ما تحملت وحي
يا ترى وقامن حماهم لعب ... وج من شامك في العشاق وي
كان لي بعض اصطبار في الهوى ... فانقضى ليت بقي لي منه شي
ما على اهل النقى من حرج ... لو بعيد ودن لويلات اللوى
يا سقى الله زمانا بالحمى ... لم يرد في بعده ود ياحي
حيث غزلان النقا انسه ... باجتماعي معها طوع يدي
والاماني بالهنا مقبلة ... وبوصل سمحت ذات الحي
من لعين دمعها منتشر ... وفؤاد قد طواه الوجد طي
رددا الذكرى ولا تعجلا بها ... واشد قد طربت سمعي يا اخي
اي حاد حاد عن ذكر الحمى ... اي شاد شاد ميلا ثمه اي
لي بكثبان النقا قلب من الوجد لم يصح ولم ينفك عي
وضلوع كلما راجعتها ... في رجا السلوان قالت هي هي
عبرة تهمي وجسمي ناحل ... وفؤاد قد كواه الحب كي

وقلت ايضا ويستخرج منه اسم اسمعيل

اذوب اذا مرت مقالك فى فكره   بما دق عن فهم باجل عن حصر
سباني تجافيك المبرح بالحشا   ومنه فؤادى زاد جمرا على جمر
معاذ التصابي ان يجي منه ذلتة   وان تنقضى فى غير مدة العمر
اترضى بان اقضى اسى ام تجود لي   نفى الحالتين الصب صابي الى الشكر
على الحب انه لا يترك الصد مثل ما   على صبه انه لا يحول عن الصبر
يحاد يخطى ذلك الوشاه الذي   رنا فسقى العشاق كاسا من الخمر
لا حنى على قلبى تجنيه فى الهوى   واعذب من ماء الحيوة ولا يدرى

ولنا ايضا

بدا كبدر التم او كالقنا   بمعطف يبى غصون الاراك

ولنا ايضا

دهرني من لام فى حبه   فقلت اسمعيل هذا فداك

ولنا ايضا

ومليح بوجنته جحيم   لحب اماله نعيم
قالت العاذ لون لي مذ تبدا   ان هذا هو العذاب العظيم
حده النار وما راى الحرق منها   وهو فيها مدى الزمان مقيم
قلت لا تعجبوا له تلك برد   وسلام لانه ابراهيم

ولنا ايضا

قال هذا البعاد يا نور عيني   ان قلبي على هواك مقيم
بيننا نسبة لانى ادهمى   بخليل وانت ابراهيم

ولنا ايضا وفيه تخريج اسم حبيبي

حرت القلب فى نار الخدود   قلبت مختشي من سيف البرود
سناذاك المحيا قد سبانى   ودقوس للحاجبين في حدود
يفوق جفنك الساجي سهاما   تشق القلب من حبل الحلو
فى حبدى عليك وقل صبري   وقلبى ناره ذات الوقود

ولنا ايضا

يموت

يموت صبرى والوجد يحيي   ما زال هذا فى حب يحيي
افديه من اهيف ظريف   بالحسن كل القلوب اعيي
له محيي كبدر تم   وشفة كالشقيق لميا
قد اكتسى بالجمال ثوبا   وبالبهى والكمال شيا

ولنا فيمن اسمه مؤمن

وذى مرح يختال بالقد ماشيا   كغصن عليه قلب مضناه طائر
له مقلة حوراء ساحر الظبا   اذا ما رنت منها تغض الجآذر
على خده خال كقطعة عنبر   لقد سرقت منه السواد النواجر
بدا كبدر التم يزهو بحسنه   فقلت له حتى متى انا صابر
الى كم الى كم ذا التجنب والقلا   اما مؤمن بالله هل انت كافر

ولنا ايضا

جاد بالوصل حبيبى   وهيب الشوق اخمد
صرت ما بين البرايا   اشكر الله واحمد

ولنا كذلك

بدا بوجه جميل   ونار صبرى اخمد
فالبدر محمود لكن   انا حبيبى احمد

ولنا ايضا

يا ايها الظبي الذى صادنى   بمقلة ناظرها اكحل
بدا هلالا ثم تم يحكيك لي   واين منك البدر يا اكمل

ولنا ايضا

قال لي عاذلى وقد همت وجدا   بمليح جماله الغض لايح
من لامن انت عاشق هو للحب   وللعشق صالح قلت صالح

ولنا ايضا

ومليح سيد محى امينا سبانى   بمحياه وهو نور مبين
خان ودى القديم اذ صد عنى   وحبيب يخون وهو امين

ولنا ايضا

يا من دعى عمرا يا غير منصرف   عن ناظري وفؤادى وجهد الفكر
نكرتنى بالعنا ما فيك معرفة   وجرت قل لي يا ابن العدل يا عمر

ولنا ايضا

بابى مليح لاح يحمل شمعة   فى كفه ليلا فراق لعينى ...
لما تبدا واضاء نور جماله   قلت انظروا عثمان ذا النورين

ولنا ايضا

وناعس الاجفان لما رنا   اقام وجدى واصطباري مضى
تدار تقضاه الناس مع هجره   لا جل ذا ايد عونه مرتضى

ولنا ايضا فى مليح عجان

اذ عجانكم لقد   شاقنى قده الرشيق
يعجن القلب بالجوى   فهوى حفره الدقيق

ولنا ايضا فى مليح يبيع السكر

وسكرى قد بدا   ورنوا بطرف احور
فقلت من وجدى به   هذا المليح السكر

ولنا ايضا فى مليح يبيع الحلوى

زاد الحلاوى صده   عنى فزد يا قلب حبك
وانا الكعك فى الهوى   فيعشق الصدغ المشبك

ولنا ايضا فى مليح غايب فى سفر

اهوى مليحا شجانى طول غيبته   لولا اعلل قلبى فيه ذاب قلا
اقول فى الليل ذا شمس وقد غربت   عنى وفى الصبح ذا بدر وقد افلا

ولنا ايضا

تعشقته فزايت العجا   ب من حسنه واصطبارى انمحى
محياه فى الليل بدر التما   م حسنا وفى الصبح شمس الضحى

ولنا ايضا

واهيف

واهيف القد وافا   يقول والشوق وافر
قصد اسافر عنى   فقلت يا بدر سافر

ولنا ايضا فى مليح يعيد درسا

بروحي معيد للدروس مهفهف   جميل المحيى شاقنى خده الوردى
يعيد بلفظ قد اعاد قتيله   لفرط التصابي لا يعيد ولا يبدي

ولنا ايضا فى مليح اخرس ولم اسمع لاحد فيه شيئا

همت فى اخرس كبدر تمام   ريقه سكر بغير توانى
لطف الله حيث لم يجتمع فى   فرد كاس بعاشق سكران

ولنا ايضا فى مليح بوجهه اثار جدرى

قد حدر الحب حتى   رايته وهو واكب
كانه بدر تم   منقط بالكواكب

ولنا ايضا فى مليح به رمد

يا ناس لا تحسبوا فى عينه رمد   لقد الم بنا من فوق لكم الم
ماذا سوى انه مذ رام يقتلني   رنا الي ناعضى والسيوف دم

ولنا ايضا فى مليح عنابى

كم امحب الله هو الايلم تنعني   عنه وتذكرني حل الشفات
وكلما بالعنايا فى اتى لعسى   يوما يجي واليها بالعنا ياتى

ولنا ايضا فى مليح ينسب الى الوصل

يا عاذلي كن عاذلي   واترك لنا جدال العذل
واعجب لظبى موصلى   نسبا وليس بموصلي

ولنا ايضا فى مليح ينسب الى المقل

وظبى الى المقل انتمى فى شفاهه   دواء من الداء المعقب بالمطل
شفيت به وصلا فيا صدق ناري   سقامي فنادانى شفاؤك بالمقل

ولنا ايضا

هشام دع يا عاذلى اللوم فى   هواه ان اللوم فيه حرام

ما حال صب دمعه صيب   شام بروق المحنى في هشام

واتفق اننا بتنا في ليلة من الليالي مع جماعة من الاصحاب ذوي المعالي عند الشيخ احمد المتقدم ذكره في حجرته في جامع الدرويشية خارج دمشق المحمية فقلنا في ذلك من الموالـيا

وليلة قد مضت بلا انس في جامع   درويش باشا الذي كل البهى جامع
يا جامد الفكر مفرط اللطف قد جامع   ويا جيا الخجلت بكو المنى جامع

ثم ذهبنا في صبيحة تلك الليلة الغرا للتجنا الربوة الشاة والمنحة السرا وذلك في دعوة بعض الاصدقاء بقصد الاجتماع واللقاء فاتينا من قبلي مشتى المدرسة الى بستان قصير ماله في الحسن من نظير تنفح كمائمه وتصدح حمايمه وتترقرق جداوله وترقصكو فيه نسيمة شمائله

فقلنا في وصف ذلك اليوم وكمال نشاة القوم

يا ربا ضاحكت بالزهور   ضاحكات تجتني تلك الثغور
واتينا مبكرين اليها   ان طيب الزمان وقت البكور
وتثنت بها الغصون نشاوى   بالصبا الرطب لا بكاس الخمور
وعلينا الغمام مد رواقا   بردت الشمس منه تحت الستور
وجرى الماء حولنا كلجين   سبكته يد الصبا في السطور
وغناء الطيور اطرب سمعي   يا رعى الله صوت تلك الطيور
وجلسنا من تحت دوح نضير   مايس العطف بالصبا ممطور
وكفوف الاقاح منفتحات   شابكتها اصابع المنثور
واحتسينا المدامات كوؤسا   من يد البسط والهنا والسرور
راح فينا يميس كل مليح   يشبه الغصن خده ورد جوري
يسلب اللب في البرية حسنا   حين يرنو بمقلة اليعفور
والغزال الشرود هاج غرامي   ويح قلبي من الغزال النفور

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره

ابات حسنك لا تعد   وجمال وجهك لا يحد

يا طلعة

يا طلعة البدر الذي   يخفي به وراحين يبدو
وحيوة وجهك لاوده   ت سوى رضاك وكلا ود
ان كنت فرد الجما   ل فانني في الحب فرد
لما بدت لنا ظري   ايقنت ان الخد ورد
انت المليك وانني   لهواك يا مولاي عبد
فارحم فديتك مهجتي   يكفي الشجي المجهود صد
يا من سبى بلحاظه   وهواه للعشاق سعد
سلبت ملاحتك العقو   ل فما لها شبه وند
وعلى القلوب سطت فلا   جلد ولا وابيك جلد

وقال ايضا

ابدا اليك يحن قلب المدنف   فارحم فوادي في المحبة واعطف
بدر من الاتراك يرفل في الحلا   الحاظه فعلت كفعل المرهف
رب المحاسن والملاحة قد سبى   قلبي واصبح في البرية متلفي
ظبي كحيل الطرف عني نافر   مع ان بي من الهوى لا تنطفي
هل رحمة او عطفة لمتيم   يصبو اليك بقلب صب مدنف
الف التلاف يجوذر ذي مقلة   فتانة وقوام غصن اهيف

وقال بعض من كان حاضرا على طريقة الساجلة

يا حسن يوم بالسحاب منقب   والشمس فيه كشادن متحجب

فقلت انا بعده

والريح تركض في الرياض خيولها   وتظل في زمر وحين تشبب

وقال ذلك المذكور

حيث الغصون تناثرت ازهارها   بيد النسيم ولطفه المستعذب

وقلت انا

وسمعت ساجعة الحمايم في الربا   تشدو بتغريد لنا وتطرب

وقال هو ايضا

حيث المياه ترقرقت في جدول   مثل اللجين على طراز مذهب

وقال بعض من حضر ولم يكن له شعر من قبل

والطير قد غنى لدينا قايلا   اهلا وسهلا بالزمان المطرب

وقلت انا

ورنا الغزال لنا باحور مقلة   اي البرية في هواه ما سبي
قاني الخدود وكان عذب رضابه   خمرا بغير فم المنى لم يشرب

وقال ذلك الاول

حاز الملاحة واللطافة والبهى   وبكل حسن في البرية تحجى

وقلت انا

ان ماس يخجل كل غصن مائس   واذا رنا يزري بعين الربرب

وقال الاول ايضا

يا ايها الريم الذي يسبي الورى   انعم على مضنى الهوى بتقرب

وقلت انا

واتق لك ملامك يا عذولي انني   في الحب لا اصغي لقول مؤنب

وقال الاول

تبغي سلوى عن محبة اغيد   وجمال طلعته تزيد تلهبي

وقلت انا

ان الذي فتن الورى بجماله   من كل سوء في الورى اذ يربي

وقلت في زهر العقول وقد ابهت ببهجته نواظر الخمول

وزهر العقول لما ان تبدا   بفوح وعرفه للانف داق
كاحمخة العشاق اصاب نارا   فاثر فيه بعض الاحتراق

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره

يا ايها الريم المكثر النفا   قد زمني في الهوى الاصطبار
بالروح افديك فهل رحمة   تولي محبا كي يقر القرار
رمى فوادي سهم الحاظه   يا ليت شعري اين منه الفرار

اياح

اياح قتلي في الهوى معضبا   وضرت ابكي بدموع غزار
هذا القامس قده وانثني   يميس في منطقة من نطار
يرنو بلحاظ فاتك قد سبى   اهل الهوى بالغنج والاحورار
مال وكلا لا بالبهى زاقلا   والطير قد غنى بعود وطار

وقال الشيخ يوسف المذكور فيما تقدم

سبان بعض الظبا والاعين النجل   فاغنم نجاتك منها انها الوجل
لا يخدعنك من الحاظها حور   فانه بدم العشاق مشتغل

وقلت انا بعده كذلك

واحذر رهنالك رمحا بالقوام لقد   سمى وبيض سيوف واسمها مقل
وقامة لعبت خمر الدلال بها   اذا انثنت منها يخجل الاسل

~~وقلت انا بعده كذلك~~

ولنا في غير ذلك اليوم على ذكر القامة من اعز السقوم

اصبح الحب ليس يصغي لشكوى   فالى بذي الملام اعتناء
اذ في تمصعدة العطف منه   يا عذولي كلاهما صماء

ولنا ايضا كذلك

كيف السلو ومن شغفت بحبه   غصن رطيب بالدلال تاودا
لولا مخافة جارح من لحظه   كان الحمام سنا عليه وغردا

وانشدني بعضهم مرة قول الشاعر

ومهفهف عني يميل ولم يمل   يوما الي فقلت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا   فاجاب كيف وانت من وجه الهوى

فقلت في جوابه وقد برح اليه الجوى به

قلبي قال ان غصن الروابي   كيف يخلو الهوى ان يكن لم القصر بي

وقلت ايضا

عجب الناس كلما ملت نحوه   حيث مني الهوى اليك يهب
فاجبت الهوى اذا كان ايضا   منك لي ملت اذا كان محب

وقريب من مضمون ذلك ما اشتمل عليه قولى فى هذه السالك

واحد الحسن ثانى الاعطاف   انحبى كل عطفك الآن وافى
واشتياقى وان سمحت بوصل   لك ما نال ظاهر اعتبر خافى
بكمن الحب بالتلطف عندى   والتلافى بى منك اصل التلافى
كل وقت يزيد فيك هيامى   والذى بى من قبل ذلك كافى
لا تظن الجفا وكثرة وردا   ولك بخوى وخوط هذا التصافى
والمنى والمنادمات وريح الحجب ما بيننا لدى الايتلاف
وتابيك عن سواى ملام لا   موثقا طاعتى بغير خلاف
ان ذا منقص كما زعم النا   س عرامى او لاشتياقى منافى
اولعينى مكر لك مراك   هو من قبل ثابت باعترافى
او على القلب موقف لك حبنا   لم يزد كل لحظة وهو صافى
لا ومن زاد غصن قدك لينا   وحبا الخد منك ورد القطاف
وعلينا ولاك حاكم حسن   منك لحظ العيون كالاسياف
والذى نان شملنا بانتظام   فيه منى يروق نظم القواف
والح العيون طلعة وجه   لك كالشمس لم ترع بانكساف
والذى اسكر العقول بالفا   ظ فم فيك مثل كاس السلاف
والذى صير العقيق شفاها   والثنايا كالدر فى الاصداف
والذى جمل الغزال بجيديك الكحيلا لا بالجمال الضعاف
والذى خص بالكثافة عندا   لى واعطاك رقة الاطراف
لم تر العين منك فى كل وقت   ما رات قبل ذا من الاوصاف
بل عيونى تراه لحسنك طورا   بعد طور وهكذا بانكشاف
جمع الله فيك شرط جمال   حفظته شهامة الاشراف
وكريم الاخلاق منك شهدنا   ه بعيد المداعن الاعتساف
انت فى الحب لى كيعقوب منى   مستهام بيوسف الالطاف
وانا فيك صرت يا يوسف الحسن كيعقوب صبوة واعتساف

وانفقنا

وانفقنا على المحبة حتى   كان منا فى الجانبين تكافى
ثم رحنا وقد تنا شرعنا   من تراب فى الماء ما كان طافى
وربحنا روحا لها الحب منها   ابدا الكمال فى استشراف
لم يكن ذا الا لا ناجمعنا   بركات الجد ودوالاسلاف
وحمانا الآله من سوء طبع   وشفانا من حسنه الاصل شافى
والثانى ذو العزم والحزم فينا   منة والتقى وحسن العفاف
ومن الشكر ان تحدث عما   انعم الله يا اولى الانصاف

ولنا ايضا من هذا القبيل

لا او حشى الله ممن كنت آنفه   وكان منى مكان القلب والكبد
روح من الانس والالطاف قد خلقت   شريفة ازعجت فى قالب الجسد
وجنة من معانى الحسن كاملة   لم يبد لى مثل ما تحوى به فى احد
عفيفة الذيل لا سوء يدنسها   امدها الله بالانعام والمدد
اذا اجتمعنا كلانا حشو محبته   محبة جة تبقى الى الابد
وان تباعد شخصانا فحالتنا   كو الدهر شوق الى الولد
لو لم تكن بين روحنا مناسبة   ما كان لى وله قد كنت طوع يدى
اجارنا الله من واش يكدرنا   ومن شر واو لى المهتان والحسد

وقلت فى نبات العذار وشبهتها طلوع الريحان فى الجلنار

مسك على الوجنات سائل   ام سيف لحظك ذو حمائل
ام ورد خدك بيننا   اصل العوارض فيه صائل
دعنى اهيم صبابة   بك ولتقل ما شاء قائل
عذرى عذارك فى الهوى   واداحوا البلوى اوائل
هذا جبينك واضح   وفق املك العينا لك مائل
والطرف يعجب بالنهى   غنج وفيه السحر حائل
ماذا عذارك انما   نقضت صباغتها الغلائل
فالحسن فى الخدين عن   اشراقه ما حال حائل

والطيب ينفح ازهرا   فى طى ريحان الخمائل

ومن هذا القبيل قولنا ايضا

وسلطان حسن له صولة   على قلب عاشقه ما انعزل
اذا ما الخلق راى حسنه   احب الغزال واشا الغزل
تشير حسن محياه عن   عيون الورى والهوى لم يزل
رسول المحاسن فى خترة   من الجفن يظهر صنع الازل
فيا منكرا فرط اعجاره   بالحاظه دع كلام الهزل
كتاب العوارض انح اما   من الله فى خده قد نزل

وقولنا ايضا

واهيف ذى عيون   ليس لمن امرضته آسى
يلوح كالورد منه خد   قال لشوقى عليه آسى
عينى رات فوقه عذارا   فارخته العذار آسى

ولنا فى مديح العذار قولنا

له خد تعلق فيه قلبى   فاحرق خده قلبى بنار
وخاف على الجمال يفر منه   فقيده بسلسلة العذار

ولنا كذلك

كيف اسلو ووجه من هو فيه   قمر لا يقاس بالاقمار
علق الله منه قنديل حسن   نصب عينى بسلسلة العذار

ولنا كذلك

لدن القوام له عذار اخضر   ستر الخدود فهاجنى استمراجه
شبهته بالغصن هزته الصبا   فالتف فى اوراقه تفاحه

ولنا كذلك

بان عذارك لما بان العذارا   ورمت وجنتاه فى القلب نارا
قلت يا من اطال فى الحب هجرى   دارانى تجنبها وان ورا راه
خف من الله فى الانام رويدا   قد ملكت القلوب والابصارا

واذاكنت

واذا كنت هكذا ما الذى تضعه للردان قومى جارا
قال لا تعجبوا فان ظباء المسك من اكثر الظباء نفارا

ولنا كذلك

لما تكامل حسنه وجماله   وزها كغصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الخدود كانه   ظل الزبرجد فى رياض عقيق

ولنا كذلك

ليس فى خد من احب عذار   مثل ما تعهدون يا احباء
ذاك من كثرة انه حلم عيون الناس فيه عليه حل السواء

ولنا كذلك

ما وجنة الحب زيدى   فى النار ذات الوقود
عذارك اشعرى   فاعمل ما تريدى

ولنا كذلك

واهيف ذى عذار اخضر نضر   حاولت اللثمة وجدا فاقصانى
بالامس او هبته روحى بلا عوض   وليس احرز منه عرق ريحان

ولنا كذلك

لست ادرى هذا عذار كمسك   ام لسيف الجفون ذاك حمائل
نقلوا انه عنى جمال   ولنا كذلك   ما العيف تراه فى الخد سائل
ومهفهف يزرى باغصان النقا   نحل اللحاظ مؤنث الاجفان
قد الهبت نار الحياء بخده   فبدا عليه عذاره كدخان

ولنا كذلك

واهيف يبسم عن لؤلؤ   لله ما اعذب تلك الشفاه
عذاره والثغر من دونه   كانه الخضر وعين الحياه

ولنا كذلك

وساجى المقلتين ذى بقلبى   فنال عند ما يرنوا وفتك
رايناه فوق خديه عذارا   لحق من عقيق فيه مسك

ولنا كذلك

خلال عذاره خال   بدا في الخد للفتك
كمثل الصولجان محا   ول كرة من المسك

ولنا كذلك

الخد ما فيه خال   هاتيك حبة قلبي
بل فيه غل عذار   مجزي بنقل الحب

ومثله ايضا

لا تحسبوا شامة في خده ظهرت   هاتيك حبة قلب زاده حبا
ذو ب ينقلها عمل العذار لـه   والنمل من شانه ان ينقل الحبا

ولنا كذلك

وشقايق قالت لنا بين الربا   دع وجنة المعشوق فهي ضرام
هل ابتت قبل العوارض مثلنا   كلتك اسكتي لا يسمع النمام

ولنا ايضا في ذم العذار

قاني الخدود زهى بخضرة عارض   عرضت ميتة على سوق الورد ا
قولوا لاهل الكيميا ان تدعوا   حجل اللجين كما زعمتم عسجدا
ياسهل في وسعكم ان تصبغوا   حجر العقيق فتجعلوه زبرجدا

ولنا كذلك

قضى بدا العذار ظبي   قد كان بين الملاح نزهه
فقلت والناس فيه اثنا   فريب جزم وريب شبهه
لواه والله فيه خيرا   ما كاد ربي سود وجهه

ولنا كذلك

كتب العذار بطرس وجنته لنا   سطرا به محي الجمال المشرق
فكانما ذا امر سلطان البهى   واقاله يهوى ومن هو يعشق
تقرا العيون على القلوب رسومه   يا حبذا خرج الوطاق تفرقوا

ولنا كذلك

خفيت محاسن وجهه لما اختفى   بسواد عارضه البياض المشرق
فكانما وجناته وعذاره   دار عفت فيها غراب ينعق

ولنا كذلك

هاموا به وخدوده قد انبتت   من بعد ورد احمر شوك القتاد
فعذلتهم يوما وقلت مجادلا   من ذا الذي يا قوم يرغب في السواد
لولم يكن مات الجمال بوجهه   ما كان اظهر خده لبس الحداد

ولنا كذلك

وذي عذار راته عيني   ومونس الوجه منه اوحش
بالامس كان الجمال فيه   والآن قد طار حين ريش

وقد جلتنا دواعي المسرة في يوم من الايام الى بستان نضير خارج دمشق الشام مع جماعة كرام فقلنا في ذلك من النظام

وحديقة منها الزهور تفوح   وهزار هاتف فوق الغصون ينوح
والماء فيه سبيكة من فضة   يغدو لدينا تارة ويروح
حيث النسيم يبثنا اسراره   والورد في جسد الحدائق روح
حتى جلسنا مجلسا نلهو به   الهابنا وفوادنا مشروح
وسقى بكاسات المسرة اهيف   لذ الغبوق به وطاب صبوح
قمر بدا فوق غصن اراكة   من وجهه بيد والبهاء يلوح
يرنو بمقلة جوذر مكحولة   بالسحر في قلب بها مجروح

ولنا في غير ذلك اليوم في سواد العين

هيمتني الغداة مقلة ظبي   باسواد كالليلة الليلاء
قيل كم ذا الهيام هذا جنون   قلت كلا بل هذا من السوداء

ولنا ايضا مضمنا

ومقلة شادن سودا   اصابتنا ولم تخطئ ٥.
والقت في الحشا سهما   سهام الليل لا تخطي

ولنا ايضا

ونا حبيبي بطرف   لي سحره مستبين
وقال لي وهو ادرى   بان امرى يقين
قد كنت امس سليما   متى اصابتك عين

وذهبنا في يوم من الايام الى صالحية دمشق الشام فنزلنا في روضة ذات فم بسام اشجارها باسقة واطيارها ناطقة وجداولها دافقة **فقلت** في وصف ذلك النهار وذكر رقة نسيمه العطار

روضة فيها يد الطل تسح   باللآلي وعلينا لا تشح
ونسيم الفجر يختال بها   فيه ضعف فشفاه لا يصح
وزلال الماء في جدوله   خافق القلب له صوت ابح
هات حدثنا بالخال صبوحن   رشاء في كل قلب منه جرح
ايها العذال في عشقه   عذلكم في اذن من يهواه بح
هو بدر وله القلب سما   وسواد العين والطرة جنح
الاشتى يفضح الغصن واد   لاح فالحسن الذي في البدر شح
طوفا الاحور ما افتكه   ما لحرب هاجه في القلب صلح
علمتني السقم اجفان له   فانا طول زماني لا اصح
وسقاني لحظه الخمر فلا   يتمنى الصب من ذلك صحو

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره

روض انس فيه للاطيار صدح   مذ اتى بعد ظلام الليل صبح
وبه سحت سحابا تالوبا   ولدمع المعين من ذلك سح
ولقد هب نسيم عاطر   صار باللطف عليلا لا يصح
وبديع الحسن يخطو رافلا   واليه قلب من يهواه يجنح
رشاء يسبي محياه النهى   كم لاهل العشق في معناه شرح
يا له بدر التمام قد سما   منه حسن وخلا عما وشح
رشق القلب يسهم لحظه   فيدا من رشقه في القلب جرح
باسم الثغور فيقا الخصر في   وجهه صبح وفي الطرة جنح

لين العطف قاسي القلب لا   يرحم الصب وبالوصل يشح
آه لو جاد بقرب منه لي   ان ذاك اليوم لي عرس وفرح

وكنا يوما في خلوة الشيخ احمد المذكور بجامع الدرويشية ظاهر دمشق المحمية وكان وجه المسرة في ذلك اليوم مقبلا وروض الاماني مزهرا بالكمالات مقبلا فتجاذبنا اطراف المساجلة وتداولنا كووس الاشجان والوله **فقلت** متغزلا فيمن حضر معناه ذلك النهار يتشنى ٥.. بقلبه قضيب عليه قمر من الاقمار ويخرج من اول كل بيت الى اخر الابيات الاشارة الى ذلك بنوع من الاشارات وكان ذلك في يوم الثلاثا تاسع ذي القعدة من شهور سنة خمس وثمانين والف ٥٠٥

رمى سهم لحظ عن قسي حواجب   فيا ذل محجوب وعزه حاجب

وقال الشيخ احمد

بدا وهو مختال بعيس كانه   مليك جمال زاهر في المواكب

وقلت انا

انم معاني الحسن يختلس النهى   بوجه كبدر التم بين الغياهب

وقال الشيخ احمد

حوى كل حسن في محاسن وجهه   وحاز جهات الحسن من كل جانب

وقلت انا

جمال محياه وفي كل مقلة   راته كما ترى السماء بالكواكب
لم معطفيه هو ومقلة جوذر   ووجه يضي صبحا بليل الذوايب
بدا لغره عقدا من الدر مودعا   عقيق متفاه في زمرده شارب

وقال الشيخ احمد

يمينا بسطوات العيون وخاله   وما فيه من حسن بدا بالعجايب

وقلت انا

اذ لم يجد بالوصل مت صبابة   الا بد بالاصداغ لدغ العقارب
لسيب حوى فيه سليب تصبر   بقلب على جمر التجنب ذايب

خليلي لولا الزمان يجود لي   بساعة قرب من حبيب مجانب
يطل بسيف اللحظ يخرق قلوبنا   وسترة الانفاس ستر السحايب

وقال الشيخ احمد

اغن تركي البدر طلعة وجهه   والحاظ ترمي كرمي القواضب
طلايع خديه لفتك نفوسنا   تبدت وجاءت تنابكال العرايب

ثم قلت بعد ذلك

ووردة جاء بها شادن   في زمن لا يعهد الورد
فقيل من اين اتى ذا بهذه   فقلت من يمعك الخد

ولنا في غير ذلك اليوم قريب من هذا

واهيف تنفضح الاقمار طلعته   كغصن بان نسيم الدل ميله
حبى بتفاحة حمراء طيبة   كانها خده لما اقبله

ولنا ايضا

قد بدا وخده في احمرار   كاد ماء الحيا يجاد زعنه
انما ذاك الحياس ظرف   طفحت فيه فهي تقطر منه

ولنا ايضا

بروحي غزال التنتقي الاسد باسه   لقد زل من بالبدر في التم قاسه
ونادهو ظبي منه تستانس الظبا   فا بدى الى عشاق عينيه انسه
يورد على خديه اوردنا الورد   واسى علينا حين اظهر آسه
اراه الى المرآة ينظر وجهه   فاخشى عليه منه يعشق نفسه

ولنا ايضا

الا رب ذي خال كلفت بحبه   فاظهر اعراضا وعزت به النفس
الى ضحوة النيروز من فوق ادهم   يهز قواما كالقنا ماله جنس
فزاد غرامي بي وماكنت سالبا   فقلت له والصبر طالعه نحس
نقلت الى قلبي وكنت بناظري   وفي مثل هذا اليوم تنتقل الشمس

ولنا ايضا في مليح بعينيه رمد

ومهفهف الاعطاف صيقل خده   باللمس كاد للطفه لا يدرك
يخفاه عذب مهجتي وعذابه   لا يلتقيه في القيمة مشرك
حيث انثنى كالغصن في حلل البهى   فقد احتوى ادى في المحبة يهلك
بالله التجيع على سيوف لحاظه   من فرط ما فينا يصول ويفتك

ولنا ايضا

مقبل الوجه كلما صد وافى   زائرا لي فيعقب النحس سعد
يفعل الذنب ثم احنو عليه   حيث يأتي بتا فع لا ابرد

ولنا ايضا

يا حبيبي بل ناظري بل فؤادي   بل حياتي بل جنتي بل نعيمي
وجهك البدر لا بل الشمس حسنا   فيه سحر لا بل لواحظ ريم
جد بطيف لا بل بوعدك لا بل   بالتلاقي لا بل بوصل مقيم
وتعطف على الكئيب بل المغرم بل صبك المشوق الملوم

ولنا ايضا

من ذا يخلص قلبي من يدي رشاء   لا يستطيع له يستوعب النظر
انجال فالغصن اوقال فالدر واوصال يلتصر اومال لا اسد ر
في نعجده كدر في صدره زرك   في خده طرر في فيه دقصر

ولنا ايضا

تمنع لما اخبروه بسلوتي   فابدت حواشيه لطيف تحاشي
ورقت فطار القلب حتى ولم ازل   مطارح واشي في مطارح حواشي

ولنا ايضا

اهوى غزالا كحيل المقلتين لنا   بحبه بين ارباب الهوى شرف
في عطفه هيف في حبه ترف   في طرف وطف في لطفه سرف

ولنا ايضا

شبهته بالغصن بين الربا   ووجهه بالزهر منقضا
فاصبح الغصن له مطرقا   والزهر من فرط الحيا غضا

ولنا ايضا

كثرت محاسنه وجل جماله   وعلى تلالي فيه دل دلاله
غصن تمايل معجبا في اثنه   ومضى ولكن ظل ظلا له
عاهدته حفظ العهود فخانها   حتى تبرط الوه حل خياله

ولنا ايضا

مي من بني الترك قد تخشقتها   هو في الحسن كامل الاوصاف
قال لما رأى عذ وفي صفه   او اجاذبك قلت يا حب حافي

ولنا ايضا

يا اهيفا فتكت فينا لواحظه   الحق اعداك ام من بعض من كفرا
ما كنت تنذر ناجل الهوى غدا   بان ما القتيل في هواك سوا
طالت علي بالاشواق فيك خلم   تترك من ك من الصبا عنيا لا ابى

ولنا ايضا

اتظن ان البعد يحدث سلوتي   او انه يبلي ثياب غرامي
لا والمهيمن ما افاد في النوى   الا ان زياد تشوق وهيامي
في القلب انت وفي العيون مصور   وتلوح لي في يقظتي ومنامي

ولنا ايضا

قال لي العاذ مذ قبلت   وجنات حبيبي
ما الذي بالورد تبقي   قلت ذا الورد نصيبي

ولنا ايضا مضمنا

رخص الاديم نضى الحمام لو لوى   منه عن الصد فالعرف بالنوب
فازداد حسنا وقد وافى فابصرة   من لم يزل مكنثا الوجي فاينبي
فقلت ياعاذلي افارى عجبا   قميص يوسف في اجفان يعقوب

ولنا ايضا

بحقك صل محبك يا حبيبي   وجد لي باللقا اغنم ثوابي
فان الصبر مني قد تولى   ولكن الشوق قد تولى بي

ولنا ايضا

بروحي مليح كلما رمت وصله   وجدت ارتقابا من جميع المراضع
وان رمت فكرا في محاسن وجهه   فيمنعني من فكرتي الف مانع

ولنا ايضا

وحيوة وجهك يا مليح وحقي   الي بحبك معرم الاحشاء
لولم يحيني اليوم وجهك منظره   ماكنت محسوبا من الاحياء

ولنا ايضا

فديتك لم اضحك لانك عندما   رايتك تبكي يا منى القلب في اسى
ولكنني حاولت احكيك باكيا   فلم استطع حتى ضحكت على نفسي

ولنا ايضا

قلت لما بدا باسود ثوب   لحياه فيه فرط بهاء
قد تحققت ان وجهك بدر   حين القيت البست حلة الظلماء

ولنا ايضا

ذممت فراق من اهواه وهوا   وعدت رجعت عن ذم الفراق
فلولاه لما طاب التداني   ولولاه لما عذب التلاقي

ولنا ايضا

ومهفهف لما بدا   بجماله البدر يسبى
دخل الفؤاد بنظرة   لكان عيني باب قلبي

ولنا ايضا

وراقد ليس يدري   بالقلب فعل الشجون
منه اتاني سهاد   انزلته في عيوني

ولنا ايضا

وفي سبحة مذ حلت منك سبحة   بها سكر الصب المتيم وانتشا
جالك في عيني وذلك في يدي   وريقك في ثغري الذي قد تعطشا
وعزك في اذني وذكراك في فمي   ونطقك في سمعي وحبك في الحشا

ولنا ايضا

بابى ظبى رخيم … ذو فم عذب الوداد
ريقه صار علينا … يتحامى وهو باد

ولنا ايضا

يا حب اخطا قوم … لا يعرفون الجواهر
قاسوا ثناياك نظما … بالدر والفرق ظاهر

ولنا ايضا

عانقته طول الدجى … وضممته والعين رغم
فكاننا روحان فى … بدن والاحرف مدغم

ولنا ايضا

خليلى ما الحلا كابنة السرى … وان زاد منها فى الغرام بلائى
اذا زرت من اهوى انت لانثنى … خفيت ضنى عن اعين الرقباء

ولنا ايضا

واهيف القد يثنى عطفه مرح … ما قط شاركه فى حسنه احد
هابته شمس الضحى من فرط بهجته … فلم تزل منه فى الافاق ترتعد

ولنا ايضا

وذى جمال يرق اعينا … كالظبى فى جيده وفى مقله
وشارب جاءنا وسيره … سبحان من خطه ومن كمله

ولنا ايضا

قد زارنى فى الدجى من كنت اعشقه … وبات عندى ونال العزم والوطرا
حتى نهاشيه عينيه ومبسمه … فباع عقلى بكاس راق وشرا

ولنا ايضا

زار لدن القوام ليلة انس … اعطت القلب بالوصال سروره
وله قد رامح الحب سرعيا … عند ما جاء كاس راح دوره

ولنا ايضا

قد قال لى الساقى ليالى الوفا … لا تصلح الزاد وقل ينفعها

فقلت

فقلت لم اصلبه ظلما اما … رايته لما انثنى ضعفا

ولنا ايضا

حسب من جاوز الحد وقاضى … فى فعال اللواط كالكلب مخسى
انه يبيع الغلام دينا ودينا … فيهما فوزه الغداة بفلس

وقد سرنا يوما الى مجلس فخر بجنينة اسكندر فى الجهة الشرقية خارج دمشق الشام ذات الشرف اسام وكان الماء فى ذلك الروض الاسكندرى المذكور يجرى من عين تسمى اعين الزينبية ماؤها مشهور كانه ذائب الكافور فقلت فى ذلك

وروضا اريض به قد جرى … زلال من الماء كالكوثر
ومن عجب حاز ماء الحيا … ة مع انه روض اسكندر

وكتبت على مجلس فيه فوارة من الماء فى ارض الربوة قولى

رب فوارة زهت تتثنى … بقوام وثبت به الخيلاء
كقضيب الالماس لا بل كغصن … من لجين فاعجب له وهو ماء

وقلت ايضا فى ذلك

الا رب فوار تتثنى … لها عين ناظرها شاخصة
غدا كالنوى بالها ابيضا … وتلك كجارية راقصة

وكتبنا فى مجلس بجنينة ظاهر دمشق الشام ذات نهر بسلم فقلنا

قد اتينا جنينة فى دمشق … بكمال السرور والانس تزدان
واحد من نباها وحمه … فلهذا تدعو جنينة حدان

وقلنا ايضا فى جنينة اخرى من الدويت

لما لعب النسيم بالادواح … فى القلب اثار لوعة الملتاح
والطير على الغصون ثنيه وطربا … قد اسكر فى بصوته يا صاح

ومنه قولنا ايضا

يا من حرق الفؤاد هجرا وصلا … قل لى ماذا اليك عنى وصلا
كم قال عن حال فؤادى اسلا … والمعطف منك مال يزرى اسلا

ومنه ايضا قولنا

يا من يحوى بمقلتيه وطفا … طبيك به امتلا فؤادى وطفا
كم تهجرنى ودمع عيونى وكفا … ما عندى من لهواك حسبى وكفى

ومنه ايضا قولنا

اهواه مهفهفا رشيق الحركات … احيى وجدى به والصبابات
يحيى سرور خاطر ذى لذات … لا يعرف حال صبه كيفيات

ومنه ايضا قولنا

قلبى قلبى بلحظ صادى صادى … قد ضاع نقم بكل نادى نادى
يا صاح ومن بالحق بادى بادى … ما الليل حقى دجاه هادى هادى

ومنه ايضا قولنا

يا من قد صاد فيه بالى بالى … ما القلب ولو بالنار سالى سالى
الا كان لديك سو حالى حالى … الامر اليك ليس مالى مالى

ومنه ايضا قولنا

كم ذا الهجران راقب الله خف … يا من صبرى فى الحب حتفى
فى العين جرع الدمع هو النفس وفى … قلبى شوق هو الذى عندى فى

ومنه ايضا قولنا

يا حادى الجشت حمى المنى قف … وانعت شوقى لساكنيه وصف
قل طيفكم يوعده جاد ولم … يصدق والطيف كاذب ليس يفى

ومنه ايضا قولنا

هذا المضنى غدوله جادله … فى الصبوة والحبيب ما جاد له
الحقت لومه الهوى عاد له … بالكثرة والفؤاد ما عاد له

ومنه ايضا قولنا

ما القلب حديده ولا صلد صفا … ما كوكب من يحبه بعد صفا
حتى لو كان كان والله عفى … ان تعفو ذكم من قادر قد عفى

ومنه ايضا قولنا

يا بدر دجى له من البان قوام … كم اسمع فى هواك اقوال لوام
ما كان سلو منى عذولى لكن … لما نظر العذار فى خدك لام

ومنه ايضا قولنا

خذ حذرك من عيونه يا قلب … لما رنوا فانه هنا حرب
والعشق على النفوس سهل صعب … لا يعرف كيف الحال الا الرب

ومنه ايضا قولنا

يا من لجمال يوسف قد ورثا … فى حبك راق لى عذولى قد رثا
ما انت الطهرت للعين سوى … روح يحيى من الانام الجثثا

ولنا ايضا

ليت من اخرجنى بالدهر اليه … لو رثا لى ان اجارى لديه
طالما انفقت من عمرى عليه … وفؤادى فى الهوى طوع يديه

وقد دعانا بعض الاصحاب الى بستان خارج دمشق الشام مع جماعة من ذوى المجد والاحتشام حتى الحمان بنا المجلس وابتسم وجه الزمان العيش وهجمت دواعى السرور فقلت فى ذلك من النظم ما اخجل نفحة النشوز

يوم كنتى السرور والفرح … سرنا بصدر منشرح
والطير فى منبر الغصون سبا … يخطب فينا بصوته الفصح
والغصن مالت به شمائله … والطل فى الكم حمرة القدح
حيث الى روضة منمقة … ذات فضاء بالعرف متشح
باكرته والغصون راكعة … حيث نداها منتظم السبح
وحولنا الماء فى جداوله … يخطف منا غلائل الترح
حيث الى روضة الندامى كانت ترى حضرة تلك النكات والملح
وحزة الانس بالعقول لقت … لعين اهل الصفاء لم نبح
وذو جمال تبرد طلعته … البدر يا بدر عب ولا تلح
وقد وقال للعقيب وقد … حكى مع الهم عنك واسترح

اهتز ساجي الجفون ذو حور   متقبقي قد به ومصطبحي

وكتبت في صدر مكتوب ارسلته من بلدة قونية المحروسة الى دمشق الشام المانوسة

حدثني عن نسمة الاسحار   وغناء الطيور في الاشجار
وصبي النسيم بين الروحة الفيحاء لما تفرح بالازهار
وخرير المياه بين غصون   خافقات الاوراق بالاثمار
وصفي الى دمشق الشام اني مشغوف   بحماها وطيب تلك الديار
مبدأ من درب حبوا   ببلوغ الاوطان والاوطار
وعلى ساكني دمشق سلام   من طريح بالروم نهب القفار
زاد في الارض كل فج عميق   وترقى فخاض لج بحار
يعلم الله انه كل حين   يتمشى هناك بالافكار

ولنا مما في عنب انطاكيه المحمية قولنا

يامن راى عنبا بانطاكيه   عن ذاك حدث في الانام ولا حرج
انواعه تلك الثلاثة ابيض   مع احمر في اسود ذاكي الارج
فكانه ذا اقماع سلوره دا   اكر العقيق وذاك ازرار السبج

ثم لما مررنا ببلدة بيلان ظهر على لسان القريحة هذان البيتان

قطعنا عقبة البيلان ليلا   وجاوزنا الجبال من البلاط
ولم نحصل على عبث ولكن   تعلمنا المرور على الصراط

وقلت بنابة الحكم بمحلة الميدان في دمشق الشام عام خمس وتسعين والف

قد تباشرت حين جيت سليما   ببلوغ الاوطار والاوطان
فلتمت حاسدي بغيظه اني   انا في الحكم فارس الميدان

وكتبت في صدر مكاتبة ارسلتها الى بعض الاخوان ببلاد الروم

جيد من لواعج الشوق بالي   وجوى خاطري حواه وبالي
يا خيالا قد زاد بعد بعاد   من حبيب محبه كالخيال
كان ظني ان النوى بك اوهى   واضلتك مظلمات الليالي

كيف جاوزت قفر تلك العنيا في   وتغشمرت شامخات الجبال
هات حدث ابن الذي انت عنه   حاكيا في الكرى صفات الجمال
هل وداد ذاك القديم وودادي   ام احالته صبغة الاحوال
لا ومن بالنوى قضى ما فؤادي   ما طلبوها ولا فؤادك سالي
اخبرتني عنك المحبة عنده   وابانت عن شرح ذاك الحالي
يا ابن ودي اني اليك مشوق   ليت شعري متى زمان الوصال
وانا الآن في دمشق غريب   نهب وجد ولهفة وتقالي
كدت لولا خيال وجهك باقي   نصب عيني افنى عن امثالي

ولنا من التوجيه اللطيف قولنا

يا جعفر الدمع قد ارشدت عاذلتي   ما انت في الحب مامون على الشغف
وقد يتوكمت بالسر الصون نخف   من مالك الملك ساهرا عليه جفني

وقولنا ايضا

عاذلي كم تلومني في هواه   دع فؤادي في غيه يا رشيد
ان وجدي يحيى وجعفر دمعي   خالد والغرام عندي يزيد

ولنا ايضا

اسارقه لما سلوح بنظره   فيرمي فؤادي في العزات والحرق
لقد سرقت عيني وما نظرت به   ايقطع قلبي في الغرام وما سرق

ولنا ايضا

ماقول قاضي الهوى في معشر شهدوا   برؤيا الهلال على اعطاف ذي حور
لتسع عشرة من شعبان هل يجب الصيام ام هل يباح الفطر للبشر

وجوابه

نعم اذا نظرته اهل عشقته   فقد اضافت له حقيقة القمر
فيلزم الصوم بالاثبات ان شهدت   ويحرم الفطر في شرعي على البشر

ولنا ايضا

يقولون ما هذا الهوى غير حرقة   صدقت من كلا جنبيك في الحب اضلعا

بلى وسقام منه جسمك في بلا   ودمع اذا ما شئت تجري به امرعا
وعزة من دانت لهيبته الورى   فراحت سجودا تختشي منه ركعا
لدونك الذي القى اشد من البلا   وان لم يسله الجهود وشفعا
ارى الموت يردي الجسم لا الروح والهوى   اراه لعمر والله يردي بهما معا

ولنا ايضا

الحب سوا يشغى من الناس صاحبا   واعرضت عنه مذ اضاع حقوقي
وما كان ذا عن غير شيء وانما   الاني عدوا في ثياب صديق

وقد حللنا مطايا الاقدار وارست بنا سفن الداعية المشوقة على ساحل بحر الامنية قطعنا مشقة تلك البحار حيث دعانا بعض جلة الاخوان الكرام الى قرية حومنا من اعمال دمشق الشام فخرج جماعة من الاصحاب ونظمنا في وصف تلك الحدايق وذلك الجدول المنساب قولنا

في حمى سفا خارج البلد   مل بي الى روض هناك ندي
ثم قف في سفح مرحفة   بين نهر بها ولا تعد
وانتشق ريا نسايمها   انه يشفي فؤاد صدي
رب يوم قد نعمت به   مع صحاب ساكني الخلد
سادة غر جهابذة   قادة شم طوال يد
ليس فيهم من يشان بما   يحتذي الاعدا من الحسد
في نهارين الهنا بهما   جار فينا زايد المدد
ساحة الطاحون منزلنا   غيرها في الحسن لم نجد
روح ذاك القطر للادمي   حوتها الغيطان كالجسد
وكؤوس الانس دائرة   بيننا كالشهد والبرد
وغزال السرب منعطف   قد وبالبيت والعضد
ظبي انس باللحاظ رنا   فغدا يسطو على الاسد
وجهه باهي الجمال حوى   كل معنى فيه منفرد

تقتل العشاق مقلته   وهو لا يخشى من القود
وذوائب الانس وافرة   شقفتها مستحكم العقد
عاذلي ذاك النهار شكى   حيث لم يبد ولم يعد
وانثنى عني بحرقته   غير محض الحق لم يفد

وقلت ايضا من الواليا

خاطبت لحاظه فيه فكري حارت   وقلت حدثني بوصلك جفونك جارت
فقال لي حين شاهد دمعي غارت   الماء مقطوع والطاحون ما دارت

وقلت ايضا كذلك

ريح الصبا قد اراه انشر يا صاح   ونحن في الروض والترغل قد صاح
وليس من خمرة الاشواق من صاح   كلا ولا بيننا من يستمع نصاح

وقلت ايضا كذلك

ومجلس في حوستا فوق شط النهر   نقرع موعى على فقد الاحبة نهر
بالله يا من رموني في قيود النهر   جودوا بوصل وروحي في هواكم مهر

وطلب مني بعض الاصحاب ذلك اليوم على ابيات حاتيه على عروض القصيدة المنجكية التي مطلعها

كبد من سنان لحظك جرحي   وعيون تردد الدمع سفحا

وهي موجودة في ديوان الامير المنجكي رحمه الله تعالى فقلت مجيبا لاماكن

ان للحاظ بالمدامع شرحا   فوق متن الخدود بالوصل يمحى
هات قل لي ما ذا الذي قد دهاني   بك حتى ما صرت اقبل نصحا
يا قضيبا تهزه نشوات   وهو من سقم جفنه ليس يصحى
شغف دائم وفرط غرام   وجوى زائد ووجد الحشا
بعض هذا نال الكرى اصطباره   وضلوعي من التباعد جرحى
بابي مائس العاطس سيرنو   عرف عطر البرية نفحا
وهو كالبدر في سماء كمال   فرعه الليل اظهر الوجه صبحا
راح يفتر عن عقود اللالي   من ثنايا تلوح كالبرق لمحا

خلق في الهوى وفرط غرامي

يا عذولي وعن ملامي تنحى   ايها الرسيم كم تروم بعادي

ليت هذا النفار قد كان مزحا   بين طرفي وبين من محجوب

بل فاجعل بيني وبينك صلحا   كلما راح كاسرا مقلتيه

ثبت الوجد والتوق لو صحا   واذا ومضت بروق الثنايا

ارعد القلب ثم دمعي سحا   ما اراني جمال وجهك حسنا

فكا الا رايت باللوم قبحا   ذمني عاذلي عليك ولوكا

ن ولمثيل الزاد في ذيك مدحا   كيف اصغي ولفظك العذب عندي

صبر العذل في المسامع نبحا   غلق الصد باب وصلك عني

ليتني لو ارى له الآن فتحا   وغدا بلبل الجوى يتغنى

فوق غصن الصدود يكثر صدحا   رب يوم انست منه نعوم

نجمهم لاح في ذرى العز قدحا   لم تزل بالسرور في روض انس

في بحار الكمال تسبح سبحا   وكوس المنادمات دهاق

والهنا طافح على القلب طفحا   وذيول النسيم جرت علينا

بعد ما هاجت الحجا بر نفحا   وطيور الغصون تطربنا

بغناء عن عزة السمع نحا   لم نزل في جميع ذاك الى ان

هجم الليل يلبس الافق سحا   حيث منساب جدول الأبيض

لعيون بين الخد ابق صرحا

وذهبنا مرة اخرى الى القرية المذكورة في عام اخر مع اصحاب قلوبهم بالمحبة معموره وقلت في ذلك

يا مجلسا في حرسنا   بشتت الهم شتا

لما اتينا صبلحا   باحسن ذلك وقتا

وشمد الفجر هبت   والطير كل نبتا

سلسالها سال يحكي   سيفا على الروض صلتا

والطير ابدى لحونا   منها غرامي تاتى

وهاجني ذكر قوم   رقوا صفاتا ونعتا

من

من لام من في هواهم   ناديته ما اصبتا

او سعت فيهم عذولي   فرط اجتناب وصمتا

والحب افنيت فيه   يضى ما العذا افتى

يا ما الله الليالي   التي لنا في حرستا

وصفوها من عذولي   على الكدر رات اعتق

حتى الحسود تركنا   وبضرب الكاد حتى

وللندامى التفات   الى الكمالات شتى

من كل ظبي رخيم   تلب الشجي منه فتا

يرنو بعيني غزال   فان تاملت همتا

وفي الحشى من هواه   يا صاح ما قد علمتا

وانا تروم منه تنجو   اضعت ما فيه رمتا

ونغمه الصوت راقت   من كل شاد تغنى

واكوس الانس دارت   فان حضرت سكرتا

بها سكوناك سعيا   يا دهر دينا وهبتا

ثم طلب مني ذلك اليوم تضمين شطر موشح لسيدي علي وفا المصري قدس الله سره وهو قوله اسق العطاش تكرما فقلت

ا خجلت اقمار السما   يا من على تحكما

وسطا وصال بمقلة   سوداء تشق اسهما

وثنت معاطفك الصبا   ففتنت صبا مغرما

من سل منطبي اعتد   كالسد رمعسولا اللمى

في نار خد بر صلا   قلب المشوق واضرما

ولكم سبى من عاشق   مضنى الفؤاد وهيما

واهاج قلبا خاليا   ولم المحبة علما

واثار نار صبابتي   والدمع من عيني هما

عجبا لها لم تنطفي   مع ان الدمع العين ما

(

ه

بابه يا من حبه

ادني القلوب ديتما   والوجد اوجده في الهوى

والصبر عنه اعدما   وبقيت فيه لا احي

لا استطيع تكلما   وعن السوى في ناظري

ابدا دفي قلبي عمى   رفقا بصبلا امنه

لا زال فيك متيما   يقضو الدجى سهرا دني

احشائه شوق نمى   والقلب منه فتوله

ودموعه تهمي دما   نعسالك ان ترثي لمن

يرجو لقاك وترحما   ما ان ان تنسى له

تلك العهود على الحمى   فاذا اقصد تك للذي

ارجو تكن لي منعما   وان استمدت مهجتي

فاسمح بما يرمي الظما   واعطف علي ولا تكن

عقد التودد مفصما   واذا تعطشت النهى

اسق العطاش تكرما

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره

بدر بدا متبسما   وعلى البدور لقد سما

عضن يرديك قوامه الياس بانات الحمى

يختال تيها بالبهى   ولم الجمال قد انتمي

يرنو بلحظ اوطف   كم مدنف قد اسقما

نشوه من ماء الشبيبة قوس حاجبه رمى

قد اتلف العشاق مذ   حلت لم منهم دمي

باهي المحيا اغيد   بالهجر اولانا الظما

والسحر من اجفانه   اجرى دموعي عندما

من لي به من اهيف   نار الحشا قد اضرما

ما ضره لو جاد لي   من ريقه يوما بما

عطفا رعاك الله يا   من فاق بدرا في السماء

الحي

وامن

وامنن على اهل الهوى   بالوصل واسمح منعما

ارددفؤاد اصاديا   من طول هجرك التي

فالى متى ذا الهجر فالهجران روحي اعدما

اتلفت قلبي فابتدا   في قتل صبك واسلما

فالى متى هذا الصدد   وكم تعذب مسلما

ارسلت من لحظيك نحو فؤاد صبك اسهما

واذبت قلبي والحشا   وغدوت فيك متيما

وسلبتني من مهجتي   والصبر عنك تصرما

فاليك اشكو حالتي   نعساك لي ان ترحما

وحوائجي عطشانة   اسق العطاش تكرما

وقلت في وصف روضة بالقرية المذكورة جوار طاحون هناك مشهور

يا سقى الله ساحة الطاحون   من حرستا بصوب مزن هتون

ورعى ثم روضة ذات مرعى   عضت النبت قد هاجت شجوني

نهرها حولها يدور كشكلي   نقد الالف بين تلك الغصون

ونسيم الصباح حرك شجوا   من قدود الرياض كل سكون

وسمعنا ترنم الطير لما   ضج من فوق غصنه باللحون

والندامى تدير كاس حديث   مزجته يد الهوى بالمجون

وحداة القلوب ساقت مطايا   كل جسم برنة المحزون

نظر بنا وحرك الصوت منا   عطف انس باكوس الزرجون

ورشيق القوام يخطر زهوا   جاء من فرط حسنه بفنون

وتبدا افاق بالوجه بدرا   وسبا ظبية النقا بالعيون

واستقرت بنا الرياض ورقت   نسمة الانس فالكمالات دوني

ثم قال الشيخ احمد المذكور

بي من هاج شوقا شجوني   وسبانی بفاتكات العيون

غصن بان يميس بالبتة ولا   واللاوهو مخجل الغصون

ه

وشاء ياخذ العقل اهواه   ثغره مثل لؤلؤ مكنون
ناعس الطرف وهو يشتو منه   اسهما في فؤاد رب الشجول
يتهادى اذا امشى تعرام   كالرديني قاتل المفتون
يتخضر له زفرق دمعي   فترى الدمع مثل غيث هتون
نار وجدي زادت على اشتعال   مالها بعد هجره من سكون
لست انساه مذ رنا بلحاظ   سحرها قد اتى لنا بفنون
قلت هلا رحمتني بوصال   قالوا العشق والمحبة دوني
وترفق بمهجتي يا حبيبي   وتلطف بالمدنف المحزون

وذهبنا مرة اخرى في عام آخر مع جماعة من الاصحاب الى العترية المذكورة بدعوة بعض الاحباب وجرت بيننا مساجلة ادبية بابيات شعرية **فقلت**

ارفع سنان القوام عن كبدي   واغمد حسام العيون عن جلدي

وقال الشيخ احمد المذكور

واعطف على مهجة اذا تلفت   فيك غراما فدتك يا ولدي

وقال الشيخ يوسف المتقدم ذكره

يا مخجل البدر بالجبين وسيا   من فات غصن الرباض بالميد

وقلت انا

طف بماء الوصال غلة من   يحنو بقلب عليك متقد
وبلاه من ظالم اذا فتكت   لحاظه لم يخف من القود

وقال الشيخ يوسف

وان تجلت انوار طلعته   جلت عيون الورى من الرمد

وقلت انا

سلطان حسن اذا بدا شغفا   لصلوك الزمان طوع يد
ماكنت ادري من قبل عشقته   ان غزال السطا على الاسد

وقال الشيخ احمد

في ثغره

في ثغره الجوهري قد نظم اللـ   ـه در الحبا ودمنه قدى
ترشق قلبي سهام مقلته   اواه ويلاه خانني جلدي

وقال الشيخ يوسف

مفلج الثغر عذب ريقته   غدا شفاء لقلب كل صدى

وقلت انا

واللطف والظرف حشو حلته   جاله لا تراه في احد
يا جسمه بالدلال زد ترفا   يا وجنتيه بمهجتي اتقدي
طلعته كالبدور سافره   في جنح ليل من شعره الجعد

وقال الشيخ احمد

اوردني في الهوى بجار ردى   غيري بها في هواه لم يرد

وقلت انا

لقد نخنا بين الرياض سبه   يا حسن وجه يعاذليه فدى
ونحن بالانس في جهابذة   لا سيما الشيخ احمد الصفدى

وقال الشيخ احمد

بل الامام الاجل سيدنا   عبد الغني الحبر صاحب المدد
لا زال يرقى بعز سوددة   سموا على غيره الى الابد

ثم انشا بعد ذلك قوله ايضا

الله به بدر الملاح   يختال مثل الرواح
غصن من البان اضحى   يزري بسمر الرماح
اباح باللحظ قتلى   والقتل غير مباح
لقاه يبري سقامي   وثغره طيب راح
يرنو بطرف كحيل   رمى الحشا بالجراح
يفوق بدرا منيرا   بالوجه باهي الصباح

وقلت انا بعده

من لي بمعشوق عطفت   عليه يحلو افتضاحي

في حبه كيف اسقى   خمرا وفيه رباح
غزال سرب يغازي   بالخط اسد الكفاح
عذب اللمى قد تبدا   كالبدر شاكي السلاح
فيه اعزلت عذولي   وملت عن كل لاح
وفيه قد زدت سكرا   يا صاح اذ كنت صاح
وكاتب الدمع مني   بالشوق للرسم ماحي

وذهبنا مرة اخرى الى العترية المذكورة في عام آخر فقلت اسن المواليا

يا ليلة في حوشنا جامعة الانس   فيها ربوح الاسى والحزن است طمس
والدهر قد كان لي فيها والقى البس   ونضف خطي اخذ مني ولطف الخس

ولنا ايضا

يا حسن يوم جلسنا تحت ظل الحور   ونحن في كل ساعة بالهنا في طور
ومن دعتنا داعي الانس جنا في دور   حتى لنا في وصال اللعيد دار الدور

وقلنا ايضا

رب يوم بحوشنا رطب   وسط روض بالصبا مضطرب
ماؤه السلسال اذ قال له   لطفه سل سال بين القضب
ونسيم الفجر يجري وبه   تنثني شجرات العنب
ومن الشين علينا رفعت   خيم مستحكمات الطنب
وسمعنا الطير في الغصن شدا   بغناء رايق مستعذب
وقيان الحور غنتها الصبا   فانت من رقصها بالعجب
وعقود الكرم انتظمت   فتدلت بعقيق رطب
سترتها حلة من ورق   احضر خوف عيون الرمض
حيث كان الماء كنا حوله   نجتلي بالانس كاس الادب
والهنا ينطق بيننا فمه   بالاماني ضاحكا عن شنب
والندامى اسكرتهم نشاة   حركت منهم غصون الكرب
واثارت بحشاهم شغفا   كان فيها من قديم الحقب

هذه

هذه اللذة من نار فيها   صار يفدي بها بام واب

وطلب مني ذلك اليوم عمل ابيات عروض الابيات التي مطلعها

دعه يباري نجم ماصنعا   لو لم يكن عاشقا لما خضعا

فقلت في ذلك

ارحم صدغ بمهجتي لسعا   فلو دعى الصخر نحوه لسعا
دار على وجنتيه ملتويا   داو دعت القلب في الهوى وجعا
ويلاه من غصن بانة نضر   طاير قلبي عليه قد وقعا
يروق للعين حسن طلعته   وطرفه السحر بالنهى ولعا
ليل من الشعر بت اشهره   ووجهه البدر فيه قد طلعا
منك الامان يا رشا   حشاشة العاشق المشوق رعى
لم تبصر العين مثل حسنك لا   ولا به سمع الورى سمعاه
يقول من قد راك ذا بشر   تبارك الصانع الذي صنعا

ولنا في غير ذلك المكان والزمان

كان سما نار روض اريض   رواهرها على الزهر ابتهاج
وقد سجت السحاب سياجا   عن الابصار ما منه انفراج
فلاز لنا باعيننا الحايت   دخلنا الروض واخترق السياج

ولنا كذلك

نجوم الليل مشرقة علينا   ونحن من المسرة في عموم
كان ملاة الافاق وشت   وان حروفها ضوء النجوم

ولنا ايضا

وليلة ما لها نظير   مشرقة جمة الضياء
كانما بدرها غلام   يمشي بارض من السماء

ولنا ايضا

كانما الشمس لما   في الافق لاحت لعيني
دينار عقيان ملقى   على بساط اللجين

ولنا ايضا ه

بدى شفق السما الذى عشى ... كان الجو منه فى غبار
فقلت لصاحبى ذا جلنار ... اما لافاق تلبس جلنار

ولنا ايضا

نور النهار مشرق ... باليته لا ينقضى
فالافق منه قد بدا ... ينهو بثوب ابيض

ولنا ايضا

ياحبذا ك الجو دالافق الذي ... نظرت منه احسن منظر
يجلى من الصبح السنى ومن الدجى ... برداه كافور وحلة عنبر

ولنا ايضا

ياحبذا قوس السحاب الذى ... بدا لنا فى افقه باعتراض ه
احمر فى اصفر فى اخضر ... كانه اشبه صبغ الرياض

والفق اننا ذهبنا مع جماعة من الاصحاب الى قرية من القرى دمشق الشام تسمى منين ذات ماء عذب وروض نضير بسام ومكثنا فيها جملة من الايام ونحن من اهلها فى غاية الاعزاز والاكرام فنظمنا فى اليوم الاول قولنا

دب خمر النسيم بالاغصان ... فتثنت كغانيات حسان
وسرت بيننا روايح روض ... سريان الارواح فى الابدان
وعلى عودها البلابل غنت ... مطربات لنا عن الالحان ه
ووجه الماء صافيا كلجين ... ذايب فوق لولو ومرجان
وعلى جانبيه حور من الحو ... ر قيام مخضرة القضبان
وبساط الظلال قد رقمته ... فضة الشمس هيئة الصلبان
هات قل لى هل مثل يومى يوم ... ياخليلى فى ساير الازمان
شمل الانس مجلسى وتوالت ... فى سماء الكمال والعرفان ه
قلبهم وصحابى كانجم طالعات ... داعيات السرور حول المكان
قلبهم واحد وان كانت الاجسام منهم كثيرة فى العيان

حبذا حبذا منين وذاك الروض لا زال انسه متدانى

طاب فيها لنا الهواء طبنا ... وصحيح من عاشر الزيلانى
ورشيق القوام يخطر فيها ... خجلت منه قامة الاغصان
وجهه يفضح الاهلة حسنا ... قد سبانا بطرفه الفتان
كان قلبى من قبله فى سكون ... فهو اليوم منه فى خفقان
وبرحبة القرية حاسـ ... ـبنا بالانتظام والاوزان
هذه هذه وجوه السرا ... ت علينا قد اقبلت والتهانى
والذى كان اول العهد عندي ... من زمان الصبا هو الان ثانى
حبذت يا دهر الذي مكارجوا ... فلك الان غاية الامتنان
ياليال بهن منت منين ... كان فيها لنا الصفا والمبين

ونظمنا في اليوم الثاني قولنا

بودنا منها الحما مثل دار ... ارضها الورد فاح الياسمين
وترى لناس عينها فوق جفن ... احضر الهدب زانه التحسين
وشمنا الماء نفحة ورد ... قط ما شم مثلها العرنين
والحصا فى المياه عقد لال ... هو من افخر العقود ثمين
وكان الشمس النيرة تبر ... ذاب الماء تحت ذاك اللجين
حول الحور قايمات صفوفا ... هو حور خضر الغلايل عين
ونسيم الحدايق الرطب وافى ... ينفح الطيب فيه لطف ولين
وتغنت على الغصون طيور ... وات منها الغناء والتلحين
ذكرت الفها فحنت اليه ... واعتراها من البكاء رنين
فاستفز الهوى بقلب مشوق ... وبدت منه زفرة وانين
طف بكاسات صبوتى يا نديمى ... واكتم السر عند ما يستبين
واعد عندى مسمعى ذكر يوم ... يتسلى به الفؤاد الحزين
يوم وادي منين الانس لنا ... منه مدت لجذب قلبى يمين
جنة مثل جنة الخلد لكن ... جنة الخلد مسكنا وهو طين

ناد متنى بها خرايد من كر ... يفضح الشمس من سناها الجبين
وبديع الجمال يقطر حسنا ... قلب مضناه فى هواه رهين
يختفى البدر ان بدا والوشاة ... داح يرنو فلا يكاد يبين
كل من دان فى البرية امرا ... فانا اليوم حبه لى دين
هذه جنة الوجود واما ... ماسواها فانها سجين ه

وكان قريبا من هذه القرية عين ماء تسمى بعين الصاحب وقد غار ماؤها فى تلك السنة فقلت فى ذلك

ياماء عين الصاحب العذب الذى ... قد كان ما لك صرت اذهب ذاهب
لينى عين فى الرياض تفجرت ... وانت بكل عجايب وغرايب
وجرى بها ماء زلال رايق ... غارت وحقك منه عين الصاحب

وقلت ونظمنا فى اليوم الثالث قولنا ايضا

هذه قرية هواها الصيف اضحى وللكو ماء الشتاء

وحكت ارضها الربيع اخضرارا ... وخريف بيوتها للرائى
فلها الاربع الفصول تبدت ... جمله فهى نزهة العقلاء

ونظمنا فى اليوم الثالث قولنا

يا نهارا موشحا بالسرور ... فى منين خلال تلك القصور
حيث صحت فيها الطيور علينا ... من هزار وغنى ومن شحرور
والنسيم الرطيب ينفح طيبا ... فى الغنا يا ما بيننا والبكور
حبذا حبذا مجالس انس ... فى البساتين تحت ظل الحور
وبدا الشمس اللطيف نحوها ... فى سموات غصنه ذات نور
لونه الزعفران والطعم شهد ... لذ عندى ورحيقه دره جوى
سطحه على الثرى فحكى لي ... جمر نار بضوء المقرور
او بسط العقيق قد بسطوا من ... تحته خصفة من البلور
شجرات من الزمرد صيفت ... فوقها الشمس خيمة الكافور
يارعى الله عصبة كنت فيهم ... فرحا بين نشاة وحضور

تجتلى بالمناد مات كوؤسا ... اغنت الاذن عن كوكب الحور
وكانا من فرط ماعند طربنا ... بين صوت الدف ونغم الطنبور
وانا فى مباحث العلم امر ... اشغل الحق عن جميع الامور ه
والمبيت المبيت فوق ربوع ... عاليات الذرى وفوق قصور
كلما طابت النسايم طبنا ... وكان الصبا يوم النشور ه
ومعانى الجمال قد شملتنا ... ولها بيننا اتم الظهور ه
مقل الجيد ناظرات الينا ... من وجوه طوالع كالبدور
وقدود كالرماح تخطر من اعطاف علا نشاد تلك الحور ه
هذه هذه المنى والتهانى ... حيث جادت بها يد المقدور
خلسة برق لى بها الدهر قلبا ... صانه الله بين كل الدهور

وقلت من المواليا

قم يانديمى لنجلس فوق راس العين ... هذه منين فهل نزهت فيها العين
فالروض ريان منعش ناشاد المعين ... والماء فضة لم بالشمس طلى العين

وقلت ايضا

ياحسن اشجار حور فى الرياض لها ... بين المياه صفوف نزهة الرائى
شبهتها بالعو اند هى واقفه ... قد شمرت ذيلها الخوض فى الماء

ونظمنا فى اليوم الرابع قولنا

حل رب بد تبارك ... يومنا يوم مبارك
حيث داعى الهم ملتقى ... منه خذ يا قلب ثارك
حيث غصن العمر غض ... هات يا غصن ثمارك
طفح البسط علينا ... ومن القلب تدارك
فتهن ايها الصب ودع عنك انتظارك
آن ان تامن دهرك ثم واثنى لك حذارك
وتامل ايها الطرف ... فدا ايالك و عارك
وتمتع يا فؤادي ... والطف باللطف ادارك

وتجي يا عذولي   في الهوى واكفف نشارك
ان تمت عينك فقدا   ذ باذ توقد نارك
ايها الدهر الذي انعم ما احلى نشارك
ضاق وقتي عن صغار   لك فاملي لي كبارك
نحن في وادي منين   ولهنا القلب دارك
طبت يا وادي وطاب   الآن من بالعز زارك
قرية يا فخرها قد   دفع الله منارك
قرية يا ماء ها الدا   فق ربي لا اغارك
قوية من عينها يا   روضها حزت عذارك
فاغتنم الفرصة يا نا   زها واغتنم بهارك
واليها عن سواها   فاجعل الآن فرارك
فوق راس العين منها   جعل الله قرارك
حولها يوما نزلنا   حيث هم الدهر تاركـ
تارة نحيي بالسهو وطورا فتشارك
حبذا يا يومنا انت   وما اهنى مزارك
فان يا روض بلطف   كل من اصبح جارك
واطاب الله يا عرف   نسيما قد اثارك
نعمت يا غصن فلا اعدمك الله هزارك
والى كم يا نسيم الورد تحيينا عقارك
قد طلبنا منك سكرا   فاطل فينا خمارك
ومعاني الانس زادت   مع قلبي شعارك
هذه المنشأة هذه   جل ربي وتبارك

وقال بعض الحاضرين في وصف ذلك الروض وما به الحق
اذ روضا زرت الماء فيه   وعذانا زاعق دالجمان

قلت انا

جنة الله

جنة الله في البلاد ولكن   عيبه ان ما فيه فاف ...
وذهبنا مرة اخرى الى القرية المذكورة في اخر مع جملة من الاصحاب

فقلت في ذلك

الا فانظر الى الروض العطير   وحسن تميل الغصن النضير
ومتع مقلتيك بطيب ارض   لنا مدت بساطا من حرير
ولا تغفل عن الاطيار تسمع   اذا غنت مقامات الحريري
الا هي عين في منين   لها ماء يشفك بالخرير
وقد جر النسيم ذيول نشر   لنا منه تحدث عن جرير
ومكحول اللواحظ حين يرنو   يحاكي مقلة الظبي الغرير
تثنى بالدلال كغصن بان   فصاح مشوقه هل من مجيري
عيوني منه في جنات عدن   منعمة وقلبي في سعير

وقلت ايضا

ويوم في منين   مسلي الحزين
قصدنا فيه روضا   لدى ماء معين
واعنابا اكلنا   به ولطيف تين
وزدنا فيه لهوا   وزهوا كل حين
وكم طير سمعنا   يغني في رنين
وكم غصن تثنى   بلطف هوا دلين
وقد وافى الينا   نسيم الياسمين
واحيانا بنشر   لدينا مستبين
واخوان كرام   هداه تقي ودين
نظمناهم عقودا   من الدر الثمين

وقلت ايضا

يا ليلة الجبل   عودي على عجل
واستخلصي كبدا   في قبضة الامل
واستخبري خبرا   عن الاحبة لي

فاذا لي شغفا   فيهم من الازل
صب مدامعه   كالقضيب المعطل
مضنى على فرش الاشواق لم ازل
ستنظران فرجا   والصبر منه بلي
مستهد فاسهما   م الحاسب الجلل
والقلب في غلل   والجسم في علل
لله وقفتنا   في ذلك الطلل
ماكان اذكرها   للعهد من حلي
تذكو بها لهبا   في القلب كالشعل
والفكر يسبح في   ايامنا الاول
كم قلنا اذ خطرت   يا ليلة الجبل

وذهبنا مرة الى حنيبة بالصالحية في دمشق المحمية مع جماعة كرم الله فقلنا هذا النظام من الطردية

هذا زمان الرنق   وذوله وانهب شذاه وانشق
واجذب بانف لبق   ذيل النسيم العبق
فللهوى خمر سقي   من سكره لا تفق
وللملامة اتقي   من العذول الاحمق
فالعيش عيش المطلق   لا في القيود الوثق
واجذر تكى كالملق   من زهر ذي رونق
والرياض فاصطبق   بخيل لهو سبق
واهتك ستور الغسق   بحمرة كالشفق
مع المليح الشبق   ذاهي القوام الرشق
يسبي الظبا بالعنق   وبسي والحدق
يطيب للتنشق   منه عبير العرق
ويح فؤادي لا يقي   خفوق ذاك القرطق

قلت في روض حوى الورد والشقيق

وكل

وكل من لم يعشق   فانه لا يرتقي
والحب يسعد الشقي   وربما يشقي التقي
اعذ برب الفلق   وجه المليح الشيق
معذبي بالارق   وبالضنا والحرق
غصن من البان سقي   بماء حسن مشرق
فيا كثير الملق   مر النوى لم اطق
فاعطف علي وارفق   يكفي فؤادي ما لقي
ونحن اهل حلق   تسلك اهدى الطرق
لنيل عذب المنطق   قلوبنا كالورق
في العشق لم نفترق   وفي الاسى والغرق
اهل حشا متفق   على الجوى والقلق
اذ كنت منا فاعشق   واتق لذ جميع الفرق
وادخل بقلب محرق   بحر الغرام واغرق

وقلت ايضا من المواليا

يا من رموني والماء ان مواصابون   وكلما بالخطا قابلتهم صابون
نحن الذين الى لقياكم صابون   ومن سواكم غسلنا القلب بالصابون

وذهبنا مرة الى جنينة بالحارة الجديدة في دمشق المحمية مع جماعة من الاصحاب فقلنا في ذلك

ضحك الروض عن ثغور الاقاح   فتأمل يا صاح ان كنت صاحي
ويشد الورد في كؤوس نسيم   منه مالت معاطف الارواح
وطيور الصباح تصدح زهوا   بغناء مستعذب لا نواح
ونسيم الصبا يبث حديثا   اضمرته تلك الربا والنواحي
حبذا حبذا مجالس انس   طرت من لطفها بغير جناح
قد لبسنا بها ثياب سرور   ونزعنا عنا الة الاتراح
مع صحاب لهم كمال خلوص ~~وصفت في البساط الانشراح~~ وصفاء الحبق والارواح

وقلت في الريحان الاترنجاني

يا ايها الريحان دام تشبهها … بك الترج في طيبك المتارج
فبسمت تنفح عن لي قطر الندا … حتى المدح شذاك ذلك تدبحي
اخذت روايحه كفو ذلك في الربا … لما الطمت بها خده والاترج

وقلنا ايضا في حلقة المحبوب

رب زهر بين الرياض داينا … ويسمى بحلقة المحبوب
بعضه ابيض كاقاع عاج … فالحات فيها بقيه طيب
فالذي منه احمر كعقيق … سال فيه الندامى الانبوب
ثم نوع يحكي البنفسج لونا … فوق غصن زمردي رطيب
ككوس البلور قد صبغتها … حمرة الراح فوق كف خضيب

وقلت ايضا في زهر يسمى الليلك

قم يا نديمي لروض … شذاه عطر ذكي لك
فالليلك الغض داني … بنشره يطوى لك
يحلو به طاب حتى … قد اشبه الليل ليلك

وقلنا في القرنفل الاحمر في غير ذلك اليوم

قم يا نديمي لداعي اللهو منشرحا … فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما … بين الربا نفحت كالمندل العبق
الهى النسيم لهيبا من سنا علها … في ظلمة الروض حتى جمرهن بقي

وقلنا ايضا فيه

كان قرنفلا في الروض يبدي … شذا ريّاه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات … بلا بين مخضبة الكفوف

وقلنا ايضا فيه

بين الحدايق اعطاف القرنفل في … زهر بريح الصبا الفاكي وتميل
مثل العرايس في خضر الملابس قد … لاثت على وجهها حمر المناديل

وقلنا فيه ايضا

طرف

طرف الروض والبلابل تشدو … سحرا عكر النسيم الطروق
زي الزهر بالثبات ولكن … عندما رام شق ثوب الشقيق
ونبت قامة القرنفل تعلو … قدما واحدا فعال رشيق
يا كف من الزبرجد اضحت … قابضات على كوس عقيق

وقلنا ايضا فيه

زها الورد ما بين الازاهير معجبا … بنفحته حتى على عود مندل
وقال النسيم الرطب عنه محدثا … سوى الورد لم تات الربا بمفضل
فاصبح وجه الاقحوانة اصفرا … من الغيظ واحمرت خدود القرنفل

وقلنا ايضا فيه

لقد سالت فيها مربي ومصغي … مالي ارى الطير قد صحت مزامره
والروض بالمند للورى عابقه … ارجاوه قبل ان شبهت ازاهره
فقال لي بعبارات يرددها … كعاشق رام معشوقا يسامره
لا بدع ان عبق الروض الاريج ففي … ان القرنفل قد فاحت مجامره

وقلنا ايضا فيه

مثل القرنفل قايما … بين الحدايق ليس يوجد
فكانه سرج العقيق على منارات الزبرجد

وقلنا ايضا فيه

قرنفل قد تبدى … كعسكر قد تبدد
وقد حسبنا ميلا … مع النسيم مترددا
رؤس بهاب جج … على رماح الزبرجد

وقلنا في القرنفل الابيض

هبا بنا فالطير صاح مغردا … ما ان يقاس لدى الورى بمغرد
والروض مدمن القرنفل الندا … كاسات در في اكف زبرجد

وقلنا في القرنفل المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي … نقطو دم على صفحات ماء

راى وجنات من اهوى فاغضى … فبان بوجهه اثر الحياء

وقلنا في النسيم العليل قولنا

شكى لي نسيم الروض ضعفا اجبته … وقلبي باثقال الغرام كليل
اعلك غصن على صدمثل … اذ ذكرناها يا نسيم عليل

وقلنا في النسيم العليل قولنا

وذهبنا مرة الى جنينة في الصالحية مع جماعة من الاصحاب
اهل الكمالات الادبية فقلت في ذلك

طاب هذا الروض عرفا … واجتنينا منه لطفا
وعطور الورد اهدت … نفحة كالمسك وصفا
ومعاني الانس فينا … كاسها الصرف تصفى
حيث نشر الدوح اضحى … منعشا عينا وانفا
حيث للنارنج زهر … طاب للناشق قطفا
وبدا الزنبق يزهو … فالما صفنا نصفا
مثل اقداح لجين … خمرها التبر لمصفا
وسقتنا الكاد باد … فوق ايدي الغصن صفا
يا نديمي قم وعاطيني كؤوس الانس صرفا
مثل تلك الرداني … قد حلت للعين وتفا
وبنيت الانس بيتا … وجعلت اللطف سقفا
وخطفت البسط من بين يد الايام خطفا
وعشنا باصحاب … جمعوا الطفا وظرفا
وعرفنا من بحار الانس ماد الفضل غرفا
ونظمنا الشعر عقدا … سيط الاذان شنفا

وقلنا في غير ذلك اليوم

انظم الشعر وجانب … قول من خذ ومنه
لا يعيب الشعر الا … كل من يعجز عنه

ونا

وقلنا ايضا

اعتب تكرار لفظ منطقي … والنظم من ذاك ما انقض
والطرب النغمة المثاني … واحسن السكر المكرر

وقلنا ايضا في اسم حمزة

يا حمزة اسمح بوصل … وامنن على بقرب
في نغرك اسمك اضحى … مصحفا وبقلبي

وقلنا ايضا في اسم سعودي

قد غزا القلب بالقوي غزال … بلحاظ سبت عقول الاسود
اهيف القد بالدلال تثنى … كقضيب الاراكة الاملود
في هواه قضيب وهو جاني … وعليه شقيت وهو سعودي

وقلنا ايضا فيه مضمنا

صرت في الحب واجد الوجد صبا … مستهام الفواد بغيب الصدود
اسر اقطع البلاد وبحسي … في نحوسي وهمتي في سعودي

وقلنا ايضا في مليح يلعب بالطيور

ومغرى بالطيور يظل يلهو … بها والصب فيه قضى غراما
لقد الف الحمام ولا عجيب … لغصن البان ان الف الحماما

وقلنا ايضا في مليح تاجر

وبمهجتي والروح اهدى تاجرا … يخفي بمهجته سنى الاقمار
سمحت محاسنه برؤية وجهه … وهو الحبيب ساحر التجار

وذهبنا مرة الى بستان بالنيرب الفوقاني مع جماعة من الاخوان
فحصلت لهم غاية الاماني وقلت في ذلك

خيام رصعت من جلنار … كان الزهر منه جل نار
جلسنا تحتها حتى طربنا … بشحرور يغني مع هزار
وقد وافى النسيم الرطب يمشي … خلال الروض مسلول الازار
وراح الجدول النساب يحكي … صفايح من لجين فيه جاري

ودف النوت قضربه الايادى   فيطربنا بانواع الثمار
وجاء الشمس الوبان زهو   بجد زايد فى الاحمرار
فيا عهد السرور سقيت عهدا   دبالله ذلك من نهار

وقلت ايضا

يا مليحا على النسيم آسى   خده قدان درد اداسى
ومحياه مطلع بدر رتم   دهو يثنى قوامه المياسا
جوذر احور اللواحظ حوى   جعل القلب فى هواه كناسا
قد ترانا عيناه انواع سحر   مذ راينا بالهوى اجناسا
الامان الامان منك لقلب   لوعة الوجد طالما كب قاسا
كلما رام عن جمالك يسلو   شرب الحب فيك كاسا فكاسا
دمع صب به الصبابة اودت   در احمد النوى انفاسا
واحد فى وجود ابتهاجنا   وبجبوب قلبه استيناسا
كلما اقبلت دنا ثم يجد   هدمته ومنه هدمت اساسا
داثم الفكر مطرقا فى شجود   بسوى الحب ليس يرفع راسا
وهى عادات كل صب مشوق   اشغل الحب قلبه والحواسا

وقلنا فى عزيز ذلك اليوم

تمنيت الممات لما اعانى   من الوجد المبرح ما اعانى
فزاد السقم فى جسمى الى ان   خفيت عن الممات فما رآنى

وقلنا فى تاريخ قتل بعض الملاح

مات بحد الحسام ظبى   عيناه امضى السيوف فعلا
وكان قوم يرون منه   ظلما وقوم يرونه عدلا
ولم يزل فى القلوب يعلو   بحسن وجه كالبدر يجلى
ويعطف الريح من قوام   فيقتل من رام منه وصلا
ولم يخف ربه تعالى   بعزم القلب فيه يقلى
وطالما كان فى هواه   عليه قتل النفوس سهلا
حتى اتى عاشق اليه   وقابل القتل منه مثلا

وقد اذاق الفؤاد منه   ما ذاق من مقلتيه قبلا
وعاد حد الحسام فيه   من بعد ما كان منه نقلا
وكم من محب عليه اضحى   يقول مذ مات فيه جهلا
وكيف ارجو الحيوة يوما   **ارخ** وحب قد مات قتلا

وذهبنا مرة الى بستان بالنيرب التحتانى مع جماعة من الاصحاب لاقتناص الهيار التهانى **فقلت** ذلك اليوم

ووجه له بدر السماء شقيق   والخد ورد يانع وشقيق
ولواحظ تحكى الغزال اذا رنا   واذا التفت والقوام رشيق
قلبى الاسير رقة عليه صبابة   يا للورى والدمع فيه طليق
واذا به عربدت من خمر الهوى   شفتاه كاس والمدامة ريق
ترف يكاد من اللطافة يختفى   فى ثوبه لولا شذاه عبيق
والقلب اغلظ ما يكون فظاظة   لكن له خصر هناك رقيق
وانا المشوق ولى حشى فى حبه   لا يرعوى من سكرة فيفيق
لله يوم قد نعمت بقربه   فى روضة لنسيمها تخفيف
وشذا الازاهر فى الحدايق فايح   فكانه مسك هناك فتيق
والعيش ما جمع السرور به وقد   ترك الوداع وفرق التفريق

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره

بابى من قوامه غصن بان   هز ركنا القاه لى كان بانى
رشاه اغيد بهى جمال   قمر مشرق بديع المعانى
ذو دلال فديته طبى انس   بى تعى فى حشاشتى باما نى
ما سريتها على محبيه حتى   خجلت منه قامة الاغصان
ورنا يفضح الغزال بطرف   فاتر فاتك نبا فتانى
الفا الهجر والصدود ولالا   وفؤادى القاه فى النيران
مقلتى كلما رنت قلت وجدا   مرضى من مريضة الاجفان
والى كم يا صاحباى انادى   علانى بذكرها علانى

بالذى زاد ربح قدك لينا   ورمى منك قسوة فى الجنان
صل محبا موعده اغرقته   واذابته فيك نار الاماني

وقلت انا وقد رفعت القافية

رب يوم به علينا الزمان   استر سالا مع القريحة الصافية
وانجلى رونق الصباح واهدى   جاد حيث المنى وحيث الامانى
ورشيق القوام يهتز تيها   نفحات النسايم البستان
صقل الحسن خده فتبدى   ورد لا لا كانه سوار
غزلت مقلتاه نوب مقام   فيه ورد ونغره اقحوان
وسطت بيننا باسياف غنج   لضلوعى منه هوى العريان
اهيف اغيد اغن كحيل   حيث احفانها لها احفان
من رآه راى ملاحة سود   خجلت من عيونه الغزلان
لا عدمناه بالمحاسن باد   كامل قط ماله نقصان
فهو للقلب بالملاحة قلب   ولنا الفضل منه والاحسان
    ولانسان مقلتى انسان

ووعينا مرة الى قصر كويتم الدين الصالحية يوم السبت التاسع عشر من شهر ربيع الثانى سنة احدى وتسعين والف فطلب منا بعض الحاضرين تضمين البيت المشهور لبعضهم فقلنا فى ذلك

لا تلمنى فهكذا العشاق   كل وقت تشوق واحتراق
وحنينى الى الحمى وانينى   ودموع على الخدود دقاق
سكن القلب حيث ظبى كحيل   فيه قلبى وقرطه خفاق
كلما اشرقت معاينه فينا   صحت والشوق فى النوى لا يطاق
جمع الله شمل كل محب   وبدا لى لا بنى مشتاق

وطلب منى ايضا هذا التضمين الثانى وهو

غصن من البان فى ازراره قمر   امرظبى انس حوى اجفانه الحور
اما اهيف قد وبالدل منعطف   ان قيل كالبدر لى فى وجهه نظر
يا طلعة ما لها فى الحسن من شبه   بالله هل ملك ذا انت ام بشر

ان نت واجهنى طيف الخيال وان   انفقت تجلو علينا وجهك الفكر
كانما انت سعنا طيس انفسنا   فحيثما درت دارت نحوك الصور

وذهبنا مرة الى قصر العمادى بالصالحية مع جماعة من الاصحاب

فقلت فى ذلك

وقصر قد تعلق فى الهوى   فاصبح نزهة لعيون داى
واطلقت الجوانب منه حتى   تقيدت الخواطر بالهناء
جلسنا نحتسى كاسات انس   به من لطفها ذات استلاء
وهبات الصبا نشرت علينا   ثياب النشر واسعة الرداء
زد من قاسيون شفه صنا   تلامع فى الصباح وفى المساء
ويشرق من حدايق ذات زهر   على جنات اشجار وماء
وانواع المسرة قابلتنا   وجاء السعد خفاق اللواء
وقد غنت قيان الدوح تشدو   على العيدان انواع الغناء
فجى على المنى يا قلب وانظر   الى المقصود يا كثير الرجاء
وخذ ما اوهبته لك الليالى   من اللذات قبل الانقضاء
ولا تحفل بزيد او بعمرو   والق الكل فى بحر الهباء
وكن مستغنيا بالله واقنع   بما يولى الاله من العطاء

وقلت ايضا من المواليا

لله يوم مضى بالسفح من قاسون   مع الاحبة الا انهم قاسون
يا من ردانى وبالسالى لهم قاسون   فيا هواكم ينادى دايما قاسون

وقلت ايضا

يا مكثر الهجر لو عاملت بالقانون   داويت قلبى بما يغنى عن القانون
لك حاجب كما انطره انسى نون   مع سادة كنتهم حيا وكانونى
حق   ولعلها احلى من الطنبور والقانون

وقلت ايضا

سلكت طرق الهوى فى شهر كانون   مع سادة كنتهم حيا وكانونى
حتى استوى بين اهل العذل كانون   داووا والنار فى قلبى بكانون

وبتنا في ليلة ببعض الرياض من صالحية دمشق وكان في زمان الربيع
وتناشر عقد سحابه البديع مع جماعة من الاصحاب فقلت في ذلك
حيث راق كاس المنادمة وطاب

هب ريح الصبا وصاح الهزار ... وانارت شميمها الازهار
وبدت نشاة الحدايق لما ... سحرتنا بلطفها الاسحار
وعلينا يد المسرة جادت ... وتقضت لقلبي الاوطار
رب ليل مع الصحاب تقضى ... وليالي المسامرات قصار
قد نغمنا فيه بكل غزال ... بين جفنيه فترة واحورار
ان بدا ابصرت قلت قضيب ... او رنا قلت صارم بتار
في رياض غصونها راقصات ... بنياهب ازرار هن الثمار
كبر الطير عندما ركع الغصن واجرت دموعها الامطار
وكان المياه انفاس شاد ... ولها حيد ول الربا هو مار
وكان الشموس عين رقيب ... تارة يختفي وطورا يغار
وكان السحاب بيض خيام ... طنبتها الغيوث والاستار
وكانا من الربا في ثياب ... وكان الثياب عرف مثار
وكان الزمان كاس مدام ... ليس الا البسط ما له اسكار

وذهبنا الى جنينة بالقرب من مرج الدحداح وكان في زمان الورد
فقلت فيه حين لاح

وغض الورد حول الروض غضي ... يقيد ناينع شذا الطليق
بدا في الحلة الخضراء يزهو ... مزررة بازرار العقيق

وقلت ايضا

بدا في الروض من اهو كالاوان ... نوع ورده بين السواقي
فمنه الاحمر القاني حياء ... ومنه اصفر حزن الفراق
ومنه ابيض كالود صاف ... على ما قد براه الله باقي

وذهبنا مرة الى بستان بارض الصالحية مع جماعة من الاصحاب اهل

الكمالات وحسن السجية فقلت في ذلك

صاد الغزال بمقلتيه اسودا ... ورخى ذوايب كالدياجي سودا
وثنى على من المعاطف انه ... حلت لناور والرياض خده ودا
ورايت بدر التم حين رايته ... فجعلت الحاظي عليه شهودا
ومهفهف الاعطاف حاكم طرفه ... ابدا يقيم على القلوب حدودا
لله كم صب طليق في الهوى ... القى عليه من العذار قيودا
فتحت ملاحته على عشاقه ... يا با عداة بدى لهم مسدودا
وابان جمر النار في وجناته ... حتى لها عندي وجدت وقودا
من وجهه الشمس المنيرة تختفي ... والثغر ينظم للعيون عقودا
يا طيب يوم باللطافة زارنا ... فيه وقد جئنا الرياض ورودا
والدوح يتحفنا بفضل رداته ... وسحائب الايناس تقطر جودا
حتى حسبت الصحب ازهار الربا ... والنهر جيد كان الحمامة عودا

وقد جاء ماء السمر من بلاد انكورية الى دمشق الشام لاجل الحداد
ورفع اضداده بالزروع فقلت في ذلك

جاء ماء لدمشق ... صفوه يشبه مر
فيه للناس انتفاع ... حين طعم العيش مر
سيقول الناس ارخ ... انتفى ماء السمر

ولنا في شرب الدخان

شرب الدخان فشى وقد عم الورى ... فالشاربون له على قسمين
ايالك ان ترتاب فيه مشككا ... فالحل فيه اقرب الحكمين
من لم يكن يشربه بالفم لذة ... بالانف يشربه وبالعينين

ولنا فيه ايضا

يا امة الصدق لا يلوى بكم كذب ... ولا نرى بينكم في دينكم ريب
قولوا لمن يشرب الخمر الحرام هنا ... متى حلال بلا اسكر له طرب
غليون تبغ نظيف طيب نفحت ... دوايح المسك منه حين يقترب

ولو كان في شربه ريب لما رتفعت ... على العمايم من دخانه سحب
يكفي الذي عنه ينهى الناس جبنه ... منهم فغي قلبه من ناره لهب
يظل يكذب من فرط العناد على ... رب العباد بما لم تحوه الكتب
حيران تبان لا نص يلوح له ... ولا يساعده وجه ولا سبب
من جهله مطرقا تلقاه بفكر في ... قياس عقل من الوسواس يكتسب
وما له حجة الا التعصب في ... دين الاله والا الشتم والغضب
فالصبر فالصبر ان الله مطلع ... وشرعه واضح والامر مقترب
وهذه امة محفوظة عصمت ... من العناد ولا يبقى بها الكذب
وكم مباح به الشيطان وسوس في الصدور فاختلفوا في ذاك واضطربوا
حتى الى الحق لا يخفى وقد سقطت ... على الشياطين من افق الهدى شهب

ولنا فيه ايضا

لله شرب دخان من منافعه ... يشغل الفتى عن كلام فيه تشبين
احفظ الذي قال في استعماله سرف ... وانما شرف فيه وتزيين
لو لم تكن انجاب السقاه لم ... جود الامسكت فيها الغلايين

ولنا فيه ايضا مضمنا

رايت غليون تبغ والكرام اتت ... تعشو الى ناره ما عندهم عار
وهو الثقيل على من لا يبيح له ... تخففوه يبيت فيه اشهار
وان صخر النائم العفاه به ... كانه علم في راسه نار

ولنا فيه ايضا

لان تبدلنا كل شي مهادة ... سوى التبغ منه فاتهم لذة النشق
وهذا زمان اهله من كمالهم ... على من مضى الرايه قصب السبق

ولنا فيه ايضا

قد من خالقنا في ذا الزمان على ... كل العباد بسر فيه مكنون
فابدل الكاس والخمر الحرام بما ... اباح من شتق شاف وغليون

ولنا فيه ايضا

زالت هموم فتى باتت شئونه ... من حين به التبغ امثال الخنابير
وكيف لا يطرد الاحزان مجلس من ... نفخ الغلابين فيه كالمزامير

ولنا فيه ايضا

شرب الدخان له في الدين منفعة ... بها الغلا بين تحكي النار بالنور
فانه عبرة للناس تذكرهم ... بنفخهم فيه كيف النفخ في الصور

ولنا فيه ايضا

دخان التبغ هام به البرايا ... فطيب العود سفل وهو علو
مرارته حلاوة ذائقيه ... الا فاعجب لمر وهو حلو

ولنا فيه ايضا مضمنا

رام المدام بان يحكي باكوسه ... دور العنا بين لما مدت القصب
فهب نفح دخان التبغ ينشده ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

ولنا فيه ايضا

غلايين الدخان زهت وطالت ... لها القصبات واعتدل الزمان
كان محرسيه كراة جهل ... وفي يد شاربيه الصولجان

ولنا فيه ايضا

ما حرم الله من خمر ومشبهه ... باق على الدهر من حين الى حين
وانظر ترى التبغ لا زالت اباحته ... نقلو ويشغل تحريم الشياطين
تحريم قوم اشاعوا فجه سفها ... بدلسون على ذي العلم والدين
وانما هم حمير الجهل سارحة ... تسوقهم شاربوه بالحواكين

ولنا فيه ايضا

يا من ينطق بذي علم وذي عمل ... من امة المصطفى تحريم تنباك
اخطات فيما ظننت الآن فاصغ لما ... قولي فما هو سوى قول افاك
ما حرمته ذووا علم كنا لك ولا ... ذووا اصلاح بتجريب فادراك
وانما ذكر الجهاد عند هما ... ادصافه وحكى تقبيحه الحاكي
وقيل عنه نتور في الجسوم به ... وفي العقول باضرار واهلاك

فاينا احب ذاك الوصف واشتهرت فتواهما بين فساق ونساك
وفي الحقيقة هم قد اشتواصفة وحرموه بها تدليس علاك
والتبع باق على اوصاف خلقته شمس الاباحة منه فوق افلاك

وذهبنا مرة الى بستان بالشرب الفوقاني في زمن الورد مع جماعة من ارباب المعاني فقلنا في ذلك

فتح الورد في الرياض كفوفا داعيا في الصباح رباعطوفا
فكان في روضة في جنات غضة النبت واينات قطوفا
وكووس النسيم منه دهاق قد شممنا شهاشذا معروفا
فسكرنا من فرط ما قد طربنا حيث جئنا الى الرياض ضيوفا
وزمان الربيع خير زمان والسحاب اللطيف مد سجوفا
وعلينا جداول الماء دارت صار فات من الزمان صروفا
واجتنينا من الهنا انواعا واقتطفنا من السرور صنوفا
وسرنا سلافة الوقت صرفا ومنحنا عيوننا والانوفا
حيث صلنا على الاسى برماح وسللنا على الهموم سيوفا
وركبنا الهنا الى الورد خيلا فاحترقنا بها الرياض صفوفا
واتتمرنا على الحمام قيانا فاستمعنا زمورها والدفوفا
وترى كنا ديارنا مد مشتى واطللنا على الرياض وقوفا
واجتلى الورد حولنا في قباب نوره اكسب الشموس كسوفا
وعجيب لواحد من زهور صار يعترو من الزهور الوفا
ياسقى الله ذلك اليوم من يوم لنا كان بالهنا موصوفا
او حبا الامن عند نامن زمان طالما سب في البرية حتفا

كسوفا

وقلت ايضا هذا الموشح

ثم قد لاح زاهي يتثنى كالقضيب آه من هذا الحبيب
في هواه الجسم واهي وانا مضنى كئيب وباحشاه لهيب
صار بالطرف يباهي مقلة الظبي الربيب عنه ما المشتاق لاهي

امرنا

امرنا فيه عجيب ليت لو كان يجيب

دور ثاني

ابتدا في الغلا تمثل فضح البدر التمام وسبى كل الانام
اهيف كالغصن مائل في هواه القلب هام وبه زاد الغرام
انت يا حلو الشمائل ليت تسخو بالسلام من جفاك الصبر زائل
وبه القلب سليب انت للداء طبيب

وقلت ايضا مثله

راح ساجي الطرف يرنو بالمواحظ مهجتي يجرح فلا يبراح
وله الاقمار تعنو ان رايتو كيف لا افرح سني يمرح
ليتني لو كنت ادنو من غزالي كلما يسرح المرتشرح
فعليه القلب يحنو دائما معي به صرح وقد فتح

دور ثالث

منيتي كم ذا التواني هات قل لي ما الذي اصنع وكم تمنع
قد سجاني ما سجاني في هوى ذاك الرشا الامنع به اقنع
ذاب قلبي واعتراني سوء حال بالنوى اشنع وبي شنع
وانا اسير الاماني والتجاني في الودا يطرح وما افرح

دور ثالث

قم بنا يا نور عيني للحميا كاسها نشرب بها نطرب
كم الى كم فرط بيني ليس لي من ذا الشهوى مهرب وذا اقرب
واقض لي يا حب ديني منك ذا الهجر الى غروب متى لعرب
حان بالاشواق حيني والجوى لم استطع اشرح بنا سبح

وقلت ايضا مثله

ظبي رنا باللواحظ وسال يهتو يا سعد من لو يلاحظ في حبه تو بو

دور ثاني

يا ليته مذ بتدى بالوصل يسمح طرفي علينا تعدى وصار يجرح اصبو

دور ثالث

عذب المراشف سبانا بحسن منظر وبابها قد عزانا والله اكبر وبو

دور رابع

قد وتثنى دلالا لطفاو لينا وفاق وجهو هلالا وزاد فينا عجيبو

دور خامس

ويلاه من طول هجري والصبر اكل وصار سرى كجهري والدمع سائل غريبو

دور سادس

سلطان كل البرايا اقتر بظالك امال بين الرعايا عسكر جمالك حربو

دور سابع

ياسر يا حب واصل كم ذا التجاني عشقك بين المفاصل ما عنك خاني تهيبو

دور ثامن

بكيت طول الليالي ما اقاسي وحال بالشوق حالي والحب قاسي قلبو

دور تاسع

ما لي معين ومسعد على عزائي وجدي مقيم ومقعد والقلب نائي حبو

دور عاشر

يا رب صل وسلم على محمد المختار كاه العلم طه المجيد حسبو

دور حادي عشر

والآل ثم الصحابة اهل الفضائل عبد الغني بالاجابة يرجو نائل كوبو

وقلت ايضا كذلك

بدري فاق كل البدر الكوامل وفتى راق في حب حلو الشمائل
بالاشواق ادركت وصف الاوائل والعشاق لا يقبلون العواذل

دور ثاني

يا احباب هيو بنا للندامان سكوى طالب على تناديم الا لحان الى الحان

والاكواب

والاكواب دارت بها ابدي الندمان والمشتاق يشجيه صوب العلابل

دور ثالث

غصن البان لما تثنى بالاعطاف اصبح بان ولحظه سل الاسياف
حان الحسان قوموا الى بيت الالطاف يا ارفاق وجيروها الغلائل

دور رابع

صلى الله على النبي المشفع على الحان في استوعند ايشفع
فيه فاه عبد الغني بما ينفع مدح شاق قلوب اهل الفضائل

وقلت ايضا كذلك

اهيف والحظ منه احور او طف
مرهف في جفنه لي مضعف متلف
ان رنا يسبي بعينيه الرشا والاعينا
ما انثنى الا حكى غصن النقا والقنا
والهنا يحصل ان جاد لنا بالمنى
مدرن في جحجي ولا منصف
مسعف مالي وعذالي لقد عنفوا
ان بدا بالحسن فاق القمر الاسعدا
اعين ادالخد منه الورد فيه اسودا
حبذا عيش الهوى الماضي وروى الصدا
قرقف لماه والكاس له مرشف
يوسف في حسنه يشبهه يوسف
واللقا يغرب في حب غزال النقا
ان سقى كاس لماه فاز عني الشقا
مطلقا صرت وقدري ومقامي ارتقا
مصحف في وجهه اقرؤه احرف
اشرف يرهب منه الملك الاشرف

بالبها والحسن قد حير اهل النهى
لا هي مملكته تحكي فيا حسنها
عليها تنظر باللطف لنا علها
صفصف قاع الاصطبار وهو لاه يعرف
مسرف في هجره يا ليته يعطف
والخفي زاد به وجدي وجسمي اختفى
بالوفا لو جاد لي كان لدائي مشفيا
وانثنى هذا العنا عني وجاء الصفا
مترف يقسو فؤادي لاه من يلطف
مصد فعني وحالي فيه لا يوصف
سيدي صلي على خير الورى احمد
مرشدي والآل مع صحب اولي السودد
ما هدى عبد الغني للحق يمن هدى
نكف ما هطلت سحب الوبا تذرف
زفرف هيت وما طير شدا يهتف

وكان لي صديق ببعض قرى دمشق الشام فلم اجتمع به مدة طويلة

فكتبت اليه استعتبه بهذا النظام

طال هذا الصدود والهجران ... هل لعتبي من البعاد امان
يا ابن ودي متى تجود الليالي ... بوصال ويصفح الغضبان
هات قل لي اين العهود اللواتي ... سلفت وانقضى عليها الزمان
ادرك ادرك صبا له فرط شوق ... زاد حتى ما ان له نقصان
وحنين الى اللقا واشين ... عنه لا يستطيع نبي اللسان
كاد من شوقه يطير اليكم ... فجناح الهوى له خفقان
ان تكن طالت القضية مهما ... ليس يخلو شغله الانبان صبي فانني ولهان
كان بعض اللقاء لو بسلام ... منك حتى فانني ولهان

واذا اما امر بدا عني هذا ... فعليك الكثافة والبيان
ورد الود ثم قارب يغفو ... عمر الشهر بل ويان البان
وشكى لي يوم الثلاثا كثيرا ... منك اذ عنه صدك الهجران
واستمع حاصل القضية اني ... في اشتياق وهكذا الاخوان

وكتبت الى بعض الاصدقاء وكان بيننا وبينه وعد بالذهاب الى مكان مخصوص

سيدي اننا على الوعد نبقى ... ومع الصحب في غد لك نلتقي
جمع الله بالاحبة شملا ... منك لا زالت الكمالات ترتقي
وعليك السلام ما لاح صبح ... وتغنت في ذروة الدوح ورقا

وذهبنا مرة مع جماعة من الاخوان الى بستان بالشرف الفوقاني يسمى بستان الشحطي بقرب دمر ان وذلك الثلاثا اواخر جمادى الاولى سنة اربع وتسعين والف فقلت في ذلك

سكرت بكاس الروض من خمرة الورد ... مع الرشا والشادي على الاسد الورد
وقد انت للصبح فينا حمامة ... وحيعل قمري باغصانه الملد
وهبت صبا من قاسيون تحركت ... صبابة قلب قلبته يد البعد
وسنط يزيد زاد حبي تو لها ... بن شط عني والاضالع في وقد
يجرد سيفا في الحشا ابق مصلتا ... به قطع الاخوان من داخل الكبد
عليه لنا ها تيك الدواليب انة ... كانه صب ربع بالهجر والصد
اسالت دموعا من عيون سواهر ... على خد روض بالندا فايح الند
وصحب سرينا في الصباح بهم على ... نجايب شوق للربا زامد الجد
نخوض الى الدوح الخمائل لجة ... من النشر بعد الطي منثورة البرد
وقد عطفت بالنهر بين حديقة ... علينا فنها نحن في جنة الخلد
وان شفنا المجرى بال حمد ولمايها ... وبينها لنا قد عطرت نسمة الورد
سقى الله ذاك العهد ما كان في الربا ... الذ واهني منه يوم اللقا عندي
نطقنا به زهر المنى وترشفت ... ثغور الهوى منا الى القرب كالشهد

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره

لله يوم به نعمنا ... وقد قطعناه بالاماني
في روض انس بخير صحب ... ومطرب صوته شجاني
يدير كاسا على الندامى ... من خمر عينيه لا القناني
يميس بالتيه من دلال ... اذا انثنى كغصن بان
بدر بديع الصفات يزهو ... بحسنه الكامل المعاني
خدوده للعقول تسبي ... بنارها كم اذاب عاني
وجفنه في القلوب اضحى ... يفعل كالمرهف اليماني
سبى بجيد له وخال ... اسود والخد منه قاني
بلفظه العذب قد غلبنا ... وصار يغني عن المثاني
من لحظه قد رمى سهاما ... اصابت القلب فهو فاني
يرفل من منيه بتيه ... ودمع له العين كالسنا
جنى على مهجتي هواه ... ولست من خده بجاني
اليه كل الكمال ينمي ... وماله في الجمال ثاني
غزال سرب اغن طفل ... طرفي الى عشقه دعاني
يراه ربي مطيل هجر ... وهجره في الهوى براني

وقال ايضا

ويوم قد مضى بالشحطي ... لنا والانس كان به يحيي
وقد دارت كؤوس من غرام ... علينا في ربا الورد الجني
نعمنا في الرياض به صباحا ... وتممناه في وقت العشي
فيا الله ما احلاه يوما ... وما اشهاه في الروض الشهي
وصحب قد سموا بالفضل فينا ... وكل ساد بالخلق الرضي
خصوصا سيدي المولى المفدى ... عزيزي صاحبي عبد الغني
همام قد سمى في كل علم ... وقد وافى على النهج السوي
ادام الله مولانا سقاه ... بطيب الانس في قدر علي

وقلنا لما مضينا في غير ذلك اليوم

اذا غاب عن عيني جمالك لحظة ... فما غبت عن قلبي فاني متيم
ومنك غدا نشر الكمالات فايحا ... به لم ازل بين الورى اتنعم
وان لم يكن صح التود بيننا ... فنحن سكوت والهوى يتكلم

وذهبنا في زمان الورد الى روض بالنيربين ينشرح بنفحاته الخاطر وتتقى بازهاره العيون فقلت في ذلك

باكرت بتكبر ذوات الاطواق ... لروض ورد نزهة للاحداق
من قبل ان تلفظ شمس الافاق ... لؤلؤ طل من كفوف الاوراق
وصوت ذاك الطير فيها قد راق ... يفتن بالحان سمع المشتاق
ونسمة الصبح شذاها عباق ... عابقة بذيلها الوفرات
ويومنا يوم كثير الاشراق ... مع كل ظبي حسنه الزاهر فاق

وذهبنا يوم الثلاثا خامس جمادى الثاني من شهور سنة اربع وتسعين والف الى بستان الشحطي المذكور انفا فقلت في ذلك

سمعت اذني زامر الصبح شيئا ... فقم يا نديمي نغتبق الشمس الربا
وبنت كؤوس الراح من ضجعاتها ... فوارغ واكس الراح منها وجلينا
وخذ بيدي الساقي ونبه جفونه ... فان بها نوم الفتور لنا سبى
اغن كان البدر طلعة وجهه ... وقد اشبهت اصداغه الشوق عنهما
اذا مال منه الغصن يخجل مطرفا ... وان راح يرنو امنه ظبي النقا احتبا
وقل لرياض النيربين غرامنا ... كثير الى عرف عرفناه طيبا
وكم لاح في افق الربا من صبا شذا ... وكم ابدت الازهار في الدوح كوكبا
هي الراح صافي الانس والود بيننا ... وكاساتها الفاظ صحبها دلى تبا
ومجلسنا الاداب والنقل نغمة ... يذكرنا الشادي بها زمن الصبا
رعى الله ها تيك الاويقات انها ... الذ لقلبي من سواهن مشربا

وقال الشيخ احمد المذكور

في الشحطي نسيم انس قد سرى ... اضحى به روض القلوب معنبرا
والبط مد بساطه في ساحة ... خضراء ينفح طيبها فوق الثرى

هاجت قلوب العاشقين لحنها … فحديثها ذاك الحديث كما جرى
تطيور هاغنت على اعضا نها … لما رات صبح الحدايق اسفرا
رقت وراقت بهجة وملاحة … حيث المليح مشى بها متبخترا
ظبي كحيل الطرف يرفل لاهيا … يجلي جمال البرية حسنا
كالبدر في سن وفي حسن حوى … كل البها ما مثل بهجته يرى
وفقاً بعاك الله بالمضنى الذي … من طول بعدك عنه قد عاف الكرى

وقلت الموشح

قام يزهو في غلائل … طرفه الساجي سباني
وانثنى كالغصن مائل … ماله في الحسن ثاني
والغرام قد اقام ٠٠ … والصبر زال ٠

دور

آه من خلقي من حاوي المحاسن … عطفه يسبي العوالي
كان لي باللطف واسن … منه لو نلت الاماني
باللوم لي ادام ٠ كل الوصال ٠
ياقوام الغصن رفقا … وتلطف ياحبيبي ه
بالذي قد مات عشقا … انت والله طبيبي ه
يامليح ٠ لو تبيح ٠ منك حلال ٠

دور

عاد لي اترك ملامي … وبتا عد عن طريقي
لا ترم نقض غرامي … زدت باللوم حريقي
يا جهول ٠ لا يطول ٠ منك المقال ٠
انا بالاشواق هائم … دائما في كل وادي
واذا ناحت حمائم … ذاب بالذكر فؤادي
والدموع ٠ في الهموع ٠ ذات انهمال ٠

ذهبنا مع جماعة من الاصحاب الى بستان الشحطي في النيرب الفوقاني

اي النسايم الرطب وكان ذلك في يوم الثلاثا الثالث عشر من جمادى الثاني
بسنة اربع وتسعين والف … في ذلك اليوم من الغزل المستطاب

عكست لك حلة الجمال عنوان … ياحاكما منك ما لقلبي من وال
ام انت هو الحسن جاءت شكل علام … ممشوق قوام يميل ميلة عسال
ومبحرة الفضة الخد وفيها … نار منها مفتوح عنبرة الخال
والمقلة ام سحر قد فرسنا ن … قد صال علينا وصار يقطع اوصال
ما احسن تلك الجفون ام هي عين … للاسد بها عين كل قلب الخال
ام تلك سهام لها حواجب قسي … ام تلك كؤوس بها سلافة جريال
سبحانك يا من خلقت كل مليح … للفتنة كن راحي اهيف قتال
يسبي الغزلان والمها هو لما … بالاعين يرنو وبالمعاطف يختال
عندي شغف زايد اليه وشوق … والصبر فني فيه والتجلد قد زال
والجسم عليل وفي الفؤاد غليل … والدمع كالغيث من عيوني هطال
اواه من اللوم يامليح قبيح … والعاشق للقيل لا يميل وللقال
ان اشرق بدر طلعت وجبينك ان … غصن يتثنى اقول معطفه مال
والصارم ان سل قلت ذلك لحظ … للاهيف يرنو به فيكتب بلبال
والله وسري الهوى وحقك يا من … لا اسمع في حبه ملامة عذال
ان لم تكن اليوم منعما بلقاء … لا الروح انا هاشي طويل هجرك اشتعال — لنا تلد ولا المال
حبي اشغال مهجتي بغرام … كالنار لها من طويل هجرك اشتعال
كم تكثر عن الصدود وكم تتجافى … كم مرت ترثي من انتبا عذال

وصعدنا الرقبة التي في جبل قاسيون مع جملة من الاصحاب
فقلنا في ذلك وكتبنا هنالك

٠ اتينا قبة السيار يوما … مع الاصحاب تركمن في الصباح
٠ وقد كان السبر على رياض … معطرة بانفاس الرياح ٠
٠ وغنت ساجعات الدوح فينا … مفصحة بالسنة فصاح ٠
٠ فيالك قبة رفعت وطالت … على نشر السماء بلا جناح ٠

تبث بها النسائم عرف زهر … من الوهري وهاتيك النواحي
ولكن الزمان سطا علينا … ورعبت منه الاسد الكفاح
وشاهدت اركان عز … تخبر عن علو اهل السماح ٠
وعدنا بعد ذلك مسرور … فيا طيب الغدو مع الرواح

وقلت من الموشح في ذلك اليوم

تثنى مثل غصن البان … غزال ناعس الاجفان
فؤادي منه في اشجان … ودمعي بالدما هتان

دور اخر

فؤاد سباه من حبي … ومن وجهي الذي يسبي
ومن وجدي ومن كربي … وصبري ماله وجدان

دور اخر

فريد الحسن يختال … فداه الدوح والمال
ومنه العطف عسال … غدا في مهجتي طعان

عذولي فيه دع لومك … وخالف يا عني قومك
متى عيني ترى يومك … فاني في الهوى حيران

دور اخر

غرامي ماله حد … وسحي كل جد
وعنه ليس لي بد … وفاق الغصن بالقامة
فداك الدوح والريحان

دور اخر

له في خده شامة … وفاق الغصن بالقامة
سبى طرفي ظبي فيه باسمه … وحسن للورى فتان

دور آخر

دعا الله يا سيدي … بحال الصب لو تدري
فاني في الهوى العذري … كثير الهم والاحزان

دور اخر

يهيج البرق اشواقي … فيحكي مبسم الساقي
وفي جيد واحداق … حبيبي يشبه الغزلان

دور آخر

بدى في كفه الكاس … له لطف وايناس
ومنه تسكر الناس … بلا خمر ولا الحان

دور آخر

مليح طرفه ساجي … سباني جيده العاجي
وقلبي وصله راجي … ولو عذبت بالهجران

وقلت في صبيحة ذلك اليوم على طريقة المساجلة بين العتوم
وليلتنا بالشحطي وقد سرى … نسيم على تلك الرياض فعطرا
وغنت على العيدان كل حمامة … محاوبة اخرى عنا ومكررا

وقال الشيخ احمد المتقدم ذكره

مررنا بهامع كل ظبي مهفهف … عزيز باثواب الجمال تبخترا
سامي على كل البدور ملاحة … فاصبح فينا للمسرة مظهرا

وقلت انا

اغن كحيل الطرف يلعب بالنهى … تبارك من سواه وصور
له قامة تحكي الغصون ولفتة … كظبي النقا للعاشق الصب حيرا

وقال الشيخ احمد

ووجه كان الشمس مشرقة به … اذا ما بدا فالبدر في الافق لا يرى
رقيق الحواشي ادهش العقل حسنه … ودمعي دما في هواه لقد جرى

وقلت ايضا هذا الموشح

وجه بدر التم اشرق وهو باللولو اشرق وانثنى الغصن الطرق ٠
مثبتي وفقاني حي ٠ طبي ٠ وبي ٠ علم كربي ٠ قلبي ٠ سيح مغرم ٠

دور آخر

مايثني الاعطاف قبل • وصله اهني واقبل • ورداء الحسن اسبل •
فيه قبلي هائم • رائم • حائم • صرم • سائم • لائم • فلا يرحم •

دور اخر

ليت ذاك الغصن يعطف وفي المورد يقطف حسنه للقلب يخطف
فهو حسن رايق فايق • شايق • شايق • سهم حايق تايق انا هيم •
حانت الخمار

دور اخر

حانت الخمار حانت ودنان الانس دانت وسقاة الراح لانت • •
بعد ذاك الهجر تجري • وتدري • صبري • هم • تبري • صدري • عاشم •

دور آخر

ايها الساعي بكاسه زان بالبدر قاسوه • غاب صبك عن حواسه •
طف بشمس الراح • ماحي • صاحي لاحي • شيم • ناجي • داجي • جميع الغم •

دور آخر

مجلس الاحباب صافي بسنى الوجه وافي • ورضاب الثغر شافي
لهله كالعسل خلي • خلع ذلي • لزم • من لي • على • له اغنم •

دور آخر

لا تغالط يا عذولي انت والله فضولي • زدت باللوم نحولي • ... ..
ليتني لو اهني • سبني • معنى • اعني • سقم • مضني • يفني متى يفهم •

دور آخر

آه من عذب المراشف آه من حلو السوالف • آه من لدن المعاطف •
حسن حبي باهي • زاهي • شاهي • لاهي • نغم • ناهي • ساهي • كثير الهم •

دور اخر

خد محبوبي المدلل • بالمورد تكلل كم علينا يتعلل •
انا قتيل صايل • حاير • داير • طاير • تهتم • جاير • هو الاظلم •

دور اخر

صل يا رب دوما على النبي • ماشا اعبد الغني •

بديع

٢٩١

بديع الهادي • زادي • يادي • غادي • كلم حاري • شادي تظام وتم •
وذهبنا في يوم الثلاثا التاسع عشرين جادى الثاني سنة اربع وتسعين
والف الى جنينة بالصالحية يقال لها جنينة الوصباط مع جماعة
من الاصحاب فقلنا في ذلك

وروض قد سمي بالوباط   اتيناه على خيل النشاط
نخوض الصالحية وهو يحوي   من الافراح وهو لذاك شاطي
ونخترق الرباط صفا دضفا   من الاشجار مرسلة القماط
وقد نشف النسايم صرف راح   من الاوراق تسكب عن بواطي
وقد هبت قيان الصبح تشدو   على العيدان بالنغم الاحاطي
واعطاف الغصون زهت فمالت   واسكرها النسيم بما يعاطي
وقد نثرت عقود من ثمار   حوالينا فقدت كالبساط •
ونحن بكل بدر ان تبسط   بدار تبط الحشا اما رتباط
اغن مهفهف الاعطاف سبى   غصون البان حيث يميل خاطي
مناط العزط منه علا علينا   فوا ويلاه من ذاك المناطي
مليح وجهه فردوس حسن   وحاجبه لذ يبدو كالصراط
فيا الله من يوم نعمنا   به فيه على اهنى اختلاط
قطعناه نهارا صفا ولطف   وافراح وانس وانبساط
مع الصحب الكرام ذوي المزايا   وارباب التقى والاحتياط
وبالالحان قد دارت علينا   كووس والسرور هو العاطي

وطلب مني في ذلك اليوم تخميس الابيات الخمسة المنسوبة لابن الجزري
المتاخر رحمه الله تعالى فقلت في ذلك ...

لك خد كالورد كلله الطل   وحسام من جفن عينيك نبل
يا مليحا جماله والبهاجل   نفذت ساقاه قد كما كان
حسن من فرقك الضيء لسانك
انت بدر ترى البدر بخسف   اذ ترابت في كمال ولطف

٢٩٩

انه عاشق وانت مليح   ليت يجد به قوله انه
وذهبنا مرة الى بستان بالنيرب فقلنا في ذلك
يا روضة نشا فتى مغردها   تسعد وتارة ويسعدها
تظل فيها النفوس مطلقة   وطيب عرف الصبا يقيدها
غصونها بالنسيم مائلة   ملوية من ثمارها يسيدها
والماء يجري بها على درر   من الحصى راقلي نضدها
تخدمها بالعيون حيث جرت   حتى كان العيون اعيدها
وذهبنا مرة حيث تغور الزهر باسمه   بقر ذصبا بها محودها
وللصبا بيننا مراسلة   مابيننا تارة وتسندها
تنقل اخبارنا مسلسلة   تشوقني في الروايات ددها
وتنتظم الشمل القصا بدمن   شعر يطيب السماع منشدها
والروض دارى والحب منشدني   اهلا بدار سيالا اعيدها

ولنا في غير ذلك اليوم ...

وحق عينيك وما فيهما   يا ظبي من سحر لاسد الحمى
من فتور حل احشانها   به تقاويت فلن ترحما
ولطف ما بيك الخد والتي   قد اشبهت حمرتها العندما
وجيدك العاجي وهو الذي   في حبه اجرى دموعي دما
وخالك المسكي لما بدا   في الوجنة الحمراء لي هيما
وحسن ذاك الوجه يا منيتي   وقد حكى طلعة بدر السما
ودد قوام منك رمح وقد   كم احشائي وما كلما
لانت اشهى في هجر الصبا   للصب من قوت نشاف عذبها
وانت احلى في عيون الشجي   من الشفاعين كلما سقما
لكن علينا حرت يا ليت لو   تطفي بلقيا لهيب نظلما
اما ترى شعرك ذاك الذي   ارسلته يظلنا اظلما
بالوجه لما اذ بدا مقبلا   انار ليلي ذلك المظلما

كلما قد ادرت لي كاس صرف   تشرق الشمس في يديك ومن في
ك الثريا والبدر من اطواقك •
لك عندي يا ابن الملاحة قدر   فبعينيك لا يكن منك عذر
انت في ساير المحاسن صدر   اوليس العجيب انك سحر
كامل والحاق ذعشاقك
فيك اذهبت كل جدي وسعي   ومعاني الجمال للقلب تسبي •
غنج عينيك بالهوى اي وحيي   فتنة انت اذ نميت وتحيي
بلاقيك من تشاء وفراقك
الامان الامان لي منك فيامن   بناه على لواحظ ناس
كل من قد رآك منيتي حسن   لست من هذه الخليقة بالا
ت مليك ارسلت من خلاقك •
في غير ذلك اليوم فقلنا
حذبتنا الى الملاح اعنة   وسقتنا الورد الى خطفه
ورمينا بالغمز حزب سيوف   وبتلك الجفون دخراسنة
واذا ملت المعاطف تزهو   طعنت في الحشى سماهرتنه
الامان الامان ذاب غراما   لب قلبي هذا الشجي فارحمته
يا بني الجمال حبك فرض   فتروتو لا تحمل الهجر سنة
من يجيره من ظبي انس رخيم   ناعس الطرف صوته يفتنه
خمر عينيه مسكر حيث اضحى   كاسه الهدب والحاجود ته
يا رعى الله ليلة جمعتنا   بين احشا لها تجمع الاجنة
حيث نات بنيلها رقباء   والاعادي عيونهم في اكنة
كان فيها تامل وجه   سلب عقلي بحسنه ما رفته
وعلى الخد وردة لو حبا في   شمها منه كان اعظم منه
هيت معرم بحبك مغري   يا حبيبي به التيالد حنه
بين احشائه جهنم شوق   بابها عينه وحها لاحبه

انه

كن يا غزالي كالغزالي تفن   ذبابة المشتاق تبغي اللحى

دلنا ايضا

ليوسف في البها كمل الوقار   وبالريحان حف الجلنار
ومن قالوا بان الخد ورد   اتى تاريخه الآس العذار

ولنا ايضا

ياقلب ان كان ولي   ورد على الخد كاسي
قل من سقاني فارخ   عذار احمد آسي

وذهبنا مع جماعة من الاخوان الكرام الى بستاننا بالنيرب الفوقاني في يوم من الايام حتى قلنا في وصف ذلك اليوم الثلاثا واخرجا د الثاني من شهر رسنة خمس وتسعين والف

قد اتينا من خبور الاماني   نحو روض بالنيرب الفوقاني
وسمعنا جماعة الصبح غنت   طربا باللقا على العيدان
ونسيم الصبا يمر علينا   من نداه سبدل الاردان
وشممنا نوافح الطيب لما   نفحت من كمائم الاغصان
وثمار الغصون اصفرفيها   فاقع لونه واحمر قاني
وعقود للتوت تنظم فيها   من لآلٍ دحلت ومن مرجان
ومشى جدول من الماء حتى   سار بين الغصون كالافعوان
وكؤوس الهوى تدار علينا   بيد البسط والمنى والتهاني
ونعمنا بالانس من طيب صوت   زايد اللطف رايق الالحان
هذه هذه المسرة لكن   هي تفنى وما سوى الله فاني

ونظم الشيخ احمد صديقنا الشيخ احمد المتقدم ذكره في هذه الصحيفة ابياتا هذه اللطيفة حيث قال

رب يوم بالنيرب الفوقاني   قد نعمنا به بطيب التهاني
وجلسنا بين الرياض مروا   ينعش الروح باللقا والاماني
ان للطرف منظرا وبهاء   فطربنا بحسن تلك الاغاني

شملتنا الشمول من كل وجه   فسعدنا فيه بيمن الدنان
هي روح الزمان حيث اراحت   كل عقل بظاهر البرهان
واجلينا مظاهر الانس حقا   بجهات جلت عن النقصان
مرت منها مدا الزمان طروبا   بالمثاني وكامل الالحان
من غزال يغزو بطرف كحيل   وقوام كانه غصن بان
حسنه فايق على كل حسن   وهواه مشيد الاركان
ماس فيها بقامة وجمال   دام فيها بدولة السلطان

وذهبنا نهار الجمعة الى الصالحية فزرنا رياض نضرة وحدايق انيقه وكان فيها الورد سياج عبيق يفوق بطيب الشميم على المسك العتيق فقلنا في تشبيه ذلك وسلكنا المحب المسالك

ورد السياج فايح   لنا نفخ المسك وهب
كترس فضة له   في وسطه قرص ذهب

وقلنا ايضا

سقى الله الرياض فكم ترينا   على الاغصان من ورد السياج
به وضع الربا دينار تبر   واهداه لنا في كف عاج

وقلنا ايضا في ذلك اليوم لاسيما اقتضاه كلام الفتى مره

قالوا صديقك عابث   اذا انت هاجره فقط
فاجبتهم ورق الربا   لولا التلون ما سقط

ووضعنا مجلسنا النبي في اوج روض عطير فقلنا

وروض شقتنا بالعبير ذلاله   فذ لنا سك الخيام ظلاله
وجر النسيم الرطب ذيلا على الربا   واسمعنا طير الغصون مقاله
الى مجلسنا مجلسا طاب رونقا   وزاه صفاء نستديم كماله
واهيف مجدول الكاظم ينثني   فيحكي العوالي لينه واعتداله
لقد سحر الالباب اسود طرفه   وكل محب فيه اشغل باله
محياه كالبدر المنير وقد روى   لنا البدر عنه حسنه وجماله

علينا به والانس دارت كؤوسه   علينا وداعيه اجبنا سؤاله
عشية لما حركت نسمة الهوى   غصون المنى والعيش اهدى نواله
وقرت بنيل القاسيون عيوننا   وموعدنا بالوصل عقنا مطاله
وكم من يد للدهر عندي وهذه   يد فوق حاتيك الايادي ترى له

وقد كنا في صبيحة يوم الثلاثا الثالث عشر من شهر رجب سنة خمس وتسعين والف في جنينة بالصالحية فقلنا تخميس هذه الابيات

انت الذي للبدر اهديت السنى   واعرت جيدا للغزال واعينا
واذا سئلت عن المليح فقل انا   يامن لبست لحبه ثوب الضنا
حتى خفيت به عن العواد

احشاؤنا بسهام عينك اصميت   وبرمح قامتك الجوانح ادميت
وسقيتني في بحر عشقك ارسيت   وبليت بالسهر الطويل فانسيت
اجفان عيني كيف كان رقادي

انت الذي بي حسن وجنته شعل   ولعل يوما ان ترق لنا اهل
سلطان حسن في الحشا بيتا جعل   ان كان يوسف بالجمال مقطع الـ
ايدي فانت معقت الاكباد

وكنا يوم الثلاثا في عشرين من شهر رجب سنة خمس وتسعين والف في بستاننا بالنيرب الفوقاني مع جماعة فقلت على البد يهه

بستاننا باماضي النيرين سقى   وبال غيث يجاري الشمال العبقا
ولا تزال غواني العنديليب على   عيدان الغصن لديك الصبح والغسقا
وبلبل الدوح بالالحان منطرب   يذكر العاشق المضنى زمان لقى
والماء فوق الحصى مثل اللجين جرى   على اللآلي يروق السمع والحدقا
ونحن تحت رواق الانس تنشرنا   يد السرور وتطوينا فلا سلقا
وذو عيون سقتنا الخمر مقلته   فلم نجد رمقا فينا اذا رمقا
مصون طلعة وجه عز في نظر وي   وبت عليه الحيا قد اطلع الشفقا
والقد امي نواد الطير من حسن رع   على التفات جرى في الدهر ما اتفقا

بذيل قاسون ذي الانوار قد سحبت   اردانها من اعاليه روض حقي
كم قد ثوى ماجد تحت الهضاب به   ونوره في الدياجي يملاء الافقا
مواسم للمنى دينا وآخرة   ولا يصادق الا كل من صدقا

ونظمنا في بيتنا بقرب جامع الاموي في اوائل جمادى الثاني من شهور سنة ست وتسعين والف

نسيم الورد في اواني الزجاج   بثغور تفتحت بابتهاج
زهانا شراع علا مثل شمع   بيننا سره تسري بناجي
اشرقت وجاجة ذات ماء   فهو در وغصنه من زجاج
احمر اللون في الزجاجة يحكي   هيئة من منار وسراج
عن سنا العنبر الكفاية فيه   وعن المسك غيثه المحتاج
لبنة زنبق يقهقه حتى   ينفح المسك منه عن ثغر عاج
وله قامة الزبرجد قامت   وسط ماء الاناء ذات اعوجاج
يعبق البيت بالنوافح شقت   منه عن مسكها بغير علاج
ولما فيه من حلى ومتاع   بشذاه العبيق اي امتزاج
نكا نامن ورد نا في رياض   نظرات بالزهر ذات ابتلاج
وكانا من زنبق طاب عرفا   مع صحب في لذة وتناجي
وكانا من الهنا في جنات   ومن الخير واعتدال المزاج
فعلى النيرين مني سلام   وعلى الصالحية الامشاج

وقد سرنا يوما الى قرية ارايا الكبرى مع جماعة من الاخوان وكان ثاني يوم من الشوال سنة سبع وتسعين والف فوري في المجلس ذكر ابيات ثلاث على قافية الظاء المعجمة لابي وردي الشاعر المشهور وابيات ثلاث ايضا في تلك القافية لامير القافية للامير منجك باشا رحمه الله تعالى فقصدنا الشيخ على ذلك المنوال والتعلق بحاتيك الاذيال فقلنا فيما نحن فيه من شرح الحال في الحال

يا ليلة نامت عيون زماننا   عنا بها وعيوننا ايقاظ

ولنا قلوب بالسرور تقلبت ولنا الى وجه المنى الحاظ
وكان دار يا نعم غنت بنا وكاننا اغنا تها الفاظ

وقلنا ايضا من المواليا

لو يعلم الحب بالاشواق دارانى ملوك عشقى اسو عندى ودارانى
مذ كان شاى وعنكنت داراني يا سايلى عن خيال الفكر داراني

وقلت ايضا من المواليا في غير ذلك اليوم في بستاننا بالنيرب العوقانى

لا تنهر لى صابر في حبكم بلعام وليس هذا بمخصوص بكم بل عام
يا من عذولى عليهم متحكم بعام قلبى بحبوها كم ما غرق بر عام

وقلنا ايضا من المواليا كذلك

ان زرت انت لمن تهواه او زارك فابشر فقد حط عنك الله اوزارك
وان لى طاقتك ميمون او زارك في ملعب العشق ضع يا حرب اوزارك

وقلنا ايضا

سلوا عن ودادى في الهوى من اضاعه وعن سر اشواقي وعمن اذاعه
وعن نوم اجفاني المشرد بعده وعن دمع عيني ان عدمت انقطاعه
وعن جسدى بالسقم ماذا اذابه من البين حتى قد ملت تراعه
وقولوا الخلاني متى صبرك انقضى وان ملول كنت ترجوا اجتماعه
ناى فاذاق الصب طعم فراقه وودع حتى لا اطيق وداعه
هو العيش في الدنيا وفي سهواتها وكان ارتفاع المؤملات ارتفاعه
بليت بقاسي القلب قدر قحص وما رق لى كم ذا القاسى طباعه
اعن بذيب الصبر منى كلامه وما اشتهى في الناس الا سماعه
لقد انبتا الا شجان ثابت حسنه وزال اصطباري مذ انال قناعه
تثنى كغصن البان يعطفه الصبا فاذ قلبى في الهوى واستباعه
تبارك من اهداه للناس فتنة وجل الذى في الخلق ابدا ابتداعه
غزال غزا اسد الشرى بعيونه وبالجيد لما ان ابان اندفاعه
تبدا هلال التم من وجهه لنا وغاب فابقى في القلوب شعاعه
وفاح عبير الطيب من مسك خاله فنم اخا وجد بحزن فراعه

رايت

رايت رياض الورد فوق خدوده فبلبل شوقى ما الذ استماعه
ولما مشى كالرمح يهتز معجبا تحققت حرب العشق اردى شجاعه
وما كنت ادرى قبل عينيه مذ رنا بان غزال البر صاد سباعه
رويته يا ليت اروى عطاشه واشبع منه باللقاء جياعه
عليه عذولى جار في اللوم واعتدا واني لادرى مكره وخداعه
يقول تجنب حبه وهو عاشق له مستهام فيه يخفى ابتاعه
وقد غالط المشتاق باللوم في الهوى وحاد لامر لا يطيق اتباعه
ترفق عذولى لست وحدك عاشقا متى الحسن ادى للخلى اطاعه
وان ظهر المحبوب فالكل عاشق ولا رامح الاصار يشكى صداعه
وليت رقيب الوصل في الحب لم يكن لقد مد لى في لذة العيش باعه
شرى القرب منا بالتباعد غيرة فيا ليت من اهواه لو كان باعه
يلاحظنا حتى كان عيونه على حالنا وقف يقيم ارتقاعه
فيا هواه اذ يحيى يراقب قربنا كانه يهوى علينا اطلاعه
وبالغت حتى صرت اهوى سلامه لذكر حبيبي اذ يريني التماعه
واهوى عذولى حيث لى كان مغرما على الحب باللوم الذى قد اشاعه
وحاصله ان المحبة تقتضى على الرغم مامور الهوى ومطاعه
وتاتى بانواع العجايب والذي يكابدها قد زاد فيها اختراعه

ولنا من المواليا

عشقى صحيح وحبى في الهوى بالى سواك في الدهر لم يخطر على بالى
يا معدن الحسن يا من اسمه بالى بغير نالا تبالى بل بنا بالي

ولنا على البديهه

ان ود الصديق كالعود يشرى بامتحان كانما العود عودى
فامتحنه بالنار ان فاح طيبا هو عودا ولا فليس بعود

وقلنا ايضا من المواليا ما اجتمع فيه جناسات اربع

قم نحونا ايها الساقى فناجينا واسقى من القهوة السوداء فناجينا

تحن الذى ان دعى داعى فناجينا وان تسل في الهوى عنا فناجينا

وقلنا ايضا

من سقم هجرك متى يا حب تبرينى ومن ديون الهوى يا ليت تبرينى
يا بارقا لحي من ملقاه يترضينى الى متى انت بالايماض تبرينى

وقلنا كذلك

في دير عشقك ايا شماس كم راهب تركته من صدودك والجفا راهب
الى متى الهجر يا من اسمه راهب لا صبر لى اليوم واسقط بعد ذا راهب

وقلنا كذلك

يا عاذلى انت من ما الذى طالب ان كان ذلك دين في اهل الهوى طالب
علم المحبة انا في درسه طالب اذا رايت الرشا حاوى البهى طالب

وقلنا كذلك

غالبت فيه بروحى قال لى غالى انا على قلب ارباب الهوى غالى
يا بارد الصدر صدرى في الهوى غالى ما ب السلو انقلو تخلقه ارتقى غالي

وقد ذهبنا يوما من الايام مع جماعة من الاخوان الكرام
الى قرية المزة فقلنا في ذلك اليوم من النظام

قد دعانا داعى الهوى نحو مزة قرية فيها حلا وهى مزة
كلما هبت النسائم فيها اخذت معطف الحدايق هزه
قد اتينا مع الصحاب اليها بقلوب من الهوى مستفزه
وسمعنا الطيور في الدوح غنت فاذلت دمع النفوس الاعزه
وصفى في الرياض جدولماء ونسيم الصبا بجعد خزه
ولنا انفس هنالك طابت وهى عن ختنه السوى مشمئزه
والمعانى مذلة للمعانى وهى في صاحب المفاتيح عزه
وجميع البلاد وحدة عين وهى سنام على السوى وهى عزه

وقلنا من النظام في ذلك المقام

داء ان في الناس لا يشفى مريضهما ولو بالفطيب راسخ راسي

داء

داء الكنوز وداء الكيمياء فلم يزل مريضهما في قيد وسواس
وقد ذهبنا الى قرية منين مع بعض الاخوان الكرام
فقلنا في ذلك اليوم من النظام الذى هو في غاية الانسجام

قرية جئتها نشى منينا لا ترى في كرامها شيمينا
عينها للانام قرة عين تنفع العذب والزلال المعينا
وكان الرياض جنة عدن من الحور كل حور رأينا
قد جلسنا منها خلال مروج ويفتها بما بها تزيينا
وكغصون النسيم تنفح طيبا كلما اصافحت لنا العرينا
قد اجبنا بها دعاة سرور طالما اذ تواينا تاذيبا
قم نديمى واترك وقابك فيها واطرح القلب في ذراها رهينا
واغتنم العيش في ظلال غصون تنظم الطل عقده دريمينا
جبل العيش طاب من جبل في عين رائيه زانيه تحسينا
نحن بالقرب منه في محض انس قد قرانا انسا كنا بامينا
وصحاب بهم سريت اليه كل شهم منهم تراه امينا
هم كؤوس الوداد في يد حفظ للمواثيق داوموا الصدق دينا
وكؤوس الهناء باللطف دارت مكررات اسماعنا تلحينا
وعينا يا طاب لنا وبكور في رباها وعن سواها غنينا
قرية حبذا لطيف رباها قد ابانت وجه المحاسن فينا
وبغنا بالشيخ جندل فيها وشهدنا كما له المستبينا
ورايناه ضريحه محض نور وفهمنا هناك سرا دفينا
ودعونا الاله نرجو لطفا ثم زرنا لقبة الاربعينا
وقسيم الذى هناك بقبر حل منه من زار حصنا حصينا
من لديلاء القلوب سرورا ومن الشوق كم اثار كمينا
لم تزل رحمة الاله عليه وعلى من زرنا من المسلمينا
وعلى من حوت هناك جهات ما تقضى الزمان جا نحينا

وقلنا ايضا فى ذلك اليوم من المواليا ما اجتمع فيه جناسات اربع

تفرج بنا على الوادى براس العين ... وانظر الى القمر الزاهى براس العين
فى حسنه لا تقس وجهو براس العين ... لجين خديه مطلى براس العين

وقلنا ايضا من المواليا

يا حب اقسم بمولانا الكريم البر ... ومن له يختشى الفاجر ويرجو البر
فى الحب قلبى هو القلب الصدوق البر ... وقد ملا البحر من اشواقه والبر

وقلنا من المواليا قوله لنا

يا من لقلبى بجفنو فى الهوى مالك ... ارفق بحالى فدتك الروح ما لك
وانت يا نفس من هجر انه مالك ... ومتى خروجك عن اهلك وعن مالك

وقال ايضا رضى الله عنه

لا تقل يا عذول قلبى سلامه ... عن هواهم واقرى عليهم سلامه
وتامل ما للنسيم الذى قد ... هاج للقلب شوقه وهيامه
واسئل البرق حين يخطف عقلى ... هل له عنده المحب ظلامه
ان صبرى مسافى هواهم ... يوم بانوا ولو عنى فى اقامه
بابى طلعة بها الشمس زالت ... وغدا البدر لا يساوى قدامه
فوق رمح يميل دون غصن ... ينثنى لطافة ونشهامه
سل من مقلتيه اسياف حسن ... ورمى قوس حاجبيه سهامه
اهيف قد نشا بجود لال ... ام هلال السماء ام ظبى رامه
خجل الورد مذ راه وجنتيه ... ورنا الندى عليه علامه
لك يا حاكم الجمال علينا ... شارع نفذ الهوى احكامه
فزت فوق بهجة فيك ذابت ... ومطرف نفى هواك منامه
وبقلب جريح سيف عيون ... وبجسم طمين صعدة قامه
الامان محراب قبلى ... لك فيه يا ذا الجمال اكتتامه
ادمعى لا تزال جاريه فى ... حبه والفواد منى غلامه
فاتر الطرف قد حمى ورد خد ... بسياج العذار حين اقامه

كلما

كلما زاد وجهه الطلق حسنا ... زاد قلب الشيق فى غرامه
هذه عادة الهوى فى اناس ... سلكوه تدينا واستقامه
لا يطيق الرقيب يقرب منهم ... وهو فى ابيض الوقايع شامه
وصير العذول فيهم جمادا ... فتراهم لا يسمعون ملامه
يا رعى الله حزبهم وحماهم ... ابد الدهر ما تغنت حمامه

وقال رضى الله عنه مخمسا ابيات ابى نواس رحمه الله تعالى

كلت والحشا لهب ... والدموع تنسكب
يا عواذل لا عتبوا ... حامل الهوى تعب
يستخفه الطرب

ذو حشى يحلله ... بالمنى ويقتله
شف جسمه الوله ... ان يكى يحق له
ليس ما به لعب

اقبلت مضاهية ... من عذاب ساحية
عن هوى ساهية ... يضحكين لاهية
والمحب ينتحب

الفواد فى الم ... والعيون لم تنم
يا لطيفة النسم ... تعجبين من سقم
صحتى هى العجب

وقال رضى الله عنه مخمسا الابيات المشهورة للوزير المهلبى رحمه الله

ان الجمال اليوسفى ... فى وجه حبى يختفى
يا حسنه من اهيف ... ظبى برق المادفى
وجناته ورق عوده

للقلب رويته غدا ... وصدوده كل الاذى
هو متحرف طلق الشذا ... ويكاد من شبه الغذا
يرى فيه ان تبدو خدوده

هو مفرد فى عصره ... هو يوسف فى مصره
لما اراد لنصره ... ناطوا بمعطف خصره
سيفا ومنطقه بزاده

جاء العذول ينكى ... فيه بغير تفكر
وذو الهوى المتذكر ... حملوه قائد عسكر
ضاع الرعيل ومن يقوده

وقال رضى الله عنه وقد ذهبنا مرة الى قرية الزبدانى التى من قرى دمشق الشام ومكثنا بها جملة من الايام ونحن من اهلها فى غاية الاكرام فجلسنا فى بستان هناك فقلنا فى ذلك بمعونة الملك

وروضة بتراب المسك قد سقت ... اغصانها وبانفاس الصبا عبقت
جئنا اليها صباحا والقلوب غدت ... كانما هى للتذكار قد خلقت
حتى جلسنا بها للهو برد نقهها ... من تحت خيمة فيها الارواح بها اتسقت
وقد سمعنا ثلاثا حين الشاد فى ... تلك الربا بمعانى لطفها نطقت
وللشاد ثم حبل كما ركضت ... بطيبها نفحات المسك قد سبقت
وجدول الماء منساب بجانبها ... عذب زلال لايدى السقاء سعت
ونحن فى سادة عز جهاهم بذوه ... كمثل نعم بسحاب الخير قد دفقت
فى قرية الزبدانى حيث ظاهرها ... ما مثله ظاهر ذو همة خرقت
لا زال بالله محفوظا ومرتقيا ... اوج المعالى له عين المهدى رمقت
ما اقبل الفجر وانزاح الظلام وما ... بالحى بارقة الاقبال قد برقت

وقد مررنا ونحن ذاهبون فى الطريق على قرية تسمى السوق فقلنا فى ذلك

بالله بالله يا حادى المطايا سوق ... فان للعشق قائم فى فوادى سوق
ولم نزل نتعب الايدى لنا والسوق ... حتى وصلنا الى قرية تسمى السوق

وقلنا حين مررنا بذلك الوادى مضمنا

وادى دمشق الذى يعزى الى بردا ... اليه كل فواد فى الهوى صادى
فيه المياه هى العذب الزلال مشت ... على الحصا بين اهباط واصعاد

فيا لم

فيا لله فى الوادى وادلطيف مشذا ... [illegible] فيحى نزهة الغادى
لما النسيم به قد فاح قلت له ... [illegible] باتحى بريا وادى

وقلنا فى ذلك اليوم [illegible]

[illegible] ... [illegible] فيه الجناسات الاربع
[illegible] ... وبارق القرب من ذلك الحمى لمع
[illegible] ... بكيت حتى بحت من مدمعى لعلع

[illegible] ذلك اليوم من المواليا قولنا كذلك

فى دولة الحسن يا من طالعو اسعد ... ويا مليحا من البدر السنى اسعد
اشقى غراما على حبك متى اسعد ... جدلى بوصلك فدتك الروح يا اسعد

وقلنا ايضا قولنا

ساعد محبك على فرط الهوى ساعد ... وكن يدا للذى يهوى وكن ساعد
الى متى الهجر يا من اسمه ساعد ... فالهجر ساقى ووصلك المشتهى ساعد

وقلنا ايضا قولنا

نحن الذى للعواذل لم نزل نهجى ... فى حب زاهى المحاسن والبهى نهجى
حق من فى هواه زاد بى وهجى ... ما عاشق قط فى حبه نهج نهجى

وقلنا ايضا

يا واحد الحسن مثلك ما راينا قط ... ظبى بحبه اسد اضحى عذول قط
مه مهلا ورويدا فى حبيبى قط ... عشقك جعلنى قلم لا يوانى قط

وقلنا ايضا

ايام عيد اللقا يا قلب من ضحاك ... فى حب من ثغره يروى عن الضحاك
وحثت نكره الى وعدك عن ضحاك ... عنى وانت على باكى الهوى ضحاك

وقلنا ايضا

حبى من الصبر بالعينين سراقى ... وخفيا فى باشواقى وبراقى
والعشق شقق حجاب القلب بل راقى ... ووصف داخل وعنه كنت سراقى

وقلنا ايضا مضمنا

سام ابحر انهم ان يكتموا صورا ... فيها الملاحة عمر كله شجن

نهب عرف الخفاء [illegible]
وقع الفراغ من تعليق هذا [illegible] تجري الرياح بالا يشتهي السفن
في ظاهر المدينة المنورة على [illegible] شعبان سنة ١١٩٣
العباد الفقير الى الله تعالى من [illegible] عفا عنه الصمد
برسم جناب المولى الاكرام سلالة العلماء [illegible]
الاعلام الملحوظ بعين عناية الملك الرشيد الشيخ محمد سعيد [illegible]
عمدة الفضلاء في المهمات وعروة مطالب العلماء عند [illegible]
العرفان الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي قدس الله سره العزيز واسكنه بحابح
وغمره الغفران والرضوان امين سبحانك
ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين و
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وسلم

نام - دیوان عبدالغنی شماره دفتر ۲۲۴۸۵ شماره کتاب

۶۰۳۴ شماره ثبت ۲۰۵ برگ و هر صفحه آن دارای ۲۲ سطر

سطر است خط آن نسخ متوسط کاغذ فرنگی جلد [illegible]

قطع ۲۲×۱۵ ۴/۱۰ و شماره ۱۶۱ صفحه [illegible]

و شماره ۲۲۸ و ۲۰۸ ملاحظه شود

آغاز - الحمد لله الذی رحم محمد علیه الصلاة والسلام اهدی بدا التوحید

انجام - و صلی الله علی سیدنا محمد و علی آله و سلم